



فَتْحُ الْمَنَائِدِ

فِي جَمْعِ كَلَامِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ
عَنْ الْحَبَّانِ

بِقَلَمِ
أَبِي عُبَيْدَةَ مَشْهُورِ بْنِ حَسَنٍ آلِ سَلْمَانَ

وَفِي آخِرِهِ
تَحْقِيقُ الْبُرْهَانِ فِي رِسَالَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحَبَّانِ

تَصْنِيفُ
الْإِمَامِ الْعَلَّامَةِ شَرَفُ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ
النَّهْرَبَائِيَّ قَاضِي الْجَبَلِ الْمُتَوَفَّى (٧٧١هـ)

اُعْتَنَى بِهَا
أَبُو عُبَيْدَةَ مَشْهُورُ بْنُ حَسَنٍ آلِ سَلْمَانَ

المجلد الأول

مكتبة التوحيد

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٩م - ١٩٩٩م

مكتبة التوثيق

ص ب : ٥٤٨٠٠ - المنامة - البحرين
هاتف وفاكس : ٧٤١١١٩

فَيْضُ الْمُبَارَكِ
في جمع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية
عَنْ أَبِي بَكْرٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتابُ الله، وأحسن الهدي هدي محمد،
وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثة بدعة، وكلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ
ضلالة في النار.

أما بعد :

«فليعلم أن من المسائل الجديرة بالعناية وبذل الجهد للوقوف
على ما قيل فيها وكتب عنها (مسألة الجن)؛ فقد تنوعت في شأنها
المشارب وتعددت في مباحثها المذاهب، وكان للأعراب معها في
الجاهلية مخايل ولها في كل عصر نغمات جديدة وعجائب، ولا غرو؛
فهي من أقدم المسائل وأرسخها في الأذهان؛ إذ دار اسمها على كل
لسان وورد ذكرها في جماع النحل والأديان.

إن مسألة كمسألة الجن ليست مما تدرك بلفظة أو يشار إليها
بلحظة؛ حتى لا يرفع لها الحشوي رأساً، ولا يقيم لها الجامد وزناً،
فلو ضُمَّت شواردها وقُيدت أو ابدُها وانتظمت فرائدها؛ لنثر على الجرم
من اللطائف الفائقة والنوادر الرائقة مما يملك السمع والبصر إعجابه
ويرتفع عن القلب للإصغاء حجابيه.

كل مسألة لا يتناولها الفهم في بداية النظر ولا يصل إليها إلا
باستعانة من دَرَسَ أمرها وسَبَرَ؛ فلا بد من بحث عنها وتنقيب،
واستقراء وتنقير؛ لا سيما إن تلك ذات شعوب وأطراف وفروع وأوصال
- لا جرم - ينبغي استقراؤها وتعرّفها واستجلاؤها؛ اكتشافاً لما خَبَّأته
كنوز الحقيقة، ووقوفاً على كل جليلة من دررها ودقيقة.

أَكْثَرُ مَنْ أَلَّفَ فِي الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ أَوْ مَا وَرَاءَ الْمَادَةِ تَكَلَّمَ فِي
(الْجَنِّ)؛ فَمَوْجِزٌ وَمُسْهِبٌ، وَمُقَارِبٌ وَمُغْرِبٌ، وَالْوَاقِفُ عَلَى مَا كَتَبَهُ
فَلَاسِفَةُ الْإِسْلَامِ يَرَاهُ قَرِيباً مِمَّا نَحَاهُ عُلَمَاءُ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي شَأْنِهَا؛ اللَّهُمَّ
إِلَّا فِي خَيَالَاتٍ شَطَّ بِهَا الْبَحْثُ فَبَعُدَتْ عَنِ الْقَصْدِ شَأْنُ كُلِّ شَيْءٍ جَاوَزَ
حَدَّهُ.

مَنْ اسْتَقْرَأَ مَا كُتِبَ وَبَذَلَ جَهْدَهُ فِي التَّنْقِيبِ يَمُرُّ بِهِ مِنْ عُلُومِ
الْأَوَائِلِ مَا يَغْنِي عَنْ زَهْرِ الرِّيَاضِ حُسْنُهُ، وَعَنْ فَتِيقِ الْمَسْكِ نَشْرُهُ،
فَمَنْ تَأَمَّلَهُ اِزْدَادَ حِرْصاً عَلَى تَأَمُّلِهِ وَتَصَحُّفِهِ مُسْتَعِيداً مَا يَسْتَحْلِيهِ مِنْ
فَوَائِدِهِ.

الطَّرِيقَةُ الْمِثْلِيَّةُ وَالخَطَّةُ الْوَسْطَى هِيَ أَخْذُ الْمَهْمِّ وَإِثَارُ الْأَجُودِ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهَذَا مَا تَوَخَّيْنَاهُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مِمَّا طَالَعْنَاهُ، وَإِلَّا؛
فَسَعَةُ عِلْمِ السَّلَفِ مِمَّا يَدْهَشُ الْخَلْفَ لَنَا إِلَّا الْمَخْتَارُ مِنْ آرَائِهِمْ
وَالْمُنْتَقَى مِنْ أَنْبَائِهِمْ.

وَلِلَّهِ [دَرْ] ابْنُ الْمَقْفَعِ؛ إِذْ يَقُولُ: «فَمُنْتَهَى عِلْمِ عَالَمِنَا فِي هَذَا
الزَّمَانِ - زَمَانِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنْ يَأْخُذَ مِنْ عِلْمِهِمْ، وَغَايَةُ إِحْسَانِ مُحَسِّنِنَا
أَنْ يَقْتَدِيَ بِسِيرَتِهِمْ، وَأَحْسَنُ مَا يَصِيبُ مِنَ الْحَدِيثِ مُحَدَّثُنَا أَنْ يَنْظُرَ فِي
كُتُبِهِمْ».

إِنْ اسْتَقْصَاءُ مَا لِلْقَدَمَاءِ فِي (مَسْأَلَةِ الْجَنِّ) وَاسْتِقْرَاءُ كُلِّهِ يُعَوِّزُ
إِلَى عِدَّةِ مَجْلَدَاتٍ وَسَعَةِ أَوْقَاتٍ، وَالْحَاجِيَّاتُ كَثِيرَةٌ وَالْمَطَالِبُ وَفِيرَةٌ،
لِذَا آثَرْنَا جَمَعَ شَذَرَاتٍ تَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهَا نِقَابَهَا وَتَجْلِي هَدَفَ

عويضاتها لطلابها»^(١).

* منهجنا في الكتاب :

ينحصر ما نأثره في هذه المسألة على كلام شيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية رحمه الله تعالى عن الجن، وكان منهجنا في جمعه على النحو الآتي :

أولاً: قمنا بالنظر في جميع كتب شيخ الإسلام ابن تيمية المطبوعة، وحاولنا اختيار أجود الطبعات، وكذا في كتب الأئمة المتأخرين عنه ولأصحابها صلة به، وتطلّبنا كلامه منها جميعاً عن عالم الجن وعن الشيطان وأوليائه.

ثانياً: قسمنا كلامه عن هذا الموضوع إلى ستة فصول :

الفصل الأول: التعريف بالجن وأماكن وجودهم وإمكان رؤيتهم.

الفصل الثاني: عموم رسالة النبي محمد ﷺ إلى الثقلين.

الفصل الثالث: تعرض الشيطان للإنسان.

الفصل الرابع: أولياء الشيطان وأحوالهم.

الفصل الخامس: الصّرْع: ثبوته وأسبابه وعلاجه.

الفصل السادس: القصص الواهيات والخزعبلات والمنكرات

(١) من «مذاهب الأعراب وفلاسفة الإسلام في الجن» (ص ٤ - ٥) للعلامة جمال الدين القاسمي رحمه الله.

من الأفعال والتصورات التي تختص بعالم الجن وأنكرها شيخ الإسلام ابن تيمية .

ثالثاً: جمعنا كلام شيخ الإسلام المتشابه في جزئيات هذا الموضوع^(١)، وعرضنا بعضه على بعض، والمواطن التي وقعت فيها زيادة وضعناها بين معقوفتين، وكذلك إن رأينا أن بعض الزيادات المفردة لها صلة بجزئية ما أدخلناها في كلام طويل له، ووضعناها بين معقوفتين أيضاً، وإن كان الكلام متشابهاً في مصادر أخرى له سردنا أسماء هذه المصادر .

رابعاً: ليس لنا من مزية في هذا الكتاب إلا جمع كلام هذا الإمام مما طالعناه من كتبه الآتية :

* مصادر هذا الكتاب :

— «أحاديث القصاص»، تحقيق محمد الصباغ - المكتب الإسلامي - غلاف .

— «الاحتجاج بالقدر» ، تحقيق شيخنا محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي .

— «الاختيارات الفقهية»، تحقيق محمد حامد الفقي - دار المعرفة - مجلد .

(١) وقد أنقل كلامه أكثر من مرة إن كان يندرج تحت أكثر من مبحث، وقد أحذف من كلامه ما ليس له صلة بالموضوع، وأضع مكان المحذوف (...).

— «الاستغاثة في الرد على البكري»، تحقيق د. عبدالله دجين السهيلي - دار الوطن - مجلدان.

— «الاستقامة»، تحقيق د. محمد رشاد سالم - مكتبة السنة بالقاهرة - مجلدان.

— «اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم»، تحقيق د. ناصر عبدالكريم العقل - مجلدان.

— «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٣ / ٩٧ - ١٤٩).

— «الإيمان»، تحقيق الشيخ الألباني - المكتب الإسلامي - مجلد.

— «بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد»، تحقيق د. موسى بن سليمان الدويش - مكتبة العلوم والحكم - مجلد.

— «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» أو «نقض تأسيس الجهمية»، تصحيح وتكميل وتعليق محمد بن عبدالرحمن بن قاسم - قرطبة - مجلدان.

— «التحفة العراقية» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٤ / من ١ - ٦٧).

— «تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء...»، تحقيق عبدالعزيز بن محمد الخليفة - مكتبة الرشد بالرياض - مجلدان.

— «التفسير الكبير»، تحقيق د. عبدالرحمن عميرة - دار الكتب العلمية - (٧) مجلدات .

— «تيسير العبادات لأرباب الضرورات»، تحقيق سعود بن عيد الحربي - ط أضواء السلف - ١٤١٨ هـ .

— «تفسير سورة الكوثر» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (١) / (٢٢٤ - ٢٢٨) .

— ثلاث رسائل في الجهاد، تحقيق محمد أبو صعليك وإبراهيم العلي - دار النفائس .

— «جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن من أن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن»، مكتبة دار البيان - ضمن «روائع الفكر الإسلامي» بتخريج محمد أمين الأسعد - ١٣٨٧ هـ .

— «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح»، تحقيق د. علي ابن حسن بن ناصر، د. عبدالعزيز العسكر، د. حمدان بن محمد الحمدان - دار العاصمة - (٦) مجلدات .

— «درء تعارض العقل والنقل» أو «موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول»، تحقيق د. محمد رشاد سالم - دار الكنوز الأدبية - (١١) مجلد .

— «الرد على الأخنائي واستحباب زيارة خير البرية الزيارة الشرعية»، تحقيق الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني - الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية .

- «الرسالة التدمرية»، ط المكتب الإسلامي - كتيب .
- «رسالة في العقل والروح» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢ / ٢٠ - ٤٩) .
- «رسالة في «علم الباطن والظاهر» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (١ / ٢٢٩ - ٢٥٢) .
- «الرسالة القبرصية»، نشر قصي محب الدين الخطيب - المطبعة السلفية .
- «رفع الملام عن الأئمة الأعلام»، دار الكتب العلمية - بيروت .
- «زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور»، ط الرئاسة العامة بالرياض .
- «سنة الجمعة»، تحقيق سعد المزعل - ط دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - رسالة .
- «سؤال في علي بن أبي طالب رضي الله عنه»، إعداد طالب العرادة - الدار السلفية بالكويت .
- «السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية»، دار الكتاب العربي .
- «شرح العمدة» (كتاب الصيام)، تحقيق زائد بن أحمد النشيري - تقديم عبدالله بن عبدالرحمن السعد - دار الأنصاري - مجلدان .

— «شرح العمدة» (كتاب الطهارة)، تحقيق د. سعود بن صالح العطيشان - مكتبة العبيكان - المجلد الأول.

— «شرح العمدة» (كتاب بيان مناسك الحج والعمرة)، تحقيق د. صالح بن محمد الحسن - مكتبة العبيكان - المجلد الثاني.

— «الصفدية»، تحقيق د. محمد رشاد سالم - مكتبة ابن تيمية بالقاهرة - جزءان.

— «العبودية»، تحقيق علي الحلبي - دار الأصاله.

— «العقيدة الواسطية»، تصحيح وتعليق ابن مانع - كتيب.

— «الفتاوى العراقية»، تحقيق عبدالله عبدالصمد المفتي - مطبعة الجاحظ [بغداد] - مجلد.

— «الفتاوى الكبرى»، طبعة دار المعرفة - الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

— «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة»، تحقيق الشيخ ربيع المدخلي - مكتبة لينة - مجلد.

— «قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان وعبادات أهل الشرك والنفاق»، تحقيق سليمان بن صالح الغصن - دار العاصمة - الرياض - الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

— «قاعدة نافعة في صفة الكلام» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢ / ٥٠ - ٨٣).

— «القواعد النورانية الفقهية»، تحقيق محمد حامد الفقي - دار المعرفة - مجلد.

— «كلمات في التصوف»، تحقيق فيضي الفيضي - ط مطابع جامعة الموصل - بغداد - كتيب.

— «مجموع الفتاوى»، جمع وترتيب الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد - (٣٥) مجلد.

— «مجموعة الرسائل الكبرى»، ط دار إحياء التراث العربي - مجلدان.

— «مجموعة الرسائل والمسائل»، تحقيق الشيخ محمد رشيد رضا - دار الكتب العلمية - مجلدان.

— «المظالم المشتركة»، تحقيق زهير الشاويش - ط المكتب الإسلامي - كتيب.

— «النبوات»، ط دار القلم - مجلد.

— «الوصية الجامعة لخير الدنيا والآخرة»، ط دار البشائر الإسلامية - كتيب.

— «الوصية الكبرى في العقيدة والدعوة للمسلمين جماعات وأفراداً»، تحقيق علي الحلبي - دار عمار - كتيب.

ونظرنا أيضاً في كتب تلاميذه ولا سيما ابن القيم، واعتنينا بالكتب التي أفردت في الجن، ومررنا بكثير منها متطلعين النقولات عن شيخ الإسلام في الموضوع؛ فوجدنا جل هذه النقولات عندنا، فزدنا

ذكرها في الهامش، وما لم نظفر به ألحقناه في محاله كما تراه مسطوراً، والله الموفق.

خامساً: رتبنا كلامه على النحو المذكور آنفاً، وخرّجنا الأحاديث النبوية وفق الصنعة الحديثية وكذا الآثار السلفية، فضلاً عن توثيق النقول من المصادر التي صرّح بأسمائها أو أوماً إليها مع ذكر زيادات مهمة، فيها إضافات وإفاضات من خلال نقول جامعات، فيها زيادة بيان أو توضيح إجمال أو حل إغلاق، ومحل ذلك كله في الهامش؛ ليكون المتن من كلام شيخ الإسلام خالصاً^(١)؛ فكلامه هو مرادنا في هذا الكتاب، وكذا حاله مع الجن وطريقة معاملته معهم ومع أوليائهم من (العُباد الزاهدين)!!

* أهمية هذا الكتاب:

وهذا الجمع مفيد غايةً؛ لأمر:

الأول: أكثر العلماء من النقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا الموضوع، وجلّهم قبل كلامه وارتضاه، وبعضهم ساقه في معرض الرد على الخصم، وبعضهم أتبعه بعبارات فيها مدح وثناء، وعلى رأس هؤلاء تلميذه ابن القيم في كثير من كتبه، أهمها «زاد المعاد» و«فوائد حديثية» (ص ٨٣، ١٠١ - بتحقيقي)، وابن مفلح في «الفروع» (١ /

(١) ووضعت في المتن ما نقله تلاميذه والعلماء عنه في هذا الموضوع، وكذا العناوين المأخوذة من كلامه، وما تقتضيه صنعة التأليف من ذكر لأشياء توضح المراد وزيادة أشياء تلم شعث المتفرق من الأفكار.

٦٠٤)، وسليمان بن عبد القوي الطوفي في «شرح مختصر الروضة» (٢ / ٢١٥ - ٢١٧)، وابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» (٦ / ٣٤٥)، والشبلي في «آكام المرجان» (ص ١٣ - ١٤، ٥٥ وغيرها)، والسيوطي في «لقط المرجان» (ص ٥٦، ٨١)، وابن حجر الهيتمي في «الفتاوى الحديثية» (ص ٧٢)، والسفاريني في «لوامع الأنوار» (٢ / ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٤)، وجمعٌ من علمائنا المعاصرين، وعلى رأسهم الإمام المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في «تحريم آلات الطرب» (ص ١٦٤ - ١٦٦)، والإمام العلامة الفقيه الشيخ عبدالعزيز بن باز في «مجموع فتاواه»، والإمام العلامة الفقيه الشيخ محمد ابن عثيمين في «مجموع فتاواه».

الثاني: لشيخ الإسلام عناية كبيرة في هذا الموضوع، وهي فريدة في بابها، وسبب ذلك معاركه مع صوفية زمانه من أهل الخزعبلات والضلالات، الذين كان لهم صلة وثيقة بالجن والشياطين؛ فكلام شيخ الإسلام وبحثه الفريد كان لبيان ألاعيب هؤلاء وكشف زيفهم والتحذير منهم.

وقد صرح في مواطن عديدة من كتابنا هذا بجولات وصولات له ولغيره مع الجن والشياطين وأوليائهم وبمشاهدات وقعت في عصره تخص الجن؛ فاسمع إليه وهو يقول (ص ١٨٠):

«... وقد يأخذون الرجل الذي صار من إخوانهم (أي: إخوان الجن) إلى مواضع فيرونه شخصاً ويقولون: هذا سليمان بن داود، كما قد جرى مثل ذلك لمن نعرفه من (المشايع!!) الذين كانت تقترن بهم

الشياطين، وكان لهم خوارق شيطانية من جنس خوارق السحرة والكهان».

وقوله (ص ٢٠٠، ...) بعد كلام: «ومثل هذا واقع كثيراً في زماننا وغيره، وأعرف من ذلك ما يطول وصفه في قوم استغاثوا بي أو بغيري، وذكروا أنه أتى شخص على صورتي أو صورة غيري وقضى حوائجهم، فظنوا أن ذلك من بركة الاستغاثة بي أو بغيري، وإنما هو شيطان أضلهم وأغواهم».

وقوله (ص ٣٦٥): «وأعرف من ذلك وقائع كثيرة في أقوام استغاثوا بي وبغيري في حال غيبتنا عنهم، فرأوني أو ذاك الآخر الذي استغاثوا به قد جئنا في الهواء ورفعنا عنهم، ولما حدثوني بذلك بينت لهم أن ذلك إنما هو شيطان تصوّر بصورتي وصورة غيري من الشيوخ الذين استغاثوا بهم...».

وقال (ص ٢٧٠): «وقد ذكر لي غير واحد ممن أعرفهم أنهم استغاثوا بي، فرأوني في الهواء وقد أتيتهم وخلصتهم من تلك الشدائد، مثل من أحاط به النصارى الأرمن ليأخذوه، وآخر قد أحاط به العدو ومعه كتب ملطفات من مناصحين، لو اطلعوا على ما معه لقتلوه، ونحو ذلك؛ فذكرت لهم أنني ما دريت بما جرى أصلاً، وحلفت لهم على ذلك حتى لا يظنوا أنني كتمت ذلك كما تكتم الكرامات... ثم تبين لي فيما بعد وبيّنت لهم أن هذه الشياطين تتصور على صورة المستغاث به».

وقال (ص ٢٧٣): «وذكر لي غير واحد أنهم استغاثوا بي، كلُّ

يذكر قصةً غير قصة صاحبه، فأخبرت كلاً منهم أنني لم أجب أحداً منهم».

ونقل في (ص ٢٧٦) نحو المذكور، وقال: «وهذا وقع لعدد كثير أعرف منهم طائفة»، ونحوه في (ص ٢٢١).

وقوله (ص ٢٠٩) بعد كلام أيضاً: «كما جرى مثل هذا لي: كنت في مصر في قلعتها، وجرى مثل هذا^(١) إلى كثير من الترك من ناحية المشرق، وقال له ذلك الشخص: أنا ابن تيمية؛ فلم يشك ذلك الأمير أنني أنا هو، وأخبر بذلك ملك ماردین، وأرسل بذلك إلى ملك مصر رسولاً، وكنْتُ في الحبس، فاستعظموا ذلك وأنا لم أخرج من الحبس، ولكن كان هذا جنياً يُحِبُّنا فيصنع بالترك التتر مثل ما كنْتُ أصنع بهم لما جاؤوا إلى دمشق، كنت أدعوهم إلى الإسلام، فإذا نطق أحدهم بالشهادتين أطعمتهم ما تيسر، فعمل معهم مثل ما كنت أعمل، وأراد بذلك إكرامي ليظن أنني أنا الذي فعلت ذلك».

قال لي طائفة من الناس: فلم لا يجوز أن يكون ملكاً؟ قلت: لا، إن الملك لا يكذب، وهذا قد قال: أنا ابن تيمية، وهو يعلم أنه كاذب في ذلك».

وقال أيضاً: «وكثير من الناس رأى من قال: إني أنا الخضر،

(١) أي: يكون رجل خالياً في البرية وقد يكون ملكاً أو أميراً ويكون كافراً وانقطع عن أصحابه وعطش وخاف الموت فيأتيه في صورة إنسي ويسقيه ويدعوه إلى الإسلام، فيسلم على يديه، ويدلّه على الطريق، فيقول له من أنت؟ فيقول: أنا فلان. ويكون من مؤمني الجن.

وإنما كان جنياً، ثم صار من الناس من يكذب بهذه الحكايات إنكاراً لموت الخضر، والذين قد عرفوا صدقها يقطعون بحياة الخضر، وكلا الطائفتين مخطيء...».

وقال أيضاً (ص ٢١١): «وأراني صادقاً من أصحابه الكتاب الذي أرسله، فرأيت به خط الجن، وقد رأيت خط الجن أكثر من مرة وفيه كلام من كلام الجن».

وقال (ص ٢٣١): «وهكذا المنجمون، حتى إنني خاطبتهم بدمشق وحضر عندي رؤسائهم، وبيّنتُ فساد صناعتهم بالأدلة العقلية التي يعترفون بصحتها».

وقال (ص ٣١١): «والجن تخطف كثيراً من الإنس وتغيبه عن أبصار الناس وتطير به في الهواء، وقد باشرنا من هذه الأمور ما يطول وصفه».

وقال (ص ٣١٣): «ونحن نعرف كثيراً من هؤلاء في زماننا وغير زماننا، مثل شخص هو الآن بدمشق كان الشيطان يحمله من جبل الصالحية إلى قرية حول دمشق، فيجيء من الهواء إلى طاقة البيت الذي فيه الناس، فيدخل وهم يرونه، ويجيء بالليل إلى باب الصغير فيعبر منه هو ورفقته وهو من أفجر الناس، وآخر كان بالشويك في قرية يقال لها الشاهدة يطير في الهواء إلى رأس الجبل والناس يرونه وكان شيطان يحمله وكان يقطع الطريق».

وقال (ص ٣٢٢) بعد كلام: «ولهذا من اعتمد على مكاشفته

التي هي من أخبار الجن كان كذبه أكثر من صدقه، كشيخ يقال له الشياح، تَوَبَّنَاهُ وَجَدَدْنَا إِسْلَامَهُ، كان له قرين من الجن يقال له: عتتر، يخبره بأشياء، فيصدق تارة ويكذب تارة، فلما ذكرت له أنك تعبد شيطاناً من دون الله اعترف بأنه يقول له: يا عتتر! لا سبحانك، إنك إله قذر. وتاب من ذلك في قصة مشهورة، وقد قتل سيف الشرع من قتل من هؤلاء، مثل الشخص الذي قتلناه سنة خمس عشرة، وكان له قرين يأتيه ويكاشفه...».

وقال (ص ٣٣٦) عن تنزلات الشياطين على أوليائهم: «عرفتها وخبرتُ ذلك من وجوه متعددة، لكن ليس هذا موضع بسطها».

وقال عنها (ص ٣٦٩): «وأنا أعرف من هؤلاء (أي: ممن لهم أحوال شيطانية) عدداً كثيراً بالشام ومصر والحجاز واليمن».

وقال عنها (ص ٣٨٧): «وفي هذا الباب من الوقائع ما يضيق هذا الموضع عن ذكره، وهي كثيرة جداً».

وقال (ص ٤٩٥): «وهذا وقع لعدد كثير أعرف منهم طائفة».

وقال (ص ٤٩٦) بعد كلام: «وأعرف في كل نوع من هذه الأنواع من الأمور المعينة ومن وقعت له ممن أعرفه ما يطول حكايته؛ فإنهم كثيرون جداً».

وقال (ص ٣٢٠): «وأنا أعرف من ذلك وقائع متعددة»^(١).

(١) وفصل في قصص وقعت له معهم. انظر: (ص ٣١٨ - ٣٢٣).

ولشيخ الإسلام تجربة في معالجة المصروعين، ولذا وصف أحوالهم وما جرى له معهم، قال (ص ٤١٥، ٤١٨، ٤٣٠): «فإن الجني يتألم بالضرب ويصيح ويصرخ ويخرج منه ألم الضرب، كما قد جرب الناس من ذلك ما لا يحصى، ونحن قد فعلنا من ذلك ما يطول وصفه».

وقال (ص ٤١٨، ٤٨٣) في الباب نفسه: «كما قد فعلنا نحن هذا وجربناه مرات كثيرة يطول وصفها بحضرة خلق كثيرين».

ووصف تلاميذه طريقة معالجة شيخ الإسلام؛ فها هو ابن مفلح يقول (كما في ص ٤٨٢) عن ذلك: «كان شيخنا إذا أتى بالمصروع وعظ من صرعه وأمره ونهاه، فإن انتهى وفارق المصروع؛ أخذ عليه العهد أن لا يعود، وإن لم يأتهم ولم ينته؛ ضربه حتى يفارقه».

ويقول ابن القيم (ص ٦٠٠): «كان شيخ الإسلام ابن تيمية يكتب على جبهة من أصابه الرعاف: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَكَسِمَاءُ أَقْلَمِي وَغِيصَ الْمَاءِ وَفُصِيَ الْأَمْرُ﴾ [هود: ٤٤]، وسمعتة يقول: كتبتها لغير واحد فبرأ».

الثالث: كثرة الأقوال وبلبله الأفكار حول هذا الموضوع بين منكر لصلة الجن بالبشر - وهؤلاء مضيق أو جاحد -، وفي المقابل هناك موسّع مجازف متتفع مخارق، ولا سيما في موضوع (الصّرع)، الذي بيّنه شيخ الإسلام ابن تيمية بأنصع عبارة وأوضح إشارة، وذكر عليه من الأدلة النقلية والعقلية والحسية بما لا يدع فيه مجالاً للشك، وقد أفضت في نقل كلام العلماء في هذا الموضوع.

ولما رأيتُ حاجة الناس إلى هذا الموضوع، ورأيتُ كلام شيخ الإسلام فيه على الجادة قائماً على الأدلة الصريحة والاستنباطات الصحيحة الحكيمة والبيانات المليحة والشروحات الفصيحة، ورأيتُ بعضَ البعيدين عن الجادة^(١) في هذا الموضوع يلقون اللوم والعتاب على شيخ الإسلام وينقلون شيئاً من كلامه - بالواسطة -؛ انشرح صدري لجمع كلام شيخ الإسلام^(٢) في هذا الموضوع لكشف اللثام عن هذا الباب، وبيان الحق فيه مدعماً بالبراهين والحجج والبيّنات، ولا سيما أن عصرنا هذا قد شاع فيه بعض الدجالين، وراجت بضاعتهم على ضعف العقول والدين، فأشبه كثيراً ذلك العصر الذي عاش فيه ابن تيمية، فرأيتُ أن نشر كلامه^(٣) مجموعاً مبوباً مخرجاً موثقاً مفهرساً من سبل الإصلاح من جهة، ومحاربة الخرافة والبدعة من جهة ثانية، ونشر علم السلف منقى مصفى من جهة ثالثة، وصدق من قال: «ولولا رجال من طراز ابن تيمية ما كنا لنستشرف مبادئ السلف الحقّة، وما كنا لنعرف الحق إلا مشوباً برأي ضال مبتدع، أو ملبساً بحيلة متحيل، يرى أن دين الله تبع لهواه، وأن ذوقه أو وجدّه هو مقياس الحق، لا

(١) قال الشيخ محمد الغزالي رحمه الله في كتابه الصاعقة «السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث» (ص ٩٨): «وما يرويه صاحب «آكام المرجان في أحكام الجان» أكثره خرافات وخیالات، وإن ذكره ابن حنبل وابن تيمية وغيرهما!!».

(٢) إذا ذكرتُ شيخ الإسلام؛ فمرادي منه ابن تيمية رحمه الله تعالى.

(٣) وحاولتُ جاهداً أن لا يفوتني شيئاً منه، مع أنه صرح (ص ٧٨) أن الكلام عنه: «أكثر من أن يمكن سطر عشرة هنا».

الحق والشرعة والمنهاج الذي جاء به محمد صلوات الله وسلامه عليه»^(١).

ومن قال: «العزيمة للدعوة إلى الله وجلالة التشبه بالأنبياء كان حظاً مختصاً بشيخ الإسلام ابن تيمية، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»^(٢).

ومما ينبغي أن يذكر هنا أنَّ شيخ الإسلام كان صاحب منهج ودعوة منضبطة بالنصوص الشرعية، وكلامه في هذا الباب من صلب دعوته، وهو على وتيرة واحدة؛ فعلى الرغم من تعدد المصادر والكتب والرسائل التي تناول الموضوع، وتباين تأريخ تصنيفها، وتكرار مباحثها، وتشعب مسائلها؛ لم أجد شيئاً متناقضاً أو متعارضاً في كلامه، كما ينبغي أن يذكر هنا أن قناعة شيخ الإسلام بمذهب السلف وأنه الحق أضفى على مباحثه كثرة إيراد النصوص، وتخطئة مذهب المبتدعة من الطُّرُقِيِّين والخرافيين بحزمٍ وشدةٍ، وهذا كله يعطي أهمية خاصة في معالجة شيخ الإسلام لمثل هذا الموضوع.

ومن نافلة القول هنا أنني جمعتُ كلام شيخ الإسلام رحمه الله لما يمتاز به من تحرير وتدقيق وتأصيل وتقعيد وتدليل وتمثيل، ولست - ولله الحمد والمنة - من المتعصبين للأشخاص ولا من السالكين دروب منحرجات الأهواء النفسية، ولا من المنشغلين بالردود

(١) «بحوث الندوة العالمية عن شيخ الإسلام ابن تيمية» (ص ١٣٧).

(٢) من كلام أبي كلام آزاد، المصدر نفسه (٢١١).

المشغبين على أهل العلم والدين، الجريئين على المقرر عند العلماء
المعتبرين، ولا ممن له انفعال وردود فعل تجاه هؤلاء، فيكتب إن
كتبوا، ويسير في ظلهم أو نقيضه إذا انعكسوا، وإنما أرغب - ولله
الحمد - أن أجمع شيئاً يحتاج إلى تأصيل، أو يعالج أصل الخطأ،
محاولاً وضع الأشياء في أماكنها دون الانتصار إلى النفس، أو القدر
والغمز في الغير، مقتصرأ على ذكر ما فيه الخير، وذلك - عندي - من
فضل الله عليّ، ولا سيما مع المشغبين والمخالفين على تعدد
مشاربهم وتنوع مآربهم، والله الهادي والواقى.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وسبحانك اللهم
وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

وكتب

أبو عبيدة

مشهور بن حسن آل سلمان

الأردن - عمان

١٥ / محرم / ١٤١٩ هـ

الفصل الأول

التعريف بالجن وأماكن وجودهم وإمكان رؤيتهم

- * تعريف كلمة الجن والفرق بينها وبين كلمة الإنس .
- * لفظ الجن قسيم للفظ الإنس .
- * طبيعة الجن والمادة التي خُلِقُوا منها .
- * أماكن وجود الجن .
- * تصورات الزنادقة والصابئة والفلاسفة ومشركي العرب حول الجن .
- * الصلة بين الشيطان والملائكة من جهة والشيطان والإبل من جهة أخرى .
- * طعام الجن .
- * إنكار بعض مشركي العرب أن يكون الجن يأكل ويشرب ويتناسل .
- * قدرات الجن وتشكلاتهم .
- * إمكان رؤية الجن .
- * وجود الجن والرد على منكريهم .
- * شبهات من أنكر الجن من الفلاسفة والملاحدة .
- * الرد على من أنكر الجن من الفلاسفة والملاحدة .

الفصل الأول

التعريف بالجن وأماكن وجودهم وإمكان رؤيتهم

* تعريف كلمة الجن والفرق بينها وبين كلمة الإنس :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١٧ / ٤٦٥): «الجن سُمُوا جناً لاجتنانهم، يجتنون عن الأبصار؛ أي: يستترون؛ كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ [الأنعام: ٧٦]؛ أي: استولى عليه فغطاه وستره»^(١).

وقال: «فإن الإنس يؤنسون - أي: يشهدون - ويرون، إنما يحتجب الإنسي أحياناً ولا يكون دائماً محتجباً عن أبصار الإنس، بخلاف الجن؛ فإنهم كما قال الله: ﴿إِنَّهُ يَرْنَكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧]»^(٢).

وقال: «والإنس سموا إنساً لأنهم يؤنسون؛ كما قال تعالى:

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٧ / ٤٦٥)، و «التفسير الكبير» (٧ / ٥٢٩).

(٢) «مجموعة الرسائل الكبرى» (١ / ١٦٣).

﴿إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا﴾ [طه: ١٠]؛ أي: رأيته^(١).

* لفظ الجن قسيم للفظ الإنس:

وكذلك يعلم أيضاً أن لفظ «الجن» ليس قسماً من لفظ «الإنس» ولكنه قسيم له، قال ابن تيمية رحمه الله: «والرسول ﷺ مبعوث إلى الجنسين، لكن لفظ الناس لم يتناول الجن. ولكن يقول: ﴿يَمْعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ﴾ [الرحمن: ٣٣].

وكذلك قول الزجاج^(٢): إن المعنى ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ﴾: الذي هو الجِنَّة، ومن شر الناس فيه ضعف، وإن كان أرجح من الأول؛ لأن شر الجن أعظم من شر الإنس؛ فكيف يطلق الاستعاذة من جميع الناس ولا يستعيذ إلا من بعض الجن؟!

وأيضاً؛ فالوسواس الخناس إن لم يكن إلا من الجِنَّة فلا حاجة إلى قوله: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ﴾ ومن ﴿النَّاسِ﴾؛ فلماذا يخص الاستعاذة من وسواس الجِنَّة دون وسواس الناس؟!

وأيضاً؛ فإنه إذا تقدم المعطوف اسماً كان عطفه على القريب أولى، كما أن عود الضمير إلى الأقرب أولى، إلا إذا كان هناك دليل يقتضي العطف على البعيد، فعطف الناس هنا على الجِنَّة المقرّون به

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٧ / ٤٦٥)، و«التفسير الكبير» (٧ / ٥٢٩)،

و«الرد على الأحنائي» (١٧٥).

(٢) انظر ما سيأتي (ص ٢٤١ - ٢٤٢).

أولى من عطفه على الوسواس .

ويكفي أن المسلمين كلهم يقرؤون هذه السورة من زمن نبيهم، ولم يُنقل هُذان القولان إلا عن بعض النحاة، والأقوال المأثورة عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان ليس فيها شيء من هُذا، بل إنما فيها القول الذي نصرناه؛ كما في «تفسير معمر» عن قتادة ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّكَاسِ﴾؛ قال: «إن في الجن شياطيناً، وإن في الإنس شياطيناً؛ فنعوذ بالله من شياطين الإنس والجن»^(١)، فبيّن قتادة أن المعنى: الاستعاذة من شياطين الإنس والجن .

وروى ابن وهب عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ﴾؛ قال: «الخناس الذي يوسوس مرة ويخنس مرة من الجن والإنس»^(٢)؛ فبيّن ابنُ زيد أنَّ الوسواس الخناس من

(١) أخرجه عبدالرزاق في «التفسير» (٣ / ٤١٠)، وابن المنذر - كما في «الدر المنثور» (٨ / ٦٩٥) - .

وإسناده صحيح .

لطيفة:

من اللطائف ما ذكره ابن حزم: «يقال: رجل من الجن، وشيطان من الإنس؛ لقول الله تعالى وجل: ﴿كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ٦]، ولقوله عز وجل: ﴿شَيْطَانِ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢] .

ورد هُذا النص بآخر مخطوط «النصائح المنجية» بواسطة «نوادير الإمام ابن حزم» (٢ / ١٠٩) .

(٢) أخرجه ابن جرير في «التفسير» (٣٠ / ٣٥٥)، ولم يعزه في «الدر المنثور» (٨ =

الصنفين، وكان يقال: شياطين الإنس أشد من شياطين الجن: شيطان الجن يوسوس ولا تراه، وهذا يعاينك معاينة^(١).

وعن ابن جريج: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس: ٦]؛ قال: «إنهما وسواسان؛ فوسواس من الجنة فهو ﴿الْخَنَاسِ﴾، ووسواس من نفس الإنسان فهو قوله: ﴿وَالنَّاسِ﴾»^(٢)، وهذا القول الثالث وإن كان يشبه قول الزجاج؛ فهذا أحسن منه، فإنه جعل من الناس الوسواس الذي من نفس الإنسان، فمعناه أحسن، ذكر الثلاثة ابن أبي حاتم في «تفسيره»^(٣) «(٤)».

* طبيعة الجن والمادة التي خلقوا منها:

قال: «والملائكة والشياطين أحياء ناطقون كما دلت على ذلك الدلائل الكثيرة من جهة الأنبياء، كما يدعي ذلك من باشره من أهل

= / (٦٩٥) إلالة.

(١) من قوله: «وكان يقال...» إلى هنا إنما هو من تنمة قول عبدالرحمن بن زيد بن أسلم؛ كما في المصدر السابق.

(٢) أخرجه ابن المنذر - كما في «الدر المنثور» (٨ / ٦٩٥) -.

(٣) ولم يرد لتفسير سورة الناس ذكر في مطبوعه؛ إذ هو ناقص الأصل، ولم يجد محققه في جمع المتبقي، واكتفى بالنظر في «الدر المنثور» و«تفسير ابن كثير»!! ويا ليتة نظر في الكتب التي تنقل عن ابن أبي حاتم بالإسناد؛ كأبي الشيخ في «العظمة» وغيره من النقولات ككتب شيخ الإسلام؛ لاستطاع أن يذكر قسماً غير قليل من الضائع من الأصول، والله الموفق.

(٤) «مجموع الفتاوى» (١٧ / ٥١٢ - ٥١٣).

قال: «ومعلوم أن الملائكة والانس والجن والبهايم تسمع وتعلم»^(٢).

واعلم أن الشريعة الإسلامية قد فصلت خلق الإنس والجن ما لم تفصله شريعة أخرى، قال شيخ الإسلام: «ولم تكن شريعة التوراة في الكمال مثل شريعة القرآن؛ فإن القرآن فيه... خلق الإنس والجن ما لم يفصل مثله في التوراة»^(٣).

* استحالة تصور الإنسان للملائكة والجن على حقيقتها:

و «من المخلوقات مخلوقات لم نشهدها؛ كالملائكة، والجن؛ حتى أرواحنا»^(٤)، «بل نفس الجن والملائكة لا يتصورها الإنسان ويتخيلها على حقيقتها، بل هي على خلاف ما يتخيله ويتصوره في منامه ويقظته، وإن كان ما رآه مناسباً مشابهاً لها»^(٥)؛ فالجن خلقت من مادة تختلف تماماً عن مادة الإنس، وتختلف عن مادة الملائكة؛ «كما في «صحيح مسلم» عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «خلق الله الملائكة من نور، وخلق الجان من نار،

(١) «مجموعة الرسائل والمسائل» (٢ / ٢٥١)، و «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٣٩٩).

(٢) «الاستغاثة» (٢ / ٥٥١).

(٣) انظر: «الجواب الصحيح» (٥ / ٧١ - ٧٢، ٤٣٤ و ٦ / ٢٣).

(٤) «مجموع الفتاوى» (٥ / ٤٣٤).

(٥) «بيان تلبس الجهمية» (١ / ٧٤).

وخلق آدم مما وصف لكم»^(١).

* أماكن وجود الجن :

والملائكة في السماء، أما الجن؛ فهم في الأرض^(٢)، و«الجن والشياطين خلقهم الله تعالى خارجاً عن نفسه، ثم لم يدخل فيهم، وهذا قول أهل السنة، خلافاً لمقتضى قول الجهمية: إن الله في كل مكان»^(٣)، ولا يحصي عددهم إلا الله تعالى^(٤)، وهم موجودون في أعطان الإبل، ولذا «نهي عن الصلاة في أعطانها»^(٥)؛ لأنها مأوى الشياطين، كما نهى عن الصلاة في الحمام؛ لأنه مأوى الشياطين [كما في الحديث الذي رواه الطبراني عن النبي ﷺ: «إن الشيطان قال: يا رب! اجعل لي بيتاً. قال: بيتك الحمام. قال: اجعل لي قرناً. قال:

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب الزهد، باب منه، ٤ / ٢٢٩٤ / رقم ٢٢٩٦)، وأحمد في «المسند» (٦ / ١٥٣ ، ١٦٨)، وعبد بن حميد في «المسند» (رقم ١٤٧٩ - «المنتخب»)، وإسحاق بن راهويه في «المسند» (رقم ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨)، والسهمي في «تاريخ جرجان» (٧٨)، وابن منده في «الرد على الجهمية» (رقم ٣٢) - وقال: «هذا حديث ثابت باتفاق» - .

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٦ / ١٤٢) لابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢ / ٢٥٨ / رقم ٨١٨).

وانظر: «منهاج السنة النبوية» (١ / ٣٦٣ - ٣٦٤)، و«مجموع الفتاوى» (٥ / ٣٥٤ و ١٨ / ٢١٨)، و«مجموعة الرسائل والمسائل» (٢ / ٣٥٤).

(٢) انظر: «منهاج السنة النبوية» (٨ / ٤٨٤).

(٣) «درء تعارض العقل والنقل» (٦ / ١٤٣). وانظر: «النبوات» (٢ / ٧ ، ٣٣).

(٤) انظر: «منهاج السنة النبوية» (٥ / ٤٤٧).

(٥) انظر ما سيأتي (ص ٣٩ - ٤٥).

قرآنك الشعر. قال: اجعل لي مؤذناً. قال: مؤذذك المزمار»^(١)[٢].

فإن مأوى الأرواح الخبيثة أحق بأن تجتنب الصلاة فيه، ومن مواضع الأجسام الخبيثة، بل الأرواح الخبيثة تحب الأجسام الخبيثة.

ولهذا كانت الحشوش محتضرة تحضرها الشياطين، والصلاة فيها أولى بالنهي من الصلاة في الحمام ومعاطن الإبل ومن الصلاة على

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «مكايد الشيطان» (رقم ٤٣)، والطبراني في «الكبير» (٨ / ٢٤٥ / رقم ٧٨٣٧)؛ عن عبيدالله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة رفعه. وإسناده ضعيف جداً.

علي بن يزيد الألهاني متروك، وابن زحر فيه لين. وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢ / ٦٢ - ٦٣): «إذا اجتمع في إسناده خبر عبيدالله بن زحر وعلي بن يزيد والقاسم أبو عبدالرحمن؛ لا يكون متن ذلك الخبر إلا مما عملت أيديهم؛ فلا يحل الاحتجاج بهذه الصحيفة». وأغلظ القول في ابن زحر مما جعل ابن حجر يقول في «التهذيب» (٧ / ١٣): «ليس في الثلاثة من اتهم إلا علي بن يزيد، وأما الآخرون؛ فهما في الأصل صدوقان، وإن كانا يخطئان». والحديث عند ابن مردويه.

انظر: «لقط المرجان» (٢١٢)، و«الجامع الكبير» (رقم ٦٠٤٩)، و«كنز العمال» (رقم ٤٠٥٥)، و«أحاديث ذم الغناء والمعازف في الميزان» (ص ٨٩ - ٩٤ / رقم ٣٢).

(٢) ما بين المعقوفتين من «مجموع الفتاوى» (٢٠ / ٥٢٥ و ٢١ / ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٢٠، ٤٥٢).

الأرض النجسة^(١).

وكذلك توجد الشياطين في «كل موضع تعظمه الناس غير المساجد ومشاعر الحج؛ فإنه مأوى الشياطين، ويتصورون بصورة بني آدم أحياناً حتى يظن كثير من الناس أنهم من الإنس، وأنهم رجال الغيب، ويقولون: الأربعون الأبدال بجبل لبنان أو غيره من الجبال، وهي مأوى الجن، وهم رجال الغيب»^(٢)، و«المسافرون إلى هذه الجبال إنما يسافرون إلى مأوى الشياطين وما يرونه من الخوارق هناك هو من إضلال الشياطين لهم كما تفعله الشياطين عند الأصنام، فإنهم يضلُّون عابديها بأنواع حتى يظن أن الصنم كلَّمه، وقد يظهرون للسدنة أحياناً كما كانوا في الجاهلية، وكذلك يوجد عند النصاري من هذا كثير»^(٣)، و«الأودية مظان الجن؛ فإنهم يكونون بالأودية أكثر مما يكونون بأعالي الأرض»^(٤)، ويوجد الجن أيضاً في غير مساكن الإنس و«لهذا يوجدون كثيراً في الخراب والفلوات، ويوجدون في مواضع النجاسات»^(٥) كالحمامات والحشوش والمزابيل والقمامين

(١) «حقيقة الصيام» (ص ٤٨ - ٤٩ / ط السادسة). وانظر: «تيسير العبادات

لأرباب الضرورات» (ص ٩٢).

(٢) «الرد على الأخنائي» (ص ١٧٥).

(٣) «الرد على الأخنائي» (ص ١٧٥).

(٤) «مجموع الفتاوى» (١١ / ٢٩٤، ٣٠٤)، و«مجموعة الرسائل والمسائل» (٢٤ / ٢٧٨).

(٥) قال ابن القيم رحمه الله في «إعلام الموقعين» (٣ / ١٥٩ - ط محمد محيي الدين): «أنه [أي: الرسول ﷺ] نهى عن البول في الجحر. قال: قد يكون من =

* تصورات الزنادقة والصابئة والفلاسفة ومشركي العرب حول الجن :

وبذلك يُعلم أن الجن ليست مخلوقة من جنس الملائكة ولا من جنس الإنسان، قال شيخ الإسلام: «وقوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لِبَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

* قول الزنادقة بأن إبليس خلق الظلمة والسباع :

قال الكلبي: نزلت في الزنادقة، قالوا: إن الله وإبليس شريكان؛ فالله خالق النور والناس والدواب والأنعام، وإبليس خالق الظلمة والسباع والحيات والعقارب.

وأما قوله: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا﴾ [الصافات: ١٥٨].

ف قيل: هو قولهم: الملائكة بنات الله، وسمى الملائكة جنًّا لاجتنانهم عن الأبصار، وهو قول مجاهد وقتادة.

وقيل: قالوا لحي من الملائكة يقال لهم الجن ومنهم إبليس، وهم بنات الله.

وقال الكلبي: قالوا - لعنهم الله - : بل تزوج من الجن فخرج بينهما الملائكة.

= مساكن الجن، فيؤذيهم بالبول، فربما آذوه».

(١) «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢ /

١٢٨)، و «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٤٠ - ٤٣).

وقوله: ﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٠]:

قال بعض المفسرين كالثعلبي: وهم كفار العرب، قالوا: الملائكة والأصنام بنات الله، واليهود قالوا: عزيز ابن الله، والنصارى قالوا: المسيح ابن الله^(١).

قال: «فإن هؤلاء جعلوا لله شركاء الجن وخلقهم، وخرقوا له بنين وبنات بغير علم، و«الجن» قد قيل: إنه يعم الملائكة؛ كما قيل في قوله: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِجَالًا﴾ [الصافات: ١٥٨]، وإن كان قد قيل في سبب ذلك: زعم بعض مشركي العرب أن الله صاهر إلى الجن فولدت الملائكة.

* الصابئة الفلاسفة وبعض مشركي العرب كانوا يعبدون الملائكة:

فقد كانوا يعبدون الملائكة أيضاً كما عبدتها الصابئة الفلاسفة، كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثًا أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكُنَّبُ شَهِدَتُهُمْ وَسُئِلُونَ﴾ [الزخرف: ١٩]، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ * قالوا: سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِئْنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ * [سبأ: ٤٠ - ٤١]؛ يعني: أن الملائكة لم تأمرهم بذلك، وإنما أمرتهم بذلك الجن ليكونوا عابدين للشياطين التي تتمثل لهم، كما يكون للأصنام شياطين، وكما تنزل الشياطين على بعض من يعبد الكواكب ويرصدها حتى تنزل عليه صورة فتخاطبه. وهو شيطان من الشياطين.

(١) «التفسير الكبير» (٧ / ٣٦٢)، و«مجموع الفتاوى» (١٧ / ٢٧١ - ٢٧٢).

ولهذا قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّٰلِحِينَ﴾ ﴿٦٠﴾ [يس: ٦٠ - ٦٢].

وقال: ﴿فَنَسَخْنَاهُ مِن دُونِ آلِهَةٍ مِّن دُونِ وَهْمٍ لَّكُمْ عِدُوٌّ يُّسَّ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٠].

فهم وإن لم يقصدوا عبادة الشيطان وموالاته، ولكنهم في الحقيقة يعبدونه ويوالونه.

* الفلاسفة مؤمنون بقليل مما جاءت به الرسل من أمر الملائكة:

فقد تبين أن هؤلاء الفلاسفة الصابئة المبتدعة مؤمنون بقليل مما جاءت به الرسل في أمر الملائكة؛ في صفتهم وأقدارهم، وذلك أن هؤلاء القوم إنما سلكوا سبيل الاستدلال بالحركات الفلكية والقياس على نفوسهم مع ما جحدوه وجهلوه من خلق الله وإبداعه^(١).

* كفار العرب قالوا: الملائكة بنات الله:

قال: «وأما الذين كانوا يقولون من العرب: إن الملائكة بنات الله، وما نقل عنهم من أنه صاهر الجن فولدت له الملائكة؛ فقد نفاه الله عنه بامتناع صاحبة، وبامتناع أن يكون منه جزء؛ فإنه صمد، وقوله: ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَّهُمْ صَحْبَةً﴾ [الأنعام: ١٠١]، وهذا كما تقدم من أن الولادة لا تكون إلا من أصلين سواء في ذلك تولد الأعيان التي تسمى

(١) «مجموع الفتاوى» (٤ / ١٣٥ - ١٣٦).

الجواهر وتولد الأعراض والصفات، بل ولا يكون تولد الأعيان إلا بانفصال جزء من الوالد، فإذا امتنع أن يكون له صاحبة امتنع أن يكون له ولد، وقد علموا كلهم أن لا صاحبة له لا من الملائكة ولا من الجن ولا من الإنس، فلم يقل أحد منهم أن له صاحبة؛ فلهذا احتج بذلك عليهم، وما حكي عن بعض كفار العرب أنه صاهر الجن؛ فهذا فيه نظر، وذلك إن كان قد قيل؛ فهو مما يعلم انتفاؤه من وجوه كثيرة، وكذلك ما قالته النصارى من أن المسيح ابن الله وما قاله طائفة من اليهود من أن العزيز ابن الله؛ فإنه قد نفاه سبحانه بهذا وبهذا...»^(١).

* الصلة بين الشيطان^(٢) والملائكة :

و«الشيطان كان من الملائكة باعتبار صورته، وليس منهم باعتبار أصله ولا باعتبار مثاله»^(٣).

* الصلة بين الشيطان والإبل :

والجن لهم علم وقدرة، وترى وتتكلم؛ فصفاتها تختص بها^(٤)، ومن ذلك يُعلم أن قول النبي ﷺ عن الإبل: «إنها جن، خلقت من جن» ليس المراد به ما يتبادر إلى الذهن من أن مادتهما واحدة.

(١) «مجموع الفتاوى» (١٧ / ٢٧٢ - ٢٧٣، ٢٨٢)، و«التفسير الكبير» (٧ / ٣٦٣).

(٢) قال سيبويه: «الشيطان في اللغة: كل متمرّد عات من الجن والإنس والدواب، وليس هذا الاسم خاصاً بالجن». نقله القرافي في «الذخيرة» (٢ / ١٥٤).

(٣) «مجموع الفتاوى» (٤ / ٣٤٦).

(٤) «مجموع الفتاوى» (٥ / ٢١١، ٢١٤).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن لحوم الإبل: «فإنها حلال بالكتاب والسنة والإجماع، ولكن فيها من القوة الشيطانية ما أشار إليه النبي ﷺ بقوله: «إنها جن خلقت من جن»^(١)، وقد قال ﷺ

(١) أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» (١ / ٣٨٤)، وعبدالرزاق في «المصنف» (رقم ١٦٠٢)، وأحمد في «المسند» (٥ / ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧)، والطيالسي في «المسند» (رقم ٩١٣)، وعبد بن حميد في «مسنده» (رقم ٥٠١ - «المنتخب»)، والشافعي في «الأم» (١ / ٩٢) و«مسنده» (رقم ١٩٩)، والنسائي في «المجتبى» (٢ / ٥٦) و«الكبرى» (رقم ٨١٤)، وابن ماجه في «السنن» (رقم ٧٦٩)، والمحاملي في «أماله» (رقم ٨٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١ / ٣٨٤)، والرويان في «المسند» (رقم ٨٩٨)، وابن حبان في «الصحيح» (رقم ١٧٠٢ - «الإحسان»)، وأبو القاسم البغوي في «الجمعيات» (رقم ٣٣٠١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢ / ٤٤٩) و«معرفة السنن والآثار» (رقم ٥١١١)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ٥٠٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٢ / ٣٣٤)؛ من طرق عن الحسن البصري عن عبدالله بن مغفل؛ قال: «نهانا رسول الله ﷺ أن نصلي في أعطان الإبل ومبارك الإبل؛ لأنها خلقت من الشياطين، ونصلي في مراض الغنم». وفي رواية لأحمد (٥ / ٥٥): «لا تصلوا في عطن الإبل؛ فإنها من الجن خلقت، ألا ترون عيونها وهبابها إذا نفرت، وصلوا في مراح الغنم؛ فإنها هي أقرب من الرحمة»

قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٢ / ٣٣٣): «وحدث عبدالله بن مغفل رواه نحو خمسة عشر رجلاً عن الحسن، وسماع الحسن من عبدالله بن مغفل صحيح»، وقال الهيثمي في «المجمع» (٢ / ٢٦): «رجال أحمد رجال الصحيح»، وصححه الشوكاني في «نيل الأوطار» (٢ / ٢٣).
قلت: انظر تفصيل ذلك في: «المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس» (٤ / ١٧١٢ - ١٧١٤، ١٧٣٥ - ١٧٣٧).

= قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٢ / ٣٣٤) عقب الحديث: «وفي بعض هذه الآثار؛ فإنها جن خلقت من جن»، وقال قبل: «وجاء في الحديث الثابت: أنها جنّ خلقت من جنّ».

فلعل هذا مستند ابن تيمية رحمه الله في نقل هذا الحديث، وهو بالمعنى ساقه ابن عبد البر في معرض التفرقة بين مراح الغنم وعطن الإبل ضمن كلام له سيأتي إن شاء الله تعالى، واكتفى صاحب «الحاوي» في تخريج أحاديث مجموع الفتاوي» (ص ١١٢ / رقم ٥٧٣) في التخريج بقوله: «أخرجه ابن ماجه وأحمد» ولم يشر إلى لفظيهما؛ فأوهم أنه عندهما بلفظ: «إنها جن خلقت من جن» كما أورده ابن تيمية، وهو خلاف ذلك، وهذا قصور ظاهر في التخريج.

قال ابن حبان في «صحيحه» (٤ / ٦٠٢ - «الإحسان») عقب الحديث: «قوله ﷺ: «فإنها خلقت من الشياطين» أراد به أن معها الشياطين، وهكذا قوله ﷺ: «فليدراه ما استطاع، فإن أبي؛ فليقاتله، فإنه شيطان». ثم قال في خبر صدقة ابن يسار عن ابن عمر: «فليقاتله؛ فإن معه القرين».

قلت: قد يتأيد هذا التأويل بما أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» من مرسل خالد بن معدان: «إن الإبل خلقت من الشياطين، وإن وراء كل بعر شيطان»، ونقل المناوي في «فيض القدير» (٢ / ٣٢٠) عن ابن جرير قوله: «معناه أنها خلقت من طباع الشياطين، وأن البعر إذا نفر كان نفاره من شيطان يعدو خلفه فينفره، ألا ترى إلى هيئتها وعينها إذا نفرت؟» انتهى.

وقال الزمخشري عن الجاحظ: «زعم بعضهم أن الإبل فيها عرق من سفاد الجن بهذا الحديث وغلطوا، وإنما ذلك لأن للشيطان فيها متسعاً، حيث سبقت أولاً إلى إغراء المالكين على إخلالهم بشكر النعمة العظيمة فيها، فلما زواها عنهم لكفرانهم أغرتهم أيضاً على إغفال ما لهم من حق جميل الصبر على الرزية بها وسولت في الجانب الذي يستعملون فيه نعمتي الركوب والحلب أنه الآثام وهو بالحقيقة الأيمن» انتهى.

فيما رواه أبو داود: «الغضب من الشيطان، وإن الشيطان من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم؛ فليتوضأ»^(١)؛ فأمر بالتوضؤ من الأمر العارض من الشيطان، فأكل لحمها يورث قوة شيطانية تزول بما أمر به النبي ﷺ من الوضوء من لحمها، كما صح ذلك عنه من غير وجه من حديث جابر بن سمرة^(٢) والبراء بن

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٤ / ٢٢٦)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٧ / ٨)، وأبو داود في «السنن» (كتاب الأدب، باب ما يقال عند الغضب، ٤ / ٢٤٩ / رقم ٤٧٨٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢ / ٤٦٤ / رقم ١٢٦٧، ١٢٦٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧ / ١٦٧، ١٦٩ / رقم ٤٤٣ / ٤٤٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٣ / ٤٦٤)؛ عن أبي وائل القاص؛ قال: «دخل عليّ عروة بن محمد السعدي، فكلمه رجل، فأغضبه، فقام فتوضأ، ثم رجع وقد توضأ، فقال: حدثني أبي عن جدي...»، وساقه. وصحابي الحديث عطية بن عروة السعدي نزل الشام، وله ثلاثة أحاديث، ترجمته في «طبقات ابن سعد» (٧ / ٤٣٠)، و«الطبقات» للإمام مسلم (١ / ١٩٤ / رقم ٤٣٢ - بتحقيقي)، و«الجرح والتعديل» (٦ / ٣٨٣)، و«الاستيعاب» (٣ / ١٤٤)، و«أسد الغابة» (٤ / ٤٤)، و«الإصابة» (٢ / ٤٨٥).

وابنه محمد صدوق، ووهم من ذكره في الصحابة.

وانظر: «الإصابة» (٣ / ٤٧٥)، و«الميزان» (٣ / ٦٤٨).

وعروة بن محمد مجهول، وقال عنه في «التقريب»: «مقبول»؛ أي: إذا توبع. ولم أظفر له بمتابعة؛ فإسناده ضعيف.

وأعله شيخنا الألباني في «السلسلة الضعيفة» (رقم ٥٨٢) بجهالة كل من عروة وابنه محمد.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ٣٦٠) عن جابر بن سمرة: «أن رجلاً سأل =

عازب^(١) وأسيد بن الحضيـر^(٢) وذو

= رسول الله ﷺ: أتوضأ من لحوم الغنم؟ قال: «إن شئت فتوضأ، وإن شئت فلا توضأ». قال: أتوضأ من لحوم الإبل؟ قال: «نعم؛ فتوضأ من لحوم الإبل». قال: أصلي في مرائب الغنم؟ قال: «نعم». قال: أصلي في مبارك الإبل؟ قال: «لا».

و (مرائب): جمع مريض، موضع الربوض، وهو للغنم بمنزلة الاضطجاع للإنسان، والبروك للإبل، والجنوم للطير. وانظر: «مجمع بخار الأنوار» (٣ / ٦١٩).

ولم يحدد أحد من شراح «صحيح مسلم» اسم السائل للرسول ﷺ. وانظر: «تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم» (ص ١١٣ رقم ٢٠٥ - بتحقيقي).
(١) أخرجه أبو داود في «السنن» (رقم ١٨٤)، والترمذي في «الجامع» (رقم ٨١)، وابن ماجه في «السنن» (رقم ٥١٣)، وعبدالرزاق في «المصنف» (١ / ٤٠٧ - ٤٠٨ / رقم ١٥٩٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١ / ٤٦)، وابن خزيمة في «الصحيح» (١ / ٢١ - ٢٢)، وابن المنذر في «الأوسط» (١ / ١٣٨ / رقم ٢٩)، وأحمد في «المسند» (٤ / ٢٨٨، ٣٠٣) والرويان في «المسند» (١ / ٢٧٩ - ٢٨٠ / رقم ٤١٥)، وابن حبان في «الصحيح» (ص ٧٨ - موارد)، وابن الجارود في «المنتقى» (ص ١٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١ / ١٥٩)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٢ / ٣٣٣)، وهو صحيح.

قال ابن عبد البر: «وقد روي عن النبي ﷺ هذا المعنى من حديث أبي هريرة، والبراء، وجابر بن سمرة، وعبد الله بن مغفل، وكلها بأسانيد حسان، وأكثرها تواتراً وأحسنها حديث البراء».

وقال ابن خزيمة: «لم نر خلافاً بين علماء الحديث أن هذا الحديث صحيح من جهة النقل لعدالة ناقله»، وصححه الإمام أحمد؛ كما في «الإصابة» (٢ / ٤١٤).

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٤ / ٣٥٢، ٣٩١)، والطحاوي في «شرح معاني»

= الآثار (١ / ٣٨٣)، وابن أبي حاتم في «العلل» (١ / ٢٥)؛ عن الحجاج بن أرطاة، عن عبدالله بن عبدالله، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أسيد بن حضير، وفيه: «توضؤوا من لحوم الإبل، ولا توضؤوا من لحوم الغنم»، و«صلوا في مرائب الغنم، ولا تصلوا في معادن الإبل».

قال ابن أبي حاتم في «العلل» (١ / ٢٥ / رقم ٣٨): «سألت أبي عن حديث رواه عبيدة الضبي عن عبدالله بن عبدالله الرازي عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن ذي الغرة الطائي عن النبي ﷺ في الوضوء من لحم الإبل؛ قال: توضؤوا. ورواه جابر الجعفي عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن أبي ليلى عن سليك الغطفاني عن النبي ﷺ، وحدثنا سعدويه؛ قال: حدثنا عباد بن العوام عن الحجاج بن أرطاة عن عبدالله عن ابن أبي ليلى عن أسيد بن حضير عن النبي ﷺ، قلت لأبي: فأيهما الصحيح؟ قال: ما رواه الأعمش عن عبدالله بن عبدالله الرازي عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن البراء عن النبي ﷺ، والأعمش أحفظ».

وانظر: «إتحاف المهرة» (١ / ٣٦٨).

(١) أخرج عبدالله بن أحمد في «زوائد المسند» (٣ / ٦٧ و ٥ / ١١٢)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥ / ١٢٦ / رقم ٢٦٦٧)، وأبو يعلى في «المسند» رواية ابن المقرئ - كما في «المطالب العالية» (١ / ١٠٢ / رقم ١٥٧ - «المسند» -، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢ / ١٧٥ - ١٧٦)؛ عن عبيدة الضبي، عن عبدالله بن عبدالله - يعني قاضي الري -، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن ذي الغرة؛ قال: «عرض أعرابي لرسول ﷺ ورسول الله ﷺ يسير، فقال: يا رسول الله! تدركن الصلاة ونحن في أعطان الإبل؛ فنصلي فيها؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا». فقال: أنتوضأ من لحومها؟ قال: «نعم». قال: أفنصلي في مرائب الغنم؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم». قال: أفنتوضأ من لحومها؟ قال: «لا».

وغيرهم^(١)؛ فقال مرة: «توضؤا من لحوم الإبل، ولا توضؤا من لحوم

= وإسناده ضعيف.

قال محمد بن عبد الهادي في «تنقيح التحقيق» (١ / ٥٠١): «عبدة الضبي - فهو بضم العين - وهو عبدة بن معتب، وقد ضعفوه، وقال أحمد: ترك الناس حديثه. وقال يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال الفلاس: كان سيء الحفظ متروك الحديث».

قلت: أخطأ فيه عبدة، ورواه غيره عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء رفعه.

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣ / ٤٤٧): «والحديث خطأ، والصحيح عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء عن النبي ﷺ، وعبدة ضعيف الحديث».

ونحوه عند ابن حجر في: «الإصابة» (٢ / ٤١٤).

قلت: حديث البراء هو قبل السابق، وانظر التعليق على الحديث السابق.

(١) مثل سليك الغطفاني، كما ورد في كلام ابن أبي حاتم في التعليق قبل السابق. وورد النهي عن عبدالله بن عمرو؛ كما في «مصنف ابن أبي شيبة» (١ / ٣٨٥، ٣٨٦)، والنهي عن الصلاة في معاطن الإبل مذهب مالك في «المدونة الكبرى» (١ / ٩٠)، والشافعي في «الأم» (١ / ٩٣)، وأحمد في «مسائل أبي داود» له (٤٧).

ونقله ابن قدامة في «المغني» (٢ / ٦٧) عن إسحاق وأبي ثور، ونقل ابن المنذر في «الأوسط» (٢ / ١٨٩) عن أحمد أنه رخص أن يصلّى في موضع فيه أبوال إبل إذا لم يكن معاطن الإبل التي نهى عن الصلاة فيها، والتي تأوي إليها بالليل، وكان يقول: عليه الإعادة إذا صلى في معاطن الإبل.

واختلفوا في الحكمة من النهي عن الصلاة في معاطن الإبل، وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٢ / ٣٣٣): «إن الإبل لا تكاد تهدأ، ولا تقرر في العطن بل تثور؛ فربما قطعت على المصلي صلاته، وجاء في الحديث الثابت أنها جن =

الغنم، وصلوا في مراتب الغنم ولا تصلوا في معادن الإبل»، فمن توضعاً من لحومها اندفع عنه ما يصيب المذممين لأكلها من غير وضوء كالأعراب من الحقد وقسوة القلب التي أشار إليها النبي ﷺ بقوله المخرج عنه في «الصحيحين»^(١): «إن الغلظة وقسوة القلوب في الفدادين أصحاب الإبل، وإن السكينة في أهل الغنم»^(٢)، وقال في موضع آخر: وروي في الإبل: «إنها جن خلقت من جن»^(٣)، وروي: «على ذروة كل بعير شيطان»^(٤)؛ فالإبل فيها قوة شيطانية، والغاذي

= خلقت من جن، فبين العلة في ذلك، وقد قيل: إنما كان يستتر بها عند الخلاء، وهذا لا يعرف في الأحاديث المسندة، وفي الأحاديث المسندة غير ذلك».

قلت: وهذا الأخير أقوى مما في «مجمع بحر الأنوار» (٣ / ٦١٩): «وسبب النهي المذكور أن الإبل تزدحم في المنهل، فإذا شربت رفعت رؤوسها ولا تؤمن من نفارها وتفرقها، فتؤذي المصلي أو تلهيه عن صلاته، أو تنجسه برشاش أبوالها».

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (رقم ٣٣٠١، ٣٤٩٩، ٤٣٨٨، ٤٣٨٩، ٤٣٩٠)، ومسلم في «الصحيح» (رقم ٥٢ بعد ٨٥، ٩١)؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) «مجموع الفتاوى» (٢١ / ١٠، ٢٥ / ٢٤٠).

وانظر: «القواعد النورانية الفقهية» (٦ - ٧)، و «حقيقة الصيام» (٤٧ - ٤٨ - ط السادسة).

(٣) مضى تخريجه.

(٤) أخرجه أحمد في «المسند» (٣ / ٤٩٤)، والدارمي في «السنن» (٢ / ٢٨٥ - ٢٨٦)، وابن حبان في «الصحيح» (رقم ١٧٠٣ - «الإحسان»)، والطبراني في «الكبير» (رقم ٢٩٩٣) و «الأوسط» (رقم ١٩٤٥)؛ عن حمزة بن عمرو =

شبيه بالمغتذي .

* إطفاء القوة الشيطانية :

وفي الحديث الذي في «السنن» عن النبي ﷺ؛ أنه قال :
«الغضب من الشيطان، والشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار
بالماء»^(١)، قال النبي ﷺ: «إذا غضب أحدكم؛ فليتوضأ»، فإذا توضأ
العبد من لحوم الإبل كان في ذلك من إطفاء القوة الشيطانية ما يزيل
المفسدة، بخلاف من لم يتوضأ منها؛ فإن الفساد حاصل معه»^(٢).

وقال: «فلما كانت الإبل فيها من الشيطنة ما لا يحبه الله
ورسوله؛ أمر بالتوضؤ من لحمها، ونهى عن الصلاة في أعطانها لأنها
مأوى الشياطين»^(٣).

= الأسلمي؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «على ظهر كل بعير شيطان، فإذا
ركبتموها؛ فسموا الله ولا تقصروا عن حاجاتكم».

قال الهيثمي في «المجمع» (١٠ / ١٣١): «رواه أحمد والطبراني في «الكبير»
و «الأوسط»، ورجالهما رجال الصحيح؛ غير محمد بن حمزة، وهو ثقة».

(١) مضى تخريجه .

(٢) «مجموع الفتاوى» (٢٠ / ٥٢٣)، و «مجموعة الرسائل الكبرى» (٢ / ٢٥٠ -
٢٥١).

ونقله بنحوه ابن القيم في «إعلام الموقعين» (١ / ٣٩٥ - ٣٩٦ - ط محمد
محبي الدين عبد الحميد).

(٣) «حقيقة الصيام» (ص ٤٨).

قلت: ويتأيد قوله بأن النبي ﷺ «كان يوتر على البعير»؛ كما في: «صحيح
البخاري» (رقم ٩٩٩، ١٠٩٦، ١٠٩٨)، و «صحيح مسلم» (رقم ٧٠٠ بعد =

* معنى الإبل من الشياطين :

وفسر قوله ﷺ: «إنها من الشياطين»^(١)، فقال: «يريد - والله أعلم - أنها من جنس الشياطين ونوعهم، فإن كل عاتٍ متمرّد شيطان من أي الدواب كان؛ كالكلب الأسود شيطان، والإبل شياطين الأنعام كما للإنس شياطين وللجن شياطين، ولهذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما أركبوه برذوناً فجعل يهملج به، فقال: «إنما أركبوني شيطانا»^(٢)، والتجالس والاجتماع، ولذلك كان على كل ذروة بعير

= (٣٦)، و «موطأ مالك» (١ / ١٢٤)، وغيرها؛ عن ابن عمر.
قال ابن حبان في «الصحيح» (٤ / ٦٠٤ - ٦٠٥ - «الإحسان»): «لو كان الزجر عن الصلاة في أعطان الإبل لأجل أنها خلقت من الشياطين؛ لم يصل ﷺ على البعير؛ إذ محال أن لا تجوز الصلاة في المواضع التي قد يكون فيها الشيطان ثم تجوز الصلاة على الشيطان نفسه، بل معنى قوله ﷺ: «إنها خلقت من الشياطين» أراد به أن معها الشياطين على سبيل المجاورة والقرب». وانظر غير مأمور: «فيض القدير» (٤ / ٢٠٠)، والآتي من كلام شيخ الإسلام؛ ففيه دقة متناهية.

- (١) مضى ضمن حديث في التعليق على (ص ٣٩ - ٤٠).
- (٢) أخرجه ابن أبي الدنيا - كما في «تحرير الجواب» (ص ٢٥٤ - بتحقيقي ضمن مجلة «الحكمة» / العدد الرابع) -، والدينوري في «المجالسة» (رقم ٩٨٦ - بتحقيقي) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ص ٢٦٠ - ٢٦١ - ترجمة عمر) -، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٣ / ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (ص ٢٧٩ - ٢٨٠، ٣٣١ - ٣٣٢ - «أخبار الشيخين»)، وابن سعد في «طبقاته» (٣ / ٣٢٩ - ٣٣٠).
- وينحوه عند ابن أبي شيبة في «المصنف» (٨ / ١٤٦ - ط دار الفكر)، وأحمد =

شيطان .

* حكمة الوضوء من لحوم الإبل :

والغنم هي من السكينة ، والسكينة من أخلاق الملائكة ؛ فلعل الإنسان إذا أكل لحم الإبل أورثته نفاراً وشماساً وحالاً شبيهاً بحال الشيطان ، والشيطان خلق من النار ، وإنما تطفئ النار بالماء ؛ فأمر بالوضوء من لحومها كسراً لتلك الصورة وقمعاً لتلك الحال ، وهذا لأن قلب الإنسان وخلقه يتغير بالمطاعم التي يطعمها ، ولهذا حرّم الله الخبائث^(١) .

* طعام الجن :

قال رحمه الله : «والجن يأكلون ويشربون وينكحون كالإنس^(٢) ،

= في «الزهد» (٢ / ٣٠ - ط دار النهضة) ، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٣ / ٨٢٤) ، وابن المبارك في «الزهد» (٢٠٦) ، ومن طريق الخطيب في «المتفق والمفترق» (٣ / ٢٠٥٢ / رقم ١٧١٥) ، وابن جرير في «التاريخ» (٥ / ٢٤٠٧) ، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ص ٢٦١ - ترجمة عمر) ، وابن الجوزي في «مناقب عمر» (ص ١٥٠) .

(١) «شرح العمدة» (١ / ٣٣١ - ٣٣٢) .

(٢) قال ابن حجر رحمه الله في «فتح الباري» (٦ / ٣٤٥) : «اختلف أيضاً: هل يأكلون ويشربون ويتناكحون [أي: الجن] أم لا؟ فقليل بالنفي وقيل بمقابله، ثم اختلفوا؛ فقليل: أكلهم وشربهم تشمم واسترواح، لا مضغ ولا بلع، وهو مردود» .

وقال العيني في «عمدة القاري» (١٦ / ٣١٠) : «للناس في «أكل الجن وشربهم ثلاثة أقوال :

ويطيقون الأخذ عن الأنس، ويفهمون كلامهم»^(١)؛ «فإن الإنس والجن مشتركون مع كونهم أحياء ناطقين مأمورين منهيين؛ فإنهم يأكلون ويشربون، وينكحون وينسلون، ويغتذون وينمون بالأكل والشرب، وهذه الأمور مشتركة بينهم، وهم يتميزون بها عن الملائكة؛ فإن الملائكة لا تأكل ولا تشرب ولا تنكح ولا تنسل»^(٢).

و «روى مسلم في «صحيحه»^(٣) عن ابن مسعود عن النبي ﷺ: «أن الجن سألوه الزاد، فقال: «لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحماً، وكل بكرة علف لدوابكم». فقال رسول الله ﷺ: «فلا تستنجوا بهما؛ فإنهما زاد إخوانكم».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «أنه كان يحمل مع رسول الله

= (أحدها): أن جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون، وهذا قول ساقط.
(الثاني): أن صنفاً منهم يأكلون ويشربون، وصنفاً منهم يأكلون ولا يشربون، وعن وهب: خالص الجن ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون، ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتوالدون ويتناكحون، منهم السعالي والغيلان والقطرب وغيرها.

(الثالث): أن جميع الجن يأكلون ويشربون لظاهر الأحاديث الصحيحة وعمومها، واختلف أصحاب هذا القول في أكلهم وشربهم؛ فقال بعضهم: أكلهم وشربهم تشتم واسترواح لا مضغ ولا بلع، وهذا قول لا يرد عليه دليل، وقال بعضهم: أكلهم وشربهم مضغ وبلع، وهذا القول هو الذي تشهد به الأحاديث الصحيحة اهـ.

(١) «تفسير آيات أشكلت» (١ / ٢٣٧).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٦ / ١٩٢).

(٣) (كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، رقم ٤٥٠).

ﷺ أداة لوضوئه وحاجته، فبينما هو يتبعه؛ قال: «أبغني أحجاراً أستفص بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة». فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعتها إلى جنبه ثم انصرفت حتى إذا فرغ مشيت معه، فقلت: ما بال العظم والروثة؟! فقال: «هما من طعام الجن، وإنه أتاني وفد جن نصيبين - ونعم الجن - فسألوني الزاد، فدعوتُ الله لهم أن لا يَمروا بعظم ولا بروثة إلاّ وجدوا عليها طعاماً». رواه البخاري^(١).

فبيّن له ﷺ ما هو طعام الجن ونهانا عنه، وتبرأ ممن يستنجي به^(٢).

وقال قبل ذلك: «ولا يقال: الجميع زاد الجن؛ لأنه قد بيّنَ إنما زادهم كلُّ عظم ذَكَرَ اسم الله عليه»، وهو ﷺ لم يُبَحَّ للجن المؤمنين إلا ما ذكر اسم الله عليه.

* إنكار بعض مشركي العرب أن يكون الجن يأكل ويشرب ويتناسل:

قال رحمه الله: «وأيضاً؛ فمشركو العرب وأهل الكتاب يُقرُّون بالملائكة وإن كان كثير منهم يجعلون الملائكة والشياطين نوعاً واحداً، فمن خرج منهم عن طاعة الله أسقطه وصار شيطاناً، وينكرون

(١) برقم (٣٨٦٠).

(٢) «شرح العمدة» (١ / ١٥٨ - ١٦٠). وانظر: «مجموع الفتاوى» (١١ / ٣٠٦، ٢١٠ / ٢٠٥، ٥٠٩، ٥٧٧ - ٥٧٨ و ٣٥ / ٢٤٠)، و «التفسير الكبير» (٤ / ١٢ - ١٣)، و «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» (٦ / ٣٧١).

أن يكون إبليس كان أبا الجن، وأن يكون الجن ينكحون ويولدون ويأكلون ويشربون.

* إنكار المتفلسفة للملائكة والجن :

فهؤلاء النصارى الذين ينكرون هذا مع كفرهم هم خير من هؤلاء المتفلسفة، فإن هؤلاء لا حقيقة للملائكة عندهم إلا ما يثبتونه من العقول والنفوس، أو من أعراض تقدم بالأجسام كالقوى الصالحة، وكذلك الجن جمهور أولئك يثبتونها، فإن العرب كانت تثبت الجن وكذلك أكثر أهل الكتاب، وهؤلاء لا يثبتونها، ويجعلون الشياطين القوى الفاسدة^(١).

* قدرات الجن وتشكلاتهم :

«والجن يتصورون في صور الإنس والبهائم؛ فيتصورون في صور الحيات والعقارب وغيرها^(٢)، وفي صور الإبل والبقر والغنم

(١) «التفسير الكبير» (٧ / ٣٨١) .

(٢) أخرج الإمام مسلم في «صحيحه» (رقم ٢٢٣٣) عن نافع؛ قال: «كان عبدالله ابن عمر يوماً عند هدم له، فرأى ويص جاناً، فقال: اتبعوا هذا الجاناً فاقتلوه. قال أبو لبابة الأنصاري: إني سمعت رسول الله ﷺ نهى عن قتل الجنان التي تكون في البيوت؛ إلا الأبرتر وذا الطفيتين؛ فإنهما اللذان يخطفان البصر ويتبعان ما في بطون النساء».

قال المازري: «الحق الذي لا شك فيه أن الجن ثلاثة أقسام:

● قسم يأكل ويشرب، ويركب ويظعن، وينزل وينكح ويغسل، ويؤمن ويكفر، ويصلي ويصوم ويقرأ القرآن ويحج البيت ويجاهد بعضهم بعضاً، وجل طعامهم العظم والروث.

والخيل والبغال والحمير، وفي صور الطير، وفي صور بني آدم...^(١)، «كما تمثل إبليس في صورة سراقبة بن جشعم^(٢)، ومع

= ● وقسم خلقه الله سريع الانفكاك، يتلون على كل حال لون، ويتصور على كل صورة: تارة على صورة الآدمي، وتارة على صورة البهائم، وتارة على صورة الطير والوحش، وتارة على صورة الحيات والضفادع، وهم يتهيئون في الصحراء والبراري وعلى رؤوس الجبال والآكام والدهاليس، ويطيرون بين السماء والأرض، ويسترقون السمع من السماء، ويرجمون بالشهاب الثاقب؛ لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ [الملك: ٥]، ومنهم الغيلان والسعالى، وطبعهم الفساد في الأرض، يخوفون النساء والصبيان، ويطعنون في خواصرهم وأصلاّبهم، وينجسون المياه، ويفسدون الأطعمة بأنواع المفاسد، ويتأذى منه من شرب منه أو أكل بقضاء الله تعالى وقدره.

● وقسم ثالث: وهو أبو مرة وجنوده، وهو إبليس، جعلهم الله روحانيين لا يأكلون ولا يشربون، وليس لهم قدرة على شيء من المفاسد لضعفهم ورقة جواهرهم سوى ما أقدرهم الله تعالى عليه من وساوس الآدميين والتزيين والتسويل والتسويق.

وانظر: «حاشية الرهوني على شرح الزرقاني» (٢ / ٨٨ - ٨٩)، و«حاشية المدني على كنون» بهامشه.

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (٨ / ٤٥٨ و ١٠ / ٤٠٦، ٥٩٣، ٦١١، ٦١٢ و ١١ / ٢٨٧، ٣٠٠، ٥٢٧ و ١٣ / ٧٨، ٧٩ و ١٧ / ٤٥٧ و ١٩ / ٤٤)، و«الجواب الصحيح» (٢ / ٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٨ و ٣ / ٣٢٩)، و«التفسير الكبير» (١ / ١٩٤ و ٤ / ٢٩٤ و ٧ / ٥٢٩)، و«مجموعة الرسائل والمسائل» (١ / ٢٩)، و«منهاج السنة» (٨ / ٢٦٢).

(٢) أورد السيوطي في «لقط المرجان» (ص ١٩٣)، وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي؛ عن ابن عباس قال: «جاء إبليس يوم بدر في جند من الشياطين ومعه راية في صورة رجال من بني مدلج والشيطان في =

هذا... لم يكن فيهم [أي: البشر] من يعتقد أن... الجن من جنس
الآدميين مطلقاً؛ لما استشعروه من نوع فرق^(١).

* استحالة تصور الجن بصورة النبي ﷺ :

ومع هذا كله لا يستطيع أي جن أن يتمثل بصورة النبي ﷺ
في المنام؛ لقوله ﷺ: «من رآني في المنام فقد رآني حقاً؛ فإن الشيطان
لا يتمثل بي»^(٢).

= صورة سراقه بن مالك بن جشعم، فقال الشيطان: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ
النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨]، فأقبل جبريل على إبليس، فلما رآه
ويده كانت في يد رجل من المشركين انتزع إبليس يده وولى مدبراً وشيعته،
فقال الرجل: يا سراقه! إنك جار لنا. قال: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ [الأنفال:
٤٨] - وذلك حين رأى الملائكة - ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾
[الأنفال: ٤٨].

قلت: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣ / ٧٨)، وأورده ابن إسحاق في
«السيرة» (٢ / ٢١٠)، وابن كثير في «تفسيره» (٢ / ٣٨٦). وانظر: (ص
٢٣٨) من هذا الكتاب.

(١) «بيان تلبيس الجهمية أو نقض تأسيس الجهمية» (٢ / ٤٩٢).
وسياتي معنا إن شاء الله في الفصل الثالث نماذج كثيرة في تصور الجن
والشياطين بشتى الصور؛ لإضلال بني آدم.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٦٩٩٣)، ومسلم في «الصحيح» (رقم
٢٢٦٦)؛ عن أبي هريرة رفعه.

وفي الباب عن أبي قتادة وابن عباس وأبي سعيد وجابر وأنس وأبي مالك
الأشجعي عن أبيه وأبي جحيفة وابن مسعود وأبي بكرة.

وانظر: «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٢٧٨)، و«التفسير الكبير» (٤ / ٣٦٣).

واعلم أن هذه القدرة على التصوير بصور الحيوانات وغيرها إنما هي من خلق الله تعالى لهم، و «من قال: إن شيئاً من الحوادث لم يخلقها الله تعالى؛ فقد خالف الكتاب والسنة وإجماع السلف والأدلة العقلية»^(١)، عكس ما تقوله القدريّة من الإماميّة والمعتزلة وغيرهم: يزعمون أن الله تعالى لا يقدر على نفس أفعال العباد من الملائكة والجن والإنس^(٢).

* إمكان رؤية الجن :

«والجن يراهم كثير من الناس»^(٣)، بل إن بعض الحيوانات

(١) «منهاج السنة» (٣ / ٣٢).

(٢) انظر: «منهاج السنة النبوية» (٢ / ٢٩١).

(٣) «الجواب الصحيح» (٤ / ٢٨٩).

وهذا محمول على رؤيتهم على الصورة التي يتصورون بها، وأمّا ما رواه البيهقي في «مناقب الشافعي» عن الربيع: سمعت الشافعي يقول: «من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته؛ إلا أن يكون نبياً»؛ فقد نقله الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٦ / ٣٤٤) وقال: «وهذا محمول على من يدّعي رؤيتهم على صورهم التي خلقوا عليها، وأما من ادعى أنه يرى شيئاً منهم بعد أن يتطور على صور شتى من الحيوان؛ فلا يقدر فيه»، وقد تواردت الأخبار بتطورهم في الصور، وبمثل كلام الحافظ قال السخاوي في «الإيقاظ» (٣١).

قلت: ونقل أبو يعلى الفراء دعوى المعتزلة بعدم رؤية الجن؛ فقال: «الجن أجسام مؤلفة وأشخاص ممثلة، يجوز أن تكون رقيقة وأن تكون كثيفة، خلافاً للمعتزلة في دعواهم أنها رقيقة، وأن امتناع رؤيتنا لهم من جهة رقتها، وهو مردود؛ فإن الرقة ليست بمانعة عن الرؤية، ويجوز أن يخفى عن رؤيتنا بعض الأجسام الكثيفة إذا لم يخلق الله فينا إدراكها».

يرونهم؛ ف «قد ثبت في «الصحيح» عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «إذا سمعتم صياح الديكة؛ فسلوا الله من فضله؛ فإنها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمار ونباح الكلب؛ فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنها رأت شيطانا»^(١).

وسلف الأمة وأئمتها وجمهور نظارها وعامتها على أن الجن يمكن رؤيته^(٢).

وقد سُئل رحمه الله عن قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ يَرَنكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧]: «هل ذلك عام لا يراهم أحد أم يراهم بعض الناس دون بعض؟ وهل الجن والشياطين جنس واحد ولد إبليس أم جنسين: ولد إبليس وغير ولده»؟؟

* الشياطين هم مرده الإنس والجن وجميع الجن ولد إبليس:

فأجاب رحمه الله بقوله:

«الحمد لله، الذي في القرآن أنهم يرون الإنس من حيث لا يراهم الإنس، وهذا حق يقتضي أنهم يرون الإنس في حال لا يراهم

= وفيه أيضاً: «قال القاضي أبو بكر الباقلاني: «قال بعض المعتزلة: الجن أجسام رقيقة بسيطة. قال: وهذا عندنا غير ممتنع إن ثبت به سمع». وانظر في ذلك: «فتح الباري» (٦ / ٣٤٤).

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (رقم ٣٣٠٣)، ومسلم في «الصحيح» (رقم ٢٧٢٩)، وغيرهما؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه. وانظر: «مجموع الفتاوى» (١٣ / ١٩٠).

(٢) انظر: «منهاج السنة» (٢/ ١٤٩)، وسيأتي مزيد تفصيل في الفصل الرابع.

الإنس فيها، وليس فيه أنهم لا يراهم من الإنس بحال؛ بل قد يراهم الصالحون وغير الصالحين أيضاً^(١)، لكن لا يرونهم في كل حال، والشياطين هم مردة الإنس والجن، وجميع الجن ولد إبليس^(٢)، والله

(١) والدليل على إمكان رؤية الإنسان للجن على الصورة التي يتشكل عليها ما رواه البخاري في «صحيحه» (كتاب الصلاة، باب الأسير أو الغريم يربط في المسجد / رقم ٤٦١)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب المساجد، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة / رقم ٥٤١)؛ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ؛ قال: «إن عفريتاً من الجنّ تفلت عليّ البارحة - أو كلمة قالها - ليقطع عليّ الصلاة، فأمكنني الله منه، فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم، فذكرت قول أخي سليمان: ﴿رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾» [ص: ٣٥].

وكذا قصة أبي هريرة وغيره مع الشيطان. انظر: (ص ٤٥٧ - ٤٧٢).

(٢) قلت: أخرج أبو الشيخ في «العظمة» (٥ / ١٦٤٤) عن عقيل، عن ابن شهاب؛ أنه قال في قول الله عز وجل: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ٥٠]: «فإبليس أبو الجن كما أن آدم أبو الإنس، وآدم من الإنس وهو أبوهم، وإبليس من الجن وهو أبوهم، وقد تبين للناس ذلك حين قال الله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ... أَفَتَخِذُونَهُ ذُرِّيَّتَهُ أُولَئِكَ مِنْ دُونِي﴾ [الكهف: ٥٠].»

وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٤ / ٢٢٧)، وعزاه لأبي الشيخ وابن أبي حاتم، وهو في «تفسيره» (٧ / ٢٣٦٧).

وروي هذا عن الحسن البصري أيضاً؛ فروى ابن جرير الطبري في «تفسيره» (١٥ / ٢٦٠) عن الحسن؛ أنه قال: «ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل الجنّ كما أن آدم أصل الإنس».

قلت: ويؤيد القول بأن إبليس لم يكن من الملائكة طرفة عين ما رواه الإمام مسلم في «صحيحه» (كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة / رقم =

أعلم»^(١).

* الجهل بماهية الجن لا يعني عدم وجودهم :

و «سئل شيخ الإسلام رحمه الله عن قائل يقول : إن لم يتبين لي حقيقة ماهية الجن وكُنه صفاتهم ، وإلاّ ؛ فلا أتبع العلماء في شيء؟

فأجاب : أما كونه لم يتبين له كيفية الجن وماهيتهم ؛ فهذا ليس فيه إلا إخباره بعدم علمه ، لم ينكر وجودهم ؛ إذ وجودهم ثابت بطرق كثيرة غير دلالة الكتاب والسنة ، فإن من الناس من رآهم ، وفيهم من رأى من رآهم ، وثبت ذلك عنده بالخبر واليقين .

* تكليم بعض الناس للجن وأمرهم إياهم :

ومن الناس من كلّمهم وكلّموه ، ومن الناس من يأمرهم وينهاهم ويتصرف فيهم ، وهذا يكون للصالحين وغير الصالحين ، ولو ذكرت ما جرى لي ولأصحابي معهم ؛ لطال الخطاب ، وكذلك ما جرى لغيرنا ، لكن الاعتماد على الأجوبة العلمية يكون على ما يشترك الناس في علمه لا يكون بما يختص بعلمه المجيب ، إلا أن يكون الجواب لمن يصدقه فيما يخبر به»^(٢).

= (٢٩٩٦) عن عائشة رضي الله عنها ؛ قالت : قال رسول الله ﷺ : «خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجن من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم» .

(١) «مجموع الفتاوى» (١٥ / ٧) ، و «التفسير الكبير» (٤ / ٢٨٤ - ٢٨٥) .

(٢) «مجموع الفتاوى» (٤ / ٢٣٢) .

* وجود الجن والرد على منكريهم:

«والإقرار بالملائكة والجن عام في بني آدم، لم ينكر ذلك إلا شواذ من بعض الأمم...»^(١) فذكر الملائكة والجن عام في الأمم، وليس في الأمم أمة تنكر ذلك إنكاراً عاماً، وإنما يوجد إنكار ذلك في بعضهم مثل من قد يتفلسف، فينكرهم لعدم العلم لا للعلم بالعدم...»^(٢).

و «وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله واتفاق سلف الأمة وأئمتها»^(٣).

(١) قال في «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢ / ١٠٢): «... ولهذا أنكر طائفة من المعتزلة كالجبائي وأبي بكر الرازي وغيرهما دخول الجن في بدن المصروع، ولم ينكروا وجود الجن؛ إذ لم يكن ظهور هذا في المنقول عن الرسول كظهور هذا، وإن كانوا مخطئين في ذلك...».

(٢) «النبوات» (ص ٣٤، ٣٥).

(٣) ومن الطريف أن نذكر أن علماء أهل السنة لم يختلفوا في أن الجن موجودون، وأنهم مكلفون؛ حتى إنهم اختلفوا في شيطان الجن إذا مر بين يدي المصلي، هل يقطع الصلاة أم لا؟

قال شيخ الإسلام: «وقد تنازع العلماء في شيطان الجن إذا مر بين يدي المصلي: هل يقطع؟ على قولين هما قولان في مذهب أحمد، كما ذكرها ابن حامد وغيره:

أحدهما يقطع لهذا الحديث ولقوله لما أخبر أن مرور الكلب الأسود يقطع للصلاة: «الكلب الأسود شيطان»؛ فعمل بأنه شيطان، وهو كما قال رسول ﷺ؛ فإن الكلب الأسود شيطان الكلاب، والجن تتصور بصورته كثيراً، وكذلك=

و «لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الجن ولا في أن الله أرسل محمداً ﷺ إليهم، وجمهور طوائف الكفار على إثبات الجن، أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى؛ فهم مقرون بهم كإقرار المسلمين، وإن وجد فيهم من ينكر ذلك، فكما يوجد في بعض طوائف المسلمين كالجهمية والمعتزلة^(١) من ينكر ذلك، وإن كان جمهور الطائفة وأئمتها مقرين بذلك^(٢).

= بصورة القط الأسود؛ لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره، وفيه قوة الحرارة».

وانظر: «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٥٢).

(١) قال إمام الحرمين أبو المعالي الجويني في كتاب «الإرشاد» (٢٧١ - ٢٧٢): «فإن قيل: بينوا مذهبكم في الجن والشياطين. قلنا: نحن قائلون بثبوتهم، وقد أنكرهم معظم المعتزلة، ودل إنكارهم إياهم على قلة مبالاتهم وركاكة ديانتهم؛ فليس في إثباتهم مستحيل عقلي، وقد نصت نصوص الكتاب والسنة على إثباتهم، وحق اللبيب والمعتصم بحبل الدين أن يثبت ما قضى العقل بجوازه ونصّ الشرع على ثبوته، ولا يبقى لمن ينكر إبليس وجنوده والشياطين المسخرين في زمن سليمان كما أنبأ عنهم أي من كتاب الله تعالى» اهـ.

وقال الونشريسي في «المعيار المعرب» (١٢ / ٣٠٩): «قيل: الصواب أن حكم من أنكر وجود الجن من المعتزلة أنه كافر؛ لأنه جحد نص القرآن والسنن المأثورة والإجماع الضروري، وآية الأحقاف وسورة ﴿قل أوحى﴾ [أي: سورة الجن] وخطاب الجن والإنس معلوم بالضرورة، وكذا ذكر توعدهم بالنار؛ فهو بنص القرآن» اهـ.

(٢) وقع اضطراب في هذه الفقرة من الأصل؛ ففيه: «وكما يوجد في المسلمين من ينكر ذلك كما يوجد في طوائف المسلمين...!!» وأثبتنا الصواب من نقل الشبلي عن شيخ الإسلام ابن تيمية في «آكام المرجان» (ص ١٣)، وارتضى قوله وتابعه على ذلك السيوطي في «لقط المرجان» (ص ١٧).

وهذا لأن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء تواتراً معلوماً بالاضطرار.

* الجن أحياء فاعلون بالإرادة وليسوا أعراضاً:

ومعلوم بالاضطرار أنهم أحياء عقلاء فاعلون بالإرادة، بل مأمورون منهيون، ليسوا صفاتٍ وأعراضاً قائمة بالإنسان أو غيره كما يزعمه بعض الملاحدة^(١)، فلما كان أمر الجن متواتراً عن الأنبياء تواتراً ظاهراً تعرفه العامة والخاصة؛ لم يمكن طائفة كبيرة من الطوائف المؤمنين بالرسول أن تنكرهم، كما لم يمكن لطائفة كبيرة من الطوائف المؤمنين بالرسول إنكار الملائكة ولا إنكار معاد الأبدان ولا إنكار عبادة الله وحده لا شريك له ولا إنكار أن يرسل الله رسولاً من الإنس إلى خلقه... ونحو ذلك مما تواترت به الأخبار عن الأنبياء تواتراً تعرفه العامة والخاصة^(٢).

(١) «مجموع الفتاوى» (٢٤ / ٢٧٦).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٩ / ١٠).

ونقل كلام شيخ الإسلام هذا وارتضاه الشبلي في «آكام المرجان» (ص ٤١٣)، وهالك نص كلام بعض الأئمة في ذلك:

قال إمام الحرمين في «الشامل»: «إن كثيراً من الفلاسفة وجماهير القدرية وكافة الزنادقة أنكروا الشياطين والجن رأساً، ولا يبعد لو أنكر ذلك من لا يتدبر ولا يتثبت بالشرعية، وإنما العجب من إنكار القدرية مع نصوص القرآن وتواتر الأخبار واستفاضة الآثار!!»، ثم ساق جملة من نصوص الكتاب والسنة تركناها للاكتفاء بما ذكره المصنف في هذه الرسالة.

وقال القاضي أبو بكر الباقلاني: «وكثير من القدرية يشبتون وجود الجن قديماً =

و «المقصود هنا أن جميع طوائف المسلمين يقرون بوجود الجن، وكذلك جمهور الكفار كعامة أهل الكتاب^(١)، وكذلك عامة مشركي العرب وغيرهم من أولاد سام، والهند وغيرهم من أولاد حام، وكذلك جمهور الكنعانيين واليونانيين وغيرهم من أولاد يافث؛ فجماهير الطوائف تقر بوجود الجن، بل يقرون بما يستجلبون به معاونة الجن من العزائم والطلاسم، سواء أكان ذلك سائغاً عند أهل الإيمان أو كان شركاً؛ فإن المشركين يقرؤون من العزائم والطلاسم والرقى ما فيه عبادة للجن وتعظيم لهم، وعامة ما بأيدي الناس من العزائم والطلاسم والرقى التي لا تفقه بالعربية فيها ما هو شرك بالجن.

* الرقية بما لا يفهم :

ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقى التي لا يُفقه معناها؛ لأنها

= وينفون وجودهم الآن، ومنهم من يقر بوجودهم ويزعم أنهم لا يرون لركة أجسامهم ونفوذ الشعاع فيها، ومنهم من قال: إنما لا يرون لأنهم لا ألوان لهم. قال إمام الحرمين: والتمسك بالظواهر والآحاد تكلف منا مع إجماع كافة العلماء في عصر الصحابة والتابعين على وجود الجن والشياطين والاستعانة بالله تعالى من شرورهم، ولا يراغم مثل هذا الاتفاق متدين متشبه بمسكة من الدين».

(١) ذهب بعض حكماء وفلاسفة اليهود إلى إنكار الشياطين، ومنهم ابن كمونة في كتابه «تنقيح الملل الثلاث» (ص ١١)، واعتنى بآرائه في هذا الموضوع (اسبينوزا) في «رسالة في اللاهوت والفلاسفة» (ص ١٣١)، ومما ينبغي أن يشار إليه افتراء الكوثري على شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في ادعائه بتأثر ابن تيمية بابن كمونة هذا في بعض المسائل.

مظنة الشرك وإن لم يعرف الراقي أنها شرك .

وفي «صحيح مسلم» عن عوف بن مالك الأشجعي ؛ قال : «كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : «اعرضوا عليّ رقاكم ، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك»^(١) .

وفي «صحيح مسلم» أيضاً عن جابر ؛ قال : «نهى رسول ﷺ عن الرقى ، فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله ! إنه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب ، وإنك نهيت عن الرقى ! قال : فعرضوها عليه ، فقال : «ما أرى بأساً ، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه»^(٢) .

* بقراط يؤمن بالصرع :

«وجماهير الأمم يقر بالجن ، ولهم معهم وقائع يطول وصفها ، ولم ينكر الجن إلا شردمة قليلة من جهال المتفلسفة والأطباء»^(٣)

(١) رواه مسلم في «صحيحه» (كتاب السلام ، باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك ، رقم ٢٢٠٠) ، وأبو داود في «السنن» (كتاب الطب ، باب ما جاء في الرقى ، رقم ٣٨٨٦) ؛ عن عوف بن مالك رفعه .

(٢) رواه مسلم في «صحيحه» (رقم ٢١٩٩) ، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٨ / ٣٤) ، وأبو يعلى في «المسند» (رقم ٢٢٩٩) ، والطحاوي في «شرح معاني في الآثار» (٤ / ٣٢٨) ؛ عن جابر بن عبد الله رفعه .

وانظر كلامه رحمه الله في : «مجموع الفتاوى» (١٩ / ١٣) .

(٣) قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (١٧ / ٣٣٦) : «لكن نفهم هذا كنفى الطبيب للجن ؛ لأنه ليس في صناعة الطب ما يدل على ثبوت الجن ، وإلا ؛ فليس في علم الطب ما ينفي وجود الجن» .

ونحوهم، وأما أكابر القوم؛ فالمأثور عنهم إما الإقرار بها، وإما أن لا يحكى عنهم في ذلك قول، ومن المعروف عن بقراط أنه قال في بعض المياه: إنه ينفع من الصرع، لست أعني الذي يعالجه أصحاب الهياكل وإنما أعني الصرع الذي يعالجه الأطباء^(١). وأنه قال: طبنا مع طب

= وانظر عن إنكار الفلاسفة للجن: «النجاة» لابن سينا (ص ١٦٧ - ١٦٨)، و «تهافت التهافت» لأبي الوليد بن رشد، و «آراء المدينة الفاضلة» لأبي نصر الفارابي (ص ٩٣ - ٩٤).

قلت: قال الحافظ في «فتح الباري» (٦ / ٣٤٣): «قوله - أي: البخاري في «صحيحه» -: «باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم» أشار بهذه الترجمة إلى إثبات وجود الجن وإلى كونهم مكلفين، فأما إثبات وجودهم؛ فقد نقل إمام الحرمين في «الشامل» عن كثير من الفلاسفة والزنادقة والقدريّة أنهم أنكروا وجودهم رأساً. قال: ولا يتعجب ممن أنكر ذلك من غير المشرعين، إنما العجب من المشرعين مع نصوص القرآن والأخبار المتواترة. قال: وليس في قضية العقل ما يقدح في إثباتهم. قال: وأكثر ما استروح إليه من نفاهم: حضورهم عند الإنس بحيث لا يرونهم، ولو شاؤوا لأبدوا أنفسهم. قال: وإنما يستبعد ذلك من لم يحط علماً بعجائب المقدورات. وقال القاضي أبو بكر: وكثير من هؤلاء يثبتون وجودهم وينفونه الآن، ومنهم من يثبتهم وينفي تسلطهم على الإنس. وقال عبد الجبار المعتزلي: الدليل على إثباتهم السمع دون العقل؛ إذ لا طريق إلى إثبات أجسام غائبة؛ لأن الشيء لا يدل على غيره من غير أن يكون بينهما تعلق، ولو كان إثباتهم باضطرار لما وقع الاختلاف فيه، إلا أنا قد علمنا بالاضطرار أن النبي ﷺ كان يتدين بإثباتهم».

(١) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٠ / ١١٤ - ط السلفية): «انحباس الريح قد يكون سبباً للصرع، وهي علة تمنع الأعضاء الرئيسية عن انفعالها منعاً غير تام، وسببه ريح غليظة تتحبس في منافذ الدماغ، أو بخار رديء يرتفع إليه =

أهل الهياكل كطب العجائز مع طبنا .

* تأثير الجن في بدن الإنسان :

وليس لمن أنكر ذلك حجة يعتمد عليها تدل على النفي ، وإنما معه عدم العلم ؛ إذ كانت صناعته ليس فيها ما يدل على ذلك ، كالطبيب الذي ينظر في البدن من جهة صحته ومرضه الذي يتعلق بمزاجه ، وليس في هذا تعرض لما يحصل من جهة النفس ولا من جهة الجن ، وإن كان قد علم من غير طِبِّهِ أن للنفس تأثيراً عظيماً في البدن أعظم من تأثير الأسباب الطبية ، وكذلك للجن تأثير في ذلك كما قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح : «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»^(١) ، وفي الدم الذي هو البخار الذي تسميه الأطباء الروح الحيواني المنبعث من القلب الساري في البدن الذي به حياة

= من بعض الأعضاء ، وقد يتبعه تشنج من الأعضاء ؛ فلا يبقى الشخص معه منتصباً ، بل يسقط ويقذف بالزبد لغلظ الرطوبة ، وقد يكون الصرع من الجن ، ولا يقع إلا من النفوس الخبيثة منهم : إما لاستحسان بعض الصور الإنسية ، وإما لإيقاع الأذية به ، والأول هو الذي أثبتته الأطباء ويذكرون علاجه ، والثاني يجحده كثير منهم ، وبعضهم يثبتته ولا يعرف له علاجاً إلا بمقاومة الأرواح الخيرة العلوية لتندفع آثار الأرواح الشريرة السفلية وتبطل أفعالها ، وممن نص منهم على ذلك أبقرط ؛ فقال لما ذكر علاج المصروع : هذا إنما ينفع في الذي سببه أخلاط ، وأما الذي يكون من الأرواح ؛ فلا اهـ .

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (رقم ٢٠٣٥ ، ٢٠٣٨ ، ٢٠٣٩ ، ٣١٠١ ، ٣٢٨١ ، ٦٢١٩ ، ٧١٧١) ، ومسلم في «الصحيح» (رقم ٢١٧٥) ؛ عن صفية بنت حيي ، وفيه قصة .

* مشركو العرب وأهل الكتاب يجعلون الجن من عصاة الملائكة وهم خير من المتفلسفة في ذلك :

«وأيضاً؛ فمشركو العرب وأهل الكتاب يقرون بالملائكة وإن كان كثير منهم يجعلون الملائكة والشياطين نوعاً واحداً، فمن خرج منهم عن طاعة الله أسقطه وصار شيطاناً، وينكرون أن يكون إبليس كان أباً للجن، وأن يكون الجن ينكحون ويولدون ويأكلون ويشربون؛ فهؤلاء النصارى الذين ينكرون الجن هذا مع كفرهم هم خير من هؤلاء المتفلسفة، فإن هؤلاء لا حقيقة للملائكة عندهم إلا ما يثبتونه من العقول والنفوس أو من أعراض تقوم بالأجسام كالقوى الصالحة، وكذلك الجن جمهور أولئك يثبتونها، فإن العرب كانت تثبت الجن، وكذلك أكثر أهل الكتاب، هؤلاء لا يثبتونها ويجعلون الشياطين القوى الفاسدة»^(٢).

* شبهات من أنكر الجن من الفلاسفة والملاحدة:

قال رحمه الله: «كثير من الملاحدة المتفلسفة والإسماعيلية ومن ضاهاهم من ملاحدة المتكلمة والمتصوفة... يضعون لفظ «الملائكة» على ما يثبتونه من العقول والنفوس وقوى النفس، ولفظ

(١) «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٣٢)، و«إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» ضمن

«مجموع الرسائل المنيرية» (٢ / ١١٨ - ١١٩).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٧ / ٢٩٣).

«الجن» و «الشياطين» على بعض قوى النفس^(١)، ثم يقولون: نحن

(١) قال الغزالي في «المضنون الكبير»: «الملائكة والجن والشياطين جواهر قائمة بأنفسها مختلفة بالحقائق اختلافاً يكون بين الأنواع، مثال ذلك القدرة؛ فإنها مخالفة للعلم والعلم مخالف للقدرة، وهما مخالفا اللون، واللون والقدرة والعلم أعراض قائمة بغيرها، فكذلك بين الملك والشیطان والجن اختلاف، ومع ذلك؛ فكل واحد جوهر قائم بنفسه، وقد وقع الاختلاف بين الجن والملك؛ فلا يدري أهو اختلاف بين النوعين كالاختلاف بين الفرس والإنسان، أو الاختلاف في الأعراض كالاختلاف بين الإنسان الناقص والكامل؟! وكذا الاختلاف بين الملك والشیطان، وهو أن يكون النوع واحداً، والاختلاف واقعاً في العوارض كالاختلاف بين الخير والشرير والاختلاف بين النبي والولي، والظاهر أن اختلافهم بالنوع والعلم بالله تعالى واحد لا ينقسم؛ فإن العلم الواحد لا ينقسم، أعني أن محل العلم بالله تعالى واحد لا ينقسم؛ فإن العلم الواحد لا يحل إلا في محل واحد، وحقيقة الإنسان كذلك؛ فالعلم والجهل بشيء واحد في محل واحد متضادان وفي المحلين غير متضادين، وأما أن هذا الجوهر غير منقسم، وهل هو متحيز أم لا؛ فهذا الكلام عائد إلى معرفة الجزء الذي يتجزأ، فإن استحالة الجزء الذي لا يتجزأ؛ فهذا الجوهر غير منقسم ولا متحيز، وإن لم يستحل الجزء الذي لا يتجزأ؛ فيمكن أن يكون هذا الجوهر متحيزاً، وقد قال قوم: لا يجوز أن يكون غير منقسم ولا متحيز؛ فإن الله تعالى غير منقسم ولا متحيز، فما الذي يفصل هذا من ذلك؟ وهذا غير مبرهن عليه؛ لأنه ربما تباينا في حقيقة الذات، وإن سلب عنهما الانقسام والتحيز والأمور المكانية وتلك سلوب والاعتبار بالحقائق لأن ما سلب عن الحقائق كالعرضين المختلفين بالحد والحقيقة الحالين في محل واحد؛ فإن إيجاب احتياجهما إلى المحل وكونهما في المحل لا يفيد تماثلهما؛ فكذلك سلب الاحتياج إلى المحل، والمكان لا يفيد اشتراك الشئيين، ويمكن أن تشاهد هذه الجواهر - أعني جواهر الملائكة - وإن كانت غير محسوسة، وهذه المشاهدة على ضربين:

= إما على سبيل التمثيل؛ كقوله تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧]،

وكما كان النبي عليه الصلاة والسلام يرى جبريل في صورة دحية الكلبي. والقسم الثاني أن يكون لبعض الملائكة بدن محسوس كما أن نفوسنا غير محسوسة ولها بدن محسوس هو محل تصرفها وعالمها الخاص بها؛ فكذلك بعض الملائكة، وربما كان هذا البدن المحسوس موقوفاً على إشراق نور النبوة كما أن محسوسات عالمنا هذا موقوف عند الإدراك على إشراق نور الشمس، وكذا في الجن والشياطين» اهـ.

قال الغزالي في «الإحياء» (٣ / ٢٧) في بيان تسلط الشيطان على القلب بالوسواس بعد تمهيد مقدمة ما مثاله: «فمبدأ الأفعال الخواطر، ثم الخاطر يحرك الرغبة، والرغبة تحرك العزم، والعزم يحرك النية، والنية تحرك الأعضاء، والخواطر المحركة للرغبة تنقسم إلى ما يدعو إلى الشر، أعني ما يضر في العاقبة، وإلى ما يدعو إلى الخير، أعني ما ينفع في الدار الآخرة، فهما خاطران مختلفان، فافتقر إلى اسمين مختلفين؛ فالخاطر المحمود يسمى إلهاماً، والخاطر المذموم - أعني الداعي إلى الشر - يسمى وسواساً، ثم إنك تعلم أن هذه الخواطر حادثة، ثم إن كل حادث فلا بد له من محدث، ومهما اختلفت الحوادث دل ذلك على اختلاف الأسباب، هذا ما عرف من سنة الله تعالى في ترتيب المسببات على الأسباب؛ فهما استنارت حيطان البيت بنور النار وأظلم سقفه واسودَّ بالدخان؛ علمت أن سبب السواد غير سبب الاستنارة، وكذلك لأنوار القلب وظلمته سببان مختلفان؛ فسبب الخاطر الداعي إلى الخير يسمى (ملكاً)، وسبب الخاطر الداعي إلى الشر يسمى (شيطانياً)، واللطف يتهيأ به القلب لقبول إلهام الخير يسمى (توفيقاً)، والذي به يتهيأ لقبول وسواس الشيطان يسمى (إغواء وخذلان)؛ فإن المعاني المختلفة تفتقر إلى أسامي مختلفة، و (الملك) عبارة عن خلق خلقه الله تعالى شأنه إفادة الخير وإفادة العلم وكشف الحق والوعد بالخير والأمر بالمعروف، وقد خلقه وسخره لذلك، و (الشيطان) عبارة عن خلق شأنه ضد ذلك، وهو الوعد =

نثبت ما أخبرت به الأنبياء وأقر به جمهور الناس من الملائكة والجن والشياطين»^(١).

= بالشر والأمر بالفحشاء والتخويف عند الهم بالخير بالفقر؛ فالوسوسة في مقابلة الإلهام، والشيطان في مقابلة الملك».

ونقل هذا الكلام عن الغزالي الشيخ جمال الدين القاسمي في «مذاهب الأعراب وفلاسفة الإسلام في الجن» (ص ٤٥ - ٤٧) وعلق على قوله: «كما كان النبي ﷺ يرى جبريل في صورة دحية الكلبي» بقوله: «وقال الغزالي قبل ذلك في مبحث الرؤية: وتمثل جبريل في صورة دحية الكلبي ليس بمعنى أنه انقلب ذات جبريل صورة دحية الكلبي، بل أنه ظهرت الصورة للرسول مثلاً مؤدياً عن جبريل ما أوحى إليه، وكذلك قوله تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧]».

وعلق على قوله: «وسبب الخاطر الداعي إلى الشر يسمى (شيطاناً)»، فقال: «يؤيده آية ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ﴾، و (الوساوس) حقيقة في المصدر الذي هو الوسوسة، ويشبه ما للغزالي هنا قول من قال: إن الشيطان قوة من جملة القوى الإنسانية، وهكذا قال الراغب: كل قوة ذميمة للإنسان؛ فهو شيطان».

(١) «مجموع الفتاوى» (١ / ٢٤٣).

وقد قال رحمه الله في «بغية المرتاد» (ص ٢١٩ - ٢٢٠): «ولهذا يؤول بهم [أي الفلاسفة] الأمر إلى أن يجعلوا الملائكة والشياطين أعراضاً تقوم بالنفس، ليست أعياناً قائمة بنفسها حية ناطقة، ومعلوم بالاضطرار أن هذا خلاف ما أخبرت به الرسل واتفق عليه المسلمون، وإن كان قد يعني بالشيطان العاتي المتمرد من كل نوع، وقد يعني به بعض الناس عرضاً، وهذا كما يجعلون كلام الله ما يفيض على نفس النبي من غير أن يثبتوا لله تعالى كلاماً خارجاً عما في نفس النبي وعند التحقيق؛ فلا فرق عندهم بين الفيض على نفس النبي وسائر النفوس إلا من جهة كونها أصفى وأجمل، وحيث؛ فيكون القرآن كلام النبي ﷺ... إلخ كلامه».

* ابن سينا ينكر الملائكة والجن :

وقال : «والمتفلسفة الذين لم يعرفوا الملائكة والجن كابن سينا وأمثاله^(١) ظنوا أن هذه الخوارق من قوى النفس ، قالوا : والفرق بين النبي والساحر أن النبي يأمر بالخير والساحر يأمر بالشر ، وجعلوا ما يحصل للممرور من هذا الجنس إذ لم يعرفوا صرع الجن للإنسان ، وأن الجني يتكلم على لسان الإنسان كما قد عرف ذلك الخاصة والعامة وعرفه علماء الأمة وأئمتها^(٢) اهـ.

= قلت : وهذا بعينه قد رده بعض العقلانيين في هذا العصر ، فقال بعضهم : «إن الشيطان عبارة عن وسواس الشر في الإنسان»!!
انظر : «إعلام الأنام بمخالفات شيخ الأزهر شلتوت للإسلام» (ص ٥٣ - ٥٤ - ط الأولى).

(١) نقل القاسمي رحمه الله في «مذاهب الأعراب وفلاسفة الإسلام في الجن» (ص ٤٣) عن ابن سينا في كتاب «الحدود» قوله : «الجن حيوان هوائي ناطق مشف الجرم ، من شأنه أن يتشكل بأشكال مختلفة. (قال :) وليس هذا رسمه ؛ بل هو معنى اسمه».

وقال أبو البقاء في «كلياته» (ص ٣٥١ - ط مؤسسة الرسالة) بعده : «أي : هذا بيان لمدلول هذا اللفظ ، مع قطع النظر عن انطباقه على حقيقة خارجية ، سواء كان معدوماً في الخارج أو موجوداً ولم يعلم وجوده فيه ، فإن التعريف الإسمي لا يكون إلاً كذلك ، بخلاف التعريف الحقيقي ؛ فإنه عبارة عن تصور ما له حقيقة خارجية في الذهن». (ثم قال أبو البقاء) : «وقد دل الكتاب وأخبار الأنبياء على وجود الجن ، وجمهور أرباب الملل المصدقين بالأنبياء قد اعترفوا بوجوده ، واعترف به جمع عظيم من قدماء الفلاسفة أيضاً».

(٢) «النبوات» (ص ٣١٥). وانظر : «مجموع الفتاوى» (٩ / ٢٤٩) ، وسيأتي كلامه رحمه الله عن الصرع في الفصل الرابع مطولاً.

وقال عن بعض الفلاسفة - كابن سينا ومن تبعه -: «أخذوا أسماء جاء بها الشرع، فوضعوا لها مسميات مخالفة لمسميات صاحب الشرع، ثم صاروا يتكلمون بتلك الأسماء؛ فيظن الجاهل أنهم يقصدون بها ما قصده صاحب الشرع، فأخذوا مخ الفلسفة وكسوه لحاء الشريعة، وهذا كلفظ «المُلْك» و «الملكوت» و «الجبروت» و «اللوح المحفوظ» و «المَلَك» و «الشيطان» و «الحدوث» و «القدم» وغير ذلك»^(١) اهـ.

وأفاد رحمه الله عن بعض الفرق التي ضلّت عن الحق أن منهم مَنْ عبّر «بلفظ (الملائكة)، و (الشياطين) عن قوى النفس المحمودة والمذمومة.

«وبالضرورة من الدين أن الرسل أرادوا بالملائكة والشياطين أعياناً قائمة بأنفسها متميزين، لا مجرد أعراض قائمة بنفس الإنسان؛ كالقوة الجاذبة والماسكة والدافعة والهاضمة، وقوة الشهوة والغضب، وإن كان قد يسمى بعض الأعراض باسم صاحبه»^(٢) اهـ.

«وكذلك يظن ما ذكره ابن سينا وأمثاله من أن الغرائب في هذا العالم سببها قوة فلكية أو طبيعية أو نفسية»^(٣).

(١) «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٤٠٢).

(٢) «درء تعارض العقل والنقل» (٥ / ٣٨٧).

(٣) «مجموع الفتاوى» (١٧ / ٣٣٧، ٣٣٩).

* متأخرو الصوفية وأهل الكلام والفلاسفة يفسرون الملائكة والشياطين بقوى النفس :

قال: «وباطنية الفلاسفة يفسرون الملائكة أو الشياطين بقوى النفس وما وعد الناس به في الآخرة بأمثال مضروبة لتفهيم ما يقوم بالنفس بعد الموت من اللذة والألم، لا بإثبات حقائق منفصلة يتنعم بها ويتألم بها، وقد وقع في هذا الباب من كلام كثير من متأخري الصوفية ما لم يوجد مثله من أئمتهم ومتقدميهم، كما وقع في كلام كثير من متأخري أهل الكلام والنظر من ذلك ما لا يوجد من أئمتهم ومتقدميهم»^(١).

وقد وصل الأمر بطوائف من أهل الضلال - كبعض البراهمة - إلى الكفر الصريح؛ فتجد الفرد منهم قد «أنكر ما لا يُحسُّه عموم الناس في الدنيا؛ حتى أنكر الملائكة والجن، بل وجحد ربَّ العالمين سبحانه؛ فهؤلاء هم الكفار الدهرية المعطلة المحضة، وابن سينا وأمثاله يردون على هؤلاء، لكن يردون عليهم - أحياناً - بحجج

(١) «التفسير الكبير» (٢ / ٥٠ - ٥١).

وانظر: «مجموع الفتاوى» (٦ / ٢٤ - ٢٥)، و«رسالة في علم الباطن والظاهر» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (١ / ٢٣٤)، وفي «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٣٩٩)، و«مجموعة الرسائل والمسائل» (٢ / ٢٥١)؛ قال: «وهم يزعمون أن الملائكة والشياطين صفات لنفس الإنسان فقط، وهذا ضلال عظيم» اهـ.

وانظر ما قدّمناه قريباً من نقلٍ عن الغزالي.

*** أسباب الآيات والخوارق عند أرسطو :**

وبعض الفلاسفة رام الجمع بين «ما جاءت به الأنبياء وبين فلسفة المشائين - أرسطو وأمثاله -، ولهذا تكلموا في الآيات وخوارق العادات، وجعلوا لها ثلاثة أسباب: القوى الفلكية، والقوى النفسانية، والطبيعية؛ إذ كانت هذه هي المؤثرات في هذا العالم عندهم، وجعلوا ما للأنبياء وغير الأنبياء من المعجزات والكرامات وما للسحرة من العجائب هو من قوى النفس، لكن الفرق بينهما أن ذلك قصده الخير، وهذا قصده الشر»^(٢).

*** الرد على من أنكر الجن من الفلاسفة والملاحدة:**

قال رحمه الله عن هذا القول الأخير: «وهذا المذهب من أفسد مذاهب العقلاء، كما قد بُسِط الكلام عليه في موضع آخر؛ فإنه مبني على إنكار الملائكة وإنكار الجن، وعلى أن الله لا يعلم الجزئيات، ولا يخلق بمشيئته وقدرته، ولا يقدر على تغيير العالم.

*** إنكار الفلاسفة للمعجزات وخوارق الجن :**

ثم إن هؤلاء لا يقرون من المعجزات إلا بما جرى على هذا الأصل، وأمكن أن يقال فيه: هذا مثل نزول المطر، وتسخير السباع، وإمراض الغير وقتله، ونحو ذلك، وأما قلب العصا حيَّة وإحياء الموتى

(١) «درء تعارض العقل مع النقل» (٥ / ١٣١).

(٢) «الجواب الصحيح» (٦ / ٢٤).

وإخراج الناقة من الهضبة وانشقاق القمر وأمثال ذلك؛ فلا يقرون به، وقد علم بطرق متعددة ما يكون من الخوارق بسبب أفعال الجن وبسبب أفعال الملائكة، وأحوال الجن معلومة عند عامة الأمم مسلمهم وكافرهم، لا يجحد ذلك إلا من هو أجهل الناس وكذلك من فسرّها بقوى النفس، وهذا غير إخبار الله عنهم فيما أنزله من الكتب^(١).

* سبب الإنكار: القول بوحدة الوجود عند الفلاسفة وغلاة الصوفية:

وقال عن أصحاب القول الذي قبله: «وهؤلاء المتأخرين مع ضلالهم وجهلهم يدّعون أنهم أعلم وأعرف من سلف الأمة ومتقدميها؛ حتى آل الأمر بهم إلى أن جعلوا الوجود واحداً كما فعل ابن عربي صاحب «الفصوص» وأمثاله، كأنهم دخلوا من هذا الباب حتى خرجوا من كل عقل ودين وهم يدّعون مع ذلك أن الشيوخ المتقدمين كالجنيد ابن محمد وسهل بن عبدالله التستري وإبراهيم الخواص وغيرهم ماتوا وما عرفوا التوحيد، وينكرون على الجنيد وأمثاله إذا ميزوا بين الربّ والعبد؛ كقوله: التوحيد أفراد الحدوث عن القدم، ولعمري إن توحيدهم الذي جعلوا فيه وجود المخلوق وجود الخالق هو من أعظم الإلحاد الذي أنكره المشايخ المهتدون^(٢)، وهم عرفوا أنه باطل،

(١) «الجواب الصحيح» (٦ / ٢٤ - ٢٥).

(٢) بين ضلال القائلين بوحدة الوجود جمع غير من العلماء المحققين، على رأسهم شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم، في كثير من كتبهما، ومن العلماء من أفرد الرد على هؤلاء بتصانيف مستقلة، ومن أجمعها الجهود التالية:

- «القول المبني في ترجمة ابن عربي» للسخاوي، واختصره في «الكفاية في =

وأنكروه وحذروا الناس منه، وأمروهم بالتمييز بين الربّ والعبد والخالق والمخلوق والقديم والمحدث، وأن التوحيد أن يعلم مباينة الربّ لمخلوقاته وامتيازه عنها، وأنه ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته، ثم إنهم يدعون أنهم أعلم بالله

= طريق الهداية»، وفرغت من نسخ الأصل تمهيداً لتحقيقه إن يسر الله ذلك، وانظر كتابنا «مؤلفات السخاوي».

- «نعمة الذريعة إلى نصرّة الشريعة» لإبراهيم بن محمد الحلبي (ت ٩٤٥)، وهو مطبوع عن دار المسير.

- «كشف الغطاء عن حقائق التوحيد» للحسين بن الأهدل اليمني، نشره أحمد بكير في تونس.

- «الرد على القائلين بوحدة الوجود» لعلي بن سلطان القاري، نشره علي رضا عن دار المأمون.

- «رسائل وفتاوى في ذم ابن عربي» جمعها وحققها ونشرها الدكتور موسى بن سليمان الدويش، وهي عبارة عن أربع رسائل تراثية: (الرد على ابن عربي في دعوى إيمان فرعون لابن تيمية، وفتاوى السعودي، ونتيجة التوفيق والعون في الرد على القائلين بصحة إيمان فرعون، لبدران الخليلي، وشرح السيد عارف على رسالة ابن كمال في تنزيه ابن عربي).

- «رسالة في الرد على أهل وحدة الوجود» للتفتازاني، طبعت في استانبول سنة ١٢٩٤هـ.

- «تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي» للبقاعي نشره عبدالرحمن الوكيل.

- «ابن عربي الصوفي في ميزان البحث والتحقيق» لعبدالقادر بن حبيب السندي، نشر دار البخاري - المدينة.

- «كتاب الفتوحات المكية وما وراءه من آياد خفية» لكمال أحمد عون، طبع مصر.

من المرسلين، وأن الرسل إنما تستفيد معرفة الله من مشكاتهم،
 ويفسرون القرآن بما يوافق باطنهم الباطل؛ كقولهم: ﴿مَعَ أَخِطَاءِهِمْ﴾
 [نوح: ٢٥]؛ فهي التي خطت بهم فغرقوا في بحار العلم بالله،
 وقولهم: إن العذاب مُشتقٌّ من العُدوبة، ويقولون: إن كلام نوح في
 حق قومه ثناءٌ عليهم بلسان الذم، ويفسرون قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي
 كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦] بعلم
 الظاهر، بل ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]؛ فلا يعلمون غيره،
 ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]؛ فلا يسمعون من غيره ولا
 يرون غيره، فإنه لا غير له، فلا يرون غيره، أو يقولون في قوله:
 ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]: إن معناه قدر ذلك
 أنه ليس موجود سواه، فلا يتصور أن يُعبدَ غيره؛ فكل من عبد الأصنام
 والعجل ما عبد غيره لأنه ما ثمَّ غيره.

وأمثال هذه التأويلات والتفسيرات التي يعلم كل مؤمن وكل
 يهودي ونصراني علماً ضرورياً أنها مخالفة لما جاءت به الرسل
 كموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم أجمعين، وجماع القول في
 ذلك أن هذا الباب نوعان:

أحدهما: أن يكون المعنى المذكور باطلاً لكونه مخالفاً لما
 علم؛ فهذا هو في نفسه باطل؛ فلا يكون الدليل عليه إلا باطلاً لأن
 الباطل لا يكون عليه دليل يقتضي أنه حق.

والثاني: ما كان في نفسه حقاً لكن يستدلون عليه من القرآن
 والحديث بألفاظ لم يرد بها ذلك؛ فهذا الذي يسمونه «إشارات».

و «حقائق التفسير» لأبي عبدالرحمن فيه من هذا الباب شيء كثير»^(١).

قال: «وكذلك ما أثبتوه من القوة الفعالة المتصرفة هي عندهم تحصل للساحر وغيره، وذلك أنهم لا يعرفون الجن والشياطين، وقد أخبروا بأمور عجيبة في العالم فأحالوا ذلك على قوة نفس الإنسان، فما يأتي به الأنبياء من الآيات والسحرة والكهّان وما يخبر به المصروع والممرور هو عندهم كله من قوة نفس الإنسان؛ فالخبر بالغيب هو لاتصالها بالنفس الفلكية ويسمونها (اللوح المحفوظ)، والتصرف هو بالقوة النفسانية، وهذا حذق ابن سينا وتصرفه لما أخبر بأمور في العالم غريبة لم يمكنه التكذيب بها، فأراد إخراجها على أصولهم، وصرح بذلك في «إشارته» وقال: هذه الأمور لم نشبتها ابتداءً، بل لما تحققنا أن في العالم أموراً من هذا الجنس أردنا أن نبين أسبابها.

* الهند والترك وعُباد الأصنام يقرون بوجود الجن والشياطين:

وأما أرسطو وأتباعه؛ فلم يعرفوا هذه الأمور الغريبة، ولم يتكلموا عليها ولا على آيات الأنبياء، ولكن كان السحر موجوداً فيهم، وهؤلاء من أبعد الأمم عن العلوم الكلية والإلهية، فإن حدوث هذه الغرائب من الجن واقترانهم بالسحرة والكهّان مما قد عرفه عامة الأمم وذكره في كتبهم غير العرب مثل الهند والترك وغيرهم من المشركين وعباد الأصنام وأصحاب الطلاسّم والعزائم، وعرفوا أن كثيراً من هذه

(١) انظر: «رسالة في علم الباطن والظاهر» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (١)

/ ٢٣٤ - ٢٣٥)، و «التفسير الكبير» (٢ / ٥٠ - ٥١).

الخوارق هو من الجن والشياطين، وهؤلاء الجاهل لم يعرفوا ذلك، ولهذا كان من أصلهم أن النبوة مكتسبة، وكان السهروردي المقتول يطلب أن يكون نبياً، وكذلك ابن سبعين وغيره، والنبوة الحق هي إنباء الله لعبده، ونبي الله من كان الله هو الذي ينبئه ووحيه من الله، وهؤلاء وحيهم من الشياطين؛ فهم من جنس المتنبئين الكذابين؛ كمسيلمة الكذاب^(١) [والأسود العنسي الذي ادّعى النبوة كان له من الشياطين مَنْ يخبره ببعض الأمور المُغَيِّبَةِ، فلما قاتله المسلمون كانوا يخافون من الشياطين أن يخبروه بما يقولون فيه، حتى أعانتهم عليه امرأته لَمَّا تَبَيَّنَ لها كفره، فقتلوه، وكذلك مسيلمة الكذاب كان معه من الشياطين من يخبره بالمغيبات ويعينه على بعض الأمور، وأمثال هؤلاء

(١) قد كان مسيلمة يدّعي أن معه رثياً في أول زمانه، ولذلك قال الشاعر حين وصف مخاريقه وخدعه:

بِبَيْضَةِ قَارُورٍ وَرَايَةِ شَادِنٍ وَخَلَّةِ جِنِّيٍّ وَتَوْصِيلِ طَائِرٍ
وكان يزعم أن الوحي يأتيه في الظلام كما ذكر ذلك ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦ / ٣٢٧) عن عمير بن طلحة، عن أبيه: «أنه جاء اليمامة، فقال: أين مسيلمة؟ فقال: مَنْ؟ رسول الله؟ فقال: لا، حتى أراه. فلما جاء قال: أنت مسيلمة؟ فقال: نعم. قال: من يأتيك؟! قال: رجس. قال: أفي نور أم ظلمة؟ فقال: في ظلمة. فقال: أشهد أنك كذاب وأن محمداً صادق، ولكن كذاب ربيعة أحب إلينا من صادق مُضَر. واتَّبعه هذا الأعرابي الجلف».

وانظر: «مذاهب الأعراب وفلاسفة الإسلام في الجن» (ص ٢٤)، و «تاريخ الرسل والملوك» (٣ / ٢٨٦)، و «الكامل» (٢ / ٣٦٢).

وانظر: «مجمع الزوائد» (٧ / ٣٣٢ - ٣٣٣)، و «عقيدة ختم النبوة» (ص ١٧٨ - ١٨١)، و (ص ٣٤٧) من هذا الكتاب.

كثيرون، مثل: الحارث الدمشقي الذي خرج بالشام زمن عبدالملك بن مروان، وأدعى النبوة، وكانت الشياطين تخرج رجله من القيد، وتمنع السلاح أن ينفذ فيه، وتُسَبِّحُ الرُّخامة إذا مسحها بيده، وكان يُري الناس رجالاً وركباناً على خيل في الهواء ويقول: هي الملائكة، وإنما كانوا جنّاً، ولما أمسكه المسلمون ليقتلوه طعنه الطاعن بالرمح فلم ينفذ فيه، فقال له عبدالملك: إنك لم تُسمِّ الله. فسمَّى الله، فطعنه، فقتله^(١)، بل أولئك أحذق منهم؛ فإنهم كانت تأتيهم أرواح فتكلمهم وتخبرهم بأمور غائبة وهي موجودة في الخارج لا في أنفسهم، وهؤلاء لا يعرفون مثل هذا، ووجود الجن والشياطين في الخارج وسماع كلامهم أكثر من أن يمكن سطر عشره هنا، وكذلك صرَّعهم للإنس وتكلَّمهم على ألسنتهم، والفرق بين النبي والساحر أعظم من الفرق بين الليل والنهار^(٢).

قال: «وجماهير الأمم يُقَرُّ بالجن، ولهم معهم وقائع يطول وصفها، ولم ينكر الجن إلا شردمة قليلة من جهال المتفلسفة والأطباء ونحوهم، وأما أكابر القوم؛ فالمأثور عنهم إما الإقرار بها وإما أن لا يحكى عنهم في ذلك قول.

* ليس لمن أنكر الصَّرَع حجة يعتمد عليها:

وليس لمن أنكر ذلك حجة يعتمد عليها تدل على النفي، وإنما

(١) ما بين المعقوفتين من «مجموع الفتاوى» (١١ / ٢٨٤ - ٢٨٥).

(٢) «النبوات» (ص ٢٥٠ - ٢٥١). وانظر تمة كلامه هناك.

معه عدم العلم إذا كانت صناعته ليس فيها ما يدل على ذلك ؛ كالطبيب الذي ينظر في البدن من جهة صحته ومرضه الذي يتعلق بمزاجه ، وليس في هذا تعرض لما يحصل من جهة النفس ولا من جهة الجن وإن كان قد علم من غير طبه أن للنفس تأثيراً عظيماً في البدن أعظم من تأثير الأسباب الطبية ، وكذلك للجن تأثير في ذلك كما قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح : «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»^(١) ، وفي الدم الذي هو البخار الذي تسمية الأطباء الروح الحيواني المنبعث من القلب الساري في البدن الذي به حياة البدن كما قد بسط هذا في موضع آخر»^(٢).

قال : «بل نفس الجن والملائكة لا يتصورها الإنسان ويتخيلها على حقيقتها، بل هي على خلاف ما يتخيله ويتصوره في منامه ويقظته ، وإن كان ما رآه مناسباً مشابهاً لها»^(٣).

* إبطال قول الفلاسفة في الجن بالمناظرة العقلية :

وقال - مُفْهِماً للمنكرين - : «الباري تعالى إما أن تكون رؤيته ممكنة ، وإما أن لا تكون ، فإن كانت ممكنة ؛ بطل قولكم بإثبات موجود غير محسوس ، ولم يبق هنا وهم باطل يحكم في غير

(١) سبق تخريجه قريباً.

(٢) «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢ / ١١٨ - ١١٩) ، و «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٣٢) ، وقد سبق هذا الكلام قبل قليل .

(٣) «بيان تلييس الجهمية» (١ / ٧٤).

المحسوس بحكم باطل، فإنكم لرؤية الباري أشد منعاً من رؤية الملائكة والجن وغير ذلك، فإذا جوزتم رؤيته؛ فرؤية الملائكة والجن أولى، وإن قلتم: بل رؤيته غير ممكنة؛ قيل: فهو حينئذ غير محسوس، فلا يقبل فيه حكم الوهم، والحكم بأن كل مرئي لا بد أن يكون في جهة من حكم الوهم.

وأما إذا قدرنا موجوداً غير محسوس يُرى لا في جهة [رؤية] غير الرؤية المتعلقة بذوات الجهة؛ كان إبطال هذا مثل إبطال موجود لا داخل العالم ولا خارجه، وإلا؛ فإذا ثبت وجود هذا الموجود كانت الرؤية المتعلقة به مناسبة له ولم تكن كالرؤية المعهودة للأجسام.

فهذه الطريق ونحوها من المناظرة العقلية إذا سُلِكَ يتبين به أن كل من كان إلى السنة أقرب كان قوله إلى العقل أقرب، وهو يوجب نصر الأقربين إلى السنة بالعقل، لكن لما كان [بعض] الأقربين إلى السنة سَلَّمُوا للأبعدين عنها مقدمات بينهم، وهي في نفس الأمر باطلة مخالفة للشرع والعقل؛ لم يمكن أن يكون قولهم مطابقاً للأمر في نفسه، ولا يمكن نصره لا بشرع صحيح ولا بعقل صريح لمن غرضه معرفة الحق في نفسه لا بيان رجحان بعض الأقوال على بعض^(١).

وقال في معرض رده على ابن سينا في كتابه «الإشارات والتنبيهات»: «فقد قلنا غير مرة: إن الوهم قد فسروه بالقوة التي تتصور معاني جزئية في محسوسات جزئية، وهذا الوهم إنما تصرفه في

(١) «منهاج السنة النبوية» (٢ / ٣٤٠ - ٣٤١).

الجزئيات من المعاني، وأما هذه القضايا؛ فهي قضايا كلية؛ فهي من حكم العقل الصريح، فالمخالف لها مخالف لصريح العقل، وهو المتبع لقضايا الوهم الفاسد، فإنه يثبت موجوداً مطلقاً بشرط الإطلاق، أو موجوداً لا داخل العالم ولا خارجه، وهذا الموجود لا يثبت في الخارج إلا الوهم والخيال الفاسد، لا يثبت لا عقل صريح ولا نقل صحيح، بل ولا وهم مطابق ولا خيال مستقيم، كما لا يثبت حس سليم؛ فنفاة ذلك ينفون موجب العقل والشرع والحس السليم والوهم المستقيم والخيال القويم، ويثبتون ما لا يدرك إلا بوهم فاسد وخيال فاسد.

وقوله^(١): «على أن ما يدفعه الوهم ولا يقبله إذا كان في المحسوسات؛ فهو مدفوع منكر».

فيقال له: هذا أيضاً حجة عليكم؛ فإن المنازع يقول: إنه لم يقم دليل شرعي ولا عقلي على إثبات موجود لا يمكن أن يعرف بالحس بوجه من الوجوه، وإن كان لا يمكن أن يعرفه كثير من الناس بحسه ولا يمكن أن يعرف بالحس في كثير من الأحوال.

* الموجودات نوعان: غيب وشهادة:

وقد عرف من مذهب السلف وأهل السنة والجماعة أن الله يمكن أن يرى في الآخرة، وكذلك الملائكة والجن يمكن أن ترى، وما يقوم بالمرئيات من الصفات يمكن أن يعرف بطريقها؛ كما تعرف

(١) أي: ابن سينا في «الإشارات والتنبيهات» (١ / ٤٠٥).

المسموعات بالسمع، والملموسات باللمس، ويقول: إن الرسل صلوات الله عليهم قسموا الموجودات إلى غيب وشهادة، وأمروا الإنسان بالإيمان بما أخبروا به من الغيب.

وكون الشيء شاهداً وغائباً أمر يعود إلى كونه الآن مشهوداً أو ليس الآن بمشهود، فما لم يكن الآن مشهوداً يمكن أن يشهد بعد ذلك، بخلاف هؤلاء النفاة؛ فإنهم قسموا الموجودات في الخارج إلى محسوس وإلى معقول لا يمكن الإحساس به بحال.

وهذا مما ينفيه صريح العقل لا مما يثبت، وإنما المعقول الصرف ما كان ثابتاً في العقل كالعلوم الكلية، وليس للكليات وجود في الخارج، مع أنه قد يقال: إنه يمكن الإحساس بها أيضاً إذا أمكن الإحساس بمحلها، كما يمكن الإحساس بأمثالها من الأعراض؛ كالعلم والقدرة والإرادة وغير ذلك.

لكن نحن لا نحس الآن بهذه الأمور بالحس الظاهر، وعدم إحساسنا الآن بذلك لا يمنع أن الملائكة يمكنها الإحساس بذلك، وأنه يمكننا الإحساس بذلك في حال أخرى، وأنه يمكن كل واحد أن يحس بما في باطن غيره، كما يمكنه الإحساس الآن بوجهه وعينه، وإن كان الإنسان لا يرى وجهه وعينه؛ فقد يشهد الإنسان من غيره ما لا يشهده من نفسه، وقد بسط الكلام على هذه الأمور في غير هذا الموضع.

* الحِسُّ حَسَّان: ظاهر وباطن:

وأيضاً؛ فالحِسُّ نوعان: حِسُّ ظاهر يحسه الإنسان بمشاعره

الظاهرة فيراه ويسمعه ويبشره بجلده، وحس باطن كما أن الإنسان يحس بما في باطنه من اللذة والألم والحب والبغض والفرح والحزن والقوة والضعف وغير ذلك.

والروح تحس بأشياء لا يحس بها البدن، كما يحس من يحصل له نوع تجريد بالنوم وغيره بأمور لا يحس بها غيره.

ثم الروح بعد الموت تكون أقوى تجرداً؛ فترى بعد الموت وتحس بأمور لا تراها الآن ولا تحس بها.

وفي الأنفس من يحصل له ما يوجب أن يرى بعينه ويسمع بأذنه ما لا يراه الحاضرون ولا يسمعون، كما يرى الأنبياء الملائكة ويسمعون كلامهم، كما يرى كثير من الناس الجن ويسمعون كلامهم.

وأما ما يقوله بعض الفلاسفة: إن هذه المرئيات والمسموعات إنما هي في نفس الرائي لا في الخارج؛ فهذا مما قد علم بطلانه بأدلة كثيرة، وقد بسط الكلام على ذلك في غير هذا الموضع.

*** العلم اليقيني بوجود الجن يكون بالخبرة كما يكون بالتواتر:**

ومن كان له نوع خبرة بالجن: إما بمباشرة لهم في نفسه وفي الناس، أو بالأخبار المتواترة له عن الناس؛ علم من ذلك ما يوجب له اليقين التام بوجودهم في الخارج، دع ما تواتر من ذلك عن الأنبياء.

وكذلك ما تواتر عن الأنبياء من وصف الملائكة هو مما يوجب العلم اليقيني بوجودهم في الخارج؛ كقصة ضيف إبراهيم المكرمين ومجيئهم إلى إبراهيم، وإتيانه لهم بالعجل السمين ليأكلوه، وبشارتهم

لسارة بإسحاق ويعقوب، ثم ذهابهم إلى لوط ومخاطبتهم له، وإهلاك
قرى قوم لوط، وقد قص الله هذه القصة في غير موضع.

وكذلك قصة مريم وإرسال الله إليها جبريل في صورة بشر
حتى نفخ فيها الروح، وكذلك قصة إتيان جبريل إلى النبي ﷺ:
تارة في صورة أعرابي^(١)، وتارات في صورة دحية

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ٨) من حديث جبريل، وفيه وصف جبريل
بأنه «رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر،
ولا يعرفه منا أحد».

ولم يرد وصفه بأعرابي في جميع الطرق التي وقفتُ عليها مع عناية خاصة به،
بسبب تدريسي «الصحيح المسند» للإمام مسلم، ولكن ورد فيه قوله: «يا
محمد»، وهذه من صفة الأعراب، وورد وصفه في حديث أبي عامر الأشعري
في «مسند أحمد» (٤ / ١٢٩ - ١٣٠): «جاءه جبريل عليه السلام في غير
صورته، يحسبه رجلاً من المسلمين»، وفي حديث ابن عباس عند البزار: «في
هيئة رجل شاحب مسافر»، وكذا في حديث أنس عند البزار دون لفظة:
«شاحب»، وفي غير حديث: «في صورة شاب»، وزاد بعضهم: «عليه ثياب
السفر»، وفي بعضها عند الطبراني في «الكبير» (١٢ / ٤٣٠) عن ابن عمر: «ما
رأينا رجلاً أحسن وجهاً ولا أطيب ريحاً ولا أشد توقيراً للنبي ﷺ»، وعند
الطيالسي في «مسنده» (١ / ٢١ - ٢٢ - مع ترتيبه «المنحة») عن عمر: «فجاءه
رجل عليه ثوبان أبيضان مقوّم حسن النحو والناحية»، وفي «مسند أحمد» (٢ /
١٠٧) عن ابن عمر عقبه: «وكان جبريل عليه السلام يأتي النبي ﷺ في صورة
دحية»، وفي «تعظيم قدر الصلاة» عن أنس: «جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ
في صورة رجل لا نعرفه، وكان قبل ذلك يأتيه في صورة دحية».

ووردت أحاديث عديدة فيها وصف جبريل في صورة رجل. انظر: «صحيح
البخاري» (كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة وكيف كان بدء الوحي، وباب
إذا قال أحدكم آمين).

فمن علم أن الروح قد تحسُّ بما لا يحس به البدن، وأن من الناس من يحس بروحه وبدنه ما لا يحسه غيره من الناس؛ توسع له طرق الحس، ولم ير الحس مقصوراً على ما يحبه جمهور الناس في الدنيا بهذا البدن، فإن هذا الحس إنما يدرك بعض الموجودات.

وحيثُذ، فإذا قيل: إن كل قائم بنفسه أو كل موجود يمكن الإحساس به؛ فإنه يراد بذلك ما هو أعم من هذا الحس بحيث يدخل في ذلك هذا وهذا، وليس للنفاة دليل على إثبات ما ليس بمحسوس بهذا الحس، والعقليات التي يشتونها إنما هي الكليات الثابتة في الذهن، وتلك في الحقيقة وجودها في الأذهان لا في الأعيان.

وهذا منتهى ما عند ابن سينا وأمثاله من الفلاسفة.

* كمال الإنسان عند الفلاسفة :

ولهذا كان كمال الإنسان عندهم أن يصير عالماً معقولاً موازياً للعالم الموجود، ويجعلون النعيم والعذاب أمرين قائمين بالنفس من جملة أعراضها، لا ينفصل شيء من ذلك عنها، وقد بينّا بعض ما في هذا القول من الضلال في غير هذا الموضع.

ولهذا جعل في منطق العلوم اليقينية العقلية هي هذه العقليات، ونفى أن تكون المشهورات العملية من اليقينيات، ونفى أن يكون ما

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٣٦٣٤، ٤٩٨٠)، ومسلم في «صحيحه»

(رقم ٢٤٥١)؛ عن أسامة بن زيد.

يثبت الموجودات الحسية الغائبة من اليقينيات، وسمى هذه وهميات؛ فبإنكاره هذا أنكر الموجودات الغائبة عن إحساس أكثر الناس في هذه الدنيا، فلم يصدق بالموجودات الغائبة، ولا بكثير مما يشاهد في هذا العالم من الملائكة والجن وغير ذلك، وبإنكار المشهورات أن تكون يقينية؛ أنكر موجب القوة العملية في النفس التي بها تستحسن ما ينفعها من الأعمال وتستقبح ما يضرها، فأخرج الأعمال التي لا تكمل النفس إلا بها من أن تكون يقينية، كما أخرجها من أن تكون من الكمال، ولم يجعل كمال النفس إلا مجرد علم مجرد، لا حُبَّ معه لله تعالى في الحقيقة، وإنما الأعمال عندهم لأجل إعداد النفس لنيل ما يظنونه كمالاً من العلم.

وهذا العلم الذي يدَّعونه غالبه جهل، وما فيه من العلم؛ فليس علماً بموجودات معينة، وإنما هو علم بأمور مطلقة في الذهن لا وجود لها في الخارج، فلم يحصل له من الكمالات العلمية والعملية ما يوجب سعادتهم في الآخرة ولا نجاتهم من النار، وكان كثير من اليهود والنصارى أقرب إلى السعادة والنجاة منهم كما قد بُسط في موضعه...»^(١).

ويقال لمن أنكر وجود الجن من أهل الإسلام: إنه قد ثبت «في الصحيحين» عن أبي هريرة عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «إذا سمعتم نهاق الحمير؛ فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنها رأَتْ شيطاناً، وإذا سمعتم

(١) «درء تعارض العقل والنقل» (٦ / ١٠٧ - ١١٢).

صياح الديك؛ فسلوا الله من فضله، فإنها رأت ملكاً»^(١).

وفي «سنن أبي داود» عن جابر؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل؛ فتعوذوا بالله منهن، فإنهن يرين ما لا ترون»^(٢).

وثبت في «الصحيحين» عنه من حديث أبي هريرة؛ أنه قال: «إذا أذن المؤذن أدبر الشيطان وله ضراط»^(٣) حتى لا يسمع التأذين، فإذا

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، رقم ٣٣٠٣)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الذكر والدعاء...، باب استحباب الدعاء عند صياح الديكة، رقم ٢٧٢٩)، وغيرهما، ولفظه عندهما: «إذا سمعتم صياح الديكة، فأسألوا الله من فضله، فإنها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنه رأى شيطانا»، وعند مسلم: «فإنها رأت شيطانا». وانظر (ص ٥٥) من هذا الكتاب.

(٢) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (رقم ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥)، وأبو داود في «السنن» (رقم ٥١٠٤)، وأحمد في «المسند» (٣ / ٣٠٦، ٣٥٥ - ٣٥٦)، والحاكم في «المستدرک» (٤ / ٢٨٣ - ٢٨٤)، وأبو يعلى في «المسند» (رقم ٢٢٢١)، وابن حبان في «الصحيح» (رقم ٥٥١٧، ٥٥١٨)، والبخاري في «شرح السنة» (رقم ٣٠٦٠).

وإسناده جيد.

(٣) قال الحافظ ابن حجر: «قوله: «له ضراط»؛ قال عياض: يمكن حمله على ظاهره لأنه جسم متغذ، يصح منه خروج الريح، ويحتمل أنها عبارة عن شدة نفاره».

قلت: وسيأتي بيان ذلك في صفحة (٥٢٩ - ٥٣٢).

قضى التأذين أقبل، فإذا ثَوَّبَ بالصلاة أدبر، فإذا قضى الثوب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه، فيقول: اذكر كذا، اذكر كذا لما لم يكن يذكر؛ حتى يضلَّ الرَّجُلُ لم يدْرِ كم صَلَّى»^(١).

فإذا كان التأذين يطرد الشيطان، ونباح الكلاب يكون عند رؤية الشياطين»^(٢)؛ فهذا دليل على أن بعض المخلوقات ترى ما لا يراه البعض الآخر، وقد جاء الخبر عن الصادق المصدوق، وبالتالي وجب الإيمان والتصديق به.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الأذان، باب فضل التأذين، رقم ٦٠٨)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الصلاة، باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه، رقم ٣٧٩)، وغيرهما.

(٢) من «الاستقامة» (٢ / ١٨ - ١٩) باختصار يسير.

الفصل الثاني

عموم رسالة النبي محمد ﷺ إلى الثقلين

- * الله رب كل شيء بما فيهم الجن .
- * الله تعالى هو الإله الحق والغاية من خلق الجن .
- * قول أهل الكلام في علة الخلق وحكمته .
- * إرسال الرسل إلى الثقلين .
- * عموم رسالة النبي محمد ﷺ إلى الجن والإنس .
- * الجن مخاطبون بفروع الشريعة .
- * كفار الجن وفساقهم يستحقون النار .
- * مصير أهل الإيمان من الجنّ .
- * هل في الجن رسل أم ليس فيهم إلّا نذر؟
- * الدليل على أنّ الجنّ مكلفون .
- * الجن أصحاب مذاهب شتى .
- * مؤمنو الجن يقتلون السّابّ للنبي ﷺ من كفّارهم .

الفصل الثاني

عموم رسالة النبي محمد ﷺ إلى الثقلين

* الله ربُّ كل شيء بما فيهم الجن :

إن الله عز وجل هو وحده خالق ومدبر كل شيء؛ فلا شريك له، ولا منازع له، والبشر كلهم قلوبهم مغطاة على الإقرار بذلك، ولم ينكر ذلك إلا شرذمة قليلون ضلوا عن الحق، وكان أشهر من أنكر الخالق جلَّ وعلا عدوُّ الله فرعون - لعنه الله - على الرغم من أنه كان يقر به سبحانه في حقيقة نفسه ويعلم ذلك علم اليقين، قال تعالى: ﴿وَعَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُظُمًا﴾ [النمل : ١٤]، وقول فرعون لموسى: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء : ٢٣] سؤال جاحد منكر لرب العالمين، وليس سؤالاً عن حقيقة الرب نفسه.

ولا أدل على وجود الخالق سبحانه من اعتراف أشد أعداء الله تعالى بذلك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «إبليس معترف بهذه الحقيقة... قال إبليس: ﴿رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الحجر :

[٣٦]، وقال: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأَرِيَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩]، وقال: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(١) [ص: ٨٢]، وقال: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾^(٢) [الإسراء: ٦٢]، وأمثال هذا

(١) لذلك؛ فإن لإبليس نصيباً من الإثم من كل ضلال وغواية في الجن والإنس. وانظر ذلك في: «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٧٢٩).

(٢) اعلم أنه لم يؤمر بالسجود من جنس الشياطين إلا إبليس؛ كما في: «بغية المراتد» (ص ٢٢٥).

وقال في «مجموع الفتاوى» (٢٠ / ٨٨): «إن أول ذنب عصي الله به كان من أبي الجن وأبي الإنس - أبوي الثقليين المأمورين -، وكان ذنب أبي الجن أكبر وأسبق، وهو ترك المأمور به - وهو السجود إباءً واستكباراً -، وذنب أبي الإنس كان ذنباً صغيراً، ﴿فَلَقَّحْ أَدَمَ مِنْ رِيِّهِ كُلَّتِ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧]، وهو إنما فعل المنهي عنه وهو الأكل من الشجرة...» اهـ.

وانظر منه أيضاً: (١٠ / ٢٧١)، وفند شبهة إبليس في: «التفسير الكبير» (٤ / ٢٨٢ - ٢٨٣) بقوله: «وهي حجة باطلة؛ لأنه عارض النص بالقياس، ولهذا قال بعض السلف: أول من قاس إبليس، وما عُبِدَت الشمس والقمر إلا بالمقاييس، ويظهر فسادها بالعقل من وجوه خمسة:

أحدها: أنه ادّعى أن النار خير من الطين، وهذا قد يُمنَع؛ فإن الطين فيه السكينة والوقار والاستقرار والثبات والإمساك ونحو ذلك، وفي النار الخفة والحدة والطيش، والطين فيه الماء والتراب.

الثاني: أنه - وإن كانت النار خيراً من الطين؛ - فلا يجب أن يكون المخلوق من الأفضل أفضل؛ فإن الفرع قد يختص بما لا يكون في أصله، وهذا التراب يخلق منه الحيوان والمعادن والنبات ما هو خير منه، والاجتماع على فضل الإنسان على غيره بفضل أصله على أصله حجة فاسدة احتج بها إبليس، وهي حجة الذين يحتجون بأنسابهم، وقد قال النبي ﷺ: «من قَصَرَ به عمله؛ لم يبلغ به نسبه».

من الخطاب الذي يقر فيه بأن الله ربه وخالقه وخالق غيره»^(١) اهـ.

والرسول ﷺ لما قرأ السجدة؛ سجد وسجد المسلمون معه، وكذا المشركون والجن^(٢).

= الثالث: أنه - وإن كان مخلوقاً من طين؛ - فقد حصل له بنفخ الروح المقدسة فيه ما شرف به؛ فلهذا قال: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٩]؛ فعلق السجود بأن ينفخ فيه من روحه، فالموجب للتفضيل لهذا المعنى الشريف الذي ليس لإبليس مثله.

الرابع: أنه مخلوق بيدي الله تعالى؛ كما قال تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي﴾ [ص: ٧٥]، وهو كالأثر المروي عن النبي ﷺ مرسلًا وعن عبدالله بن عمرو في تفضيله على الملائكة حيث قالت الملائكة: «يا رب! قد خلقت لبني آدم الدنيا، يأكلون فيها ويشربون ويلبسون وينكحون؛ فاجعل لنا الآخرة كما جعلت لهم الدنيا! فقال: لا أفعل. ثم أعادوا، فقال: لا أفعل. ثم أعادوا، فقال: وعزتي! لا أجعل صالح من خلقت بيدي كمن قلت له: كن، فكان».

الخامس: أنه لو فرض أنه أفضل؛ فقد يقال: إكرام الأفضل للمفضول ليس بمستنكر» اهـ.

(١) «مجموع الفتاوى» (١٠ / ١٥٦).

(٢) أخرج البخاري في «صحيحه» (كتاب سجود القرآن، باب سجود المسلمين مع المشركين، رقم ١٠٧١، وكتاب التفسير، باب ﴿فاسجدوا لله واعبدوا﴾، رقم ٤٨٦٢)، والترمذي في «الجامع» (أبواب الصلاة، باب ما جاء في السجدة في النجم، رقم ٥٧٥)؛ عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال: «سجد النبي ﷺ بالنجم، وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس».

وانظر: «مجموع الفتاوى» (٢٣ / ٤٧).

وقول شيخ الإسلام: «لما قرأ السجدة»؛ أي: التي في سورة النجم.

* الله تعالى هو الإله الحق ، والغاية من خلق الجن :

فإذا كان الله سبحانه هو الخالقَ والمُدبِّرَ شئون خلقه؛ فهو سبحانه - بدهاءة - الذي يستحق العبادة وحده دون سواه، والخلق كلهم لا بد لهم من عبادة الله وحده؛ فهي سبيل نجاتهم، ولا يصلحون إلا بعبادته وبمحبتته جل وعلا؛ فإنه «لا بد للنفس من محبوب لذاته لا تصلح إلا به ولا تكمل إلا به، وذلك هو إلهها؛ فليس لها إله يكون به صلاحها إلا الله، ولهذا قال الله تعالى: ﴿... لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهُةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا...﴾ [الأنبياء: ٢٢].

ليس ذلك للإنسان فقط، بل وللملائكة والجن؛ فإنهم كلهم أحياء عقلاء ناطقون، لهم علم وعمل اختياري^(١)، ولا صلاح لهم إلا بمرادهم المحبوب لذاته، وهو معبودهم، ولا يجوز أن يكون معبوداً محبوباً لنفسه إلا الله، فلو كان في السماوات والأرض إله إلا الله لفسدتا؛ فلهذا كان دين جميع الرسل عبادة الله وحده لا شريك له^(٢).

والله عز وجل ما خلق الثقلين إلا لعبادته سبحانه^(٣).

(١) معلوم أن الملائكة ليس لهم اختيار في أعمالهم، ولعل وجه عدم استثنائه رحمه الله الملائكة أنهم اختاروا عبادة الله تعالى الدائمة على حرية الاختيار والإرادة التي ترجع إليهم بعد ذلك، كما هو الحال في الثقلين، والله أعلم.

(٢) «الجواب الصحيح» (٦ / ٣٦).

(٣) ولشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بحث نفيس في كتابه القيم «درء تعارض العقل والنقل» (٨ / ٤٦٨ - ٤٨٢) مفاده أن الله عز وجل ما خلق الجن والإنس إلا لعبادته سبحانه، وأن هذه الغاية التي أرادها منهم بأمره، وبها =

* قول أهل الكلام في علة الخلق وحكمته :

وأهل الكلام تكلموا في علة الخلق وحكمته، وتكلم كل قوم بحسب علمهم؛ فأصابوا وجهاً من الحق، وخفي عليهم وجوه أخرى؛ فلهم ثلاثة أقوال في ذلك، وقد وافق كل طائفة ناس من أصحاب الأئمة الأربعة: أصحاب أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد.

والذي يهمنا هنا القول الثالث: وهو: «قول من أثبت حكمة تعود إلى الرب، لكن بحسب علمه؛ فقالوا: خلقهم ليعبدوه ويحمدوه ويشنوا عليه ويمجدوه، وهم من خلقه لذلك، وهم من وجد منه ذلك؛ فهو مخلوق لذلك، وهم المؤمنون، ومن لم يوجد منه ذلك؛ فليس مخلوقاً له.

قالوا: وهذه حكمة مقصودة وهي واقعة، بخلاف الحكمة التي أثبتتها المعتزلة؛ فإنهم أثبتوا حكمة هي نفع العباد، ثم قالوا: خلق من

= تحصل سعادتهم ونجاتهم، وإن كان منهم من لم يعبد له ولم يجعله عبداً له، وأن المعروف عند السلف والخلف أن جميع الجن والإنس معترفون بالخالق مقرون به، وهذا من لوازم خلقهم ضروري فيهم، وإن قدر أنه حصل بسبب كما أن اغتذاءهم بالطعام والشراب هو من لوازم خلقهم، وذلك ضروري فيهم، وأن هذا هو الإقرار والشهادة المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ * أَوْ قُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبِطِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٢ - ١٧٣]؛ فانظره؛ فإنه مفيد.

وانظر: «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٥٤٦)، و «مجموعة الرسائل الكبرى» (٢ / ٧٥، ٧٨)، و «الفتاوى العراقية» (٣٠٧ - ٣٠٨).

علم أنه لا يتنفع بالخلق بل يتضرر به؛ فتناقضوا، ونحن أثبتنا حكمة علم أنها تقع فوقعت، وهي معرفة عباده المؤمنين به وحمدهم له وثناؤهم عليه وتمجيدهم له، وهذا واقع من المؤمنين.

قالوا: وقد يخلق من يتضرر بالخلق لنفع الآخرين، وفعل الشر القليل لأجل الخير الكثير حكمة؛ كإنزال المطر لنفع العباد وإن تضمن ضرراً لبعض الناس.

قالوا: وفي خلق الكفار وتعذيبهم اعتبار للمؤمنين وجهاد ومصالح، وهذا القول اختيار القاضي أبي حازم بن القاضي أبي يعلى، ذكره في كتابه «أصول الدين» الذي صنفه على كتاب محمد بن الهيصم الكرامى.

* قول الكرامية في علة الخلق وحكمته :

قالوا: وقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] هو مخصوص بمن وقعت منه العبادة، وهذا قول طائفة من السلف والخلف. قالوا: والمراد بذلك من وجدت منه العبادة؛ فهو مخلوق لها، ومن لم توجد منه؛ فليس مخلوقاً لها، وعن سعيد بن المسيب؛ قال: «ما خلقت من يعبدني إلا ليعبدني»، وكذلك قال الضحاك والفراء وابن قتيبة - وهذا قول خاص بأهل طاعته -، قال الضحاك: هي للمؤمنين. وهذا قول الكرامية، كما ذكره محمد بن الهيصم؛ قال: ويدل عليه قوله قبل ذلك ﴿فَنُؤَلِّ عَنْهُمْ﴾ [الذاريات: ٥٤]. ثم قال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]؛ أي: هؤلاء المؤمنين الذين تنفعهم الذكرى.

قالوا: وهي غاية مقصودة واقعة، فإن العبادة وقعت من المؤمنين، وهذا القول اختيار أبي بكر بن الطيب والقاضي أبي يعلى وغيرهما ممن يقول: إنه لا يفعل لعله.

قالوا - واللفظ للقاضي أبي يعلى -: هذا بمعنى الخصوص لا العموم: أَنَّ البُلّه والأطفال والمجانين لا يدخلون تحت الخطاب وإن كانوا من الإنس، وكذلك الكفار يخرجون من هذا بدليل قوله: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ...﴾ الآية [الأعراف: ١٧٩]؛ فمن خلق للشقاء ولجهنم لم يخلق للعبادة.

* الرد على الكرامة:

قلت: قول هؤلاء الكرامة ومن وافقهم وإن كان أرجح من قول الجهمية والمعتزلة فيما أثبتوه من حكمة الله، وقولهم في تفسير الآية وإن وافقوا فيه بعض السلف؛ فهو قول ضعيف مخالف لقول الجمهور ولما تدل عليه الآية، فإن قصد العموم ظاهر في الآية، وبين بيانا لا يحتمل النقيض؛ إذ لو كان المراد المؤمنين فقط لم يكن فرق بينهم وبين الملائكة، فإن الجميع قد فعلوا ما خلقوا له ولم يذكر الإنس والجن عموماً ولم تذكر الملائكة، مع أن الطاعة والعبادة وقعت من الملائكة دون كثير من الإنس والجن.

وأيضاً؛ فإن سياق الآية يقتضي أن هذا ذم وتوبيخ لمن لم يعبد الله منهم لأن الله خلقه لشيء فلم يفعل ما خلق له، ولهذا عقبها بقوله: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطِيعُونِ﴾ [الذاريات: ٥٧]؛ فإثبات العبادة ونفي هذا يبين أنه خلقهم للعبادة، ولم يرد منهم ما يريده

السادة من عبيدهم من الإعانة لهم بالرزق والإطعام، ولهذا قال بعد ذلك: ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا ﴾؛ أي: نصيباً: ﴿ مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ ﴾ [الذاريات: ٥٩]؛ أي: المتقدمين من الكفار، أي نصيباً من العذاب، وهذا وعيد لمن لم يعبد من الإنس والجن؛ فذكر هذا الوعيد عقيب هذه الآية من أولها إلى آخرها يتضمن وعيد من لم يعبد.

وذكر عقابه لهم في الدنيا والآخرة؛ فقال تعالى في أولها: ﴿ وَالَّذِينَ ذَرَوْا... ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَوْفَعُوا ﴿ [الذاريات: ١ - ٦]، ثم ذكر قوله: ﴿ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُتَخَلِّفٍ ﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿ [الذاريات: ٨ - ٩]، ثم ذكر وعيد الآخرة بقوله: ﴿ قُلِ الْخَرَصُونَ ﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمَرَةٍ سَاهُونَ ﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفَنُّونَ ﴿ [الذاريات: ١٠ - ١٣]، ثم ذكر وعده للمؤمنين؛ فقال: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ... ﴾ إلى قوله: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُمْ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ نَنْطِقُونَ ﴿ [الذاريات: ١٥ - ٢٣]، ثم ذكر قصص من آمن فنفعه إيمانه ومن كفر فعذبه بكفره؛ فذكر قصة إبراهيم ولوط وقومه وعذابهم، ثم قال: ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿ [الذاريات: ٣٧ - ٣٨]؛ أي: في قصة موسى آية أيضاً؛ هذا قول الأكثرين، ومنهم من لم يذكر غيره كأبي الفرج^(١)، وقيل: هو عطف على قوله: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ... ﴾ وَفِي مُوسَى ﴿، وهو

(١) في «زاد المسير» (٨ / ٣٩).

ضعيف أن قصة فرعون وعاد هي من جنس قوم لوط، فيها ذكر الأنبياء ومن اتبعهم ومن خالفهم، يدل بها على إثبات النبوة وعاقبة الطيبين والعصاة.

وأما قوله: ﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾ ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾؛ فتلك آيات على الصانع جل جلاله، وقد تقدمت، ولأنه لا ينفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بمثل هذا الكلام الكثير مع أن قبله لا يصلح العطف عليه، وهو قوله: ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [الذاريات: ٣٧]، ثم قال: ﴿وَفِي عَادٍ﴾ ﴿وَفِي ثَمُودَ﴾، ثم ذكر أنه بنى السماء بأيدي وفرش الأرض وخلق من كل شيء زوجين لعلكم تذكرون، فلما بين الآيات الدالة على ما يجب من الإيمان وعبادته؛ أمر بذلك، فقال: ﴿فَقَرِّءُوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ * وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ...﴾ [الذاريات: ٥٠ - ٥١] الآية، ثم بين أن هؤلاء المكذبين من جنس من قبلهم ليتأسى الرسول والمؤمنون ويصبروا على ما ينالهم من أذى الكفار، فقال: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ * أَنْتَوَا صَوَابُهُمْ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الذاريات: ٥٢ - ٥٣].

* الأمر بالطاعة للإنس والجن :

فهذا كله يتضمن أمر الإنس والجن بعبادته وطاعته وطاعة رسله واستحقاق من يفعل العقوبة في الدنيا والآخرة، فإذا قال بعد ذلك: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦ - ٥٧]؛ كان هذا مناسباً لما تقدم مؤتلفاً معه؛ أي: هؤلاء الذين أمرتهم إنما خلقتهم لعبادتي ما أريد منهم غير

ذلك ولا رزقاً ولا طعاماً.

فإذا قيل: لم يُردْ بذلك إلا المؤمنين؛ كان هذا مناقضاً لما تقدم - يعني: في السورة -، وصار هذا كالعذر لمن لا يعبد الله ممن ذمّه الله ووبّخه، وغايته يقول: أنت لم تخلقني لعبادتك وطاعتك، ولو خلقتني لها لكنت عابداً، وإنما خلقت هؤلاء فقط لعبادتك، وأنا خلقتني لأكفر بك وأشرك بك وأكذب رسلك وأعبد الشيطان وأطيعه، وقد فعلت ما خلقتني له كما فعل أولئك المؤمنون ما خلقتهم له؛ فلا ذنب لي ولا أستحق العقوبة؛ فهذا وأمثاله مما يلزم أصحاب هذا القول، وكلام الله منزّه عن هذا، وهم إنما قالوا هذا لأن الله تعالى فعّال لما يريد، قالوا: فلو كان أراد منهم أن يطيعوه؛ لجعلهم مطيعين كما جعل المؤمنين.

* قول القدرية في علة الخلق وحكمته:

والقدرية يقولون: لم يرد من هؤلاء ولا هؤلاء إلا الطاعة، لكن هو لم يجعل لا هؤلاء ولا هؤلاء مطيعين، بل الإرادة بمعنى الأمر يأمر بها الطائفتين؛ فهؤلاء عبدوه بأن أحدثوا إرادتهم وطاعتهم، وهؤلاء عصوه بأن أحدثوا إرادتهم ومعصيتهم.

* قول أهل السنة في علة الخلق وحكمته:

وأولئك علموا فساد قول القدرية من جهة أن الله خالق كل شيء وربّه ومليكه، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن؛ فلا يكون في ملكه إلا ما شاء، ولا يكون في ملكه شيء إلا بقدرته وخلقته ومشئته، كما دل على ذلك السمع والعقل، وهذا مذهب الصحابة قاطبة وأئمة

المسلمين وجمهورهم، وهو مذهب أهل السنة؛ فلأجل هذا عدل أولئك في تفسير الآية إلى الخصوص؛ فإنهم لم يمكنهم الجمع بين الإيمان بالقدر وبين أن يكون خلقهم لعبادته، فلم تقع منهم العبادة له، وقالوا: من ذراه لجهنم لم يخلقه لعبادته، فمن قال: خلق الخلق ليعبده المؤمنون منهم سلك هذا المسلك.

* قول نفاة الحكمة كالأشاعرة وغيرهم:

وأما «نفاة الحكمة»؛ كالأشعري وأتباعه كالقاضي أبي بكر وأبي يعلى، وغيرهم؛ فهؤلاء أصلهم أن الله لا يخلق شيئاً لشيء^(١)؛ فلم يخلق أحداً لا لعبادة ولا لغيرها، وعندهم ليس في القرآن لام كي، لكن قد يقولون في القرآن لام العاقبة؛ كقوله: ﴿فَالنَّكَطَةُءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]، وكذلك يقولون في قوله: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ [الأعراف: ١٧٩] يعنون: كان عاقبة هؤلاء جهنم، وعاقبة المؤمنين العبادة من غير أن يكون الخالق قصد أن يخلقهم لا لهذا ولا لهذا، ولكن أراد خلق كل ما خلقه

(١) انظر في المسألة: «شرح الكوكب المنير» (١ / ٣١٢)، و«شفاء العليل» (ص ١٠٣)، و«المحصول» (٢ / ٢ / ٢٣٧ - ٢٤٢، ٢٩١)، وشرحه «نفائس الأصول» (٩ / ٣٩٩٥) للقرافي، و«تيسير التحرير» (٣ / ٣٠٤ - ٣٠٥)، و«جمع الجوامع» (٢ / ٢٣٣)، و«الإبهاج» (٣ / ٤١)، و«نبراس العقول» (٣٢٣ - ٣٢٨)، و«الإحكام» لابن حزم (٨ / ٧٧ وما بعد)، و«إيثار الحق على الخلق» (ص ١٨١ وما بعد)، و«إعلام الموقعين» (٢ / ٧٥)، و«الموافقات» (٢ / ٩ وما بعد) وتعليقي عليه، و«تعليل الأحكام» لمحمد مصطفى شلبي؛ ففيه بحث وافٍ عن هذا الموضوع.

لا لشيء آخر.

* الرد على نفاة الحكمة :

فهذا قولهم، وهو ضعيف؛ لوجوه:

(أحدها): أن لام العاقبة التي لم يقصد فيها الفعل لأجل العاقبة إنما تكون من جاهل أو عاجز؛ فالجاهل كقوله: ﴿فَالنَّكَطَةُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨] لم يعلم فرعون بهذه العاقبة، والعاجز كقولهم: لِدُوا للموت وابنوا للخراب؛ فإنهم يعلمون هذه العاقبة لكنهم عاجزون عن دفعها، والله تعالى عليم قدير؛ فلا يقال: إن فعله كفعل الجاهل العاجز.

(الثاني): أن الله أراد هذه الغاية بالاتفاق؛ فالعبادة التي خلق الخلق لأجلها هي مرادة له بالاتفاق، وهم يسلمون أن الله أرادها، وحيث تكون اللام للعاقبة لا يكون الفاعل أراد العاقبة، وهؤلاء يقولون خلقهم وأراد خلقهم وأراد أفعالهم وأراد عقابهم عليها، فكل ما وقع فهو مراد له، ولكنه عندهم لا يفعل مراداً أراد أصلاً؛ لأن الفعل للعلة يستلزم الحاجة، وهذا ضعيف بين الضعف، وأهل الخصوص قالوا مثل هذا الجواب.

وطائفة أخرى قالوا: هي على العموم لكن المراد بالعبادة تعبيده لهم وقهره لهم ونفوذ قدرته ومشيتته فيهم، وأنه أصارهم إلى ما خلقهم له من السعادة والشقاوة، هذا جواب زيد بن أسلم وطائفة، وهذا القول الثاني في تفسير الآية.

وروى ابن أبي حاتم عن ابن جريج عن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]؛ قال: «جبلهم على الشقاوة والسعادة»^(١)، وقال وهب بن منبه: «جبلهم على الطاعة، وجبلهم على المعصية»، وهذا يشبه قول من قال في تفسير قول النبي ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة»^(٢): أي على ما كتب له من سعادة وشقاوة، كما قال ذلك طائفة منهم: ابن المبارك وأحمد بن حنبل في إحدى الروايتين عنه، وقد قيل لمالك: أهل القدر يحتجون علينا بهذا الحديث! فقال: احتجوا عليهم بآخره، وهو قوله: «الله أعلم بما كانوا عاملين»^(٣).

وهذا الجواب يصلح أن يجاب به من أنكر العلم كما كان على

(١) أخرجه ابن جرير في «التفسير» (٢٧ / ١١)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٧ / ٦٢٥) له ولابن المنذر، ولم يعزه لابن أبي حاتم، وهو غير موجود في مطبوعه (١٠ / ٣٣١٣).

وانظر: «زاد المسير» (٨ / ٤٢ - ٤٣).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي، رقم ١٣٥٨، ١٣٥٩، وباب ما قيل في أولاد المشركين، رقم ١٣٨٥، وكتاب التفسير، باب ﴿لَا يَبْدِلُ إِخْلَاقَ اللَّهِ﴾، رقم ٤٧٧٥)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب القدر، باب معنى «كل مولود يولد على الفطرة»، رقم ٢٦٥٨)؛ عن أبي هريرة رفعه.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، رقم ١٣٨٤، وكتاب القدر، باب الله أعلم بما كانوا عاملين، رقم ٦٦٠٠)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب القدر، باب معنى «كل مولود يولد على الفطرة»، رقم ٢٦٥٩)؛ عن أبي هريرة رفعه.

ذلك طائفة من القدماء وهم المعروفون بالقدرية في لغة مالك . . . » .

إلى أن قال : « ومن فسر هذه الآية بأن المراد ﴿لِيَعْبُدُونِ﴾ هو ما جبلهم عليه وما قدره عليهم من السعادة والشقاوة وأن ذلك هو معنى الحديث ؛ فإن هؤلاء جعلوا معنى يعبدون بمعنى يستسلمون لمشيئتي وقدرتي ، فيكونون مُعَبَّدِينَ مُذَلَّلِينَ كي يجري عليهم حُكْمي ومشيئتي لا يخرجون عن قضائي وقَدَرِي ؛ فهذا معنى صحيح في نفسه وإن كانت القدرية تُنكره ؛ فبإنكارهم لذلك صاروا من أهل البدع ، بل الله خالق كل شيء وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، وفي استعاذة النبي ﷺ : «أعوذ بكلمات الله التامة التي لا يجاوزها بر ولا فاجر من شر ما ذرأ وبرا ، وأعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده»^(١) .

(١) أخرج البخاري في «التاريخ الكبير» (٣ / ١ / ٢٤٨ - ٢٤٩)، وأحمد في «المسند» (٣ / ٤١٩)، وأبو يعلى في «المسند» (١٢ / ٢٣٧)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٢ / ٦٩٦ - ٦٩٧)، والبيهقي في «الدلائل» (٧ / ٩٥)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٦٤٢)، وأبو زرعة الرازي في «مسنده»، وابن أبي شيبه، والبخاري، والحسن بن سفيان - كما في «الإصابة» (٢ / ٣٩٦)، وزاد نسبه في «كنز العمال» (٢ / ٦٦٥) لابن منده وأبي نعيم في «الدلائل» وقال : «وهو صحيح» - ؛ عن أبي التياح ؛ قال : «قلت لعبدالرحمن بن خنيس - بوزن جعفر ؛ كما في «الإكمال» (٢ / ٣٤٢) - التميمي - وكان كبيراً - : أدركت رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم . قلت : كيف صنع رسول الله ﷺ ليلة كادته الشياطين ؟ فقال رضي الله عنه : إن الشياطين تحدّرت تلك الليلة على رسول الله ﷺ من الأودية والشعاب ، وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد أن يحرق بها وجه رسول الله ﷺ ، فهبط إليه جبريل ، فقال : يا محمد ! قل . قال ﷺ : «ما أقول؟» . قال : قل أعوذ بكلمات الله . . . قال رضي الله عنه : فطُفِئت =

فكلماته التامة هي التي كَوَّن بها الأشياء ؛ كما قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [يس : ٨٢] لا يتجاوزها بر ولا فاجر ، ولا يخرج أحد عن القدر المقدور ولا يتجاوز ما خط له في اللوح المسطور ، وهذا المعنى قد دل عليه القرآن في غير موضع ؛ كقوله :

﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ . . . الآية [الأعراف : ١٧٩] .

وقوله : ﴿ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [الأنعام : ١١١] .

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحج : ٧٠] .

وقوله في السحر : ﴿ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ١٠٢] .

﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام : ١٢٥] .

. . . ونحو ذلك .

ولكن قوله : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات :

٥٦] لم يرد به هذا المعنى الذي ذهبوا إليه وحاموا حوله من أن المخلوقات كلها تحت مشيئته وقهره وحكمه ؛ فالمخلوقات كلها

= نارُهم ، وهزمهم الله تعالى .

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢ / ٤٥٧) : «إسناده جيد» .

داخله في هذا، لا يشذ منها شيء عن هذا، وقد قال تعالى: ﴿ أَتَمَّ أَعْهَدَ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَأَنْ عِبُدُونِي... ﴾ الآية [يس: ٦٠ - ٦١]، وقوله: ﴿ * وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْعًا ﴾ [النساء: ٣٦]، ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّلْعُوتَ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ ﴾ [الزمر: ١٧]، ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ [الزمر: ٣]، وقال: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَنْصُرُهُمْ ﴾ [يونس: ١٨]؛ فهذا ونحوه كثير في القرآن، لم يرد بعبادة الله إلا العبادة التي أمرت بها الرسل، وهي عبادته وحده لا شريك له، والمشركون لا يعبدون الله بل يعبدون الشيطان وما يدعونه من دون الله، سواء عبدوا الملائكة أو الأنبياء والصالحين أو التماثيل والأصنام المصنوعة؛ فهؤلاء المشركون قد عبدوا غير الله تعالى كما أخبر الله بذلك؛ فكيف يقال: إن جميع الإنس والجن عبدوا الله لكون قدر الله جارياً عليهم؟!

والفرق ظاهر بين عبادتهم إياه التي تحصل بإرادتهم واختيارهم وإخلاصهم الدين له وطاعة رسوله، وبين أن يعبدهم هو وينفذ فيهم مشيئته وتكون عبادتهم لغيره للشيطان وللأصنام من المقدور.

وهذا يشبه قول من يقول من المتأخرين: أنا كافر بربِّ يُعَصَى! فيجعل كل ما يقع طاعة كما جعله هؤلاء عبادة لله تعالى لكونهم تحت المشيئة، وكان بعض شيوخهم يقول عن إبليس: إن كان عصى الأمر؛ فقد أطاع المشيئة!! لكن هؤلاء مباحية يسقطون الأمر.

* دفاع شيخ الإسلام عن العلماء :

وأما زيد بن أسلم ووهب بن منبه ونحوهم؛ فحاشاهم من مثل هذا؛ فإنهم كانوا من أعظم الناس تعظيماً للأمر والنهي والوعد والوعيد، ولكن قصدوا الرد على المكذبين بالقدر، القائلين بأنه يشاء ما لا يكون، ويكون ما لا يشاء، وهؤلاء حقيقة قولهم: أنه لا يقدر على تعبيدهم وتصريفهم تحت مشيئته، فأرادوا إبطال قول هؤلاء، ونعم ما أرادوا؛ لكن الكلام فيما أريد بالآية.

وقول أولئك الإباحية يشبه قول من قال: إن العارف إذا شهد المشيئة سقط عنه الملام، وإنه إذا شهد الحكم - يعني المشيئة - لم يستحسن ولم يستقبح سببه... ونحو هذا من أقوال هؤلاء الذين تشبه أقوالهم أقوال المشركين الذين قالوا: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا ءَابَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٤٨] كما قد بسط الكلام عليه، وبين أن إثبات القدر السابق حق، لكن ذلك هو الذي يصير العبد إليه ليس هو الذي فطر عليه؛ كما قال النبي ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة؛ فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء؛ هل تحسون فيها من جدعاء؟!»^(١)؛ فقد بين النبي ﷺ بمثل ضربه أن البهيمة تولد سليمة ثم تجدع، والجدع كان مقدراً عليها، كذلك العبد يولد على الفطرة سليماً، ثم يفسد بالتهود والتنصير، وذلك كان مكتوباً أن يكون.

(١) سبق تخريجه قريباً.

وصاحب هذا القول إنما قاله ليبين ما خلقوا له، وقد قصد هذا طائفة فسروا العبادة بأمر واقع عام، وليست هي العبادة المأمور بها على ألسن الرسل؛ ففي «تفسير ابن أبي طلحة» المضاف إلى ابن عباس: «إلا ليقروا بالعبودية طوعاً وكرهاً»^(١)، وهذه العبودية؛ كقوله: ﴿وَلَهُ اسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣]، وقوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [الرعد: ١٥]، وفسرت طائفة (الكره) بأنه جريان حكم القدر؛ فيكون كالقول قبله، والصحيح أنه انقيادهم لحكمه القدري بغير اختيارهم؛ كاستسلامهم عند المصائب، وانقيادهم لما يكرهون من أحكامه الشرعية، فكل أحد لا بد له من انقياده لحكمه القدري والشرعي؛ فهذا معنى صحيح قد بسط في غير هذا الموضع، لكن ليس هو العبادة.

وكذلك قال بعضهم^(٢): «إلا ليخضعوا لي ويتذلّلوا؛ قالوا: ومعنى العبادة في اللغة: التذلل والانقياد، وكل مخلوق من الجن والإنس خاضع لقضاء الله تعالى متذلل لمشيئته، لا يملك أحد لنفسه خروجاً عما خلق.

-
- (١) قول ابن عباس في «صحيفة ابن أبي طلحة» (ص ٤٦٦ / رقم ١٢٠١). وهو في: «تفسير ابن أبي حاتم» (١٠ / ٣٣١٣) و«تفسير ابن جرير» (٦ / ٢٧)، ونسبه في «الدر المنثور» (٦ / ١١٦) لهما. وانظر عن سماع علي بن أبي طلحة من ابن عباس: «العجاب في بيان الأسباب» (١ / ٢٠٦ - ٢٠٧) لابن حجر العسقلاني.
- (٢) هو قول ابن الجوزي في «زاد المسير» (٨ / ٤٣).

وقد ذكر أبو الفرج^(١) قول ابن عباس هذا؛ قال: «وبيان هذا قوله: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَن خَلَقَهُمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧]، وهذه الآية توافق من قال: إلا ليعرفون؛ كما سيأتي، وهؤلاء الذين أقرؤا بأن الله خالقهم لم يقرؤوا بذلك كرهاً، بخلاف إسلامهم وخضوعهم له؛ فإنه يكون كرهاً، وأما نفس الإقرار؛ فهو فطري فطروا عليه وبذلوه طوعاً.

وقيل «قول رابع»: روى ابن أبي حاتم^(٢) عن زائدة عن السدي: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]؛ قال: «خلقهم للعبادة، فمن العبادة عبادة تنفع ومن العبادة عبادة لا تنفع»، ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَن خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان: ٢٥]، هذا منهم عبادة وليس ينفعهم مع شركهم، وهذا المعنى صحيح، لكن المشرك يعبد الشيطان، وما عدل به الله لا يعبد، ولا يسمى مجرد الإقرار بالصانع عبادة لله مع الشرك بالله، ولكن يقال كما قال: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦]؛ فإيمانهم بالخالق مقرون بشركهم به، وأما العبادة؛ ففي الحديث: «يقول الله: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه غيري؛ فأنا منه بريء، وهو كله للذي أشرك»^(٣)؛ فعبادة المشركين وإن جعلوا بعضها لله لا

(١) ابن الجوزي في «زاد المسير» (٨ / ٤٢).

(٢) غير موجود في «التفسير» المجموع لابن أبي حاتم!! ولم يورده د. محمد عطا يوسف في جمعه «تفسير السدي الكبير».

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ٢٩٨٥)، وابن ماجه (٤٢٠٢)، وأبو يعلى (١١ / رقم ٦٥٥٢)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢ / ١٥٥)، والبيهقي في =

يقبل منها شيئاً، بل كلها لمن أشركوه، فلا يكونون قد عبدوا الله سبحانه، ومثل هذا قول من قال: **إِلَّا لِيُوْحِّدُون**، فأما المؤمن؛ فيوْحِّده في الشِّدة والرِّخاء، وأما الكافر؛ فيوْحِّده في الشِّدة والبلاء دون النعمة والرِّخاء، بيانه في قوله: ﴿ **فَإِذَا رَكَّבוْا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ** ﴾ [العنكبوت: ٦٥].

وقيل «قول خامس» ذكره ابن أبي حاتم^(١) عن ابن جريج؛ قال: «ليعرفون». قال: وروي عن قتادة، وذكره البغوي^(٢) عن مجاهد؛ قال: وقال مجاهد: «إلا ليعرفون»^(٣).

قال^(٤): «وهذا قول حسن؛ لأنه لو لم يخلقهم لم يعرف وجوده وتوحيده، ودليله قوله: ﴿ **وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَن خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ** ﴾»

= «الأربعين الصغرى» (٣٨)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤ / ٣٢٤ - ٣٢٥)؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه.

- (١) غير موجود في «التفسير» المجموع لابن أبي حاتم!!
- (٢) في تفسيره «معالم التنزيل في التفسير والتأويل» (٥ / ٢٣٠ - ط دار الفكر).
- (٣) قول مجاهد نقله الآلوسي في «روح المعاني» (٢٧ / ٢١) عن مجاهد، وقال: «وهو مجاز مرسل أيضاً من إطلاق اسم السبب على المسبب على ما في «الإرشاد»، ولعل السر فيه التنبيه على أن المعتبر هي المعرفة الحاصلة بعبادته تعالى لا ما يحصل بغيرها كمعرفة الفلاسفة».
- وقد أسنده الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (رقم ٢٢٥، ٣٤٤٢ - بتحقيقي) بسند ضعيف جداً ومنقطع إلى مجاهد عن ابن عباس.
- (٤) أي: البغوي في تفسيره «معالم التنزيل في التفسير والتأويل» (٥ / ٢٣٠ - ط دار الفكر).

اللَّهُ ﴿[لقمان: ٢٥]﴾.

فيقال: هذا المعنى صحيح، وكونه إنما عرف بخلقهم يقتضي أن خلقهم شرط في معرفتهم، لا يقتضي أن يكون ما حصل من المعرفة هو الغاية التي خلقوا لها، وهذا من جنس قول السدي؛ فإن هذا الإقرار العام هم مشركون فيه، كما قال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾، لكن ليس هذا هو العبادة.

[ومن قال: «إن العبادة» هي المعرفة الفطرية الموجودة فيها، وأن ذلك هو الإيمان وهو داخل في الثقلين فقط؛ فإن ذلك لو كان كذلك لم يكن في الثقلين كافر، والله أخبر بكفر إبليس وغيره من الجن والإنس، وقد قال تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٥]، وأخبر أنه يملؤها منه ومن أتباعه، وهذا يبين أنه لا يدخلها إلا مَنْ اتَّبعه؛ فعلم أن من يدخلها من الكفار والفساق من أتباع إبليس، ومعلوم أن الكفار ليسوا بمؤمنين ولا عارفين الله معرفة يكونون بها مؤمنين، ولكن اللام لبيان الجملة الشرعية المتعلقة بالإرادة الشرعية؛ كما في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ...﴾ [النساء: ٢٦] الآية.

وقد تكون لبيان العاقبة الكونية؛ كما في قوله: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ...﴾ [الأنعام: ١٢٥] الآية، وهذا كقوله تعالى:

﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِفينَ * إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود:

١١٨-١١٩]؛ أي: خلق قوماً للاختلاف وقوماً للرحمة.

وقال: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

فاللام في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] وإن كانت هي اللام في هذه الآية؛ فإن مدلولها لام إرادة الفاعل ومقصوده، ولهذا تنقسم في كتاب الله إلى إرادة دينية، وإرادة كونية، كما تنقسم في كتاب الله تعالى الكلمات والأمر والحكم والقضاء والتحريم والإذن وغير ذلك^(١).

فهذه «الأقوال الأربعة»^(٢) قول من عرف أن الآية عامة فأراد أن يفسرها بعبادة تعم الإنس والجن، واعتقد أنه (إن) فسرهما بالعبادة المعروفة، وهي الطاعة لله والطاعة لرسله؛ لزم أن تكون واقعة منهم، ولم تقع؛ فأراد أن يفسرها بعبادة واقعة، وظن أنه إذا فسرهما بعبادة لم تقع لزمه قول القدرية، وأنه خلقهم لعبادته فعصوه بغير مشيئته وغير قدرته، ففروا من قول القدرية وهم معذورون في هذا الفرار، لكن فسرهما بما لم يرد بها كما يصيب كثير من الناس في الآيات التي يحتاج أهل البدع بظاهرها؛ كاحتجاج الرافضة بقوله: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] على مسح ظهر القدمين؛ فترى المخالفين لهم يذكرون أقوالاً ضعيفة، وهذا يقول مجروراً بالمجاورة؛ كقولهم:

(١) ما بين المعقوفتين من «مجموع الفتاوى» (٤ / ٢٣٥ - ٢٣٦).

(٢) بل خمسة على ما عدَّ رحمه الله.

جحرُ ضَبِّ خربٍ... ونحو هذا من الأقوال الضعيفة، وكذلك ما قالوه في قوله ﷺ: «فحج آدم موسى»^(١) وأمثال ذلك.

و «القول السادس» - وإن كان أبو الفرج لم يذكر فيها إلا أربعة أقوال^(٢) - وهو الذي عليه جمهور المسلمين: إن الله خلقهم لعبادته، وهو فعل ما أمروا به، ولهذا يوجد المسلمون قديماً وحديثاً يحتاجون بهذه الآية على هذا المعنى حتى في وعظهم وتذكيرهم وحكاياتهم، كما في حكاية إبراهيم بن أدهم: «ما لهذا خُلِقْتَ، ولا بهذا أُمِرْتَ»^(٣)، وفي حديث إسرائيلي: «يا ابن آدم! خلقتك لعبادتي؛ فلا تلعب، وتكفَلْتُ برزقك؛ فلا تتعب، فاطلبنى تجدني؛ فإن وجدتني وجدت كل شيء، وإن فُتِكَ فاتك كل شيء، وأنا أحبُّ إليك من كلِّ

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب أحاديث الأنبياء، باب وفاة موسى عليه السلام، رقم ٣٤٠٩، وكتاب القدر، باب تحاج آدم وموسى عند الله تعالى، رقم ٦٦٢٤)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، رقم ٢٦٥٢).

(٢) انظرها في: «زاد المسير» (٨ / ٤٢ - ٤٣).

(٣) قيل: هذا لإبراهيم بن أدهم في أثر أخرجه الحميدي في «الذهب المسبوك» (رقم ٥٦ - بتحقيقي)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧ / ٣٦٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦ / ٢٨٣ - ٢٨٥)، وابن أبي الدنيا في «التوايين» (ص ١٧١ / رقم ٦٤).

وأورده الطرطوشي في «سراج الملوك» (١ / ٤٠ - ٤٢)، والذهبي في «السير» (٧ / ٣٨٩)، وابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٤ / ١٥٢) و «سلوة الأحران» (ص ٨٢).

والأثر أيضاً في: «الرسالة القشيرية» (ص ٨).

شيء»^(١)، وهذا هو المأثور عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وغيره من السلف، فذكروا عن علي بن أبي طالب أنه قال: «إلا لآمرهم أن يعبدون، وأدعوهم إلى عبادتي»^(٢).

قالوا: ويؤيده قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ﴾ [البينة: ٥]، وقوله: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا﴾ [التوبة: ٣١]، وهذا اختيار الزجاج^(٣) وغيره، وهذا هو المعروف عن مجاهد بالإسناد الثابت، قال ابن أبي حاتم^(٤): ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]: «لآمرهم وأنهاهم»، كذلك روي عن الربيع بن أنس؛ قال: «ما خلقتهما إلا للعبادة»^(٥).

(١) وأخرج الطبراني في «مسند الشاميين» (٩٧٤) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥ / ٣٥٠ / أ) -، والديلمي في «الفردوس» (٣ / ١٦٦)، والحاكم في «تاريخ نيسابور» - كما في «الدر المنثور» (٧ / ٦٢٥) -، والبيهقي في «الشعب» (٤ / ١٣٤ / رقم ٤٥٦٣)؛ عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: «قال الله عز وجل: إني والجن والإنس في نبي عظيم، أخلق ويُعبد غيري، وأرزق ويشكر سواي».

وإسناده ضعيف؛ فهو منقطع.

عبدالرحمن بن جبير بن نفير وشريح بن عبيد الحضرميان لم يدركا أبا الدرداء.

(٢) ذكره عنه الآلوسي في «روح المعاني» (٢٧ / ٢١)، ولم يعزه لأحد.

(٣) انظر: «معاني القرآن وإعراجه» (٥ / ٣٥٠) للزجاج.

(٤) غير موجود في مطبوع «تفسير ابن أبي حاتم»، ولم يذكره السيوطي في «الدر المنثور»، ولا وجود له في مطبوع «تفسير مجاهد» أيضاً.

(٥) غير موجود في مطبوع «تفسير ابن أبي حاتم» ولا في «الدر المنثور».

ويدل على هذا مثل قوله: ﴿يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦]؛ يعني: لا يؤمر ولا ينهى.

وقوله: ﴿قُلْ مَا يَعْبُدُوا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ [الفرقان: ٧٧]؛ أي: لولا عبادتكم.

وقوله: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ﴾ [النساء: ١٤٧].

وقوله: ﴿يَمَعْشَرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا...﴾ إلى قوله: ﴿وَأَهْلُهَا غَفْلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٠-١٣١].

وقوله: ﴿أَلَمْ آتِهِمْ إِلَهُكُمْ بِنَبِيٍّ ءَادَمُ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ...﴾ [يس: ٦٠ - ٦١] الآيات وما بعدها.

وقالت الجن لما سمعوا القرآن: ﴿يَقَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ * يَقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ...﴾ [الأحقاف: ٣٠] الآية وما بعدها.

وقالت الجن: ﴿وَأَنَّا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا...﴾ [الجن: ١٤] الآية وما بعدها^(١).

(١) وانظر في ذلك: «مجموع الفتاوى» (١١ / ٢٨٩، ٣٠٥)، و«منهاج السنة النبوية» (٥ / ١٠٢ - ١٠٣ و ٨ / ١٠٩)، و«النبوات» (ص ٣٩٩)، و«التفسير الكبير» (٦ / ١٦٦)، و«قاعدة جليلة» (٤٤).

وقد قال في القرآن في غير موضع: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [النساء: ١]؛ فقد أمرهم بما خلقهم له وأرسل الرسل إلى الإنس والجن^(١)، ومحمد ﷺ أرسل إلى الثقلين وقرأ القرآن على الجن، وقد روي أنه لما قرأ عليهم سورة الرحمن وجعل يقرأ: ﴿فَيَأْتِيْءُ آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣]؛ يقولون: «ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب؛ فلك الحمد»^(٢).

(١) انظر: «النبوات» (٤٠٤، ٤١٧).

(٢) قال رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١٤ / ٣٠٧): «و «الآلاء» في اللغة: هي النعم، وهي تتضمن القدرة.

قال ابن قتيبة: لما عدد الله في هذه السورة سورة الرحمن نعماءه، وذكر عباده آلآءه، ونبههم على قدرته؛ جعل كل كلمة من ذلك فاصلة بين نعمتين ليفهم النعم ويقررهم بها.

وقد روى الحاكم في «المستدرک» (٢ / ٤٧٣)، والترمذي في «الجامع» (رقم ٣٢٩١)، وابن عدي في «الكامل» (٣ / ١٠٧٤ و ٥ / ١٨٥٨)، وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» (١ / ١٨١)، والبيهقي في «الدلائل» (٢ / ٢٣٢)؛ من طريق الوليد بن مسلم، عن زهير بن محمد، عن ابن المنكدر، عن جابر عن النبي ﷺ؛ قال: «قرأ علينا رسول الله ﷺ الرحمن حتى ختمها، ثم قال: «ما لي أراكم سكوتاً؟ للجن كانوا أحسن منكم رداً! ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة ﴿فَيَأْتِيْءُ آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾؛ إلا قالوا: ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب؛ فلك الحمد».

وإسناده ضعيف.

فيه تدليس الوليد بن مسلم، وزهير بن محمد - وإن كان صدوقاً-؛ فإن أهل الشام إن رووا عنه فتكثر المناكير في روايته، والوليد شامي.

نعم، لم يتفرد به؛ فقد تابعه مروان بن محمد عند البيهقي في «الدلائل» (٢ / =

فهذا هو المعنى الذي قصد بالآية قطعاً، وهو الذي تفهمه جماهير المسلمين ويحتجون بالآية عليه، ويعترفون بأن الله خلقهم ليعبدوه لا لِيُضَيِّعُوا حَقَّهُ .

وفي «الصحيحين» عن معاذ بن جبل؛ أن النبي ﷺ قال له: «يا معاذ! أتدري ما حق الله على عباده؟». قال: الله ورسوله أعلم. قال: «فإن حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، أتدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟». قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإن حقهم عليه أن لا يعذبهم»^(١).

وفي «المسند» عن ابن عمر، عن النبي ﷺ؛ قال: «بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يُعْبَدَ الله وحده لا شريك له، وجعل

= (٢٣٢)؛ إلا أنه شامي، فبقيت العلة الثانية.

وله شاهد عن ابن عمر عند: ابن جرير في «التفسير» (٢٧ / ٧٢)، والبخاري في «مسنده» (رقم ٢٢٦٩ زوائده).

وإسناده ضعيف، فيه علل، وحسنه شيخنا الألباني في «الصحيحة» (٢١٥٠) بمجموع هذين الطريقين!

(١) رواه البخاري في «صحيحه» (كتاب الجهاد والسير، باب اسم الفرس والحمار، رقم ٢٨٥٦، وكتاب الأدب، باب إرداف الرجل خلف الرجل، رقم ٥٩٦٧، وكتاب الاستئذان، باب من أجاب بلييك وسعديك، رقم ٦٢٦٧، وكتاب الرقاق، باب من جاهد نفسه في طاعة الله، رقم ٦٥٠٠، وكتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، رقم ٧٣٧٣)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً، رقم ٣٠)؛ عن معاذ رفعه.

رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذُّلَّ والصَّغَارُ على من خالف أمري،
ومن تشبَّه بقوم؛ فهو منهم»^(١).

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢ / ٥٠، ٩٢)، وأبو داود في «السنن» (رقم ٤٠٣١ - مختصراً)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٥ / ٣١٣)، وعبد بن حميد في «المسند» (رقم ٨٤٨ - «المنتخب»)، وابن الأعرابي في «معجمه» (رقم ١١٣٧)، والهروي في «ذم الكلام» (ق ٥٤ / ب)، والخطيب في «الفيته والمتفه» (٢ / ٧٣)، والذهبي في «السير» (١٥ / ٥٠٩)؛ عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن حسان بن عطية، عن أبي منيب الجرشي، عن ابن عمر رفعه.

وإسناده حسن، رجاله ثقات؛ خلا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، صدوق يخطيء، تغير بأخرة ولم ينفرده؛ فقد تابعه الأوزاعي؛ كما عند الطحاوي في «المشكل» (١ / ٨٨ - ط الهندية، ١ / ٢١٣ / رقم ٢٣١ - ط مؤسسة الرسالة).

وجوّد ابن تيمية في «اقتضاء الصراط المستقيم» (ص ٣٩) سنده، وصححه العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (١ / ٣٤٢)، وحسنه ابن حجر في «الفتح» (١٠ / ٢٢٢).

وعلق البخاري في «صحيحه» (٦ / ٩٨): «جعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري».

وله شاهد مرسل عند ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥ / ٣٢٢)، وابن المبارك في «الجهاد» (رقم ١٠٥)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (رقم ٣٩٠)؛ عن الأوزاعي، عن سعيد بن جبلة - وهو مترجم في «الجرح والتعديل» (٤ / ١٠)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً -، عن طاوس رفعه.

وحسن إسناده ابن حجر في «تغليق التعليق» (٣ / ٤٤٦).

وأخرجه يحيى بن آدم في «الخراج» (٢٥٥) من مرسل مكحول، وسعيد بن =

ثم للناس على هذا القول قولان :

قول أهل السنة المثبتة للقدر، وقول نفاته؛ فصارت الأقوال في الآية «سبعة»، وفي الحكمة «خمسة».

فأما أهل السنة المثبتون للقدر؛ فيقولون: قوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] لا يستلزم وقوع العبادة منهم، كما قال أصحاب هذه الأقوال المتقدمة، ولا يستلزم نفي المقدور أن يكون في ملكه ما لا يشاء أو يشاء ما لا يكون، كما قالت القدرية؛ فهؤلاء يقولون: لم يقع ما خلقهم له لكونه يشاء ما لا يكون ويكون ما لا يشاء، أولئك قالوا: إذا كان ما يشاء كان، وما لم يشأ لم يكن؛ فما لم يقع لم يشأه، فما لم يقع من العبادة لم يشأها، وهذا معنى صحيح، ثم قالوا: وما خلقهم له فلا بد أن يشاء أن يخلقه، فلما لم يشأه أن يخلق هذا لم يخلقهم له.

فالطائفتان أصل غلطهم ظنُّهم أنما خلقهم لما يشاء وقوعه، وأولئك يقولون: يشاء أن يخلقه، وهؤلاء يقولون: يشاء وقوعه منهم بمعنى يأمرهم به، وما عندهم أن له مشيئة في أفعال العباد غير الأمر،

= منصور في «سننه» (٢ / ١٥٣) من مرسل الحسن.

والحديث يصل بمجموع طرقه إلى الصحة إن شاء الله تعالى.

انظر: «المجالسة» (رقم ٧٥٤ - بتحقيقي)، و «الفروسية» (ص ١٥٤ -

بتحقيقي) لابن القيم، و «الإرواء» (٥ / ١٠٩ - ١١١ / رقم ١٢٦٩)،

و «جلباب المرأة المسلمة» (ص ٢٠٣ - ٢٠٤ - ط الأولى - للطبعة الجديدة).

ولابن رجب رسالة مستقلة في شرحه.

وهم يعصون أمره؛ فلهذا قالوا: يكون ما لا يشاء، ويشاء ما لا يكون، كما يقولون: يفعلون ما نهاهم عنه، ويتركون ما أمرهم به، وهذا المعنى صحيح إذا أُريدَ الأمرُ الشرعي؛ لكن القدرية النفاة لا يقولون: إنه شاء إلا بمعنى أمر؛ فعندهم ما ليس طاعة من أفعال العباد ما لا يشاء؛ فإنه لا يخلقه عندهم، وإذا لم يخلقه لم يشأ؛ فإنه ما شاء أن يخلقه خلقه باتفاق المسلمين.

والقدرية لا تنازع في هذا، لا ينازعون في أنه ما شاء أن يفعله هو فعله، وأنه قادر على أن يفعل ما يشاء أن يفعله، لكن عندهم أن أفعال العباد لا تدخل في خلقه ولا في قدرته ولا في مشيئته، ولا في مشيئته أن يفعل، لكن المشيئة المتعلقة بها بمعنى الأمر فقط؛ فيقولون: خلقهم لعبادته أن يفعلوها هم، وقد أمرهم بها، فإذا لم يفعلوها كان ذلك بمنزلة عصيان أمره.

وأما المثبتون للقدر؛ فيقولون: إنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وهو سبحانه خالق كل شيء، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [هود: ١١٨]، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلُوا﴾ [البقرة: ٢٥٣]، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام: ١١٢]... وأمثال ذلك، فإذا خلقهم للعبادة المأمور بها ولم يفعلوها؛ لم يكن قد شاء أن تكون؛ إذ لو شاء أن تكون لكونها، لكن أمرهم بها وأحب أن يفعلوها ورضي أن يفعلوها وأراد أن يفعلوها إرادة شرعية تضمنها أمره بالعبادة.

ومن هنا يتبين معنى الآية؛ فإن قوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] يشبه قوله: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِلْمَ وَلِتُكَبِّرُوا

اللَّهُ عَلَى مَا هَدَيْتَكُمْ ﴿البقرة: ١٨٥﴾، وقوله: ﴿كَذَلِكَ سَخَرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُمْ﴾ [الحج: ٣٧]، وقوله: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر: ٧]، وقوله: ﴿ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٧]، وقوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ...﴾ [الطلاق: ١٢]، وكذلك قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤]؛ فهو لم يرسله إلا ليطاع، ثم قد يطاع وقد يعصى.

وكذلك ما خلقهم إلا للعبادة، ثم قد يعبدون وقد لا يعبدون، ومثل هذا كثير في القرآن، يبين أنه فعل ما فعل ليكبروا وليعدلوا ولا يظلموا، وليعلموا ما هو متَّصف به، وغيره مما أمر الله به العباد وأحبه لهم ورضيه منهم وفيه سعادتهم وكمالهم وصلاحهم وفلاحهم إذا فعلوه، ثم منهم من يفعل ذلك ومنهم من لا يفعله.

وهو سبحانه لم يقل أنه فعل الأول ليفعل هو الثاني، ولا ليفعل بهم الثاني؛ فلم يذكر أنه خلقهم ليجعلهم هم عابدين؛ فإن ما فعله من الأسباب لما يفعله هو من الغايات يجب أن يفعله لا محالة، ويمتنع أن يفعل أمراً ليفعل أمراً ثانياً ولا يفعل الأمر الثاني، ولكن ذكر أنه فعل الأول ليفعلوا هم الثاني؛ فيكونون هم الفاعلين له، فيحصل بفعلهم سعادتهم، وما يحبه ويرضاه لهم، فيحصل ما يحبه هو وما يحبونه هم، كما تقدم أن كل ما خلقه وأمر به غاية محبوبة لله ولعباده، وفيه حكمة له، وفيه رحمة لعباده.

فهذا الذي خلقهم له لو فعلوه؛ لكان فيه ما يحبه وما يحبونه،

ولكن لم يفعلوه؛ فاستحقوا ما يستحقه العاصي المخالف لأمره التارك فعل ما خُلِقَ لأجله من عذاب الدنيا والآخرة، وهو سبحانه قد شاء أن تكون العبادة ممن فعلها، فجعلهم عابدين مسلمين بمشيئته وهُداة لهم وَتَحْيِيَّتُهُ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانُ؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ [الحجرات: ٧]؛ فهؤلاء [أراد] العبادة منهم خلقاً وأمرأ أمرهم بها، وخلقاً جعلهم فاعلين.

والصنف الثاني لم يشأ هو أن يخلقهم عابدين وإن كان قد أمرهم بالعبادة، والله سبحانه أعلم^(١).

* إرسال الرسل إلى الثقليين:

ولما كانت الغاية من خلق الإنس والجن هي العبادة؛ أرسل الله تعالى إليهم الرسل ليعلموهم أمور دينهم، قال شيخ الإسلام رحمه الله: «فإن هذين الثقليين بعث إليهم الرسل كما قال تعالى: ﴿يَمْعَشِرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي وَيُذَرِّوْنَكُمُ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٠]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ رَبِّكُمُ وَيُذَرِّوْنَكُمُ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَىٰ

(١) انتهى بطوله من «مجموع الفتاوى» (٨ / ٣٧ - ٥٧).

الْكَافِرِينَ ﴿[الزمر: ٧١]﴾^(١) اهـ.

* عموم رسالة النبي محمد ﷺ إلى الجن والإنس^(٢):

وكان آخر هؤلاء الرسل هو نبينا محمد ﷺ، وهذا معلوم علم اليقين، وقد وصفه الله عز وجل بقوله: ﴿رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «يجب على الإنسان أن يعلم أن الله عز وجل أرسل محمداً ﷺ إلى جميع الثقليين الإنس والجن^(٣)، وأوجب عليهم الإيمان به وبما جاء به وطاعته، وأن يحلّلوا ما حلّل الله ورسوله ويحرموا ما حرم الله ورسوله، وأن يوجبوا ما أوجبه الله ورسوله ويحبوا ما أحبه الله

(١) «النبوت» (ص ٣٢٧).

(٢) انظر أدلة ذلك بالتفصيل في كتاب «تحقيق البرهان» للإمام أبي العباس ابن قدامة الحنبلي الملحق بآخر هذا الكتاب. وانظر: «فتاوى السبكي» (٢ / ٥٩٤ - وما بعدها)؛ فقد فصل في ذلك رحمه الله.

(٣) انظر: «مجموع الفتاوى» (١١ / ١٧٠ و ١٣ / ٧٩ - ٨٠، ٨٥، ٨٨، ٢٢١ و ١٦ / ١٥٥ و ١٧ / ٥١٢ و ١٩ / ١٠، ١٤، ٣٢، ٣٣، ٣٥)، و «الرد على الأختائي» (ص ٤)، و «التفسير الكبير» (١ / ١٨٩ و ٢ / ٢٤، ٨٤، ١٣٩ و ٤ / ٢٦١ و ٦ / ١٧٢ و ٧ / ٥٧٠)، و «النبوت» (ص ١٦٩، ١٧٠، ٣٢٧، ٣٩٢، ٣٩٦، ٤٠٤، ٤١٧)، و «منهاج السنة النبوية» (٥ / ١٠٢ - ١٠٣)، و «رسالة في علم الباطن والظاهر» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (١ / ٢٥٠)، و «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» (٢ / ١٠٤، ١٠٧، ١١٧، ١١٨)، ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية»، و «مجموعة الرسائل الكبرى» (١ / ١٦٥)، و «الجواب الصحيح» (١ / ٣٣٦ - فما بعد، ١٢٤، ٣٧٤، ٤٤١ و ٢٨٠ / ٣ و ١٥١، ١٥٢).

ورسوله وأن يكرهوا ما كرهه الله ورسوله، وأن كل من قامت عليه الحجة برسالة محمد ﷺ من الإنس والجن فلم يؤمن به استحق عقاب الله تعالى كما يستحقه أمثاله من الكافرين الذين بعث إليهم الرسول، وهذا أصل متفق عليه^(١) بين الصحابة والتابعين لهم بإحسان وأئمة المسلمين وسائر طوائف المسلمين أهل السنة والجماعة وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين، لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الجن...^(٢) ونحو ذلك مما تواترت به الأخبار عن الأنبياء تواتراً تعرفه العامة والخاصة^(٣) كما تواتر عند العامة والخاصة مجيء موسى إلى فرعون وغرق فرعون، ومجيء المسيح إلى اليهود وعداوتهم له، وظهور محمد ﷺ بمكة وهجرته إلى المدينة، ومجيئه بالقرآن والشرائع

(١) نقل هذا الكلام الحافظ في «فتح الباري» (٦ / ٣٤٥)؛ فقال: «وقال ابن تيمية: اتفق على ذلك [أي: بعث النبي ﷺ إلى الإنس والجن] علماء السلف من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين. قلت (أي: الحافظ): وثبت التصريح بذلك في حديث «وكان النبي يبعث إلى قومه، ويبعث إلى الإنس والجن» فيما رواه البزار بلفظ: وعن ابن الكلبي: «كان النبي يبعث إلى الإنس فقط، وبعث محمد إلى الإنس والجن» اهـ.

وقال الوثريسي في «المعيار المعرب» (١٢ / ٣٠٩): «أما رسالة نبينا محمد ﷺ إليهم [أي: إلى الجن]؛ فقد اشتهر اشتهاً يقرب من الضروري، وآيات القرآن وعموم رسالته يدل على ذلك؛ فمنكر ذلك كمنكر الإجماع، في كفره خلاف، وسماهم ابن بزيمة حثالة لا عبرة بهم» اهـ.

(٢) تقدم هذا المبحث؛ فانظر (ص ٥٩) من هذا الكتاب.

(٣) نقل كلام شيخ الإسلام هذا العلامة السفاريني في «لوامع الأنوار» (٢ / ٢٢٠)، وأقره وارتيضاء وضم إليه قولاً آخر لشيخ الإسلام رحمه الله.

الظاهرة وجنس الآيات الخارقة التي ظهرت على يديه كتكثير الطعام والشراب^(١) والإخبار بالغيوب الماضية والمستقبلية التي لا يعلمها بشر إلا بإعلام الله^(٢) . . . وغير ذلك^(٣).

وقال في موضع آخر: «اعلم أنه يجب على كل بالغ عاقل من الإنس والجن أن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً، أرسله إلى جميع الخلق، إنسهم وجنهم، وعربهم وعجمهم، وفرسهم وهندهم، وبربرهم ورومهم، وسائر أصناف العجم أسودهم وأبيضهم، والمراد بالعجم من ليس بعربي على اختلاف ألسنتهم.

فمحمد ﷺ أرسل إلى كل أحد من الإنس والجن كتابيهم وغير كتابيهم في كل ما يتعلق بدينه من الأمور الباطنة والظاهرة، في عقائده وحقائقه وطرائقه وشرائعه؛ فلا عقيدة إلا عقيدته، ولا حقيقة إلا حقيقته، ولا طريقة إلا طريقته، ولا شريعة إلا شريعته، ولا يصل أحد

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً، رقم ١٣٧، ١٣٨)، وأحمد في «المسند» (٢ / ٤٢١ و ٣ / ١١)، والفريابي في «دلائل النبوة» (رقم ٢، ٣، ٤)؛ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) ترى ذلك مفصلاً في: «دلائل النبوة» للبيهقي، و «نهاية البداية والنهاية» أو «الفتن والملاحم» لابن كثير. وفي الباب أحاديث عديدة.

(٣) «مجموعة الرسائل المنيرية» (١ / ٩٩ - ١٠٣)، و «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٩ - ١٢).

من الخلق إلى الله وإلى رضوانه وجنته وكرامته وولايته إلا بمتابعته باطناً وظاهراً في الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة: في أقوال القلب وعقائده، وأحوال القلب وحقائقه، وأقوال اللسان وأعمال الجوارح»^(١).

* الجن مأمورون ومنهون كالإنس :

و «الجن مأمورون ومنهون كالإنس»^(٢)، وقد بعث الله الرسل من الإنس إليهم وإلى الإنس، وأمر الجميع بطاعة الرسل؛ كما قال تعالى: ﴿يَمْعَشَرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي وَيُذَرِّوْنَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا شَٰهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَشَٰهَدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَاٰفِرِيْنَ﴾ [الأنعام: ١٣٠]»^(٣).

«وقوله: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رُسُلًا مِّنْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥١] يتناول كل من خطب بالقرآن، وكذلك قوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ

(١) «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٤٣٠ - ٤٣١).

(٢) قال ابن عبد البر: «الجن عند الجماعة مخاطبون؛ لقوله تعالى: ﴿يَمْعَشَرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ [الرحمن: ٣٣]، ولقوله: ﴿فِي أَيِّ ءَالَةٍ رَّيَكُمَا تَكْذِبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣]».

وقال الفخر الرازي: «أطبق الكل على أن الجن مكلفون».

وقال القاضي عبد الجبار المعتزلي: «لا نعلم خلافاً بين أهل النظر أن الجن مكلفون».

انظر: «لوامع الأنوار» (٢ / ٢٢٣). وانظر: «فتاوى السبكي» (٢ / ٥٩٤ - وما بعدها).

(٣) «التفسير الكبير» (١ / ١٨٣)، و «مجموع الفتاوى» (١٣ / ٩٤).

رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ [التوبة: ١٢٨]؛ فالرسول من أنفس من
خُوطِبَ بهذا الكلام؛ إذ هي كاف الخطاب.

ولمَّا خُوطِبَ به أولاً قريش ثم العرب ثم سائر الأمم؛ صار
يخص ويعم بحسب ذلك.

وفيه ما يخص قريشاً؛ كقوله: ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٌ﴾ * إِيْلَ فِيهِمْ رِحْلَةً
الْشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ [قريش: ١ - ٢]، وقوله: ﴿وَلَئِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾
[الزخرف: ٤٤].

وفيه ما يعم العرب ويخصهم؛ كقوله: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي
الْأُمِّيَّةِ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾ [الجمعة: ٢]، والأميون يتناول
العرب قاطبة دون أهل الكتاب، ثم قال: ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا
بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣]؛ فهذا يتناول كل من دخل في الإسلام بعد دخول
العرب فيه إلى يوم القيامة؛ كما قال ذلك مقاتل بن حيان،
وعبدالرحمن بن زيد، وغيرهما، فإن قوله: ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ﴾؛ أي:
في الدين دون النسب؛ إذ لو كانوا منهم في النسب لكانوا من
الأميين.

وهذا كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدِ وَهَابِجُوا وَجَاهِدُوا مَعَكُمْ
فَأُولَٰئِكَ مِّنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٥].

وقد ثبت في «الصحيح» أن هذه الآية لما نزلت سئل النبي ﷺ
عنهم؛ فقال: «لو كان الإيمان معلقاً بالثريا؛ لتناولوه رجال من أبناء

فارس»^(١)؛ فهذا يدل على دخول هؤلاء لا يمنع دخول غيرهم من الأمم.

وإذا كانوا هم منهم دخلوا في قوله: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٤]؛ فالمِنَّةُ على جميع المؤمنين عربهم وعجمهم سابقهم ولاحقهم. والرسول منهم لأنه إنسيٌّ مؤمنٌ، وهو من العرب أخص لكونه عربياً جاء بلسانهم، وهو من قريش أخص، والخصوص يوجب قيام الحُجَّة لا يوجب الفضل؛ إلا بالإيمان والتقوى؛ لقوله: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

* الأنصار أفضل من الطلقاء من قريش:

ولهذا كان الأنصار أفضل من الطلقاء من قريش، وهم ليسوا من ربيعة ولا مضر، بل من قحطان.

وأكثر الناس على أنهم من ولد هود، ليسوا من ولد إبراهيم، وقيل: إنهم من ولد إسماعيل؛ لحديث أسلم لما قال: «ارموا؛ فإن أباكم كان رامياً»^(٢)، وأسلم من خزاعة، وخزاعة من ولد إبراهيم.

وفي هذا كلام ليس هذا موضعه؛ إذ المقصود أن الأنصار أبعد

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب فضائل الصحابة، باب فضل فارس، رقم ٢٥٤٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه.

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (رقم ٢٨٩٩) عن سلمة بن الأكوع. وانظر عن فقهه: «الفروسية» لابن القيم (ص ٩١، ١٣٦، ٤٣٩ - بتحقيقي).

نسباً من كل ربيعة ومضر مع كثرة هذه القبائل . و [مع هذا هم أفضل] من جمهور قريش؛ إلا من السابقين الأولين من المهاجرين وفيهم قرشي وغير قرشي، ومجموع السابقين ألف وأربع مئة غير مهاجري الحبشة .

* القرآن خطاب للثقلين والرسول منهم جميعاً:

فقوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ يخص قريشاً والعرب، ثم يعم سائر البشر؛ لأن القرآن خطاب لهم، والرسول من أنفسهم، والمعنى: ليس بِمَلِكٍ لا يُطِيقُونَ الْأَخْذَ مِنْهُ وَلَا جَنِيٍّ، ثُمَّ يَعْمُ الْجَنُّ؛ لأن الرسول أُرْسِلَ إِلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، والقرآن خطاب للثقلين، والرسول منهم جميعاً، كما قال: ﴿يَمْعَشَرُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٠]؛ فجعل الرسل التي أرسلها من النوعين مع أنهم من الإنس، فإن الإنس والجن مشتركون مع كونهم أحياء ناطقين مأمورين منهيين؛ فإنهم يأكلون ويشربون، وينكحون وينسلون، ويغتذون، وينمون بالأكل والشرب، وهذه الأمور مشتركة بينهم، وهم يتميزون بها عن الملائكة؛ فإن الملائكة لا تأكل ولا تشرب ولا تنكح ولا تنسل؛ فصار الرسول من أَنْفُسِ الثقلين باعتبار القدر المشترك بينهم الذي تميزوا به عن الملائكة، حتى كان الرسول مبعوثاً إلى الثقلين دون الملائكة .

وكذلك قوله: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، هو كقوله: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ﴾ [البقرة: ٢٣١]، وقوله: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا

فِيكُمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿البقرة: ١٥١﴾^(١).

«والله سبحانه يرسل الرسل من جنس المرسل إليهم؛ لأنه أتم لحصول المقصود بالرسالة، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤]، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [النحل: ٨٩]، ولهذا يقول: ﴿أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٣]، وكان الرسول يبعث إلى قومه خاصة وبعث محمد إلى الناس عامة، وهو مرسل إلى الثقليين: الجن والإنس، ولهذا قالت الجن لما سمعت القرآن: ﴿يَقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ...﴾ [الأحقاف: ٣١] الآيات في سورة الأحقاف^(٢)، وقالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ * وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [الجن: ١ - ٢]، ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى ءَامَنَّا بِهِ...﴾ [الجن: ١٣] الآيات^(٣).

(١) «مجموع الفتاوى» (١٦ / ١٨٩ - ١٩٣)، و«التفسير الكبير» (٦ / ٢٠٣ - ٢٠٧).

(٢) من الآية (٢٩) إلى الآية (٣٢)، وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَنْقُومَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ * يَقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ * يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.

(٣) [الجن: ١٣ - ١٥]، وهي قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى ءَامَنَّا بِهِ * فَمَنْ يُؤْمِنُ=

ولهذا قرأ رسول الله ﷺ عليهم سورة الرحمن، وقد خاطب الله بها الثقلين: الجن والإنس^(١)، وقال تعالى: ﴿يَمَعَشَرُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُذَرُّونَكُمُ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ [الأنعام: ١٣٠]، هذا يقال لهم يوم القيامة.

وفي قوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] و ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٤] قولان: قيل: هو خطاب للعرب، وقيل: هو خطاب لجميع الناس.

والتحقيق أنه خوطب به أولاً العرب، بل خوطب به أولاً قريش، ثم العرب، ثم سائر الناس من أهل الكتاب والأميين غير العرب.

فقوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾: الكاف كاف الخطاب؛ فهو خطاب لمن جاءه الرسول وبلغه القرآن الذي جاء به، كما قال: ﴿لَا تُذِرْكُم بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩]^(٢)؛ فكل من بلغه القرآن فهو مخاطب بهذه

= بِرَبِّهِ. فَلَا يَخَافُ بَحْسَ وَلَا رَهَقًا* وَأَنَا مِّنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا الْقَلِيسُطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الْقَلِيسُطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا.﴾

(١) الحديث المشار إليه سبق تخريجه (ص ١١٦).

(٢) قال في «مجموع الفتاوى» (١٦ / ١٤٨ - ١٤٩): «... فإن محمداً ﷺ قد عرف بالاضطرار من دينه أنه مبعوث إلى جميع الإنس والجن، والله تعالى خاطب بالقرآن جميع الثقلين؛ كما قال: ﴿لَا تُذِرْكُم بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩]؛ فكل من بلغه القرآن من إنسي وجني فقد أنذره الرسول به، والإنذار هو الإعلام بالمخوف، والمخوف هو العذاب، ينزل بمن عصى أمره ونهيه...».

قلت: قال إمام الحرمين في «الإرشاد» (٢٨٣) في أثناء الكلام مع العيسوية: =

الآية من جميع الأمم، وهو من أنفسهم من الإنس ليس من الملائكة، فإنه لو كان من الملائكة لم يطيقوا الأخذ عنه.

وكذلك قوله: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا﴾ [البقرة: ١٥١] هو خطاب لكل من خوطب بالقرآن وهم جميع الخلق، والجن يدخلون في ذلك أيضاً؛ فإن الرسول إلى الجن والإنس منهم ليس من الملائكة، والجن يأكلون ويشربون وينكحون كالإنس ويطيقون الأخذ عن الإنس ويفهمون كلامهم، بخلاف الرسول الملكي، وما يبين أنه عام في العرب وغيرهم قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾ [الجمعة: ٢]، ثم قال: ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣]»^(١).

«ومما يجب أن يعلم أن الله بعث محمداً ﷺ إلى جميع الإنس والجن، فلم يبق إنسي ولا جني إلا وجب عليه الإيمان بمحمد ﷺ واتباعه، فعليه أن يصدقه فيما أخبر ويطيعه فيما أمر، ومن قامت عليه الحجة برسالته فلم يؤمن به؛ فهو كافر، سواء كان إنسياً أو جنياً»^(٢).

= «وقد علمنا ضرورة أنه ﷺ ادعى كونه مبعوثاً إلى الثقلين». انظر: «فتح الباري» (٦ / ٣٤٥).

(١) «تفسير آيات أشكلت» (١ / ٢٣٤ - ٢٣٨).

(٢) أخرج الإمام مسلم في «صحيحه» (رقم ٢٢٣٦) عن أبي السائب، عن أبي سعيد الخدري؛ قال: سمعته قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بالمدينة نفراً من الجن قد أسلموا، فمن رأى شيئاً من هذه العوامر؛ فليؤذنه ثلاثاً، فإن بدا له بعد=

ومحمد ﷺ مبعوث إلى الثقلين باتفاق المسلمين، وقد استمعت
الجن القرآن وولوا إلى قومهم منذرين لما كان النبي ﷺ يصلي
بأصحابه ببطن نخلة لما رجع من الطائف، وأخبره الله بذلك في القرآن
بقوله: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا
أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ* قَالُوا يَنْقُومَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ
مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ* يَنْقُومَنَا
أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ، يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجْزِكُمْ مِّنْ عَذَابِ آلِيسٍ* وَمَنْ
لَّا يُجِيبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ
مُّبِينٍ﴾^(١) [الأحقاف: ٢٩ - ٣٢].

وأُنزل الله تعالى بعد ذلك: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ
فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا* يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَمْ نُشْرِكْ بِرَبِّنَا أَحَدًا* وَأَنَّهُ
تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا^(٢)* وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا
* وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا* وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ
بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ١ - ٦]؛ أي؛ السففيه منا في أظهر
قولي العلماء.

= فليقتله؛ فإنه شيطان.

وفي رواية عنده أيضاً: «قال رسول الله ﷺ: «إن لهذه البيوت عوامر، فإذا
رأيتم شيئاً منها؛ فحرجوا عليها ثلاثاً، فإن ذهب، وإلا؛ فاقتلوه؛ فإنه كافر».

(١) انظر: «النبوات» (ص ٣٨، ٢٦٤).

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله معلقاً على قول الجن هذا: «وهؤلاء الجن المؤمنون
أكمل عقلاً وديناً من هؤلاء النصارى» اهـ. انظر: «الجواب الصحيح» (٤ /
٢٨٢ - ٢٨٣).

* استعاذة بعض الناس بالجن :

وقال غير واحد من السلف^(١) : كان الرجل من الإنس إذا نزل بالوادي ؛ قال : أعوذ بعظيم هذا الوادي من شر سفهاء قومه ، فلما استغاثت الإنس بالجن ازدادت الجن طغياناً وكفراً ، «وفي «صحيح البخاري» عن ابن مسعود في قوله : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ [الإسراء : ٥٧] ؛ قال : «كان ناس من الإنس يعبدون ناساً من الجن ، فأسلم أولئك الجن والإنس يعبدونهم» ، ففي هذا أنه لم يضر الذين أسلموا عبادة غيرهم بعد الإسلام لهم وإن كانوا هم أضلوهم أولاً^(٢)» ؛ كما قال تعالى : ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا * وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَهَا مِثْلَ ثَرَسٍ شَدِيدًا وَشُهْبًا * [الجن : ٦ - ٨] ، وكانت الشياطين تُرْمَى بالشهب قبل أن ينزل القرآن^(٣) ، لكن كانوا أحياناً

(١) الاستعاذة بالجن أوردها الإمام ابن جرير عن جماعة من السلف في «تفسيره» (١٤ / ١٠٨ - ١٠٩) ، منهم : ابن عباس ، والحسن ، وإبراهيم ، وقتادة ، ومجاهد ، والربيع بن أنس .

وأورد رحمه الله بسنده عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ ؛ قال : «زاد الكفار طغياناً» اهـ .

(٢) ما بين المعقوفين من «مجموع الفتاوى» (١٦ / ٢٤) ، و «قاعدة عظيمة» (ص ٢٤) ، وأثر ابن مسعود أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب التفسير ، باب ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِي﴾ . . .) ، رقم ٤٧١٤ ، وباب ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ ، رقم ٤٧١٥ .

(٣) أخرج الإمام مسلم في «صحيحه» (كتاب السلام ، باب تحريم الكهانة وإتيان =

يسترقون السمع قبل أن يصل الشهاب إلى أحدهم، فلما بعث محمد ﷺ ملئت السماء حرصاً شديداً وشهباً، وصارت الشهب مرصدة لهم قبل أن يسمعوا، كما قالوا: ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ اللَّسْمَعِ فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَحْدُ لَهُ شَهَابًا رَصْدًا﴾ [الجن: ٩]، وقال تعالى في الآية الأخرى: ﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ * وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ * إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ﴾ [الشعراء: ٢١٠-٢١٢].

* الجن على مذاهب شتى فمنهم السني والبدعي:

قالوا: ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَادُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا﴾ [الجن: ١٠-١١]؛ أي: على مذاهب شتى، كما قال العلماء: منهم المسلم والمشرک والنصراني

= الكهان، رقم ٢٢٢٩ - ط قرطبة، ورقم ٥٧٨٠ - ط دار المعرفة) عن ابن عباس؛ أنه قال: «أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله ﷺ رُمي بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله ﷺ: «ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رُمي بمثل هذا؟». قالوا: الله ورسوله أعلم؛ كنا نقول: وُلد الليلة رجل عظيم، ومات رجل عظيم. فقال رسول الله ﷺ: «فإنها لا يُرْمَى بها لموت أحد ولا لحياته، ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمراً أصبح حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال. قال: فيستخبر بعض أهل السماوات بعضاً حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا، فتخطف الجن السمع، فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون به، فما جاؤوا به على وجهه؛ فهو حق، ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون».

وانظر: «شرح النووي على صحيح مسلم» (٤ / ٢٢١ - ط قرطبة).

والسُّنِّيُّ والبدعيُّ، ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا﴾
يسترقون السمع [الجن: ١٢]: أخبروا أنهم لا يعجزونه لا إن أقاموا في
الأرض ولا إن هربوا منها، ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْمُدَىءَ آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ
فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ وَأَنَّا مِّنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَ الْفَاسِقِينَ ﴿[الجن: ١٣
- ١٤]؛ أي: الظالمون، يقال: أقسط إذا عدل، وقسط إذا جار وظلم،
﴿فَمَن أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ فَكَانُوا لِحَبْلِهِمْ خُطْبًا ﴿وَالَّذِينَ
أَسْتَفْتَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً عَذَقًا﴾ لَنَفْنِزَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ
يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ
يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ
لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿قُلْ إِنِّي لَن يُخِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَن أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾
[الجن: ١٤ - ٢٢]؛ أي: ملجأ ومعاذ، ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَن
يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ
فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَّاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿[الجن: ٢٣ - ٢٤].

* إسلام جن نصيبين :

ثم لما سمعت الجن القرآن أتوا إلى النبي ﷺ وآمنوا به وهم جن
نصيبين، كما ثبت ذلك في «الصحيح» من حديث ابن مسعود^(١)،
وروي أنه قرأ عليهم سورة الرحمن، وكان إذا قال: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذَّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣]؛ قالوا: «ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب؛
فلك الحمد»^(٢).

(١) سيأتي نصه وتخریجه.

(٢) سبق تخریجه (ص ١١٦).

ولما اجتمعوا بالنبى ﷺ سألوه الزاد لهم ولدوابهم؛ فقال: «لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تجدونه أوفر ما يكون لحماً، وكل بكرة علفاً لدوابكم»، قال النبى ﷺ: «فلا تستنجوا بها؛ فإنها لإخوانكم من الجن»^(١)، وهذا النهي ثابت عنه من وجوه متعددة، وبذلك احتج العلماء على النهي عن الاستنجاء بذلك، وقالوا: فإذا مُنِعَ من الاستنجاء بما للجن ولدوابهم؛ فما أُعِدَّ للإنس ولدوابهم من الطعام والعلف أولى وأحرى.

ومحمد ﷺ أرسل إلى جميع الإنس والجن، وهذا أعظم قدراً عند الله تعالى من كون الجن سُخْرُوا لسليمان عليه السلام؛ فإنهم سُخْرُوا له يتصرف فيهم بحكم الملك، ومحمد ﷺ أرسل إليهم يأمرهم بما أمر الله به ورسوله؛ لأنه عبد الله ورسوله، ومنزلة العبد الرسول فوق منزلة النبى الملك»^(٢).

وذكر نحوه في موضع آخر بزيادات؛ فقال: «المقصود أن محمداً ﷺ بعث إلى الثقلين، واستمع الجن لقراءته وولوا إلى قومهم منذرين؛ كما أخبر الله عز وجل، وهذا متفق عليه بين المسلمين. ثم أكثر المسلمين من الصحابة والتابعين وغيرهم يقولون: إنهم جاؤوه بعد هذا، وإنه قرأ عليهم القرآن وبايعوه، وسألوه الزاد لهم ولدوابهم؛ فقال لهم: «لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يعود أوفر ما يكون لحماً،

(١) سبق تخريجه (ص ٤٩).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١١ / ٣٠٣ - ٣٠٧).

ولكم كل بكرة علف لدوابكم»، قال النبي ﷺ: «فلا تستنجوا بهما؛ فإنهما زاد إخوانكم من الجن»^(١)، وهذا ثابت في «صحيح مسلم» وغيره من حديث ابن مسعود.

وقد ثبت في «صحيح البخاري» وغيره من حديث أبي هريرة نهيته ﷺ عن الاستنجاء بالعظم والروث في أحاديث متعددة^(٢).

وفي «صحيح مسلم» وغيره عن سلمان؛ قال: «قيل له: قد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة! قال: فقال: أجل! لقد نهانا أن نستقبل القبلة بغائط أو بول، وأن نستنجي باليمين، وأن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار، وأن نستنجي برجيع أو عظم»^(٣).

وفي «صحيح مسلم» وغيره أيضاً عن جابر؛ قال: «نهى رسول الله ﷺ أن نتمسح بعظم أو ببعر»^(٤).

وكذلك النهي عن ذلك في حديث خزيمة بن ثابت^(٥) وغيره.

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، رقم ٤٥٠).

(٢) انظرها مع تخريجي المسهب لها في «الخلافيات» للبيهقي (٢ / ٥١ وما بعدها، ٧٧ / رقم ٣٥٨).

(٣) أخرجه مسلم في «الصحيح» (كتاب الطهارة، باب الاستطابة، رقم ٢٦٢)، وخرجه بإسهاب في تعليقي على «الخلافيات» (٢ / ٥٠، ٧٦ / رقم ٣٣٥، ٣٥٧).

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب الطهارة، باب الاستطابة، رقم ٢٦٣).

(٥) الحديث صحيح.

وقد تكلمت على طرقة وخرجتها بتطويل وإسهاب في تعليقي على «الخلافيات» للإمام البيهقي (٢ / ٧٩ - ٨٢)؛ فانظره غير مأمور.

وقد بين علة ذلك في حديث ابن مسعود؛ ففي «صحيح مسلم» وغيره عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: «أتاني داعي الجن، فذهبت معه، فقرأت عليهم القرآن»، قال: «فانطلق بنا، فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم، وسألوه الزاد فقال: لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم لحماً، وكل بكرة علف لدوابكم. فقال النبي ﷺ: فلا تستنجوا بهما؛ فإنهما زاد إخوانكم»^(١).

وفي «صحيح البخاري» وغيره عن أبي هريرة: «أنه كان يحمل مع النبي ﷺ إداوة لوضوئه وحاجته، فبينما هو يتبعه بها؛ قال: «من هذا؟». قلت: أبا هريرة. قال: «أبغى أحجاراً استنفض بها، ولا تأتني بعظم ولا بروثة». فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعتها إلى جنبه، ثم انصرفت، حتى إذا فرغ مشيت فقلت: ما بال العظم والروثة؟ قال: «هما من طعام الجن، وإنه أتاني وفد جن نصيبين - ونعم الجن - فسألوني الزاد، فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا روثة إلا وجدوا عليها طعاماً»^(٢).

ولما نهى النبي ﷺ عن الاستنجاء بما يفسد طعام الجن وطعام

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، رقم ٤٥٠).

وأخرجته بإسهاب في تعليقي على «الخلافيات» (٢ / ٨٩ - ١٠٠)، ولله الحمد والمنة.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر الجن، رقم ٣٨٦٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه.

دوابهم؛ كان هذا تنبيهاً على النهي عما يفسد طعام الإنس وطعام دوابهم بطريق الأولى، لكن كراهة هذا والنفور عنه ظاهر في فطر الناس، بخلاف العظم والروثة؛ فإنه لا يعرف نجاسة طعام الجن؛ فلهذا جاءت الأحاديث الصحيحة المتعددة بالنهي عنه، وقد ثبت بهذه الأحاديث الصحيحة أنه خاطب الجن وخاطبوه، وقرأ عليهم القرآن وأنهم سألوه الزاد.

* إنكار ابن عباس رؤية النبي ﷺ الجن :

وقد ثبت في «الصحيحين» عن ابن عباس؛ أنه كان يقول: «إن النبي ﷺ لم ير الجن ولا خاطبهم، ولكن أخبره [الله]»^(١) أنهم سمعوا القرآن»^(٢)، وابن عباس قد علم ما دل عليه القرآن من ذلك ولم يعلم ما علمه ابن مسعود وأبو هريرة وغيرهما من إتيان الجن إليه ومخاطبته إياهم، وأنه أخبره بذلك في القرآن وأمره أن يخبر به، وكان ذلك في

(١) ما بين المعقوفتين زيادة اقتضاها السياق.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الأذان، باب الجهر بقراءة صلاة الفجر، رقم ٧٧٣، وكتاب التفسير، باب منه، رقم ٤٩٢١)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، رقم ٤٤٩)؛ عن ابن عباس، والمذكور لفظ مسلم.

وقد علق عليه المازري في «المعلم بفوائد مسلم» (١ / ٢٦٨)؛ فقال: «ظاهر الحديث أنهم آمنوا عند سماع القرآن، ولا بد لمن آمن عند سماعه أن يعلم حقيقة الإعجاز وشرائط المعجزة، وبعد ذلك يقع له العلم بصدق الرسول ﷺ؛ فإما أن يكون الجن علموا ذلك أو علموا من كتب الرسل المتقدمة ما دلهم على أنه هو النبي الصادق المبشّر به».

أول الأمر لما حرست السماء وحيل بينهم وبين خبر السماء وملئت
 حرساً شديداً، وكان في ذلك من دلائل النبوة ما فيه عبرة، كما قد بُسط
 في موضع آخر، وبعد هذا أتوه وقرأ عليهم القرآن، وروي أنه قرأ
 عليهم سورة الرحمن وصار كلما قال: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾
 [الرحمن: ١٣]؛ قالوا: «ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب؛ فلك
 الحمد»^(١).

وقد ذكر الله في القرآن من خطاب الثقلين ما يبين هذا الأصل؛

(١) سبق تخريجه (ص ١١٦). ونقل كلام شيخ الإسلام هذا الشبلي في «آكام
 المرجان» (ص ٥٥)، ثم عقب عليه بقوله: «قلت: عبدالله بن مسعود أعلم
 بقصة الجن من عبدالله بن عباس؛ فإنه حضرها وحفظها وابن عباس كان إذ
 ذاك طفلاً رضيعاً؛ فقد قيل: إن قصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين،
 وقال الواقدي: كانت سنة إحدى عشرة من النبوة وابن عباس في حجة الوداع
 كان قد ناهز الاحتلام، والله أعلم» اهـ.

وقال العيني في «عمدة القاري» (١٦ / ٣٠٩): «هذا النفي من ابن عباس إنما
 هو حيث استمعوا التلاوة من صلاة الفجر، ولم يرد به نفي الرؤية والتلاوة
 مطلقاً، وقال القرطبي: معنى حديث ابن عباس لم يقصدهم بالقراءة؛ فعلى هذا
 فلم يعلم رسول الله ﷺ باستماعهم ولا كلمهم، وإنما أعلمه الله تعالى بقوله:
 ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ﴾ [الجن: ١]... وقيل: يجمع بين ما نفاه - أي: ابن
 عباس - وما أثبتته غيره بتعدد وفود الجن على النبي ﷺ» اهـ.

وقال الإمام البيهقي في «دلائل النبوة»: «هذا الذي حكاه عبدالله بن عباس إنما
 هو أول ما سمعت الجن قراءة النبي ﷺ وعلمت بحاله، وفي ذلك الوقت لم
 يقرأ عليهم ولم يرههم كما حكاه، ثم أتاه داعي الجن مرة أخرى فذهب معه وقرأ
 عليهم القرآن كما حكاه عبدالله بن مسعود، ورأى آثارهم وآثار نيرانهم».

كقوله تعالى: ﴿يَمَعَشَرِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي وَيُزِدُّونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٠]، وقد أخبر الله عن الجن أنهم قالوا: ﴿وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا﴾ [الجن: ١١]؛ أي: مذاهب شتى، مسلمون وكفار، وأهل سنة وأهل بدعة، وقالوا: ﴿وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ * وأما القَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ١٤ - ١٥]، والقاسط: الجائر، يقال: قسط إذا جار، وأقسط إذا عدل^(١).

* الجن مخاطبون بفروع الشريعة:

وقد «سئل الشيخ رحمه الله عن الجان المؤمنين: هل هم مخاطبون «بفروع الإسلام» كالصوم والصلاة وغير ذلك من العبادات، أو هم مخاطبون بنفس التصديق لا غير؟

فأجاب: لا ريب أنهم مأمورون بأعمال زائدة على التصديق، ومنهيون عن أعمال غير التكذيب؛ فهم مأمورون بالأصول والفروع بحسبهم^(٢)، فإنهم ليسوا مماثلين للإنس في الحد والحقيقة؛ فلا يكون

(١) «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٣٥ - ٣٩)، و«مجموعة الرسائل المنيرية» (٢ / ١٢١ - ١٢٤ و ١١٩ / ١).

وانظر: «الجواب الصحيح» (١ / ٤٤١، ٤٤٥ و ٢ / ٤٠).

(٢) قال الشيخ سليمان بن عبد القوي الطوفي في «شرح مختصر الروضة» (٢ / ٢١٥ - ٢١٧) في معرض كلامه على مسألة تكليف الكفار بفروع الشريعة؛ قال: «وقع النزاع بين بعض الفقهاء في سنتنا هذه، وهي سنة «ثمان وسبع مئة» =

= للهجرة المحمدية صلوات الله على منشئها في أن الجن مكلفون بفروع الدين أم لا؟

واستُفتي فيها شيخنا أبو العباس أحمد بن تيمية بالقاهرة أيده الله تعالى؛ فأجاب فيها بما ملخصه: أنهم مكلفون بها بالجملة، لكن لا على حد تكليف الإنس بها؛ لأنهم مخالفون للإنس بالحد والحقيقة، فبالضرورة يخالفونهم في بعض التكليف.

قلت (القائل هو الطوفي): مثاله أن الجن قد أُعطي بعضهم قوة الطيران في الهواء؛ فهذا يخاطب بقصد البيت الحرام للحج طائراً، والإنسان لعدم تلك القوة فيه لا يخاطب بذلك، فهذا في طرف زيادة تكليفهم على تكليف الإنس. وأما من جهة نقص تكليفهم عن تكليف الإنس؛ فكل تكليف يتعلق بخصوص طبيعة الإنس ينتفي في حق الجن لعدم تلك الخصوصية فيهم.

والدليل على تكليف الجن بالفروع: الإجماع على أن النبي ﷺ أرسل بالقرآن الكريم إلى الجن والإنس، فجميع أوامره ونواهيه متوجهة إلى الجنسين، وهي مشتملة على الأصول والفروع، نحو «آمَنُوا بِاللَّهِ»، «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ». وقد تضمن هذا الدليل: أن كفار الإنس مخاطبون بها، وكذلك كفار الجن لتوجه القرآن بجميع ما فيه إلى مؤمني الجنسين وكفارهم اهـ.

قلت: أخرج الإمام أحمد في «المسند» (١ / ٢٧٨) بإسناد حسن عن ابن عباس: «أن رجلاً خرج فتبعه رجلان ورجل يتلوهما يقول: ارجعا. قال: فرجعا. قال: فقال له: إن هذين شيطانان، وإنني لم أزل بهما حتى رددتهما، فإذا أتيت النبي ﷺ؛ فأقرئه السلام، وأعلمه أنا في جمع صدقاتنا، ولو كانت تصلح له لأرسلنا بها إليه. قال: فنهى رسول الله ﷺ عند ذلك عن الخلوة».

قلت: قال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح... ومن الواضح أن الذي أمر الشيطانين بالرجوع كان من مؤمني الجن، ولذلك كانت صدقاتهم لا تصلح للناس؛ إذ لم تكن من مادتهم التي يرون، والتي يعرفون» اهـ.

ما أمروا به ونهوا عنه مساوياً لما على الإنس في الحد، لكنهم مشاركون الإنس في جنس التكليف بالأمر والنهي والتحليل والتحريم، وهذا ما لم أعلم فيه نزاعاً بين المسلمين»^(١).

*** كفار الجن وفساقهم يستحقون النار:**

وكذلك لم يتنازعوا أن أهل الكفر والفسوق والعصيان منهم يستحقون لعذاب النار^(٢)، كما يدخلها من الآدميين^(٣).

و «سئل رحمه الله عن قوله: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ

= ففي هذا الحديث دليل على تكليف الجن بدفع الصدقات وجمعها ووضعها في موضعها من مستحقيها.

(١) انظر: «الفروع» (١ / ٦٠٤)؛ فقد نقل ابن مفلح عن شيخه ابن تيمية هذا القول ورضيه، ونقله عن «الفروع» العلامة السفاريني في «لوامع الأنوار» (٢ / ٢٢٤) وأقره.

(٢) قال ابن عبد البر: «الجن عند الجماعة مكلفون. وقال عبد الجبار: لا نعلم خلافاً بين أهل النظر في ذلك؛ إلا ما حكى زرقان عن بعض الحشوية أنهم مضطرون إلى أفعالهم وليسوا بمكلفين. قال: والدليل للجماعة ما في القرآن من ذم الشياطين والتحرز من شرهم وما أعد لهم من العذاب، وهذه الخصال لا تكون إلا لمن خالف الأمر وارتكب النهي مع تمكنه من أن لا يفعل»، وانظر «فتح الباري» (٦ / ٣٤٤).

(٣) قال رحمه الله في «النبات» (٣٩٦ - ٣٩٧): «وقد اتفق العلماء على أن كفارهم يدخلون النار، كما أخبر الله بذلك في قوله: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨]، وقال الله تعالى: ﴿لَا تَلَّاَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمَنْ يَبْعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٥]، وقال: ﴿لَا تَلَّاَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٩].

مَزِيدٌ ﴿ق: ٣٠﴾: ما المزيد؟ فأجاب: والصحيح أنها تقول: ﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ على سبيل الطلب؛ أي: هل من زيادة تزداد فيّ، والمزيد: ما يزيده الله فيها من الجن والإنس؛ كما في «الصحيحين» عن أبي هريرة عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول: هل من مزيد؛ حتى يضع رب العزة فيها قدمه»، ويروى: «عليها قدمه، فينزوي بعضها إلى بعض، وتقول: قط قط»^(١)... اهـ.

وقال: «ولا تمتلئ جهنم إلا من أتباع إبليس من الجنة والناس؛ كما قال تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٥]، ولهذا أثبت في «الصحيحين» من حديث أبي هريرة وأنس: «إن الجنة يبقى فيها فضل، فينشئ الله لها أقواماً في الآخرة، وأما النار؛ فإنه ينزوي بعضها إلى بعض حتى يضع عليها قدمه فتمتلئ بمن دخلها من أتباع إبليس»^(٢).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب التفسير، باب ﴿وَقُولْ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾، رقم ٤٨٤٩، ٤٨٥٠)، ومسلم في «الصحيح» (كتاب الجنة، باب النار يدخلها الجبارون، رقم ٢٨٤٦)؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه. وما سبق من «مجموع الفتاوى» (١٦ / ٤٦). وانظر: «الاختيارات الفقهية» (ص ٧٠).

(٢) حديث أبي هريرة مضى تخريجه قريباً. وأما حديث أنس؛ فأخرجه البخاري في «صحيح» (كتاب التفسير، باب ﴿وَقُولْ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾، رقم ٤٨٤٨، وكتاب الأيمان والنذور، باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته، رقم ٦٦٦١)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الجنة، باب النار يدخلها الجبارون، رقم ٢٨٤٨). وانظر «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٧٣٨).

وقال: «وكفار الجن يدخلون النار بنصوص وإجماع المسلمين»^(١).

* مصير أهل الإيمان من الجن:

لكن تنازعوا في أهل الإيمان منهم؛ فذهب الجمهور من أصحاب مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد إلى أنهم يدخلون الجنة^(٢)، وروي في حديث رواه الطبراني: «أنهم يكونون في

(١) «مجموعة الرسائل الكبرى» (١ / ٦٥).

(٢) قال السخاوي في «الإيقاظ» (ص ٣٤ - ٣٦): «وأما دخول مؤمني الجن الجنة؛ فاختلف العلماء فيه، والجمهور على أنهم يدخلونها. زاد الحارث المحاسبي: ونراهم فيها ولا يرونا، عكس ما كانوا عليه في الدنيا.

وممن قال ذلك ابن عباس رضي الله عنهما؛ فأخرج أبو الشيخ في «كتاب العظمة» (٥ / ١٦٩٥) له من رواية الضحاك؛ قال: الخلق أربعة: فخلق في الجنة كلهم، وخلق في النار كلهم، وخلقان في الجنة والنار، فأما الذين في الجنة كلهم؛ فالملائكة، وأما الذين في النار كلهم؛ فالشياطين، وأما الذين في الجنة والنار؛ فالإنس والجن لهم الثواب وعليهم العقاب.

قال الدميري في «حياة الحيوان» (٢ / ٢٠٤): «وفيه شيء».

ثم اختلفوا: أياكلون ويشربون؟ فأثبت الضحاك، ومنعه مجاهد وقال: إنهم يلهمون التقديس والتسبيح، فيجدون فيه ما يجده أهل الجنة من اللذات.

أخرجه الدينوري في «المجالسة» (١٢١٢- بتحقيقي) بسند ضعيف جداً، ونقله عنه الدميري في «حياة الحيوان» (١ / ٢٠٤)، والسخاوي في «الإيقاظ» (ص ٥٩).

وقيل: إنهم لا يدخلونها، بل يكونون في ربضها - يعني: حولها خارجاً عنها -، تراهم الإنس من حيث لا يرونهم.

= قال ليث بن أبي سليم: وذلك لأن الله عز وجل أخرج أباهم من الجنة، فلا يعيده، ولا يعيد بنيه.

وإنما يتأتى هذا على القول بأن إبليس من الجان، وبه جزم الحسن؛ فقال: لم يكن من الملائكة، وإنما أمر بالسجود معهم، وهو أصل الجن، كما أن آدم أصل الإنس ففسق عن أمر ربه وخرج عن الطاعة. وفي بسط ذلك طول.

وقيل: إنهم على الأعراف؛ لحديث منكر جداً في «الكنجروذيات» عن أنس رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إن مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب». فسألنا عن ثوابهم؟ فقال: «على الأعراف، وليسوا في الجنة». فقالوا: وما الأعراف؟ قال ﷺ: «حائط الجنة، تجري منه الأنهار وتنبت فيه الأشجار والأثمار». وأسنده الديلمي في «مسنده» من نسخة أبي هذبة - أحد الكذابين - عن أنس.

وقيل: بالتوقف عن الجواب.

فهذه أربعة أقوال، لكن الأول أكثر وأشهر، وله أدلة.

قلت: وانظر في ذلك «فتح الباري» (٦ / ٣٤٦). وانظر: «الحاوي في فتاوى الغماري» (٣ / ٣٨ - ٣٩).

قال العلامة ابن مفلح في «الفروع» (١ / ٦٠٣): «الجن مكلفون في الجملة إجماعاً، يدخل كافرهم النار إجماعاً، ويدخل مؤمنهم الجنة وفقاً لمالك والشافعي، لا أنهم يصيرون تراباً كالبهائم وثوابهم النجاة من النار، خلافاً لأبي حنيفة والليث بن سعد ومن وافقهما... قال: وظاهر الأول - أي: قول الإمام أحمد ومالك والشافعي - أنهم في الجنة كغيرهم بقدر ثوابهم، خلافاً لمن قال لا يأكلون ولا يشربون فيها؛ كمجاهد، أو أنهم في ربض - أي: حول - الجنة؛ كعمر بن عبدالعزيز. قال ابن حامد في كتابه: الجن كالإنس في التكليف والعبادات».

وانظر «لوامع الأنوار» (٢ / ٢٢٣).

ربض الجنة، يراهم الإنس من حيث لا يرونهم»^(١).

[وقد احتج الجمهور بقوله: ﴿لَمْ يَطْمِئُنْ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾
[الرحمن: ٥٦]، قالوا: فدل على تأتي الطمث منهم؛ لأن طمث
الحوار العين إنما يكون في الجنة]»^(٢).

وذهب طائفة منهم أبو حنيفة فيما نقل عنه إلى أن المطيعين منهم
يصيرون تراباً كالبهائم، ويكون ثوابهم النجاة من النار^(٣).

* ترجيح القول بدخول مؤمني الجن الجنة:

[والأول أصح، وهو قول الأوزاعي وابن أبي ليلى وأبي يوسف
ومحمد، ونقل ذلك عن مالك والشافعي، وأحمد بن حنبل، وهو قول
أصحابهم]^(٤).

واحتج عليه الأوزاعي وغيره بقوله: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا
عَمِلُوا﴾ [الأنعام: ١٣٢] بعد ذكره أهل الجنة وأهل النار من الجن
والإنس؛ كما قال في سورة الأنعام وفي الأحقاف: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا
عَمِلُوا﴾ [الأحقاف: ١٩]، بعد ذكر أهل الجنة والنار، قال عبدالرحمن
ابن زيد بن أسلم: «درجات أهل النار تذهب سفولاً، ودرجات أهل

(١) قيد ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٣ / ٨٦) العزو إلى «المعجم الصغير» ولم أظفر
به فيه، وكذا قال الشيخ الفريوائي في كتابه عن جهود ابن تيمية في الحديث (٢ /
٣٠٥)، بينما أهمله ولم يتكلم عليه كجك في «تخريج أحاديث مجموع الفتاوى».

(٢) ما بين المعقوفين من «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٣٨).

(٣) أخرجه عن أبي حنيفة ابن أبي الدنيا. قاله ابن حجر في «الفتح» (٦ / ٣٤٦)، ونقله
عن أبي الزناد فيما أخرجه الطبري وابن أبي حاتم.

(٤) صحح هذا القول أيضاً ابن حجر الهيتمي في «الفتاوى الحديثية» (ص ٧٠)، وأورد
كلام شيخ الإسلام ابن تيمية نفسه بترتيب الأسماء؛ إلا أنه قدم ابن أبي ليلى على
الأوزاعي ولم يعز هذا القول لأحد!!

الجنة تذهب صعوداً».

*** حال الجن كالإنس منهم المعاهد والمحارب والمسالمة :**

فنبينا ﷺ هو مع الجن كما هو مع الإنس، والإنس معه إما مؤمن به، وإما مسلم له، وإما مسالم له، وإما خائف منه، كذلك الجن منهم المؤمن به، ومنهم المسلم له مع نفاق، ومنهم المعاهد المسالمة لمؤمني الجن، ومنهم الحربي الخائف من المؤمنين^(١).

وقال أيضاً: «وأما مؤمنهم؛ ففيهم قولان، وأكثر العلماء على أنهم يثابون أيضاً ويدخلون الجنة، وقد روي أنهم يكونون في ربضها يراهم الإنس من حيث لا يرون الإنس، عكس الحال في الدنيا، وهو حديث رواه الطبراني في «معجمه الصغير» يحتاج النظر في إسناده.

*** حجة من قال بدخول مؤمني الجن الجنة :**

وقد احتج ابن أبي ليلى وأبو يوسف^(٢) على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾ [الأنعام: ١٣٢، والأحقاف: ١٩]، وقد ذكر الجن والإنس الأبرار والفجار في الأحقاف والأنعام، واحتج الأوزاعي وغيره بقوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ أَنْسُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾

(١) ما بين المعقوفتين من «النبوات» (ص ٣٩٧).

(٢) نقل ذلك الحافظ في «فتح الباري» (٦ / ٣٤٦) وعزاه لـ «تفسير ابن أبي حاتم»، وليس في المطبوع منه.
وانظر: «حاشية الرهوني على شرح الزرقاني» (٢ / ٨٨)، و «حاشية المديني على كنون» (بهامش حاشية الرهوني).

[الرحمن: ٥٦]، وقد قال تعالى في الأحقاف: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِرِينَ﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا ﴿[الأحقاف: ١٨ - ١٩]، وقد تقدم قبل هذا ذكر أهل الجنة، وقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَنْقَبِلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾ [الأحقاف: ١٦]، ثم قال: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوفيَهُمْ أَعْمَالُهُمْ وَهُمْ لَا يَظْمُونُ﴾ [الأحقاف: ١٩].

قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم: «درجات أهل الجنة تذهب علواً، ودرجات أهل النار تذهب سفلاً»، وقد قال تعالى عن قول الجن: ﴿وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا﴾ [الجن: ١١]، وقالوا: ﴿وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ * وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿[الجن: ١٤ - ١٥]؛ ففيهم الكفار والفساق والعصاة، وفيهم من فيه عبادة ودين بنوع من قلة العلم كما في الإنس.

* كل نوع من الجن يميل إلى نظيره من الإنس:

وكل نوع من الجن يميل إلى نظيره من الإنس؛ فاليهود مع اليهود، والنصارى مع النصارى، والمسلمون مع المسلمين، والفساق مع الفساق، وأهل الجهل والبدع مع أهل الجهل والبدع^(١) اهـ.

* هل في الجن رسل أم ليس فيهم إلا نذر؟

على قولين:

(١) «مجموعة الرسائل الكبرى» (١ / ٦٥ - ٦٦).

فقيل : فيهم رسل^(١)؛ لقوله تعالى : ﴿ يَمْعَشَرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ ﴾ [الأنعام : ١٣٠] .

(١) ولهذا قول الضحاك أخرجه عنه ابن جرير في «تفسيره» (٨ / ٣٦) : «أنه سئل عن الجن : هل كان منهم من نبي قبل أن يبعث النبي ﷺ؟ فقال : ألم تسمع إلى قول الله تعالى : ﴿ يَمْعَشَرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ ﴾ [الأنعام : ١٣٠] يعني بذلك أن رسلاً من الإنس ورسلاً من الجن؟ فقالوا : بلى ، وهو قول أبي محمد بن حزم ؛ فقد قال : لم يبعث إلى الجن نبي من الإنس ألبتة قبل محمد ﷺ ؛ لأنه ليس الجن من قوم الإنس ، وقد قال النبي ﷺ : «وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة» . قال : وباليقين ندرى أنهم قد أنذروا ، وأفصح أنه كان لهم أنبياء منهم في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ ﴾ » اهـ .

وقال السيوطي في «لقط المرجان» (ص ٣٩) : «جمهور العلماء سلفاً وخلفاً على أنه لم يكن من الجن قط رسول ولا نبي ، كذا روي عن ابن عباس ومجاهد والكلبي وأبي عبيد» .

قال السبكي : «ولا شك أن الجن مكلفون من الأمم الماضية كما هم مكلفون في هذه الملة ، والتكليف إنما يكون بسماعهم من رسول الله أو من صدق عنه ، أما كون ذلك إنسياً أو جنياً ؛ فلم يرد فيه دليل قاطع ، وظاهر القرآن مع ما قاله الضحاك ، والأكثر على خلافه ، وتحقيق ذلك مما لا فائدة فيه ، ولا يترتب عليه خير ، غير أننا نقطع بأنهم سمعوا ببعثة رسل الإنس بقوله تعالى : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى ﴾ [الأحقاف : ٣٠] ، وظاهر هذا أنهم كانوا مؤمنين بشريعة موسى ، والظاهر أن الشياطين الذين سخرهم الله لسليمان كانوا يأتمرون في الشرائع بقوله ، وهو من أنبياء بني إسرائيل» .

وانظر : «مجموع الفتاوى» (١٣ / ٨٦ - ٨٧) ، و «التفسير الكبير» (١ / ١٨٩) .

وانظر في المسألة : «البيان والتحصيل» (١٨ / ٥٣١ - ٥٣٢) ، و «لوامع الأنوار»

(٢ / ٢٢٤) ، و «لقط المرجان» (ص ٣٩ - ٤١) .

وقيل: الرسل من الإنس، والجن فيهم النذر^(١)، [والأكثر] على أنه لا رسل فيهم؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ [يوسف: ١٠٩]، وعن الحسن البصري؛ قال: «لم يبعث الله نبياً من أهل البادية ولا من الجن ولا من النساء». ذكره عنه طائفة؛ منهم: البغوي، وابن الجوزي، وقال قتادة: «ما نعلم أن الله أرسل رسولاً قط إلا من أهل القرى؛ لأنهم كانوا أعلم وأحلم من أهل العمور». رواه ابن أبي حاتم، وذكره طائفة^(٢)، وهذا أشهر^(٣)؛ فإنه أخبر عنهم باتباع دين محمد ﷺ، وأنهم ﴿وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ * قَالُوا يَقَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى... ﴿[الأحقاف: ٢٩ - ٣٠] الآية، قالوا: وقوله: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٠] كقوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢]، وإنما يخرج من المالح^(٤)، وكقوله: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا

(١) انظر: «الوسيط» للواحدي (٢ / ٣٢٣)، و«معالم التنزيل» (٢ / ١٨٤)، «معاني القرآن» (٢ / ٣٢١)، «جامع البيان» (٨ / ٢٧)، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير (٢ / ١٧٧).

(٢) ما بين المعقوفتين من «النبوات» (ص ٣٩٦).

(٣) انظر: «مجموع الفتاوى» (١١ / ٣٠٦ - ٣٠٧).

(٤) انظر قول الإمام ابن قاضي الجبل في: «تحقيق البرهان» الملحق بهذا الكتاب (ص ٦٥٤)، وقول ابن مفلح في: «الفروع» (١ / ٦٠٣)، والسفاري في «لوامع الأنوار» (٢ / ٢٢٣). وانظر: «آكام المرجان» (ص ٤٩)، و«حاشية الرهوني على شرح الزرقاني» (٢ / ٩٠)، و«حاشية المدني على كنون» (بهامش حاشية الرهوني، ٢ / ٩٠).

وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ والقمر في واحدة.

* الدليل على أن الجن مكلفون:

وأما التكليف بالأمر والنهي والتحليل والتحريم؛ فدلالة^(١)

(١) قال الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه «طريق الهجرتين» (ص ٣٩٠ - ٣٩١) عند قوله تعالى ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا . . .﴾ إلى قوله: ﴿أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأحقاف: ٢٩، ٣٢].

فهذا يدل على تكليف الجن من وجوه متعددة:

(أحدها): أن الله سبحانه وتعالى صرفهم إلى رسوله يستمعون القرآن ليؤمنوا به ويأتَمروا بأوامره وينتَهُوا عن نواهيه.

(الثاني): أنهم ولوا إلى قومهم منذرين، والإنذار هو الإعلام للخوف بعد انعقاد أسبابه؛ فعَلِمَ أنهم مُنذَرُونَ لهم بالنار إن عصوا الرسول.

الثالث: أنهم أخبروا أنهم سمعوا القرآن وعقلوه وفهموه، وأنه يهدي إلى الحق، وهذا القول منهم يدل على أنهم عالمون بموسى وبالكتاب المنزل عليه، وأن القرآن مصدق له، وأنه هادٍ إلى صراط مستقيم، وهذا يدل على تمكنهم من العلم الذي تقوم به الحجة، وهم قادرون على امتثال ما فيه، والتكليف إنما يستلزم العلم والقدرة.

الرابع: أنهم قالوا لقومهم: ﴿يَقُومَتَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ﴾ [الأحقاف: ٣١]، وهذا صريح في أنهم مكلفون مأمورون بإجابة الرسول وهي تصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر.

الخامس: أنهم قالوا: ﴿مِن دُونِكُمْ﴾، والذنب: مخالفة الأمر.

السادس: أنهم قالوا: ﴿وَيُحْزَنُكُم مِّنْ عَذَابِ الْإِلَهِ﴾ وهذا يدل على أن من لم يستجب منهم لداعي الله لم يجزه من العذاب الأليم، وهذا صريح في تعلق الشريعة الإسلامية بهم.

السابع: أنهم قالوا: ﴿وَمَنْ لَا يُجِيبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ﴾

كثيرة، مثل ما في «مسلم» عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ: «أتاني داعي الجن، فذهبت معه، فقرأت عليهم القرآن، فانطلقوا، فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم، وسألوه الزاد، فقال: لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون، وكل بكرة علف لدوابكم. فقال النبي ﷺ: «لا تستنجوا بالعظم والروث»^(١)، وذلك لئلا يفسد عليهم طعامهم وعلفهم، وهذا يبين أنما أباح لهم من ذلك ما ذكر اسم الله عليه دون ما لم يذكر اسم الله عليه.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ...﴾ إلى قوله: ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٤٨]؛ فأخبر عن الشيطان أنه يخاف الله، والعقوبة إنما تكون على ترك مأمور أو فعل محظور، وليس هو هنا التصديق.

* معصية إبليس لم تكن تكديباً:

وأيضاً؛ فإبليس الذي هو أبو الجن لم تكن معصيته تكديباً؛ فإن الله أمره بالسجود وقد علم أن الله أمره، ولم يكن بينه وبين الله رسول يكذبه، ولما امتنع عن السجود لآدم عاقبه الله العقوبة البليغة، ولهذا قال النبي ﷺ: «إذا سجد ابن آدم اعتزل الشيطان

= أولئك ﴿[الأحقاف: ٣٢]، وهذا تهديد شديد لمن تخلف عن إجابة داعي الله منهم، وقد استدل بها على أنهم كانوا متعبدین بشريعة موسى كما هم متعبدون بشريعة محمد، وهذا ممكن، والآية لا تستلزمه».

وانظر غير مأمور: «بدائع الفوائد» له (٢ / ١٦ - ١٧).

(١) سبق تخريجه (ص ٥١، ص ١٣٧).

بيكي . . . »^(١) الحديث .

وقد قال تعالى في قصة سليمان: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوَهَا شَهْرًا وَرَوَّاحُهَا شَهْرًا...﴾ إلى قوله: ﴿عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [سبأ: ١٢]، وقد جعل في ذلك ما أمرهم به من طاعة سليمان، وقد قال تعالى عن إبليس: إنه عصى ولم يقل كذب، وقد قال تعالى عن الجن: ﴿يَقَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى...﴾ إلى قوله: ﴿وَمَنْ لَا يُحِبَّ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ...﴾ [الأحقاف: ٣٠ - ٣١] الآية؛ فأمرُوا بإجابة داعي الله الذي هو الرسول، والإجابة والاستجابة هي طاعة الأمر والنهي، وهي العبادة التي خلق لها الثقلان؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ...﴾ [الذاريات: ٥٦].

وأيضاً؛ فقوله تعالى: ﴿يَمَعَشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا...﴾ إلى قوله: ﴿وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٠]؛ فبين أن الثقلين جميعاً تلت عليهم الرسل آيات الله، ولهذا لما قرأ رسول الله ﷺ سورة على الصحابة؛ قال: «للجن كانوا...» الحديث^(٢)، دعاهم إلى طاعة الله لما فيه من الأمر والنهي، لا إلى مجرد حديث لا طاعة معه؛ فإن مثل هذا التصديق كان مع إبليس؛ فلم يغن عنه من الله شيئاً.

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب الإيمان، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة، رقم ٨١) عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه.

(٢) سبق تخريجه (ص ١١٦).

* الجن يحجون ويصلون ويجاهدون :

والدلائل الدالة على هذا الأصل وما في الحديث والآثار من كون الجن يحجون ويصلون ويجاهدون وأنهم يعاقبون على الذنب كثيرة جداً.

* الجن أصحاب مذاهب شتى :

وقد قال فيما أخبر عنهم: ﴿وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَارِقَ قِدْدًا﴾ [الجن: ١١]؛ قالوا: مذاهب شتى: مسلمين، ويهود، ونصارى، وشيعة، وسنة^(١)؛ فأخبر أن منهم الصالحون، ومنهم دون الصالحين، فيكون إما مطيعاً في ذلك فيكون مؤمناً، وإما عاصياً في ذلك فيكون كافراً^(٢)، ولا ينقسم مؤمن إلى صالح وإلى غير

(١) أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٥ / ١٦٨٨)، وأحمد في «الناسخ والمنسوخ» - كما في «آكام المرجان» -؛ عن السدي رحمه الله أنه قال: «الجن أهواء مثلهم: شيعة، ورافضة، ومرجئة، وقدرية».

وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٦ / ٢٧٤)، وعزاه لأبي الشيخ في «العظمة».

وانظر «الفتاوى الحديثية» (ص ٧٠) لابن حجر الهيتمي.

(٢) جاء في «البيان والتحصيل» (١٨ / ٥٣١): «قال أصبغ: وسمعت ابن القاسم يقول: للجن الثواب والعقاب. وتلا قول الله عز وجل: ﴿وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا» [الجن: ١٤-١٥].»

قال محمد بن رشد معلقاً على قول ابن القاسم: «استدلال ابن القاسم على ما ذكره من أن للجن الثواب والعقاب بما تلاه من قول الله عز وجل: ﴿وَأَنَا مِنَّا﴾

صالح، فإن غير الصالح لا يعتقد صلاحه لترك الطاعات؛ فالصالح هو القائم بما وجب عليه، ودون الصالح لا بد أن يكون عاصياً في بعض ما أمر به، وهو قسم غير الكافر، فإن الكافر لا يوصف بمثل ذلك، وهذا يبين أن فيهم من يترك بعض الواجبات، والله أعلم^(١).

* مؤمنو الجن يقتلون السَّابَّ للنبي ﷺ من كفارهم:

«وقد ذكروا أن الجن الذين آمنوا به كانت تقصد من يَسُبُّه من الجن الكفار فتقتله قبل الهجرة وقبل الإذن في القتال له وللإنس، فيقرها على ذلك، ويشكر ذلك لها.

قال سعيد بن يحيى الأموي في «مغازيه»: حدثني محمد بن سعيد - يعني: عمه -: قال محمد بن المُنْكَدِر أنه ذكر له عن ابن عباس أنه قال: «هتف هاتف من الجن على جبل أبي قبيس^(٢)، فقال:

= الْمُسْلِمُونَ... ﴿إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَأَنَّهُمْ لَبِئْسَ حَطَبًا﴾ استدلالٌ صحيح يَبِّنُ لا إشكال فيه، بل هو نص جلي في ذلك، والقاسطون في هذه الآية هم الجاثرون عن الهدى والمشركون، بدليل قوله: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ﴾؛ ففي الجن مسلمون ويهود ونصارى ومجوس وعبدة أوثان. قاله بعض أهل التفسير في تفسير قوله: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ﴾؛ قال: يريد المؤمنين، ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾؛ قال: يريد غير المؤمنين. وقوله تعالى: ﴿كُنَّا طَرِيقَ قَدَدًا﴾؛ أي: مختلفين في الكفر: يهود، ونصارى، ومجوس، وعبدة أوثان.

(١) «قاعدة عظيمة» (١٥٥)، و «مجموع الفتاوى» (٤ / ٢٣٣ - ٢٣٧) باختصار.

وانظر: «التفسير الكبير» (٦ / ١٦٦)، و «منهاج السنة النبوية» (٨ / ١٠٩).

(٢) هو جبل معروف بمكة مشرف على المسجد الحرام. وانظر: «معجم البلدان» للحموي (٤ / ٣٠٨).

قَبَّحَ اللَّهُ رَأْيَكُمْ أَلْ فَهَرِ مَا أَدَقَّ الْعُقُولَ وَالْأَحْلَامَ
 حِينَ تُغْضِي لِمَنْ يَعِيبُ عَلَيْهَا دِينَ آبَائِهَا الْحُمَاةِ الْكِرَامِ
 حَالَفَ الْجِنَّ جِنَّ بُصْرَى عَلَيْكُمْ وَرِجَالَ النَّخِيلِ وَالْآطَامِ^(١)
 تَوْشِكُ الْخَيْلُ تَرَوْهَا نَهَاراً تَقْتُلُ الْقَوْمَ فِي حَرَامِ تِهَامِ
 هَلْ كَرِيمٌ مِنْكُمْ لَهُ نَفْسٌ حُرٌّ مَا جِدُّ الْجَدَّتَيْنِ وَالْأَعْمَامِ
 ضَارِباً ضَرْبَةً تَكُونُ نِكَالاً وَرَوَاحاً مِنْ كُرْبَةٍ وَاغْتِنَامِ

قال ابن عباس: فأصبح هذا الشعر حديثاً لأهل مكة، يتناشدوه بينهم، فقال رسول الله ﷺ: «هذا شيطان يكلم الناس في الأوثان يقال له: مسعر، والله مخزيه». فمكثوا ثلاثة أيام؛ فإذا هاتف يهتف على الجبل يقول:

نَحْنُ قَتَلْنَا فِي ثَلَاثِ مَسْعِرَا إِذْ سَفَّهَ الْحَقَّ وَسَنَّ الْمُنْكَرَا
 فَتَغَّيَّثَهُ سَيْفَا حُسَامَا مُبْتَرَا بِشْتَمِهِ نَبِيَّنَا الْمُطَهَّرَا

فقال رسول الله ﷺ: «هذا عفريت من الجن اسمه سَمَحَج، آمن بي، سميت عبد الله، أخبرني أنه في طلبه منذ ثلاثة أيام». فقال علي: جزاه الله خيراً يا رسول الله^(٢).

-
- (١) هي الأبنية المرتفعة كالحصون وغيرها. انظر: «اللسان» (١ / ٩٣).
 (٢) إسناده ضعيف، وهو منقطع، والأموي ضعيف. وقد أخرج تسمية النبي ﷺ إياه عبد الله ضمن قصة طويلة: الطبراني في «الكبير» وهو في القسم الناقص منه، وعزاه له ابن حجر في «الإصابة» (٢ / ٧٨)، وعنه أبو سعيد النقاش في «فنون العجائب» (رقم ٩٢ - بتحقيقي)، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (رقم =

* الجن الصالح يصرع من يقول بخلق القرآن :

بل قد حدث ما هو أدهش من ذلك ؛ فقد قال أبو قاسم [القشيري]: «سمعت محمد بن الحسين، سمعت محمد بن علي الحافظ، سمعت أبا معاذ القزويني، سمعت أبا علي الدلال، سمعت أبا عبدالله بن قهرمان، سمعت إبراهيم الخواص يقول: انتهيت إلى رجل وقد صرعه الشيطان، فجعلت أؤذن في أذنه، فناداني الشيطان من جوفه: دعني أقتله، فإنه يقول: القرآن مخلوق»^(١).

قلت [القائل: ابن تيمية]: هذه الحكاية موافقة لأصول السنة، وقد ذكروا نحوها حكايات، واعترض في ذلك الغزالي وغيره بأن هذا استدلال بكلام الشياطين في أصول الدين، وذكر عن الإمام أحمد في

= (٦٩٦) و «جزء من حديثه» (رقم ١٤٧ - بتحقيقي)، والشيرازي في «الألقاب»، والدارقطني في «الأفراد»؛ كما في «الإصابة» (٢ / ٧٨)؛ عن عبدالله بن الحسين المصيصي، حدثني منس الجنيّة به... وفيه قصة طويلة. وإسناده وإياه جداً.

فيه عبدالله بن الحسين المصيصي، قال ابن حبان في «المجروحين» (٢ / ٤٦): «يقلب الأخبار ويسرقها، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد»، وقال ابن حجر في «اللسان» (٦ / ١٠٣): «أحد المتروكين».

ومنس امرأة لا تعرف؛ كما في «اللسان» (٦ / ١٠٣) أيضاً.

قال ابن كثير في «الفصول في اختصار سيرة رسول الله ﷺ» عنه (ص ٢٤٧): «وقد روينا في «الغليانيات» خبراً من حديث رجل منهم يقال له عبدالله بن سمحج. وفي إسناده غرابة».

وانظر: «الصارم المسلول» (٢ / ٢٩٠ - ٢٩٢).

(١) انظر: «الرسالة القشيرية» (١ / ٤١ - ٤٢).

ذلك حكاية باطلة ذكرها في «المنحول»؛ فقال: «رُبَّ رجل يعتقد الشيء دليلاً وليس بدليل كما يذكر».

وجواب هذا أن الجن فيهم المؤمن والكافر، كما دلَّ على ذلك القرآن، ويعرف ذلك بحال المصروع، ويعرف بأسباب قد يقضي بها أهل المعرفة، فإذا عرف أن الجنى من أهل الإيمان كان هذا مثل ما قصه الله في القرآن من إيمان الجن بالقرآن، وكما في السيرة من أخبار الهواتف.

وإبراهيم الخوَّاص من أكبر الرجال الذين لهم خوارق؛ فله علمه بأن هذا الجنى من المؤمنين لما ذكر هذه الحكاية على سبيل الذم لمن يقول بخلق القرآن^(١).



(١) «الاستقامة» (١ / ١٩٦ - ١٩٧).

وما بين المعقوفتين من إضافتي.

الفصل الثالث

تعرض الشيطان للإنسان

* أولاً: تعرض الشياطين للأنبياء والمرسلين .

— الشيطان وقصته مع آدم عليه السلام ، تعرض الشيطان لموسى عليه

السلام ، تصور الشيطان بصورة الخضر وتلبسه على الجهاد .

— لعب الشيطان باليهود .

— نبأ الجن مع سليمان عليه السلام .

— استغلال الشياطين قصة سليمان في تضليل من بعده .

— تعرض الشيطان للمسيح عليه السلام .

— الشيطان ولعبه بالنصارى .

— تعرض الشيطان للنبي محمد ﷺ .

* ثانياً: تعرض الشيطان لبني الإنسان من غير الأنبياء .

— استمتاع الإنس بالجن والعكس .

— حكم استخدام الجن من قبل الإنس .

— اسم «الكاهن» ليس مذموماً عن أهل الكتاب .

— العرّاف اسم عام للكاهن والمنجم والرّمال .

— وسوسة الشيطان للإنسان وإمكان رؤيته .

— مبدأ الشر من الوسوسة .

- الوسوسة نوعان : إنسية وشيطانية .
- لم يستعذ المستعيذون بمثل المعوذتين .
- معنى الوسوسة وفي ما تكون .
- أنواع الوسوسة .
- سبب كثرة الوسوسة .
- بغض الوسواس وكرهه من علامة الإيمان وسبب ذلك .
- وسوسة الشيطان للمصلي في صلاته وتلاعبه به .
- الشيطان يلقي الوسواس ويلهم الشر .
- الفرق بين الإلهام والوسوسة .
- الفرق بين وسوسة النفس والشيطان .
- حقيقة الوسوسة والعلاقة بينها وبين الوحي .
- بيان أنواع ما يلقي في القلب من الوسواس .
- الشيطان وإيقاعه بني الإنسان في الشرك والحرام .
- الاستغاثة وسؤال غير الله عز وجل .
- لعب الشيطان بالسحرة وأصحاب العزائم .
- سخرية الجن ممن يتعاملون معهم .
- تمثيل الجن لقرنائهم الأمور الغائبة .
- التقرب إلى الجن بالمطعومات .
- سؤال القبور من باب عبادة الشيطان وهي في حقيقتها عبادة الشيطان .
- طلب الشياطين السجود وفعل الفواحش ممن يعاملونهم .
- السحر من الخوارق الشيطانية .
- من مكاييد الشيطان الإفتاء في الدين بغير علم .

الفصل الثالث

تعرض الشيطان للإنسان

* الشيطان وقصته مع آدم عليه السلام^(١):

- (١) قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتاب «الغيث المسجم» (٢ / ٢٤ - ٢٥):
- «سألت الشيخ الإمام العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله سنة سبع مئة وثمانية عشر أو سنة سبع مئة وسبعة عشر بدمشق المحروسة عن قوله تعالى:
- ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا...﴾ إلى قوله تعالى:
- ﴿فَتَعَلَّى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٩ - ١٩٠]؛ فأجاب بما قاله المفسرون في الجواب، وهو آدم وحواء، وأن حواء لما أثقلت بالحمل أتاها إبليس في صورة رجل، وقال: أخاف من هذا الذي في بطنك أن يخرج من دبرك أو يشق بطنك، وما يدريك لعله يكون بهيمة أو كلباً. فلم تزل في همٍّ حتى أتاها ثانياً وقال: سألت الله أن يجعله بشراً سوياً، وإن كان كذلك؛ فسميه «عبد الحارث»، وكان اسم إبليس في الملائكة «الحارث»؛ فذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ءَاتَاهُمَا صَلَاحًا جَعَلَا لَهُمُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا﴾. وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ فقلت له: هذا فاسد من وجوه:
- الأول: أنه تعالى قال في الآية الثانية: ﴿فَتَعَلَّى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾؛ فهذا دليل على أن القصة في حق جماعة.
- الثاني: أنه ليس لإبليس في الكلام ذكر.

= الثالث: أن الله تعالى علّم آدم الأسماء كلّها؛ فلا بد وأنه كان يعلم أن الحارث اسمٌ لإبليس.

الرابع: أنه تعالى قال: ﴿أَيُّشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ﴾ [الأعراف: ١٩١]، وهذا يدل على أن المراد به الأصنام؛ لأن «ما» لما لا يعقل، ولو كان إبليس؛ لقال: «من» هي التي لمن يعقل.

فقال الشيخ تقي الدين: «قد ذهب بعض المفسرين إلى أن المراد بهذا قضي؛ لأنه سمى أولاده الأربعة: عبد مناف، وعبد العزى، وعبد قصي، وعبد الدار، والضمير في يشركون له ولأعقابه الذين يسمون أولادهم بهذه الأسماء وأمثالها. قلت: وهذا أيضاً فاسد؛ لأنه تعالى قال: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩]، وليس كذلك إلاّ آدم؛ لأن الله تعالى خلق حواء من ضلعه.

فقال [أي: ابن تيمية]: المراد بهذا أن زوجته من جنسه قرشية عريية؛ فما رأيت التطويل معه» اهـ.

قلت: قال ابن كثير في «تفسيره»: «يذكر المفسرون آثار وأحاديث هي - والله أعلم - من آثار أهل الكتاب...».

ثم قال: «أما نحن؛ فعلى مذهب الحسن البصري رحمه الله في هذا، وأنه ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء، وإنما المراد من ذلك المشركون من ذريته»، وعلق عليه شيخنا محمد نسيب الرفاعي بقوله: «ونحن نؤيد هذا القول لأن آدم نبيٌّ معصوم، ويستحيل أن يشرك بالله».

قلت: ونحن نقول بما قالوا رحمهم الله، ولا سيما أن المرفوع في ذلك لا يثبت، وهو:

ما أخرجه أحمد في «المسند» (٥ / ١١)، والترمذي في «الجامع» (رقم ٣٠٧٧)، والرويانى في «مسنده» (رقم ٨١٦)، والبزار في «مسنده» (ق ٢٥٤ - الكتانية)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (رقم ١٤٦٢، ١٤٦٦)، وابن جرير في =

الشیطان قد عرض للأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ومع ذلك لم يقدح هذا في نبوتهم شيئاً؛ فـ «قد قال موسى لما قتل القبطي: ﴿هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾...» [القصص: ١٥]، وذكر الله في قصته آدم وحواء: ﴿فَازَلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦]، وقوله: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ

= «التاريخ» (١ / ١٤٨) و«التفسير» (١٣ / رقم ١٥٥١٣)، والطبراني في «الكبير» (رقم ٦٨٩٥)، وابن عدي في «الكامل» (٥ / ٤٣)، والحاكم في «المستدرک» (٢ / ٥٤٥)؛ جميعهم عن عمر بن إبراهيم، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة، عن النبي ﷺ؛ قال: «لما حملت حواء طاف إبليس بها، وكان لا يعيش لها ولد، فقال: سمّيه (عبد الحارث)، فسمّته (عبد الحارث)، فعاش ذلك وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره». قال الترمذي: «حسن غريب، لا نعرفه مرفوعاً؛ إلا من حديث عمر بن إبراهيم عن قتادة، ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه». قلت: أخرجه ابن عدي (٣ / ٢٩٨) من طريق سليمان الشاذكوني، حدثنا غندر، عن شعبة، عن قتادة، به مرفوعاً. والشاذكوني متهم؛ فهذه الطريق عدم، ولذا قال ابن عدي عنه: «هذا من حديث شعبة عن قتادة منكر، لا أعرفه إلا من حديث الشاذكوني عن غندر عنه، وإنما يروي هذا الحديث عن قتادة عمر بن إبراهيم». وقال عقب الموطن الأول: «وهذا لا أعلم يرويه عن قتادة غير عمر بن إبراهيم».

ورواية عمر بن إبراهيم عن قتادة فيها ضعف؛ فالإسناد ضعيف. وانظر في نكارة القصة تعليق العلامة الأستاذ محمود شاكر رحمه الله على «تفسير ابن جرير» (١٣ / ٣٠٩ - ٣١٠).

تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّصِيحِينَ ﴿٢٠﴾ [الأعراف: ٢٠ - ٢١] ﴿١﴾.

«وهذا كلام مَنْ يُعْرِفُ قائله»^(٢)، ليس شيئاً يلقي في القلب لا يدرى ممن هو، وإبليس قد أمر بالسجود لآدم؛ فأبى واستكبر، فلم يكن ممن لا يعرفه آدم، وهو ونسله يرون بني آدم من حيث لا يرونهم، وأما آدم؛ فقد رآه، وقد يرى الشياطين والجن كثير من الإنس، لكن لهم من الاجتنان والاستتار ما ليس للإنس»^(٣).

«ولهذا كان البلاء العظيم من الشيطان، لا من مجرد النفس؛ فإن الشيطان يزين لها السيئات ويأمرها بها، ويذكر لها ما فيها من المحاسن التي هي منافع لا مضار؛ كما فعل إبليس بآدم وحواء؛ فقال:

﴿يَتَّخِذُكَ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةٍ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾ * فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا ﴿١٢٠ - ١٢١﴾. [طه: ١٢٠ - ١٢١].

وقال: ﴿مَا نَهَيْكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكَةً أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠] ﴿٤﴾.

«وآدم عليه السلام أراد ما أطمعه الشيطان من الخلد والملك؛ كما قال تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَّخِذُكَ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى

(١) «منهاج السنة النبوية» (٨ / ٢٧١ - ٢٧٢).

(٢) يعني: كلام إبليس لآدم وزوجه وقسمه لهما.

(٣) «التفسير الكبير» (٧ / ٥٦٨)، و«مجموع الفتاوى» (١٧ / ٥٠٩).

(٤) «التفسير الكبير» (٣ / ٣٢٦ - ٣٢٧).

شَجَرَةَ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى» [طه: ١٢٠]»^(١).

* ظلم آدم هو الظن بصدق إبليس:

وذنب آدم عليه السلام هو أنه «ظن صدق الشيطان الذي ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ * فَدَلَّهُمَا يَبْرُورٌ ﴿[الأعراف: ٢١ - ٢٢]؛ فالشيطان غرهما وأظهر نصحهما، فكانا في قبول غروره وما أظهر من نصحه حالهما مناسباً لقولهما: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ [الأعراف: ٢٣] لما حصل من التفريط، لا لأجل هوى وحظ يزاحم الإلهية، وكانا محتاجين إلى أن يُربِّهما ربوبيّة تكمّل علمهما وقصدتهما، حتى لا يغترا بمثل ذلك؛ فهما يشهدان حاجتهما إلى الله ربهما الذي لا يقضي حاجتهما غيره»^(٢).

* تعرض الشيطان لموسى عليه السلام:

عرض إبليس - لعنه الله - لموسى عليه السلام حين دخل المدينة، ووجد فيها رجلين يقتتلان: أحدهما من أتباعه وشيعته، والآخر من عدوه، فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه، فوكزه موسى، فقاضى عليه، فكانت هذه الفعلة والقتلة من الشيطان؛ ف«قد قال موسى لما قتل القبطي: ﴿هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ

(١) «الجواب الصحيح» (٣ / ٤٤٩).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٢٨٧).

وانظر: «الجواب الصحيح» (٥ / ٣٢٣)؛ فقد أشار هناك إلى قصة إبليس مع آدم عليه السلام وهبوطه إلى الأرض.

مُيِّنٌ ﴿[القصص: ١٥]﴾^(١).

كما أن الشيطان أيضاً عرض له حين سار هو وفتاه في طلب الخضر عند مجمع البحرين، فأنسى فتاه الحوت؛ قال شيخ الإسلام: «وقال فتى موسى: ﴿وَمَا أُنْسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [الكهف: ٦٣]»^(٢).

* تصور الشيطان بصورة الخضر والدليل على موته:

قال رحمه الله: «وكذلك الذين يرون الخضر - أحياناً - هو جني رآه، وقد رآه غير واحد ممن أعرفه وقال: إني الخضر. وكان ذلك جنيّاً لبس على المسلمين الذين رأوه، وإلا؛ فالخضر الذي كان مع موسى عليه السلام مات، ولو كان حياً على عهد رسول الله ﷺ؛ لوجب عليه أن يأتي إلى النبي ﷺ ويؤمن به ويجاهد معه؛ فإن الله فرض على كل نبي أدرك محمداً ولو كان من الأنبياء أن يؤمنوا به ويجاهدوا معه؛ كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ، وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١].

قال ابن عباس رضي الله عنه: «لم يبعث نبياً إلا أخذ عليه الميثاق: إن بُعث محمدٌ وهو حي ليؤمنن به ولننصرنه، وأمره أن يأخذ

(١) «منهاج السنة النبوية» (٨ / ٢٧١ - ٢٧٢).

(٢) «منهاج السنة النبوية» (٨ / ٢٧١ - ٢٧٢).

الميثاق على أمته : لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه»^(١).

* لم ير الخضر أحد من الصحابة :

ولم يذكر أحد من الصحابة أنه رأى الخضر^(٢)، ولا أنه أتى إلى

(١) أخرجه ابن جرير في «التفسير» (٣ / ٣٣٢)، وابن أبي حاتم في «التفسير»

(٣٧٠ - آل عمران)، وابن المنذر - كما في «الدر المنثور» (٢ / ٤٧) - .

(٢) أخرج الدينوري في «المجالسة» (١٠٢ - بتحقيقي) - ومن طريقه ابن عساكر في

«تاريخ دمشق» (١٦ / ٤٢٦ - ط دار الفكر)، وابن العديم في «بغية الطلب» (٧

/ ٣٣٠٢ - ٣٣٠٣) - : حدثنا أبو إسماعيل الترمذي، نا مالك بن إسماعيل، نا

صالح بن أبي الأسود أخو منصور بن أبي الأسود، عن محفوظ بن عبدالله

الحضرمي، عن محمد بن يحيى؛ قال : «بينما علي بن أبي طالب رضي الله عنه

يطوف بالكعبة إذا هو برجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول : يا مَنْ لا يشغله

سَمْعٌ عن سَمْعٍ ! ويا مَنْ لا يغلطه السائلون ! يا مَنْ لا يتبرّم بالحاح الملحّين !

أذقني بردَ عفوك وحلاوة رحمتك . قال : فقال [له] علي رضي الله عنه : يا

عبدالله ! دعاؤك هَذَا؟ قال : وقد سمعته؟ قال : نعم . قال : فادع الله به دُبْرَ كُلِّ

صلاة؛ فوالذي نفس الخضر بيده؛ لو كان عليك من الذُّنوب عددُ نجوم السماء

ومطرها وحَصَباء الأرض وترابها؛ لغفر لك أسرع من طرفة عين» .

وإسناده وإِهْ جَدًّا .

صالح بن أبي الأسود الكوفي الخياط وإِهْ؛ كما في «الميزان» (٢ / ٢٨٨)،

وقال ابن عدي في «الكامل» (٤ / ١٣٨٤) : «أحاديثه ليست بالمستقيمة» ،

وقال (٤ / ١٣٨٥) : «وفي أحاديثه بعض التكرار، وليس هو بذلك المعروف» .

وانظر : «اللسان» (٣ / ١٦٦)، و «المغني» (١ / ٣٠٢) .

ومحمد بن يحيى لعلة ابن رزين المصيصي، وهو دجال يضع الحديث؛ كما في

«الميزان» (٤ / ٦٣)، وكُذِّبَ على علي ما لم يكذب على أحدٍ من الخَلْقِ،

وحصر الكذابين عليه بتعداد مفردات أسمائهم أمر شاق، ويكاد يكون =

= مستحيلاً!! ولم يورد المزي في «تهذيب الكمال» (٢٠ / ٤٧٣ - ٤٧٩) ضمن الرواة عنه من يتسمى بهذا الاسم.

ومحفوظ بن عبدالله الحضرمي مترجم في «التاريخ الكبير» (٨ / ٥٨) و «ثقات ابن حبان» (٧ / ٥٢٠)، وأوردوا عنه ثلاثة من الرواة ليس من بينهم صالح، ولكن سموا أباه (علقمة)، وإن لم يكن هو؛ فمجهول.

وأخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٢ / ٢٧٩ / رقم ١٥٢٤): حدثنا محمد بن إسماعيل - وهو أبو إسماعيل الترمذي -، به، وفيه: «عن محفوظ بن عبدالله - شيخ من حضرموت -، عن محمد بن يحيى، به».

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الهواتف» (رقم ٦٢): حدثنا أبو إسحاق يعقوب بن يوسف مولى بني أسد، عن مالك بن إسماعيل، به.

ولكنه جعل بين محفوظ ومحمد بن يحيى: «شيخ من حضرموت»، وأخشى أن تكون هذه العبارة وصفاً لمحفوظ كما عند الفاكهي، و «عن» قبلها من زيادة المحقق، والإسناد واهٍ على أي حال.

ثم وجدتها «عن شيخ» من طريق ابن أبي الدنيا في «الإصابة» (١ / ٤٤٥)، وقال عقبها: «وأخرجه الدينوري في «المجالسة» من هذا الوجه»!!

وعزاه الدميري في «حياة الحيوان» (١ / ٢٧٢) لابن أبي الدنيا في «الهواتف».

وقال ابن حجر في «الإصابة» (١ / ٢٤٥): «وقد روى أحمد بن حرب النيسابوري... عن يزيد بن الأصم، عن علي بن أبي طالب... فذكر نحوه».

وقال: «ورواه محمد بن معاذ الهروي عن أبي عبيد المخزومي عن عبدالله بن الوليد عن محمد بن حميد عن سفيان الثوري نحوه».

وطريق يزيد بن الأصم أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤ / ١١٨)، والتميمي في «الترغيب والترهيب» (٢ / ٥١٤ - ٥١٥ / رقم ١٢٤١ - ط زغلول)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٦ / ٤٢٥ - ٤٢٦، ٤٢٦)، وابن العديم في «بغية الطلب» (٧ / ٣٣٠٢ - ٣٣٠٣)، وابن الجوزي في

النبي ﷺ؛ فإن الصحابة كانوا أعلم وأجل قدراً من أن يلتبس الشيطان عليهم^(١)، ولكن لبس على كثير من بعدهم؛ فصار يتمثل لأحدهم في صورة النبي^(٢) ويقول: أنا الخضر. وإنما هو شيطان^(٣).

«فإن خضر موسى مات كما بين في غير هذا الموضع، والخضر الذي يأتي كثيراً من الناس إنما هو جني تصور بصورة إنسي، أو إنسي

= «الموضوعات» (١ / ١٩٨) و «مثير العزم الساكن» (٢ / ١٤ - ١٥ / رقم ٢٦٥).

ومدارها عن مجاهيل ووضاعين. وانظر: «الآلئ المصنوعة» (١ / ١٦٨).
وهذه الطرق فيها أن الرجل الذي التقاه علي رضي الله عنه هو الخضر!!
والخبر أورده ابن قتيبة في «عيون الأخبار» (٢ / ٣٠٩ - ط دار الكتب العلمية):
عن محمد بن بشر العبدي؛ قال: حدثنا بعض أشياخنا قال: «اعتمر علي...»
وذكر نحوه. وهو في: «ربيع الأبرار» (٢ / ٢٢٧) بنحوه.
وقال ابن حجر في «الفتح» (٦ / ٤٣٥): «وروي عن علي أنه دخل الطواف،
فسمع رجلاً يقول... (الحديث)؛ فإذا هو الخضر. أخرجه ابن عساكر من
وجهين، في كل منهما ضعف، وهو في «المجالسة» من الوجه الثاني، وجاء
في اجتماعه - أي: الخضر - ببعض الصحابة فمن بعدهم أخبار، أكثرها واهي
الإسناد، وساق بعضاً منها.

وانظر لزماً: «الفوائد الحديثية» (ص ٨١ - ٨٨) لابن القيم وتعليقي عليه.
(١) قال ابن قتيبة في «عيون الأخبار» (٢ / ٣٢٥ - ط دار الكتب العلمية): حدثني
محمد بن داود؛ قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني؛ قال: حدثنا أبو عوانة، عن
المغيرة، عن إبراهيم في الرجل يرى الضوء بالليل؛ قال: «هو من الشيطان، لو
كان هذا فضلاً لأوثر به أهل بدر».

(٢) كذا في المطبوع، ولعله: «في صورة الخضر»؛ فتأمل.

(٣) «مجموعة الرسائل الكبرى» (٢ / ٦٦ - ٦٧).

كذاب، ولا يجوز أن يكون ملكاً مع قوله: «أنا الخضر»؛ فإن الملك لا يكذب، وإنما يكذب الجنى والإنسى، وأنا أعرف ممن أتاه الخضر وكان جنياً مما يطول ذكره في هذا الموضع»^(١).

«وكثير من الناس من رأى من قال: «إني أنا الخضر»، وإنما كان جنياً، ثم صار من الناس من يكذب بهذه الحكايات؛ إنكاراً لموت الخضر، والذين قد عرفوا صدقها يقطعون بحياة الخضر، وكل من الطائفتين مخطيء؛ فإن الذين رأوا من قال: «إني أنا الخضر» هم كثيرون صادقون، والحكايات متواترات، لكن أخطأوا في ظنهم أنه الخضر، وإنما كان جنياً، ولهذا يجري مثل هذا لليهود والنصارى؛ فكثيراً ما يأتيهم في كنائسهم من يقول إنه الخضر، وفي ذلك من الحكايات الصادقة ما يضيق عنه هذا الموضع، يبين صدق من رأى شخصاً وظن أنه الخضر، وأنه غلط في ظنه أنه الخضر، وإنما كان جنياً^(٢)، وقد يقول: أنا المسيح أو موسى أو محمد أو أبو بكر أو عمر أو الشيخ فلان؛ فكل هذا قد وقع، والنبي ﷺ يقول: «من رآني في المنام؛ فقد رآني حقاً؛ فإن الشيطان لا يتمثل في

(١) «مجموع الفتاوى» (١ / ٢٤٩).

وانظرها: (١٣ / ٢١٦)، و«منهاج السنة النبوية» (٤ / ٩٤ و ٨ / ٢٦٢)، و«مجموعة الرسائل الكبرى» (١ / ١٦١)، و«فوائد حديشية» (٨٣ - بتحقيقي) لابن القيم. وما سيأتي.

(٢) للشيخ الشعراني الصوفي كتاب اسمه «الميزان الخضرية» قال فيه أنه تقابل مع الخضر وسأله عن اختلاف المذاهب، فأجابه الخضر، فكتب جوابه في الكتاب المذكور!!

قال ابن عباس : في صورته التي كان عليها في حياته .

وهذه رؤيا في المنام ، وأما في اليقظة ؛ فمن ظن أن أحداً من الموتى يجيء بنفسه للناس عياناً قبل يوم القيامة ؛ فمن جهله أُنِيَ^(٢) .

* حكم من اعتقد أن أحد أولياء الله يكون مع النبي ﷺ كالخضر مع موسى عليهما السلام :

«من اعتقد أن أحداً من أولياء الله يكون مع محمد ﷺ كما كان الخضر مع موسى عليه السلام ؛ فإنه يستتاب ، فإن تاب ، وإلا ؛ ضربت عنقه ؛ لأن الخضر لم يكن من أمة موسى عليه السلام ، ولا كان يجب عليه طاعته ، بل قال له : «إني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه ، وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه»^(٣) ، وكان مبعوثاً إلى بني إسرائيل ؛ كما قال نبينا ﷺ : «وكان النبي يبعث إلى

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي ﷺ ، رقم ١١٠) ، ومسلم في «مقدمة صحيحه» (باب التغليظ في الكذب على رسول الله ﷺ ، رقم ٣) ؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه .

وانظر : «فتاوى ابن رشد» (١ / ٦١١ - ٦١٢) ، و «الاعتصام» للشاطبي (١ / ٣٣٥ - ط دار ابن عفان) .

(٢) «التفسير الكبير» (٤ / ٢٧٣) .

وانظر غير مأمور بسطي للرد على الزاعمين أنهم يرون النبي ﷺ يقظة في كتابي : «قصص لا تثبت» (٣ / ١٩٨ وما بعد) .

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (رقم ١٢٢ ، ٣٢٧٨ ، ٣٤٠١ ، ٤٧٢٥ ، ٤٧٢٧ ، ٦٦٧٢) ، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٣٢٨٠) ؛ عن ابن عباس .

قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة»^(١)»^(٢).

* لعب الشيطان باليهود^(٣):

لقد لبس الشيطان عليهم حتى جعلهم يذبحون أبناءهم وبناتهم، لا لله؛ ولكن للشياطين أنفسهم؛ كما في «الزبور» المزمور: مئة وخمسة^(٤).

«وقد أخبر الله عن اليهود بأنهم عبدوا الطاغوت، وأنه لعنهم وغضب عليهم وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت.

* معنى الطاغوت:

وهو اسم جنس يدخل فيه الشيطان، والوثن، والكهان، والدرهم، والدينار... وغير ذلك، قال تعالى: ﴿لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبَتِ وَالْطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٥١]،

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب التيمم، باب التيمم، رقم ٣٣٥، وكتاب الصلاة، باب قول النبي ﷺ: «جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً»، رقم ٤٣٨).

(٢) «مجموعة الرسائل الكبرى» (١ / ٣١٥).

(٣) هناك فرقة من اليهود تسمى (الصدوقيون)، وهي فرقة صغيرة، أنكرت وجود الملائكة والشياطين.

انظر: «الفكر الديني الإسرائيلي: أطواره ومذاهبه» (ص ٢٥٩) لحسن ظاظا، و «مقارنة الأديان» (ص ٢٣٠) لأحمد شلبي، و «قاموس الكتاب المقدس» (ص ٥٣٩).

(٤) انظر: «الجواب الصحيح» (٣ / ٨٤ - فما بعد).

وقال: ﴿بَذَرْتُ قَرْيَةً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كَتَبَ اللَّهُ وِرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ * وَأَتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ... ﴿[البقرة: ١٠١ - ١٠٢] الآية.

وهم أشد عداوة للمؤمنين من النصارى، وكفرهم أغلظ، وهم مغضوب عليهم، ولهذا قيل: إنهم تحت النصارى في النار، واليهود وإن لم يعبدوا المسيح فقد افتروا عليه وعلى أمه بما هو أعظم من كفر النصارى، ولهذا جعل الله النصارى فوقهم إلى يوم القيامة.

فالنصارى مشركون يعبدون الله ويشركون به، وأما اليهود؛ فلا يعبدون الله، بل هم معطلون لعبادته، مستكبرون عنها، كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم استكبروا ففريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون، بل هم متبعون أهواءهم، عابدون للشيطان^(١).

* نبأ الجن مع سليمان عليه السلام:

من المعلوم أن «الله سَخَّرَ الْجِنَّ لِسُلَيْمَانَ تَطِيعَهُ طَاعَةَ الْمُلُوكِ؛ فَإِنْ سُلَيْمَانَ كَانَ نَبِيًّا مُلْكًا، مِثْلَ دَاوُدَ وَيُوسُفَ»^(٢).

* طاعة الجن لسليمان ليست كطاعتهم للسحرة:

«وطاعة الجن والشياطين لسليمان صلوات الله عليه لم تكن من جنس معاونتهم للسحرة والكهان والكفار وأهل الضلال والغى، ولم تكن الآية والمعجزة والكرامة التي أكرمه الله بها هي ما كانوا يعتادونه

(١) «التفسير الكبير» (٧ / ٧٦). وانظره: (٧ / ١٠٣).

(٢) «النبوات» (ص ٣٩٧).

مع الإنسان؛ فإن ذلك إنما كان يكون في أمور معتادة؛ مثل إخبارهم أحياناً ببعض الغائبات، ومثل إمرضهم وقتلهم لبعض الإنسان، كما أن الإنسان قد يُمرضُ ويقتل غيره، ثم هم إنما يعاونون الإنسان على الإثم والعدوان إذا كان الإنسان من أهل الإثم والعدوان، يفعلون ما تهواه الشياطين؛ فتفعل الشياطين بعض ما يهونه، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَسَرُ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكَثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام: ١٢٨].

وأما التسخير الذي سخره لسليمان؛ فلم يكن لغيره من الأنبياء فضلاً عن من ليس بنبي، وقد سأل ربه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده؛ فقال: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِنِّي بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾.

قال تعالى: ﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ * وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ * وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص: ٣٥ - ٣٩].

وقال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ * وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَفِظِينَ﴾ [الأنبياء: ٨١ - ٨٢].

وقال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَّاحُها شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ * وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ * وَمَن يَزِغُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نَذْرُهُ * مِن عَذَابِ السَّعِيرِ * يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحْرِبٍ وَتَمْثِيلٍ وَحِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَتٍ * أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ * فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ

الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿سبأ: ١٢ - ١٤﴾.

وكذلك ما ذكره من قول العفريت له: ﴿أَنَا عَائِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ [النمل: ٣٩].

فهذه الطاعة من التسخير بغير اختيارهم في مثل هذه الأعمال الظاهرة العظيمة ليس مما فعلته بأحد من الإنس، وكان ذلك بغير أن يفعل شيئاً مما يهوونه من العزائم والأقسام والطلاسم الشركية، كما يزعم الكفار أن سليمان سخرهم بهذا؛ فنزله الله من ذلك بقوله: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مَلَكٍ سُلَيْمَنٌ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

* طاعة الجن لنبينا محمد ﷺ:

وأما طاعة الجن لنبينا وغيره من الرسل كموسى؛ فهذا نوع آخر، فإن هذا طاعتهم فيما أمرهم الله به من عبادته وطاعته كطاعة الإنس لنبينا، حيث أرسل إلى الطائفتين فدعاهم إلى عبادة الله وحده وطاعته ونهاهم عن معصيته التي بها يستحقون العذاب في الآخرة، وكذلك الرسل دعوهم إلى ذلك، وسليمان منهم؛ لكن هذا إنما ينتفع به منهم من آمن طوعاً، ومن لم يؤمن؛ فإنه يكون بحسب شريعة ذلك الرسول: هل يُتْرَكُ حتى يكون الله هو الذي ينتقم منه أو يُجَاهَدُ^(١)؟

(١) انظر: «النبوات» (ص ١٠، ١٦، ١٥٨، ١٦٨، ١٧١، ٢٩٦، ٣٠٦، ٣٩٣، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤١٨)، و«الجواب الصحيح» (٦ / ١٦٧ - ١٦٨)، و«مجموع الفتاوى» (٨ / ١٢١ و ١١ / ٣٠٦ و ١٣ / ٨٩ و ٣٥ / ١٨٢).

* حال نبينا محمد ﷺ مع الجن أكمل من حال سليمان عليه الصلاة والسلام:

وسليمان كان على شريعة التوراة واستخدامه لمن لم يؤمن منهم هو مثل استخدام الأسير الكافر؛ فحال نبينا مع الجن والإنس أكمل من حال سليمان وغيره؛ فإن طاعتهم لسليمان كانت طاعة ملكية فيما يشاء، وأما طاعتهم لمحمد؛ فطاعة نبوة ورسالة فيما يأمرهم به من عبادة الله، وطاعة الله واجتناب معصية الله؛ فإن سليمان ﷺ كان نبياً ملكاً ومحمد كان عبداً رسولاً^(١) مثل إبراهيم عليهم

(١) قال أبو نعيم الحافظ في أواخر «دلائل النبوة» (ص ٥٢٣ - ط الهندية، أو ٢ / ٧٦٢ - ط النفائس) ما نصه: «فإن قيل: فإن سليمان كانت تأتيه الجن، وإنها كانت تعتاص عليه حتى يصفدها ويقيدها.

قيل: فإن محمداً ﷺ كانت الجن تأتيه راغبة إليه، طائعة له، معظمة لشأنه، ومصدقة له، مؤمنة به، متبعة لأمره، متضرعة له، مستمدين منه، ومستمنحين له زادهم ومأكلهم؛ فجعل كل روثة يصيبونها تعود علفاً لدوابهم، وكل عظم يعود طعاماً لهم، وصُرفت لنبوته أشراف الجن وعظماؤهم التسعة الذين وصفهم الله تعالى، فقال: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ . . .﴾ الآية [الأحقاف: ٢٩]، وقوله: ﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ . . .﴾ إلى قوله: ﴿لَن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾ [الجن: ١ - ٧]، وأقبلت إليه ﷺ الألوف منهم مبايعين له على الصوم والصلاة والنصح للمسلمين، واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططاً؛ فسبحان من سخرها لنبوته ﷺ بعد أن كانت شراراً تزعم أن لله ولداً؛ فلقد شمل مبعثه من الجن والإنس ما لا يحصى؛ هذا أفضل مما أعطي سليمان عليه السلام».

وقال (ص ٥٢٨): «فإن قلت: فإن سليمان كان يسخر الشيطان لأموال الدنيا؛ فكانوا يعملون له ذلك، كما ذكر الله ما يشاء من محاريب وتماثيل من قتل =

* استغلال الشياطين قصة سليمان في تضليل من بعده :

«لما مات سليمان عمدت الشياطين إلى أنواع من الشرك، فكتبوها ووضعوها تحت كرسیه، وقالوا: كان سليمان يُسَخِّرُ الجن بهذا؛ فصار هذا فتنة لمن صدَّق بذلك، وصاروا طائفتين: طائفة علمت أن هذا من الشرك والسحر^(٢) وأنه لا يجوز، فطعن في سليمان

= الجبال وبطون الأودية والبحار.

فالقول فيه: إن النبي ﷺ لو تمنى تسخيرهم لما امتنعوا عليه، ولكن اختار العبودية مع النبوة لما خيره الله عزَّ وجلَّ بين أن يكون ملكاً رسولاً أو عبداً نبياً، فأكبَّ الدنيا على وجهها، وزهد فيها؛ فسخرت له غير أهلها، فكانت الملائكة المقربون أنصاره وأعوانه وأناسه، يقاتلون بين يديه في الحروب كفاحاً، ويمنعون عنه ويدافعون دونه.

وسأتي كلام شيخ الإسلام مختصراً. انظر: (ص ٥٩٤ وما بعدها) من هذا الكتاب، وخرجت تخيير الله لنبیه ﷺ بين أن يكون ملكاً رسولاً أو عبداً نبياً في تعليقي على «الموافقات» (١ / ٥٤٤)، وهو صحيح.

(١) «النبوات» (ص ٣١٦ - ٣١٨).

(٢) قال شيخ الإسلام رحمه الله في «الفتاوى الكبرى» (١ / ٣٥٩): «أما الأحكام التي هي من جنس السحر؛ فمن الممتنع أن يكون نبي من الأنبياء كان ساحراً... [ثم قال]: لما سخر الله له [أي: لسليمان] الجن والإنس والطير؛ زعم قوم أن ذلك بأنواع من السحر، حتى إن طوائف من اليهود والنصارى لا يجعلونه نبياً بل حكيماً، فزعمه الله عن ذلك، وقال تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هُنُوتَ وَمُرُوتَ...﴾ [البقرة: ١٠٢] إلى آخر الآية» اهـ.

كما فعل ذلك كثير من أهل الكتاب - اليهود والنصارى -، وطائفة قالت: سليمان نبي، وإذا كان قد سخر بهذا دل على أن هذا جائر؛ فصاروا يقولون ويكتبون من الأقوال التي فيها الشرك والتعزيم والإقسام بالشرك والشياطين ماتحبه الشياطين وتختاره، ويساعدونهم لأجل ذلك على بعض مطالب الإنس؛ إما إخباراً بأمر غائبة يخلطون فيها كذباً كثيراً، وإما تصرف في بعض الناس؛ كما يقتل الرجل أو يمرض بالسحر، أو تسرق الشياطين له بعض الأموال... ونحو ذلك مما فيه إعانة الشياطين للإنس على أمور تريدها الإنس؛ لأجل مطاوعة الإنس وموافقتهم للشياطين على ما تريده الشياطين من الكفر والفسوق والعصيان.

وكثير منهم يضيف ذلك إلى سليمان وإلى «أصف بن برخيا»، ويصورون خاتم سليمان، وقد يأخذون الرجل الذي صار من إخوانهم إلى مواضع، فيرونه شخصاً، ويقولون: هذا سليمان بن داود؛ كما قد جرى مثل ذلك لمن نعرفه من المشايخ الذين كانت تقترن بهم الشياطين، وكان لهم خوارق شيطانية من جنس خوارق السحرة والكهان؛ فترّه الله تعالى سليمان من كذب هؤلاء، وهؤلاء الذين جعلوه يسخر الشياطين بنوع من الشرك والسحر، هؤلاء جرحوه، وهؤلاء زعموا أنهم يتبعونه؛ فقال تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرُ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا... وَلَيْسَ مَا شَكَّرُوا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَآتَقَوْا لِمَثُوبَةٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢ -

[بَيَّن سبحانه أن هذا لا يضر ولا ينفع؛ إذ كان النفع هو الخير الخالص أو الراجح، والضرر هو الشر الخالص أو الراجح، وشر هذا إما خالص وإما راجح] (٢).

* تعرض الشيطان للمسيح:

إن الشيطان اللعين سلطه الله على المسيح عليه السلام كما يقول النصارى، «فحصره في الجبل أربعين يوماً يمتحنه، وقال له في بعض أحواله: «إن كنت ابن الله فقل لهذه الصخور تصير خبزاً». فقال له المسيح مجيباً له: إنه مكتوب أن حياة الإنسان لا تكون بالخبز، بل بكل كلمة تخرج من الله. ثم ساقه الشيطان إلى مدينة بيت المقدس،

(١) «الجواب الصحيح» (٣ / ٣٨٧ - ٣٨٩). وانظره: (٦ / ١٣ - ١٦).

(٢) ما بين المعقوفتين من «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٤٢)، و «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢ / ١٢٩).

ومن الأمور المهمة جداً: التنبيه على انتشار صحيفة في كثير من البلدان الإسلامية بعنوان: «السبعة العهود السليمانية وأسماء الله الحسنى» تأخذ طابع القداسة، وتشتمل على بعض الآيات وكثير من الطلسمات السحرية، تنسب زوراً وبهتاناً إلى سليمان عليه السلام، وهذا بريء منه الإسلام، وتزعم سحرة اليهود أن الله عز وجل أنزل السحر على لسان جبرائيل وميكائيل إلى نبيه سليمان عليه السلام، فأبطل الله سبحانه وتعالى قولهم وافتراءهم على هذين الملكين، وبرأ نبيه سليمان مما نحلوه إليه، وبَيَّن أنه من عمل الشياطين. وانظر: «جهود الإمامين ابن تيمية وابن القيم في دحض مفتريات اليهود» (ص ٢٢٣).

وأقامه على قرنة الهيكل ، وقال له : إن كنت ابن الله ؛ فارم بنفسك من ها هنا ؛ فإنه مكتوب : إن الملائكة توكل بك لئلا تعثر رجلك بالحجر . قال يسوع : ومكتوب أيضاً : لا تُجرب الربَّ إلهك . ثم ساقه إلى جبل عالٍ ، وأراه جميع مملكات الدنيا وزخارفها ، وقال له : إن خررت على وجهك ساجداً لي جعلت هذا الذي ترى كله لك . قال له المسيح : اغرب أيها الشيطان ؛ فإنه مكتوب : اسجد للرب إلهك ، ولا تعبد شيئاً سواه . ثم بعث الله عز وجل ملكاً اقتلع العدو من مكانه ورمى به في البحر وأطلق السبيل للمسيح»^(١) .

* مكاييد الشيطان ولعبه بالنصارى :

فقد زعمت النصارى أن آدم لما أكل من الشجرة غضب الرب عليه وعاقبه ، وأن تلك العقوبة بقيت في ذريته إلى أن جاء المسيح وصلب ، وأنه كانت الذرية في جنس إبليس ؛ فمن مات منهم ذهب روحه إلى جهنم^(٢) .

وقد عقد شيخ الإسلام ابن تيمية فصلاً بديعاً في أسباب ضلال النصارى وأمثالهم من الغالية ؛ كغالية العباد والشيعية وغيرهم ، وأنها ثلاثة أشياء ، الثاني منها : خوارق ظنوها آيات ، وهي من أحوال الشياطين ، والثالث منها أخبار منقولة إليهم ظنوها صدقاً وهي كذب .

ثم ذكر رحمه الله صوراً كثيرة من ضلال الشياطين للنصارى ،

(١) «الجواب الصحيح» (٤ / ١٠٨) . وانظره : (٤ / ١٦٧) .

(٢) انظر ذلك مفصلاً في : «الجواب الصحيح» (٢ / ٤١٦ - ٤١٩) .

منها: تصور الشياطين لبعضهم بصور بني آدم من صالحهم وعبادهم^(١)، بل إن بعض الشياطين كانت تتمثل لكثير من النصارى بصورة رجل جميل حسب اعتقادهم في المسيح، ويخبرهم أنه المسيح^(٢)!!

«فأضل الشيطانُ النصارى وأشباههم، فأشركوا بالله وعصوا الرسول، فاتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم؛ فجعلوا يرغبون إليهم ويتوكلون عليهم ويسألونهم مع معصيتهم لأمرهم ومخالفتهم لستهم»^(٣).

«ولهذا يعتقد كثير من هؤلاء أنهم يكلمون الله ويكلمهم، ويقول أحدهم: أوقفني وقال لي وقلت له، وتكون مخاطبته ومناجاته مع هذا المثال العلمي بحسب ما عندهم من الاعتقاد في الله تعالى، وكثير منهم يتمثل له الشيطان ويقول: أنا ربك. فيخاطبه ويظنه ربه، وإنما هو الشيطان»^(٤).

* ادعاء الشياطين أنهم أنبياء:

«وهم يعترفون بأن الشياطين كثيراً ما تجيء ويدعي أحدهم أنه نبي أو صالح ويقول: أنا فلان النبي أو الصالح. ويكون شيطاناً، وفي

(١) انظر هذا بتوسع في: «الجواب الصحيح» (٢ / ٣١٥ - ٣٣٧).

(٢) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٣ / ١٠٢، ١٠٧)، و «التفسير الكبير» (١ / ١٧٤ - ١٧٥).

(٣) «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٢٣٥)، و «العبودية» (١٨٨ - ١٨٩).

(٤) «الجواب الصحيح» (٣ / ٣٩٨ - ٣٩٩).

ذلك حكايات متعددة؛ مثل حكاية الراهب الذي جاءه جاء، وقال: أنا المسيح، جئت لأهديك. فعرف أنه الشيطان، فقال: أنت قد بلغت الرسالة، ونحن نعمل بها، فإن جئت اليوم بشيء يخالف ذلك؛ لم نقبل منك»^(١).

* تعرض الشيطان للنبي محمد ﷺ:

كانت الشياطين تعرض للأنبياء في حياتهم وتريد أن تؤذيهم وتفسد عبادتهم، كما جاءت الجن إلى النبي ﷺ بشعلة من النار تريد أن تحرقه، فأناه جبريل بالمعوذة المعروفة التي تضمنها الحديث المروي عن أبي التياح؛ أنه قال: «سأل رجل عبدالرحمن بن خنيس - وكان شيخاً كبيراً قد أدرك النبي ﷺ -: كيف صنع رسول الله ﷺ حين كادته الشياطين؟ قال: تحدت عليه من الشعاب والأودية، وفيهم شيطان معه شعلة من نار يريد أن يحرق بها رسول الله ﷺ. قال: فرعب رسول الله ﷺ، فأناه جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد! قل. قال: «ما أقول؟». قال: قل: أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر؛ من شر ما خلق وذراً وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما يخرج من الأرض ومن شر ما ينزل فيها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق يطرق؛ إلا طارقاً يطرق بخير، يا رحمن! قال: فطفئت نارهم، وهزمهم الله عز وجل»^(٢).

(١) «مجموع الرسائل الكبرى» (١ / ٨١)، و«التفسير الكبير» (١ / ٢١١ - ٢١٢).

(٢) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣ / ١ / ٢٤٨ - ٢٤٩). وقال: «في =

وثبت في «الصحيحين» عن أبي هريرة؛ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن عفريتاً من الجن جاء يفتك بي البارحة ليقطع عليّ صلاتي، فأمكنني الله عز وجل منه، فدَعَتْهُ^(١) أردت أن آخذه فأربطه إلى سارية من المسجد حتى تصبحوا فتنظروا

= إسناده نظراً -، وأحمد في «المسند» (٢ / ١٩)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٢ / ٦٩٦ - ٦٩٧)، وأبو زرعة الرازي في «مسنده»، وابن منده، وأبو بكر بن أبي شيبة، والبزار، والحسن بن سفيان - كما في «الإصابة» (٤ / ٣٠٠ - ٣٠١) -؛ عن جعفر بن سليمان بن أبي التياح: قلت لعبدالرحمن بن خَنْبَشٍ - وكان شيخاً كبيراً - . . . مثل ما عند المصنف.

وعند أبي زرعة وابن منده والدارقطني: عن جعفر؛ قال: «سأل رجل عبدالله ابن خَنْبَشٍ وكان رجلاً من بني تميم . . .».

وحكى ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢ / ٢ / ٤٢) أن عفان رواه عن جعفر؛ فقال: «عن عبدالله بن خَنْبَشٍ»، قال: «وعبدالرحمن أصح»، وأعاده تحت (عبدالرحمن) في (٢ / ٢ / ٢٨٨).

وفي رواية ابن أبي شيبة: «سأل رجل عبدالرحمن بن خَنْبَشٍ . . .»؛ فذكره.

قال البزار: «لم يروِ عبدالرحمن غيره فيما علمت».

وقال ابن منده: «في حديثه إرسال»، وتعقبه أبو نعيم بأن أبا التياح صرح بسؤاله له؛ يعني: فلا إرسال فيه.

ولعل ابن منده أراد أنه لم يصرح بذلك من رسول الله ﷺ، لكن المعتمد على مَنْ جزم بأنَّ له صُحْبَةً. قاله ابن حجر في «الإصابة» (٤ / ٣٠١).

و (خَنْبَشٍ)؛ أوله خاء معجمة مفتوحة، بعدها نون ساكنة، وباء مفتوحة معجمة بواحدة، وآخره شين معجمة؛ كما في «الإكمال» (٢ / ٣٤٢)، و «التبصير» (٢ / ٥٤١)، و «تصحيفات المحدثين» (٢ / ٩٦٩)، و «الاستيعاب» (٨٣١).

(١) أي: خنقته؛ كما قال النضر بن شميل.

إليه^(١)، ثم ذكرت قول سليمان عليه السلام: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ [ص: ٣٥]، فرده الله تعالى خاسئاً^(٢).

وعن عائشة: «أن النبي ﷺ كان يصلي، فأتاه الشيطان، فأخذه ﷺ فصصره فخنقه، قال رسول الله ﷺ: «حتى وجدت برد لسانه على يدي، ولولا دعوة سليمان لأصبح موثقاً حتى يراه الناس»^(٣).

أخرجه النسائي، وإسناده على شرط البخاري؛ كما ذكر ذلك أبو عبدالله المقدسي في «مختاره» الذي هو خير من «صحيح الحاكم».

وعن أبي سعيد الخدري: «أن رسول الله ﷺ كان يصلي صلاة الصبح وهو خلفه، فالتبست عليه القراءة، فلما فرغ من صلاته؛ قال:

(١) قال المازري في «المعلم بفوائد مسلم» (١ / ٢٧٦): «الجن أجسام روحانية لا يتأتى فيها الربط ولا الإيثاق؛ فيحمل هنا على أنه قد يتشكل على صورة يتمكن ذلك فيها على العادة، ثم يُمنع أن يعود إلى ما كان عليه حتى يتأتى اللعب به، وإن خُرقت العادة أمكن غير ذلك».

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٤٦١، ٣٤٢٣، ٤٨٠٨)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٣٨٤).

(٣) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٦ / ٤٤٢ / رقم ١١٤٣٩) - وهو في «تفسيره» (رقم ٤٥٤) - عن إسحاق بن إبراهيم - وهو ابن راهويه، والحديث في «مسنده» (٣ / ٨١٤، رقم ١٤٥٣) -، أخبرنا يحيى بن آدم، نا أبو بكر بن عياش، عن حصين، عن عبيد الله بن عبدالله، عن عائشة، به. ورجاله ثقات؛ إلا أن أبا بكر بن عياش ساء حفظه لما كبر، وحصين تغير حفظه بأخرة.

والحديث صحيح له شاهد. انظر الحديث المتقدم وما سيأتي.

«لو رأيتموني وإبليس، فأهويت بيدي؛ فما زلت أخنقه حتى وجدت برد لعابه بين إصبعي هاتين - الإبهام والتي تليها -، ولولا دعوة أخي سليمان؛ لأصبح مربوطاً بسارية من سواري المسجد يتلاعب به صبيان المدينة، فمن استطاع أن لا يحول بينه وبين القبلة أحد؛ فليفعل»^(١).

رواه الإمام أحمد في «مسنده»، وأبو داود في «سننه».

وفي «صحيح مسلم» عن أبي الدرداء؛ أنه قال: «قام رسول الله ﷺ يصلي، فسمعناه يقول: «أعوذ بالله منك». ثم قال: «ألعنك بلعنة الله - ثلاثاً -». وبسط يده كأنه يتناول شيئاً، فلما فرغ من صلاته قلنا: يا رسول الله! سمعناك تقول شيئاً في الصلاة لم نسمعك تقوله قبل ذلك، ورأيناك بسطت يدك! قال: «إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي، فقلت: أعوذ بالله منك ثلاث مرات، ثم قلت: ألعنك بلعنة الله التامة؛ فلم يستأخر، ثم أردت أن أخذه، ولولا دعوة أخي سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٣ / ٨٢)، وعبد بن حميد في «المسند» (رقم

٩٤٦ - «المنتخب»؛ من طريقين عن أبي سعيد.

وقد روى أبو داود في «سننه» (رقم ٦٩٩) منه: «من استطاع منكم أن لا يحول بينه وبين قبلته أحد؛ فليفعل». أفاده ابن كثير في «تفسيره» (٧ / ٦٢ - ط الشعب).

ولذا أورده الهيثمي في «المجمع» (٢ / ٨٧) وعزاه لأحمد، وقال: «رجالہ ثقات»، ولم يشر إلى الموجود عند أبي داود منه على عادته وشرطه، والله الموفق.

«وفي «الصحيحين» عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ؛ قال: «إن الشيطان عرض لي، فشد علي ليقطع الصلاة علي، فأمكنني الله منه، فدعته، ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه، فذكرت قول أخي سليمان: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْغِيَ لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ [ص: ٣٥]؛ فرده الله خاسئاً» (٣).

فهذا الحديث يوافق الأول ويفسره، وقوله: «دعته»؛ أي: خنقته (٤)؛ فبين أن مد اليد كان لخنقه، وهذا دفع لعدوانه بالفعل، وهو الخنق، وبه اندفع عدوانه فرده الله خاسئاً.

* علة عدم ربط النبي ﷺ للشيطان في السارية:

وأما الزيادة وهو ربطه إلى السارية؛ فهو من باب التصرف الملكي الذي تركه لسليمان؛ فإن نبينا ﷺ كان يتصرف في الجن كتصرفه في الإنس تصرف عبد رسول، يأمرهم بعبادة الله وطاعته،

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب المساجد، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة، رقم ٥٤١).

(٢) «قاعدة جلية في التوسل والوسيلة» (ص ٣٨ - ٤١)، و «مجموع الفتاوى» (١ / ١٦٩ - ١٧١).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ١٢١٠ - وهذا لفظه -، رقم ٤٦١، ٣٤٢٣، ٤٨٠٨)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب المساجد، باب جواز لعن الشيطان، رقم ٥٤١).

(٤) كذا قاله النضر بن شميل (أحد رواة الحديث عند مسلم).

لا يتصرف لأمر يرجع إليه وهو التصرف الملكي؛ فإنه كان عبداً رسولاً وسليمان نبي ملك، والعبد الرسول أفضل من النبي الملك، كما أن السابقين المقربين أفضل من عموم الأبرار أصحاب اليمين»^(١).

* نوم الرسول ﷺ وأصحابه عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس:

«ولما نام هو [ﷺ]^(٢) وأصحابه عن الصلاة في غزوة خيبر؛ قال لأصحابه: «ارتحلوا؛ فإن هذا مكان حضرنا فيه شيطان»^(٣)، وقال: «إن الشيطان أتى بلالاً فجعل يهديه كما يهدي الصبي حتى نام»، وكان النبي ﷺ وكُلَّ بلالاً أن يوقظهم عند الفجر»^(٤)، والنوم الذي يشغل عما

(١) «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٥١). وانظرها: (١٣ / ٨٩).

(٢) ما بين المعقوفين من إضافاتي.

(٣) قال شيخ الإسلام رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٢١ / ١٣) بعد ذكره أحاديث مشابهة لهذا الحديث وكان هذا آخرها: «فعل ﷺ الأماكن بالأرواح الخبيثة كما يعلل بالأجسام الخبيثة، وبهذا يقول أحمد وغيره من فقهاء الحديث، ومذهبه الظاهر عنه: أن ما كان مأوى للشياطين - كالمعاطن والحمامات - حرمت الصلاة فيه، وما عرض الشيطان فيه - كالمكان الذي ناموا فيه عن الصلاة -؛ كرهت فيه الصلاة». وهذا ما نصص عليه في كتابه «حقيقة الصيام» (ص ٦٢ - ٦٤).

(٤) أخرج مسلم في «صحيحه» (كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها، رقم ٦٨٠)؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: «أن رسول الله ﷺ حين قفل من غزوة خيبر سار ليله، حتى إذا أدركه الكرى عرس، وقال لبلال: «اكأ لنا الليل». فصلى بلال ما قُدِّر له، وقام رسول الله ﷺ وأصحابه، فلما تقارب الفجر استند بلال إلى راحلته =

أمر به والنعاس من الشيطان - وإن كان معفواً عنه -، ولهذا قيل: النعاس في مجلس الذكر من الشيطان، وكذلك الاحتلام في المنام من الشيطان، والنائم لا قلم عليه^(١).

«وليس كل ما كان من الشيطان يعاقب عليه العبد، ولكن يفوته به نوع من الحسنات؛ كالنسيان؛ فإنه من الشيطان، والاحتلام من الشيطان، والنعاس عند الذكر والصلاة من الشيطان، والصعق عند الذكر من الشيطان، ولا إثم على العبد فيما غلب عليه إذا لم يكن ذلك بقصد منه أو بذنب»^(٢).

ولذلك؛ فإن النبي ﷺ عمل على إغلاق كل مدخل للشيطان؛ فـ «في» «الصحيحين» عن علي بن الحسين، عن صفية بنت حيي أم

= مواجه الفجر، فغلبت بلالاً عيناه وهو مستند إلى راحلته، فلم يستيقظ رسول الله ﷺ ولا بلال ولا أحد من أصحابه حتى ضربتهم الشمس؛ فكان رسول الله ﷺ أولهم استيقاظاً؛ ففزع رسول الله ﷺ، فقال: أي بلال! فقال بلال: أخذ بنفسي الذي أخذ - بأبي أنت وأمي يا رسول الله - بنفسك. قال: «اقتادوا». فافتادوا وراحلهم شيئاً، ثم توضع رسول الله ﷺ وأمر بلالاً فأقام الصلاة، فصلى بهم الصبح، فلما قضى الصلاة؛ قال: «من نسي الصلاة؛ فليصلها إذا ذكرها؛ فإن الله قال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]». قال يونس: وكان ابن شهاب يقرؤها: «للذكرى». لفظ مسلم، وفيه لفظ: «ليأخذ كل رجل برأس راحلته؛ فإن هذا منزل حضرنا فيه الشيطان».

(١) «مجموع الفتاوى» (١٧ / ٥٢١ - ٥٢٢). وانظرها: (٢١ / ١٣، ٤٥٢ و ٢٢ /

٣٦، ٢٩٩)، و «الفتاوى العراقية» (ص ٣٢٥).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٥ / ١٠٠)، و «التفسير الكبير» (٥ / ٤٢).

المؤمنين؛ قالت: «كان رسول الله ﷺ معتكفاً، فأتيته أزره ليلاً، فحدثته ثم قمت فانقلبت، فقام معي ليقبلني^(١)، وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد، فمر رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي ﷺ أسرعَا؛ فقال النبي ﷺ: «على رسلكما، إنها صفية بنت حيي». فقالا: سبحان الله يا رسول الله! فقال: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرّاً أو شيئاً»^(٢)؛ ففي هذا الحديث أن مسكنها كان في دار أسامة بن زيد، وأن النبي ﷺ قام معها ليقبلها إلى مسكنها^(٣)، وأنه مر به رجلان من الأنصار، ولو كان منزلها متصلاً بالمسجد لم يحتاج إلى شيء من ذلك؛ فإن المسجد لم يكن فيه ما يخافه، ولكن خرج معها من المسجد ليوصلها إلى مسكنها، والرجلان مرّاً به في الطريق لم يكن مروهما في المسجد؛ فإن المسجد لم يكن طريقاً بالليل، ولو رأياه في المسجد لم يحتاج أن يقول ما قال، بل رأياه

(١) أي: ليرجعني إلى بيتي.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» ٦ / كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم ٣٢٨١، ومسلم في «صحيحه» (كتاب السلام، باب بيان أنه يستحب لمن رؤي خالياً بامرأة، رقم ٥٦٤٣).

(٣) «حجر أزواج النبي ﷺ لم يبنهن كلهن مع بناء المسجد أولاً؛ فإنه لم يكن حينئذٍ مزوجاً بتسع، بل بنى بعائشة وكان قد تزوجها بمكة، وكذلك سودة، ثم بحفصة؛ فلهذا كانت حجرهن لاصقة بالمسجد، وآخر من تزوجها صفية بنت حيي لما فتح خيبر سنة تسع من الهجرة، وحينئذٍ اتخذ لها بيتاً، وكان بيتها أبعد عن المسجد من غيره». قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة النبوية» (٥ / ٤٦٢).

ومعه امرأة خارجاً من المسجد، فقال ما قال لئلا يقذف الشيطان في قلوبهما شيئاً من الظن السيئ؛ فيهلكا بذلك»^(١)؛ «فإنه ما من أحد إلا وقد وكل الله به قرينه من الملائكة وقرينه من الجن.

* إسلام قرين الرسول ﷺ :

والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم؛ كما في «الصحيحين»^(٢)، [و] عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «ما من أحد إلا وقد وكل الله به قرينه من الملائكة وقرينه من الجن». قيل: وأنت يا رسول الله؟ قال: «وأنا؛ إلا أن الله أعاني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير»^(٣)،^(٤).

(١) «كتاب الرد على الأخنائي» (ص ١٢٤).

(٢) مضى تخريجه (ص ١٩١).

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ٢٨١٤) عن ابن مسعود.

وخرجه بإسهاب في تعليقي على «المجالسة» (رقم ٢٢٨٩).

قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (١٧ / ١٥٧): «فأسلم؛ برفع الميم وفتحها، وهما روايتان مشهورتان، فمن رفع؛ قال: معناه أسلم أنا من شره وفتنته، ومن فتح؛ قال: إن القرين أسلم من الإسلام، وصار مؤمناً، ورجح الخطابي الرفع ورجح القاضي عياض الفتح».

وانظر: «مشكل الآثار» (رقم ١٠٩)، و«دلائل البيهقي» (٧ / ١٠٠ - ١٠١)، و«صحيح ابن حبان» (١٤ / ٣٢٨)، وفيها تأييد إسلامه الحقيقي على رواية الفتح.

وانظر ما سيأتي من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ص ٥١١ - ٥١٢).

(٤) «منهاج السنة النبوية» (٥ / ٤٦٢).

وانظر: «الاستقامة» (١ / ٣٨)، و«النبوات» (ص ٤١٦).

* تعرض الشيطان لبني الإنسان من غير الأنبياء :

روي «أن الشيطان أشد ما يكون على ابن آدم حين الموت، يقول لأعوانه: دونكم هذا؛ فإنه إن فاتكم لن تظفروا به أبداً»^(١).

وحكاية عبدالله بن أحمد بن حنبل مع أبيه وهو يقول: «لا بعد، لا بعد: مشهورة»^(٢).

ومن تعرضه للإنسان ما قاله شيخ الإسلام رحمه الله في معرض كلامه عن غزوة أحد: «وكان الشيطان قد نعى في الناس أن محمداً قد قتل؛ فمنهم من تزلزل لذلك فهرب، ومنهم من ثبت فقاتل، فقال الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]»^(٣).^(٤)

(١) ذكر ذلك الغزالي في «كشف علوم الآخرة»، وعنه القرطبي في «التذكرة» (١ / ١٠١)، وهو مما لم يصح، وجل ما في كتاب أبي حامد الضعيف والواهي؛ قال ابن حجر في «فتح الباري» (١١ / ٤٣٤): «وقد أكثر في هذا الكتاب من إيراد أحاديث لا أصول لها، فلا يغتر بشيء منها».

(٢) «مجموع الفتاوى» (٤ / ٢٥٦). وانظر قصة الإمام أحمد في: «الحلية» (٩ / ١٨٣)، و«صفة الصفوة» (٢ / ٣٥٧)، و«مناقب أحمد» (٤٠٨)؛ كلاهما لابن الجوزي، و«التذكرة» للقرطبي (١ / ١٠٢ - ط مكتبة الصحابة)، و«مصايب الإنسان» (١٥٠) لابن مفلح، و«السير» (١١ / ٣٤١) وقال الذهبي فيه: «هذه حكاية غريبة تفرد بها ابن علم، والله أعلم».

(٣) «ثلاث رسائل في الجهاد» (ص ٦٦).

(٤) أخرج إسحاق بن راهويه في «مسنده» أن الشيطان صاح يوم أحد أن محمداً قد =

وقال رحمه الله: «لم يذكر الله في القرآن رسولا قبل نوح، ولا أمة أهلكها قبل أمته، وقد قال تعالى في قصته: ﴿وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا نَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا» [نوح: ٢٣].

قال طائفة من السلف منهم محمد بن كعب القرظي: «هذه أسماء قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح، فلما ماتوا كان لهم أتباع يقتدون بهم ويأخذون بعدهم مأخذهم في العبادة، فجاءهم إبليس، فقال لهم: لو صوّرتهم صورهم كان أنشط لكم وأشوق إلى العبادة. ففعلوا، ثم نشأ قوم بعدهم، فقال لهم إبليس: إن الذين من قبلكم كانوا يعبدونهم. فعبدوهم». رواه عبد بن حميد في تفسيره عن محمد بن كعب...».

وذكر ابن جرير في «تفسيره»: روى سفيان، عن موسى، عن محمد بن قيس - يعني: ابن مخرمة بن نوفل - قوله: ﴿لَا نَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣]؛ قال: «كانت أسماء رجال صالحين في قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون عليها أنصاباً، وسمّوها بأسمائهم. ففعلوا، ولم تعبد، حتى إذا هلك أولئك ونسخ

= قتل، وأخرج ابن المنذر عن عمر؛ قال: «تفرقنا عن رسول الله ﷺ يوم أحد، فصعدت الجبل، فسمعتُ يهود تقول: قتل...»، وذكر نحوه.
انظر: «لباب النقول في اسباب النزول» (ص ٥٩).

العلم؛ عُبِدَتْ»^(١).

وروي عن ابن عباس: أن تلك الأوثان دفنها الطوفان، وطمسها التراب، فلم تزل مدفونة حتى أخرجها الشيطان لمشركي العرب»^(٢).

* إستماع الإنس بالجن والعكس.

«قال تعالى: ﴿يَمَعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ اللَّهُ يَأْتِكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٠]، وهذا بعد قوله: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمَعَشَرُ الْجِنَّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوْنَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٢٨].

قال غير واحد من السلف: أي: كثير ممن أغويتم من الإنس وأضللتهم.

قال البغوي^(٣): «قال بعضهم: استماتع الإنس بالجن ما كانوا يلقون لهم من الأراجيف والسحر والكهانة وتزيينهم لهم الأمور التي يهيئونها ويسهل سبيلها عليهم، واستماتع الجن بالإنس طاعة الإنس لهم فيما يزينون لهم من الضلالة والمعاصي، قال محمد بن كعب: هو طاعة بعضهم لبعض وموافقة بعضهم بعضاً».

(١) انظر: «تفسير ابن جرير» (٢٩ / ٦٢).

(٢) «قاعدة عظيمة» (ص ٤٢ - ٤٤).

(٣) في «معالم التنزيل» (٢ / ٤١٨ - ط دار الفكر).

وذكر ابن أبي حاتم عن الحسن البصري؛ قال: ما كان استمتاع بعضهم ببعض؛ إلا أن الجن أمرت وعملت الإنس^(١).

وعن محمد بن كعب؛ قال: هو الصحابة في الدنيا^(٢). وقال ابن السائب: استمتاع الإنس بالجن استعاذتهم بهم^(٣)، واستمتاع الجن بالإنس أن قالوا: قد أسرنا الإنس مع الجن حتى عاذوا بنا، فيزدادون شرفاً في أنفسهم وعِظَمًا في نفوسهم، وهذا كقوله: ﴿وَأَنْتُمْ كَانِ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦].

قلت: الاستمتاع بالشيء هو أن يتمتع به، ينال به ما يطلبه ويريده ويهواه، ويدخل في ذلك استمتاع الرجال بالنساء بعضهم لبعض؛ كما قال: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [النساء: ٢٤]، ومن ذلك الفواحش؛ كاستمتاع الذكور بالذكور والإناث بالإناث.

* الاستمتاع معناه الاستخدام:

ويدخل في هذا الاستمتاع بالاستخدام وأئمة الرياسة؛ كما يتمتع الملوك والسادة بجنودهم ومماليكهم، ويدخل في ذلك الاستمتاع بالأموال كاللباس، ومنه قوله: ﴿وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْوُسْعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٤ / ١٣٨٧، ١٣٨٨ رقم ٧٨٩٣، ٧٨٩٥).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٤ / ١٣٨٨ رقم ٧٨٩٤).

(٣) انظر: «مجموع الفتاوى» (١١ / ٢٩٤، ٣٠٤ و ١٩ / ٣٣ - ٣٤)، و «مجموعة الرسائل والمسائل» (١ / ٢٣).

قَدَرُهُ ﴿البقرة: ٢٣٦﴾، وكان من السلف من يمتع المرأة بخادم؛ فهي تستمتع بخدمته، ومنهم من يمتع بكسوة أو نفقة، ولهذا قال الفقهاء: أَعْلَا المَتْعَةِ خَادِمٌ، وأَدْنَاهَا كِسْوَةٌ يَجْزِي فِيهَا الصَّلَاةُ.

وفي الجملة استمتاع الإنس بالجن والجن بالإنس يشبه استمتاع الإنس بالإنس، قال تعالى:

﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧].

وقال تعالى: ﴿وَنَقَطَعتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦].

قال مجاهد: هي المودات التي كانت لغير الله^(١).

وقال الخليل: ﴿إِنَّمَا أَخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [العنكبوت: ٢٥].

قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اخْتَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ﴾ [الجاثية: ٢٣]؛ فالمشرك يعبد ما يهواه، واتباع الهوى هو استمتاع من صاحبه بما يهواه، وقد وقع في الإنس والجن هذا كله.

وتارة يخدم هؤلاء هؤلاء في أغراضهم، وهؤلاء هؤلاء في أغراضهم؛ فالجن تأتيه بما يريد من صورة أو مال أو قتل عدوه،

(١) تفسير مجاهد (١ / ٩٣ - ٩٤)، ونقله عنه سفيان الثوري في «تفسيره» (ص

٥٤) وابن جرير في «تفسيره» (٢ / ٧١).

والإنس يطيع الجن؛ فتارة يسجد له، وتارة يسجد لما يأمره بالسجود له، وتارة يمكنه من نفسه فيفعل به الفاحشة، وكذلك الجنيات منهن من يريد من الإنس الذي يخدمه ما يريد نساء الإنس من الرجال، وهذا كثير في رجال الجن ونسائهم؛ فكثير من رجالهم ينال من نساء الإنس ما يناله الإنسي، وقد يفعل ذلك بالذكران . . .

ومن استمتع الإنس بالجن استخدامهم في الإخبار بالأمور الغائبة؛ كما يخبر الكهان؛ فإن في الإنس من له غرض في هذا لما يحصل به من الرياسة والمال وغير ذلك، فإن كان القوم كفاراً كما كانت العرب^(١)؛ لم تبال بأن يقال: إنه كاهن كما كان بعض العرب كهاناً، وقدم النبي ﷺ المدينة وفيها كهان، وكان المنافقون يطلبون التحاكم إلى الكهان، وكان أبو أبرق الأسلمي أحد الكهان قبل أن يسلم، وإن كان القوم مسلمين لم يظهر أنه كاهن، بل يجعل ذلك من باب الكرامات، وهو من جنس الكهان؛ فإنه لا يخدم الإنسي بهذه الأخبار إلا لما يستمتع به من الإنسي: بأنه يطيعه الإنسي في بعض ما يريده؛ إما في شرك، وإما في فاحشة، وإما في أكل حرام، وإما في قتل نفس بغير حق.

* معنى القوة الملكية والبهيمية والشيطانية:

فالشياطين لهم غرض فيما نهى الله عنه من الكفر والفسوق

(١) انظر: تفصيل ذلك في «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب» لمحمود شكري آلوسي (٣ / ٢٦٩ وما بعد).

والعصيان، ولهم لذة في الشر والفتن، يحبون ذلك وإن لم يكن فيه منفعة لهم، وهم يأمرّون السارق أن يسرق، ويذهبون إلى أهل المال فيقولون: فلان سرق متاعكم؟ ولهذا يقال: القوة الملكية، والبهيمية والسَّبْعِيَّة والشيطانية؛ فإن الملكية فيها العلم النافع والعمل الصالح، والبهيمية فيها الشهوات؛ كالأكل والشرب، والسَّبْعِيَّة فيها الغضب وهو دفع المؤذي، وأما الشيطانية؛ فشر محض ليس فيها جلب منفعة ولا دفع مضرة.

والفلاسفة ونحوهم ممن لا يعرف الجن والشياطين لا يعرفون هذه، وإنما يعرفون الشهوة والغضب، والشهوة والغضب خلقا لمصلحة ومنفعة، لكن المذموم هو العدوان فيهما.

* الشيطان يأمر بالحسد:

وأما الشيطان؛ فيأمر بالشر الذي لا منفعة فيه ويحب ذلك، كما فعل إبليس بآدم لما وسوس له، وكما امتنع من السجود له؛ فالحسد يأمر به الشيطان، والحاسد لا ينتفع بزوال النعمة عن المحسود، لكن يبغض ذلك، وقد يكون بغضه لفوات غرضه، وقد لا يكون.

ومن استمتع الإنس بالجن استخدامهم في إحضار بعض ما يطلبونه من مال وطعام وثياب ونفقة؛ فقد يأتون ببعض ذلك وقد يدلونه على كنز وغيره، واستمتع الجن بالإنس استعمالهم فيما يريده الشيطان من كفر وفسوق ومعصية.

* استغاثة الإنس بمشايعهم وحضور الجن على هيئة المشايخ :

ومن استمتع الإنس بالجن استخدامهم فيما يطلبه الإنس من شرك وقتل وفواحش؛ فتارة يتمثل الجني في صورة الإنسي، فإذا استغاث به بعض أتباعه أتاها، فظن أنه الشيخ نفسه، [ومثل هذا واقع كثيراً في زماننا وغيره، وأعرف من ذلك ما يطول وصفه في قوم استغاثوا بي أو بغيري، وذكروا أنه أتى شخص على صورتني أو صورة غيري وقضى حوائجهم، فظنوا أن ذلك من بركة الاستغاثة بي أو بغيري، وإنما هو شيطان أضلهم وأغواهم]^(١)، وتارة يكون التابع قد نادى شيخه وهتف به: يا سيدي فلان! فينقل الجني ذلك الكلام إلى الشيخ بمثل صوت الإنسي حتى يظن الشيخ أنه صوت الإنسي بعينه، ثم إن الشيخ يقول: نعم، ويشير إشارة يدفع بها ذلك المكروه، فيأتي الجني بمثل ذلك الصوت والفعل، فيظن ذلك الشخص أنه شيخه نفسه وهو الذي أجابه، وهو الذي فعل ذلك؛ حتى إن تابع الشيخ قد يكون يده في إناء يأكل، فيضع الجني يده في صورة يد الشيخ ويأخذ من الطعام، فيظن ذلك التابع أنه شيخه حاضر معه، والجني يمثل للشيخ نفسه مثل ذلك الإناء، فيضع يده فيه حتى يظن الشيخ أنه يده في ذلك الإناء، فإذا حضر المريد ذكر له الشيخ أن يدي كانت في الإناء فيصدقها، ويكون بينهما مسافة شهر، والشيخ موضعه ويده لم تطل، ولكن الجني مَثَلٌ للشيخ ومَثَلٌ للمريد، حتى ظنَّ كلُّ منهما أن أحدهما

(١) ما بين المعقوفتين من «مجموع الفتاوى» (١ / ٣٥٠)، وانظرها: (١ / ٣٥٩).

عند الآخر، وإنما كان عنده ما مثله الجنّي وخيّله.

وإذا سئل الشيخ المخدوم عن أمر غائب: إما سرقة، وإما شخص مات وطلب منه أن يخبر بحاله، أو علة في النساء... أو غير ذلك؛ فإن الجنّي قد يمثل ذلك؛ فإياه صورة المسروق، فيقول الشيخ: ذهب لكم كذا وكذا، ثم إن كان صاحب المال معظماً، وأراد أن يدلّه على سرقة؛ مثل له الشيخ الذي أخذه أو المكان الذي فيه المال، فيذهبون إليه، فيجدونه كما قال، والأكثر منهم أنهم يظهرون صورة المال ولا يكون عليه؛ لأن الذي سرق المال معه أيضاً جنّي يخدمه، والجنّ يخاف بعضهم من بعض كما أن الإنس يخاف بعضهم بعضاً، فإذا دلّ الجنّي عليه جاء إليه أولياء السارق فأذوه، وأحياناً لا يدلّ لكون السارق وأعوانه يخدمونه ويرشونه، كما يصيب من يعرف اللصوص من الإنس تارة يعرف السارق ولا يعرف به؛ إما لرغبة ينالها منه، وإما لرهبة وخوف منه، وإذا كان المال المسروق لكبير يخافه ويرجوه عرف سارقه؛ فهذا وأمثاله من استمتاع بعضهم ببعض.

والجنّ مكلفون كتكليف الإنس؛ ففيهم الكفار والفساق والعصاة، وفيهم من فيه عبادة ودين بنوع من قلة العلم كما في الإنس، وكل نوع من الجنّ يميل إلى نظيره من الإنس؛ فاليهود مع اليهود، والنصارى مع النصارى، والمسلمون مع المسلمين، والفساق مع الفساق^(١)، وأهل البدع والجهل مع أهل الجهل

(١) في «مجموع الفتاوى»: «والفساق مع المفسدين»، وما أثبتناه من «مجموعة الرسائل الكبرى» (١ / ٦٦). وانظر: (ص ١٥٠) من هذا الكتاب.

والبدع^(١)، واستخدام الإنس لهم مثل استخدام الإنس للإنس بشيء:

منهم من يستخدمهم في المحرمات من الفواحش والظلم والشرك والقول على الله بغير علم، وقد يظنون ذلك من كرامات الصالحين، وإنما هو من أفعال الشياطين.

ومنهم من يستخدمهم في أمور مباحة: إما إحضار ماله، أو دلالة على مكان فيه مال ليس له مالك معصوم، أو دفع من يؤذيه... ونحو ذلك؛ فهذا كاستعانة الإنس بعضهم ببعض في ذلك.

* أهل الطاعة يأمرون الجن بالمعروف وينهونهم عن المنكر كالإنس:

و «النوع الثالث»: أن يستعملهم في طاعة الله ورسوله كما يستعمل الإنس في مثل ذلك، فيأمرهم بما أمر الله به ورسوله، وينهاهم عما نهاهم الله عنه ورسوله كما يأمر الإنس وينهاهم، وهذا حال نبينا ﷺ وحال من اتبعه واقتدى به من أمته، وهم أفضل الخلق؛ فإنهم يأمرون الإنس والجن بما أمرهم الله به ورسوله، وينهون الإنس والجن عما نهاهم الله عنه ورسوله؛ إذ كان نبينا محمد ﷺ مبعوثاً بذلك إلى الثقلين: الإنس والجن، وقد قال الله له:

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨].

وقال: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (٨ / ٥٣٤)، و «النبوات» (ص ١٦٩، ٤٠٥).

وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ» [آل عمران: ٣١].

* نداء عمر لسارية:

وعمر رضي الله عنه لما نادى: «يا سارية! الجبل» قال: «إن لله جنوداً يبلغون صوتي»^(١)، وجنود الله هم

(١) أخرجه البيهقي في «الدلائل» (٦ / ٣٧٠)، وأبو نعيم في «الدلائل» (رقم ٥٢٥ - ٥٢٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ص ٢٨٦ - ترجمة عمر، ٧ / ق ١٠ - ترجمة سارية)، واللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنة» (رقم ٢٥٣٧) و «كرامات الأولياء» (رقم ٦٧)، وابن الأعرابي في «كرامات الأولياء»، والديرعقولي في «فوائده»، وحرملة في «حديث ابن وهب»، والدارقطني، والخطيب في «الرواة عن مالك»، وابن مردويه - كما في «الإصابة» (٤ / ٩٨) و «تخريج السخاوي للأربعين السلمية» (ص ٤٤ - ٤٦) -، والسلمي في «أربعين الصوفية» (رقم ٥)؛ بأسانيد بعضها حسن؛ كما قال الحافظ ابن حجر والسخاوي، وجوّد بعضها ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧ / ١٢٩)، وقال بعد أن أورده من طرق: «فهذه طرق يشدّ بعضها بعضاً».

وألّف القطب الحلبي في صحته جزءاً. قاله السيوطي في «الدرر المنتثرة» (رقم ٤٦١).

وأورده التيمي في «سير السلف» (ق ٢٠ / أ - ب).

قال ابن رجب رحمه الله في «فتح الباري» (٩ / ٣٧٧) عند قول عمر: «إني لأجهز جيشي وأنا في الصلاة»: «ليس فكر عمر في تجهيز الجيوش في الصلاة من حديث النفس المذموم؛ بل هو من نوع الجهاد في سبيل الله، فإنه كان عظيم الاهتمام بذلك؛ فكان يغلب عليه الفكر فيه في الصلاة وغيرها، ومن شدة اهتمامه بذلك غلب عليه الفكر في جيش سارية بن زُنَيْم بأرض العراق وهو يخطب يوم الجمعة على المنبر، فألهمه الله، فناداه، فأسمعه الله صوته، ففعل سارية ما أمره به عمر، فكان سبب الفتح والنصر» اهـ.

= وقال السخاوي رحمه الله في «المقاصد الحسنة» (ص ٤٧٤ / رقم ١٣٣١):

«حديث «يا سارية! الجبل الجبل» قاله عمر بن الخطاب وهو يخطب يوم الجمعة، حيث وقع في خاطره أن الجيش الذي أرسله مع أسامة إلى فارس لاقى العدو وهم في بطن واد وقد هموا بالهزيمة، وبالقرب منهم جبل، فقال ذلك في أثناء خطبته ورفع بها صوته، فألقاه الله في سمع سارية، فأنحاز بالناس إلى الجبل، وقاتلوا من جانب واحد، ففتح الله عليهم، قال: وهو حسن كما قال شيخنا [يعني: ابن حجر]».

وعلق عليه عبدالله الغماري بقوله: «بل صححه ابن تيمية، وحمل ذلك على أنه من فعل الجن، وهو تخريف بالغ!!»

قلت: ولهذا تجني على شيخ الإسلام كما ترى؛ فإن شيخ الإسلام ابن تيمية لم يقل أن المناداة من فعل الجن كما زعم الغماري، بل قال: إن الجن الصالحين أو الملائكة هم الذين بلغوا صوت عمر إلى سارية بأنهم نادوه بمثل صوت عمر، وإلا؛ فصوت عمر لا يصل بنفسه في هذه المسافة البعيدة، ومعتمده في ذلك رحمه الله هو قول عمر نفسه: «إن لله جنوداً يبلغون صوتي».

فقول الغماري مردود عليه، و:

«ما ضرَّ تغلب وائل أهجوتها أم بُلَّتْ حيث تناطح البحران»
ولو سمع شيخ الإسلام مقالة الغماري؛ لقال:

أخو عديّ أمسى يساجلني ما لِعديّ وما لَذَا العمل
قلت: ويعدُّ شيخ الإسلام ابن تيمية نداء عمر لسارية من الكرامات التي ظهرت لأمر المؤمنين عمر؛ فقد قال رحمه الله في كتاب «النبوات» (ص ٧ - ٨):
«ومن الكرامات ما أظهرها أصحابها؛ كإظهار العلاء بن الحضرمي المشي على الماء، وإظهار عمر مخاطبة سارية على المنبر، وإظهار أبي مسلم لما أُلقي في النار أنها صارت عليه برداً وسلاماً».

وقال رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١١ / ٢٧٦): «وكرامات الصحابة

من الملائكة ومن صالحى الجن؛ فجنود الله بلغوا صوت عمر إلى سارية، وهو أنهم نادوه بمثل صوت عمر، وإلا نفس صوت عمر لا يصل نفسه في هذه المسافة البعيدة، وهذا كالرجل يدعو آخر وهو بعيد عنه؛ فيقول: يا فلان! فيعان على ذلك، فيقول: الواسطة بينهما يا فلان. وقد يقول لمن هو بعيد عنه: يا فلان! احبس الماء، تعال إلينا، وهو لا يسمع صوته، فيناديه الواسطة بمثل ذلك: يا فلان! احبس الماء، أرسل الماء؛ إما بمثل صوت الأول إن كان لا يقبل إلا صوته، وإلا؛ فلا يضر بأي صوت كان إذا عرف أن صاحبه قد ناداه، وهذه حكاية:

* للجن بريد كالإنس:

كان عمر مرة قد أرسل جيشاً، فجاء شخص وأخبر أهل المدينة بانتصار الجيش وشاع الخبر، فقال عمر: من أين لكم هذا؟ قالوا: لشخص صفته كيت وكيت فأخبرنا. فقال عمر: ذاك أبو الهيثم بريد الجن، وسيجيء بريد الإنسان بعد ذلك بأيام^(١).

= والتابعين بعدهم وسائر الصالحين كثيرة جداً: مثل... وعمر بن الخطاب لما أرسل جيشاً أتمر عليهم رجلاً يسمى «سارية»، فبينما عمر يخطب؛ فجعل يصيح على المنبر: يا سارية! الجبل. يا سارية! الجبل. فقدم رسول الجيش فسأل فقال: يا أمير المؤمنين! لقينا عدواً فهزمونا، فإذا بصائح: يا سارية! الجبل. يا سارية! الجبل. فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله.

(١) قال الذهبي في «السير» (٢ / ٣٥٧) عن زائدة [هو ابن قدامة]: حدثنا عاصم بن كليب الجرمي، حدثني أبي: «أنه أبطأ على عمر خبر نهاوند وابن مقرن، وأنه كان يستنصر، وأن الناس كانوا مما يرون من استنصاره ليس همهم إلا نهاوند =

* استخدام بعض الناس للجن في المباحات :

وقد يأمر الملك بعض الناس بأمر ويستكتمه إياه، فيخرج الناس يتحدثون به؛ فإن الجن تسمعه وتخبر به الناس، والذي يستخدمون الجن في المباحات يشبه استخدام سليمان، لكن أعطي ملكاً لا ينبغي لأحد بعده، وسخرت له الإنس والجن، وهذا لم يحصل لغيره، والنبي ﷺ لما تفلت عليه العفريت ليقطع عليه صلاته؛ قال: «فأخذته، فذعته حتى سال لعبه على يدي، وأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد، ثم ذكرت دعوة أخي سليمان، فأرسلته»^(١) . . .

وكثير ممن يرى هذه العجائب الخارقة يعتقد أنها من كرامات

= وابن مقرن، فجاء أعرابي مهاجر، فلما بلغ البقيع؛ قال: ما أتاكم عن نهاوند؟ قالوا: وما ذاك؟ قال: لا شيء. فأرسل إليه عمر، فأتاه، فقال: أقبلت بأهلي مهاجراً حتى وردنا مكان كذا وكذا، فلما صدرنا إذا نحن براكب على جمل أحمر ما رأيت مثله، فقلت: يا عبدالله! من أين أقبلت؟ قال: من العراق. قلت: ما خبر الناس؟ قال: اقتتل الناس بنهاوند، ففتحها الله، وقتل ابن مقرن، والله؛ ما أدري أي الناس هو؟ ولا ما نهاوند؟ فقال: أتدري أي يوم ذاك من الجمعة؟ قال: لا. قال عمر: لكنني أدري، عدّ منازل. قال: نزلنا مكان كذا، ثم ارتحلنا فزلنا منزل كذا، حتى عدّ. فقال عمر: ذاك يوم كذا وكذا من الجمعة، لعلك تكون لقيت بريداً من برد الجن؛ فإن لهم برداً، فلبثت ما لبثت، ثم جاء البشير بأنهم التقوا ذلك اليوم». وهذا سند رجاله ثقات.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ١٢١٠)، وأخرجه أيضاً بنحوه (رقم ٤٦١، ٣٤٢٣، ٤٨٠٨)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب المساجد، باب جواز لعن الشيطان، رقم ٥٤١). وانظر: (ص ١٨٨ من هذا الكتاب).

* بعض الناس يظن أفعال الشياطين كرامات :

فصار كثير من الناس لا يعلمون ما للسحرة والكهان، وما يفعله الشياطين من العجائب، وظنوا أنها لا تكون إلا لرجل صالح؛ فصار من ظهرت هذه له يظن أنها كرامة، فيقوى قلبه بأن طريقته هي طريقة الأولياء، وكذلك غيرهم يظن فيه ذلك، ثم يقولون: الولي إذا تولى لا يعترض عليه؛ فمنهم من يراه مخالفاً لما علم بالاضطرار من دين الرسول؛ مثل: ترك الصلاة المفروضة، وأكل الخبائث والخمر والحشيشة والميتة وغير ذلك، وفعل الفواحش، والفحش والتفحش في المنطق، وظلم الناس، وقتل النفس بغير حق، والشرك بالله، وهو مع ذلك يظن فيه أنه ولي من أولياء الله، قد وهبه الله هذه الكرامات بلا عمل فضلاً من الله تعالى، ولا يعلمون أن هذه من أعمال الشياطين، وأن هذه من أولياء الشياطين تضل بها الناس وتغويهم، [ومن حكم لمرتكب المحرمات وهو عالم بأنها من المحرمات أنه ولي لله تعالى؛ فهو كافر باتفاق المسلمين]^(١)، [والشيطان قد يجري بعض الخوارق على يدي ولي الرحمن، يلبسها عليه لنقص درجته ولا يعلم الولي أنها من الشيطان، وإن لم يخرج بذلك عن ولاية الله تعالى]^(٢).

ودخلت الشياطين في أنواع من ذلك :

(١) انظر: «الجواب الصحيح» (٢ / ١٤٠).

(٢) انظر: «مجموع الفتاوى» (١١ / ٢٠٢).

* الشيطان يأتي للإنسان في النوم ويعطيه شيئاً حقيقياً:

فتارة يأتون الشخص في النوم، يقول أحدهم: أنا أبو بكر الصديق، وأنا أُتَوِّبُكَ لي، وأصيرُ شيخَكَ، وأنت تُتَوِّبُ الناس لي، ويلبسه؛ فيصبح وعلى رأسه ما ألبسه؛ فلا يشك أن الصديق هو الذي جاءه ولا يعلم أنه الشيطان، وقد جرى مثل هذا لعدة من المشايخ بالعراق والجزيرة والشام.

وتارة يقص شعره في النوم، فيصبح فيجد شعره مقصوصاً، وتارة يقول: أنا الشيخ فلان؛ فلا يشك أن الشيخ نفسه جاءه وقص شعره، وكثيراً ما يستغيث الرجل بشيخه الحي أو الميت، فيأتونه في صورة ذلك الشيخ، وقد يخلصونه مما يكره؛ فلا يشك أن الشيخ نفسه جاءه، أو أن ملكاً تصور بصورته وجاءه، ولا يعلم أن ذلك الذي تمثل إنما هو الشيطان لما أشرك بالله أضلته الشياطين، والملائكة لا تجيب مشركاً.

* قد يسلم إنسان على يد جني صالح:

وتارة يأتون إلى من هو خالٍ في البرية وقد يكون ملكاً أو أميراً كبيراً، ويكون كافراً، وقد انقطع عن أصحابه وعطش وخاف الموت، فيأتيه في صورة إنسي ويسقيه ويدعوه إلى الإسلام ويتوبه، فيسلم على يديه ويتوبه ويطعمه، ويدله على الطريق، ويقول: من أنت؟ فيقول: أنا فلان، ويكون من مؤمني الجن.

* الجن يتصورون بصورة ابن تيمية ويدعون الكفار إلى الإسلام :

كما جرى مثل هذا لي : كنت في مصر في قلعتها، وجرى مثل هذا إلى كثير من الترك من ناحية المشرق، وقال له ذلك الشخص : أنا ابن تيمية؛ فلم يشك ذلك الأمير أنني أنا هو، وأخبر بذلك ملك ماردين، وأرسل بذلك ملك ماردين إلى ملك مصر رسولاً وكنت في الحبس، فاستعظموا ذلك وأنا لم أخرج من الحبس، ولكن كان هذا جنياً يحبنا فيصنع بالترك التتر مثل ما كنت أصنع بهم؛ لما جاؤوا إلى دمشق، كنت أدعوهم إلى الإسلام، فإذا نطق أحدهم بالشهادتين أطعمتهم ما تيسر، فعمل معهم مثل ما كنت أعمل، وأراد بذلك إكرامي ليظن ذاك أنني أنا الذي فعلت ذلك .

قال لي طائفة من الناس : فلم لا يجوز أن يكون ملكاً؟ قلت : لا، إن الملك لا يكذب، وهذا قد قال أنا ابن تيمية وهو يعلم أنه كاذب في ذلك .

وكثير من الناس رأى من قال : إني أنا الخضر، وإنما كان جنياً، ثم صار من الناس من يكذب بهذه الحكايات؛ إنكاراً لموت الخضر، والذين قد عرفوا صدقها يقطعون بحياة الخضر، وكلا الطائفتين مخطيء؛ فإن الذين رأوا من قال : إني أنا الخضر، هم كثيرون صادقون والحكايات متواترات، لكن أخطأوا في ظنهم أنه الخضر، وإنما كان جنياً، ولهذا يجري مثل هذا لليهود والنصارى؛ فكثيراً ما يأتيهم في كنائسهم من يقول : إنه الخضر، وكذلك اليهود يأتيهم في كنائسهم من يقول : إنه الخضر .

وفي ذلك من الحكايات الصادقة ما يضيق عنه هذا الموضع،
يبين صدق من رأى شخصاً وظن أنه الخضر، وأنه غلط في ظنه أنه
الخضر، وإنما كان جنياً، وقد يقول: أنا المسيح، أو موسى، أو
محمد، أو أبو بكر، أو عمر، أو الشيخ فلان؛ فكل هذا قد وقع،
والنبي ﷺ قال: «من رآني في المنام؛ فقد رآني حقاً، فإن الشيطان لا
يتمثل في صورتي»^(١).

قال ابن عباس: في صورته التي كان عليها في حياته.

وهذه رؤية في المنام، وأما في اليقظة؛ فمن ظن أن أحداً من
الموتى يجيء بنفسه للناس عياناً قبل يوم القيامة؛ فمن جهله أتى^(٢).

* الشيطان أتى الحواريين في صورة عيسى عليه الصلاة والسلام:

ومن هنا ضلت النصارى حيث اعتقدوا أن المسيح بعد أن صلب
كما يظنون أنه أتى إلى الحواريين وكلمهم ووصاهم وهذا مذكور في
«أناجيلهم»، وكلها تشهد بذلك، وذاك الذي جاء كان شيطانياً؛ قال:
أنا المسيح، ولم يكن هو المسيح نفسه، ويجوز أن يشبهه مثل هذا على
الحواريين كما اشتبه على كثير من شيوخ المسلمين، ولكن ما أخبرهم
المسيح قبل أن يرفع بتبليغه؛ فهو الحق الذي يجب عليهم تبليغه، ولم
يرفع حتى بلغ رسالات ربه؛ فلا حاجة إلى مجيئه بعد أن رفع إلى

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٦٩٩٣)، ومسلم في «صحيحه» (رقم

٢٢٦٦، ٢٢٦٧)؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه.

(٢) انظر ما مضى: (ص ١٧٣ - ١٧٥) وتعلقنا عليه.

* الشيطان يتمثل بصورة الحلاج :

وأصحاب الحلاج لما قتل كان يأتيهم من يقول: أنا الحلاج؛ فيرونه في صورته عياناً، وكذلك شيخ بمصر يقال له الدسوقي بعد أن مات كان يأتي أصحابه من جهته رسائل وكتب مكتوبة .

* شيخ الإسلام ابن تيمية يعرف خط الجن وكتابتهم :

وأراني صادقاً من أصحابه الكتاب الذي أرسله فرأيت به خط الجن - وقد رأيت خط الجن غير مرة^(١) -، وفيه كلام من كلام الجن، وذلك

(١) قال الحافظ السخاوي في «الإيقاظ» (ص ٣١ - ط الدار السلفية): «وقد ثبت لنا عن غير واحد من العلماء الصلحاء اجتماع الجن بهم، كما في ترجمة القاضي الخلي، وأنهم انقطعوا عنه مدة، وسألهم عن سبب ذلك، فقالوا: إن في بيتك الأترج، ونحن لا ندخل بيتاً فيه أترج».

قلت: انظر هذه القصة في ترجمة القاضي الخلي في «سير أعلام النبلاء» (١٩ / ٧٦)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٥ / ٢٥٤).

وفيهما أيضاً عن أبي الفضل الجوهري الواعظ؛ قال: «كنت أتردد إلى الخلي، فقامت في ليلة مقمرة ظننت الصبح؛ فإذا على باب مسجده فرس حسنة، فصعدت، فوجدت بين يديه شاباً لم أر أحسن منه يقرأ القرآن، فجلست أسمع إلى أن قرأ جزءاً، ثم قال الشيخ: أجرك الله! قال: نفعلك الله. ثم نزل، فنزلت خلفه، فلما استوى على الفرس طارت به. فغشي عليّ، والقاضي يصيح بي: اصعد يا أبا الفضل. فصعدت، فقال: هذا من مؤمني الجن، يأتي في الأسبوع مرة يقرأ جزءاً ويمضي».

وأخرج الدينوري في «المجالسة» (٣٩٦ - بتحقيقي) عن أبي عمران التمار؛ قال: «غدوت يوماً قبل الفجر إلى مجلس الحسن الجعدي، وإذا باب المسجد =

المعتقد يعتقد أن الشيخ حي، وكان يقول: انتقل ثم مات، وكذلك شيخ آخر كان بالمشرق وكان له خوارق من الجن، وقيل: كان بعد هذا يأتي أصحابه في صورته، فيعتقدون أنه هو، وكذلك الذين كانوا يعتقدون بقاء علي أو بقاء محمد ابن الحنفية قد كان يأتي إلى بعض أصحابهم جني في صورته، وكذا منتظر الرافضة قد يراه أحدهم أحياناً ويكون المرئي جنياً^(١).

= مغلق، ورجل يدعو، وقومٌ يؤمنون على دعائه. قال: فجلست حتى جاء المؤذن، فأذن وفتح باب المسجد، فدخلت؛ فإذا الحسن جالس وحده وجهه إلى القبلة، فجلست حتى صلى الصبح وتفرق الناس عنه، فقلت له: رأيتُ عجباً اليوم! فقال: وما الذي رأيت؟ قلتُ: جئتُ قبل الفجر وأنت تدعو وقومٌ يؤمنون على دعائك، ثم دخلت؛ فما رأيت في المسجد غيرك. فقال: أولئك جنٌ من أهل نصيبين يشهدون معي ختمة القرآن كل ليلة جمعة، ثم ينصرفون. وأورده السيوطي في «لقط المرجان» (ص ٥٨) وعزاه إلى «المجالسة».

قلت: وللشعراني الصوفي كتاب اسمه «كشف الران عن أسئلة الجان» ذكر في مقدمته أن الجن جاؤوه وسألوه عن نحو ثمانين مسألة من مسائل التوحيد، وطلبوا منه أن يجيبهم عليها؛ فآلف هذا الكتاب تحقيقاً لرغبتهم، والكتاب مطبوع بمصر.

والشيخ المدابغي الشافعي كان في بيته جني يلازمه يستفيد منه في صورة قط، والشيخ لا يعلم، ولما علم به وطلب منه أن يأتيه بنقود خرج ولم يعد، وكان كثير من علماء المغرب يُعلمون الجن القرآن ويلقنهم في الطريق. انظر: «الحاوي في فتاوي الغماري» (٣ / ٧٠).

- (١) «مجموع الفتاوى» (١٣ / ٨٠ - ٩٥)، و «التفسير الكبير» (١ / ١٨٣ - ١٩٧ و ٤ / ٢٦١ - ٢٧٥)، و «مجموعة الرسائل الكبرى» (١ / ٦٠ - ٧٢). وانظر: «قاعدة عظيمة» (١٥٤ - ١٥٥).

* حكم استخدام الجن من قبل الإنس :

«والمقصود هنا أن الجن مع الإنس على أحوال :

— فمن كان من الإنس يأمر الجن بما أمر الله به ورسوله من عبادة الله وحده وطاعة نبيه، ويأمر الإنس بذلك؛ فهذا من أفضل أولياء الله تعالى، وهو في ذلك من خلفاء الرسول ونوابه.

— ومن كان يستعمل الجن في أمور مباحة له^(١)؛ فهو كمن

(١) فصل الشيخ ابن عثيمين حفظه الله هذا الإجمال في «مجموع الفتاوى والرسائل» (٢ / ٢٣٩ - ٢٤٠، ٣١٨)، وقد اتخذ بعض الرقاة كلام شيخ الإسلام رحمه الله متكناً على مشروعية الاستعانة بالجن المسلم في العلاج بأنه من الأمور المباحة، ولا أرى في كلام شيخ الإسلام ما يسوغ لهم هذا، فإذا كان من البدهيات المسلم بها أن الجن من عالم الغيب يرانا ولا نراه، الغالب عليه الكذب، معتد ظلوم غشوم، لا يعرف العذر بالجهل، مجهولة عدالته لذا روايته للحديث ضعيفة؛ فما هو المقياس الذي نحكم به على أن هذا الجني مسلم وهذا منافق أو كافر وهذا صالح وذاك طالح؟! لذا الاستعانة بالجن المسلم (كما يدعي البعض) في العلاج لا تجوز؛ للأسباب التالية:

أولاً: قد ثبت أن النبي ﷺ رقى ورقي وأمر أصحابه بالرقية؛ فاجتمع بذلك فعله وأمره وإقراره ﷺ، فلو كانت الاستعانة بالجن المسلم كما يدعي البعض فضيلة ما ادخرها الله عن رسوله ﷺ يوم سحرته يهود، ولا عن أصحابه رضي الله عنهم وهم خير الخلق وأفضلهم بعد أنبيائه، وفيهم من أصابه الصرع، وفيهم من أصابته العين، وفيهم من تناوشته الأمراض من كل جانب، فما نقلت لنا كتب السنة عن راقٍ فيهم استعان بالجن.

ثانياً: الاستعانة بالجني المسلم - كما يدعي البعض - تعلق قلب الراقي بهذا =

= الجني، وهذا ذريعة لتفشي استخدام الجن مسلمهم وكافرهم، ومن ثم يصبح وسيلة من وسائل الشرك بالله جل وعلا وخرق ثوب التوحيد، ومن فهم مقاصد الشريعة تبين له خطورة هذا الأمر؛ فما قاعدة (سد الذرائع) إلا من هذا القبيل. ثالثاً: يجب المفاصلة بين الراقي بالقرآن والساحر - عليه لعنة الله -، وهذا الأمر فيه مشابهة لفعل السحرة؛ فالساحر يستعين بالجن ويساعدونه ويقضون له بعض حوائجه، لذا قد يختلط الأمر على من قلَّ حظُّه من العلم، فيساوي بين الراقي بالقرآن والساحر، فيروج بذلك سوق السحرة، وهذا من المفاسد العظيمة على العقيدة.

رابعاً: من المعلوم أن الجن أصل خلقت من النار، والنار خاصيتها الإحراق، فيغلب على طبعه الظلم والاعتداء وسرعة التقلب والتحول من حال إلى حال؛ فقد ينقلب من صديق إلى ألد الأعداء، ويذيق صاحبه سوء العذاب لأنه أصبح خبيراً بنقاط ضعفه.

احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة

فلربما انقلب الصديق فكان أعلم بالمضرة فمن أراد التخلص من هذا الأمر؛ فليستشعر أن الحق في اتباع النبي ﷺ وصحابته رضي الله عنهم أجمعين والتابعين من أئمة الهدى والتقى والدين، وليترك التعرج على كل ما خالف طريقتهم كائناً ما كان؛ فهل بعد سبيل الله ورسوله إلا سبيل الشيطان؟ والله أعلم.

وقد سئل الشيخ عبدالله بن جبرين - كما في «الفتاوى الذهبية» (ص ١٩٨) -: «هل للمعالج أن يستخدم جنياً مسلماً في معرفة إذا ما كان الشخص به مس أو غير ذلك؟».

فأجاب بقوله: «الجواب: لا أرى ذلك؛ فإن المعتاد أن الجن تخدم الإنس إذا أطاعوها، ولا بد أن تكون الطاعة مشتملة على فعل محرم أو اقتراف ذنب؛ فإن الجن غالباً لا يتعرضون للإنس إلا إذا تعرضوا لهم أو كانوا من الشياطين، ثم

استعمل الإنس في أمور مباحة له، ولهذا كأن يأمرهم بما يجب عليهم وينهاهم عما حرم عليهم ويستعملهم في مباحات له؛ فيكون بمنزلة الملوك الذين يفعلون مثل ذلك، وهذا إذا قدر أنه من أولياء الله تعالى؛ فغايته أن يكون في عموم أولياء الله، مثل النبي الملك مع العبد الرسول؛ كسليمان ويوسف مع إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

* استعمال الجن في الإثم والعدوان:

— ومن كان يستعمل الجن فيما ينهى الله عنه ورسوله: إما في الشرك، وإما في قتل معصوم الدم، أو في العدوان عليهم بغير القتل؛ كتمريضه وإنسائه العلم^(١). . . وغير ذلك من الظلم، وإما في فاحشة؛ كجلب من يطلب منه الفاحشة؛ فهذا قد استعان بهم على الإثم والعدوان، ثم إن استعان بهم على الكفر؛ فهو كافر، وإن استعان بهم على المعاصي؛ فهو عاص: إما فاسق، وإما مذنّب غير فاسق، وإن لم يكن تام العلم بالشرعية، فاستعان بهم فيما يظن أنه من الكرامات، مثل

= إن بعض الإخوان الصالحين ذكروا أن الجن المسلمين قد يخاطبونهم ويحيون على أسئلة يلقونها ولا نفهم بعض أولئك الإخوان بأنهم يعملون شركاً أو سحراً، فإذا ثبت هذا؛ فلا مانع من سؤالهم، ولا يلزم تصديقهم في كل ما يقولون، والله أعلم..

وانظر: «الرقية والرقاة بين المشروع والممنوع» (ص ٧٠ وما بعد).

(١) انظر: «فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء» (١ / ٩٦ - قسم العقيدة).

أن يستعين بهم على الحج، أو أن يطيروا به عند السماع البدعي، أو أن يحملوه إلى عرفات ولا يحج الحج الشرعي الذي أمره الله به ورسوله، وأن يحملوه من مدينة إلى مدينة... ونحو ذلك؛ فهذا مغرور قد مكروا به.

وكثير من هؤلاء قد لا يعرف أن ذلك من الجن، بل قد سمع أن أولياء الله لهم كرامات وخوارق للعادات، وليس عنده من حقائق الإيمان ومعرفة القرآن ما يفرق به بين الكرامات الرحمانية وبين التلبيسات الشيطانية؛ فيمكرون به بحسب اعتقاده، فإن كان مشركاً يعبد الكواكب والأوثان؛ أوهموه أنه ينتفع بتلك العبادة، ويكون قصده الاستشفاع والتوسل ممن صور ذلك الصنم على صورته من ملك أو نبي أو شيخ صالح، فيظن أنه صالح، وتكون عبادته في الحقيقة للشيطان، قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾ [سبا: ٤٠ - ٤١].

* الشيطان يتمثل بصورة من يستغيث به المشركون:

ولهذا كان الذين يسجدون للشمس والقمر والكواكب يقصدون السجود لها؛ فيقارنها الشيطان عند سجودهم ليكون سجودهم له، ولهذا يتمثل الشيطان بصورة من يستغيث به المشركون، فإن كان نصرانياً واستغاث بجرجس أو غيره؛ جاء الشيطان في صورة جرجس أو من يستغيث به، وإن كان منتسباً إلى الإسلام واستغاث بشيخ يحسن الظن به من شيوخ المسلمين؛ جاء في صورة ذلك الشيخ، وإن كان من

مشركي الهند؛ جاء في صورة من يعظمه ذلك المشرک .

* الشيطان يتوسط بين المستغيث والمستغاث به :

ثم إن الشيخ المستغاث به إن كان ممن له خبرة بالشریعة لم يعرفه الشيطان أنه تمثّل لأصحابه المستغيثين به، وإن كان الشيخ ممن لا خبرة له بأقوالهم نقل أقوالهم له، فيظن أولئك أن الشيخ سمع أصواتهم من البعد وأجابهم، وإنما هو بتوسط الشيطان .

ولقد أخبر بعض الشيوخ الذين كان قد جرى لهم مثل هذا بصورة مكاشفة ومخاطبة، فقال : يروني الجن شيئاً براقاً مثل الماء والزجاج، ويمثلون له فيه ما يطلب منه الإخبار به، قال : فأخبر الناس به، ويوصلون إلي كلام من استغاث بي من أصحابي فأجيبه، فيوصلون جوابي إليه .

* الإنس يستعملون الحيل ويدخلون النار فلا تؤذيهم :

وكان كثير من الشيوخ الذين حصل لهم كثير من هذه الخوارق إذا كذّب بها من لم يعرفها، وقال : إنكم تفعلون هذا بطريق الحيلة كما يدخل النار بحجر الطلق وقشور النارج ودهن الضفادع، وغير ذلك من الحيل الطبيعية، فيعجب هؤلاء المشايخ ويقولون : نحن والله لا نعرف شيئاً من هذه الحيل، فلما ذكر لهم الخبر^(١) : إنكم لصادقون في

(١) يعني نفسه رحمه الله؛ فقد كشف كثيراً من الأعيب ومخاريق الدجاجة من البطائحية الرفاعية، الذين كانوا يستخدمون هذه الأدهان ويدخلون النار فلا تحرقهم، فيلبسون بذلك على العوام والسذج، فيظنون أنهم أصحاب كرامات، وقد تحدّاهم شيخ الإسلام وناظرهم في مشهد كبير بقصر الإمارة والميدان =

ذلك، ولكن هذه الأحوال شيطانية؛ أقرؤا بذلك وتاب منهم من تاب

= بحضرة الخلق من الأمراء - أمثال أمير دمشق والأمير الكبير الحاج بهادر وغيرهما - والكتاب والعلماء والفقراء والعامّة يوم السبت تاسع جمادى الأولى سنة خمس وثمان مئة، تحداهم أن يغسلوا أجسادهم بالخل والماء الحار ويدخلون النار وهو يدخل معهم وقال لهم: ندخل جميعاً بعد أن نغتسل بالخل والماء الحار؛ فمن احترق فهو مغلوب - أو قال: فعليه لعنة الله -. فعند ذلك طلبوا الصلح والعفو عن الماضي والتوبة، فظهر عجزهم للحاضرين وبان كذبهم وتلبيسهم للأمراء الذين كانوا يشدون من أزهرهم، وسأل الأمير شيخ الإسلام عن ما يطلب منهم، فقال: متابعة الكتاب والسنة.

وهذه الواقعة حصل بها عزُّ الدين، وظهورُ كلمته العليا، وقهرُ الناس على متابعة الكتاب والسنة، وظهور زيف من خرج عن ذلك من أهل البدع المضلة والأحوال الفاسدة، والتلبيس على المسلمين.

أمّا عن دخول شيخ الإسلام النار وعزمه على ذلك ومدى جوازه؛ فقد قال رحمه الله: «ونحن لا نستجل أن نأمر أحداً بأن يدخل ناراً، ولا يجوز طاعة من يأمر بدخول النار... لكن هؤلاء يزعمون أن لهم أحوالاً يدخلون بها النار، وأن أهل الشريعة لا يقدرّون على ذلك، ويقولون لنا: هذه الأحوال التي يعجز عنها أهل الشرع؛ فليس لهم أن يعترضوا علينا، بل يسلم إلينا ما نحن عليه، سواء وافق الشرع عليه أم خالفه، وأنا قد استخرت الله سبحانه أنَّهُم إن دخلوا النار أدخل أنا وهم ومن احترق منا ومنهم؛ فعليه لعنة الله وكان مغلوباً. ولما سأله الأمير: أتفعل ذلك؟ فقال له: نعم، قد استخرت الله في ذلك وألقي في قلبي أن أفعله. ونحن لا نرى هذا وأمثاله ابتداءً؛ فإنَّ خوارق العادات إنما تكون لأمة محمد ﷺ المتبعين له باطناً وظاهراً لحجة أو حاجة.

وانظر ذلك مفصلاً في: «مجموعة الرسائل والمسائل» (١ / ١٣٣ - ١٥٥)، و«العقود الدرّية من مناقب شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية» للحافظ محمد بن عبد الهادي (١٩٤ - ١٩٥).

الله عليه لما تبين لهم الحق، وتبين لهم من وجوه أنها من الشيطان، ورأوا أنها من الشياطين لما رأوا أنها تحصل بمثل البدع المذمومة في الشرع وعند المعاصي لله؛ فلا تحصل عند ما يحبه الله ورسوله من العبادات الشرعية، فعلموا أنها حينئذ من مخارق الشيطان لأوليائه لا من كرامات الرحمن لأوليائه»^(١).

* اسم «الكاهن» ليس مذموماً همد أهل الكتاب :

«الكاهن عند العرب : هو الذي يتكلم بكلام مسجوع، وله قرين من الجن .

وهذا الاسم ليس بذيِّ عند أهل الكتاب، بل يُسمُّون أكثر العلماء بهذا الاسم، ويُسَمُّون هارون عليه السلام وأولاده الذين عندهم التوراة بهذا الاسم، والقدر المشترك: العلم بالأمور الغائبة والحكم بها؛ فعلماء أهل الكتاب يخبرون بالغيب ويحكمون به عن الوحي الذي أوحاه الله، وكهان العرب كانت تفعل ذلك عن وحي الشياطين، وتمتاز بأنها تسجع الكلام بخلاف اسم الساحر؛ فإنه اسم معروف في جميع الأمم.

وقد يدخل في ذلك عندهم المخدم الذي تخبره الشياطين ببعض الأمور الغائبة»^(٢).

(١) «مجموع الفتاوى» (١١ / ٣٠٧ - ٣١٠)، و«مجموع الرسائل والمسائل»

(١٣٣ - وما بعدها).

(٢) «النبوات» (ص ٤١١ - ٤١٢).

* إنكار المعتزلة للكهانة :

والمعتزلة أنكروا الكهانة، وأن تكون الجن تخبر ببعض المغيبات^(١).

«والقرآن أخبرنا بالسحر في سورة البقرة بخلاف الكاهن؛ فإن القرآن ذكر اسمه، ولو تدبروا لعلموا أن الكاهن هو المذكور في قوله: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٣].

وفي «الصحيح» عن النبي ﷺ؛ أنه قيل له: «إن منا قوماً يأتون الكهان. قال: «فلا يأتوهم»^(٢). وسئل عن الكهان وما يخبرون به، فأخبر أن الجن تسترق السمع وتخبرهم به^(٣).

* الفرق بين الكاهن والساحر :

فالكتاب والسنة أثبتا وجود الكاهن، وأحمد قد نص على أنه يقتل كالساحر، لكن الكاهن إنما عنده أخبار، والساحر عنده تصرف بقتل وإمراض وغير ذلك، ولهذا تطلبه النفوس أكثر، وابن صياد كان كاهناً، ولهذا قال له النبي ﷺ: «قد خبأت لك خبياً». فقال: الدُّخَّ.

(١) «النبوات» (ص ١٥٠).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ٥٣٧) عن معاوية بن الحكم السلمي رفعه، وخرجه بتفصيل في تعليقي على «الموافقات» (١ / ٦٠ - ٦٤) للشاطبي.

(٣) انظر: «مجموع الفتاوى» (٤ / ٨١ و ١١ / ٢٨٣، ٣٠٤)، و «الجواب الصحيح» (١ / ٤٠٠)، و «الرد على الأختائي» (ص ٢١٦)، و «النبوات» (ص ٣٠١).

فقال: «اخساً؛ فلن تعدوا قدرك، إنما أنت من إخوان الكهان»^(١).

ولما قضى في الجنين بغرة؛ قال حمَلُ بن مالك: أُنْدي من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك يطل؟! فقال: «إنما أنت من إخوان الكهان»^(٢) من أجل سجعه الذي سجع؛ فكانوا يسجعون

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ١٣٥٤، ١٣٥٥، ٢٦٣٨، ٣٠٢٣، ٣٣٣٧، ٦١٧٣، ٦١٧٤، ٦١٧٥)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٢٩٣٠)؛ عن ابن عمر.

وأخرجه مسلم في «الصحيح» (رقم ٢٩٢٤)، وأحمد في «المسند» (١ / ٣٨٠)، وغيرهم؛ عن ابن مسعود.

واختلفوا في معنى (الدُّخ)، وأصح الأقوال أن ابن صياد لم يهتد مما أضمر له ﷺ من الدخان الوارد في قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠]؛ فلم يهتد إلا لهذا اللفظ الناقص على عادة الكهان، إذا ألقى الشيطان إليهم بقدر ما يخطف قبل أن يُدرکه الشهاب، ويدل عليه قوله ﷺ في الحديث نفسه: «اخساً؛ فلن تعدو قدرك»؛ أي: القدر الذي يدرك الكهان من الاهتداء إلى بعض الشيء، وما لا يبين من تحقيقه، ولا يصل به إلى بيان وتحقيق أمور الغيب، ومعنى (اخساً): اقعد. انظر: «شرح النووي على صحيح مسلم» (١٨ / ٤٩).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٦٩٠٥، ٦٩٠٦، ٦٩٠٧، ٦٩٠٨، ٧٣١٧، ٧٣١٨)، ومسلم في «الصحيح» (رقم ١٦٨٢)؛ عن المغيرة بن شعبة رفعه.

وأخرجه البخاري في «الصحيح» (رقم ٦٩١٠)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ١٦٨١)؛ عن أبي هريرة رفعه.

والغُرّة من كل شيء: أنفسه، والمراد من الحديث: النسمة من الرقيق ذكراً كان أو أنثى، يكون ثمنها نصف عشر الدية. قاله البغوي في «شرح السنة» (١٠ / ٢٠٧).

أساجيع، وقد رأيت من هؤلاء شيوخاً يسجعون أساجيع كأساجيع الكهان، ويكون كثيراً منها صدقاً، ولهذا جمع الله بين الكاهن والشاعر في قوله:

﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ * نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الحاقة: ٤١ - ٤٣].

وكذلك في الشعراء ذكر الكاهن والشعر بعد قوله: ﴿ وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ... ﴾ [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥] إلى قوله: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٣].

والرسول في آية الحاقة: محمد، وقال أيضاً: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٍ * وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ * وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ * وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ * فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ * إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ [التكوير: ١٩ - ٢٧].

فلما أخبر به أنه قول رسول - وهو ملك من الملائكة - نفى أن يكون قول شيطان، ولما أخبر هناك أنه قول رسول من البشر نفى أن يكون قول شاعر أو كاهن؛ فهذا تنزيه للقرآن نفسه^(١)، ونزه الرسول أن

(١) فالقرآن الكريم منزّه عن قولهم، ولا يستطيعون هم ولا أعوانهم من شياطين الإنس والجن أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً.

انظر في ذلك: «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٧٦ و ١٤ / ١٩٧ - ١٩٨)، =

يكون على الغيب بضنين؛ أي: متهم، وأن يكون بمجنون؛ فالجنون فساد في العلم، والتهمة فساد في القصد؛ كما قالوا: ساحر أو مجنون.

وقال في الطور: ﴿فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ* أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ، رَبِّ أَلَمْ نُؤْمِنْ* قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُرَبِّصِينَ﴾ [الطور: ٢٩ - ٣١].

وقد أخبر عن الأنبياء قبله أنه ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا: ساحر أو مجنون»^(١).

ومن الآيات الدالة على نبوة وصدق النبي ﷺ: «ما ذكره من أن السماء مثلت حرساً شديداً وشهباً، بخلاف ما كانت العادة جارية به، قال تعالى:

﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا* يَهْدَىٰ إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ، وَلَنُفْشِرَنَّ لَكُمْ رِبَّنَا أَحْدَا...﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَهَا مِثْلَ ثِيَابٍ مَّوَدَّجَةٍ مُّطَوَّغَاتٍ تُرْمَىٰ سَحَابًا مَّرصَدًا* وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أُرِيدَ يَمِّنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشْدًا﴾ [الجن: ١ - ١٠].

= و «مجموعة الرسائل والمسائل» (١ / ٣٩٦)، و «النبوات» (ص ١٥٧، ١٥٨، ١٨٩، ٢٣٨، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٤٨، ٣٢١)، و «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» (١ / ٤٠٩، ٤٢٧ و ٥ / ٤٠٩، ٤٢٦، ٤٣٢)، و «التفسير الكبير» (٤ / ٣٦٤ و ٥ / ٤٨ و ٦ / ٢٧١ و ٧ / ٦٥).
(١) «النبوات» (ص ٤١٠ - ٤١١).

وقال تعالى: ﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ * وَمَا يَبْغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ
* إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ﴾ [الشعراء: ٢١٠-٢١٢].

* الكفار لم يكذبوا الجن فيما أخبروا به من امتلاء السماء بالشهب
والحرس:

وهذا كان النبي ﷺ يقرؤه على الناس وهم يقرؤنه، ولم ينكره
أحد، ولا ارتاب به مؤمن، ولا احتج به عليه كافر؛ فدل أن الناس
علموا صدق ما أخبرت به الجن من أن السماء ملئت حرساً شديداً
وشهباً، وأنهم لم يتمكنوا حينئذ مما كانوا يتمكنون منه قبل ذلك من
الاستماع.

ومعلوم أن هذا أمر يراه الناس بأبصارهم؛ فإن امتلاء السماء
بالشهب أمر يراه الناس كلهم، فلو لم يكن كذلك؛ لكان الناس يكذبون
بهذا، مؤمنهم وكافرهم؛ فإن الجماعة العظيمة الذين لم يتواطئوا،
يمتنع اتفاقهم على الكذب وعلى التصديق بما يعلمون أنه كذب،
وعلى كتمان ما يعلمونه وعلى ترك إنكار ما يعلمون أنه كذب.

وقد سمع القرآن ألوف مؤلفة، أدركوا مبعثه، وشاهدوا أحوال
السماء، فلو لم يكن هذا كان موجوداً - مع أن عامتهم كانوا مكذبين
له، ولما آمنوا كانوا طوائف متباينين - يمتنع اتفاقهم على كذب أو
كتمان أو سكوت، فلما لم ينكر ذلك أحد، بل تظاهرت الأخبار^(١)

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الجواب الصحيح» (٤ / ٣٨): «وقد تواترت
الأخبار بأنه حين المبعث كثر الرمي بالشهب، ولهذا أمر خارق العادة، حتى =

بمثل ما أخبر به القرآن من الرمي العظيم بالشهب، الذي لم يُعهد مثله حتى صاروا يشكون: هل ذلك في الكواكب التي في الفلك أو في غيرها؟ وقالوا: إن كان في كواكب الأفلاك؛ فهو خراب العالم، فلما رأوه فيما دونها؛ علموا أنه لأمر حدث.

ففي «الصحيحين» من حديث ابن عباس؛ قال: «انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب؛ فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ قالوا: حيل بيننا وبين السماء، أرسلت علينا الشهب. قالوا: ما ذاك إلا من شيء حدث؛ فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا: ما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء؟ فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها، فمر نفر الذين أخذوا نحو تهامة وهي بنخل عامدين إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، وقالوا: هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء، فرجعوا إلى قومهم، فقالوا: يا قومنا:

﴿... إنا سمعنا قرءاً عجاً * يهدي إلى الرشد فآمنا به * ولكن شُرَكَ رَبِّنَا أَهْطًا﴾ [الجن: ١ - ٢].

= خاف بعض الناس أن يكون ذلك لخراب العالم حتى نظروا: هل الرمي بالكواكب التي في الفلك أم الرمي بالشهب؟ فلما رأوا أنه بالشهب علموا أنه لأمر حَدَث، وأرسلت الجنُّ تطلب سبب ذلك حتى سمعت القرآن؛ فعلمت أنه كان لأجل ذلك».

فأنزل الله عز وجل على نبيّه محمد ﷺ :

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ...﴾ [الجن : ١] ^(١).

وفي لفظ البخاري بنخلة قريباً من مكة، وهو الصواب.

* كيفية استراق الجن للسمع :

وقد ظن بعض الناس أن الشهب لم يكن يرمى بها قبل ذلك بحال، والصواب أنه كان الرمي بها كما هو الآن أحياناً، كما ثبت في «صحيح مسلم» عن ابن عباس، ورواه أيضاً أحمد في «مسنده» : «أن رسول الله ﷺ بينما هو في نفر من الأنصار؛ إذ رُمي بنجم فاستنار، فقال لهم : «ما كنتم تقولون في هذا النجم الذي يرمى به في الجاهلية؟». قالوا : كنا نقول حين رأيناها يرمى بها : مات ملك، وُلد مولود. فقال رسول الله ﷺ : «ليس ذلك كذلك، ولكن الله إذا قضى في خلقه أمراً يسمعه أهل العرش، فيسبحون، فيسبح من تحتهم بتسبيحهم، فيسبح من تحت ذلك، فلم يزل التسبيح يهبط حتى ينتهي إلى السماء الدنيا حتى يقول بعضهم لبعض : لم سبحتم؟ فيقولون : سبح من فوقنا فسبحنا بتسبيحهم. فيقولون : ألا تسألون من فوقكم مم سبّحوا؟! فيسألونهم، فيقولون : قضى الله في خلقه كذا وكذا، الأمر الذي كان، فيهبط به الخبر من سماء إلى سماء، حتى ينتهي إلى سماء

(١). أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب التفسير، باب سورة ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾، ٨ / ٦٦٩ / رقم ٤٩٢١)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح...، ١ / ٣٣١ - ٣٣٢ / رقم ٤٤٩).

الدنيا، فيتحدثون به، فتسترقه الشياطين بالسمع على توهم منهم واختلاف، ثم يأتون به الكهان من أهل الأرض، فيحدثونهم، فيخطئون ويصيبون، فيحدث الكهان»^(١).

وفي «الصحيحين» عن عائشة؛ قالت: «قلت: يا رسول الله! إن الكهان قد كانوا يحدثوننا بالشيء فيكون حقاً. قال: «تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني، فيقذفها في أذن وليه، فيزيد فيها أكثر من مئة كذبة»^(٢).

وروى البخاري في «صحيحه» عن عائشة أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «إن الملائكة تنزل في العَنَان - وهو السحاب -، فتذكر الأمر قضي في السماء، فتسترق الشياطين السمع، فتسمعه، فتوحيه إلى الكهان، فيكذبون معها مئة كذبة من عند أنفسهم»^(٣).

وفي «صحيح البخاري» أيضاً عن أبي هريرة؛ قال: إن نبي الله ﷺ قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء؛ ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان، فإذا

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، ٤ / ١٧٥٠ / رقم ٢٢٢٩)، وأحمد في «مسنده» (١ / ٢١٨).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الطب، باب الكهانة، ١٠ / ٢١٦ / رقم ٥٧٦٢)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، ٤ / ١٧٥٠ / رقم ٢٢٢٨) - واللفظ له -.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ٦ / ٣٠٤ / رقم ٢٢١).

فَزِعٌ^(١) عَنْ قُلُوبِهِمْ؛ قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: ﴿الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]. فيسمعها مسترقو السمع ومسترقو السمع هكذا بعضهم فوق بعض، فيسمع الكلمة، فيلقونها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقوها، وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها مئة كذبة، فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا: كذا وكذا، الكلمة التي سمعت من السماء، فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء^(٢).

ورواه محمد بن إسحاق عن الزهري، وقال في آخره: «ثم إن الله عز وجل حجب الشياطين عن السمع بهذه النجوم، فانقطعت الكهانة؛ فلا كهانة»^(٣).

ورواه معمر عن الزهري، وقال: «فقلت للزهري: أوكان يرمى بها في الجاهلية؟ قال: نعم. قلت: يقول الله: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعَدًا لِلْسَّمْعِ...﴾ [الجن: ٩] الآية. قال: غلظت واشتد أمرها حين بعث النبي ﷺ»^(٤).

(١) أي: ذهب الفزع والخوف عنهم.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب التفسير، سورة سبأ، باب ﴿حَقَّ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾، رقم ٤٨٠٠) وفي «خلق أفعال العباد» (رقم ٦٠)، وأبو داود في «السنن» (رقم ٣٩٨٩)، والترمذي في «الجامع» (رقم ٣٢٢٣)، وابن ماجه في «السنن» (رقم ١٩٤)، والحميدي في «المسند» (رقم ١١٥١)؛ من طرق عن سفيان بن عيينة، حدثنا عمرو بن دينار، سمعت عكرمة، عن أبي هريرة رفعه.

(٣) «سيرة ابن هشام» (١ / ٢٢٠).

(٤) رواه عبد الرزاق في «التفسير» (٢ / ٣٢١ - ٣٢٢) - وعنه ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص ٤٢٩) - عن معمر، به.

وروى الطبري عن داود: ثنا عاصم بن علي بن عاصم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس؛ قال: «كان للجن مقاعد في السماء يستمعون الوحي، وكان الوحي إذا أوحى سمعت الملائكة كهيئة الحديد رمية بها على الصفوان^(١)، فإذا سمعت الملائكة صلصلة الوحي^(٢)؛ خر لجباهم من في السماء من الملائكة، فإذا نزل عليهم أصحاب الوحي قالوا: ماذا قال ربكم؟ قال: فينادون: قال ربكم: ﴿الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣].

قال: فإذا نزل إلى السماء الدنيا قالوا: يكون في الأرض كذا وكذا موتاً، وكذا وكذا حياة، وكذا وكذا جدوبة، وكذا وكذا خصباً، وما يريد أن يصنع وما يريد أن يتدي تبارك وتعالى، فنزلت الجن، فأوحوا إلى أوليائهم من الإنس ما يكون في الأرض، فبينما هم كذلك؛ إذ بعث النبي ﷺ فزجرت الشياطين، ورموهم بالكواكب، فمنعوا، فجعل لا يصعد أحد إلا احترق، وفزع أهل الأرض لما رأوا في الكواكب، ولم يكن قبل ذلك، فقالوا: هلك من في السماء، وكان أهل الطائف أول من فزع، فينطلق الرجل إلى إبله، فينحر كل يوم بعيراً لآلهتهم، فينطلق صاحب الغنم، فيذبح كل يوم شاة، فينطلق صاحب البقر، فيذبح كل يوم بقرة، فقال لهم رجل: ويلكم! لا تهلكوا أموالكم؛ فإن معالكم من الكواكب التي تهتدون بها لم يسقط منها

(١) الصفوان: هو الحجر الملس، ويستعمل اللفظ في الجمع والمفرد. انظر: «المصباح المنير» (ص ٣٤٤).

(٢) الصلصلة: هي صفاء صوت الرعد. انظر: «لسان العرب» (١١ / ٣٨٢).

شيء. فأقلعوا، وقد أسرعوا في أموالهم، وقال إبليس: حدث في الأرض حدث، فأتوني من كل مكان في الأرض بتربة، فجعل لا يؤتى بتربة أرض إلا شمها، فلما أتى بتربة تهامة قال: ها هنا حدث الحدث. فصرف الله إليه نفرأ من الجن وهو يقرأ القرآن، فقالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا...﴾ [الجن: ١]؛ حتى ختم الآية: ﴿وَلَوْأَ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٩]»^(١).

ورواه أبو زرعة عن موسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن عطاء بنحوه، ورواه البيهقي من طرق عن حماد بن سلمة عن عطاء أيضاً.

فقد تبين أنه لما كان في زمن المبعث ملئت السماء حرساً شديداً وشهباً، وقبل ذلك لم يكن الحرس شديداً، ولا كانت السماء مملوءة حرساً وشهباً كما هي الآن يرمى بها أحياناً، وكانوا يقعدون بها مقاعد للسمع؛ أي: يسترق أحدهم ما يسمعه كما يستمع المستمع إلى حديث غيره مختفياً بسماعه مسترقاً له؛ فكانت الشياطين تسترق (أي: تستمع) ما تقوله الملائكة، فلما بعث محمد ﷺ صار أحدهم إذا سمع وجد

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢ / ٢٤٠) من طريق حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، به مع اختلاف طفيف.

ورواه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ١٨٠) من طريق محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، بمثله.

وأخرجه ابن جرير (٢٦ / ٣٠)، والبيهقي في «الدلائل» (٢ / ٢٤١ - ٢٤٢)، والتميمي في «الدلائل» (٦٨)؛ من طريق آخر فيه ضعف.

الشهاب قد أرصد له؛ فلم يستطع أن يقعد ويستمع كما كان قبل ذلك»^(١).

واعلم أن هذا الغيب الذي قد علموه باستراقهم ليس من علم وغيب الله تعالى المختص به^(٢).

«وأخبار الكهان فيها كذب كثير، والكاهن قد عرف أنه يكذب كثيراً مع فجوره، قال تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٣]، والكهانة جنس معروف، ومعروف أن الكاهن يتلقى عن الشيطان ولا بد من كذبهم وفجورهم»^(٣).

*** مناظرة شيخ الإسلام للمنجمين وتبينه لفساد صناعتهم:**

«وهكذا «المنجمون»، حتى إني خاطبتهم بدمشق، وحضر عندي رؤساؤهم، وبينت فساد صناعتهم بالأدلة العقلية التي يعترفون بصحتها، قال رئيس منهم: والله إنا نكذب مئة كذبة حتى نصدق في كلمة، وذلك أن مبني علمهم على أن الحركات العلوية هي السبب في الحوادث، والعلم بالسبب يوجب العلم بالمسبب، وهذا إنما يكون إذا علم السبب التام الذي لا يتخلف عنه حكمه، وهؤلاء أكثر ما يعلمون إن علموا جزءاً يسيراً من جملة الأسباب الكثيرة، ولا يعلمون بقية

(١) «الجواب الصحيح» (٦ / ٥٧ - ٦٧). وانظر: «الفتاوى الكبرى» (١ / ٣٥٤).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٤ / ١٩٧).

(٣) «النبوات» (ص ١٥٥).

الأسباب ولا الشروط ولا الموانع، مثل من يعلم أن الشمس في الصيف تعلق الرأس حتى يشتد الحر، فيريد أن يعلم من هذا مثلاً أنه حينئذ أن العنب الذي في الأرض الفلانية يصير زيباً، على أن هناك عنباً وأنه ينضج، وينشره صاحبه في الشمس في وقت الحر فيتزب؛ فهذا وإن كان يقع كثيراً؛ لكن أخذ هذا من مجرد حرارة الشمس جهل عظيم؛ إذ قد يكون هناك عنب وقد لا يكون، وقد يثمر ذلك الشجر إن خدم وقد لا يثمر، وقد يؤكل عنباً وقد يعصر، وقد يسرق وقد يزب، وأمثال ذلك»^(١).

* أمور السحر والكهان خارجة عما اعتاده الإنس :

«وأما السحر والكهانة؛ فهو من إغارة الشياطين لبني آدم؛ فإن الكاهن يُخْبِرُهُ الْجِنُّ، وكذلك الساحر إنما يَقْتُلُ وَيُمْرِضُ ويصعد في الهواء ونحو ذلك بإغارة الشياطين له؛ فأمرهم خارجة عما اعتاده الإنس بإغارة الشياطين لهم، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَشَرُ الْجِنُّ قَدِ اسْتَكْرَرُوا مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا آجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٢٨]؛ فالجن والإنس قد استمتع بعضهم ببعض؛ فاستخدم هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء في أمور كثيرة، كل منهم فعل للآخر ما هو غرضه ليعينه على غرضه، والسحر والكهانة من هذا الباب.

(١) «مجموع الفتاوى» (٣٥ / ١٧٢ - ١٧٣)، و«الفتاوى الكبرى» (١ / ٣٥٤).

* الشياطين تظهر عند كل قوم بما لا ينكرونه :

وكذلك ما يوجد لعباد الكفار من المشركين وأهل الكتاب، ولعباد المنافقين والملحدين من المظهرين للإسلام والمبتدعين منهم؛ كلها بإعانة الجن والشياطين، لكن الشياطين تظهر عند كل قوم بما لا ينكرونه، فإذا كان القوم كفاراً لا ينكرون السحر والكهانة كما كانت العرب وكالهند والترك والمشركون ظهروا بهذا الوصف؛ لأن هذا معظم عند تلك الأمة، وإن كان هذا مذموماً عند أولئك، كما قد ظهر ذم هؤلاء عند أهل الملل من المسلمين واليهود والنصارى، أظهرته الشياطين فيمن يظهر العبادة، ولا يكون مخلصاً لله في عبادته متبعاً للأنبياء، بل يكون فيه شرك ونفاق وبدعة، فتظهر له هذه الأمور التي ظهرت للكهان والسحرة حتى يظن أولئك أن هذه من كرامات الصالحين، وأن ما هو عليه هذا الشخص من العبادة هو طريق أولياء الله، وإن كان مخالفاً لطريق الأنبياء؛ حتى يعتقد من يعتقد أن لله طريقاً يسلكها إليه أولياؤه غير الإيمان بالأنبياء وتصديقهم^(١).

* قلب الإنسان إذا فرغ من ذكر الله حلت به الشياطين :

و «الذي قد عُلِمَ بالسمع والعقل أنه إذا فرَغَ [أي : الإنسان] قلبه من كل شيء حَلَّتْ فيه الشياطين، ثُمَّ تَنَزَّلَتْ عليه الشياطين، كما كانت تنزل على الكهان؛ فإن الشيطان إنما يمنعه من الدخول إلى قلب ابن آدم ما فيه من ذكر الله الذي أرسل به رسله، فإذا خلا من ذلك؛ تولاها

(١) «النبوات» (ص ٣١١ - ٣١٢)، وانظره: (ص ٣١٣).

الشیطان، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْتُزْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ تُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿[الزخرف: ٣٦ - ٣٧]، وقال الشيطان فيما أخبر الله عنه: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿[ص: ٨٢]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ ﴿[الحجر: ٤٢]، والمخلصون هم الذين يعبدونه وحده لا يشركون به شيئاً، وإنما يعبد الله بما أمر به على السنة رسله، فمن لم يكن كذلك تولته الشياطين.

وهذا باب دخل فيه أمر عظيم على كثير من السالكين، واشتبهت عليهم الأحوال الرحمانية بالأحوال الشيطانية، وحصل لهم من جنس ما يحصل للكهان والسحرة، وظنوا أن ذلك من كرامات أولياء الله المتقين^(١).

* إرسال الشياطين على الكافرين:

مع أن هذه الأمور هي من فعل الشياطين يقيناً؛ فإن الله تعالى كما يرسل الرسل بالرسالة التي يقيم بها الحجة على الخلق، فيهدي من اتبعهم ويدخلهم في رحمته، ويعاقب من عصاهم ويجعلهم من المستوجبين للعذاب؛ فإنه أيضاً يرسل الشياطين، لكنه إرسال كوني قدره وقضاه، على فئة معينة، وهم الكفار^(٢)؛ كما يرسل الريح

(١) «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٣٩٩ - ٤٠٠).

(٢) قال الإمام ابن القيم في «شفاء العليل» (٦٢ - ٦٣): «قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشِرْكَ لَافٍ﴾ [التوبة: ١٠٢]، قالوا: هؤلاء هم الكفار، وهم الذين آمنوا بالله تعالى ولم يلبسوا إيمانهم بشرك لافٍ، وهم الكفار^(٢)؛ كما يرسل الريح

فالإرسال ها هنا إرسال كوني قدري كالإرسال الرياح، وليس بإرسال ديني =

= شرعي؛ فهو إرسال تسليط، بخلاف قوله في المؤمنين: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر: ٤٢]؛ فهذا السلطان المنفي عنه على المؤمنين هو الذي أرسل به جنده على الكافرين.

قال أبو إسحاق: ومعنى الإرسال ها هنا: التسليط، تقول: قد أرسلت فلاناً على فلان: إذا سلطته عليه، كما قال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الحجر: ٤٢]. فاعلم أن من اتبعه هو مسلط عليه.

قلت: ويشهد له قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهم وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١٠٠].

وقوله: ﴿تَوَّاهُمْ أَرَأَى﴾: فالأز في اللغة: التحريك والتهيج، ومنه يقال لغليان القدر: الأزيز؛ لتحرك الماء عند الغليان، وفي الحديث: «كان لصدر رسول الله ﷺ أزيز كأزيز المرجل من البكاء»، عبارات السلف تدور على هذا المعنى.

قال ابن عباس: «تغريهم إغراء». وفي رواية أخرى عنه: «تسلُّهم سلاً». وفي رواية أخرى: «تحرضهم تحريضاً». وفي أخرى: «تزعجهم للمعاصي أزعاجاً». وفي أخرى: «توقدهم إيقاداً»؛ أي: كما يتحرك الماء بالوقد تحته. قال أبو عبيدة: الأزيز: الإلهاب والحركة؛ كالتهاب النار في الحطب، يقول: أز قدرك؛ أي: ألهب تحتها النار، واثترت القدر: إذا اشتد غليانها، وهذا اختيار الأخفش، والتحقيق أن اللفظة تجمع المعنيين جميعاً.

قالت القدرية: معنى ﴿أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: خلينا بينهم وبينها ليس معناه التسليط، قال أبو علي: الإرسال يستعمل بمعنى التخلية بين المرسل وما يريد؛ فمعنى الآية: خلينا بين الشياطين وبين الكافرين ولم يمنعهم منهم ولم يعدهم، بخلاف المؤمنين الذين قيل فيهم: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر: ٤٢].

بالعذاب؛ قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشِرْكٍ مُّذْرِبٍ فَزُحْلٍ﴾ [مريم: ٨٣] ^(١).

* العَرَّاف اسم عام للكاهن والمنجم والرَّمَال :

«والدلالة الدالة على فساد هذه الصناعة وتحريمها كثيرة، وليس هذا موضعها، وقد ثبت في «صحيح مسلم» عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «من أتى عرافاً، فسأله عن شيء؛ لم تقبل له صلاة أربعين يوماً» ^(٢)، و (العراف) قد قيل: إنه اسم عام للكاهن والمنجم والرَّمَال ونحوهم ممن يتكلم في تقدم المعرفة بهذه الطرق، ولو قيل: إنه في اللغة اسم لبعض هذه الأنواع؛ فسائرهما يدخل فيه بطريق العموم المعنوي؛ كما

= قال الواحدي: وإلى هذا الوجه يذهب القدرية في معنى الآية. قال: وليس المعنى على ما ذهبوا إليه.

وقال أبو إسحاق: والمختار أنهم أرسلوا عليهم وقضوا لهم بكفرهم كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ تَقِيضَ لَهُ سَيِّطَلْنَا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦]، وقال: ﴿وَقِيضْنَا لَهُمْ قُرْآنًا فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [فصلت: ٢٥]، وإنما معنى الإرسال: التسليط.

قلت: وهذا هو المفهوم من معنى الإرسال كما في الحديث: «إذا أرسلت كلبك المعلم؛ أي: سلطته ولو خلي بينه وبين الصيد من غير إرسال منه لم يبح صيده، وكذلك قوله في عاد: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١]؛ أي: سلطناها وسخرناها عليهم».

- (١) انظر: «الجواب الصحيح» (١ / ١٤٦ - ١٤٧، ١٤٩ / ٥ / ٣٣٥)، و «بغية المراتد» (ص ٣٩٢)، و «الاستغاثة في الرد على البكري» (١ / ٢١٥، ٢٢٧).
- (٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، ٤ / ١٧٥١ / رقم ٢٢٣٠) عن صفية، عن بعض أزواج النبي ﷺ.

قل في اسم الخمر والميسر ونحوهما»^(١).

* وسوسة الشيطان للإنسان وإمكانه رؤيته :

أولاً: «قوله: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾» [الناس: ٤ - ٦] فيها أقوال، ولم يذكر ابن الجوزي^(٢) إلا قولين، ولم يذكر الثالث وهو الصحيح، وهو أن قوله: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾» [الناس: ٦] لبيان الوسواس؛ أي: الذي يوسوس من الجنة ومن الناس في صدور الناس؛ فإن الله تعالى قد أخبر أنه جعل لكل نبي عدواً: ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ غُرُوراً﴾ [الأنعام: ١١٢]، وإيحاؤهم: هو وسوستهم، وليس من شرط الوسواس أن يكون مستتراً عن البصر، بل قد يشاهد، قال تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِنَاصِحٍ﴾» [الأعراف: ٢٠ - ٢١]، وهذا كلام من يعرف قائله ليس شيئاً يُلْقَى في القلب لا يُدْرِي مِمَّنْ هو، وإبليس قد أمر بالسجود لآدم فأبى واستكبر، فلم يكن ممن لا يعرفه آدم وهو ونسله يرون بني آدم من حيث لا يرونهم، وأما آدم؛ فقد رآه.

* رؤية الإنس للشياطين :

وقد يرى الشياطين والجن كثيرٌ من الإنس، لكن لهم من

(١) «مجموع الفتاوى» (٣٥ / ١٧٣).

(٢) في «زاد المسير» (٩ / ٢٧٩).

الاجتنان والاستتار ما ليس للإنس، وقد قال تعالى: ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَآءِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨]، وفي التفسير والسيرة: إن الشيطان جاءهم في صورة بعض الناس^(١)، وكذلك قوله: ﴿كَمَّلَ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [الحشر: ١٦].

وفي حديث أبي ذر عن رسول الله ﷺ: «نعوذ بالله من شياطين الإنس والجن». قلت: أول الإنس شياطين؟ قال: نعم، شر من شياطين الجن^(٢).

(١) قال جماهير المفسرين: إن الشيطان جاءهم في صورة سراقه بن مالك بن جشعم، وقاله شيخ الإسلام. انظر: (ص ٥٢ - ٥٣) من هذا الكتاب. وهذا مروي عن ابن عباس عند: ابن جرير في «التفسير» (١٠ / ١٨)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٥ / ١٧١٥ / رقم ٩١٥٧)، والبيهقي في «الدلائل» (٣ / ١١١)، وابن مردويه - كما في «الدر المنثور» (٤ / ٧٧ - ٧٨). وانظر: «سيرة ابن هشام» (٢ / ٨٩ - ط دار الجيل)، و«سبل الهدى والرشاد» (٣ / ٢٣١)، و«شرح الزرقاني على المواهب اللدنية» (٢ / ٩٤)، و«زاد المعاد» (٣ / ٥٠).

(٢) أخرجه النسائي في «المجتبى» (٨ / ٢٧٥) عن جعفر بن عون، وأحمد في «المسند» (٥ / ١٧٩) ثنا يزيد، و (٥ / ١٧٨) ثنا وكيع، وأبو داود الطيالسي في «المسند» (رقم ٤٧٨) - ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٣ / ٢٩١)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٩ / ٢٠٤ - ٢٠٥)؛ جميعهم عن المسعودي، عن أبي عمرو الشامي، عن عبيد بن الخشخاش، عن أبي ذر، ذكره ضمن حديث طويل.

وأيضاً؛ فالنفس لها وسوسة؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تَوَسَّوْهُ بِهِ نَفْسُ ط﴾ [ق: ١٦]؛ فهذا توسوس به نفسه لنفسه كما يقال: حديث النفس، قال النبي ﷺ: «إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل به»^(١). أخرجاه في «الصحيحين».

فالذي يوسوس في صدور الناس: نفسه، وشياطين الجن، وشياطين الإنس.

والوسواس الخناس: يتناول وسوسة الجِنَّة ووسوسة الإنس،

= وإسناده ضعيف جداً.

عبيد بن الخشخاش لِيْن؛ كما في «التقريب»، وضعفه الدارقطني في «العلل» (٧ / ٦٥)، ونقل البرقاني في «سؤالاته» (رقم ٣٢٧) عن الدارقطني قوله: «متروك»، وقال ابن حجر في «التهذيب» (٧ / ٦٥): «قال البخاري: لم يذكر سماعاً من أبي ذر».

وأبو عمرو الشامي ضعيف.

والمسعودي هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة، صدوق، اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط.

وعزاه في «الدر المنثور» (٣ / ٣٤٢) لابن مردويه أيضاً، وفاته العزو للنسائي والطيايسي.

وفي الباب عن أبي أمامة بسندٍ ضعيف جداً عند: أحمد في «المسند» (٥ / ٢٦٥)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٤ / ١٣٧١ / رقم ٧٧٨٦)، والطبراني في «الكبير» (٨ / ٢٥٨ / رقم ٧٨٧١).

(١) أخرج البخاري في «صحيحه» (رقم ٥٢٦٩، ٢٥٢٨، ٦٦٦٤)، ومسلم في «الصحيح» (رقم ١٢٧)؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه.

وإلا أي معنى للاستعاذة من وسوسة الجِنَّة فقط، مع أن وسوسة نفسه وشياطين الإنس هي مما تضره، وقد تكون أضر عليه من وسوسة الجن.

* الرد على الفرّاء في أن الوسوسة تقع من الجن دون الإنس :

وأما قول الفرّاء^(١): إن المراد من شر الوسواس الذي يوسوس في صدور الناس: الطائفتين من الجن والإنس، وأنه سمى الجن ناساً، كما سماهم رجالاً، وسماهم نفراً؛ فهذا ضعيف، فإن لفظ الناس أشهر وأظهر وأعرف من أن يحتاج إلى تنويحه إلى الجن والإنس، وقد ذكر الله تعالى لفظ الناس في غير موضع، وأيضاً؛ فكونه يوسوس في صدور الطائفتين صفة توضيح وبيان، وليس وسوسة الجن معروفة عند الناس، وإنما يعرف هذا بخبر، ولا خبر هنا، ثم قد يقال: ﴿مِنْ أَلْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس: ٦]؛ فكيف يكون لفظ الناس عاماً للجنة والناس، وكيف يكون قسيم^(٢) الشيء قسماً منه؟! فهو يجعل الناس قسيم الجن، ويجعل الجن نوعاً من الناس، وهذا كما يقول أكرم العرب من العجم والعرب، فهل يقول هذا أحد؟! وإذا سماهم الله تعالى رجالاً لم يكن في هذا دليل على أنهم يسمون ناساً، وإن قدر أنه يقال: جاء ناس من الجن؛ فذاك مع التقييد، كما يقال: إنسان من طين وماء دافق، ولا يلزم من هذا أن يدخلوا في لفظ الناس، وقد قال

(١) في «معاني القرآن» (٣ / ٣٠٢).

(٢) في الأصل: «قسم»، وأثبتنا ما يقتضيه السياق.

تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [النساء: ١]؛ فالناس كلهم مخلوقون من آدم وحواء، مع أنه سبحانه يخاطب الجن والإنس.

والرسول ﷺ مبعوث إلى الجنسين، لكن لفظ الناس لم يتناول الجن، ولكن يقول: ﴿يَمْعَشَرُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ﴾ [الأنعام: ١٣٠].

* الرد على الزجاج في أن الوسوسة تقع من الجن والشر يقع من الإنس:

وكذلك قول الزَّجَّاج^(١): إن المعنى من شر الوسواس الذي هو الجِنَّة ومن شر الناس فيه ضعف، وإن كان أرجح من الأول؛ لأن شر الجن أعظم من شر الإنس؛ فكيف يطلق الاستعاذة من جميع الناس، ولا يستعيذ إلا من بعض الجن.

وأيضاً؛ فالوسواس الخناس إن لم يكن إلا من الجنة؛ فلا حاجة إلى قوله: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس: ٦]، فلماذا يخص

(١) في «معاني القرآن وإعرابه» (٥ / ٣٨١).

قال محقق الكتاب الدكتور عبد الجليل شلبي: «إن الزَّجَّاج لم يفسر هذه السورة [أي: سورة الناس]، وكرهنا أن ندعها بدون تفسير؛ فشرحنا هذا الكلمات [أي: كلمات السورة] شرحاً قريباً من طريقته. وقال: وذكر الجِنَّة والناس للاستعاذة بكل ما يوسوس بسوء، سواء كان من الشياطين أو الأناسي». قلت: هذا الذي كتبه الدكتور عبد الجليل شلبي ليس موافقاً لما قاله الزَّجَّاج رحمه الله في هذه السورة، بل هو مثل ما قال ابن تيمية رحمه الله؛ فتأمل!! وانظر (ص ٢٨) من هذا الكتاب.

الاستعاذة من وسواس الجنة دون وسواس الناس .

وأيضاً؛ فإنه إذا تقدم المعطوف اسماً كان عطفه على القريب أولى، كما أن عود الضمير إلى الأقرب أولى؛ إلا إذا كان هناك دليل يقتضي العطف على البعيد، فعطف الناس هنا على الجنة المقرون به أولى من عطفه على الوسواس .

* القول الراجح عند شيخ الإسلام :

ويكفي أن المسلمين كلهم يقرؤون هذه السورة من زمن نبيهم، ولم يُنقلْ هذان القولان إلا عن بعض النحاة، والأقوال المأثورة عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان ليس فيها شيء من هذا، بل إنما فيها القول الذي نصرناه؛ كما في «تفسير معمر» عن قتادة ﴿مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّكَاسِ﴾ [الناس : ٦]؛ قال: «إن في الجن شياطيناً وإن في الإنس شياطيناً؛ فنعوذ بالله من شياطين الإنس والجن»^(١)؛ فبين قتادة أن المعنى الاستعاذة من شياطين الإنس والجن .

وروى ابن وهب عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ﴾ [الناس : ٤]؛ قال: «الْخَنَّاسُ: الذي يوسوس مرّةً وَيَخْنُسُ مرّةً من الجن والإنس»^(٢)؛ فبين ابن زيد أن الوسواس الخناس من الصنفين، وكان يقال: شياطين الإنس أشد على الناس من شياطين الجن، شيطان الجن يوسوس ولا تراه، ولهذا يعاينك معاينة .

(١) مضى تخريجه (ص ٢٩)، وانظر (ص ٢٣٨) من هذا الكتاب .

(٢) مضى تخريجه (ص ٢٩) .

* قول ابن جريج في الاستعاذة:

وعن ابن جريج ﴿مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ﴾؛ قال: «إنهما وسواسان؛ فوسواس من الجنة فهو الخناس، ووسواس من نفس الإنسان فهو قوله: ﴿وَالنَّاسِ﴾».

وهذا قول ثالث، وإن كان يشبه قول الزجاج؛ فهذا أحسن منه، فإنه جعل من الناس من الوسواس الذي نفس الإنسان؛ فمعناه أحسن، ذكر الثلاثة ابن أبي حاتم في «تفسيره»^(١).

* الوسواس أصل كل شر:

وأيضاً؛ فإنه ذكر في الآية: ﴿بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ﴾ [الناس: ١ - ٣]؛ فإن كان المقصود أن يستعيز الناس بربهم وملكهم وإلههم من شر ما يوسوس في صدورهم؛ فإنه هو الذي يطلب منه الخير الذي ينفعهم ويطلب منهم دفع الشر الذي يضرهم، والوسواس أصل كل شر يضرهم؛ لأنه مبدء للكفر والفسوق والعصيان، وعقوبات الرب إنما تكون على ذنوبهم، وإذا لم يكن لأحدهم ذنب؛ فكل ما يصيبه نعمة في حقه، وإذا ابتلي بما يؤلمه؛ فإن الله يرفع درجته ويأجره إذا قدر عدم الذنوب مطلقاً، لكن هذا ليس بواقع منهم، فإن كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون، وقد قال تعالى: ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا * لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾

(١) غير موجودة في «تفسيره» المجموع.

[الأحزاب: ٧٢ - ٧٣]؛ فغاية المؤمنين الأنبياء فمن دونهم هي التوبة، قال الله تعالى: ﴿فَلَقَّيْنَاهُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَلَبَّيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧]، وقال نوح: ﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْتَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧]، وقال إبراهيم وإسماعيل: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَارِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٨]، وقال موسى: ﴿أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

ودعاء نبينا بمثل ذلك كثير معروف؛ فكان الوسواس مبدأ كل شر، فإن كانوا قد استعاذوا بربهم وملكهم وإلههم من شره؛ فقد دخل في ذلك وسواس الجن والإنس، وسائر شر الإنس إنما يقع بذنوبهم؛ فهو جزاء على أعمالهم كالشر الذي يقع من الجن بغير الوسواس، وكما يحصل من العقوبات السماوية وهم لم يستعيذوا هنا من شر المخلوقات مطلقاً، كما استعاذوا في سورة الفلق، بل من الشر الذي يكون مبدؤه في نفوسهم، وإن كان ذكر ﴿يَرْبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ﴾ [الناس: ١ - ٣] يستعيذوا به ليعيذهم وليعيذ منهم، وهذا أعم المعنيين؛ فذلك يحصل بإعادته من شر الوسواس الموسوس في صدور الناس؛ فإنه هو الذي يوسوس بظلم الناس بعضهم بعضاً، وبإغواء بعضهم بعضاً، وبإعانة بعضهم بعضاً على الإثم والعدوان.

*** مبدء الشر من الوسوسة :**

فما حصل للإنسي شر من إنسي؛ إلا كان مبدؤه من الوسواس الخناس، وإلا؛ فما يحصل من أذى بعضهم لبعض إذا لم يكن من

الوسواس، بل كان من الوحي الذي بعث الله به ملائكته، كان عدلاً؛ كإقامة الحدود، وجهاد الكفار، والاقتصاص من الظالمين؛ فهذه الأمور فيها ضرر وأذى من الظالمين من الإنس، لكن هي بوحى الله لا من الوسواس، وهي نعمة من الله في حق عباده حتى في حق المعاقب؛ فإنه إذا عوقب كان ذلك كفارة له إن كان مؤمناً، وإلا؛ كان تخفيفاً لعذابه في الآخرة بالنسبة إلى عذاب من لم يعاقب في الدنيا.

ولهذا كان محمد ﷺ رحمة في حق العالمين باعتبار ما حصل من الخير العام به، وما حصل للمؤمنين به من سعادة الدنيا والآخرة، وباعتبار أنه في نفسه رحمة، فمن قبلها، وإلا؛ كان هو الظالم لنفسه، وباعتبار أنه قمع الكفار والمنافقين فنقص شرهم، وعجزوا عما كانوا يفعلونه بدونه، وقتل من قتل منهم؛ فكان تعجيل موته خيراً من طول عمره في الكفر له وللناس؛ فكان محمد ﷺ رحمة للعالمين بكل اعتبار؛ فلا يستعاذ منه ومن أمثاله من الأنبياء وأتباعهم المؤمنين وهم من الناس وإن كانوا يفعلون بأعدائهم ما هو أذى وعقوبة وألم لهم، فلم تبق الاستعاذة من الناس إلا بما يأتي به الوسواس إليهم، فيستعاذ برب الناس، ملك الناس، إله الناس، على هذا التقدير من شر الوسواس الذي يوسوس للمستعيز، ومن شر الوسواس الذي يوسوس لسائر الناس حتى لا يحصل منهم شر للمستعيز.

*** الاستعاذة تكون من الموسوسين من الناس وليس من عامتهم :**

فإذا لم يكن للناس شر إلا من الوسواس؛ كان الاستعاذة من شر الذي يوسوس لهم تحصيلاً للمقصود، وكان حسماً للمادة وأقرب إلى

العدل، وكان مخرجاً لأنبياء الله وأوليائه أن يُستَعَاذَ مِنْ شَرِّهِمْ وَأَنْ يُقَرَّنُوا بِالْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ، ويكون ذلك تفضيلاً للجن على الإنس، وهذا لا يقوله عاقل.

فإن قيل: فإن كان أصل الشر كله من الوسواس الخناس؛ فلا حاجة إلى ذكر الاستعاذة من وسواس الناس؛ فإنه تابع لوسواس الجن.

* الوسوسة من جنس الوشوشة:

قيل: بل الوسوسة نوعان: نوع من الجن، ونوع من نفوس الإنس؛ كما قال: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تُوَسَّوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ [ق: ١٦]؛ فالشر من الجهتين جميعاً، والإنس لهم شياطين كما للجن شياطين، والوسوسة من جنس الوشوشة بالشين المعجمة، يقال: فلان يوسوس فلاناً، وقد وشوشه إذا حدثه سرّاً في أذنه، وكذلك الوسوسة ومنه وسوسة الحلي، لكن هو بالسين المهملة أخص.

و ﴿يَرْبِّ النَّاسِ﴾: الذي يربّهم بقدرته ومشيتته وتدبيره، وهو رب العالمين كلهم؛ فهو الخالق للجميع ولأعمالهم.

و ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾: الذي يأمرهم وينهاهم؛ فإن الملك يتصرف بالكلام، والجماد لا ملك له؛ فإنه لا يعقل الخطاب، لكن له مالك، وإنما يكون الملك لمن يفهم عنه، والحيوان يفهم بعضه عن بعض؛ كما قال: ﴿عَلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦]، و ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَأْتِيهَا النَّملُ﴾ [النمل: ١٨]؛ فلهذا كان له ملك من جنسه ومن غير

جنسه، كما كان سليمان ملكهم، وإلا؛ فهو المعبود الذي هو المقصود بالإرادات والأعمال كلها.

وقد قيل: إنما خص الناس بالذكر لأنهم مستعيذون، أو لأنهم المستعاذ من شرهم، ذكرهما أبو الفرج^(١) وليس لهما وجه؛ فإن وسواس الجن أعظم، ولم يذكره بل ذكر الناس؛ لأنهم المستعيذون، فيستعيذون بربهم الذي يصونهم، وبملكهم الذي أمرهم ونهاهم، وبإلههم الذي يعبدونه من شر الذي يحول بينهم وبين عبادته، ويستعيذون أيضاً من شر الوسواس الذي يحصل في نفوس الناس منهم ومن الجنة؛ فإنه أصل الشر الذي يصدر منهم والذي يرد عليهم.

* لم يستعد المستعيذون بمثل المعوذتين:

وبهذا يتبين بعض هذه الاستعاذة والتي قبلها^(٢) كما جاءت بذلك الأحاديث عن النبي ﷺ: أنه لم يستعد المستعيذون بمثلهما^(٣)؛ فإن

(١) في «زاد المسير» (٩ / ٢٧٧).

(٢) يعني رحمه الله سورة الفلق.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٢ / ٤١١)، وأحمد في «المسند» (٤ / ١٤٤، ١٤٩، ١٥٣)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠ / ٥٣٩)، والنسائي في «المجتبى» (٢ / ١٥٨ و ٨ / ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤) و «الفضائل» (١٠١)، والدارمي في «السنن» (٢ / ٤٦٢)، والحميدي في «المسند» (٢ / ٩٤)، وأبو داود في «السنن» (رقم ١٤٦٢)، وابن خزيمة في «الصحيح» (١ / ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (٢٧٠، ٢٧١)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص ١٥٦ / رقم ٣٣٤)، والرويان في «المسند» (١ / ١٤٥ / رقم ١٥٦)، والطبراني في «الكبير» (١٧ / ٣٤٢، ٣٤٥) =

الوسواس أصل كل كفر وفسوق وعصيان؛ فهو أصل الشر كله، فمتى وقي الإنسان شره وقي عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال؛ فإن جميع هذه إنما تحصل بطريق الوسواس، ووقي عذاب الله في الدنيا والآخرة؛ فإنه إنما يعذب على الذنوب، وأصلها من الوسواس، ثم إن دخل في الآية وسواس غيره بحيث يكون قوله: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ﴾ [الناس: ٤] استعاذة من الوسواس الذي يعرض له والذي يعرض للناس بسببه؛ فقد وقي ظلمهم، وإن كان إنما يريد وسواسه؛ فهم إنما يسلطون عليه بذنوبه

= و «الدعاء» (٢ / ١١٠٥ / رقم ٦٧٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥ / ٣٥ / رقم ٢٥٧٤)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢ / ٢١٢)، وأبو يعلى في «المسند» (٣ / ٢٧٦، ٢٧٨)، وابن حبان في «الصحيح» (٣ / ٧٤ - ٧٥، ٧٦ / رقم ٧٩٥، ٧٩٦ و ١٥٠ / ١٥١ / رقم ١٨٤٢)، والحاكم في «المستدرک» (١ / ٢٤٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢ / ٣٩٤)؛ من طرق عن عقبة بن عامر بألفاظ، في بعضها: «ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيز بمثلهما».

وأورد ابن كثير في «تفسيره» (٨ / ٥٥٢) في (تفسير سورتي المعوذتين) الطرق العديدة لحديث عقبة، وقال: «فهذه طرق عن عقبة كالمتواترة عنه تفيد القطع عند كثير من المحققين في الحديث».

وأخرج مسلم في «صحيحه» (كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة المعوذتين، رقم ٨١٤) عن عقبة بن عامر؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط؟» ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

وفي لفظ: «أنزل عليّ آيات لم ير مثلهن قط: المعوذتين».

وهي من وسواسه ، قال تعالى :

﴿ أَوْ لَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٦٥] .

وقال : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [الشورى : ٣٠] .

وقال : ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ [النساء : ٧٩] .

* معنى الوسوسة وفي ما تكون :

والوسواس من جنس الحديث والكلام ، ولهذا قال المفسرون في قوله : ﴿ مَا تُوَسَّوُسُ بِهِ أَنْفُسُكُمْ ﴾ [ق : ١٦] ؛ قالوا : ما تحدث به نفسه ، وقد قال ﷺ : «إن الله تجاوز لأمتي ما تحدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل به»^(١) .

* أنواع الوسواس :

وهو نوعان : خير ، وإنشاء .

فالخير : إما ماض ، وإما عن مستقبل ؛ فالماضي يذكره به ، والمستقبل يحدثه بأن يفعل هو أموراً ، أو أن أموراً ستكون بقدر الله أو فعل غيره ؛ فهذه الأمانى والمواعيد الكاذبة والإنشاء أمر ونهي وإباحة .
والشيطان تارة يحدث وسواس الشر ، وتارة ينشئ الخير ، وكان

(١) مضى تخريجه (ص ٢٣٨) .

ذلك بما يشغله به من حديث النفس، قال تعالى في النسيان: ﴿وَلَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨]، وقال فتى موسى: ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ [الكهف: ٦٣]، وقال تعالى: ﴿فَأَنسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾ [يوسف: ٤٢]»^(١).

* سبب كثرة الوسوسة :

و «كثرة الوسواس بحسب كثرة الشبهات والشهوات، وتعليق القلب بالمحجوبات التي ينصرف القلب إلى طلبها، والمكروهات التي ينصرف القلب إلى دفعها.

والوسواس: إما من قبيل الحب مثل أن يخطر بالقلب ما قد كان، أو من قبيل الطلب وهو أن يخطر في القلب ما يريد أن يفعله، ومن الوسواس ما يكون من خواطر الكفر والنفاق؛ فيتألم لها قلب المؤمن تألماً شديداً؛ كما قال الصحابة: «يا رسول الله! إن أحدنا ليجد في نفسه ما لأن يخر من السماء أحب إليه من أن يتكلم به! فقال: «أوجدتموه؟». قالوا: نعم. قال: «ذلك صريح الإيمان»». وفي لفظ: «إن أحدنا ليجد في نفسه ما يتعاضم أن يتكلم به. فقال: «الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة»»^(٢).

(١) «مجموعة الرسائل الكبرى» (٢ / ١٩٧ - ٢٠٩)، و «مجموع الفتاوى» (١٣ /

٥٠٩ - ٥١١ و ١٧ / ٥٠٩ - ٥١٣)، و «التفسير الكبير» (٧ / ٥٦٧ - ٥٧٧).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ١٣٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

* بغض الوسواس وكرهه من علامة الإيمان وسبب ذلك :

قال كثير من العلماء : فكراهة ذلك وبغضه وفرار القلب منه هو صريح الإيمان، والحمد لله الذي كان غاية كيد الشيطان الوسوسة؛ فإن شيطان الجن إذا غلب وسوس، وشيطان الإنس إذا غلب كذب، والوسواس يعرض لكل من توجه إلى الله تعالى بذكر أو غيره، لا بد له من ذلك؛ فينبغي للعبد أن يثبت ويصبر، ويلزم ما هو فيه من الذكر والصلاة، ولا يضجر؛ فإنه بملازمة ذلك ينصرف عنه كيد الشيطان، ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء : ٧٦].

* الشيطان يشبه قاطع الطريق :

وكلما أراد العبد توجهاً إلى الله تعالى بقلبه جاء من الوسواس أمور أخرى؛ فإن الشيطان بمنزلة قاطع الطريق، كلما أراد العبد يسير إلى الله تعالى أراد قطع الطريق عليه^(١)، ولهذا قيل لبعض السلف : إن اليهود والنصارى يقولون : لا نُوسُوسُ. فقال : صدقوا، وما يصنع الشيطان بالبيت الخراب!! وتفاصيل ما يعرض للسالكين طويل موضعه .

* بيان تجهيز عمر للجيش في الصلاة :

وأما ما يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قوله : «إني

(١) انظر : «التفسير الكبير» (٦ / ١٦٦)، و«البغية» (ص ٣٨٧)، و«مجموع الفتاوى» (١٤ / ٣١٦ و ١٥ / ٣٤٩ و ١٧ / ٥١٠ - ٥١١ و ٢٨ / ٦٣٠)، و«مجموعة الرسائل الكبرى» (٢ / ٢٠٢ - ٢٠٣، ٢٠٩ - ٢١٠).

لأجهز جيشي وأنا في الصلاة»^(١)؛ فذاك لأن عمر كان مأموراً بالجهاد، وهو أمير المؤمنين، فهو أمير الجهاد^(٢)؛ فصار بذلك من بعض الوجوه بمنزلة المصلي الذي يصلي صلاة الخوف حال معاينة العدو: إما حال القتال وإما غير حال القتال؛ فهو مأمور بالصلاة، ومأمور بالجهاد؛ فعليه أن يؤدي الواجبين بحسب الإمكان، وقد قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥].

ومعلوم أن طمأنينة القلب حال الجهاد لا تكون كطمأنينته حال

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب العمل في الصلاة، باب يُفَكِّرُ الرجلُ الشيء في الصلاة، ٣ / ٨٩) معلقاً، ووصله ابن أبي شيبة في «المصنف» (١ / ٣٩٧)، وعبدالرزاق في «المصنف» (٢ / ١٢٣ - ١٢٤، ١٢٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢ / ١ / ٣٦٥)، وابن سعد في «الطبقات» (٦ / ١٥١)، وصالح بن أحمد في «مسائله» (٢ / ١٩٠ - ١٩٤ / رقم ٧٥٠ - ٧٥٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢ / ٣٨٢)، وابن حزم في «المحلى» (٣ / ١٠٠ و ٤ / ١٧٩)، وابن عبد البر في «الاستذكار» (٢ / ٤٤٤).
وصححه ابن حجر في «الفتح» (٣ / ٩٠)، والعيني في «عمدة القاري» (٦ / ٣٣٠).

وانظر: «تغليق التعليق» (٢ / ٤٤٨)، و«مسند الفاروق» (١ / ١٨٤) لابن كثير، و«الموافقات» للشاطبي (٣ / ٩٤ - وتعليقي عليه).

(٢) قال الإمام ابن رجب في «فتح الباري» (٩ / ٣٧٧): «ليس فكر عمر في تجهيز الجيوش في الصلاة من حديث النفس المذموم؛ بل هو من نوع الجهاد في سبيل الله؛ فإنه كان عظيم الاهتمام بذلك، فكان يغلب عليه الفكر فيه، في الصلاة وغيرها». وانظر تعليقنا على: (ص ٢٠٣) من هذا الكتاب.

الأمن، فإذا قدر أنه نقص من الصلاة شيء لأجل الجهاد؛ لم يقدح هذا في كمال إيمان العبد وطاعته، ولهذا تخفف صلاة الخوف عن صلاة الأمن، ولما ذكر سبحانه وتعالى صلاة الخوف قال: ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]؛ فالإقامة المأمور بها حال الطمأنينة لا يؤمر بها حال الخوف.

*** وسوسة الشيطان للمصلي في صلاته وتلاعبه به :**

ومع هذا؛ فالناس متفاوتون في ذلك، فإذا قوي إيمان العبد كان حاضر القلب في الصلاة، مع تدبره للأمور بها. . .

*** قصة الرجل الذي دفن المال ونسي موضعه :**

والإنسان دائماً يذكر في الصلاة ما لا يذكره خارج الصلاة، ومن ذلك ما يكون من الشيطان، كما يذكر أن بعض السلف ذكر له رجل أنه دفن مالاً وقد نسي موضعه، فقال: قم فصل. فقام فصلي، فذكره، فقيل له: من أين علمت ذلك؟ قال: علمت أن الشيطان لا يدعه في الصلاة حتى يذكره بما يشغله، ولا أهم عنده من ذكر موضع الدفن، لكن العبد الكيس يجتهد في كمال الحضور مع كمال فعل بقية المأمور، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(١).

(١) «مجموع الفتاوى» (٢٢ / ٦٠٧ - ٦١٠) باختصار، وانظرها: (٢٢ / ٦١١)،

٦١٣ و ٢٣ / ٦، و «الفتاوى الكبرى» (٢ / ٢٦ - ٢٧).

«وثبت في «الصحيحين» عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «إذا أذن المؤذن أدبر الشيطان وله ضراط؛ حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضي التأذين أقبل، فإذا ثوب بالصلاة أدبر، فإذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه، فيقول: اذكر كذا، اذكر كذا؛ لما لم يذكر حتى يظل الرجل لم يدر كم صلى»^(١).

فالشيطان ذكَّره بأمور ماضية، حدَّث بها نفسه مما كانت في نفسه من أفعاله ومن غير أفعاله؛ فبتلك الأمور نسي المصلي كم صلى ولم يدر كم صلى؛ فإن الشيطان أزال ما في النفس من الذكر، وشغلها بأمور آخر حتى نسي الأول»^(٢).

وهذا من أسباب سجود السهو؛ كما هو معلوم^(٣).

ومن تلاعبه بالمصلي: جعله إياه يلتفت يمينا وشمالاً، وبه يضيع عليه استجماع فكره وتدبره فيما يقول؛ كما روى البخاري، وأبو داود، والنسائي؛ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «سألت رسول الله ﷺ عن التفات الرجل في الصلاة؟ فقال: «هو اختلاس يختلسه

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الأذان، باب فضل التأذين، رقم ٦٠٨)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الصلاة، باب فضل الأذان وهروب الشيطان عن سماعه، رقم ٣٨٩).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٧ / ٥٢٠ و ٢٢ / ٦٠٤ و ٢٣ / ٥ - ٧، ١٥، ٢٦)، و «التفسير الكبير» (٥ / ١٨٧ و ٦ / ٥٧٧ - ٥٧٨)، و «مجموعة الرسائل الكبرى» (٢ / ٢٠٨).

(٣) «مجموع الفتاوى» (٢٢ / ٦٠٤ و ٢٣ / ٥ - ٧، ٢٦).

ومن تلاعبه بالمصلي أيضاً أنه يشككه في بقاء طهارته، فينفخ في دبره ويقول له: أحدثت، أحدثت؛ فعن «عبدالله بن زيد؛ قال: «شُكي إلى رسول الله ﷺ الرجل يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة؟ قال: «لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً»^(٣). أخرجه الجماعة؛ إلا

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الصلاة، باب الالتفات في الصلاة، رقم ٧٥١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢ / ٤٠)، وإسحاق بن راهويه في «المسند» (٣ / ٨٢٤، ٨٢٥ / رقم ١٤٧٠، ١٤٧١)، وأحمد في «المسند» (٦ / ٧٠، ١٠٦)، وأبو داود في «السنن» (رقم ٩١٠)، والترمذي في «الجامع» (رقم ٥٩٠)، والنسائي في «السنن الكبرى» (رقم ٤٤٠، ٤٤١، ١٠٢٨ - ١٠٣١) و«المجتبى» (٣ / ٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» (رقم ٤٨٤، ٩٣١)؛ عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) «مجموع الفتاوى» (٢٢ / ٥٥٩).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الوضوء، باب لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن، رقم ١٣٧، وباب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين من القُبْل والدُّبُر، رقم ١٧٧، وكتاب البيوع، باب من لم ير الوسائس ونحوها من الشبهات، رقم ٢٠٥٦)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الحيض، باب الدليل على أن من تيقن الطهارة ثم شك في الحدث فله أن يصلي بطهارته تلك، رقم ٣٦١)، وأبو داود في «سننه» (١ / ٤٥، رقم ١٧٦)، والنسائي في «سننه» (كتاب الطهارة، باب الوضوء من الريح، ١ / ٨٢)، وابن ماجه في «سننه» (١ / ١٧١ / رقم ٥١٣)، وأحمد في «المسند» (٤ / ٤٠)، والحميدي في «المسند» (رقم ٤١٣)، والشافعي في «المسند» (١٢)، وأبو عوانة في «المسند» (١ / ٢٣٨، ٢٦٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١ / ١٠٨ / رقم ١٠١٨)، وابن الجارود في «المتقى» (رقم ٣)، وابن المنذر في «الأوسط» (١ / ١٣٧ / رقم ٢٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١ / ١١٤) و«المعرفة» (١ / ٢٠٤) =

الترمذي .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :
«إن الشيطان يأتي أحدكم في الصلاة، فيأخذ شعرة من دبره، فيمدها،
فيرى أنه قد أحدث؛ فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً»^(١).
رواه أحمد وأبو داود، ولفظه : «إذا أتى الشيطان أحدكم، فقال له : قد
أحدثت؛ فليقل له : كذبت؛ إلا ما وجد ريحاً بأنفه أو سمع صوتاً
بأذنه»^(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا
وجد أحدكم في بطنه شيئاً فأشكل عليه أخرج منه شيء أم لا؛ فلا
يخرج من المسجد حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً»^(٣). رواه مسلم
والترمذي .

- = رقم ١٤٧ و «الصغرى» (رقم ٣٥) و «الخلافيات» (رقم ٣٨٩، ٣٨٦، ٦٧٢)،
والبغوي في «شرح السنة» (رقم ١٧٢)؛ من طرق عن سفيان بن عيينة، عن
الزهري، عن عباد بن تميم، عن عمه عبدالله بن زيد رفعه .
- (١) أخرجه أحمد في «المسند» (٣ / ٩٦) وابن ماجه في «السنن» (رقم ٥١٤) من
طريقين عن سعيد بن المسيب، وأحمد في «المسند» (٣ / ١٢، ٣٧، ٥١،
٥٣، ٥٤) وأبو داود في «السنن» (رقم ١٠٢٩) والترمذي في «الجامع» (رقم
٣٩٦) والنسائي في «السنن الكبرى». (رقم ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤)
وابن ماجه في «السنن» (رقم ١٢٠٤) وابن خزيمة في «الصحيح» (رقم ٢٩) من
طرق عدة عن يحيى بن أبي كثير عن عياض بن هلال؛ كلاهما (ابن المسيب
وعياض) عن أبي سعيد رفعه .
- والحديث صحيح .
- (٢) سبق في الذي قبله .
- (٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ٣٦٢)، والترمذي في «الجامع» (رقم ٧٥)، =

ورواه أحمد، ولفظه: «حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً لا يشك فيه»^(١) (٢).

«وقد تنازع العلماء في شيطان الجنّ إذا مر بين يدي المصلي: هلي يقطع؟ على قولين هما قولان في مذهب أحمد، كما ذكرهما ابن حامد وغيره:

أحدهما: يقطع؛ للحديث الذي رواه النسائي على شرط البخاري عن عائشة: أن النبي ﷺ كان يصلي، فأتاه الشيطان، فأخذه، فصرعه، فخنقه، قال رسول الله ﷺ: «حتى وجدت برد لسانه على يدي، ولولا دعوة سليمان؛ لأصبح موثقاً حتى يراه الناس»^(٣). ورواه أحمد وأبو داود من حديث أبي سعيد، وفيه: «فأهويت بيدي، فما زلت أخنقه حتى وجدت برد لعابه بين إصبعي هاتين: الإبهام والتي تليها»^(٤). وهذا فعله في الصلاة، ولقوله لما أخبر أن مرور الكلب الأسود يقطع الصلاة: «الكلب الأسود شيطان»^(٥)؛ فعمل بأنه شيطان،

= وأبو داود في «السنن» (رقم ١٧٧)، وأحمد في «المسند» (٢ / ٤١٤)، والدارمي في «المسند» (رقم ٧٢٧)، وابن خزيمة في «الصحيح» (رقم ٢٤، ٢٨)؛ عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة.

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢ / ٣٣٠).

(٢) «شرح العمدة» (١ / ٣٤٥ - كتاب الطهارة).

(٣) مضى تخريجه (ص ١٨٦).

(٤) مضى تخريجه (ص ١٨٧).

(٥) أخرجه مسلم في «الصحيح» (كتاب الصلاة، باب قدر ما يستر المصلي، رقم ٢٦٥) عن أبي ذر رضي الله عنه رفعه.

وهو كما قال رسول الله ﷺ عليه؛ فإن الكلب الأسود شيطان الكلاب^(١)، والجن تتصور بصورته كثيراً، وكذلك بصورة القط الأسود؛ لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره، وفيه قوة الحرارة^(٢).

«فالليل مظلم تنتشر فيه شياطين الإنس والجن ما لا تنتشر بالنهار، ويجري فيه من أنواع الشر ما لا يجري بالنهار من أنواع الكفر والفسوق والعصيان والسحر والسرقة والخيانة والفواحش وغير ذلك؛

(١) قال الإمام ابن القيم رحمه الله في «إعلام الموقعين» (٢ / ١٠٧ - ط طه سعد) على قول رسول الله ﷺ: «الكلب الأسود شيطان»؛ قال: «هذا إن أريد به أن الشيطان يظهر في صورة الكلب الأسود كثيراً كما هو الواقع؛ فظاهر، وليس بمستنكر أن يكون مرور عدو الله بين يدي المصلي قاطعاً لصلاته، ويكون مروره قد جعل تلك الصلاة بغیضة إلى الله مكروهة له، فيأمر المصلي بأن يستأنفها، وإن كان المراد به أن الكلب الأسود شيطان الكلاب؛ فإن كل جنس من أجناس الحيوانات فيها شياطين، وهي ما عتا منها وتمرد، كما أن شياطين الإنس عتاتهم وتمردوهم، والإبل شيطان الأنعام، وعلى ذروة كل بعير شيطان، فيكون مرور هذا النوع من الكلاب - وهو من أخبثها وشرها - مبعضاً لتلك الصلاة إلى الله تعالى، فيجب على المصلي أن يستأنفها، وكيف يستبعد أن يقطع مرور العدو بين الإنسان وبين وليه حكم مناجاته له كما قطعها كلمة من كلام الآدميين أو قهقهة أو ریح أو ألقى عليه الغير نجاسة أو نومه الشيطان فيها؟!»

وفي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «إن شيطاناً تفلت عليّ البارحة ليقطع عليّ صلاتي» اهـ.

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٥٢).

فالشر دائماً مقرون بالظلمة، ولهذا إنما جعله الله لسكون الآدميين وراحتهم، لكن شياطين الإنس والجن تفعل فيه من الشر ما لا يمكنها فعله بالنهار^(١)

* الشيطان يلقي الوسوس ويلهم الشر :

فما كان في النفس من إلهام وإيحاء للشر ووسوس؛ فمن الشيطان^(٢)، ولا يصيب إلا أصحاب القلوب الضعيفة والقاسية قلوبهم عن الإيمان، فتكون لهم فتنة^(٣).

والشيطان يقذف في قلوب المؤمنين وسوس مذمومة تكون سبباً في تحرك الإيمان الذي في قلوبهم بالكراهة لذلك والاستعظام له، فيورثه ذلك إيماناً وتقوى، ولا يقتضي ذلك أن يكون السبب الذي هو الوسوسة مأموراً به^(٤).

* إلهام النفس الفجور يكون بواسطة الشيطان :

«وقد قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس: ٧ - ٨]؛ فهو سبحانه يلهم الفجور والتقوى للنفس، والفجور يكون بواسطة الشيطان، وهو إلهام وسواس، والتقوى بواسطة ملك، وهو إلهام وحي، هذا أمر بالفجور وهذا أمر بالتقوى،

(١) «مجموع الفتاوى» (١٧ / ٥٠٦ - ٥٠٧).

(٢) انظر: «التفسير الكبير» (٥ / ٣٩).

(٣) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٩٥).

(٤) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٥٦٣).

والأمر لا بد أن يقترن به خبر .

* الفرق بين الإلهام والوسوسة :

وقد صار في العرف لفظ الإلهام إذا أطلق لا يراد به الوسوسة ،
وهذه الآية مما تدل على أنه يفرق بين إلهام الوحي وبين الوسوسة ؛
فالمأمور به إن كان تقوى الله ؛ فهو من إلهام الوحي ، وإن كان من
الفجور ؛ فهو من وسوسة الشيطان^(١) .

فيكون الفرق بين الإلهام المحمود وبين الوسوسة المذمومة هو
الكتاب والسنة ، فإن كان مما ألقى في النفس مما دل الكتاب والسنة
على أنه تقوى الله ؛ فهو من الإلهام المحمود ، وإن كان مما دل على أنه
فجور ؛ فهو من الوسواس المذموم ، وهذا الفرق مُطَرِّدٌ لا ينتقض ؛
[فيقال للحق : هو من الله ، ألهمه العبد . ويقال للباطل : إنه من
الشيطان وسوس ، ومن النفس أيضاً لأنها أرادته ؛ كما قال عمر وابن
عمر وابن مسعود فيما قالوه باجتهادهم : «إن يكن صواباً فمن الله ،
وإن يكن خطأ فمننا ومن الشيطان ، والله ورسوله بريئان منه»^(٢) . وهذا
لفظ ابن مسعود في حديث بروع بنت واشق ؛ قال : «إن يكن صواباً
فمن الله ، وإن يكن خطأ فمني ومن الشيطان» ؛ لأنه حكم بحكم ، فإن
كان موافقاً لحكم الله ؛ فهو من الله لأنه موافق لعلمه وحكمه ، فهو منه
باعتبار أنه سبحانه ألهمه عبده لم يحصل بتوسط الشيطان والنفس ، وإن

(١) وهذا الأخير كقرآن مسيلمة الكذاب . انظر : «التفسير الكبير» (٥ / ٤٠) .

(٢) سيأتي تخريجه (ص ٢٨٤) .

كان خطأ؛ فالشيطان وسوس به والنفس أرادته ووسوست به، وإن كان مخلوقاً منه والله خلقه فيه لكن الله لم يحكم به^(١).

* الفرق بين وسوسة النفس والشيطان :

وقد ذكر أبو حازم في الفرق بين وسوسة النفس والشيطان؛ فقال: «ما كرهته نفسك لنفسك؛ فهو من الشيطان؛ فاستعذ بالله منه، وما أحببته نفسك لنفسك؛ فهو من نفسك؛ فانتهأ عنه».

* حقيقة الوسوسة والعلاقة بينها وبين الوحي :

وحقيقته أن الله وَكَّلَ بالإنس ملائكة وشياطين يلقون في قلوبهم الخير والشر.

* العلم الصادق من الخير والعقائد الباطلة من الشر :

فالعلم الصادق من الخير والعقائد الباطلة من الشر؛ كما قال ابن مسعود: «لَمَّةُ الْمَلِكِ تصديق بالحق، وَلَمَّةُ الشَّيْطَانِ تكذيب بالحق»^(٢)، وكما قال النبي ﷺ في القاضي: «أنزل الله عليه ملكاً

(١) ما بين المعقوفتين من «التفسير الكبير» (٥ / ٤٠).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١ / ١٠٩)، وابن جرير في «التفسير» (٣ / ٨٨، ٨٩)؛ بإسناد صحيح عن ابن مسعود قوله، وله حكم الرفع؛ إذ لا مجال للاجتهاد فيه.

وأخرجه الترمذي في «الجامع» (رقم ٢٩٩١)، والنسائي في «السنن الكبرى» (كتاب التفسير، ١ / ٢٧٩ / رقم ٧١)، وأبو يعلى في «المسند» (٨ / ٤١٨ / رقم ٤٩٩٩)، وعنه ابن حبان في «صحيحه» (رقم ٤٠ - موارد، ورقم ٩٩٧ - «الإحسان»)، وابن جرير في «التفسير» (٣ / ٨٨)؛ عن أبي الأحوص، عن =

= عطاء بن السائب، عن مرة الهمذاني، عن ابن مسعود مرفوعاً.

وإسناده ضعيف.

عطاء اختلط، وسماع أبي الأحوص - واسمه سلام بن سليم - بعد الاختلاط، وباقي رجاله ثقات.

وانظر كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في: «مجموع الفتاوى» (٤ / ٢٥٣ - ٢٥٤).

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧ / رقم ٦٠٦٠) - وعنه أبو نعيم في «فضيلة العادلين» (رقم ١٤ - بتحقيقي) - عن يزيد بن عمرو بن البراء، ثنا محمد بن موسى الشيباني، ثنا إبراهيم بن خثيم بن عراك بن مالك، عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «من ولي من أمر الناس ولايةً، وكانت نيته على الحق؛ وكُل به ملكان يوفّقانه ويُرشدانه، ومن ولي من أمر الناس ولايةً وكانت نيته غير الحق؛ وكَله الله إلى نفسه».

قال الطبراني عقبه: «لا يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد، تفرد به يزيد بن عمرو بن البراء».

وكذا قال البزار عقب إخرجه له في «مسنده» (رقم ١٣٥٠ - زوائده «كشف الأستار») بلفظ: «من ولي من أمر المسلمين شيئاً؛ وكَل الله ملكاً عن يمينه - أحسبه قال: وملكاً عن شماله - يوفّقانه ويُسدّدانه، إذا أريد به خير، ومن ولي من أمر المسلمين شيئاً، فأريد به غير ذلك؛ وكل إلى نفسه»، قال: لا نعلمه عن أبي هريرة بهذا اللفظ إلا من حديث عراك».

وقال السخاوي في «تخريج أحاديث العادلين» (ص ١١٤ - ١١٥ - بتحقيقي). «ودعوى الطبراني تفرد يزيد به مردودة؛ فقد رواه البزار عن الجراح بن مخلد عن محمد بن موسى، وبالجمله؛ فمدار الطريقين على إبراهيم بن خثيم، وقد قال فيه ابن معين [في «تاريخه» (٣ / ٢١٤)]: ليس بثقة، ولا مأمون. وقال النسائي [في «ضعفائه» (رقم ١١٣)]: متروك. وقال أبو زرعة: منكر الحديث.»

= وقال الجوزجاني [في «أحوال الرجال» (رقم ٢١٥)]: كان مُقنَّع، اختلط بأخرة، وضعَّفه جماعة».

قلت: انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ٦٥)، و«المجروحين» (١ / ١١٤)، و«الكامل» (١ / ٢٤٣) لابن عدي، و«الضعفاء والمتروكين» (١ / ٣٢) لابن الجوزي، و«الكواكب النيرات» (رقم ٨)، و«الاغبتا» (رقم ٧)، و«اللسان» (١ / ٥٣).

وبه أعلمه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤ / ١٩٤).

قال السخاوي: «ولكن للحديث شواهد من حديث عمران بن حُصَيْن وواثلة وغيرهما، والله أعلم».

قلت: جميع شواهد ضعيفة؛ فحديث عمران أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٨ / ٢٤٠)، وقال الهيثمي في «المجمع» (٤ / ١٩٤): «فيه أبو داود الأعمى، وهو كذاب».

وحديث واثلة أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢ / ٨٤)، وتمام في «الفوائد» (٣ / رقم ٩٢٦، ٩٢٧ - ترتيبه)، وسنَّده واه.

قال الهيثمي في «المجمع» (٤ / ١٩٤): «وفيه جناح مولى الوليد، ضعَّفه الأزدي».

وفي الباب عن ابن عباس رفعه عند: تمام في «الفوائد» (رقم ٩٣١ - ترتيبه)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠ / ٨٨)، والخطيب في «تاريخه» (٨ / ٧٦ و ١٤ / ١٢٠) - ومن طريقه الذهبي في «الميزان» (٤ / ٣٦٦) -، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢ / ٧٥٧)؛ عن يحيى بن بريد الأشعري، عن ابن جريج، عن عطاء، عنه به.

ويحيى بن بريد ضعَّفه أحمد ويحيى، وقال ابن المديني: «روى أحاديث منكرة»، وقال ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٤ / ١٨١): «إسناده ضعيف»، وقال صالح جزرة: «هذا الحديث ليس له أصل».

وكما أخبر الله أن الملائكة توحى إلى البشر ما توحى، وإن كان البشر لا يشعر بأنه من الملك كما لا يشعر بالشیطان الموسوس، لكن الله أخبر أنه يكلم البشر وحيًا، ويكلمه بملك يوحى بإذنه ما يشاء، والثالث التكليم من وراء حجاب، وقد قال بعض المفسرين: المراد بالوحي هنا الوحي في المنام، ولم يذكر أبو الفرج^(١) غيره، وليس الأمر كذلك؛ فإن المنام تارة يكون من الله، وتارة يكون من النفس، وتارة يكون من الشيطان، وهكذا ما يلقي في اليقظة، والأنبياء معصومون في اليقظة والمنام، ولهذا كانت رؤيا الأنبياء وحيًا؛ كما قال ذلك ابن عباس وعبيد بن عمير، وقرأ قوله: ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ آيَاتٍ آذِّنُكَ﴾ [الصفات: ١٠٢]، وليس كل من رأى رؤيا كانت وحيًا؛ فكذلك ليس كل من ألقى في قلبه شيء يكون وحيًا، والإنسان قد تكون نفسه في يقظته أكمل منها في نومه؛ كالمصلي الذي يناجي ربه، فإذا جاز أن يوحى إليه في حال النوم؛ فلماذا لا يوحى إليه في حال اليقظة كما أوحى إلى أم موسى والحواريين وإلى النحل؟! لكن ليس لأحد أن يطلق القول على ما يقع في نفسه أنه وحي لا في يقظة ولا في المنام؛ إلا بدليل يدل على ذلك؛ فإن الوسواس غالب على الناس، والله أعلم^(٢).

= وانظر: «السنن الكبرى» (١٠ / ١٠٠) للبيهقي، و«التلخيص الحبير» (٤ /

١٨١ - ١٨٢)، و«مجمع الزوائد» (٤ / ١٩٤).

(١) في «زاد المسير» (٧ / ٢٩٧).

(٢) «مجموعة الرسائل الكبرى» (٢ / ٢١٦ - ٢١٨)، و«التفسير الكبير» (٧ / ٥٨٧

- ٥٨٩). وانظر: «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٤١٣).

والوسواس مبدأ كل شر، والوسوسة - كما قال الإمام ابن تيمية -: «نوعان: نوع من الجن، ونوع من نفوس الإنس؛ كما قال: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ [ق: ١٦]؛ فالشر من الجهتين جميعاً، والإنس لهم شياطين كما للجن شياطين»^(١).

* بيان أنواع ما يلقي في القلب من الوسواس :

مضى عند تفسير «قوله تعالى: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّكَاسِ﴾» بيان الوسواس؛ أي: الذي يوسوس من الجنة ومن الناس في صدور الناس؛ فإن الله تعالى قد أخبر أنه جعل ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢]، وإيحاؤهم هو وسوستهم، وليس من شرط الموسوس أن يكون مستتراً عن البصر، بل قد يشاهد.

وأيضاً؛ فالنفوس لها وسوسة؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ [ق: ١٦].

فهذا توسوس به نفسه لنفسه، كما يقال: حديث النفس، قال النبي ﷺ: «إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل به»^(٢). أخرجاه في «الصحاحين».

(١) «التفسير الكبير» (٧ / ٥٧٢).

وانظر: «مجموع الفتاوى» (١٧ / ٥١٧)، و «مجموعة الرسائل والمسائل» (١ / ١٦٩).

(٢) مضى تخريجه.

فالذي يوسوس في صدور الناس نفسه، وشياطين الجن، وشياطين الإنس.

والوسواس الخناس يتناول وسوسة الجنة ووسوسة الإنس، وإلا أي معنى للاستعاذة من وسوسة الجن فقط، مع أن وسوسة نفسه وشياطين الإنس هي مما تضره، وقد تكون أضر عليه من وسوسة الجن...»^(١).

وقال رحمه الله في موضع آخر: «بل الشيطان يلتقم قلب الإنسان، فإذا ذكر الله خنس، وإذا غفل قلبه عن ذكر الله وسوس، ويعلم هل ذكر الله أم غفل عن ذكره، ويعلم ما تهواه نفسه من شهوات الغي، فيزينها له، وقد ثبت في «الصحيح» عن النبي ﷺ في حديث ذكر صفية رضي الله عنها: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»^(٢)، وقرب الملائكة والشيطان من قلب ابن آدم مما تواترت به الآثار، سواء كان العبد مؤمناً أو كافراً»^(٣).

* الشيطان وإيقاعه بني الإنسان في الشرك والحرام:

«قال سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ...﴾ إلى قوله: ﴿وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١١٢ -

(١) «مجموع الفتاوى» (١٧ / ٥٠٩ - ٥١٣)، و«التفسير الكبير» (٧ / ٥٦٧ - ٥٧١) باختصار.

(٢) سبق تخريجه (ص ١٩١).

(٣) «مجموع الفتاوى» (٥ / ٥٠٨).

[١١٣]؛ فأخبر أن جميع الأنبياء لهم أعداء، وهم شياطين الإنس والجن، يوحى بعضهم إلى بعض القول المزخرف، وهو المُزَيَّن المحسَّن يغترون به، والغرور: هو التلبس والتمويه، وهذا شأن كل كلام وكل عمل يخالف ما جاءت به الرسل من أمر المتفلسفة والمتكلمة وغيرهم من الأولين والآخرين»^(١).

* الاستغاثة وسؤال غير الله عز وجل :

وقد لبس الشيطان على كثير من الجاهل؛ فجعلهم يرجون غير الله، ويسألون غيره؛ «كما يفعل المشركون الذين اتخذوا من دون الله شفعاء، سواء كانوا ملائكة أو أنبياء أو صالحين أو من يُظن فيهم الصلاح، فيسألونهم ويستغيثون بهم؛ إما في مغيبهم، وإما عند قبورهم.

وكثيراً ما يتمثل لهؤلاء المشركين صورة ذلك الشخص المستغاث به، ويكون ذلك شيطانياً تمثل على صورته ليضل ذلك المستغيث به المشرك، [والشيطان كما قد يتمثل في المنام بصورة شخص؛ فقد يتمثل أيضاً في اليقظة بصورة شخص، يراه كثير من الناس]^(٢)؛ كما كانت الشياطين تكلم الناس من الأصنام، وكما يقع كثير من ذلك في أرض الشرك: أرض الصين والترك والهند والغرب والجنوب والشمال، يرون أحياناً أن ميتهم قد جاء وحدثهم بأمور

(١) «مجموع الفتاوى» (٩ / ٣٣ و ١٨ / ٥٦)، وانظرها: (٢٨ / ٣٦).

(٢) ما بين المعقوفتين من «الجواب الصحيح» (٣ / ٣٤٧ - ٣٤٩).

وقضى لهم حوائج، فيظنونه قد عاش بعد موته، وإنما هو شيطان قد تمثل على صورته.

* الكفار يقدمون القرابين للشيطان :

ومنهم من يصنع قرباناً للشيطان ويقرب له ميتة، وما لم يذكر اسم الله عليه، ويغنون غناءً يناسبه، ويأتون بشيخ لهم يناسب ذلك الشيطان؛ فيسقونه الدم أو يفعل به الفاحشة أو ينطق بالكفر الذي يختاره الشيطان، ثم يتكلم الشيطان؛ إما منفرداً، وإما على لسان ذلك الشيخ ببعض ما يريدونه، وربما صعد الشيخ في الهواء وهم يرونه، وقد يُحمل للشيطان بعض هؤلاء الشيوخ الذين لهم حال شيطاني؛ فيطير به في الهواء فيذهب به إلى مكان آخر، وربما مشى به على الماء، لكن لا بد أن يكون الشيخ عاصياً لله ورسوله، وكلما كان أفجر وأكفر كان أقرب له إلى الشياطين؛ كما قال تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾ [الشعراء: ٢٢١، ٢٢٢] (١)؛ [فإن

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (١ / ٨٢ - ٨٥، ١٥٧ - ١٥٩، ١٧٤، ١٧٦ - ١٧٩، ٣٦٢ و ٧ / ٥٥٩ و ٨ / ٣٥١ و ١٠ / ٦١٢، ٣٩٧ و ١١ / ٢٣، ٢٣٨ - ٢٤٠، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٨ - ٣١٠، ٤٩٤ - ٤٩٦، ٥٢٧، ٥٦٣، ٥٧٤، ٦١٠ - ٦١١، ٦٣٥، ٦٦٤ - ٦٦٥ و ١٣ / ٧١، ٧٦ - ٧٩، ٨٤ - ٨٥، ٩٠ - ٩٥، ٢٠٧، ٢١٧ - ٢١٨، ٣٢٤ - ٣٢٥ و ١٤ / ٢٢٦ و ١٧ / ٤٥٧، ٤٥٩ - ٤٦١ و ١٨ / ٣٢٢ و ١٩ / ٤٧ - ٤٨) و «بغية الميراث» (ص ٣٧٢)، و «التفسير الكبير» (١ / ١٨٠ - ١٨٢، ٢٩٢ و ٤ / ٢٦٤ - ٢٦٧، ٢٧٢ - ٢٧٣ و ٧ / ٥٢٢ - ٥٢٤)، و «مجموعة الرسائل الكبرى» (١ / ٦٥ - ٦٦، ٧١ - ٧٢، ١٣٦، ١٥٥، ١٦١)، و «الاحتجاج بالقدر» (٢ / ١٠٦ -

الشياطين لا تتمكن من إغواء المسلمين، وإن كان فيهم جهل وظلم
كما تتمكن من إغواء المشركين وأهل الكتاب^(١).

* الشياطين تهرب من الإنسان الصالح:

وإذا كان من أولياء الله المتقين المطيعين لله ورسوله هربت منه
هذه الشياطين^(٢)، وكان أعوانه جند الله من الملائكة والجن المؤمنين

= (١٠٧)، و «مجموعة الرسائل والمسائل» (١ / ١٣٥ - ١٣٧ و ٢ / ٢٥٠،
(٢٧٠)، و «النبوت» (ص ٨ - ١٢، ١٦، ١٧، ١٦٩، ١٧٠، ٣٩٣ - ٣٩٥،
(٤٠١)، و «الجواب الصحيح» (٣ / ٣٤٧ - ٣٤٩)، و «الاستغاثة» (٢ / ٤٤٨ -
٤٥١).

(١) ما بين المعقوفتين من «النبوت» (ص ٤٠٩).

(٢) أخرج ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٦ / ق ٣٥٨) بسنده عن حصين، عن
مجاهد؛ قال: «بينا أنا أصلي ذات ليلة؛ إذ قام مثل الغلام، فشددت عليه
لأخذه، فوثب، فوقع خلف الحائط حتى سمعت وقعته؛ فما عاد إليّ بعد
ذلك».

قال مجاهد: «وإنهم يهابونكم كما تهابونهم من أجل ملك سليمان بن داود».
وأورده الذهبي في «السير» (٤ / ٤٥٣) معلقاً عن حصين عن مجاهد به.
وروى أبو يوسف في كتاب «الآثار» (١٢٨ / رقم ٥٨٥) عن أبي حنيفة، عن
حماد، عن مجاهد؛ أنه قال: «إن الشيطان يتقيكم كما تتقونه، فإذا رأيتموه؛
فلا تهابوه فيركبكم، ولكن شدوا عليه؛ فإنه يهرب».

وقول مجاهد هذا أخذه من ابن عباس رضي الله عنهما؛ فقد أخرج أبو الشيخ
في «العظمة» (٥ / ١٦٨٦) عن مخزومة؛ قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما:
«أيما رجل منكم تخيل له الشيطان حتى يراه؛ فلا يصدن عنه، وليمض قدماً؛
فإنهم منكم أشد فرقاً منكم منهم، فإنه إن صد عنه ركبته، وإن مضى هرب
منه».

وغيرهم، وقد يطيع الشياطين لولي الله في بعض ما يأمر به من طاعة الله ورسوله تعظيماً له وإكراماً له، لا طاعة لله ولرسوله؛ فهذا يقع كثير، ولكن لم تسخر الجن والشياطين تسخيراً مطلقاً لغير سليمان عليه السلام، وهذه الأمور مبسوبة في غير هذا الموضع^(١).

* الجن يتصورون بصورة شيخ الإسلام:

وقد ذكر لي غير واحد ممن أعرفهم أنهم استغاثوا بي، فرأوني في الهواء، وقد أتيتهم وخلصتهم من تلك الشدائد، مثل من أحاط به النصارى الأرمن ليأخذوه، وآخر قد أحاط به العدو ومعه كتب ملطفات من مناصحين، لو اطلَّعوا على ما معه لقتلوه، ونحو ذلك، [وهذا وقع لخلق كثير، ووقع لغير واحد من أصحابنا معي، لكن لما حكوا لي أنهم رأوني بينت لهم أنني لم أكن إِيَّاه، وإنما كان شيطاناً تصوّر في صورتى ليضلهم، فسألوني: لم لا يكون ملكاً؟ قلت: لأن الملائكة لا تجيب المشركين، وأنت استغثت بي

= قال مجاهد: «أنا ابتليت به حتى رأيته، فذكرت قول ابن عباس رضي الله عنهما، فمضيت قدماً، فهرب مني».

وعزاه في «آكام المرجان» (ص ٨٩) لابن أبي الدنيا.

وإسناده ضعيف؛ لقول إسماعيل بن عياش: (حدثت عن مخرمة)؛ ففيه رجل مبهم.

وانظر في المعنى المذكور: «مصنف عبدالرزاق» (٥ / ١٦٢)، و«غريب الحديث» لأبي عبيد (٣ / ٣٢٥)، و«النهاية» (٢ / ٦) لابن الأثير، و«الفائق» (٤ / ١٠٣) للزمخشري.

(١) «الصفدية» (٢ / ٢٩٢ - ٢٩٣).

فأشركت^(١)؛ فذكرت لهم أنني ما دريت بما جرى أصلاً، وحلفت لهم على ذلك حتى لا يظنوا أنني كتمت ذلك كما تكتُم الكرامات، وأنا قد علمت أن الذي فعلوه ليس بمشروع، بل هو شرك وبدعة، ثم تبين لي فيما بعد وبينت لهم أن هذه الشياطين تتصور على صورة المستغاث به^(٢).

* الشيطان يأمر أوليائه بالسجود له وأكل الميتة والدم :

وحكى لي غير واحد من أصحاب الشيوخ أنه جرى لمن استغاث بهم مثل ذلك، وحكى خلق كثير أنهم استغاثوا بأحياء وأموات فرأوا مثل ذلك، واستفاض هذا حتى عرف أن هذا من الشياطين، والشياطين تغوي الإنسان بحسب الإمكان، فإن كان ممن لا يعرف دين الإسلام أوقعته في الشرك الظاهر والكفر المحض، فأمرته أن لا يذكر الله، وأن يسجد للشيطان ويذبح له، وأمرته أن يأكل الميتة والدم ويفعل الفواحش، وهذا يجري كثيراً في بلاد الكفر المحض وبلاد فيها كفر وإسلام ضعيف، ويجري في بعض مدائن الإسلام في المواضع التي يضعف إيمان أصحابها، حتى قد جرى ذلك في مصر والشام على أنواع يطول وصفها، وهو في أرض الشرق قبل ظهور الإسلام في التتار كثير جداً، وكلما ظهر فيهم الإسلام وعرفوا حقيقته قلَّت آثار الشياطين فيهم، وإن كان مسلماً يختار الفواحش والظلم أعانته على الظلم

(١) ما بين المعقوفتين من «قاعدة عظيمة».

(٢) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٤٧)، و «مجموعة الرسائل الكبرى» (٢ /

١٣٣)، و «قاعدة عظيمة» (١٥٤).

والفواحش، وهذا كثير جداً^(١)، أكثر من الذي قبله في البلاد التي في أهلها إسلام وجاهلية وبر وفجور، وإن كان الشيخ فيه إسلام وديانة ولكن عنده قلة معرفة بحقيقة ما بعث الله به رسوله ﷺ، وقد عرف من حيث الجملة أن لأولياء الله كرامات، وهو لا يعرف كمال الولاية، وأنها الإيمان والتقوى واتباع الرسل باطناً وظاهراً، أو يعرف ذلك مجملًا ولا يعرف من حقائق الإيمان الباطن وشرائع الإسلام الظاهرة ما يفرق به بين الأحوال الرحمانية وبين النفسانية والشیطانية، كما أن الرؤيا ثلاثة أقسام: رؤيا من الله، ورؤيا مما يحدث المرء به نفسه في اليقظة فيراه في المنام، ورؤيا من الشيطان...»^(٢).

«وكثيراً ما يتصور الشيطان بصورة المدعو المنادى المستغاث به إذا كان ميتاً، وكذلك قد يكون حياً ولا يشعر بالذي ناداه، بل يتصور الشيطان بصورته؛ فيظن المشرك الضال المستغيث بذلك الشخص أن الشخص نفسه أجابه، وإنما هو الشيطان، وهذا يقع للكفار المستغيثين بمن يحسنون به الظن من الأموات والأحياء^(٣)؛ كالنصارى المستغيثين بجرجس وغيره من قداديسهم، ويقع لأهل الشرك والضلال من المنتسبين إلى الإسلام الذين يستغيثون بالموتى والغائبين، يتصور لهم الشيطان في صورة ذلك المستغاث به^(٤) وهو لا يشعر، وأعرف عدداً

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (١ / ٣٦٤ - ٣٦٥).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٧ / ٤٥٨ - ٤٥٩).

(٣) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٣ / ٢٢١).

(٤) قال شيخ الإسلام رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١١ / ٢٩٢): «والشيطان =

كثيراً وقع لهم في عدة أشخاص يقول لي كل من الأشخاص: إني لم أعرف أن هذا استغاث بي!! والمستغيث قد رأى ذلك الذي هو على صورة هذا، وما أعتقد أنه إلا هذا...

وذكر لي غير واحد أنهم استغاثوا بي كلُّ يذكرُ قصَّةً غير قصَّة صاحبه، فأخبرت كلاً منهم أنني لم أجب أحداً منهم، ولا علمت باستغاثته، فقليل: هذا يكون ملكاً. فقلت: الملك لا يُغيثُ المشرك، إنما هو شيطان أراد أن يضلّه، وكذلك يتصور بصورته ويقف بعرفات، فيظن من يحسن به الظن أنه وقف بعرفات.

*** الشيطان يحمل أولياءه إلى عرفات بغير إحرام:**

وكثير منهم حمله الشيطان إلى عرفات أو غيرها من الحرم، فيتجاوز الميقات بلا إحرام ولا تلبية ولا يطوف بالبيت ولا بالصفة والمروة، وفيهم من لا يعبر مكة، وفيهم من يقف بعرفات ويرجع ولا يرمي الجمار... إلى أمثال ذلك من الأمور التي يضلهم بها الشيطان، حيث فعلوا ما هو منهى عنه في الشرع؛ إما مُحَرَّم، وإما مكروه ليس بواجب ولا مستحب، وقد زين لهم الشيطان أن هذا من كرامات الصالحين، وهو من تلبس الشيطان^(١)؛ فإن الله لا يعبد إلا بما هو

= وإن أعان الإنسان على بعض مقاصده؛ فإنه يضره أضعاف ما ينفعه، وعاقبة من أطاعه إلى شر إلا أن يتوب الله عليه.

(١) انظر: «مجموعة الرسائل والمسائل» (٢ / ٢٦٤، ٢٦٥)، و«التفسير الكبير» (٣ / ٣٥١ و ٥ / ٦٨، ٢٩٦، ٣٨٢، ٣٩١)، و«مجموع الفتاوى» (٨ / ٢٠٥ و ١٠ / ٧٢ و ١٤ / ٢٨٩-٢٩٠ و ١٥ / ١٠٠)، و«قاعدة عظيمة» (١٥٤-١٥٦).

واجب أو مستحب، وكل من عبد عبادة ليست واجبة ولا مستحبة وظنها واجبة أو مستحبة؛ فإنما زين ذلك له الشيطان وإن قدر أنه عفى عنه لحسن قصده واجتهاده، لكن ليس هذا مما يكرم الله به أولياءه المتقين؛ إذ ليس في فعل المحرمات والمكروهات إكرام، بل الإكرام حفظه من ذلك ومنعه منه، فإن ذلك ينقصه لا يزيده، وإن لم يعاقب عليه بالعذاب؛ فلا بد أن يخفضه عما كان ويخفض أتباعه الذين يمدحون هذه الحال ويعظمون صاحبها، فإن مدح المحرمات والمكروهات وتعظيم صاحبها هو من الضلال عن سبيل الله، وكلما ازداد العبد في البدع اجتهداً ازداد من الله بعداً؛ لأنها تخرجه عن سبيل الله سبيل ﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء: ٦٩] إلى بعض سبيل المغضوب عليهم والضالين^(١).

«والمقصود أن كثيراً من الضالين يستغيثون بمن يحسنون به الظن ولا يتصور أن يقضي لهم أكثر مطالبهم كما أن ما تخبر به الشياطين من الأمور الغائبة يكذبون في أكثره، بل يصدقون في واحدة ويكذبون في أضعافها، ويقضون لهم حاجة واحدة، ويمنعونهم أضعافها، يكذبون فيما أخبروا به وأعانوا عليه؛ لإفساد حال الرجال في الدين والدنيا، ويكون فيه شبهة للمشركين كما يخبر الكاهن ونحوه»^(٢).

(١) «مجموعة الرسائل الكبرى» (٢ / ١٣٣ - ١٣٤)، و «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٤٧ - ٤٨) باختصار.

(٢) «التفسير الكبير» (١ / ٣٦١ - ٣٦٢).

* لعب الشيطان بالسحرة وأصحاب العزائم :

الناظر في أحوال السحرة وأصحاب الأحوال الشيطانية يجدهم يفعلون ما تحبه الشياطين من الكذب والفجور والشرك وغيره، وهؤلاء قد تحصل لهم خوارق يظن أنها من كرامات الأولياء، وإنما هي من أحوال السحرة والكهان أتباع الشيطان^(١).

وأهل العزائم والأقسام يقسمون على بعضهم ليعينهم على بعض، تارة يبرون قسمه، وكثيراً لا يفعلون ذلك، بل يكون ذلك الجني معظماً عندهم وليس للمعزم وعزيمته من الحرمة ما يقتضي إعانتهم على ذلك؛ إذ كان المعزم قد يكون بمنزلة الذي يحلف غيره ويقسم عليه بمن يعظمه، وهذا تختلف أحواله؛ فمن أقسم على الناس ليؤذوا من هو عظيم عندهم لم يلتفتوا إليه، وقد يكون ذاك منيعاً؛ فأحوالهم شبيهة بأحوال الإنس، لكن الإنس أعقل وأصدق وأعدل وأوفى بالعهد، والجن أجهل وأكذب وأظلم وأغدر.

والمقصود أن أرباب العزائم مع كون عزائمهم تشتمل على شرك وكفر لا تجوز العزيمة والقسم به؛ فهم كثيراً ما يعجزون عن دفع الجني^(٢).

* سخرية الجن بمن يتعاملون معهم :

وكثيراً ما تسخر منهم الجن إذا طلبوا منهم قتل الجني الصارع

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٢٧٨).

(٢) انظر: «مجموع الفتاوى» (١ / ٢٩١).

للإنسي أو حبسه؛ فيخيلوا إليهم أنهم قتلوه أو حبسوه، ويكون ذلك تخيلاً وكذباً، هذا إذا كان الذي يرى ما يخيلونه صادقاً في الرؤية، فإن عامة ما يعرفونه لمن يريدون تعريفه: إما بالمكاشفة والمخاطبة إن كان من جنس عباد المشركين وأهل الكتاب ومبتدعة المسلمين الذين تضلهم الجن والشياطين، وإما ما يظهرونه لأهل العزائم والأقسام أنهم يمثلون ما يريدون تعريفه، فإذا رأى المثال أخبر عن ذلك، وقد يعرف أنه مثال، وقد يوهمونه أنه نفس المرئي، وإذا أرادوا سماع كلام من يناديه من مكان بعيد مثل من يستغيث ببعض العباد الضالين من المشركين وأهل الكتاب وأهل الجهل من عباد المسلمين إذا استغاث به بعض محبيه، فقال: يا سيدي فلان! فإن الجني يخاطبه بمثل صوت ذلك الإنسي، فإذا رد الشيخ عليه الخطاب أجاب ذلك الإنسي بمثل ذلك الصوت، وهذا وقع لعدد كثير أعرف منهم طائفة^(١).

* تمثيل الجن لقرنائهم الأمور الغائبة:

«والجني إذا أراد أن يُري قرينه أموراً غائبة سئل عنها؛ مثلاً له، فإذا سئل عن المسروق؛ أراه شكل ذلك المال، وإذا سئل عن شخص؛ أراه صورته، ونحو ذلك»^(٢).

«فالإخبار ببعض الأمور الغائبة مع الكذب في بعض الأخبار

(١) «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢ /

١٣٢ - ١٣٣)، و «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٤٥ - ٤٦).

(٢) «النبوات» (ص ٤١٣).

تفعله الجن كثيراً مع الكهان، وهو معتاد لهم مقدور... والرب قد أخبر في القرآن أن الشياطين تنزل على بعض الناس فتخبره ببعض الأمور الغائبة»^(١).

* التقرب إلى الجن بالمطعمومات :

«ومن الناس من يتقرب إلى الجن بالعدس، فيطبخون عدساً، ويضعونه في المراحيض، أو يرسلونه ويطلبون من الشياطين بعض ما يطلب منهم، كما يفعلون مثل ذلك في الحمام وغير ذلك، وهذا من الإيمان بالجبت والطاغوت»^(٢).

* سؤال القبور من باب عبادة الأصنام وهي في حقيقتها عبادة الشيطان :

«ومن هؤلاء من يأتي إلى قبر الشيخ الذي يشرك به ويستغيث به، فينزل عليه من الهواء طعام أو نفقة أو سلاح أو غير ذلك مما يطلبه، فيظن ذلك كرامة لشيخه وإنما ذلك كله من الشياطين، وهذا من أعظم الأسباب التي عبدت بها الأوثان.

وقد قال الخليل عليه السلام: ﴿وَأَجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ﴿[إبراهيم: ٣٥ - ٣٦] كما قال نوح عليه السلام، ومعلوم أن الحجر لا يضل كثيراً من الناس إلا بسبب اقتضى ضلالهم، ولم يكن أحد من عباد الأصنام يعتقد أنها خلقت السماوات والأرض، بل إنما كانوا يتخذونها شفعاء

(١) «النبوات» (ص ١٠).

(٢) «مجموع الفتاوى» (٢٧ / ٢٣).

ووسائط^(١) لأسباب :

- منهم من صورها على صور الأنبياء والصالحين .
- ومنهم من جعلها تماثيل وطلاسم للكواكب والشمس والقمر .
- ومنهم من جعلها لأجل الجن .
- ومنهم من جعلها لأجل الملائكة .

فالمعبود لهم في قصدهم إنما هو الملائكة والأنبياء والصالحون أو الشمس ، أو القمر ، وهم في نفس الأمر يعبدون الشياطين ؛ فهي التي تقصد من الإنس أن يعبدوها وتظهر لهم ما يدعوهم إلى ذلك ، كما قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ * قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿ [سبأ : ٤٠ - ٤١] .

وإذا كان العابد ممن لا يستحل عبادة الشياطين أوهموه أنه إنما يدعو الأنبياء والصالحين والملائكة وغيرهم ممن يحسن العابد ظنه به ، وأما إن كان ممن لا يحرم عبادة الجن عرفوه أنهم الجن .

* طلب الشياطين السجود لهم وفعل الفواحش ممن يعاملونهم :

وقد يطلب الشيطان المتمثل له في صورة الإنسان أن يسجد له ،

(١) «فما دام لا يخلص لله العمل ؛ فلا يزال مشركاً ، ولا يزال الشيطان مسلطاً عليه» . من «التفسير الكبير» (٣ / ٣٧١) .

أو أن يفعل به الفاحشة ، أو أن يأكل الميتة ويشرب الخمر ، أو أن يقرب لهم الميتة ، وأكثرهم لا يعرفون ذلك ، بل يظنون أن من يخاطبهم إما ملائكة وإما رجال من الجن يسمونهم رجال الغيب ، ويظنون أن رجال الغيب أولياء الله غائبون عن أبصار الناس ، وأولئك جن تمثلت بصور الإنس ، أو رؤيت في غير صور الإنس .

وقال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [الجن : ٦] : كان الإنس إذا نزل أحدهم بواد يخاف أهله ؛ قال : أعوذ بعظيم هذا الوادي من سفهائه ، وكانت الإنس تستعيز بالجن ؛ فصار ذلك سبباً لطغيان الجن ، وقالت : الإنس تستعيز بنا !

* الرقى والعزائم تتضمن أسماء رجال من الجن :

وكذلك الرقى والعزائم الأعجمية هي تتضمن أسماء رجال من الجن يدعون ويستغاث بهم ويقسم عليهم بمن يعظمونه ، فتطيعهم الشياطين بسبب ذلك في بعض الأمور ، وهذا من جنس السحر والشرك ، قال تعالى : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا نَتَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنٌ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ١٠٢] . . . » (١) .

(١) «مجموع الفتاوى» (١ / ٣٦١ - ٣٦٢) .

* السحر من الخوارق الشيطانية :

عرف أن السحر يغير الحس والعقل ؛ حتى يخيل إلى الإنسان الشيء بخلاف ما هو ، وكذلك سائر الخوارق الشيطانية لا تأتي إلا مع نوع فساد في الحس أو العقل ؛ كالمؤلهين الذين لا تأتيهم إلا مع زوال عقولهم ، وآخرين لا تأتيهم إلا في الظلام ، وآخرين تتمثل لهم الجن في صورة الإنس فيظنون أنهم إنس ، أو يرونهم مثال الشيء فيظنون أن الذي رأوه هو الشيء نفسه ، أو يسمعونهم صوتاً يشبه صوت من يعرفونه فيظنون أنه صوت ذلك المعروف عندهم ، وهذا كثير موجود في أهل العبادات البدعية التي فيها نوع من الشرك ومخالفة للشرعة^(١).

(١) «النبوات» (ص ٤٣١ - ٤٣٢).

الفصل الرابع

أولياء الشيطان وأحوالهم

- * مكاييد الشيطان وإغلاق الشرع لها على الإنسان .
- * مكاييد الشيطان لبني الإنسان .
- * من مكاييد الشيطان الإفتاء في الدين بغير علم .
- * من مكاييد الشيطان إيقاع الشحناء والبغضاء والتلاعن والتكفير بين الناس .
- * من مكاييد الشيطان جعل الإنسان مسرفاً في جميع أموره .
- * من مكاييد الشيطان وقوع الطلاق وخراب البيوت .
- * إغلاق الشرع مداخل الشيطان على الإنسان :
- أولاً: النهي عن الذبح للجنّ .
- ثانياً: النهي عن الجزع عند المصيبة والبطر عند النعمة .
- ثالثاً: النهي عن الصلّاة عند الشروق والغروب .
- رابعاً: تحريم الاستغائة بغير الله فيما لا يقدر عليه غيره سبحانه .
- * الشيطان مع الصوفية والعباد .
- * أحوال وتنزّلات شيطانية وذكر أمثلة من ذلك شاهدها شيخ الإسلام .
- * بعض هذه التنزّلات الشيطانية كفر صراح .
- * أمثلة من لعب الشياطين بأوليائهم وإجراء الخوارق على أيديهم .
- * حضور الشياطين لسماع المتصوفة وحملهم إياهم على الرقص والوجد .

- * جملة من الأفعال المحرمة تقع في مجالس السماع تجعل الشياطين تمتد أصحابها بأنواع من الإمداد .
- * عبادة هؤلاء للشياطين .
- * تلبيس الشيطان على الصوفية في مصدر التلقي .
- * علامة أولياء الشيطان .
- * لا يفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان إلا مَنْ نَوَّرَ الله بصيرته .
- * لا يعبد الله إلا بما شرع ووجوب وزن الناس بميزان الشرع ولا سيما أصحاب المكاشفات الشيطانية .
- * الطعن في الأنبياء من عبادة الشيطان والكفر بالرحمن .
- * تلبيس الشياطين على القبوريين وعباد الأصنام وقضاء بعض حاجاتهم وتصوّرهم لهم وتكليمهم إياهم .
- * أحوال شيطانية يجريها الجن لبعض أوليائهم .
- * كفر من يفضّل الأحوال الشيطانية على طريقة القرآن .
- * حكم الاستغاث بالجن وبيان أنها من الشيطان .
- * تمثل الشياطين للكافرين وبعض الزاهدين .
- * قد يجمع جريان الخوارق على يد رجل واحد وتكون في بعض الأحيان من باب كرامات الأولياء ، وتارة من أحوال الشياطين .
- * من أسباب الضلال وقوع الخوارق عند القبور .
- * إقامة البراهين على أن هذه الخوارق من الشياطين .
- * قصة الشيخ عبد القادر الجيلاني مع الشيطان .

الفصل الرابع

أولياء الشيطان وأحوالهم

* من مكاييد الشيطان الإفتاء في الدين بغير علم:

يكيد الشيطان للإنسان ليلاً نهاراً، ومن مكاييده إيقاعه في الحرام؛ كالإفتاء في دين الله تعالى بغير علم، ومن المعلوم أن المجتهد إن أخطأ كان خطؤه من الشيطان - مع أنه مغفور له -؛ فكيف بمن تكلم بلا اجتهاد يبيح له الكلام في الدين؟!

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: «ومن تكلم في الدين بلا علم؛ كان كاذباً وإن كان لا يتعمد الكذب، كما ثبت في «الصحيحين» عن النبي ﷺ لما قالت له سبيعة الأسلمية وقد توفي عنها زوجها سعد ابن خولة في حجة الوداع، فكانت حاملاً، فوضعت بعد موت زوجها بليال قلائل؛ فقال لها أبو السنابل بن بعكك: ما أنت بناكحة حتى يمضي عليك آخر الأجلين. فقال النبي ﷺ: «كذب أبو السنابل، بل حللت؛ فانكحي»^(١)، وكذلك لما قال سلمة بن الأكوع أنهم يقولون:

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الطلاق، باب «وأولات الأحمال أجلهن» =

إن عامراً قتل نفسه وحبط عمله؛ فقال: «كذب من قالها، إنه لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ»^(١)، وكان قائل ذلك لم يتعمد الكذب؛ فإنه كان رجلاً صالحاً، وقد روي أنه كان أسيد بن الحضير^(٢)، لكنه لما تكلم بلا علم كذبه النبي ﷺ.

وقد قال أبو بكر وابن مسعود وغيرهما من الصحابة فيما يفتون فيه باجتهادهم: «إن يكن صواباً؛ فمن الله، وإن يكن خطأ؛ فهو مني ومن الشيطان، والله ورسوله بريئان منه»^(٣).

فإذا كان خطأ المجتهد المغفور له هو من الشيطان؛ فكيف بمن تكلم بلا اجتهاد يبيح له الكلام في الدين؟! فهذا خطؤه أيضاً من الشيطان مع أنه يعاقب عليه إذا لم يتب، والمجتهد خطؤه من الشيطان وهو مغفور له، كما أن الاحتلام والنسيان وغير ذلك من الشيطان وهو مغفور، بخلاف من تكلم بلا اجتهاد يبيح له ذلك؛ فهذا كاذب آثم في

= أن يضمن حملهن»، رقم ٥٣١٨)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الطلاق، باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها وغيرها بوضع الحمل، رقم ١٤٨٤).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٤١٩٦، ٦١٤٨، ٦٨٩١)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ١٨٠٢)؛ عن سلمة بن الأكوع ضمن قصة طويلة.

(٢) ورد تسميته في رواية عند مسلم في «الصحيح» (٣ / ١٤٢٩ / رقم ١٨٠٢ بعد ١٣).

وانظر: «تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم» لأبي ذر أحمد ابن سبط بن العجمي (ص ٣١٥ / رقم ٧٣٨ - بتحقيقي).

(٣) انظر: «الموافقات» (٤ / ٢٧٦ - بتحقيقي)، و «جامع بيان العلم» (٢ / ٩٩١ / رقم ١٧١٢ - ط دار ابن الجوزي).

ذلك، وإن كانت له حسنات في غير ذلك؛ فإن الشيطان ينزل على كل إنسان ويوحي إليه بحسب موافقته له، ويطرد بحسب إخلاصه لله وطاعته له، قال تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر: ٤٢].

وعبادهم هم الذين عبدوه بما أمرت به رسله من أداء الواجبات والمستحبات، وأما من عبده بغير ذلك؛ فإنه من عباد الشيطان لا من عباد الرحمن، قال تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَئِءَ آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ * وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ * وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ [يس: ٦٠ - ٦٢] ^(١).

* ومن مكاييد الشيطان إيقاع الشحناء والبغضاء والتلاعن والتكفير بين الناس:

فإن هذا مما يحبه ويرضاه ^(٢).

وقد «قيل: أول ذنب عُصِي اللّهُ به ثلاثة: الحرص، والكبر، والحسد؛ فالحرص من آدم، والكبر من إبليس، والحسد من قابيل حيث قتل هابيل.

وفي الحديث: «ثلاث لا ينجو منهن أحد: الحسد، والظن، والطيرة، وسأحدثكم بما يخرج من ذلك: إذا حسدت فلا تبغض، وإذا ظننت فلا تحقق، وإذا تطيرت فامض» ^(٣). رواه ابن أبي الدنيا من

(١) «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٤٤٩ - ٤٥٠).

(٢) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٤٣١).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «ذم الحسد» من حديث أبي هريرة.

حديث أبي هريرة .

وفي «السنن» عن النبي ﷺ: «دب إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد، والبغضاء، وهي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين»^(١)؛ فسماه.....

= قال الزبيدي في «الإتحاف» (٨ / ٥١): «وفيه يعقوب بن محمد الزهري، وموسى بن يعقوب الزمعي، وضعفهما الجمهور». ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا من طريق عبد الرحمن بن معاوية. وهو مرسل ضعيف.

وروى ابن رسته في «الإيمان» - كما في «كنز العمال» (١٦ / ٢٧ / رقم ٤٣٧٨٩) و«إتحاف السادة المتقين» (٧ / ٥٥٢، ٨ / ٧٦) - عن الحسن مرسلًا بلفظ: «ثلاث لم تسلم منها هذه الأمة: الحسد، والظن، والطيرة، فإذا...». وذكره.

وروى الطبراني في «الكبير» (رقم ٣٢٢٧)، وأبو الشيخ في «التوبيخ» (رقم ١٥٥، ٢٤٢)؛ عن حارثة بن النعمان رفعه: «ثلاث لازمات لأمتي: سوء الظن، والحسد، والطيرة؛ فإذا...»، وذكره.

وفي سنده إسماعيل بن قيس الأنصاري، وهو ضعيف. قاله الهيثمي في «المجمع» (٨ / ٧٨).

وأورده كذلك الزبيدي في «الإتحاف» (٧ / ٥٥٢، ٨ / ٥١).

وقال البخاري والدارقطني عن إسماعيل هذا: «منكر الحديث»، وقال ابن عدي: «عامّة ما يرويه منكر».

انظر: «المجروحين» (١ / ١٢٧)، و«الميزان» (١ / ٢٤٥).

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» (رقم ٢٥١٠)، وأحمد في «المسند» (١ / ١٦٥، ١٦٧)، والبخاري في «المسند» (رقم ٢٠٠٢ - «زوائده»)، وأبو يعلى في «المسند» (٢ / ٣٢ / رقم ٦٦٩)؛ عن الزبير.

و «إيقاع العداوة والبغضاء هي منتهى قصد الشيطان، ولهذا قال النبي ﷺ: «ألا أنبئكم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟». قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «إصلاح ذات البين؛ فإن إفساد ذات البين هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين»^(٢).

[و]«^(٣) الفواحش والظلم وغير ذلك من الذنوب توقع العداوة والبغضاء، وأن كل عداوة أو بغضاء فأصلها من معصية الله، والشيطان يأمر بالمعصية ليوقع فيما هو أعظم منها، ولا يرضى بغاية ما قدر على ذلك.

= وإسناده ضعيف، ولكنه حسن بشواهده.

وأخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ٥٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (رقم ٢٦٠)؛ عن أبي هريرة بنحوه.

وانظر: «الموافقات» (٥ / ١٥٣ - بتحقيقي)، و «الإرواء» (٢ / ٢٣٩)، و «صحيح الأدب المفرد» (رقم ١٩٧)، و «غاية المرام» (رقم ٤١٤).

(١) «مجموع الفتاوى» (١٠ / ١٢٦).

(٢) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (رقم ٣٩١)، وأبو داود في «السنن» (رقم ٤٩١٩)، والترمذي في «الجامع» (رقم ٢٥٠٩)، وأحمد في «المسند» (٦ / ٤٤٤ - ٤٤٥)، وهناد في «الزهد» (رقم ١٣١)، وابن حبان في «الصحيح» (رقم ٥٠٩٢ - «الإحسان»)، والبيهقي في «الآداب» (رقم ١٣٠)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ٣٥٣٨)؛ عن أبي الدرداء رفعه.

وإسناده صحيح.

(٣) ما بين المعقوفين من إضافاتي.

*** العداوة والبغضاء شر محض والخمر والفواحش شر فيه لذة والشيطان يدعو إليها :**

وأيضاً؛ فالعداوة والبغضاء شر محض لا يحبها عاقل، بخلاف المعاصي؛ فإن فيها لذة كالخمر والفواحش، فإن النفوس تريد ذلك، والشيطان يدعو إليها النفوس حتى يوقعها في شر لا تهواه ولا تريده، والله تعالى قد بين ما يريده الشيطان بالخمر والميسر ولم يذكر ما يريده الإنسان، ثم قال في سورة النور:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [النور: ٢١].

وقال في سورة البقرة: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿[البقرة: ١٦٨ - ١٦٩].

فنهى عن اتباع خطواته^(١)، وهو اتباع أمره بالاقتداء والاتباع، وأخبر أنه يأمر بالفحشاء والمنكر والسوء والقول على الله بلا علم، وقال فيها: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾ [البقرة: ٢٦٨].

(١) ذكر ابن القيم في «إعلام الموقعين» (٣ / ٣٤٠ - ٣٤٣ - ط محمد محيي الدين) مجامع أنواع حيل الشيطان وخطواته، وتدرجه مع الإنسان، لإيقاعه في شركه، وكلامه في هذا قوي نفيس، يحتاج إليه كل مسلم، فراجعه فإنه مهم، والله الموفق، لا رب سواه.

* الذنوب طاعة للشيطان :

[والذنوب من الشرك؛ فإنها طاعة للشيطان، قال: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ...﴾ [إبراهيم: ٢٢] الآية، وقال [تعالى] ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يس: ٦٠] ^(١).

فالشيطان يعد الفقر ويأمر بالفحشاء والمنكر والسوء والله يعد المغفرة والفضل ويأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى، وقال عن نبيه: ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وقال عن أمته: ﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

وذكر مثل ذلك في مواضع كثيرة؛ فتارة يخص اسم المنكر بالنهي، وتارة يقرنه بالفحشاء، وتارة يقرن معهما البغى، وكذلك المعروف تارة يخصه بالأمر، وتارة يقرن به غيره؛ كما في قوله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤]، وذلك لأن الأسماء قد يكون عمومها وخصوصها بحسب الأفراد والتركيب ^(٢).

(١) ما بين المعقوفتين من «التفسير الكبير» (٦ / ١٧).

(٢) «التفسير الكبير» (٥ / ٣١٥ - ٣١٧)، و«مجموع الفتاوى» (١٥ / ٣٤٦ - ٣٤٧).

*** من مكاييد الشيطان جعل الإنسان مسرفاً في جميع أموره :**

«والشيطان يريد من الإنسان الإسراف في أموره كلها؛ فإنه إن رآه مائلاً إلى الرحمة زين له الرحمة حتى لا يبغض ما أبغضه الله، ولا يغار لما يغار الله منه، وإن رآه مائلاً إلى الشدة زين له الشدة في غير ذات الله حتى يترك من الإحسان والبر واللين والصلة والرحمة ما يأمر به الله ورسوله، ويتعدى في الشدة فيزيد الدم والبغض والعقاب على ما يحبه الله ورسوله؛ فهذا يترك ما أمر الله به من الرحمة والإحسان، وهو مذموم مذنب في ذلك.

ويسرف فيما أمر الله به ورسوله من الشدة حتى يتعدى الحدود، وهو من إسرافه في أمره؛ فالأول مذنب، والثاني مسرف، والله لا يحب المسرفين^(١).

*** من مكاييد الشيطان وقوع الطلاق وخراب البيوت :**

ومن هنا قال طائفة من العلماء: إن الطلاق الثلاث حرمت به المرأة عقوبة للرجل حتى لا يطلق؛ فإن الله يبغض الطلاق، وإنما يأمر به الشياطين والسحرة؛ كما قال تعالى في السحر: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وفي «الصحيح» عن النبي ﷺ: أنه قال: «إن الشيطان ينصب عرشه على البحر، ويبعث جنوده؛ فأقربهم إليه منزلة أعظمهم فتنة، فيأتي أحدهم، فيقول: ما زلت به حتى شرب الخمر، فيقول: الساعة يتوب، ويأتي الآخر

(١) «التفسير الكبير» (٥ / ٢٤٧).

فيقول: ما زلت به حتى فرقت بينه وبين امرأته، فيقبله بين عينيه، ويقول: أنت أنت»^(١).^(٢).

فـ «السعي في التفريق بين الزوجين من أعظم المحرمات، بل هو فعل هاروت وماروت، وفعل الشيطان الحظي عند إبليس، كما جاء به الحديث الصحيح»^(٣).

* إغلاق الشرع مداخل الشيطان على الإنسان:

وذلك من طرق كثيرة جداً، منها:

أولاً: النهي عن الذبح للجن.

كان العرب يذبحون للجن في الجاهلية، فأتى الإسلام، فنهاهم عن ذلك^(٤).

ثانياً: النهي عن الجزع عند المصيبة والبطر عند النعمة.

نهى عن الجزع عند المصيبة والبطر عند النعمة؛ فإنه من أعظم مداخل الشيطان، قال الإمام ابن تيمية:

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب تحريش الشيطان وبعثه سرايا لفتنة الناس، رقم ٢٨١٣) عن جابر بن عبد الله رفعه بنحوه.

وزاد الأعمش - في «صحيح مسلم» أيضاً -: «أراه قال: فيلتزمه».

(٢) «مجموع الفتاوى» (٣٢ / ٨٨ - ٨٩).

(٣) «بيان الدليل على بطلان التحليل» (٦٠٩ - ٦١٠).

(٤) انظر: «اقتضاء الصراط المستقيم» (٢ / ٥٦٤)، و «مجموع الفتاوى» (١٧ /

٤٨٥)، و (ص ٣١٤ - ٣١٧) من هذا الكتاب.

«ولما كان الشيطان يدعو الناس عند هذين النوعين إلى تعدي الحدود بقلوبهم وأصواتهم وأيديهم؛ نهى النبي ﷺ عن ذلك، فقال لما قيل له - لما رأى إبراهيم في النزع -: أتبكي؟ أولم تنه عن البكاء؟ قال: «إنما نهيت عن صوتين أحققين فاجرين: صوت عند نغمة: لهو، ولعب، ومزامير الشيطان. وصوت عند مصيبة: لطم حدود، وشق جيوب، ودعاء بدعوى الجاهلية»^(١)؛ فجمع بين الصورتين... وقال: «ما كان من العين والقلب فمن الله، وما كان من اليد واللسان؛ فمن

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣ / ٣٩٣)، والطيالسي في «المسند» (رقم ١٦٨٣)، وعبد بن حميد في «المسند» (رقم ١٠٤٤ - «المنتخب»)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١ / ١٣٨)، والترمذي في «الجامع» (رقم ١٠٠٥)، والحاكم في «المستدرک» (٤ / ٤٠)، وابن أبي الدنيا في «ذم الملاحى» (رقم ٢٦)، والبيهقي في «الشعب» (٧ / ٢٤١ / رقم ١٠٦٣، ١٠٦٤) وفي «السنن الكبرى» (٤ / ٦٩)، والآجري في «تحريم النرد والشطرنج» (رقم ٦٣)، والبغوي في «شرح السنة» (٥ / ٤٣٠ - ٤٣١ / رقم ١٥٣٠)؛ عن جابر بن عبدالله رفعه، ومنهم من رواه عنه عن عبدالرحمن بن عوف.

وإسناده حسن، وهو صحيح بمجموع شواهده.
انظر تفصيل ذلك في: «تحريم آلات الطرب» لشيخنا الألباني عافاه الله (ص ٥١ - ٥٥).

(تنبيه):

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الاستقامة» (١ / ٢٩٢): «هذا الحديث من أجود ما يحتج به على تحريم الغناء».

ثالثاً: النهي عن الصلاة عند الشروق والغروب .

«والذين يعبدون الشيطان أكثرهم لا يعرفون أنهم يعبدون الشيطان، بل قد يظنون أنهم يعبدون الملائكة أو الصالحين؛ كالذين يستغيثون بهم ويسجدون لهم؛ فهم في الحقيقة إنما عبدوا الشيطان وإن ظنوا أنهم يتوسلون ويستشفعون بعباد الله الصالحين، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُخْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِنَّا كَرَّمُوا يَعْبُدُونَ﴾ * قَالُوا سُبْحَنَكَ أَنْتَ وَلِيْنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾ [سبأ: ٤٠ - ٤١].

ولهذا نهى النبي ﷺ عن الصلاة وقت طلوع الشمس ووقت غروبها^(٣)؛ فإن الشيطان يقارنها حينئذ حتى يكون سجود عباد الشمس له، وهم يظنون أنهم يسجدون للشمس وسجودهم للشيطان، وكذلك

(١) قطعة من حديث طويل أخرجه أحمد في «المسند» (٤ / ٤ و ٥ / ٤١ - ٤٢ - ط شاكر)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣ / ١ / ٢٩٠)، والطبراني في «الكبير» (١٢ / رقم ١٢٩٣٦)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤٩٥)؛ عن ابن عباس.

قال الهيثمي في «المجمع» (٣ / ١٧): «رواه أحمد، وفيه علي بن زيد، وفيه كلام وهو موثق»، وأعاده في (٩ / ٣٠٢) مختصراً، وعزاه للطبراني وقال: «ورجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف».

وصححه الشيخ أحمد شاكر!!

(٢) «الاستقامة» (٢ / ٢٧٥، ٢٧٦).

(٣) سيأتي بعد ذلك.

أصحاب دعوات الكواكب الذين يدعون كوكباً من الكواكب ويسجدون له ويناجونه ويدعونه ويصنعون له من الطعام واللباس والبخور والتبركات ما يناسبه، كما ذكره صاحب «السر المكتوم» المشرقي، وصاحب «الشعلة النورانية» البوني المغربي وغيرهما؛ فإن هؤلاء تنزل عليهم أرواح تخاطبهم وتخبرهم ببعض الأمور وتقضي لهم بعض الحوائج ويسمون ذلك روحانية الكواكب، ومنهم من يظن أنها ملائكة وإنما هي شياطين تنزل عليهم»^(١).

«وفي «صحيح مسلم» حديث عمرو بن عبسة؛ قال: «قلت: يا رسول الله! أخبرني عن الصلاة. قال: «صل صلاة الصبح، ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس؛ فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار، ثم صل؛ فإن الصلاة محضورة مشهودة؛ حتى يستقل الظل بالرمح، ثم اقصر عن الصلاة؛ فإنه حينئذ تسجر جهنم، فإذا أقبل الفياء فصل؛ فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر، ثم اقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس؛ فإنها تغرب بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار»^(٢).

والأحاديث المختصة بوقت الطلوع والغروب، وبالاستواء حديث ابن عمر؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا بدا حاجب الشمس؛ فأخروا الصلاة حتى تبرز، وإذا غاب حاجب الشمس؛ فأخروا الصلاة

(١) «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٤٥٠ - ٤٥١).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب إسلام عمرو بن عبسة، رقم ٨٣٢) عن عمرو بن عبسة رفعه.

حتى تغيب»^(١). هذا اللفظ لمسلم.

وفي «صحيح مسلم» عن عقبة بن عامر؛ قال: «ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نصلي فيهن، أو نقبر فيهن موتانا: حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل، وحين تتضيف الشمس للغروب حتى تغرب»^(٢)،^(٣).

«فعلل النهي في الطلوع والغروب بمقارنة الشيطان، فقال: «ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع؛ فإنها تطلع بين قرني شيطان»، وفي الغروب قال: «ثم اقصر عن الصلاة حتى تغرب؛ فإنها تغرب بين قرني شيطان»^(٤)، وأما مقارنة الشيطان لها حين الاستواء؛ فليس في شيء من الحديث إلا في حديث الصنابحي، قال: «إنها تطلع ومعها قرن الشيطان، فإذا ارتفعت قارنها، ثم إذا استوت قارنها، فإذا زالت قارنها، وإذا دنت للغروب قارنها، فإذا غربت قارنها»^(٥)؛ فنهى رسول

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب المواقيت، باب الصلاة بعد الفجر حتى

ترتفع الشمس، رقم ٥٨٢، وكتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم

٣٢٧٢)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب صلاة المسافرين، باب الأوقات التي

نهى عن الصلاة فيها، رقم ٨٢٩)؛ عن ابن عمر مرفوعاً.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب صلاة المسافرين، باب الأوقات التي نهى

عن الصلاة فيها، رقم ٨٣١) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

(٣) «مجموع الفتاوى» (٢٣ / ٢٠١ - ٢٠٢).

(٤) مضى من حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه.

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» (٤ / ٣٤٨) من طريق أبي غسان، ثنا زيد بن

أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي عبد الله الصنابحي، به.

الله ﷺ عن الصلاة في تلك الساعات، لكن الصُنَابِحي قد قيل: إنه لم تثبت له صحبة^(١)، فلم يسمع هذا من النبي ﷺ، بخلاف حديث عمرو ابن عبسة؛ فإنه صحيح سمعه منه^(٢).

«وعن عبادة بن الصامت؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أمانة ليلة القدر أنها صافية بلجة، كأن فيها قمراً ساطعاً، ساكنة ساحية، لا برد فيها ولا حر، ولا يحل لكوكب أن يرمى به فيها حتى تصبح، وإن

= وأخرج مالك في «الموطأ» (١ / ٢١٩) - ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٢ / ٤٥٤)، والنسائي في «المجتبى» (١ / ٢٧٥) - عن زيد بن أسلم، به، وفيه: «عبدالله الصنابحي».

وقال البيهقي عقبه: «ورواه معمر بن راشد عن زيد بن أسلم عن عطاء عن أبي عبدالله الصنابحي. قال أبو عيسى الترمذي: الصحيح رواية معمر، وهو أبو عبدالله الصنابحي، واسمه عبد الرحمن بن عسيلة».

وانظر: «الطبقات» للإمام مسلم (رقم ١٩٥٥) وتعليقي عليه. وأخرجه من طريق معمر عن زيد بن أسلم به: ابن ماجه في «السنن» (١ / ٣٩٧).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: «إسناده حسن». قلت: إلا أنه مرسل؛ فالصنابحي لم ير رسول الله ﷺ، ومات رسول الله ﷺ وهو في الجحفة في الطريق إليه بخمس أو ست ليال قبل وصوله إلى المدينة.

(١) انظر لزماً تعليقي على «الطبقات» (رقم ١٩٥٥ - قسم الدراسة).

(٢) «مجموع الفتاوى» (٢٣ / ٢٠٦).

وانظرها: (١٠ / ٤٥٠ - ٤٥١)، وانظرها: (١١ / ٢٩٢ و ٢٢ / ٢٤، ٥٣٧، ٦٠٢ - ٦٠٣)، و«القواعد النورانية الفقهية» (ص ٣١)، و«تفسير آيات أشكلت» (٢ / ٦٢٥)، و«التفسير الكبير» (٥ / ١٨٧)، و«الفتاوى العراقية» (ص ٧٧)، و«كتاب الرد على الأحنائي» (ص ٦١).

أمارتها أن الشمس صبيحتها تخرج مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر، لا يحل للشيطان أن يخرج معها يومئذ»^(١). رواه أحمد»^(٢).

«وعن ابن عباس؛ قال: «أتيت وأنا نائم في رمضان، ف قيل لي: إن الليلة ليلة القدر. فقمتم وأنا ناعس، فتعلقت ببعض أطناب رسول الله ﷺ وهو يصلي». فقال ابن عباس: «فنظرت في الليلة؛ فإذا هي ليلة ثلاث وعشرين». فقال ابن عباس: «إن الشيطان يطلع مع الشمس كل يوم؛ إلا ليلة القدر؛ فإنها تطلع يومئذ لا شعاع لها»^(٣). رواه سعيد»^(٤).

والنهي «عن تحري الصلاة في هذا الوقت؛ لما فيه من مشابهة الكفار في الصورة، وإن كان المصلي يقصد السجود لله لا للشمس،

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٥ / ٣٢٤)، والمروزي في «قيام الليل» (ص ٢٥٨ - مختصره) من طريق بقية ثنا بخير بن سعد عن خالد بن معدان عن عبادة به. وهذا إسناد ضعيف ومنقطع، ابن معدان لم يصح سماعه من عبادة، وأخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١ / ٣٨٦)، والبيهقي في «الشعب» (٧ / ٢٩٣) من طريق آخر عنه بسند ضعيف، فيه معاوية بن يحيى.

(٢) «شرح كتاب العمدة» (٢ / ٦٩٨ - كتاب الصيام).

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (١ / ٢٥٥، ٢٨٢)، والطيالسي في «المسند» (ص ٣٤٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢ / ٢٥٠)، والطبراني في «الكبير» (١١ / ٢٩٢)، والبيهقي في «فضائل الأوقات» (ص ٢٤٠٥)، والمصيصي «جزء لوين» (ص ٥٦ / رقم ٣٥) عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً، وهذا إسناد ضعيف.

وأخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر، ٧٩٢) عن أبي بن كعب رفعه بنحوه.

(٤) «شرح كتاب العمدة» (٢ / ٦٩٤ - كتاب الصيام).

لكن نهى عن المشابهة في الصورة؛ لئلا يفضي إلى المشاركة في القصد، فإذا قصد الإنسان السجود للشمس وقت طلوع الشمس ووقت غروبها كان أحق بالنهي والذم والعقاب، ولهذا يكون هذا كافراً^(١).

رابعاً: تحريم الاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه غيره سبحانه.

قال رحمه الله: «ولا يجوز لأحد أن يستغيث بأحد من المشايخ الغائبين ولا الميتين، مثل أن يقول: يا سيدي فلاناً! أغثنى، وانصرني، وادفع عني، وأنا في حسبك... ونحو ذلك، بل كل هذا من الشرك الذي حرم الله ورسوله، وتحريمه مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام»^(٢).

* ليس لأحد أن يرقى باسم مجهول ولا يدعو به :

وقد سئل رحمه الله: «عمن يقول: يا أزران! يا كيان! هل صح أن هذه أسماء وردت بها السنة لم يحرم قولها؟

فأجاب: الحمد لله، لم ينقل هذه عن الصحابة أحد، لا بإسناد صحيح ولا بإسناد ضعيف، ولا سلف الأمة ولا أئمتها، وهذه الألفاظ لا معنى لها في كلام العرب؛ فكل اسم مجهول ليس لأحد أن يرقى به،

(١) «الرد على الأختائي» (ص ٦١).

وانظر: «الاستقامة» (١ / ٢٩٧)، و«مجموع الفتاوى» (١١ / ٢٩٢ و ٢٢ / ٢٤، ٥٣٧، ٦٠٢ - ٦٠٣)، و«القواعد النورانية الفقهية» (ص ٣١)، و«تفسير آيات أشكلت» (٢ / ٦٢٥)، و«التفسير الكبير» (٥ / ١٨٧)، و«الفتاوى العراقية» (ص ٧٧).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١ / ٣٥٩).

فضلاً عن أن يدعو به، ولو عرف معناها وأنه صحيح؛ لكره أن يدعو الله بغير الأسماء العربية»^(١).

وقال: «والأدعية التي يدعو بها بعض العامة ويكتبها باعة الحروز من الطرقية التي فيها: أسألك باحتياط قاف وهو يوف المخاف، والطور والعرش والكرسي وزمزم والمقام والبلد الحرام. وأمثال هذه الأدعية؛ فلا يؤثر منها شيء؛ لا عن النبي ﷺ، ولا عن أصحابه، ولا عن أئمة المسلمين، وليس لأحد أن يقسم بها بحال»^(٢).

*** الشيطان مع الصوفية والعباد:**

من المعلوم بداهة أن الصوفية ابتعدوا عن هدي النبوة والسلف الصالح؛ فابتدعوا من البدع ما الله به عليم؛ فدخل الشيطان عليهم مُزَيَّناً ومُحَسِّناً لهم تلك البدع، حتى ظنوا أن هذا الذي هم عليه هو الطريق الصحيح الوحيد الموصل إلى الله عز وجل، وأن غيرهم من أهل العلم الشرعي دونهم، ولم يصلوا إلى درجتهم العالية.

وظهرت على أيديهم الكثير والكثير من الخوارق الشيطانية التي ضلوا بها وأضلوا كثيراً عن سواء السبيل.

*** البدعة أحب إلى إبليس من المعصية:**

وهؤلاء فيهم شبه من النصاري؛ لأنهم عبدوا الله على جهل^(٣)،

(١) «مجموع الفتاوى» (٢٤ / ٢٨٣).

(٢) «الفتاوى الكبرى» (٤ / ٣٠٩).

(٣) انظر: «التفسير الكبير» (٤ / ٢٧٨ - ٢٧٩)، و«مجموع الفتاوى» (١٣ / ٩٥ - ٩٦).

[ولهذا قال أئمة الإسلام - كسفيان الثوري وغيره - : إن البدعة أحب إلى إبليس من المعصية ؛ لأن البدعة لا يتاب منها ، والمعصية يتاب منها] ^(١).

* ثناء الله على من يستمع إلى القرآن :

وهؤلاء لهم سماع كما أن لأهل العلم والإيمان سماع ، لكن شتان ما بين السماعين ! فسماع أهل العلم والإيمان هو القرآن الكريم ، وسماع أولئك هو الغناء ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : «فأما أهل السماع الذي شرعه الله تعالى لعباده ، وكان سلف الأمة من الصحابة والتابعين وتابعيهم يجتمعون عليه لصلاح قلوبهم وزكاة نفوسهم ؛ فهو سماع آيات الله تعالى ، وهو سماع النبيين والمؤمنين ، وأهل العلم ، وأهل المعرفة ، قال الله تعالى - لما ذكر من ذكره من الأنبياء في قوله :

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجِبِينَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ [مريم : ٥٨] .

وقال : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُ رَبِّهِمْ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال : ٢] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾ * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا * وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ

(١) «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٩) .

وَيَزِيدُهُمْ خَشَوَعًا ﴿١٠٧﴾ [الإسراء: ١٠٧ - ١٠٩].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مَنَاعِرُ فَوَاسٍ الْحَقِّ﴾ [المائدة: ٨٣].

وبهذا السماع أمر الله تعالى في قوله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

وعلى أهله أثنى تعالى كما في قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٧ - ١٨].

وقال تعالى في الأخرى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤]؛ فالقول الذي أمروا بتدبره هو الذي أمروا بسماعه.

وقال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَذَكَّرَ أُولَٰئِكَ﴾ [ص: ٢٩].

* ذم الله تعالى للمعرضين عن سماع القرآن:

وكما أثنى تعالى على هذا السماع ذم تعالى المعرضين عن هذا السماع؛ فقال تعالى: ﴿وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ قُطٌّ﴾ [لقمان: ٧].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [فصلت: ٢٦].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠].

وقال تعالى : ﴿ فَمَالَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ * كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ * فَزَرَتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ [المدثر : ٤٩ - ٥١] .

وقال تعالى : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ [فصلت : ٥] .

وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بَالَاخِرَ حِجَابًا مُّسْتُورًا ﴾ * وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ [الإسراء : ٤٥ - ٤٦] .

وهذا هو السماع الذي شرعه الله للمسلمين في صلواتهم وخطبهم ؛ كصلاة الفجر وصلاة العشاءين وفي غير ذلك ، وعلى هذا السماع كان أصحاب رسول الله ﷺ يجتمعون ، وكانوا إذا اجتمعوا أمروا واحداً منهم يقرأ والباقي يستمعون ، وكان عمر يقول لأبي موسى : ذكّرنا ربّنا فيقرأ وهم يستمعون^(١) ، [ومر النبي ﷺ بأبي موسى رضي الله عنه وهو يقرأ ؛ فجعل يستمع لقراءته ، فقال : «يا أبا موسى ! مررت بك البارحة فجعلت أستمع لقراءتك» . فقال : لو علمت لحبرته

(١) أخرجه الدارمي في «السنن» (٢ / ٤٧٢) ، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤ / ١٠٩) ، وابن حبان في «الصحيح» (١٦ / ١٦٨ - ١٦٩ / رقم ٧١٩٦ - «الإحسان») ، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠ / ٢٣١) ؛ عن ابن شهاب أن أبا سلمة بن عبد الرحمن قال . . . وذكره .

ورجاله ثقات ؛ غير أن أبا سلمة لم يسمع من عمر ؛ فإسناده منقطع .
وأخرجه ابن سعد (٤ / ١٠٩) عن حبيب بن أبي مرزوق ؛ قال : «بلغنا أن عمر ابن الخطاب . . . » ، وذكره .

لك تحبيراً^(١). وقال: «لله أشد إذناً - أي: استماعاً - إلى الرجل يحسن الصوت بالقرآن من صاحب القَيْنَةِ إلى قَيْنَتِهِ»^(٢).

وهذا هو سماع المؤمنين وسلف الأمة وأكابر المشايخ؛ كمعروف الكرخي، والفضيل بن عياض، وأبي سليمان الداراني، ونحوهم، وهو سماع المشايخ المتأخرين الأكابر؛ كالشيخ عبد القادر، والشيخ عدي بن مسافر، والشيخ أبي مدين، وغيرهم من المشايخ رحمهم الله^(٣).

وهذا هو السماع الذي كان النبي ﷺ يشهده مع أصحابه ويستدعيه منهم؛ كما في «الصحيحين» عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال له: «اقرأ علي». قال: قلت: اقرأ عليك وعليك نزل؟! قال: «إني أحب أن أسمع من غيري». فقرأت عليه سورة النساء حتى

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (كتاب فضائل القرآن، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن، رقم ٥٠٤٨)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، رقم ٧٩٣)؛ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٧ / ١٢٤)، وابن ماجه في «السنن» (رقم ١٣٤٠)، وأحمد في «المسند» (٦ / ١٩، ٢٠)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص ١٦١ - ١٦٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٨ / ٣٠١ / رقم ٧٧٢)، وابن حبان في «الصحيح» (٣ / ٣١ - رقم ٧٥٤ - «الإحسان»)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠ / ٢٣٠)؛ عن فضالة بن عبيد رفعه. وإسناده ضعيف.

(٣) ما بين المعقوفتين من «مجموعة الرسائل الكبرى» (١ / ٣١٨ - ٣١٩).

وصلت إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]. قال: «حسبك». فإذا عيناه تذر فان»^(١).

وهذا هو الذي كان النبي ﷺ يسمعه وأصحابه؛ كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، والحكمة هي السنة.

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبِّي هَٰذِهِ الْبَلَدَةَ الَّتِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَأِنَّمَا يَهْتَدَىٰ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [النمل: ٩١ - ٩٢]، وكذلك غيره من الرسل صلوات الله عليهم.

قال تعالى: ﴿يَبْنَىٰ آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ أَتَقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف: ٣٥].

وكذلك يحتاج عليهم يوم القيامة؛ كما قال تعالى: ﴿يَلْمَعَشَرَ الْإِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُزِدُّونَكُمْ لِقَاءَ

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب التفسير، باب ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾، رقم ٤٥٨٢، وكتاب فضائل القرآن، باب من أحب أن يستمع القرآن من غيره، رقم ٥٠٤٩، وباب قول المقرئ للقرأء حسبك، رقم ٥٠٥٠، وباب البكاء عند قراءة القرآن، رقم ٥٠٥٥، ٥٠٥٦)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب صلاة المسافرين، باب منه، رقم ٨٠٠)؛ عن ابن مسعود رضي الله عنه.

يَوْمَكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتَهُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا . . . ﴿ [الأنعام : ١٣٠] الآية .

وقال تعالى : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ . . . ﴿ [الزمر : ٧١] الآية .

* المعتصم بسماع القرآن مهتد مفلح والمعرض عنه ضال شقي :

وقد أخبر الله تعالى أن المعتصم بهذا السماع مهتد مفلح ، والمعرض ضال شقي ، قال الله تعالى : ﴿ فَأَمَّا يَا لَيْتَكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَىٰ * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ * ﴿ [طه : ١٢٣ - ١٢٥] الآية .

وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ [الزخرف : ٣٦] .

وذكر الله يراد به تارة ذكر العبد ربه ، ويراد به الذكر الذي أنزله الله ؛ كما قال تعالى :

﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ [الأنبياء : ٥٠] .

وقال تعالى : ﴿ أَوْ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ﴾ [الأعراف : ٦٣] .

وقال : ﴿ يَتَأْتِيَهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ [الحجر : ٦] .

وقال تعالى : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ

يَلْعَبُونَ ﴿[الأنبياء : ٢].

وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ [الزخرف : ٤٤].

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ [التكوير : ٢٧].

وقال تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴾ [يس : ٦٩].

* آثار سماع القرآن على الإنسان :

وهذا السماع له آثار إيمانية من المعارف القدسية والأحوال الزكية ما يطول شرحها ووصفها، وله في الجسد آثار محمودية من خشوع القلب ودموع العين واقتشعار الجلد، وهذا مذكور في القرآن، وهذه الصفات موجودة في الصحابة، ووجدت بعدهم آثار ثلاثة : الاضطراب الصراخ والإغماء^(١) والموت في التابعين .

وبالجملة ؛ فهذا السماع هو أصل الإيمان، فإن الله تعالى بعث

(١) أخرج سعيد بن منصور في «التفسير» (رقم ٩٥)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص ٢١٤)، والبيهقي في «الشعب» (٥ / ٢٤ / رقم ١٩٠٠) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ص ٢٠ - تراجم النساء) -، وابن المنذر، وابن مردويه، وابن أبي حاتم - كما في «الدر المنثور» (٧ / ٢٢٢) -، وابن الجوزي في «القصص والمذكرين» (ص ١٤٧) و «تليس إبليس» (ص ٢٥٢) بسند صحيح عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما؛ قالت : «كان أصحاب النبي ﷺ إذا قرئ عليهم القرآن كما نعتهم الله تدمع أعينهم، وتقشعر جلودهم . قيل لها : فإن أناساً اليوم إذا قرئ عليهم القرآن خرَّ أحدهم مغشياً عليه ! فقالت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» .

محمداً ﷺ إلى الخلق أجمعين ليلبغهم رسالات ربهم، فمن سمع ما بلغه الرسول فآمن به واتبعه؛ اهتدى وأفلح، ومن أعرض عن ذلك؛ ضل وشقي.

* المكاء والتصدية هما سماع المشركين :

وأما سماع المكاء والتصدية (والتصدية : هي التصفيق بالأيدي ، والمكاء : مثل الصفير ونحوه)؛ فهذا سماع المشركين الذي ذكره الله تعالى في قوله : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾ [الأنفال : ٣٥]؛ فأخبر الله تعالى عن المشركين أنهم كانوا يتخذون التصفيق باليد والتصويت باليد قرابة وديناً.

[فكان المشركون يجتمعون في المسجد الحرام يصفقون ويصوتون، يتخذون ذلك عبادة وصلاة؛ فذمهم الله على ذلك وجعل ذلك من الباطل الذي نهى عنه .

فمن اتخذ نظير هذا السماع عبادة وقرابة يتقرب بها إلى الله؛ فقد ضاها هؤلاء في بعض أمورهم، وكذلك لم تفعله القرون الثلاثة التي أثنى عليها النبي ﷺ ولا فعله أكابر المشايخ^(١).

ولم يكن النبي ﷺ وأصحابه يجتمعون على مثل هذا السماع، ولا حضروه قط، ومن قال: إن النبي ﷺ حضر ذلك؛ فقد كذب عليه باتفاق أهل المعرفة بحديثه وسننه، والحديث الذي ذكره محمد بن طاهر المقدسي في (مسألة السماع) في «صفة التصوف»، ورواه من

(١) ما بين المعقوفتين من «مجموعة الرسائل الكبرى» (١ / ٣١٩).

طريقه الشيخ أبو حفص عمر السهروردي صاحب «عوارف المعارف»
أن النبي ﷺ أنشده أعرابي:

قد لسعت حَيَّةُ الهوى كَبِدِي فلا طيبَ لها ولا رَاقِي
إِلَّا الحبيبَ الذي شَغَفْتُ به فعنده رُقِيَّتِي وتَرَيَاقِي
وأنه تواجد حتى سقطت البردة عن منكبيه، فقال معاوية: ما
أحسن لهوكم! فقال: مهلاً يا معاوية! ليس بكريم من لم يتواجد عند
ذكر الحبيب: هو حديث مكذوب موضوع باتفاق أهل العلم بهذا
الشأن^(١).

(١) نصّ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى على وضع هذا الحديث في كثير
من كتبه، مثل: «الاستقامة» (١ / ٢٩٤)، و «مجموعة الرسائل الكبرى» (١ /
٣٨ و ٢ / ٢٩٩)، و «مجموع الفتاوى» (١١ / ٥٨ - ٥٩، ١٦٨، ٥٩٨)،
و «أحاديث القصاص» (رقم ١٣)، و «رسالة السماع والرقص» (ص ١٦٩ - من
الجزء الثالث من «مجموعة الرسائل المنيرية»)، وعنه مرعي الكرمي في
«الفوائد المجموعة» (رقم ١٦٦)، والسيوطي في «الدرر المنتشرة» (رقم ٤٨٦)،
والفتني في «تذكرة الموضوعات» (١٩٧ - ١٩٨).

وانظر: «المنار المنيف» (١٣٩)، و «المقاصد الحسنة» (٣٣٣) - ونقل كلام
شيخ الإسلام ابن تيمية -، و «مختصره» للزرقاني (٧٩٢)، و «الأسرار
المرفوعة» (٢٧٩)، و «المصنوع» (٢٣٦، ٤٦٧، ٤٦٨) - ونقل كلام شيخ
الإسلام ابن تيمية مرة بواسطة السخاوي وأخرى بغير واسطة -، و «تنزيه
الشرعية» (٢ / ٢٣٣)، و «كشف الخفاء» (٢ / ١٤١)، و «الفوائد المجموعة»
(٢٥٤) للشوكاني.

والقصة عند السهروردي في «عوارف المعارف» (١٠٨ - ١٠٩) مسندة، وقال:
«فهذا الحديث أورده مسنداً كما سمعناه ووجدناه، وقد تكلم في صحته =

وأظهر منه كذباً حديث آخر يذكرون فيه أنه لما بشر الفقراء بسبقهم للأغنياء إلى الجنة تواجدوا وخرقوا أثوابهم، وأن جبريل نزل من السماء فقال: يا محمد! إن ربك يطلب نصيبه من هذه الخروق. فأخذ منه خرقة، فعلقها بالعرش، وأن ذلك هو زيقُ الفقراء.

وهذا وأمثاله إنما يرويه من هو من أجهل الناس بحال النبي ﷺ وأصحابه ومن بعدهم بمعرفة الإيمان والإسلام^(١).

= أصحاب الحديث، وما وجدنا شيئاً نقل عن رسول الله ﷺ يشاكل وَجَدَ أهل الزمان وسماعهم واجتماعهم وهيئتهم؛ إلا هذا، وما أحسنه من حُجَّةٍ للصوفية وأهل الزمان في سماعهم وتمزيقهم الخرق وقسمتها أن لو صحَّ، ويخالج سرِّي أنه غير صحيح، ولم أجد فيه ذوق اجتماع النبي ﷺ مع أصحابه وما كانوا يعتمدونه على ما بلغنا في هذا الحديث، ويأبى القلب قبوله.

قلت: فهذا قوله مع غلوّه في مدح الصوفية، وذكر عباراتهم ومصطلحاتهم وتأيدها ما أمكنه ذلك، والمتهم في هذه الخرافة (عمار بن إسحاق) قال الذهبي في «الميزان» (٣ / ١٦٤ / رقم ٥٩٨٢) في ترجمته: «كأنه واضع هذه الخرافة التي فيها: «قد لسعت حيّة الهوى كبدي»؛ فإنّ الباقي ثقات».

وقد حكم شيخنا الألباني في «السلسلة الضعيفة» (رقم ٥٥٨) عليه بالوضع. وانظر: «شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث وعلومه» (٤ / ٥٣٥ - ٥٣٩).

(١) «مجموع الفتاوى» (١١ / ٥٥٧ - ٥٦٣)، و «مجموعة الرسائل الكبرى» (٢ / ٢٩٥ - ٢٩٩).

وقال ابن القيم في «المنار المنيف» (١٣٩): «ومن ذلك - أي: من الأباطيل - حديث: حضر رسول الله ﷺ مجلساً للفقراء ورقص حتى شقَّ قميصه، فلعن الله واضعه ما أجرأه على الكذب السَّمج!!».

* أحوال وتنزلات شيطانية وذكر أمثلة من ذلك شاهدها شيخ الإسلام ابن تيمية :

وهؤلاء «يحصل لهم أحوال شيطانية بحيث تنزل عليهم الشياطين في تلك الحال»^(١)، ويتكلمون على ألسنتهم كما يتكلم الجنى على لسان المصروع: إما بكلام من جنس كلام الأعاجم الذين لا يفقه كلامهم؛ كلسان الترك أو الفرس أو غيرهم، ويكون الإنسان الذي لبسه الشيطان عربياً لا يحسن أن يتكلم بذلك، بل يكون الكلام من جنس كلام من تكون تلك الشياطين من إخوانهم، وإما بكلام لا يعقل ولا يفهم له معنى^(٢)، وهذا يعرفه أهل المكاشفة شهوداً وعياناً^(٣)، وهؤلاء الذين يدخلون النار مع خروجهم عن الشريعة هم في هذا النمط؛ فإن الشياطين تلبس أحدهم بحيث يسقط إحساس بدنه، حتى إن المصروع

(١) أورد الشاطبي في «الاعتصام» (١ / ٢٧٦) وعزاه لأبي عبيد - وهو في: «فضائل القرآن» (ص ٢١٤) له، و«تفسير البغوي» (٤ / ٧٧)، و«جمال القراء» (ق ٢٩ / أ) للسخاوي، و«المرشد الوجيز» (٢٠٧). وهو في: «جامع الأصول» (٢ / ٤٦٧) - عن سعيد بن عبدالرحمن الجمحي؛ قال: «مرّ ابن عمر برجلٍ من أهل القرآن ساقط، فقال: ما بال هذا؟ قالوا: إنه إذا قرأ عليه القرآن وسمع ذكر الله سقط. فقال ابن عمر: إنا لنخشى الله وما نسقط! ثم قال: إن الشيطان يدخل في جوف أحدهم، ما كان هذا صنيع أصحاب محمد ﷺ». وانظر كتابنا: «القرطبي والتصوف» (ص ١٠ وما بعدها - ط الأولى).

(٢) انظر: «الجواب الصحيح» (٢ / ٣٤١).

(٣) نقل شيخنا الألباني في «تحريم آلات الطرب» (ص ١٦٦) كلام شيخ الإسلام ابن تيمية هذا وعلق عليه بكلام متين في الرد على منكري الصرع، انظره: (ص ٤١٧).

يضرب ضرباً عظيماً وهو لا يحس ولا يؤثر في بدنه؛ فكذلك هؤلاء تلبسهم الشياطين فتدخل بهم النار وقد تطير بهم في الهواء، وإنما يلبس أحدهم الشيطان مع تغيب عقله كالمصروع. وبالمغرب ضرب من الزط يقال لأحدهم المصل يلبسه الشياطين ويدخلها ويطير في الهواء، ويفعل أشياء أبلغ مما يفعله هؤلاء، وهم من الزط الذين لا خلاق لهم، والجن تخطف كثيراً من الإنس وتغيبه عن أبصار الناس^(١) وتطير به في الهواء، وقد باشرنا من هذه الأمور ما يطول

(١) أخرج البيهقي (٧ / ٤٤٥ - ٤٤٦) بسند صحيح من طريق قتادة عن أبي نضرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: «أن رجلاً من قومه من الأنصار خرج يصلي مع قومه العشاء، فسبته الجن، ففقد، فانطلقت امرأته إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقضت عليه القصة، فسأل عنه عمر قومه، فقالوا: نعم، خرج يصلي العشاء ففقد. فأمرها أن ترتب أربع سنين، فلما مضت الأربع سنين؛ أتته فأخبرته، فسأل قوماً؟ فقالوا: نعم. فأمرها أن تتزوج، فتزوجت، فجاء زوجها يخاصم في ذلك إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يغيب أحدكم الزمان الطويل لا يعلم أهله حياته. فقال له: إن لي عذراً يا أمير المؤمنين، فقال: وما عذرك؟ قال: خرجت أصلي العشاء، فسببني الجن، فلبثت فيهم زمناً طويلاً، فغزاهم جن مؤمنون - أو قال: مسلمون. شك سعيد -، فقاتلوهم، فظهروا عليهم، فسبوا منهم سبايا، فسبونني فيما سبوا منهم، فقالوا: نراك رجلاً مسلماً ولا يحل لنا سبيك. فخيروني بين المقام وبين القفول إلى أهلي، فاخترت القفول إلى أهلي، فأقبلوا معي، أما بالليل؛ فليس يحدثوني، وأما بالنهار؛ فعصار ريح أتبعها. فقال له عمر رضي الله عنه: فما كان طعامك فيهم؟ قال: الفول، وما لم يذكر اسم الله عليه. قال: فما كان شرابك فيهم؟ قال: الجدف - قال قتادة: والجدف: ما لا يخمر من الشراب -. قال: فخير عمر بين الصداق وبين امراته».

= قال سعيد: وحدثني مطر، عن أبي نضرة، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن عمر رضي الله عنه مثل حديث قتادة؛ إلا أن مطراً زاد فيه؛ قال: «فأمرها أن تعتد أربع سنين وأربعة أشهر وعشراً».

قال: وأنا عبدالوهاب، أنا أبو مسعود الجريري، عن أبي نضرة، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن عمر رضي الله عنه مثلما روى قتادة عن أبي نضرة.

وروى الأثرم والجوزجاني عن عبيد بن عمير؛ قال: «فقد رجل في عهد عمر، فجاءت امرأته إلى عمر، فذكرت ذلك له، فقال: انطلقني فتربصي أربع سنين. ففعلت ثم أتته، فقال: انطلقني فاعتدي أربعة أشهر وعشراً. ففعلت، ثم أتته، فقال: أين ولي هذا الرجل؟ فجاء وليه، فقال: طلقها. ففعل، فقال عمر: انطلقني فتزوجي من شئت. فتزوجت ثم جاء زوجها الأول، فقال له عمر: وأين كنت؟ فقال: استهوتني الشياطين؛ فوالله ما أدري في أي أرض الله كنت...»، وذكر نحو رواية البيهقي.

قلت: وذكره ابن قدامة في «المغني» (٩ / ١٣٣ - ١٣٤) وقال: «قال أحمد: يروى عن عمر من ثلاثة وجوه، ولم يعرف من الصحابة له مخالف». وذكره أيضاً ابن ضويان في «منار السبيل»، وقد صححه شيخنا الألباني في «الإرواء» (٧ / ١٥٠).

وأخرج ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣ / ٤٠٩ - ٤١٠ ق، ١٣ / ٢٢ - ٢٣ ط دار الفكر) عن أبي محمد الحسن بن أحمد بن محميد الحمصي، حدثني بعض شيوخنا عن شيخ له: «أنه خرج في نزهة ومعه صاحب له، فبعثه في حاجة فأبطأ عليه فلم يره إلى الغد، فجاء إليه وهو ذهل العقل، فكلموه فلم يكلمهم إلا بعد وقت، فقالوا له: ما شأنك وما قصتك؟ فقال: إني دخلت إلى بعض الخراب أبول فيه؛ فإذا حيّة، فقتلتها؛ فما هو إلا أن قتلتها حتى أخذني شيء فأنزلني في الأرض، واحتوشني جماعة فقالوا: هذا قتل فلاناً. فقالوا:

وصفه»^(١).

* الشيطان يحمل شخصاً فاجراً من الصالحة إلى قرية حول دمشق :

«ونحن نعرف كثيراً من هؤلاء في زماننا وغير زماننا، مثل شخص هو الآن بدمشق كان الشيطان يحمله من جبل الصالحة إلى قرية حول دمشق، فيجيء من الهواء إلى طاقة البيت الذي فيه الناس، فيدخل وهم يرونه، ويجيء بالليل إلى «باب الصغير» فيعبر منه هو ورفقته، وهو من أفجر الناس.

* الشيطان يحمل وليه ويطير به في الهواء :

وأخر كان بالشويك، في قرية يقال لها: «الشاهدة»؛ يطير في الهواء إلى رأس الجبل والناس يرونه وكان شيطان يحمله، وكان يقطع الطريق.

وأكثرهم شيوخ الشر يقال لأحدهم «البوي»؛ أي: المخبث، ينصبون له حركات في ليلة مظلمة، ويصنعون خبزاً على سبيل القربات؛ فلا يذكرون الله، ولا يكون عندهم من يذكر الله ولا كتاب

= نقتله. فقال بعضهم: امضوا به إلى الشيخ. فمضوا بي إليه؛ فإذا شيخ حسن الوجه، كبير اللحية أبيضها، فلما وقفنا قدامه قال: ما قصتكم؟ فقصوا عليه القصة، فقال: في أي صورة ظهر؟ قالوا: في حية. فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لنا - ليلة الجن -، يقول لنا (كذا): «ومن تصوّر منكم في صورة غير صورته فقتل؛ فلا شيء على قاتله»، خلّوه. فخلّوني».

قلت: هذا الأثر في إسناده مجهولان.

(١) «مجموعة الرسائل الكبرى» (٢ / ٣٠٧).

فيه ذكر الله، ثم يصعد ذلك البوي في الهوى وهم يرونه، ويسمعون خطابه للشيطان وخطاب الشيطان له، ومن ضحك أو شرق بالخبز ضربه الدف، ولا يرون من يضرب به.

*** الشيطان يقضي حاجة من يقرب له قرباناً:**

ثم إن الشيطان يخبرهم ببعض ما يسألونه عنه، ويأمرهم بأن يقربوا له بقرأً وخيلاً وغير ذلك، وأن يخنقوها خنقاً ولا يذكرون اسم الله عليها، فإذا فعلوا؛ قضى حاجتهم [ومن هذا الباب ما قد يفعله الجاهلون بمكة - شرفها الله - وغيرها من الذبح للجن^(١)، ولهذا روي

(١) قال الشبلي في «آكام المرجان» (ص ٩٩ - ١٠٠): «نقلت من خط الشيخ العلامة شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الحنبلي [ابن القيم]؛ قال: وقد وقعت هذه الواقعة بعينها في مكة سنة إجراء العين بها؛ فأخبرني إمام الحنابلة بمكة - وهو الذي كان إجراؤها على يده وتولى مباشرتها بنفسه - نجم الدين خليفة بن محمود الكيلاني؛ قال: لما وصل الحفر إلى موضع ذكره خرج أحد الحفارين من تحت الحفر مصروعاً لا يتكلم، فمكث كذلك طويلاً، فسمعناه يقول: يا مسلمين! لا يحل لكم أن تظلمونا. قلت أنا له: وبأي شيء ظلمناكم؟ قال: نحن سكان هذه الأرض ولا والله ما فيهم مسلم غيري، وقد تركتهم ورائي مسلسلين، وإلا كنتم لقيتم منهم شراً، وقد أرسلوني إليكم يقولون: لا ندعكم تمرّون بهذا الماء في أرضنا حتى تبذلوا لنا حقنا. قلت: وما حقكم؟ قال: تأخذون ثوراً فتزينوه بأعظم زينة وتلبسونه وتزفونه من داخل مكة حتى تنتهوا به إلى هنا، فاذبحوه ثم اطرحوا لنا دمه وأطرافه ورأسه في بئر عبدالصمد وشأنكم بياقيه، وإلا؛ فلا ندع الماء يجري في هذا الأرض أبداً. قلت: نعم، أفعل ذلك. قال: وإذا بالرجل قد أفاق يمسح وجهه وعينه ويقول: لا إله إلا الله، أين أنا؟ قال: وقام الرجل ليس به قلبة، فذهبت إلى =

= بيتي، فلما أصبحت ونزلت أريد المسجد إذا برجل على الباب لا أعرفه، فقال: الحاج خليفة ها هنا؟ قلت: وما تريد به. قال: حاجة أقولها له. قلت له: قل لي الحاجة وأنا أبلغه إياها؛ فإنه مشغول. قال لي: قل له إنني رأيت البارحة في النوم ثوراً عظيماً قد زينوه بأنواع الحلبي واللباس وجاءوا به يزفونه حتى مروا به على دار خليفة فوقفوه إلى أن خرج ورآه. وقال: نعم، هو هذا. ثم أقبل به يسوقه والناس خلفه يزفونه، حتى خرج به من مكة، فذبحوه وألقوا رأسه وأطرافه في بئر. قال: فعجبت من منامه وحكيت الواقعة والمنام لأهل مكة وكبرائهم، فاشترؤا ثوراً وزينوه وألبسوه وخرجنا به نزفه حتى انتهينا إلى موضع الحفر، فذبحناه وألقينا رأسه وأطرافه ودمه في البئر التي سماها. قال: ولما كنا قد وصلنا إلى ذلك الموضع كان الماء يغور؛ فلا ندري أين يذهب أصلاً، ولا ندري له عيناً ولا أثراً. قال: فما هو إلا أن طرحنا ذلك في البئر. قال: وكأنني بمن أخذ بيدي وأوقفني على مكان وقال: احفروا ها هنا. قال: فحفرنا وإذا بالماء يموج في ذلك الموضع، وإذا طريق منقورة في الجبل يمر تحتها الفارس بفرسه، فأصلحنها ونظفناها، فجرى الماء فيها نسمع هديره، فلم يكن إلا نحو أربعة أيام وإذا بالماء بمكة، وأخبرنا من حول البئر أنهم لم يكونوا يعرفون في البئر ماءً يردونه؛ فما هو إلا أن امتلأت وصارت مورداً.

قال العلامة شمس الدين: وهذا نظير ما كان عادتهم قبل الإسلام من تزيين جارية حسناء وإلباسها أحسن ثيابها وإلقائها في النيل حتى يطلع، ثم قطع الله تلك السنة الجاهلية على يدي من أخاف الجن وقمعها؛ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهكذا هذه العين وأمثالها لو حفرها رجل عُمرِيَّ يَفَرِّقُ منه الشيطان لجرت على رغهم ولم يذبح لهم عصفور فما فوقه، ولكن لكل زمان رجال.

قال: وهذا الرجل الذي أخبرني بهذه الحكاية كنت نزيله وجاره وخبرته فرأيت أنه من أصدق الناس وأدينهم وأعظمهم أمانة، وأهل البلد كلمتهم واحدة على صدقه ودينه، وشاهدوا هذه الواقعة بعيونهم، والله الهادي للحق».

= ونقلها الفاسي في «العقد الثمين» (٤ / ٣٢١ - ٣٢٣) وعقب عليها بقوله: «وبئر عبدالصمد المذكورة في هذه الحكاية لا تعرف الآن، والعين المشار إليها عين بازان، والله تعالى أعلم».

قلت: ولم يذكر الفاسي رحمه الله استنكار ابن القيم لهذا الفعل!! وانظر: «شفاء الغرام» (١ / ٣٤٩، ٣٥٠)، و«درر الفرائد» (٣٠٠ - ٣٠٢)، و«إتحاف الوري بأخبار أم القرى» (٣ / ١٨٢ - ١٨٤)، و«البداية والنهاية» (١٤ / ١٢٣)، و«السلوك» للمقريزي (٢ / ١ / ٢٧٤ - ٢٧٥). وأثر عمر الذي أشار إليه ابن القيم هو ما أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٤ / ١٤٢٤ - ١٤٢٥)، وابن عبدالحكم في «فتوح مصر» (ص ١٥٠ - ١٥١). وإسناده ضعيف.

فيه ابن لهيعة وراو مبهم. وانظر: «فرائد القلائد» (ص ٧٨ - بتحقيقي). وهذه القصة مشهورة على الرغم من ضعفها، فذكرها الحموي في «معجم البلدان» (٥ / ٣٣٥). ونقل السيوطي هذه الحكاية واختصرها في «لقط المرجان» (ص ١٣٤ - ١٣٥).

قلت: الذبح لغير الله من الجن أو غيرهم كالأنبياء والملائكة والأصنام شرك أكبر يخرج من الإسلام، وكذا دعاؤهم لقضاء الحاجات شرك أكبر يخرج من الإسلام أيضاً؛ لأن كلاً منهما عبادة يجب الإخلاص فيها لله وحده؛ فصرفها لغير الله شرك أكبر، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ * وَبِذَلِكَ أُتِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ * قُلْ أَغْيَرُ اللَّهُ أَبْنَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ...﴾ [الأنعام: ١٦٢ - ١٦٤] الآية، وقال: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ * وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ * وَإِنْ يُرِدْكَ بِضُرٍّ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ...﴾ [يونس: ١٠٦ - ١٠٧] الآية، وقال: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾، وقال النبي ﷺ: «لعن الله من ذبح لغير الله...»

عن النبي ﷺ: «أنه نهى عن ذبائح الجن»^(١) [٢].

* الجن يتمثل لرجل على شكل كلب أسود:

وشيوخ آخر أخبر عن نفسه أنه كان يزني بالنساء ويتلوط بالصبيان الذين يقال لهم «الحوارات»، وكان يقول: يأتيني كلب أسود بين عينيه نكتتان بيضاوان، فيقول لي: فلان! إن فلاناً نذر لك نذراً وغداً يأتيك به، وأنا قضيت حاجته لأجلك! فيصبح ذلك الشخص يأتيه بذلك النذر، ويكاشفه هذا الشيخ الكافر.

قال: وكنت إذا طلب مني تغيير مثل اللآذن^(٣) أقول حتى أغيب عن عقلي، وإذا باللآذن في يدي أو في فمي وأنا لا أدري من وضعه!!

= الحديث، وإن أصر على الذبح للجن ودعائهم لقضاء الحاجة؛ فهو مشرك شركاً أكبر، ولا عذر له لقيام الحجة عليه بالكتاب والسنة، ويقال له: كافر مشرك شركاً أكبر.

وانظر: «فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية» (١ / ١٢٨ - ١٣٣ - العقيدة).
(١) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩ / ٣١٤) عن الزهري مرسلًا، ووصله ابن حبان في «المجروحين» (٢ / ١٩)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢ / ٣٠٢) من طريقه عن حميد بن عبدالرحمن عن أبي هريرة رفعه، وفيه عبدالله ابن أذينة منكر الحديث جداً، يروي عن ثور بن يزيد ما ليس من حديثه، فالحديث واهٍ بمرّة. وتكلّمت عليه بتفصيل في تعليقي على «إعلام الموقعين» يسر الله إتمامه ونشره.

(٢) ما بين المعقوفتين من «اقتضاء الصراط المستقيم» (٢ / ٥٦٤).

(٣) اللآذن واللآذنة: من العلوك، وقيل: هو دواء بالفارسية، وقيل: هو ندى يسقط على الغنم في بعض جزائر البحر. من «اللسان» (١٣ / ٣٨٥ / مادة لذن).

قال: وكنت أمشي وبين يدي عمود أسود عليه نور، فلما تاب هذا الشيخ وصار يصلي ويصوم ويجتنب المحارم؛ ذهب الكلب الأسود وذهب التغيير؛ فلا يؤتى بلاذن ولا غيره.

* إنسان يرسل الشياطين ليصرعوا رجلاً ثم يعالجه ليحصل على المال:

وشيوخ آخر كان له شياطين يرسلهم يصرعون بعض الناس، فيأتي أهل ذلك المصروع إلى الشيخ يطلبون منه إبراءه، فيرسل إلى أتباعه، فيفارقون ذلك المصروع ويعطون ذلك الشيخ دراهم كثيرة.

وكان أحياناً تأتيه الجن بدراهم وطعام تسرقه من الناس، حتى إن بعض الناس كان له تين في كؤارة، فيطلب الشيخ من شياطينه تيناً، فيحضرونه له، فيطلب أصحاب الكؤارة التين فيجدوه قد ذهب.

* الشياطين يسقطون الصلاة عن أوليائهم:

وآخر كان مشغلاً بالعلم والقراءة، فجاءته الشياطين أغرته، وقالوا له: نحن نسقط عنك الصلاة ونحضر لك ما تريد، فكانوا يأتونه بالحلوى والفاكهة؛ حتى حضر عند بعض الشيوخ العارفين بالسنة فاستتابه، وأعطى أهل الحلاوة ثمن حلاوتهم التي أكلها ذلك المفتون بالشيطان.

فكل من خرج عن الكتاب والسنة وكان له حال من مكاشفة أو تأثير؛ فإنه صاحب حال نفساني أو شيطاني، وإن لم يكن له حال بل هو يتشبه بأصحاب الأحوال؛ فهو صاحب حال بهتاني، وعامة أصحاب الأحوال الشيطانية يجمعون بين الحال الشيطاني والحال

البهتاني، كما قال تعالى: ﴿ هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٢].

و «الحلاج»^(١) كان من أئمة هؤلاء؛ أهل الحال الشيطاني والحال البهتاني، وهؤلاء طوائف كثيرة.

فأئمة هؤلاء هم شيوخ المشركين الذين يعبدون الأصنام، مثل الكهان والسحرة الذين كانوا للعرب المشركين، ومثل الكهان الذين هم بأرض الهند والترك وغيرهم.

ومن هؤلاء من إذا مات لهم ميت يعتقدون أنه يجيء بعد الموت، فيكلمهم ويقضي ديونه ويرد ودائعهم، ويوصيهم بوصاياهم، فإنهم تأتيهم تلك الصورة التي كانت في الحياة وهو شيطان يتمثل في صورته فيظنونهم إياه.

وكثير ممن يستغيث بالمشائخ يقول: يا سيدي فلان! أو: يا شيخ فلان! أقض حاجتي! فيرى صورة ذلك الشيخ تخاطبه ويقول: أنا أقضي حاجتك وأطيب قلبك. فيقضي حاجته، أو يدفع عنه عدوه، ويكون ذلك شيطاناً قد تمثل في صورته لما أشرك بالله فدعى غيره^(٢).

(١) انظر عنه: «البدور الطالع» (٢ / ٣٨ - ٣٩)، وعن كتبه كتابنا «كتب حذر منها العلماء» (١ / ٣٦، ٣٨).

(٢) انظر: «مجموع الفتاوى» (٣ / ٤٥٨ - ٤٥٩ و ١٠ / ٤٠٦ - ٤٠٧، ٤١٢ و ١١ / ٦٦٦ و ١٣ / ٧١ - ٧٥، ٧٧ - ٧٩ و ١٤ / ٣٦٠ - ٣٦٣ و ١٥ / ٢٢٧ و ١٩ / ٤١ - ٤٢)، و «التفسير الكبير» (٢ / ٦ - ٧)، و «الاستغاثة» (١ / ٣٣٨، ٣٧٠ - ٣٧٢ و ٢ / ٤١٦، ٥٠٦ - ٥٠٨، ٥٣٢، ٥٨٥ - ٥٨٦)، و «مجموعة الرسائل =

[وهذه الأمور يُسَلِّمُ بسببها ناسٌ ويتوب بسببها ناسٌ يكونون أضلَّ من أصحابها، فينتقلون بسببها إلى ما هو خير مما كان عليه؛ كالشيخ الذي فيه كذب وفجور من الإنس قد يأتيه قوم كفار، فيدعوهم إلى الإسلام فيسلمون ويصيرون خيراً مما كانوا؛ وإن كان قصد ذلك الرجل فاسداً، وقد قال النبي ﷺ «إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وبأقوام لا خلاق لهم»^(١)، وهذا كان كالحجج والأدلة التي يذكرها كثير من أهل الكلام والرأي؛ فإنه ينقطع بها كثير من أهل الباطل، ويقوى بها قلوب كثير من أهل الحق، وإن كانت في نفسها باطلة؛ فغيرها أبطل منها، والخير والشر درجات، فينتفع بها أقوام ينتقلون مما كانوا عليه إلى ما هو خير منه»^(٢).

وأنا أعرف من هذا وقائع متعددة؛ حتى إن طائفة من أصحابي ذكروا أنهم استغاثوا بي في شدائد أصابتهم، أحدهم كان خائفاً من الأرمن، والآخر كان خائفاً من التتر؛ فذكر كل منهم أنه لما استغاث بي رأني في الهواء وقد دفعت عنه عدوه، فأخبرتهم أنني لم أشعر بهذا، ولا

= والمسائل» (٢ / ٢٧٠)، و «مجموعة الرسائل الكبرى» (١ / ٥٦ - ٦٢، ٦٨ - ٧٢، ٢٩٤ - ٢٩٥ و ٢ / ١٣٨ - ١٣٩).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الجهاد والسير، باب إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر، رقم ٣٠٦٢).

وانظر الأرقام: (٤٢٠٣، ٤٢٠٤، ٦٦٠٦).

وأخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه، رقم ١١١).

(٢) «مجموعة الرسائل الكبرى» (١ / ٧٢ - ٧٣).

دفعت عنكم شيئاً، وإنما هذا الشيطان تمثل لأحدهم فأغواه لما أشرك بالله تعالى، وهكذا جرى لغير واحد من أصحابنا المشايخ مع أصحابهم؛ يستغيث أحدهم بالشيخ، فيرى الشيخ قد جاء وقضى حاجته، ويقول ذلك الشيخ: إني لم أعلم بهذا! فيتبين أن ذلك كان شيطانياً^(١)، وقد قلت لبعض أصحابنا لما ذكر لي أنه استغاث باثنين كانا يعتقدهما، وأنهما أتياه في الهواء، وقالوا له: طيب قلبك، نحن ندفع عنك هؤلاء ونفعل ونصنع... قلت له: فهل كان من ذلك شيء؟ فقال: لا. فكان هذا مما دله على أنهما شيطانان؛ فإن الشياطين وإن كانوا يخبرون الإنسان بقضية أو قصة فيها صدق؛ فإنهم يكذبون أضعاف ذلك، كما كانت الجن يخبرون الكهان.

(١) انظر في ذلك: «مجموع الفتاوى» (١ / ٨٢ - ٨٥، ١٥٧ - ١٥٩، ١٧٤، ١٧٦ - ١٧٩، ٣٦٢ و ٧ / ٥٥٩ و ١٠ / ٣٩٧ و ١٣ / ٨٤ - ٨٥ و ١٨ / ٣٢٢ و ١٩ / ٤٧ - ٤٨ و ٢٤ / ٢٩١ - ٢٩٢)، و «مجموعة الرسائل والمسائل» (٢ / ٢٧٠)، و «بغية المراتد» (ص ٣٧٢)، و «التفسير الكبير» (٤ / ٢٦٤ - ٢٦٧، ٢٧٢ - ٢٧٣، ٢٧٤ - ٢٧٥ و ٧ / ٥٢٢ - ٥٢٤)، و «مجموعة الرسائل الكبرى» (١ / ٦٥ - ٦٦، ٧١ - ٧٢، ٧٤ - ٧٥، ١٣٦، ١٥٥، ١٦١)، و «الاحتجاج بالقدر» (٢ / ١٠٦ - ١٠٧)، و «رسالة في السماع والرقص» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٣ / ١٧٥)، و «الاستغاثة في الرد على البكري» (٢ / ٤٤٨ - ٤٥١)، و «النبوات» (ص ٨ - ١٢، ١٦، ١٧، ١٦٩، ١٧٠، ٣١٣، ٣١٤، ٣٩٣ - ٣٩٥، ٤٠١، ٤٠٢ - ٤٠٤)، و «قاعدة جليلة» (ص ٤٣ - ٤٩)، و «الجواب الصحيح» (٣ / ٣٤٧ - ٣٤٩)، و «منهاج السنة النبوية» (١ / ٥٥٢ و ٣ / ٣٧٩ - ٣٨٠)، و «الاستقامة» (١ / ٣١٢ - ٣١٤، ٣٧٧، ٣٧٩).

* قصة توبة «الشيخ» وتركه لقرينه «عنتر» :

ولهذا من اعتمد على مكاشفته التي هي من أخبار الجن؛ كان كذبه أكثر من صدقه؛ كشيخ كان يقال له: «الشيخ» توبّنه وجدّنا إسلامه، كان له قرين من الجن يقال له: «عنتر» يخبره بأشياء؛ فيصدق تارة ويكذب تارة، فلما ذكرت له أنك تعبد شيطاناً من دون الله اعترف بأنه [أشرك بالله، ثم تاب وأصبح^(١)] يقول له: يا عنتر! لا سبحانك؛ إنك إله قدر، وتاب من ذلك في قصة مشهورة.

* بعض هذه التنزلات الشيطانية كفر صراح :

وقد قتل سيف الشرع من قتل من هؤلاء مثل الشخص الذي قتلناه سنة خمس عشرة وكان له قرين يأتيه ويكاشفه؛ فيصدق تارة، ويكذب تارة، وقد انقاد له طائفة من المنسوبين إلى أهل العلم والرئاسة، فيكاشفهم حتى كشف الله لهم، وذلك أن القرين كان تارة يقول له: أنا رسول الله، ويذكر أشياء تنافي حال الرسول، فشهد عليه أنه قال: إن الرسول يأتيني، ويقول لي كذا وكذا من الأمور التي يكفر من أضافها إلى الرسول، فذكرت لولاة الأمور أن هذا من جنس الكهان، وأن الذي يراه شيطاناً، ولهذا لا يأتيه في الصورة المعروفة للنبي ﷺ، بل يأتيه في صورة منكرة، ويذكر عنه أنه يخضع له، ويبيح له أن يتناول المسكر وأموراً أخرى، وكان كثير من الناس يظنون أنه

(١) في الأصل: «اعترف بأنه يقول له: يا عنتر! لا سبحانك»؛ فالعبارة مضطربة، ولعل سقطاً وقع لأحد النساخ، وما بين المعقوفين من إضافتنا.

كاذب فيما يخبر به من الرؤية، ولم يكن كاذباً في أنه رأى تلك الصورة، لكن كان كافراً في اعتقاده أن ذلك رسول الله، ومثل هذا كثير.

ولهذا يحصل لهم تنزلات شيطانية بحسب ما فعلوه من مراد الشيطان، فكلما بعدوا عن الله ورسوله ﷺ وطريق المؤمنين؛ قربوا من الشيطان.

*** أمثلة من لعب الشياطين بأوليائهم:**

فيطيرون في الهواء والشيطان طار بهم، ومنهم من يصرع الحاضرين وشياطينه صرعتهم، ومنهم من يحضر طعاماً وإداماً ويملاً الإبريق ماء من الهوى والشياطين فعلت ذلك، فيحسب الجاهلون أن هذه كرامات أولياء الله المتقين، وإنما هي من جنس أحوال السحرة والكهنة وأمثالهم.

*** الشياطين تتكلم على السنة أوليائهم مثل ما تتكلم الجنة على لسان المصروع:**

[فهم قوم اقترنت بهم الشياطين كما يقترنون بإخوانهم، فإذا حضروا سماع المكاء والتصدية؛ أخذهم الحال، فيزبدون ويرغون كما يفعل المصروع، ويتكلمون بكلام لا يفهمونه هم ولا الحاضرون، وهو شياطينهم تتكلم على ألسنتهم عند غيبة عقولهم كما يتكلم الجنى على لسان المصروع، ولهم مشابهون في الهند من عباد الأصنام ومشابهون بالغرب يسمى أحدهم المصلي، وهؤلاء الذين في الغرب

من جنس الزط الذين لا خلاق لهم، فإذا كان لبعض الناس مصروع أو نحوه أعطاهم شيئاً؛ فيجئون فيضربون لهم بالدف والملائين، ويحرقون ويوقدون ناراً عظيمة مؤججة ويضعون فيها الحديد العظيم حتى يبقى أعظم من الجسر، وينصبون رماحاً فيها أسنة ثم يصعد أحدهم يقعد فوق أسنة الرماح قدام الناس، ويأخذ ذلك الحديد المحمى ويمره على يده وأنواع ذلك، ويرى الناس حجارة يرمى بها ولا يرون من رمى بها، وذلك من شياطينهم الذين صعدوا بهم فوق الرمح وهم الذين يباشرون النار، وأولئك قد لا يشعرون بذلك؛ كالمصروع الذي يضرب ضرباً وجيعاً وهو لا يحس بذلك؛ لأن الضرب يقع على الجني.

* مؤذن الشيطان وقرآنه :

فهكذا حال أهل الأحوال الشيطانية، ولهذا كل ما كان الرجل أشبه بالجني والشياطين كان حاله أقوى، ولا يأتيهم الحال إلا عند مؤذن الشيطان وقرآنه، فمؤذنه المزمار، وقرآنه الغناء، ولا يأتيهم الحال عند الصلاة والذكر والدعاء والقرآن؛ فلا لهذه الأحوال فائدة لا في الدنيا ولا في الدين، ولو كانت أحوالهم من جنس عباد الله الصالحين وأولياء الله المتقين؛ لكانت تحصل عندما أمر الله به من العبادات الدينية، ولكان فيها فائدة في الدين والدنيا؛ كتكثير الطعام والشراب عند الفاقات، واستنزال المطر عند الحاجات، والنصر على الأعداء عند المخالفات، وهؤلاء أهل الأحوال الشيطانية بالعكس: يمحقون البركات، ويقوون المخالفات، ويأكلون أموال الناس

بالباطل، لا يأمرهم بمعروف، ولا ينهون عن منكر، ولا يجاهدون في سبيل الله، بل هم مع من أعطاهم وأطعمهم وعظمهم وإن كان تترياً، بل يرجحون التتر على المسلمين، ويكونون من أعوانهم وخفرائهم الملاعين، ومنهم من يستعين على الحال بأنواع من السحر والشرك الذي حرم الله تعالى ورسوله، وأما أهل المحال منهم من يصنعون أدوية كحجر الطلق ودهن الضفادع وقشور النارج ونحو ذلك، يمشون بها على الكفار ويمسسون نوعاً من الحيات، يأخذونها بصنعة ويقدمون على أكلها بفجور، وما يصنعونه من السكر واللآذن وماء الورد وماء الزعفران والدم؛ فكل ذلك حيل وشعوذة يعرفها الخبير بهذه الأمور، ومنهم من يأتيه الشيطان كذلك وهم أهل المحال الشيطاني^(١).

ومن لم يميز بين الأحوال الرحمانية والنفسانية اشتبه عليه الحق بالباطل، ومن لم ينور الله قلبه بحقائق الإيمان واتباع القرآن لم يعرف طريق المَحَقِّقِ من المُبْطِلِ، والتبس عليه الأمر والحال^(٢).

*** أجهل الناس هم الذين يجحدون أحوال الجن :**

«وقد علم بطرق متعددة ما يكون من الخوارق بسبب أفعال الجن وبسبب أفعال الملائكة، وأحوال الجن معلومة عند عامة الأمم؛ مسلمهم وكافرهم، لا يجحد ذلك إلا من هو من أجهل الناس، وكذلك من فسرّها بقوى النفس، وهذا غير إخبار الله عنهم فيما أنزله

(١) ما بين المعقوفتين من «الفتاوى العراقية» (ص ٨٢ - ٨٣).

(٢) «مجموع الفتاوى» (٣٥ / ١١٢ - ١١٨).

من الكتب»^(١).

* حضور الشياطين لسماع المتصوفة وحملهم إياهم على الرقص والوجد:

قال رحمه الله: «وأما من زعم أن الملائكة أو الأنبياء تحضر سماع المكاء والتصدية محبة له ورغبة فيه؛ فهو كاذب مفتر، بل إنما تحضره الشياطين وهي التي تنزل عليهم وتنفع فيهم؛ كما روى الطبراني وغيره عن ابن عباس مرفوعاً: إن الشيطان قال: يا رب! اجعل لي بيتاً. قال: بيتك الحمام. قال: اجعل لي قرآناً. قال: قرآنك الشعر. قال: اجعل لي مؤذناً. قال: مؤذذك المزمار^(٢).

وقد قال الله تعالى مخاطباً للشيطان: ﴿وَأَسْتَفْزِزْ مِنْ أَسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤]، وقد فسر ذلك بصوت الغناء.

وروي عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «إنما نهيت عن صوتين أحقرين فاجرين: صوت لهو ولعب ومزامير الشيطان، وصوت لطم حدود وشق جيوب ودعاء بدعوى الجاهلية»^(٣).

وقد كوشف جماعات من أهل المكاشفات بحضور الشياطين في مجامع السماع الجاهلية ذات المكاء والتصدية، وكيف يدور

(١) «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» (٦ / ٢٥).

(٢) مضي تخريجه (ص ٣٣).

(٣) مضي تخريجه (ص ٢٩٢)، وهو صحيح بمجموع طرقه.

الشیطان علیهم حتی يتواجدوا الوجد الشیطاني ، حتی إن بعضهم صار یرقص فوق رؤوس الحاضرين ، ورأى بعض المشايخ المكاشفين أن شیطانہ قد حملة حتی رقص به ، فلما صرخ شیطانہ هرب وسقط ذلك الرجل^(١).

وهذه الأمور لها أسرار وحقائق لا يشهدها إلا أهل البصائر الإيمانية والمشاهد الإيقانية، ولكن من اتبع ما جاءت به الشريعة وأعرض عن السبل المبتدعة؛ فقد حصل له الهدى وخير الدنيا والآخرة، وأن من لم يعرف حقائق الأمور؛ فهو بمنزلة من سلك السبيل إلى مكة خلف الدليل الهادي؛ فإنه يصل إلى مقصوده، ويجد الزاد والماء في موطنه؛ وإن لم يعرف كيف حصل ذلك وسببه، ومن سلك خلف غير الدليل الهادي كان ضالاً عن الطريق؛ فإما أن يهلك، وإما أن يشقى مدة ثم يعود إلى الطريق، والدليل الهادي هو الرسول الذي بعثه الله إلى الناس بشيراً ونذيراً ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦]، وهادياً إلى صراط مستقيم؛ ﴿صِرَاطَ اللَّهِ

(١) ذكر هذه القصة الإمام ابن تيمية رحمه الله في كتابه «الاستقامة» (١ / ٣١٠) بأنهم مما هنا؛ فقال: «ولهذا كان مرة في سماع يحضره الشيخ شبيب الشطي، فبينما هم في سماع أحدهم وإذا بعفريت يرقص في الهواء على رؤوسهم، فتعجبوا منه، وطلب الشيخ لمريده الشيخ أبا بكر بن فينان - وكان له حال ومعرفة -، فلما رآه صرخ فيه، فوقع، فلما فرغوا طلب منه أن ينصفه، وقال: لهذا سلبني حالي، فقال الشيخ: لم يكن له حال، ولكن كان بالرحبة، فحملة شيطانہ إلى هنا وجعل يرقص به، فلما رأيت الشيطان صرخت فيه فهرب فوقع هكذا». قال: «والقصة معروفة، يعرفها أصحاب الشيخ».

الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴿ الشورى : ٥٣] .

* آثار الشيطان على أهل السماع الجاهلي :

وآثار الشيطان تظهر على أهل السماع الجاهلي مثل الإزباد والإرغاء والصرخات المنكرة ونحو ذلك مما يضارع أهل الصرع الذين يصرعهم الشيطان، وكذلك يجدون في نفوسهم من ثوران مراد الشيطان بحسب الصوت: إما وجد في الهوى المذموم، وإما غضب وعدوان على من هو مظلوم، وإما لطم وشق ثياب وصياح كصياح المحزون المحروم... إلى غير ذلك من الآثار الشيطانية التي تعتري أهل الاجتماع على شرب الخمر إذا سكروا بها؛ فإن السكر بالأصوات المطربة قد يصير من جنس السكر بالأشربة المطربة؛ فتصدهم عن ذكر الله وعن الصلاة، وتمنع قلوبهم حلاوة القرآن وفهم معانيه واتباعه، فيصيرون مضارعين للذين يشتركون لهو الحديث ليضلوا عن سبيل الله ويوقع بينهم العداوة والبغضاء، حتى يقتل بعضهم بعضاً بأحواله الفاسدة الشيطانية كما يقتل العائن من أصابه بعينه، ولهذا قال من قال من العلماء: إن هؤلاء يجب عليهم القود والدية إذا عرف أنهم قتلوا بالأحوال الفاسدة؛ لأنهم ظالمون وهم إنما يغتبطون بما ينفذونه من مراداتهم المحرمة كما يغتبط الظلمة المسلمون.

ومن هذا الجنس حال فقراء الكافرين والمبتدعين والظالمين؛ فإنهم قد يكون لهم زهد وعبادة وهمّة كما يكون للمشركين وأهل الكتاب، وكما كان للخوارج المارقين الذين قال فيهم النبي ﷺ: «يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، وقراءته مع

قراءتهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم...»^(١) الحديث، وقد يكون لهم مع ذلك أحوال باطنة كما يكون لهم مملكة ظاهرة؛ فإن سلطان الباطن مضاه لسلطان الظاهر، ولا يكون من أولياء الله إلا من كان من الذين آمنوا وكانوا يتقون»^(٢).

وقد أخبر الله تعالى في كتابه الكريم^(٣) «أنه يسأل العبد عن سمعه وبصره وفؤاده، ونهاه أن يقول ما ليس له به علم.

وإذا كان السمع والبصر والفؤاد كل ذلك منقسم إلى ما يؤمر به وإلى ما ينهى عنه، والعبد مسؤول عن ذلك كله؛ كيف يجوز أن يقال: كل قول في العالم كان فالعبد محمود على استماعه؟! هذا بمنزلة أن يُقال: كل مرئي في العالم؛ فالعبد ممدوح على النظر إليه!

*** النظر إلى الصور وسماع الأغاني هما مدخل الشيطان:**

ولهذا دخل الشيطان من هذين البابين على كثير من النساء؛ فتوسَّعوا في النظر إلى الصور المنهي عن النظر إليها، وفي استماع الأقوال والأصوات التي نهوا عن استماعها، ولم يكتف الشيطان بذلك حتى زين لهم أن جعلوا ما نهوا عنه عبادة وقربة وطاعة؛ فلم يحرموا ما

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٦٩٣١) وغيره.

(٢) «مجموعة الرسائل الكبرى» (١ / ٦٩ - ٧١)، و «مجموعة الرسائل الكبرى»

(٢ / ٣٢٣ - ٣٢٥)، و «رسالة في السماع والرقص» ضمن «مجموعة الرسائل

المنيرية» (٣ / ١٨٧ - ١٨٩).

(٣) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

حرّم الله ورسوله ، ولم يدينوا دين الحق .

كما حكى عن أبي سعيد الخرّاز ؛ أنه قال : رأيت إبليس في النوم وهو يمرُّ عني ناحية ، فقلت له : تعال ، ما لك ؟ فقال : بقي لي فيكم لطيفة : السماع ، وصحبة الأحداث .

*** هفوات الصالحين وزلاتهم :**

وأصحاب ذلك وإن كان فيهم من ولاية الله وتقواهم ومحبته والقرب إليه ما فاقوا به على من لم يساوهم في مقامهم ؛ فليسوا في ذلك بأعظم من أكابر السلف المقتتلين في الفتنة ، والسلف المستحلّين لطائفة من الأشربة المسكرة ، والمستحلّين لربا الفضل والمتعة ، والمستحلّين للحشوش ، كما قال عبدالله بن المبارك : رُبَّ رجل في الإسلام له قدم حسن وآثار صالحة كانت منه الهفوة والزلة لا يُقتدى به في هفوته وزلته .

والغلط يقع تارة في استحلال المحرّم بالتأويل ، وفي ترك الواجب بالتأويل ، وفي جعل المحرّم عبادة بالتأويل ؛ كالمقتتلين في الفتنة ، حيث رأوا ذلك واجباً ومستحباً! ^(١) .

*** جملة من الأفعال المحرمة تقع في مجالس السماع تجعل الشياطين تمتد أصحابها بأنواع من الإمداد :**

«بل أفضى الأمر إلى أن يُجتمع في هذا السماع على الكفر

(١) «الاستقامة» (١ / ٢١٨ - ٢١٩) .

بالرحمن، والاستهزاء بالقرآن، والذم للمساجد والصلوات، والطعن في أهل الإيمان والقربات، والاستخفاف بالأنبياء والمرسلين، والتحضيض على جهاد المؤمنين، ومعاونة الكفار والمنافقين، واتخاذ المخلوق إلهاً من دون رب العالمين، وشرب أبوال المستمعين، وجعل ذلك من أفضل أحوال العارفين، ورفع الأصوات المنكرات التي أصحابها شر من البهائم السائمت، الذين قال الله في مثلهم: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩]، الذين يفعلون في سماعتهم ما لا يفعله اليهود والنصارى، ولهذا يتولون من يتولاهم من اليهود والنصارى والصابئة والمشركين والمجوس، ويجعلونهم من إخوانهم وأصحابهم وأهل خرقتهم، مع معاداتهم للأنبياء والمؤمنين.

فصار السماع المحدث دائراً بين الكفر والفسوق والعصيان، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وكفره من أغلظ الكفر وأشدّه، وفسوقه من أعظم الفسوق.

* تأثير الغناء على النفس أعظم من شرب الخمر:

وذلك أن تأثير الأصوات في النفوس من أعظم التأثير: يغنيها ويغذيها؛ حتى قيل: إنه لذلك سمي غناء: لأنه يغني النفس.

وهو يفعل في النفس أعظم من حمياً الكؤوس، حتى يوجب

للنفوس أحوالاً عجيبة، يظن أصحابها أن ذلك من جنس كرامات الأولياء، وإنما هو من الأمور الطبيعية الباطلة المبعدة عن الله؛ إذ الشياطين تمدهم في هذا السماع بأنواع الإمداد؛ كما قال تعالى:

﴿وإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٢].

وقال للشيطان: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ [الإسراء:

٦٤].

فربما يخف أحدهم حتى يرقص فوق رؤوسهم، ويكون شيطانه هو المغوي لنفوسهم...

*** الغناء يشتمل على جميع المحرمات:**

وصار في أهل هذا السماع المحدث الذين اتخذوا دينهم لغواً^(١) ولعباً، ضد ما أحبه الله وشرعه في دين الحق، الذي بعث به رسوله من عامة الوجوه، بل صار مشتملاً على جميع ما حرمه الله ورسوله؛ كما قال تعالى:

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

فصار فيه من الفواحش الظاهرة والباطنة والإثم والبغي بغير الحق والإشراك بالله ما لم ينزل به سلطاناً، والقول على الله بغير علم

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: «لهوا».

ما لا يحصيه إلا الله؛ فإنه تنوع وتعدد وتفرق أهله فيه وصاروا شيعاً لكل قوم ذوق ومشرب وطريق يفارقون به غيرهم»^(١).

*** عبادة هؤلاء للشياطين :**

«فمن لم يعبد الرحمن عبد الشيطان ﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَتَسَّ الْقَرِينُ ﴿ الزخرف : ٣٦ - ٣٨ ».

وذكر الرحمن يراد به الذكر الذي أنزله الله؛ كما قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَمَنِ هَدَىٰ لَنَا مَنَ هَدَىٰ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ أَيْتَنَّا فَتَسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴾ طه : ١٢٣ - ١٢٦ ».

*** البعيد عن القرآن يحسب الكفار من المتقين بسبب أحوالهم الشيطانية :**

فمن أعرض عن هدى الله الذي أرسل به رسله وأنزل به كتبه، فلم يفرق بين ما أمر الله به وما نهى عنه؛ كان معرضاً عن ذكره المنزل، فيفيض له شيطاناً يصدّه عن سبيل الله، فيفرق بمجرد هواه، ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغْيَ هُدَىٰ مِنَ اللَّهِ ﴾ [القصص : ٥٠]، ولو كان مثل هذا ذاكرًا لله ولم يشهد إلا القيومية العامة لم يشهد ما جاء به

(١) «الاستقامة» (١ / ٣٠٨ - ٣١١) باختصار.

الكتاب، ولهذا يوجد الشيوخ العباد والزهاد من هؤلاء يتبعون شياطين الإنس والجن، فيكون أحدهم من خفراء الكفار وأعوانهم، ومنهم من يحسن الظن بالكفار وأعوانهم ونظرائهم؛ فيحسبهم من أولياء الله المتقين، لا سيما إن رأى من الأحوال الشيطانية ما يغريه، مثل أن يخبره ببعض الغائبات، أو يحصل له نوع من التصرفات فيطير به الشيطان في الهواء، ويحضر له طعاماً وغير ذلك كما كان يحصل لعباد الأصنام مع الشياطين»^(١).

* تلبس الشيطان على الصوفية في مصدر التلقي:

«مَنْ لم يسلك في عبادته الطريق الشرعية التي أمر الله بها ورسوله، وتعلقت همّته بالخوارق؛ فإنه قد يقترن به من الجن والشياطين من يحصل له به نوع من الخبر عن بعض الكائنات، أو يطير به في الهواء، أو يمشي به على الماء، فيظن ذلك من كرامات الأولياء، وأنه ولي لله، ويكون سبب شركه أو كفره أو بدعته أو فسقه.

(١) «الاستغاثة» (١ / ٢٣١ - ٢٣٢).

وانظره: (٢ / ٥٨٥)، و«مجموع الفتاوى» (١١ / ٦١٠ - ٦١١)، و«التوسل والوسيلة» (ص ٣٠٠ - ٣٠٣)، و«عالم الجن والشياطين» للدكتور عمر الأشقر (ص ٨٣ فما بعد)، و«حقيقة الجن والشياطين» لمحمد علي السيدابي (ص ٨٠ - ٨٣).

وانظر للرد على أهل السماع المحرم وفي استباحتهم له: «الاستقامة» (١ / ٢٧٥ فما بعد)؛ فقد أفاد وأجاد رحمه الله، و«الكلام على مسألة السماع» للإمام ابن القيم.

[والولاية مصدر، وولي الله: من والاه بالموافقة له في محبوباته ومرضيّاته وتقرب إليه بما أمر به من طاعته] ^(١).

[وليس لله ولي إلا من اتبعه باطناً وظاهراً، فصدقه فيما أخبر به من الغيوب، والتزم طاعته فيما فرض على الخلق من أداء الواجبات وترك المحرمات، فمن لم يكن له مصداقاً فيما أخبر ملتزماً طاعته فيما أوجب، وأمر به في الأمور الباطنة التي في القلوب والأعمال الظاهرة التي على الأبدان؛ لم يكن مؤمناً فضلاً عن أن يكون ولياً لله، ولو حصل له من خوارق العادات ماذا عسى أن يحصل؛ فإنه لا يكون مع تركه لفعل المأمور وترك المحذور من أداء الواجبات من الصلاة وغيرها بطهارتها وواجباتها إلا من أهل الأحوال الشيطانية؛ المبعدة لصاحبها عن الله، المقربة إلى سخطه وعذابه] ^(٢).

فإن هذا الجنس قد يحصل لبعض الكفار وأهل الكتاب وغيرهم، وقد يحصل لبعض الملحدين المنتسبين إلى المسلمين، مثل من لا يرى الصلوات واجبة، بل ولا يقر بأن محمداً رسول الله، بل ييغضه وييغض القرآن، ونحو ذلك من الأمور التي توجب كفره، ومع هذا تغويه الشياطين ببعض الخوارق] ^(٣).

ومن أهل هذه الخلوات من لهم أذكار معينة وقوت معين، ولهم

(١) ما بين المعقوفتين من «مجموعة الرسائل والمسائل» (١ / ٤٠ - ٤١).

(٢) ما بين المعقوفتين من «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٤٣١).

(٣) «منهاج السنة النبوية» (٨ / ٢١٠ - ٢١١).

تنزلات معروفة، وقد بسط الكلام عليها ابن عربي الطائي ومن سلك سبيله كالتلمساني، وهي تنزلات شيطانية قد عرفتها وخبرت ذلك من وجوه متعددة، لكن ليس هذا موضع بسطها، وإنما المقصود التنبيه على هذا الجنس.

* ما يؤمر به صاحب الخلوة:

ومما يأمر به: الجوع، والسهر، والصمت مع الخلوة بلا حدود شرعية، بل سهر مطلق، وجوع مطلق، وصمت مطلق مع الخلوة، كما ذكر ذلك ابن عربي وغيره، وهي تولد لهم أحوالاً شيطانية...»^(١).

* أولياء الشيطان يظنون أنهم يتلقون الشرع بغير واسطة الرسول:

«وقد يقول الواحد من هؤلاء: أنا أخذ من الله وغيري يأخذ من محمد ﷺ! فيرى بحاله في ذلك وتفردَه أن ما أوتيَه من التصرف والمكاشفة يحصل له بغير طريق محمد ﷺ»^(٢).

«وهؤلاء الذين أخطأوا وضلوا وتركوا ذلك واستغنوا بما ورد عليهم وظنوا أن ذلك يغنيهم عن اتباع العلم المنقول، وصار أحدهم يقول: أخذوا علمهم ميتاً عن ميت، وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت؛ فيقال له: أما ما نقله الثقات عن المعصوم؛ فهو حق، ولولا النقل المعصوم؛ لكنت أنت وأمثالك إما من المشركين وإما من اليهود

(١) «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٤٠٣).

(٢) «التفسير الكبير» (٢ / ١٨٧).

والنصارى، وأما ما ورد عليك؛ فمن أين لك أنه وحي من الله؟! ومن أين لك أنه ليس من وحي الشيطان؟!

* أنواع الوحي:

والوحي وحيان: وحي من الرحمن، ووحي من الشيطان، قال تعالى:

﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَدِّدُوا لَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢١].

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢].

وقال تعالى: ﴿هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾ [الشعراء: ٢٢١].

* قول ابن عمر وابن عباس في المختار الثقفي:

وقد كان المختار بن أبي عبيد من هذا الضرب؛ حتى قيل لابن عمر وابن عباس؛ قيل لأحدهما: إنه يقول إنه يوحى إليه! فقال: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَدِّدُوا لَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢١]، وقيل للآخر: إنه يقول إنه ينزل عليه؛ فقال: ﴿هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾^(١) [الشعراء: ٢٢١]؛ فهؤلاء يحتاجون إلى الفرقان

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (رقم ٩٢٨) - ورجاله رجال الصحيح؛ كما في «المجمع» (٧ / ٣٣٣) - عن ابن عمر قوله.

وأخرج ابن جرير في «التفسير» (١١ / ١٢٦)، وابن أبي شيبه، وعبد بن حميد =

الإيماني القرآني النبوي أعظم من حاجة غيرهم»^(١).

«فإن من تصرف بغير أمر الرسول ﷺ، وأخذ ما لم يباح له الرسول، فولى وعزل وأعطى ومنع بغير أمر الرسول، وقتل وضرب بغير أمره، وأكرم وأهان بغير أمره، وجاءه خطاب في باطنه بالأمر والنهي، فاعتقد أن الله أمره ونهاه من غير واسطة الرسول؛ كانت حالته كلها من الشيطان، وكان الشيطان هو الذي يأمره وينهاه؛ فيأمره فيتصرف وهو يظن أنه يتصرف بأمر الله، ولعمري هو يتصرف بأمر الله الكوني القدري بواسطة أمر الشيطان؛ كما قال تعالى في السحرة: ﴿وَمَا هُمْ بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]»^(٢).

* أحد أولياء الشياطين يقود فرس هولاء لقتال المسلمين :

«وكان غير هذا من المشايخ من يذكر عن الشيخ محمد بن السكران أن هولاء ملك المشركين لما دخل بغداد رأى ابنُ السكران شيخاً مخلوق الرأس على صورة شيخ من مشايخ الدين والطريق، أخذاً بفرس هولاء. قال: فلما رأيته أنكرت هذا واستعظمت أن يكون شيخ من شيوخ المسلمين يقود فرس ملك المشركين لقتل المسلمين،

= نحوه؛ عن عبدالله بن الزبير أيضاً.

انظر: «الدر المنثور» (٦ / ٣٣٢).

(١) «التفسير الكبير» (١ / ١٧٧ - ١٧٩)، و «مجموعة الرسائل الكبرى» (١ / ٥٦ - ٥٧)، و «مجموع الفتاوى» (١٣ / ٧٤ - ٧٥)، و «الفتاوى الكبرى» (٢ / ٢٥٧).

(٢) «التفسير الكبير» (٢ / ١٨٧).

فقلت: يا هذا أو كلمة نحو هذا، فقال: تأمر بأمر؟ أو قال له: هل يفعل هذا بأمر؟ أو فعلت هذا بأمر؟ فقال^(١): نعم بأمر. فسكت ابن السكران وأقنعه هذا الجواب، وكان هذا لقلة علمه بالفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، وظن أن ما يؤمر به الشيوخ في قلوبهم هو من الله، وأن من قال حدثني قلبي عن ربي؛ فإن الله هو ينجيه، ومن قال: أخذتم علمكم ميتاً عن ميت، وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت؛ هو كذلك، وهو أضل ممن ادّعى الاستغناء عن الأنبياء، وأنه لا يحتاج إلى واسطتهم.

* رد شيخ الإسلام على من زعم أنه يقاتل المسلمين بأمر الله:

وجواب هذا أن يقال له: بأمر من تأمر؟ فإن قال: بأمر الله؛ قيل: بأمر الله الذي بعث به رسوله وأنزل به القرآن، أم بأمر وقع في قلبك؟

فإن قال بالأول؛ ظهر كذبه، فإنه ليس فيما يأمر الله به رسوله أن يأتي بالكفار المشركين وأهل الكتاب لقتل المسلمين وسيبهم وأخذ أموالهم لأجل ذنوب فعلوها، ويجعل الدار تعبد بها الأوثان ويضرب فيها بالنواقيس، ويقتل قراء القرآن وأهل العلم بالشرع، ويعظم النجسية علماء المشركين وقساوسة^(٢) النصراني وأمثال ذلك؛ فإن هؤلاء أعظم عداوة لمحمد ﷺ، وهو من جنس مشركي العرب الذين

(١) في الأصل: «فقلت»!!

(٢) جمع (قس) على غير قياس؛ كما في «اللسان» (مادة قس، ٦ / ١٧٤).

قاتلوه يوم أحد، وأولئك عصاة من عصاة أمته، وإن كان فيهم منافقون كثيرون؛ فالمنافقون يبطنون نفاقهم.

وإن قال: بأمر وقع في قلبي؛ لم يكذب، لكن يقال: من أين لك أن هذا رحماني؟ ولم لا يكون الشيطان هو الذي أمرك بهذا؟! وقد علمت أن ما يقع في قلوب المشركين وأهل الكتاب هو من الشيطان، فإن رجع إلى توحيد الربوبية وأن الجميع بمشيئته قيل له: فحيثذ يكون ما يفعله الشيطان والمشركون وأهل الكتاب هو بالأمر، ولا ريب أنه بالأمر الكوني القدري؛ فجميع الخلق داخلون تحته، لكن من فعل بمجرد هذا الأمر لا بأمر الرسول؛ فإنما يكون من جنس شياطين الإنس والجن، وهو مستوجب لعذاب الله في الدنيا والآخرة، وهو عابد لغير الله متبع لهواه، وهو ممن قال الله فيه:

﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَتَّبَعُ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٥].

وممن قال فيهم الشيطان: ﴿فَعِزَّزْنَاكَ لَاغْوَيْنَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿ [ص: ٨٢ - ٨٣].

قال الله: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الحجر: ٤٢].

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَيْسَ لَهُمْ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿ [النحل: ٩٩ - ١٠٠].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ * وَإِذَا فَعَلُوا

فَحِشَّةٌ قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهِآءَ آبَاءِنَا وَاللَّهِ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٧-٢٨﴾ [الأعراف: ٢٧-٢٨].

فكيف تأمر بالشرك والكفر وتسلب الكفار من المشركين وأهل الكتاب على المسلمين وقتل الكفار للمسلمين؟!

هَذَا لَا يَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ، كَمَا لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ، فَإِنْ هَذَا مِنْ أَفْحَشِ الْفَوَاحِشِ إِذَا جَعَلْتَ الْفَاحِشَةَ اسْمًا لِكُلِّ مَا يَعْظُمُ قُبْحُهُ؛ فَكَانَتْ جَمِيعُ الْقَبَائِحِ السَّيِّئَةِ دَاخِلَةً فِي الْفَحْشَاءِ.

* محاجة شيخ الإسلام لمن يرمى خنازير النصارى:

وكان أيضاً بالشام بعض أكابر الشيوخ بعلبك الشيخ عثمان، شيخ دير ناعس يأتيه خفير الفرنج - النصارى - راكباً أسداً ويخلو به ويناجيه، ويقول: يا شيخ عثمان! وَكَلْتُ بحفظ خنازيرهم، فيعذره عثمان وأتباعه في ذلك، ويرون أن الله أمره بهذا كما أمر الخضر أن يفعل ما فعل كما عذّر ابنُ السكران وأمثاله خفراء المشركين التتار.

والجواب لهذا كالجواب لذلك، يقال له: وَكَلَّكَ اللَّهُ تَعَالَى بهذا؟ أَنْزَلَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ؟! الدِّينُ أَمْرٌ أَنْ يُوَالِيَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْ لَا يَتَّخِذَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ؛ بَلْ أَمْرُكَ أَنْ تَبْغُضَهُمْ وَتُجَاهِدَهُمْ بِمَا اسْتَطَعْتَ، هُوَ أَمْرُكَ أَنْ تَتَوَكَّلَ بِحِفْظِ خَنَازِيرِهِمْ؟! فَإِنْ قَالَ هَذَا؛ ظَهَرَ كَذِبُهُ، وَإِنْ قَالَ: بَلْ هُوَ أَمْرٌ أُلْقِيَ فِي قَلْبِي لَمْ يَكْذِبْ، وَقِيلَ لَهُ: فَهَذَا مِنْ أَمْرِ الشَّيْطَانِ لَا مِنْ أَمْرِ الرَّحْمَنِ الَّذِي أَنْزَلَ بِهِ كِتَابَهُ وَأَرْسَلَ بِهِ رُسُلَهُ، وَلَكِنَّهُ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي كَوَّنَهُ وَقَدَّرَهُ كَشْرِكِ الْمَشْرِكِينَ الَّذِينَ قَالُوا: ﴿لَوْ

شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴿[الأنعام: ١٤٨]﴾.

ومن هؤلاء من يظن الرجال الذين يؤيد بهم الكفار من المشركين وأهل الكتاب هم أولياء الله ولا يجب عليهم اتباع الرسول كالملائكة الموكلة ببني آدم المعقبات .

فقلت لشيخ كان من شيوخهم : محمد أرسل إلى الثقلين الإنس والجن ، ولم يرسل إلى الملائكة ؛ فكل إنسي أو جني خرج عن الإيمان به ؛ فهو عدو لله لا ولي لله ، بخلاف الملائكة .

ثم يقال له : الملائكة لا يعاونون الكفار على المعاصي ولا على قتال المسلمين ، وإنما يعاونوهم على ذلك الشياطين ، ولكن الملائكة قد تكون موكلة بخلقهم ورزقهم وكتابة أعمالهم ؛ فإن ذلك ليس بمعصية ، فهذا الجواب بالفرق بينهم وبين الملائكة من هذين الوجهين .

وقد ظهر أنهم من جنس الشياطين لا من جنس الملائكة ، وكان هذا الشيخ هو وأبوه من خفراء الكفار ، وكان والده يقال له محمد الخالدي نسبة إلى شيطان كان يقربه يقال له : الشيخ خالد ، وهم يقولون : إنه من الإنس من رجال الغيب .

وحدّثني الثقة عنه أنه كان يقول : الأنبياء ضيعوا الطريق ، ولعمري لقد ضيعوا طريق الشياطين ، شياطين الإنس والجن ، وهؤلاء المشايخ الذين يحبون المسلمين ، ولكن يوالون الشيوخ الذين يوالون المشركين الذين هم خفراء الكفار ، ويظنون أنهم من أولياء الله

اشتركوا هم وهم في أصل ضلالة، وهو أنهم جعلوا الخوارق الشيطانية من جنس الكرامات الرحمانية، ولم يفرقوا بين أولياء الرحمن [وأولياء الشيطان]^(١)؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦].

* مذهب الجهمية المجبرة أنهم لا يفرقون بين معجزات الأنبياء وخوارق السحرة:

فهؤلاء وهؤلاء عَشَوُا عن ذكر الرحمن الذي أنزله وهو الكتاب والسنة، وعن الروح الذي أوحاه الله إلى نبيه الذي جعله الله نوراً يهدي به من يشاء من عباده، وبه يحصل الفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ولم يفرقوا بين آيات الأنبياء ومعجزاتهم وبين خوارق السحرة والكهان؛ إذ هذا مذهب الجهمية المجبرة، وهؤلاء كلهم يشتركون في هذا المذهب؛ فلا يجعلون الله يحب ما أمر به ويبغض ما نهى عنه، بل يجعلون كل ما قدره وقضاه؛ فإنه يحبه ويرضاه، فبقي جميع الأمور عندهم سواء، وإنما يتميز بنوع من الخوارق، فمن كان له خارق جعلوه من أولياء الله وخضعوا له: إما اتباعاً له، وإما موافقة له ومحبة، وإما أن يسلموا له حاله؛ فلا يحبوه ولا يبغضوه إذ كانت قلوبهم لم يبق فيها من الإيمان ما يعرفون به المعروف وينكرون به المنكر في هذا الموضع.

وقد ثبت في «الصحيح» عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «من رأى منكم

(١) ما بين المعقوفتين من إضافاتنا.

منكراً؛ فليغيره بیده، فإن لم يستطع؛ فبلسانه، فإن لم يستطع؛ فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»^(١)، وفي رواية لمسلم: «من جاهدكم بیده؛ فهو مؤمن، ومن جاهدكم بلسانه؛ فهو مؤمن، ومن جاهدكم بقلبه؛ فهو مؤمن، ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»^(٢)، وميتو^(٣) الأحياء الذين لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً، وفي حديث حذيفة الذي في «صحيح مسلم»: «إن الفتنة تعرض على القلوب كعرض الحصار»^(٤) عوداً عوداً، فأیما قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، وأیما قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء؛ حتى تبقى القلوب على قلبيين: قلب أبيض مثل الصفا لا يضره فتنة ما دامت السماء والأرض، وقلب أسود مرباد لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه»^(٥).

* من لم يفرق بين ما يحبه الله ويبغضه فقلبه أسود لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً:

فهؤلاء العباد الزهاد الذين عبدوا الله بأرائهم وذوقهم ووجدتهم

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، رقم ٤٩).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، رقم ٥٠).

(٣) في الأصل: «ميت».

(٤) في الأصل: «الصبر»!!

(٥) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً وأنه يآرز بين المسجدين، رقم ١٤٤) عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعاً.

لا بالأمر والنهي منتهاهم اتباع أهوائهم، ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ
يُغَيِّرْ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠]، لا سيما إذا كانت حقيقتهم
هي قول الجهمية المجبرة، فرأوا أن جميع الكائنات اشتركت في
المشيئة ولم يميز بعضها عن بعض؛ فإن الله يحب هذا ويرضاه، وهذا
يبغضه ويسخطه؛ فإن الله يحب المعروف ويبغض المنكر، فإذا لم
يفرقوا بين هذا وهذا نكت في قلوبهم نكت سود فسود قلوبهم، فيكون
المعروف على الأصول الشرعية؛ فإنهم في ذلك بمنزلة ما يعظمه العباد
والزهاد والفقراء والصوفية من الخوارق الشيطانية، ويفضلونها على
العبادات الشرعية، والعبادات الشرعية هي التي معهم من الإسلام،
وتلك كلها باطلة، وإن كانت أعظم عندهم من العبادات حتى يقولوا:
نهاية الصوفي ابتداء الفقيه، ونهاية الفقيه ابتداء الموله، وكذلك
صاحب «منازل السائرين» يذكر في كل باب ثلاث درجات؛ فالأولى
وهي أهونها عندهم توافق الشرع في الظاهر، والثانية قد توافق الشرع
وقد لا توافق، والثالثة في الأغلب تخالف، لا سيما في التوحيد والفناء
والرجاء ونحو ذلك، وهذا الذي ابتدعوه هو أعظم عندهم مما وافقوا
فيه الرسل، وكثير من العباد يفضل نوافله على أداء الفرائض، وهذا
كثير»^(١).

* من ظهرت منه الخوارق ولم يكن على الكتاب والسنة فهو كالدجال:

«وقد اتفق أهل المعرفة والتحقيق أن الرجل لو طار في الهواء أو

(١) «مجموعة الرسائل الكبرى» (١ / ١٦٣ - ١٧٢).

مشى على الماء لم يتبع إلا أن يكون موافقاً لأمر الله ورسوله، ومن رأى من رجل مكاشفة أو تأثيراً فاتبعه في خلاف الكتاب والسنة كان من جنس أتباع الدجال؛ فإن الدجال يقول للسماء: أمطري فتمطر، ويقول للأرض أنبتي فتنبت، ويقول للخربة: أخرجي كنوزك فتخرج معه كنوز الذهب والفضة، ويقتل رجلاً ثم يأمره أن يقوم فيقوم^(١)، وهو مع هذا كافر ملعون عدو لله، قال النبي ﷺ: «ما من نبي إلا قد أنذر أمته الدجال، وأنا أنذركموه، إنه أعور وإن الله ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافر - ك ف ر -، يقرؤه كل مؤمن قارئ وغير قارئ، واعلموا أن أحداً منكم لن يرى ربه حتى يموت»^(٢).

وقد ثبت عنه في «الصحيح»؛ أنه قال: «إذا قعد أحدكم في الصلاة؛ فليستعذ بالله من أربع، يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة

(١) ورد ذلك في حديث ثابت، خرجته في تعليقي على «التذكرة» للقرطبي رحمه الله، يسر الله إتمامه ونشره بخير.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يُصلّى عليه وهل يُعرض على الصبي الإسلام، رقم ١٣٥٤، ١٣٥٥، وكتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾، رقم ٣٣٣٧، وكتاب الجهاد، باب كيف يعرض الإسلام على الصبي، رقم ٣٠٥٥، ٣٠٥٦، ٣٠٥٧، وكتاب القدر، باب يحول بين المرء وقلبه، رقم ٦٦١٨)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الفتن، باب ذكر ابن صياد، رقم ٢٩٣٠)؛ عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه.

المسيح الدجال»^(١).

وقال ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالون كذابون، كلهم يزعم أنه رسول الله»^(٢).

وقال ﷺ: «يكون بين يدي الساعة كذابون دجالون، يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آبائكم وإياهم»^(٣).

وهؤلاء تنزل عليهم الشياطين وتوحي إليهم؛ كما قال تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٣]، ومن أول من ظهر من هؤلاء المختار بن أبي عبيد.

ومن لم يفرق بين الأحوال الشيطانية والأحوال الرحمانية كان بمنزلة من سوى بين محمد رسول الله وبين مسيئة الكذاب؛ فإن مسيئة كان له شيطان ينزل عليه بوحي

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح» (كتاب المساجد، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، رقم ٥٨٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم ٣٦٠٩)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، ٤ / ٢٢٤٠ / رقم ٨٤)، والترمذي في «الجامع» (أبواب الفتن، باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون، رقم ٢٢١٨)، وأحمد في «المسند» (٢ / ٢٣٦ - ٢٣٧، ٣١٣، ٤٥٧)، وغيرهم؛ عن أبي هريرة رفعه.

(٣) أخرجه مسلم في «مقدمة صحيحه» (رقم ٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه.

ومن علامات هؤلاء أن الأحوال إذا تنزلت عليهم وقت سماع المكاء والتصدية أزيدوا وأرعدوا كالمصروع، وتكلموا بكلام لا يفقه معناه؛ فإن الشياطين تتكلم على ألسنتهم كما تتكلم على لسان المصروع.

والأصل في هذا الباب أن يعلم الرجل أن أولياء الله هم الذين نعتهم الله في كتابه؛ حيث قال: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢ - ٦٣]، [والولاية مصدر، وولي الله: مَنْ والاه بالموافقة له في محبوباته ومرضاياته وتقرب إليه بما أمر به من طاعته]^(٢)؛ فكل من كان مؤمناً تقياً كان لله ولياً، وفي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «يقول الله تعالى: من عادى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة، وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، فبي يسمع، وبي يبصر، وبي يبطش، وبي يمشي، ولئن سألتني لَأُعْطِيَنَّهُ، ولإن استعاذني لأَعِذَنَّهُ، وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته، ولا بد له منه»^(٣).

(١) انظر (ص ٧٧) من هذا الكتاب.

(٢) ما بين المعقوفتين من «مجموعة الرسائل والمسائل» (١ / ٤٠ - ٤١).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الرقاق، باب التواضع، رقم ٦٥٠٢) عن =

[فلا بد من الإيمان بالله ورسوله وبما جاء به الرسول ﷺ؛ فلا بد من الإيمان بأن محمداً رسولُ الله ﷺ إلى جميع الخلق؛ إنسهم وجنهم، وعربهم وعجمهم، علمائهم وعبادهم، ملوكهم وسوقتهم، وأنه لا طريق إلى الله عز وجل لأحد من الخلق إلا بمتابعته باطناً وظاهراً، حتى لو أدركه موسى وعيسى وغيرهما من الأنبياء لوجب عليهم اتباعه؛ كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَآ أَتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ، وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ * فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران: ٨١-٨٢].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «ما بعث الله نبياً إلا أخذ عليه الميثاق: لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولننصرنه، وأمره أن يأخذ على أمته الميثاق: لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به ولننصرنه»^(١).

= أبي هريرة.

ولفظه (المبارزة) ليست عند البخاري، ووردت في حديث أبي أمامة وأنس بسندٍ ضعيف.

وانظر: «فتح الباري» (١١ / ٣٤٢)، و«السلسلة الصحيحة» (رقم ١٦٤٠)، و«شرح العقيدة الطحاوية» (ص ٣٦٠).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢ / ٦٩٣ / رقم ٣٧٥٧) مختصراً، وابن جرير في «التفسير» (٣ / ٣٣١، ٣٣٢). وإسناده صحيح.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٢ / ٢٥٢، ٢٥٣) لابن المنذر.

وقد قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ۚ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا * فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا * وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا * فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء : ٦٠ - ٦٥] .

وكل من خالف شيئاً مما جاء به الرسول مقلداً في ذلك لمن يظن أنه ولي الله ؛ فإنه بنى أمره على أنه ولي الله ، وأن ولي الله لا يخالف في شيء ، ولو كان هذا الرجل من أكبر أولياء الله كأكابر الصحابة والتابعين لهم بإحسان لم يقبل منه ما خالف الكتاب والسنة ؛ فكيف إذا لم يكن كذلك ؟ !

وتجد كثيراً من هؤلاء عمدتهم في اعتقاد كونه ولياً لله أنه قد صدر عنه مكاشفة في بعض الأمور أو بعض التصرفات الخارقة للعادة ، مثل أن يشير إلى شخص فيموت ، أو يطير في الهواء إلى مكة أو غيرها . . . لم يغتر به حتى ينظر متابعتة لرسول الله ﷺ وموافقته لأمره ونهيه . . .

* علامات أولياء الشيطان :

فإذا كان الشخص مباشراً للنجاسات والخبائث التي يحبها الشيطان، أو يأوي إلى الحمامات والحشوش التي تحضرها الشياطين، أو يأكل الحيات والعقارب والزناير وآذان الكلاب التي هي خبائث وفواسق، أو يشرب البول ونحوه من النجاسات التي يحبها الشيطان، أو يدعو غير الله فيستغيث بالمخلوقات ويتوجه إليها، أو يسجد إلى ناحية شيخه ولا يخلص الدين لرب العالمين، أو يلبس الكلاب أو النيران، أو يأوي إلى المزابل والمواضع النجسة، أو يأوي إلى المقابر ولا سيما إلى مقابر الكفار من اليهود والنصارى أو المشركين، أو يكره سماع القرآن وينفر عنه ويقدم عليه سماع الأغاني والأشعار، ويؤثر سماع مزامير الشيطان على سماع كلام الرحمن؛ فهذه علامات أولياء الشيطان لا علامات أولياء الرحمن.

* علامة حب العبد لله وبغضه له :

قال ابن مسعود رضي الله عنه : « لا يسأل أحدكم عن نفسه إلا القرآن؛ فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله، وإن كان يبغض القرآن؛ فهو يبغض الله ورسوله»^(١).

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (رقم ٢ - ط الصميعي)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص ٥٢ / ط دار ابن كثير)، والفريابي في «فضائل القرآن» (رقم ٦، ٧)، وابن نصر في «قيام الليل» (ص ١٥٩ - «مختصره»)، والطبراني في «الكبير» (٩ / ١٤١ - ١٤٢، ١٤٢ / رقم ٨٦٥٦، ٨٦٥٧)، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٢ / ٧٧٤ / رقم ٢٠٤٠)، والبيهقي في «شعب =

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: «لو طهرت قلوبنا؛ لما شبت من كلام الله عز وجل»^(١).

وقال ابن مسعود: «الذكر ينبت الإيمان في القلب كما ينبت الماء البقل، والغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل»^(٢).

= الإيمان» (٤ / ٥٨١ - ٥٨٢ / رقم ١٨٦١).

وإسناده صحيح.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٧ / ١٦٥) وعزاه للطبراني: «رجال ثقات». (١) أخرجه عبد الله في «زوائد الزهد» (٢ / ٤١) عن أبي معمر، وابن المبارك في «الزهد» (رقم ١١٣٣ - ط دار الكتب العلمية)؛ قال: أخبركم أبو عمر بن حيويه؛ قال: حدثنا يحيى؛ قالوا: ثنا سفيان بن عيينة؛ قال: قال عثمان رحمه الله... وذكره.

وأخرجه ابن عساكر في «ترجمة عثمان» (ص ٢٣٢) - ومن طريقه البيهقي في «الشعب» - من طريق سفيان بن عيينة، نا إسرائيل بن موسى؛ قال: سمعت الحسن... وذكره.

وعزاه في «كنز العمال» (٢ / ٢٨٧ / رقم ٤٠٢٢) لأحمد في «الزهد» وابن عساكر، وعزاه أيضاً برقم (٤٠٢٣) لابن المبارك في «الزهد». (٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاحى» (رقم ١٢)، وعلي بن الجعد - كما في «إغاثة اللهفان» (١ / ٢٤٧) -، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠ / ٢٢٣)؛ عن ابن مسعود موقوفاً.

قال البيهقي: «والصحيح أنه من قول ابن مسعود».

وقال ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٤ / ١٩٩): «أصح الأسانيد في ذلك أنه من قول إبراهيم».

قلت - أي النخعي -: وأخرجه عنه معمر في «الجامع» (١١ / ٤ / رقم ٢٩٧٩٧).

* لا يفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان إلا من نور الله بصيرته :

وإن كان الرجل خبيراً بحقائق الإيمان الباطنة فارقاً بين الأحوال
الرحمانية والأحوال الشيطانية ؛ فيكون قد قذف الله في قلبه من نوره ؛
كما قال تعالى :

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ
وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [الحديد : ٢٨] .

وقال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا
الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [الشورى :
٥٢] .

فهذا من المؤمنين الذين جاء فيهم الحديث الذي رواه الترمذي
عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ ؛ قال : « اتقوا فراسة المؤمن ؛ فإنه
ينظر بنور الله »^(١) . قال الترمذي : « حديث حسن » .

= ورواه ابن أبي الدنيا في « ذم الملاحية » عن إبراهيم ؛ قال : كانوا يقولون به .
فإذن ؛ ليس هو من قول إبراهيم . قاله الزبيدي في « إتحاف السادة المتقين » (٦
/ ٥٢٥) .

وصححه ابن القيم في « إغاثة اللهفان » (١ / ٢٤٨) موقوفاً على ابن مسعود .
وروي عنه مرفوعاً ، ولم يصح .
انظر تعليقي على : « الأمر بالاتباع » للسيوطي (ص ١٠٧ - ١٠٨) .
(١) أخرجه الترمذي في « الجامع » (أبواب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الحجر ،
٥ / ٢٩٨ / رقم ٣١٢٧) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٤ / ١ / ٣٥٤) ،
وابن جرير في « التفسير » (١٤ / ٣١) ، والسلمي في « طبقات الصوفية » (١٥٦)
و « أربعي الصوفية » (رقم ٣٥) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٠ / ٢٨١ ، ٢٨٢) ، =

= والخطيب في «التاريخ» (٣ / ١٩١ ، ٧ / ٢٤٢)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣ / ٤١٨ - ٤١٩ / رقم ٥٨٢)، وابن جميع في «معجمه» (٢٣٣)، وأبو الشيخ في «الأمثال» (١٢٧)، والعسكري في «الأمثال» - كما في «تخريج الأربعين السلمية» (ص ١٣٣) -، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٤ / ١٢٩)؛ من طريق عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد مرفوعاً. قال الترمذي: «هذا حديث غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه، وقد روي عن بعض أهل العلم».

قلت: إسناده ضعيف، فيه عطية العوفي، صدوق يخطئ كثيراً ويدلس. وأخرجه العقيلي أيضاً من طريق سفيان عن عمرو بن قيس الملائي؛ قال: كان يقال: «اتقوا فراسة المؤمن». قال: «وهذا أولى»، ونقله الخطيب عن العقيلي، وقال: «وهو الصواب، والأول وهم».

قلت: وورد من حديث أبي أمامة كما عند ابن عدي في «الكامل» (٤ / ١٥٢٣ و٦ / ٢٤٠١)، والطبراني في «الكبير» (١٨ / ١٢١ / رقم ٧٤٩٧) و«مسند الشاميين» (رقم ٢٠٤٢)، وأبي نعيم في «الحلية» (٦ / ١١٨) و«أربعي الصوفية» (رقم ٥٤)، والخطيب في «التاريخ» (٥ / ٩٩)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (٣٥٩)، وابن عبد البر في «الجامع» (١ / ١٩٦) بإسناد ضعيف فيه عبدالله بن صالح.

وأخرجه ابن جرير في «التفسير» (٢٤ / ٣٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤ / ٩٤)؛ من حديث ابن عمر. وإسناده ضعيف جداً.

فيه الفرات بن السائب.

وأخرجه أبو الشيخ في «الأمثال» (رقم ١٢٦)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢ / ٣٢٩ - ٣٣٠)؛ بإسناد فيه متروك من حديث أبي هريرة. قال ابن الجوزي عقبه: «لا يصح، أبو معاذ هو سليمان بن أرقم، متروك».

وقد تقدم الحديث الصحيح الذي في «البخاري» وغيره قال فيه :
«لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه
الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله
التي يمشي بها؛ فبني يسمع، وبني يبصر، وبني يبطش، وبني يمشي،
ولئن سألتني ل أعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت في شيء أنا
فاعله تردددي في قبض نفس عبدي المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته
ولا بد له منه»^(١).

فإذا كان العبد من هؤلاء فرّق بين حال أولياء الرحمن
وأولياء الشيطان، كما يفرق الصيرفي بين الدرهم الجيد والدرهم
الزيف، وكما يفرق من يعرف الخيل بين الفرس الجيد والفرس
الرديء، وكما يفرق من يعرف الفروسية بين الشجاع

= وأخرجه الطبراني والعسكري في «الأمثال» - كما في «تخريج الأربعين السلمية»
(١٣٥) -، وابن جرير في «التفسير» (٢٤ / ٣٢)، وأبو الشيخ في «الأمثال»
(١٢٨) و «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣ / ٤١٩ - ٤٢٠ / رقم ٥٨٣)، وأبو
نعيم في «أربعي الصوفية» (رقم ٥٥) و «الحلية» (٤ / ٨١)؛ من حديث ثوبان.
قال أبو نعيم: «غريب من حديث وهب، تفرد به مؤمل عن أسد، ومؤمل منكر
الحديث»، ورواه عنه سليمان بن سلمة الجنائزي وهو منكر الحديث أيضاً كما
في «الجرح والتعديل» (٤ / ١ / ٣٧٥).

فالحديث على تعدد طرقه - مرفوعاً - ضعيف، وورد عند العسكري عن أبي
الدرداء قوله بلفظ: «اتقوا فراسة العلماء؛ فإنهم ينظرون بنور الله»، ويغني عنه
من المرفوع حديث أنس: «إن لله عبداً يعرفون الناس بالتوسم»، وهو مخرج
في «السلسلة الصحيحة» (رقم ١٦٩٣).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، وقد مضى (ص ٣٥٤).

* لا يعبد الله إلا بما شرع ووجوب وزن الناس بميزان الشرع ولا سيما أصحاب المكاشفات الشيطانية :

ودين الله مبني على أصليين :

● على أن لا نعبد إلا الله .

● وأن لا نعبده إلا بما شرع، لا نعبد به البدع، قال تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف : ١١٠] ؛ فالعمل الصالح ما أحبه الله ورسوله^(٢).

* حكم من أسقط الصلاة عن نفسه :

والصلاة من أفضل الأعمال الصالحة المقربة إلى الله تعالى ، «ومن اعتقد أنها تسقط عن بعض الشيوخ العارفين والمكاشفين والواصلين، أو أن لله خواصاً لا تجب عليهم الصلاة، بل قد سقطت عنهم لوصولهم إلى حضرة القدس، أو لاستغنائهم عنها بما هو أهم منها أو أولى، أو أن المقصود حضور القلب مع الرب، أو أن الصلاة فيها تفرقة، فإذا كان العبد في جميعته مع الله؛ فلا يحتاج إلى الصلاة، بل المقصود من الصلاة هي المعرفة، فإذا حصلت لم يحتج إلى

(١) «مجموع الفتاوى» (١١ / ٢١٣ - ٢١٨) باختصار. وانظره: (١١ / ١٧٢ - ١٧٣).

(٢) «مجموع الفتاوى» (٢٥ / ٣١٤ - ٣١٧). وانظر: «التفسير الكبير» (٥ / ١٥٩ - ١٦٠، ١٦٤).

الصلاة؛ فإن المقصود أن يحصل لك خرق عادة؛ كالطيران في الهواء،
 والمشي على الماء، أو ملء الأوعية ماء من الهواء، أو تغوير المياه
 واستخراج ما تحتها من الكنوز، وقتل من يبغضه بالأحوال الشيطانية؛
 فمتى حصل له ذلك استغنى عن الصلاة ونحو ذلك، أو أن لله رجالاً
 خواصاً لا يحتاجون إلى متابعة محمد ﷺ بل استغنوا عنه كما استغنى
 الخضر عن موسى، أو أن كل من كاشف وطار في الهواء أو مشى على
 الماء فهو ولي سواء صلى أو لم يصل، أو اعتقد أن الصلاة تقبل من
 غير طهارة، أو أن المولاهين والمتولاهين والمجانين الذين يكونون في
 المقابر والمزابل والطهارات والخانات والقمامين وغير ذلك من البقاع
 وهم لا يتوضئون ولا يصلون الصلوات المفروضات، فمن اعتقد أن
 هؤلاء أولياء الله؛ فهو كافر مرتد عن الإسلام باتفاق أئمة الإسلام، ولو
 كان في نفسه زاهداً عابداً؛ فالرهبان أزهد وأعبد، وقد آمنوا بكثير مما
 جاء به الرسول، وجمهورهم يعظمون الرسول ويعظمون اتباعه،
 ولكنهم لم يؤمنوا بجميع ما جاء به، بل آمنوا ببعض وكفروا ببعض؛
 فصاروا بذلك كافرين؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ
 وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُوا نُؤْمِنُ بِبَعْضِ
 وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا * أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ
 حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا * وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ
 أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٥٠ - ١٥٢].

ومن كان مسلوب العقل أو مجنوناً؛ فغايته أن يكون القلم قد

رفع عنه؛ فليس عليه عقاب، ولا يصح إيمانه ولا صلاته ولا صيامه ولا شيء من أعماله، فإن الأعمال كلها لا تقبل إلا مع العقل، فمن لا عقل له لا يصح شيء من عباداته، لا فرائضه ولا نوافله، ومن لا فريضه له ولا نافلة ليس من أولياء الله»^(١).

«وقد ثبت في «الصحيح» عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «من ترك ثلاث جمع تهاوناً من غير عذر؛ طبع الله على قلبه»^(٢)، فإذا كان طبع على قلب من ترك الجمع - وإن صلى الظهر -؛ فكيف بمن لا يصلي ظهراً ولا جمعة ولا فريضة ولا نافلة ولا يتطهر للصلاة: لا الطهارة الكبرى ولا الصغرى؟! فهذا لو كان قبل مؤمناً وكان قد طبع على قلبه كان كافراً مرتداً بما تركه ولم يعتقد وجوبه من هذه الفرائض، وإن اعتقد أنه مؤمن كان كافراً مرتداً؛ فكيف يعتقد أنه من أولياء الله المتقين؟!»

(١) «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٤٣٤ - ٤٣٦).

(٢) أخرجه أبو داود في «السنن» (كتاب الصلاة، باب التشديد في ترك الجمعة، رقم ١٠٥٢)، والترمذي في «الجامع» (أبواب الصلاة، باب ما جاء في ترك الجمعة من غير عذر، رقم ٥٠٠)، والنسائي في «المجتبى» (كتاب الجمعة، باب التشديد في التخلف عن الجمعة، ٣ / ٨٨)، وأحمد في «المسند» (٣ / ٤٢٤)، والدارمي في «السنن» (١ / ٣٦٩)، والحاكم في «المستدرک» (١ / ٢٨٠ و ٣ / ٦٢٤)، وابن خزيمة في «صحيحه» (رقم ١٨٥٧، ١٨٥٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣ / ١٧٢، ٢٤٧)؛ عن أبي الجعد الضمري رفعه.

وإسناده حسن.

* صفة المنافقين استحواذ الشيطان عليهم :

وقد قال تعالى في صفة المنافقين : ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ﴾ [المجادلة : ١٩] ؛ أي : استولى ، يقال : حاذ الإبل حوداً : إذا استاقها ؛ فالذين استحوذ عليهم الشيطان فساقهم إلى خلاف ما أمر الله به ورسوله ، قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَسُّمَهُمْ أَزْأًا ﴾ [مريم : ٨٣] ؛ أي : تزعجهم إزعاجاً ؛ فهؤلاء ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [المجادلة : ١٩] .

وفي «السنن» عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ ؛ أنه قال : « ما من ثلاثة في قرية لا يؤذن ولا تقام فيهم الصلاة ؛ إلا استحوذ عليهم الشيطان »^(١) ؛ فأَي ثلاثة كانوا من هؤلاء لا يؤذن ولا تقام فيهم الصلاة كانوا من حزب الشيطان الذين استحوذ عليهم لا من أولياء الرحمن الذين أكرمهم ، فإن كانوا عباداً زهاداً ولهم جوع وسهر وصمت وخلوة ؛ كرهبان الديارات والمقيمين في الكهوف والمغارات كأهل

(١) أخرجه أبو داود في «السنن» (كتاب الصلاة، باب في التشديد في ترك الجماعة، رقم ٥٤٧)، والنسائي في «المجتبى» (كتاب الإمامة، باب التشديد في ترك الجماعة، ٢ / ١٠٦ - ١٠٧)، وأحمد في «المسند» (٥ / ١٩٦ و ٦ / ٤٤٦)، والحاكم في «المستدرک» (١ / ٢١١)، وابن خزيمة في «الصحيح» (رقم ١٤٧٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣ / ٥٤)، والبعثي في «شرح السنة» (رقم ٧٩٣).

وإسناده حسن .

جبل لبنان وأهل جبل الفتح الذي بأسون وجبل ليسون ومغارة الدم بجبل قاسيون وغير ذلك من الجبال والبقاع التي يقصدها كثير من العباد الجهال الضلال ويفعلون فيها خلوات ورياضات من غير أن يؤذن، وتقام فيهم الصلوات الخمس، بل يتعبدون بعبادات لم يشرعها الله ورسوله بل يعبدونه بأذواقهم ومواجيدهم من غير اعتبار لأحوالهم بالكتاب والسنة، ولا قصد المتابعة لرسول الله الذي قال الله فيه: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ...﴾ [آل عمران: ٣١] الآية؛ فهؤلاء أهل البدع والضلالات من حزب الشيطان لا من أولياء الرحمن، فمن شهد لهم بولاية الله؛ فهو شاهد زور كاذب، وعن طريق الصواب ناكب.

ثم إن كان قد عرف أن هؤلاء مخالفون للرسول، وشهد مع ذلك أنهم من أولياء الله؛ فهو مرتد عن دين الإسلام، وإما مكذب للرسول، وإما شاك فيما جاء به مرتاب، وإما غير منقاد له بل مخالف له؛ إما جحوداً أو عناداً أو اتباعاً لهواه، وكل من هؤلاء كافر.

وأما إن كان جاهلاً بما جاء به الرسول وهو معتقد مع ذلك أنه رسول الله إلى كل أحد في الأمور الباطنة والظاهرة، وأنه لا طريق إلى الله إلا بمتابعته ﷺ، لكن ظن أن هذه العبادات البدعية والحقائق الشيطانية هي مما جاء بها الرسول ولم يعلم أنها من الشيطان لجهله بسنته وشريعته ومنهاجه وطريقته وحقيقته، لا لقصد مخالفته، ولا يرجو الهدى في غير متابعته؛ فهذا يبين له الصواب ويعرف ما به من السنة والكتاب، فإن تاب وأناب، وإلا؛ ألحق بالقسم الذي قبله وكان

كافراً مرتدّاً، ولا تنجيه عبادته ولا زهادته من عذاب الله، كما لم ينج من ذلك الرهبان وعباد الصليبان وعباد النيران وعباد الأوثان، مع كثرة من فيهم ممن له خوارق شيطانية ومكاشفات شيطانية، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٣ - ١٠٤].

قال سعد بن أبي وقاص وغيره من السلف: نزلت في أصحاب الصوامع والديارات^(١).

وقد روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره: أنهم كانوا يتأولونها في الحرورية ونحوهم من أهل البدع والضلالات^(٢).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب التفسير، باب ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾، رقم ٤٧٢٨) عن مصعب؛ قال: «سألت أبي: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾؟ هم الحرورية؟ قال: لا، هم اليهود والنصارى، أما اليهود؛ فكذبوا محمداً ﷺ، وأما النصارى كفروا بالجنة، وقالوا: لا طعام فيها ولا شراب، والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه»، وكان سعد يسميهم الفاسقين.

(٢) أخرج البخاري في «التاريخ الكبير» (١ / ٣ / ١٧٢ / رقم ٥٤٨)، وابن جرير في «التفسير» (١٦ / ٣٢)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٧ / ٢٣٩٣ / رقم ١٣٠٠٠)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٢ / ٦٤١)، والخطيب في «الموضح» (١ / ٢٠٥)؛ عن عبدالله بن قيس أبي حميضة؛ قال: سمعتُ علي ابن أبي طالب يقول في هذه الآية: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الكهف: ١٠٣]؛ قال: «إنهم الرهبان الذين حبسوا أنفسهم في السّواري». وإسناده صحيح.

وأخرج عبد الرزاق في «التفسير» (٢ / ٤١٣ - ط الرشد)، وعبدالله بن أحمد =

وقال تعالى: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴾ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿ [الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٢]؛ فالأفَّاك: هو الكذاب، والأثيم: الفاجر؛ كما قال: ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ * نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿ [العلق: ١٥ - ١٦]»^(١).

* الطعن في الأنبياء من عبادة الشيطان والكفر بالرحمن:

لقد ضلت غلاة الصوفية حين قالوا بوحدة الوجود؛ إذ عليها خطئوا الصواب وصوبوا الخطأ؛ فهؤلاء كبرأؤهم يخطئون موسى عليه السلام، ويصوبون فرعون في كفره، ويكرهون رسول الله محمداً أشد كره، ومدحوا عبادة العجل، وعابوا نوحاً، وصوبوا الكافرين من قومه... إلى غير ذلك من الكفر الصريح.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولا ريب أنهم من أعظم الناس عبادة للشيطان وكفراً بالرحمن»^(٢).

= في «السنة» (رقم ١٤٤٣)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٧ / ٢٣٩٣ / رقم ١٣٠٠١)، وابن جرير في «التفسير» (١٦ / ٣٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦ / ق ١١٠)؛ عن أبي الطفيل؛ قال: «قام ابن الكواء إلى علي بن أبي طالب، فقال: من ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾؟ قال: ويلك! منهم أهل حروراء».

وإسناده صحيح.

وعزاه في «الدر المنثور» (٥ / ٤٦٥) لابن مردويه وابن المنذر والفريابي وسعيد ابن منصور.

(١) «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٤٤٧ - ٤٤٩).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٣ / ١٩٠).

* تلبس الشياطين على القبورين وعباد الأصنام وقضاء بعض حاجاتهم وتصورهم لهم وتكليمهم إياهم :

من المعلوم أن أكثر الصوفية - بل كلهم - يعتقد أن المقبور ينفع الأحياء إذا كانوا يرونهم من أهل الصلاح أو العبادة في نظرهم ؛ فإنهم يدعونهم ويستغيثون بهم من دون الله تعالى ، فشابهوا بعملهم هذا الكفار عبّاد الأوثان .

قال شيخ الإسلام رحمه الله : «وهؤلاء المستغيثون بالغائبين والميتين عند قبورهم وغير قبورهم لما كانوا من جنس عباد الأوثان صار الشيطان يضلهم ويغويهم ، كما يضل عباد الأصنام ويغويهم ؛ فتتصور الشياطين في صورة ذلك المستغاث به ، وتخاطبهم بأشياء على سبيل المكاشفة كما تخاطب الشياطين الكهان ، وبعض ذلك صدق ، لكن لا بد أن يكون في ذلك ما هو كذب ، بل الكذب أغلب عليه من الصدق .

وقد تقضي الشياطين بعض حاجاتهم وتدفع عنهم بعض ما يكرهونه ؛ فيظن أحدهم أن الشيخ هو الذي جاء من الغيب حتى فعل ذلك ، أو يظن أن الله تعالى صور ملكاً على صورته فعل ذلك ، ويقول أحدهم : هذا سر الشيخ وحاله ، وإنما هو الشيطان تمثل على صورته ليضل المشرك به المستغيث به .

= وانظرها : (١٣ / ١٨٥ - ٢٠٥) ؛ فقد عرض قولهم بوحدة الوجود وردها رداً قوياً رحمه الله تعالى .

كما تدخل الشياطين في الأصنام وتكلم عابديها^(١) وتقضي بعض حوائجهم، [والأصنام لها شياطين كانت تترأى للسدنة أحياناً وتكلمهم أحياناً]. قال أبي بن كعب: مع كل صنم جنّة. وقال ابن عباس: في كل صنم شيطان تترأى للسدنة فتكلمهم^(٢) كما كان ذلك في أصنام مشركي العرب، وهو اليوم موجود في المشركين من الترك والهند وغيرهم^(٣).

(١) قلت: يؤكد ذلك ما أخرجه الإمام البخاري في «صحيحه» (رقم ٣٨٦٦) عن عبدالله بن عمر؛ قال: «ما سمعت عمر لشيء قط يقول: إني لأظنه كذا؛ إلا كان كما يظن. بينما عمر جالس؛ إذ مر به رجل جميل، فقال: لقد أخطأ ظني، أو: إن هذا على دينه في الجاهلية، أو: لقد كان كاهنهم، عليّ الرجل. فدُعِيَ له، فقال له ذلك، فقال: ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم! قال: فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتني. فقال: كنت كاهنهم في الجاهلية. قال: فما أعجب ما جاءت به جنيتك. قال: بينما أنا يوماً في السوق جاءني أعرف فيها الفزع، فقالت: ألم تر الجن وإبلاسها ويأسها من بعد إنكاسها ولحوقها بالقلاص وأحلاسها؟! قال عمر: صدق، بينما أنا عند ألّهتهم؛ إذ جاء رجل بعجل فذبحه، فصرخ به صارخ لم أسمع صارخاً أشد صوتاً منه يقول: يا جليح! أمرّ نجيح، رجل فصيح. يقول: لا إله إلا أنت. فوثب القوم. قلت: لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا. ثم نادى: يا جليح! أمرّ نجيح، رجل فصيح، يقول: لا إله إلا الله. فقمّت؛ فما نشبنا أن قيل: هذا نبي».

(٢) ما بين المعقوفتين من «النבות» (ص ٢٦٤).

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «حكى لي شيخ [يعني: رجل من البطائحية الرفاعية] أنه كان مرة عند بعض أمراء التتر بالمشرق وكان له صنم يعبده. قال: فقال لي: هذا الصنم يأكل من هذا الطعام كل يوم ويبقى أثر الأكل في الطعام بيناً يرى فيه. فأنكرت ذلك، فقال لي: إن كان يأكل أنت تموت؟ =

وأعرف من ذلك وقائع كثيرة في أقوام استغاثوا بي وبغيري في حال غيبتنا عنهم، فأروني أو ذاك الآخر الذي استغاثوا به قد جئنا في الهواء ورفعنا عنهم، ولما حدثوني بذلك بيّنتُ لهم أن ذلك إنما هو شيطان تصوّر بصورتي وصورة غيري من الشيوخ الذين استغاثوا بهم ليظنوا أن ذلك كرامات للشيخ؛ فتقوى عزائمهم في الاستغاثة بالشيوخ الغائبين والميتين.

وهذا من أكبر الأسباب التي بها أشرك المشركون وعبدة الأوثان، وكذلك المستغيثون من النصارى بشيوخهم الذين يسمونهم العلاس يرون أيضاً من يأتي على صورة ذلك الشيخ النصراني الذي استغاثوا به فيقضي بعض حوائجهم.

وهؤلاء الذين يستغيثون بالأموات من الأنبياء والصالحين والشيوخ وأهل بيت النبي ﷺ غاية أحدهم أن يجري له بعض هذه

= فقلت: نعم! فقال: فأقمت عنده إلى نصف النهار ولم يظهر من الطعام أثر، فاستعظم ذلك التتري ذلك وأقسم بأيمان مغلظة أنه كل يوم يرى فيه أثر الأكل لكن اليوم بحضورك لم يظهر ذلك.

فقلت [أي: ابن تيمية] لهذا الشيخ: أنا أبين لك سبب ذلك، ذلك التتري كافر مشرك، ولصنمه شيطان يقويه بما يظهره من الأثر في الطعام، وأنت كان معك من نور الإسلام وتأييد الله تعالى ما أوجب انصراف الشيطان أن يفعل ذلك بحضورك، وأنت وأمثالك بالنسبة إلى أهل الإسلام الخالص كالنصري بالنسبة إلى أمثالك؛ فالتتري وأمثاله سود، وأهل الإسلام المحض بيض، وأنتم بلق فيكم سواد وبياض. فأعجب هذا المثل من كان حاضراً. انظر: «مجموعة الرسائل والمسائل» (١ / ١٣٥).

الأمر أو يحكي لهم بعض هذه الأمور؛ فيظن أن ذلك كرامة وخرق عادة بسبب هذا العمل .

ومن هؤلاء من يأتي إلى قبر الشيخ الذي يشرك به ويستغيث به ، فينزل عليه من الهواء طعام أو نفقة أو سلاح أو غير ذلك مما يطلبه ، فيظن ذلك كرامة لشيخه وإنما ذلك كله من الشياطين .

وهذا من أعظم الأسباب التي عادت بها الأوثان ، وقد قال الخليل عليه السلام : ﴿ وَأَجْتَنِبْ وَبَنِيَّ أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّونَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ﴿ [إبراهيم : ٣٥ - ٣٦] ؛ كما قال نوح عليه السلام ، ومعلوم أن الحجر لا يضل كثيراً من الناس إلا بسبب اقتضى ضلالهم ، ولم يكن أحد من عباد الأصنام يعتقد أنها خلقت السماوات والأرض ، بل إنما كانوا يتخذونها شفعاء ووسائط لأسباب ، منهم من صورها على صور الأنبياء والصالحين ، ومنهم من جعلها تماثيل وطلاسم للكواكب والشمس والقمر ، ومنهم من جعلها لأجل الجن ، ومنهم من جعلها لأجل الملائكة .

فالمعبود لهم في قصدهم إنما هو للملائكة والأنبياء والصالحين أو الشمس أو القمر ، وهم في نفس الأمر يعبدون الشياطين ؛ فهي التي تقصد من الإنس أن يعبدها وتظهر لهم ما يدعوهم إلى ذلك ؛ كما قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَكَةِ أَهْؤُلَاءِ إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُونَكَ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴾ [سبأ : ٤٠ - ٤١] .

وإذا كان العابد ممن لا يستحل عبادة الشياطين أوهموه أنه إنما

يدعو الأنبياء والصالحين والملائكة وغيرهم ممن يحسن العابد ظنه به، وأما إن كان ممن لا يحرم عبادة الجن؛ عرفوه أنهم الجن.

* خرافة «رجال الغيب»:

وقد يطلب الشيطان الممثل له في صورة الإنسان أن يسجد له، أو أن يفعل به الفاحشة، أو أن يأكل الميتة ويشرب الخمر، أو أن يقرب لهم الميتة، وأكثرهم لا يعرفون ذلك، بل يظنون أن من يخاطبهم إما ملائكة وإما رجال من الجن يسمونهم رجال الغيب، ويظنون أن رجال الغيب أولياء الله غائبون عن أبصار الناس، [والشياطين يتصورون بصورة بني آدم أحياناً حتى يظن كثير من الناس أنهم من الإنس وأنهم رجال الغيب، ويقولون: الأربعة الأبدال بجبل لبنان أو غيره من الجبال، وهي مأوى الجن وهم رجال الغيب؛ كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦]، سماهم الله رجالاً، وسموا جنّاً؛ لأنهم يجتنون عن الأبصار؛ أي: يستترون، كما تسمى الإنس إنساناً؛ لأنهم يؤنسون؛ أي: يبصرون، كما قال موسى عليه السلام: ﴿إِنِّيْءَآنَسْتُ نَارًا﴾ [طه: ١٠]؛ أي: أبصرت ناراً. والحكايات عنهم في هذا الباب كثيرة معروفة، لكن كثير من الناس يعتقد أنهم من الإنس وأنهم صالحون يغيبون عن أبصار الخلائق، ولا ريب أن بعض الإنس قد يحجبه الله أحياناً عن أبصار بعض الناس: إما إكراماً له، أو منعاً له من ظلمهم إن كان ولياً، وأما احتجاب إنسي طول عمره عن جميع الإنس؛ فهذا لم يقع، بل هذا نعت الجن الذين قال الله فيهم: ﴿إِنِّيْ رَزَقْتَكُمْ هُوَ وَفِيْلُهُ مِّنْ حَيْثُ لَا تَرْوُونَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧]،

والمسافرون إلى هذه الجبال إنما يسافرون إلى مأوى الشياطين، وما يرونه من الخوارق هناك هو من إضلال الشياطين لهم كما تفعله الشياطين عند الأصنام؛ فإنهم يضلون عابديها بأنواع حتى قد يظن أن الصنم كلمه، وقد يظهرون للسدنة أحياناً كما كانوا في الجاهلية، وكذلك يوجد عند النصارى من هذا كثير^(١).

وأولئك جن تمثلت بصور الإنس أو رؤيت في غير صور الإنس، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦].

كان الإنس إذا نزل أحدهم بواد يخاف أهله، قال: أعوذ بعظيم هذا الوادي من سفهائه، وكانت الإنس تستعيز بالجن؛ فصار ذلك سبباً لطغيان الجن، وقالت: الإنس تستعيز بنا.

وكذلك الرقى والعزائم الأعجمية هي تتضمن أسماء رجال من الجن يدعون ويُستغاث بهم ويُقسم عليهم بمن يعظمونه، فتطيعهم الشياطين بسبب ذلك في بعض الأمور.

وهذا من جنس السحر والشرك، قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ ۖ وَمَا كَفَرَ سَلِيمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ

(١) ما بين المعقوفتين من «الرد على الأخنائي» (١٧٥).

وَيَنَعَمُونَ مَا يَصُفُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي
الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَئِنَّ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ ﴿البقرة: ١٠٢﴾.

* كثير من الزنادقة والكفار يطIRON في الهواء :

وكثير من هؤلاء يطير في الهواء وتكون الشياطين قد حملته
وتذهب به إلى مكة وغيرها، ويكون مع ذلك زنديقاً يجحد الصلاة
وغیرها مما فرض الله ورسوله، ويستحل المحارم التي حرمها الله
ورسوله.

وإنما يقترون به أولئك الشياطين لما فيه من الكفر والفسوق
والعصيان، حتى إذا آمن بالله ورسوله وتاب والتزم طاعة الله ورسوله؛
فارقت تلك الشياطين، وذهبت تلك الأحوال الشيطانية من الإخبارات
والتأثيرات.

وأنا أعرف من هؤلاء عدداً كثيراً بالشام ومصر والحجاز واليمن،
وأما الجزيرة والعراق وخراسان والروم؛ ففيها من هذا الجنس أكثر مما
بالشام وغيرها، وبلاد الكفار من المشركين وأهل الكتاب أعظم.

* قوة الأحوال الشيطانية وضعفها :

وإنما ظهرت هذه الأحوال الشيطانية التي أسبابها الكفر
والفسوق والعصيان بحسب ظهور أسبابها؛ فحيث قوي الإيمان
والتوحيد ونور الفرقان والإيمان وظهرت آثار النبوة والرسالة ضعفت
هذا الأحوال الشيطانية.

وحيث ظهر الكفر والفسوق والعصيان قويت هذه الأحوال الشيطانية، والشخص الواحد الذي يجتمع فيه هذا وهذا الذي تكون فيه مادة تمده للإيمان ومادة تمده للنفاق يكون فيه من هذا الحال وهذا الحال.

* أحوال شيطانية يجريها الجن لبعض أوليائهم:

والمشركون الذين لم يدخلوا في الإسلام مثل البخشية والطونية والبُدَي ونحو ذلك من علماء المشركين وشيوخهم الذين يكونون للكفار من الترك والهند والخطا وغيرهم تكون الأحوال الشيطانية فيهم أكثر، ويصعد أحدهم في الهواء ويحدثهم بأمور غائبة، ويبقى الدف الذي يغني لهم به يمشي في الهواء، ويضرب رأس أحدهم إذا خرج عن طريقهم، ولا يرون أحداً يضرب له، ويطوف الإناء الذي يشربون منه^(١) عليهم ولا يرون من يحمله، ويكون أحدهم في مكان؛ فمن نزل منهم عنده ضيقه طعاماً يكفيهم، ويأتيهم بألوان مختلفة.

وذلك من الشياطين، تأتيه من تلك المدينة القريبة منه أو من غيرها تسرقه وتأتي به.

وهذه الأمور كثيرة عند من يكون مشركاً أو ناقص الإيمان من الترك وغيرهم، وعند التتار من هذا أنواع كثيرة.

وأما الداخلون في الإسلام إذا لم يحققوا التوحيد واتباع الرسول، بل دعوا الشيوخ الغائبين واستغاثوا بهم؛ فلهم من الأحوال

(١) في الأصل: «منهم».

الشیطانية نصیب بحسب ما فیهم مما یرضی الشیطان .

* الشیاطین یحملون أولیاءهم إلى الحج فیحجون حجاً غیر مشروع :

ومن هؤلاء قوم فیهم عبادة ودين مع نوع جهل ، یحمل أحدهم فیوقف بعرفات مع الحجاج من غیر أن یحرم إذا حاذی المواقیت ، ولا یبیت بمزدلفة ، ولا یطوف طواف الإفاضة ، ویظن أنه حصل له بذلك عمل صالح وكرامة عظيمة من کرامات الأولیاء ، ولا یعلم أن هذا من تلاعب الشیطان به ؛ فإن مثل هذا الحج لیس مشروعاً ولا یجوز باتفاق علماء المسلمین ، ومن ظن أن هذا عبادة وكرامة لأولیاء الله ؛ فهو ضال جاهل .

ولهذا لم یکن أحد من الأنبیاء والصحابه یفعل بهم مثل هذا ؛ فإنهم أجل قدراً من ذلك .

وقد جرت هذه القضية لبعض من حُمل وطائفة معه من الإسكندرية إلى عرفة ، فرأى ملائكة تنزل وتكتب أسماء الحجاج ، فقال : هل کتبتموني ؟ قالوا : أنت لم تحج كما حج الناس ، أنت لم تتعب ولم تحرم ولم یحصل لك من الحج الذي یثاب الناس علیه ما حصل للحجاج .

وكان بعض الشیوخ قد طلب منه بعض هؤلاء أن یحج معهم فی الهواء ، فقال لهم : هذا الحج لا یسقط به الفرض عنکم لأنکم لم تحجوا كما أمر الله ورسوله^(١) .

(١) «قاعدة جلیلة فی التوسل والوسيلة» (ص ٣٠٠ - ٣٠٥) .

* كفر من يفضل الأحوال الشيطانية على طريقة القرآن :

«ثم منهم من يعرف أن هذا من الشياطين، ولكن يعظمه لهواه ويفضله على طريقة القرآن، وهؤلاء كفار، كالذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّلُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴾ * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُم نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٥١ - ٥٢]، وهؤلاء ضاهوا الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ... ﴾ إلى قوله: ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾ [البقرة: ٨٩ - ١٠٢].

* كل من عبد غير الله فهو يعبد الجن :

ومنهم من لا يعرف أنه من الشياطين، [وكل من عبد غير الله؛ فإنما يعبد الشيطان، وإن كان يظن أنه يعبد الملائكة والأنبياء، وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ * قَالُوا سُبْحَنكَ أَنْتَ وَلِئْنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ آلِجَنِّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُّؤْمِنُونَ ﴾ [سبأ: ٤٠ - ٤١]]^(١).

وقد يقع في هذا طوائف من أهل الكلام والعلم وأهل العبادة

= وانظر: «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٤٧)، و «مجموعة الرسائل الكبرى» (ص ١٣٣ - ١٣٤).

(١) ما بين المعقوفتين من «مجموع الفتاوى» (١٤ / ٢٨٣)، و «التفسير الكبير» (٣ / ٣١٧ - ٣٢٠).

والتصوف، حتى جوزوا عبادة الكواكب والأصنام لما رأوه فيها من الأحوال العجيبة التي تعينهم عليها الشياطين لما يحصل بها بعض أغراضهم من الظلم والفواحش؛ فلم يبالوا بشركهم بالله وبكفرهم به وبكتابه إذا نالوا ذلك، ولم يبالوا بتعليم ذلك للناس وتعظيمهم له لرئاسة أو مال ينالونه، وإن كانوا قد علموا الكفر والشرك ودعوا إليه، بل حصل عندهم ريب وشك فيما جاء به الرسول ﷺ واعتقاد أنه خاطب الجمهور بما لا حقيقة له في الباطن للمصلحة كما يقول ذلك من يقوله من الملاحدة الباطنية^(١).

* معنى الاستغاثة وحكم الاستغاثة بالجن وبيان أنها من الشياطين :

الاستغاثة هي طلب كشف الشدة؛ فكل من دعا ميتاً أو غائباً من الأنبياء والصالحين أو دعا الملائكة أو دعا الجن؛ فقد دعا من لا يغيثه؛ فلا يملك كشف الضر عنه ولا تحويله.

وقد قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦]، كان أحدهم إذا نزل بوايد يقول: أعوذ بعظيم هذا الوادي من سفهائه. فقالت الجن: الإنس يستعيذوننا. فزادوهم رهقاً^(٢).

وقد نص الأئمة كأحمد وغيره على أنه لا يجوز الاستعاذة

(١) «مجموع الفتاوى» (٨ / ٢٣٣ - ٢٣٤). وانظرها: (٩ / ١٢٩).

(٢) انظر: (ص ١٣٤ - ١٣٥)، و «تفسير الطبري» (١٢ / ٢٦٣)، و «تفسير القرآن العظيم» (٤ / ٤٢٨ - ٤٢٩).

بمخلوق^(١)، وهذا مما استدلوا به على أن كلام الله غير مخلوق، قالوا: لأنه ثبت عن النبي ﷺ أنه استعاذ بكلمات الله وأمر بذلك؛ كقوله: «أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق»^(٢)، و «أعوذ بكلمات الله التامات كلها من غضبه وعذابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون»^(٣)، و «أعوذ بكلمات الله التامات التي لا

(١) نقله عنه الخطابي في «معالم السنن» (٥ / ١٠٥) بهامش «مختصر سنن أبي داود».

وانظر: «خلق أفعال العباد» للإمام البخاري (ص ٨٩)، و «مبارق الأزهار شرح مشارق الأنوار» (١ / ٧٩) لابن مالك.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب الذكر والدعاء، باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره، ٤ / ٢٠٨٠ / رقم ٢٧٠٨)؛ لكن دون قوله: «كلها».

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٤ / ٥٧ و ٦ / ٦) من رواية شعبة، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن الوليد بن الوليد بن المغيرة رفعه. ورجاله ثقات؛ إلا أنني أظن فيه انقطاعاً. قاله ابن حجر في «بذل الماعون» (ص ١٦٨)، وقال أيضاً: لم يخرج الإسناد عن الإنقطاع؛ فإن محمد بن يحيى من صغار التابعين وجل روايته عن التابعين، والوليد بن الوليد مات في حياة النبي ﷺ وهذا الذكر قد جاء في قصة أخرى لخالد بن الوليد... فيحتمل أن يكون وقع لكل من «خالد» و «الوليد» وإن اتحد الدعاء؛ قاله: ابن علان في «الفتوحات الربانية» (٣ / ١٧٩).

وأخرجه مالك في «الموطأ» (٢ / ٥٩٠) عن يحيى بن سعيد؛ قال: «بلغني أن خالد بن الوليد قال لرسول الله ﷺ: إني أروّع في منامي. فعلمه النبي ﷺ إياه»

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠ / ٣٦٢ - ٣٦٣) عن عبد الرحمن بن =

= سليمان، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد.
وأخرجه البيهقي في «الدلائل» (٧ / ٩٦)، وابن عبد البر - كما قال الزرقاني (٤ / ٣٤٠) -؛ عن ابن عيينة، عن أيوب بن موسى، عن محمد بن يحيى بن حبان؛ أن خالد بن الوليد...

قال ابن حجر في «بذل الماعون» (ص ١٦٩): «وهذا اضطراب».
وأخرجه أبو داود في «السنن» (٣٨٩٣)، والترمذي في «الجامع» (رقم ٣٥٢٨)، وأحمد في «المسند» (١٠ / ١٦٩ - ١٧٠ / رقم ٦٦٩٦ - ط شاكر)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (رقم ٤٤٠)، وعثمان بن سعيد الدارمي في «الرد على الجهمية» (رقم ٣١٤)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٧٦٥)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٧٥٣)، والحاكم في «المستدرک» (١ / ٥٤٨)، والبيهقي في «الآداب» (رقم ٩٩٣)؛ من طرق عن محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده؛ قال: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات نقولها عند النوم من الفزع...»، وذكره.
وفيه عن عنة ابن إسحاق؛ إلا أنه شاهد جيد، كما قال ابن حجر في «بذل الماعون» (ص ١٦٩)، وقال: «وله شاهد آخر مرسل من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة «أن الوليد بن الوليد شكى...»، وذكر نحوه.

أخرجه إبراهيم الحربي في «غريب الحديث» انتهى.
قلت: وأخرجه أيضاً ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٦٤٣).
وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢ / ٧٧٤)، والخطيب في «الموضح» (٢ / ٣٩٤)؛ من طريق الحسين بن المبارك، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثنا يحيى ابن سعيد الأنصاري، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده مرفوعاً، ولكن ليس فيه تخصيص الدعاء عند النوم، وإنما كان من دعائه ﷺ.
قال ابن عدي: «وهذا البلاء فيه من الحسين بن المبارك»، وقال عن الحسين: «وأحاديثه مناكير».

يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذراً وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارقاً بخير يا رحمن!»^(١).

* معنى الاستعاذة:

قالوا: والاستعاذة لا تجوز بالمخلوق، وقول القائل: «أعوذ بالله» معناه: أستجير بالله، فإذا لم يجز أن يستغاث بمخلوق لا نبي ولا غيره؛ فإنه لا يجوز أن يقال له: «أنت خير معاذ يستغاث به» بطريق الأولى والأخرى^(٢).

ولهذا قال بعض الشعراء لبعض الرؤساء الممدوحين:

يا من ألوذ به فيما أومله ومن أعوذ به فيما أحاذره
لا يجبر الناس عظماً أنت كاسره ولا يهيضون عظماً أنت جابره^(٣)

= وله شاهد عند الطبراني في «الأوسط» (١ / ٥٠٧ / رقم ٩٣٥) وفيه الحكم بن عبدالله الأيلي، وهو متروك. قاله الهيثمي في «المجمع» (١٠ / ١٢٧).

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة بسند فيه لين. قاله ابن حجر في «بذل الماعون» (١٦٥).

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠ / ٣٦٢) عن مكحول مرسلًا، ومضى من حديث عبدالرحمن بن خنيس في التعليق على (ص ١٨٦).

(٢) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٥ / ٢٢٧).

(٣) الشعر في: «ديوان المتنبي» (ص ٤١ - ط بيروت).

قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١ / ٢٧٥): «بلغني عن شيخنا =

فقول القائل لمن مات من الأنبياء أو غيرهم: بك أستجير من كذا وكذا؛ كقوله: بك أستعيز، وقوله: بك أستغيث في معنى ذلك، إذا كان مطلوبه منع الشدة أو رفعها، والمستعيز يطلب منع المستعاذ منه أو رفعه، فإذا كان مخوفاً طلب منعه؛ كقوله: «أعوذ بالله من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر»^(١)، وإن كان حاضراً طلب رفعه؛ كقوله في الحديث الصحيح: «أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر»^(٢)؛ فتعوذ بالله من شر الموجود وشر المحاذر، والداعي يطلب أحد شيئين: إما حصول منفعة، أو دفع مضرة، وقول القائل: «لا يستعاذ به ولا يستجار به ولا يستغاث به» ألفاظ متقاربة...»^(٣).

ومما قاله رحمه الله في تحريم هذه الاستغاثة: «ولا يجوز لأحد أن يستغيث بأحد من المشايخ الغائبين ولا الميتين، مثل أن يقول: يا

= العلامة شيخ الإسلام ابن تيمية أنه كان ينكر على المتنبئ هذه المبالغة في مخلوق، ويقول: إنما يصلح هذا لجناب الله سبحانه وتعالى، وقال ابن القيم: سمعت ابن تيمية يقول: ربما قلت هذين البيتين في السجود، أدعو الله بما تضمناه في الذل والخضوع» اهـ. وقال ابن القيم أيضاً في «شفاء العليل» (٢ / ١٩١): «ولو قال ذلك في ربه وفطره؛ لكان أسعد به من مخلوق مثله» اهـ. مضى تخريجه (ص ٣٤٧).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب السلام، باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء، رقم ٢٢٠٢)، وغيره أن عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه شكى إلى رسول الله ﷺ وجعاً، يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ: «ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل: باسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر».

(٣) «الاستغاثة في الرد على البكري» (٢ / ٤٤٨ - ٤٥٢).

سيدي فلاناً! أغثني وانصرني وادفع عني، أو: أنا في حسبك... ونحو ذلك، بل كل هذا من الشرك الذي حرم الله ورسوله، وتحريمه مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام»^(١).

* بيان زيغ وضلال أولياء الشيطان من طريقين:

ومن ثمَّ؛ فهذه الخوارق التي يتحصل عليها من يستغيثون بالمخلوقات إنما هي من الشيطان ليمدهم في طغيانهم يعمهون، ويبين زيغهم وضلالهم من طريقين:

«أحدهما: أن يقال له: من أين لك أن هذا إنما هو من الله لا من الشيطان وإلقائه ووسوسته؟! فإن الشياطين يوحون إلى أوليائهم وينزلون عليهم كما أخبر الله تعالى بذلك في القرآن، وهذا موجود كثيراً في عباد المشركين وأهل الكتاب وفي الكهان والسحرة ونحوهم وفي أهل البدع بحسب بدعتهم؛ فإن هذه الأحوال قد تكون شيطانية وقد تكون رحمانية؛ فلا بد من الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، والفرقان إنما هو الفرقان الذي بعث الله به محمداً ﷺ؛ فهو ﴿الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١]، وهو الذي فرق الله به بين الحق والباطل وبين الهدى والضلال وبين الرشاد والغي وبين طريق الجنة وطريق النار وبين سبيل أولياء الرحمن وسبيل أولياء الشيطان؛ كما قد بسط الكلام على هذا في غير هذا الموضع.

والمقصود هنا أنه يقال لهم: إذا كان جنس هذه الأحوال مشتركاً

(١) «قاعدة جلية في التوسل والوسيلة» (ص ٣٠٠).

بين أهل الحق وأهل الباطل ؛ فلا بد من دليل يبين أن ما حصل لكم هو الحق .

الطريق الثاني : أن يقال : بل هذا من الشيطان ؛ لأنه مخالف لما بعث الله به محمداً ﷺ ، وذلك أنه ينظر فيما حصل له وإلى سببه وإلى غايته ، فإن كان السبب عبادة غير شرعية مثل أن يقال له : اسجد لهذا الصنم حتى يحصل لك المراد ، أو استشفع بصاحب هذه الصورة حتى يحصل لك المطلوب ، أو ادع هذا المخلوق واستغث به مثل أن يدعو الكواكب كما يذكرونه في كتب دعوة الكواكب ، أو أن يدعو مخلوقاً كما يدعو الخالق ، سواء كان المخلوق ملكاً أو نبياً أو شيخاً ، فإذا دعاه كما يدعو الخالق سبحانه ؛ إما دعاء عبادة ، وإما دعاء مسألة صار مشركاً به ؛ فحينئذ ما حصل له بهذا السبب حصل بالشرك كما كان يحصل للمشركين .

وكانت الشياطين تتراءى لهم أحياناً ، وقد يخاطبونهم من الصنم ويخبرونهم ببعض الأمور الغائبة ، أو يقضون لهم بعض الحوائج ؛ فكانوا يبذلون لهم هذا النفع القليل بما اشتروه منهم من توحيدهم وإيمانهم الذي هلكوا بزواله ؛ كالسحر ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَئِنَّكَ مَا شَرَوَاهُ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ١٠٢] .

وكذلك قد يكون سببه سماع المعازف ، وهذا كما يذكر عن

عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ أنه قال: «اتقوا الخمر؛ فإنها أم الخبائث، وإن رجلاً سأل امرأة فقالت: لا أفعل حتى تسجد لهذا الوثن، فقال: لا أشرك بالله، فقالت: أوتقتل هذا الصبي؟ قال: لا أقتل النفس التي حرم الله. فقالت: أوتشرب هذا القدح؟ فقال: هذا أهون، فلما شرب الخمر قتل الصبي وسجد للوثن وزنا بالمرأة»^(١)،^(٢).

* تمثل الشياطين للكافرين وبعض الزاهدين:

«ولهذا تتمثل الشياطين لمن يعبد الملائكة والأنبياء والصالحين ويخاطبونهم، فيظنون أن الذي خاطبهم ملك أو نبي أو ولي، وإنما هو شيطان جعل نفسه ملكاً من الملائكة، كما يصيب عباد الكواكب وأصحاب العزائم والطلسمات، يسمون أسماء، يقولون: هي أسماء الملائكة مثل منططرون وغيره، وإنما هي أسماء الجن.

[وكثير من الناس أهل العبادة والزهد من يأتيه في اليقظة من

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٩ / ٢٣٦ / رقم ١٧٠٦٠)، وابن قتيبة في «الأشربة» (٢٤)، وابن أبي الدنيا في «ذم المسكر» (رقم ٢، ٣)؛ عن عثمان موقوفاً، وهو الصحيح، ورفع بعضهم؛ كما عند ابن أبي الدنيا في «ذم المسكر» (رقم ١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨ / ٢٨٧ - ٢٨٨)، والبغوي في «شرح السنة».

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٤١٥ - ٤١٧)، و«مجموعة الرسائل والمسائل» (٢ / ٢٦٧ - ٢٦٨).

يقول: إنه رسول الله، ويظن ذلك حقاً^(١)، ومن يرى إذا زار بعض قبور الأنبياء أو الصالحين أن صاحب القبر قد خرج إليه؛ فيظن أنه صاحب القبر ذلك النبي أو الرجل الصالح، وإنما هو شيطان أتى في صورته إن كان يعرفها، وإلا أتى في صورة إنسان وقال: إنه ذلك الميت، وكذلك يأتي كثيراً من الناس في مواضع ويقول: إنه الخضر، فاعتقد أنه الخضر، وإنما كان جنياً من الجن، ولهذا لم يجترأ الشيطان على أن يقول لأحد من الصحابة أنه الخضر، ولا قال أحد من الصحابة إنني رأيت الخضر، وإنما وقع هذا بعد الصحابة، وكلما تأخر الأمر كثر حتى إنه يأتي اليهود والنصارى ويقول: إنه الخضر، ولليهود كنيسة معروفة بكنيسة الخضر، وكثير من كنائس النصارى يقصدها هذا الخضر، والخضر الذي يأتي هذا الشخص غير الخضر الذي يأتي هذا.

(١) كما حصل مع غير واحد من المعروفين؛ كالسيوطي مثلاً فيما ذكر في رسالته «تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك» مطبوعة ضمن «الحاوي للفتاوى» (٢ / ٢٥٥ - ٢٦٩) له، وقد صرح بذلك الشعراني في «لطائف المنن والأخلاق» (١٢٣).

ونقله الشيخ عبدالحليم محمود في كتابه «أبو الحسن الشاذلي» ط القاهرة عن الشاذلي، ونقل الصيادي ذلك في «ضوء الشمس» (١ / ١٧٦ - ١٧٧)، و«قلادة الجواهر» (١٠٦، ١٩٢) عن غير واحد من متأخري الصوفية، وكل ذلك باطل كما بيّنته بإسهاب ولله الحمد في كتابي «قصص لا تثبت» (ص ١٩٢ - ٢١٣ / المجموعة الثالثة)؛ وانظر في دحض ذلك أيضاً: «مشتهى الخارف الجاني» (٩١ وما بعد).

* خرافة «لكل ولي خضر»:

ولهذا يقول من يقول منهم: لكل ولي خضر، وإنما هو جني معه، والذين يدعون الكواكب تنزل عليهم أشخاص يسمونها روحانية الكواكب، وهو شيطان نزل عليه لما أشرك ليغويه، كما تدخل الشياطين في الأصنام، وتكلم أحياناً بعض الناس وتترأى للسدنة أحياناً، ولغيرهم أيضاً، وقد يستغيث المشرك بشيخ له غائب، فيحكي الجني صوته لذلك الشيخ، حتى يظن أنه سمع صوت ذلك المريد مع بعد المسافة بينهما، ثم إن الشيخ يجيبه فيحكي الجني صوت الشيخ للمريد، حتى يظن أن شيخه سمع صوته وأجابه، وإلا؛ فصوت الإنسان يمتنع أن يبلغ مسيرة يوم ويومين وأكثر، وقد يحصل للمريد من يؤذيه؛ فيدفعه الجني ويخيل للمريد أن الشيخ هو دفعه، وقد يضرب الرجل بحجر فيدفعه عنه الجني، ثم يصيب الشيخ بمثل ذلك، حتى يقول: إني اتقيت عنك الضرب، وهذا أثره فيّ، وقد يكونون يأكلون طعاماً فيصور نظيره للشيخ، ويجعل يده فيه ويجعل الشيطان يده في طعام أولئك حتى يتوهم الشيخ وهم أن يد الشيخ امتدت من الشام إلى مصر وصارت في ذلك الإناء^(١).

وكذلك الذين يدعون المخلوقين من الأنبياء والأولياء والملائكة قد يتمثل لأحدهم من يخاطبه، فيظنه النبي أو الصالح الذي دعاه، وإنما هو شيطان تصور في صورته أو قال: أنا هو لمن لم يعرف صورة

(١) ما بين المعقوفتين من «النبوات» (ص ٤١٤ - ٤١٥).

ذلك المدعو .

وهذا كثير يجري لمن يدعو المخلوقين من النصارى ومن المنتسبين إلى الإسلام، يدعونهم عند قبورهم أو مغيبهم ويستغيثون بهم، فيأتيهم من يقول: إنه ذلك المستغاث به في صورة آدمي إما راكباً وإما غير راكب، فيعتقد المستغيث أنه ذلك النبي والصالح، أو أنه سره أو روحانيته أو رقيقته أو المعنى تشكّل، أو يقول: إنه ملك جاء على صورته، وإنما هو شيطان يغويه لكونه أشرك بالله ودعا غيره الميت فمن دونه؛ فصار للشيطان عليه سلطان بذلك الشرك؛ فظن أنه يدعو النبي أو الصالح أو الملك، وأنه هو الذي شفع له أو هو الذي أجاب دعوته، وإنما هو الشيطان ليزيده غلواً في كفره وضلاله .

فكل من لم يعبد الله مخلصاً له الدين؛ فلا بد أن يكون مشركاً عابداً لغير الله، وهو في الحقيقة عابد للشيطان .

* كل واحد من بني آدم إما عابد للرحمن وإما عابد للشيطان :

فكل واحد من بني آدم إما عابد للرحمن وإما عابد للشيطان، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ * حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَنْسَأَ الْقَرِينُ * وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿ [الزخرف: ٣٦ - ٣٩] ﴾ ^(١) .

(١) «مجموع الفتاوى» (١٤ / ٢٨٣ - ٢٨٥)، و«التفسير الكبير» (٣ / ٣١٧ - ٣٢٠). وانظر: «مجموع الفتاوى» (١٤ / ٢٩٦).

«وذكر الرحمن هو الذي أنزله، وهو الكتاب والسنة اللذان قال الله فيهما:

﴿وَاذْكُرُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ [البقرة: ٢٣١].

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [الجمعة: ٢].

وهو الذكر الذي قال الله فيه: ﴿إِنَّا نَحْنُ الذَّكْرُ وَإِنَّا لَمُحْفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

فمن أعرض عن هذا الذكر وهو الكتاب والسنة فَيُضْ له قرين من الشياطين؛ فصار من أولياء الشيطان بحسب ما تابعه.

* قد تجتمع ولاية الرحمن مع ولاية الشيطان في قلب واحد:

وإن كان موالياً للرحمن تارة وللشيطان أخرى كان فيه من الإيمان وولاية الله بحسب ما والى فيه الرحمن، وكان فيه من عداوة الله والنفاق بحسب ما والى فيه الشيطان، كما قال حذيفة بن اليمان: القلوب أربعة: قلب أجرد فيه سراج يزهر؛ فذلك قلب المؤمن، وقلب أغلف؛ فذلك قلب الكافر - والأغلف: الذي يلف عليه غلاف؛ كما قال تعالى عن اليهود: ﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾

[النساء: ١٥٥]، وقال ﷺ: «من ترك ثلاث جمع طبع الله على قلبه»^(١)، وقلب منكوس؛ فذلك قلب المنافق، وقلب فيه مادتان: مادة تمده للإيمان ومادة للنفاق؛ فأيهما غلب كان الحكم له»^(٢)، وقد روي هذا في «مسند الإمام أحمد» مرفوعاً^(٣).

وفي «الصحيحين» عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر»^(٤).

(١) سبق تخريجه (ص ٣٥٨).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (رقم ٥٤): حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخري، عن حذيفة قوله. وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٣ / ١٧)، والطبراني في «الصغير» (٢ / ١١٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤ / ٣٨٥)؛ عن ليث بن أبي سليم، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخري، عن أبي سعيد رفعه. وإسناده ضعيف؛ لضعف ليث، ولا سيما وقد خالف من هو أوثق منه؛ كما في الهامش السابق.

وانظر: «مجمع الزوائد» (١ / ٦٣)، و«الدر المنثور» (١ / ٨٧)، و«كنز العمال» (رقم ١٢٢٦)، و«تخريج العراقي لأحاديث إحياء علوم الدين» (١ / ١٢٢ و ٣ / ١٢)، و«إتحاف السادة المتقين» (٢ / ٢٦٩ و ٧ / ٢٣٠)، و«تفسير ابن كثير» (١ / ٨٥ و ٦ / ٦٥ - ط الشعب).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، رقم ٣٤)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، رقم ٥٨).

* قد تجتمع جريان الخوارق على يد رجل واحد وتكون في بعض الأحيان من باب كرامات الأولياء وتارة من أحوال الشياطين :

فقد بينَ النَّبِيُّ ﷺ أن القلب يكون فيه شعبة نفاق وشعبة إيمان، فإذا كان فيه شعبة نفاق كان فيه شعبة من ولايته وشعبة من عداوته، ولهذا يكون بعض هؤلاء يجري على يديه خوارق من جهة إيمانه بالله وتقواه تكون من كرامات الأولياء، وخوارق من جهة نفاقه وعداوته تكون من أحوال الشياطين، ولهذا أمرنا الله تعالى أن نقول في كل صلاة: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿ [الفاتحة: ٦ - ٧].

و «المغضوبُ عليهم»: هم الذين يعلمون الحق ويعملون بخلافه، و «الضَّالُّونَ»: الذين يعبدون الله بغير علم، فمن اتبع هواه وذوقه ووجدته مع علمه أنه مخالف للكتاب والسنة؛ فهو من ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، وإن كان لا يعلم ذلك؛ فهو من ﴿الضَّالِّينَ﴾.

نسأل الله أن يهدينا الصراط المستقيم^(١).

* من أسباب الضلال وقوع الخوارق عند القبور:

«ولا ريب أن الأوثان يحصل عندها من الشياطين وخطابهم وتصرفهم ما هو من أسباب ضلال بني آدم، وجعل القبور أوثاناً هو أول الشرك.

(١) «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٤٥١ - ٤٥٣).

ولهذا يحصل عند القبور لبعض الناس من خطاب يسمعه
وشخص يراه وتصرف عجيب ما يظن أنه من الميت، وقد يكون من
الجن والشياطين، مثل أن يرى القبر قد انشق وخرج منه الميت وكلمه
وعانقه، وهذا يرى عند قبور الأنبياء وغيرهم، وإنما هو شيطان؛ فإن
الشيطان يتصور بصور الإنس ويدّعي أحدهم أنه النبيّ فلان أو الشيخ
فلان ويكون كاذباً في ذلك.

وفي هذا الباب من الوقائع ما يضيق هذا الموضع عن ذكره،
وهي كثيرة جداً، والجاهل يظن أن ذلك الذي رآه قد خرج من القبر
وعانقه أو كلمه هو المقبور أو النبي أو الصالح وغيرهما.

* إقامة البراهين على أن هذه الخوارق من الشياطين:

والمؤمن العظيم يعلم أنه شيطان، ويتبين ذلك بأمور:

أحدها: أن يقرأ آية الكرسي بصدق، فإذا قرأها تغيب ذلك
الشخص أو ساخ في الأرض أو احتجب، ولو كان رجلاً صالحاً أو
ملكاً أو جنياً مؤمناً لم تضره آية الكرسي، وإنما تضر الشياطين، كما
ثبت في «الصحيح» من حديث أبي هريرة لما قال له الجني: «اقرأ آية
الكرسي إذا أويت إلى فراشك؛ فإنه لا يزال عليك من الله حافظ، ولا
يقربك شيطان حتى تصبح». فقال النبي ﷺ: «صدقك، وهو
كذوب»^(١).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الوكالة، باب إذا وكل رجلاً فترك الوكيل
شيئاً...، رقم ٢٣١١، وكتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم =

ومنها: أن يستعيز بالله من الشياطين .

ومنها: أن يستعيز بالمعوذة الشرعية .

ومنها: أن يدعو الرائي لذلك ربّه تبارك وتعالى ليبيّن له الحال .

ومنها: أن يقول لذلك الشخص: أأنت فلان؟ ويقسم عليه بالأقسام المعظمة، ويقرأ عليه قوارع القرآن .

إلى غير ذلك من الأسباب التي تضر الشياطين .

* قصة الشيخ عبدالقادر الجيلاني مع الشيطان :

كالشيخ عبدالقادر الجيلاني في حكايته المشهورة حيث قال : كنت مرة في العبادة، فرأيت عرشاً عظيماً وعليه نور، فقال لي : يا عبدالقادر! أنا ربك، وقد حللتُ لك ما حرمتُ على غيرك . قال : فقلت له : أنت الله الذي لا إله إلا هو؟ اخساً يا عدو الله . قال : فتمزق ذلك النور وصار ظلمة، وقال : يا عبدالقادر! نجوت مني بفقهك في دينك وعلمك وبمنازلاتك في أحوالك، لقد فتنت بهذه القصة سبعين رجلاً، فقل لي : كيف علمت أنه الشيطان؟ قال : بقوله لي : حللت لك ما حرمت على غيرك، وقد علمت أن شريعة محمد ﷺ لا تنسخ ولا تبدل، ولأنه قال أنا ربك، ولم يقدر أن يقول : أنا الله لا إله إلا أنا . . .»^(١) .

= ٣٢٧٥، وكتاب فضائل القرآن، باب فضل البقرة، رقم (٥٠١٠)، وسيأتي مفصلاً (ص ٤٥٨) .

(١) «قاعدة جلية» (ص ٣٨ - ٤٣) باختصار، وكذا «مجموع الفتاوى» (١ / ١٦٩ - فما بعد) .

وقال رحمه الله في موضع آخر بتحريم دعاء غير الله تعالى؛
كالملائكة، والأموات من الأنبياء والصالحين «لوجهين:

أحدهما: أن ما أمر الله به من ذلك هم يفعلونه وإن لم يطلب
منهم، وما لم يؤمروا به لا يفعلونه ولو طلب منهم؛ فلا فائدة في
الطلب منهم.

الثاني: أن دعاءهم وطلب الشفاعة منهم في هذه الحال يفضي
إلى الشرك بهم؛ ففيه هذه المفسدة، فلو قُدِّرَ أن فيه مصلحة لكانت
هذه المفسدة راجحة؛ فكيف ولا مصلحة فيه؟! بخلاف الطلب منهم
في حياتهم وحضورهم؛ فإنه لا مفسدة فيهم، فإنهم ينهون عن الشرك
بهم»^(١).

(١) «قاعدة جلية في التوسل والوسيلة» (ص ٥١).

الفصل الخامس

الصرع: ثبوته وأسبابه وعلاجه

- * أقسام الصرع .
- * الأدلة على ثبوت الصرع .
- * علاج شيخ الإسلام لكثير من حالات الصرع بالضرب .
- * أسباب الصرع .
- * تناكح الإنس مع الجن .
- * علامات الصرع .
- * علاج الصرع .
- * كيفية العلاج الشرعي .
- * إقامة الحجة على الجنّي الصارع .
- * ضرب المصروع .
- * العلاج الممنوع وأحوال فاعليه .
- * السحرة يكتبون كلام الله بالنجاسة .
- * دليل تحريم وسائل العلاج غير المشروعة .
- * حرمة التداوي بالكفر والشرك .
- * حكم الذهاب إلى السحرة والكهان .
- * التحصن من الجن .

الفصل الخامس

الصرع: ثبوته وأسبابه وعلاجه

* أقسام الصرع :

يحسن بنا أن ننقل هنا كلاماً للإمام ابن القيم رحمه الله في تقسيمه الصرع قسمين؛ فقال: «الصرع صرعان: صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية، وصرع من الأخلاط الرديئة، والثاني هو الذي يتكلم فيه الأطباء؛ في سببه وعلاجه .

وأما صرع الأرواح؛ فأنتمهم وعقلاؤهم يعترفون به ولا يدفعونه، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة، فتدافع آثارها، وتعارض أفعالها وتُبطلها، وقد نص على ذلك بقراط في بعض كتبه، فذكر بعض علاج الصرع، وقال: هذا إنما ينفع من الصرع الذي سببه الأخلاط والمادة، وأما الصرع الذي يكون من الأرواح؛ فلا ينفع فيه هذا العلاج .

* جهلة الأطباء وسفلتهم ينكرون الصرع :

وأما جهلة الأطباء وسَقَطُهُمْ وَسِفْلَتُهُمْ ومن يعتقد بالزندقة

فضيلة؛ فأولئك ينكرون صرع الأرواح، ولا يقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع، وليس معهم إلا الجهل، وإلا؛ فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك، والحس والوجود شاهد به، وإحالتهم ذلك على غلبة بعض الأخلاط هو صادق في بعض أقسامه لا في كلها.

وقدماء الأطباء كانوا يسمون هذا الصرع: المرض الإلهي، وقالوا: إنه من الأرواح، وأما جالينوس وغيره؛ فتأولوا عليهم هذه التسمية، وقالوا: إنما سموه بالمرض الإلهي لكون هذه العلة تحدث في الرأس، فتضر بالجزء الإلهي الطاهر الذي مسكنه الدماغ.

وهذا التأويل نشأ لهم من جهلهم بهذه الأرواح وأحكامها وتأثيراتها، وجاءت زنادقة الأطباء فلم يثبتوا إلا صرع الأخلاط وحده، ومن له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء وضعف عقولهم^(١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فأما الصرع - وهو الخنق الذي يعرض وقتاً ثم يزول -؛ فينبغي أن يلحق بالإغماء والغشي؛ لأنه يزيل الإحساس من السمع والبصر والشم والذوق، فيُغَطَّى، فيزول العقل تبعاً لذلك، بخلاف الجنون؛ فإنه يزيل العقل خاصة، فيلحقه بالبهائم»^(٢).

*** الأدلة على ثبوت الصرع:**

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «وجود الجن ثابت بكتاب الله

(١) «زاد المعاد» (٤ / ٦٦ - ٦٧ - ط الرسالة).

(٢) «شرح العمدة» (كتاب الصيام، ١ / ٤٦).

وسنة رسوله واتفاق سلف الأمة وأئمتها، وكذلك دخول الجنى في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾^(١) [البقرة: ٢٧٥]، وفي «الصحيح» عن النبي ﷺ: «أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»^(٢).

[ولا ريب أن الدم يتولد من الطعام والشراب، وإذا أكل أو شرب اتسعت مجاري الشياطين، ولهذا قال: «فضيقوا مجاريه بالجوع»^(٣)،

(١) قال الإمام القرطبي رحمه الله في «الجامع لأحكام القرآن» (٣ / ٣٥٥): «في هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجنّ، وزعم أنه من فعل الطباع، وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان، ولا يكون منه مسّ». قلت: وتبعه على ذلك الشوكاني في «فتح القدير» (١ / ٢٩٥)، وزاد: «وقد استعاذ النبي ﷺ من أن يتخبطه الشيطان» وبمثل كلامهما؛ قال الشيخ القنوجي في «فتح البيان» (٢ / ١٣٨).

لطيفة وفائدة:

قال شيخ الإسلام في «بيان الدليل» (ص ٢٥٤ - ٢٥٥): «فليُنظر هل أصابهم هذا التخبط الذي هو كمسّ الشيطان؛ لمجرد أكلهم السحت، أم لقولهم الإثم مع ذلك، وهو قولهم: إنما البيع مثل الربا».

(٢) مضى تخريجه.

(٣) قال شيخنا الألباني في تعليقه على «حقيقة الصيام» (ص ٥٦) عن هذه الزيادة: «لا أعلم لها أصلاً في شيء من كتب السنة المطبوعة أو المخطوطة، وإنما ذكرها في الحديث الغزالي في موضعين من كتابه «الإحياء» (١ / ٢٠٨ و ٣ / ٧٠)، وأشار مخرّجه العراقي إلى أنه لا أصل لها، ومن العجائب أن يخفى ذلك على مثل المؤلف - أي: ابن تيمية -، لكن قد أورد الحديث في أكثر من =

وبعضهم يذكر هذا اللفظ مرفوعاً^(١)، ولهذا قال النبي ﷺ: «إذا دخل رمضان؛ فتحت أبواب الجنة، وغُلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين»^(٢)؛ فإن مجاري الشياطين الذي هو الدم ضاقت، وإذا ضاقت انبعثت القلوب إلى فعل الخيرات التي بها تفتح أبواب الجنة، وإلى ترك المنكرات التي بها تفتح أبواب النار^(٣).

= موضع فيما يأتي بدون هذه الزيادة؛ فلعلها أدرجت هنا من قبل بعض النسخاء الجَهال. ونحوه في تعليقه على «السلسلة الضعيفة» (٣ / ٧٩).

قلت: وأورد ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣ / ٣٠) عن عائشة مرفوعاً: «أخروا أنفسكم طيب الطعام؛ فإنما يقوى الشيطان أن يجري في العروق بها». وفي سننه بزيح أبو الخليل، قال ابن الجوزي: «هو متهم به»، ووافقه السيوطي على ذلك في «اللآلئ» (٢ / ٣٢٠)، ثم ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢ / ٣٢٠).

ورواه أبو الحسن القزويني في «الأمال» (مجموع ٢٢ / ٧ / أ)، وابن الزيات في «حديثه» (١ / ٢)، وهو موضوع. قاله شيخنا الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٤ / ٣٥٧ / رقم ١٨٧٩).

(١) هذه العبارة إيماء من شيخ الإسلام بأن الحديث لم يصح عنده مرفوعاً؛ فتأمل.
(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الصوم، باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان...، رقم ١٨٩٩، وكتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم ٣٢٧٧)، ومسلم في «الصحيح» (كتاب الصيام، باب فضل شهر رمضان، رقم ١٠٧٩).

(٣) ما بين المعقوفتين من «مجموع الفتاوى» (٢٥ / ٢٤٦).

وفي كلامه هذا ما يدل دلالة واضحة على أن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يحمل الحديث على ظاهره وهو الأصل، ومعنى الحديث: إن الشيطان فعلاً وحقاً يجري في عروق ابن آدم كما يجري الدم.

= وأفصح عن ذلك بقوله في «التفسير الكبير» (٧ / ٢٧٧) بعد كلام: «... كما حرم الدم المسفوح؛ لأنه مجمع قوى النفس الشهوية الغضبية، وزيادته توجب طغيان هذه القوى، وهو مجرى الشيطان من البدن، كما قال النبي ﷺ: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»...».

وقال في «النبوات» (٣٩٩ - ٤٠٠): «وقد يخبرون [أي: الجن الصارعين] بأمور غائبة مما رأوه وسمعوه، ويدخلون في جوف الإنسان، قال النبي ﷺ: «إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم»...» وانظر غير ما مور: «حقيقة الصيام» (ص ٥٦، ٦٢).

ويؤكد هذا التوجيه أن تلميذه ابن القيم يذهب إلى هذا القول؛ فقد قال في «إعلام الموقعين» (٢ / ١٧٣ - ط طه سعد، ٢ / ١٥٤ - ط محمد محيي الدين) في معرض حديثه عن علة تحريم ذبيحة الكافر غير الكتابي؛ قال: «لا ريب أن ذكر اسم الله على الذبيحة يطيبها ويطرد الشيطان عن الذابح والمذبوح، فإذا أخل بذكر اسمه لابس الشيطان الذابح والمذبوح، فأثر ذلك خبثاً في الحيوان، والشيطان يجري في مجاري الدم من الحيوان، والدم من مركبه وحامله، وهو من أخبث الخبائث، فإذا ذكر الذابح اسم الله؛ خرج الشيطان مع الدم، فطابت الذبيحة، فإذا لم يذكر اسم الله لم يخرج الخبيث، وأما إذا ذكر اسم عدوه من الشياطين والأوثان؛ فإن ذلك يكسب الذبيحة خبثاً آخر.

وقال بعد كلام: «وهذه أمور إنما يصدق بها من أشرق فيه نور الشريعة وضياؤها، وباشر قلبه بشاشة حكمها، وما اشتملت عليه من المصالح في القلوب والأبدان، وتلقاها صافية من مشكاة النبوة، وأحكم العقد بينها وبين الأسماء والصفات التي لم يطمس نور حقائقها ظلمة التأويل والتحريف» اهـ.

قلت: وإلى الجريان الحسي ذهب ابن حجر الهيتمي أيضاً؛ حيث قال في «الفتاوى الحديثية» (ص ٧٢): «وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو يعلى والبيهقي أنه ﷺ قال: «إن الشيطان واضع - خطمه - خرطومه على قلب ابن آدم؛ فإن ذكر =

وقال عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل: «قلت لأبي: إن أقواماً يقولون: إن الجنى لا يدخل في بدن المصروع. فقال: يا بني! يكذبون، هذا يتكلم على لسانه»^(١). وهذا الذي قاله أمر مشهور...

= الله خنس، وإن نسي التقم قلبه؛ أي: نشب فيه وسوسته، ويحدثه بالأفكار الرديئة؛ لأنه يجري منه مجرى الدّم كما في الحديث الصحيح، ويدل عليه قوله تعالى: «يوسوس في صدور الناس»، وبه يرد على من أنكر سلوكه في بدن الإنسان؛ كالمعتزلة.

قلت: الحديث الذي ذكره ابن حجر الهيثمي «إن الشيطان واضع» ضعيف، رواه ابن أبي الدنيا في «مكايد الشيطان» (٢٢)، والبيهقي في «الشعب» (١ / ٣٢٦ - هندية)، وأبو يعلى في «المسند» (١ / ٢٠٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦ / ٢٦٨)، وابن عدي في «الكامل» (٣ / ١٠٤٤)، وابن شاهين في «الترغيب» (٢ / ٢٨٤)؛ من طريق عدي بن أبي عمارة.

وهو ضعيف، وأورده الهيثمي في «المجمع» (٧ / ١٤٩) وقال: «رواه أبو يعلى، وفيه عدي بن أبي عمارة، وهو ضعيف».

وأورده ابن كثير في «تفسيره» (٩ / ٣٠٧) وقال: «غريب»، والمنذري في «الترغيب والترهيب» (٢ / ٢٣٠) وأشار إلى ضعفه.

وضعفه شيخنا الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٣ / ٥٤٧ / رقم ١٣٦٧).

(١) وانظر: «مجموعة الرسائل المنيرية» (١ / ١٠٢)، و«مجموع الفتاوى» (١٩ / ١٢ و ١١ / ٦١٠ - ٦١١)، و«مجموعة الرسائل والمسائل» (٢ / ٢١٦)، و«الجواب الصحيح» (٤ / ٤٥٥)، و«النبوات» (ص ٢٥٠ - ٢٥١)، و«الفتاوى العراقية» (ص ٨٢ - ٨٣).

وقد نقل هذه القصة كثير من العلماء وأقروها، منهم: ابن القيم في «زاد المعاد» (٣ / ٨٤)، وابن مفلح في «مصابي الإنسان» (ص ١٤٤) و«المقصد الأرشد» في ذكر أصحاب الإمام أحمد» (٢ / ٢٦٦)، والعلمي في «المنهج الأحمد» (١ / ٤٣١)، وابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١ / ٢٣٣)، والشبلي في =

* ليس في الأدلة الشرعية ما ينفي دخول الجنى بدن المصروع :

وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجنى في بدن المصروع وغيره، ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك؛ فقد كذب على الشرع، وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك^(١).^(٢).

= «أكام المرجان» (ص ١٣٤ - ١٣٥)، والسيوطي في «لقط المرجان» (ص ٩٣)، وغيرهم.

بل قد ذكر ابن أبي يعلى في «الطبقات» (١ / ١٨٥)، والعلمي في «المنهج» (١ / ٢٩٧): أن عبدالله بن الإمام أحمد رحمهما الله سأل أباه عن كيفية التوفيق بين حديث تسلسل الشياطين في رمضان ورؤية المجنون يصرع في رمضان؟! فأجابه بقوله: «هكذا الحديث، ولا نتكلم في هذا»، فواضح عنده أنه يثبت صرع الجن؛ فتأمل.

(١) «مجموع الفتاوى» (٢٤ / ٢٧٦ - ٢٧٧).

(٢) قلت: بل فيها ما يؤيده كما رأيت وسترى، ومن ذلك ما أخرجه الشيخان البخاري في «صحيحه» (كتاب المرضى، باب فضل من يصرع من الريح، رقم ٥٦٥٢) - واللفظ له -، ومسلم في «صحيحه» (كتاب البر والصلة، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن، رقم ٢٥٧٦)؛ عن عطاء بن أبي رباح؛ قال: قال لي ابن عباس: «ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى. قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي ﷺ، فقالت: إني أضرعُ، وإني أتكشف؛ فادع الله لي. قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك». فقالت: أصبر. فقالت: إني أتكشف؛ فادع الله أن لا أتكشف. فدعا لها».

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١٠ / ١١٥ - ط السلفية) بعد أن ذكر طرقاً للحديث؛ قال: «وقد يؤخذ من الطرق التي أوردتها أن الذي كان بأم زفر - هي المرأة التي جاءت إلى النبي - كان من صرع الجن لا من صرع الخلط...».

= ثم قال: «وفي الحديث أن علاج الأمراض كلها بالدعاء والالتجاء إلى الله أنجع وأنفع من العلاج بالعقاقير، وأن تأثير ذلك وانفعال البدن عنه أعظم من تأثير الأدوية البدنية».

قلت: وفي الحديث ردّ على من زعم أن القرآن والدعاء لا يشفيان الأمراض العضوية، وذهب يتحدّى - زعم - من يرى السرطان بالقرآن ولم يعلم أن السهم إن لم يصب فليس العيب فيه، لكن في الرامي!!

والحديث أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧ / ١٦٩ / رقم ٢٩٠٩ - «الإحسان»)، والإمام أحمد في «المسند» (٢ / ٤٤١)، والبزار في «المسند» (٧٧٢ - «زوائده»)، والبخاري في «شرح السنة» (١٤٢٤)، والحاكم في «المستدرک» (٤ / ٢١٨) - وقال: «صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وذكره الهيثمي في «المجمع» (٢ / ٣٠٧) وقال: «رواه البزار، وإسناده حسن -؛ كلهم عن أبي هريرة؛ قال: «جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ وبها لمم، فقالت: يا رسول الله! ادع الله أن يشفيني. قال: «إن شئت دعوت الله لك فشفاك، وإن شئت فصبرت ولا حساب عليك». فقالت: بل أصبر ولا حساب علي».

وأيضاً ما أخرجه الدينوري في «المجالسة» (١٤٦ - بتحقيقي): حدثنا عباس بن محمد الدوري، نا يحيى بن معين، نا بقية بن الوليد، عن يحيى بن سعد، عن خالد بن معدان، عن ابن عمرو السلمي، عن عتبة بن عبد: «أنه حدثهم أن رجلاً سأل النبي ﷺ، فقال: كيف أول شأنك يا نبي الله؟ فقال: «كانت حاضنتي من بني بكر بن سعد، فانطلقت أنا وابن لها في بهم لنا ولم نأخذ معنا زاداً، فقلت لأخي: يا أخي! اذهب فائتنا بزاد من عند أمنا. فذهب أخي ومكثت عند البهم، فأقبل إليّ طيران أبيضان كأنهما نسران، فقال أحدهما لصاحبه: أهو هو؟ فقال الآخر: نعم. قال: فأقبلا يتدراني، فأخذاني، فبطحاني للقفا، فشقاً بطني، فاستخرجاً قلبي، فشقاه، فأخرجاً منه علقتين =

= سوداوين، فقال أحدهما لصاحبه: ائتني بماءٍ ثلج. فغسلا به جوفي، ثم قال: ائتني بماءٍ بَرَد. فغسلا به جوفي، ثم قال: ائتني بالسَّكِينَة. فدرَّها في قلبي، ثم أظنه قال أحدهما لصاحبه: حُصَّه. فحاصه وختم عليه بخاتم النبوة، فقال أحدهما لصاحبه: اجعله في كَفَّةٍ واجعل ألفاً من أمته في كفة. فإذا أنا أنظر إلى الألف فوقِي أشفق أن يَخَرَّ عليَّ بعضهم، فقال أحدهما لصاحبه: لو أنَّ أمته وزنت به؛ لَمَالَ بهم. ثم انطلقا وتركاني ومزقت مزقاً شديداً، ثم انطلقت إلى أمي، فأخبرتها بالذي لقيت، فأشفقت أن يكون قد التبس بي، فقالت: أعيذك بالله. فرحَّلت بعيراً لها، فحملتني على الرحل وركبت خلفي حتى بلغنا إلى أمي، فقالت: قد أديت أمانتي وذممتي، وحدثتها بالحديث الذي لقيت؛ فلم يرعها ذلك وقالت: إني رأيت خرج مني نور أضاء له قصور الشام».

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١ / ١٧٠ - ١٧١ - ط دار الفكر) من طريق الدينوري، به، وقال: «كذا قال، والصواب: بحير بن سعد، وسعد بن بكر».

وهو عند عباس الدوري في «تاريخ ابن معين» (٢ / ٣٨٩ - ٣٩٠) - وعنده بين ابن معين وبقيّة علي بن معبد -.

وأخرجه أحمد في «المسند» (٤ / ١٨٤ - ١٨٥)، والدارمي في «السنن» (١ / ١٦ / رقم ١٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧ / ١٣١ / رقم ٣٢٣)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣ / ٥٦ - ٥٧، ٥٧ / ١٣٦٩، ١٣٧٠)، والحاكم في «المستدرک» (٢ / ٦١٦ - ٦١٧)، وأبو يعلى في «المسند» - رواية ابن المقرئ -، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣ / ٤٦٤ - ٤٦٦ - ط دار الفكر)، والبيهقي في «الدلائل» (٢ / ٧ - ٨)، وأبو نعيم في «الدلائل» - كما في «البداية والنهاية» (٢ / ٢٩٩) -، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١ / ١٧١ - ١٧٢ - ط دار الفكر)؛ من طرق عن بقيّة، به.

قال الحاكم: «حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي =

«وأنكر طائفة من المعتزلة كالجبائي وأبي بكر الرازي وغيرهما»^(١)

في «التلخيص».

وفيه نظر؛ فإن بقية إنما له في مسلم فرد حديث متابعة؛ كما قال الخزرجي،
وهذا إسناد حسن؛ فقد صرح بقية بالتحديث. قاله شيخنا في «الصحيحة» (١)
/ ق ٢ / ٧١٦ / رقم (٣٧٣)!!

قلت: وسقط عنده ذكر عبدالرحمن بن عمرو بن عتبة السلمي!! وقال: «ولهذا
الحديث شواهد كثيرة؛ فانظر: «أنا دعوة أبي إبراهيم» (رقم ١٥٤٥).
وقال الهيثمي في «المجمع» (٨ / ٢٢٢): «رواه أحمد والطبراني، ولم يسق
المتن، وإسناد أحمد حسن».

وعزاه الذميري في «حياة الحيوان الكبرى» (٢ / ٢٧٤) لأوائل «المجالسة»
للدينوري، وقال: «ذكر السهيلي عن رواية ابن إسحاق أن النبي ﷺ لما كان في
بني سعد نزل عليه... حتى قال: وهي رواية غريبة، ذكرها يونس عنه».
وانظر سائر شواهد مع تخريجها في: «دلائل النبوة» (١ / ٢٣٩ - ٢٤٥)
للثيبي والتعليق عليه بقلم محققه الفاضل مساعد الراشد، وقد جوده غايةً.

(١) قلت: وممن أنكر ذلك الزمخشري؛ فقد قال في «الكشاف» عند تفسير قوله
تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الزُّبْرَةَ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ
الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥]: «وتخبط الشيطان من زعمات العرب، يزعمون أن
الشيطان يخبط الإنسان فيصرع، والخبط الضرب على غير استواء كخبط
العشواء، فورد على ما كانوا يعتقدون، والمس: الجنون، ورجل ممسوس،
وهذا أيضاً من زعماتهم، وأن الجني يمسه فيختلط عقله، وكذلك جن الرجل
معناه ضربته الجن، ورأيتهم لهم في الجن قصص وأخبار وعجائب وإنكار ذلك
عندهم كإنكار المشاهدات».

قلت: وتعبه الشيخ أحمد ابن المنير في «الانتصاف»؛ فقال: «قوله: «وتخبط
الشيطان من زعمات العرب»؛ أي: كذباتهم وزخارفهم التي لا حقيقة لها، كما
يقال في الغول والعنقاء ونحو ذلك، وهذا القول على الحقيقة من تخبط =

دخول الجن في بدن المصروع، ولم ينكروا وجود الجن؛ إذ لم يكن ظهور هذا من المنقول عن الرسول ﷺ كظهور هذا، وإن كانوا مخطئين في ذلك^(١)، ولهذا ذكر الأشعري في «مقالات أهل السنة والجماعة» أنهم يقولون: إن الجني يدخل في بدن المصروع؛ كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ

= الشيطان بالقدرية في زعماتهم المردودة بقواطع الشرع؛ فقد ورد: «ما من مولود يولد إلا يمسسه الشيطان، فيستهل صارخاً»، وفي بعض الطرق: «إلا طعن الشيطان في خاصرته»، ومن ذلك يستهل صارخاً إلا مريم وابنها؛ لقول أمها: ﴿وَلِئَلَّا أُعِيدَهَا يَلَكُ وَدُرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]، وقوله عليه الصلاة والسلام: «التقطوا صبيانكم أول العشاء؛ فإنه وقت انتشار الشياطين». ثم قال بعد كلام: «واعتقاد السلف وأهل السنة أن هذه أمور على حقائقها واقعة كما أخبر الشرع عنها، وإنما القدرية خصماء العلانية؛ فلا جرم أنهم ينكرون كثيراً مما يزعمونه مخالفاً لقواعدهم من ذلك السحر وخبطة الشيطان ومعظم أحوال الجن، وإن اعترفوا بشيء من ذلك؛ فعلى غير الوجه الذي يعترف به أهل السنة وينبئ عنه بظاهر الشرع في خبط طويل لهم؛ فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون».

انظر: «الكشاف»، وعلى حاشيته «الانتصاف» (١ / ١٦٤ - ١٦٥).

قلت: ونقل الشيخ المراغي كلام الزمخشري السابق بدون عزو في «تفسيره» (٣ / ٦٣ - ٦٤)، وزاد فقال: «وجاءت الآية وفق ما يعتقدون [أي: العرب] ولا تفيد صحة هذا ولا نفيه»، وتعبه الدكتور فهد بن عبدالرحمن الرومي في كتابه «منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير» (٢ / ٦٤٣ - ٦٤٥)؛ فانظره غير مأمور.

(١) نقل كلام شيخ الإسلام هذا الشيخ عبدالعزيز بن باز في «مجموع فتاواه» (٣ / ٣٠٣ - ٣٠٥) وارتضاه.

الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴿البقرة: ٢٧٥﴾^(١).

* دفع الشياطين عن بني آدم من أعمال الأنبياء والصالحين :

وما زال الأنبياء والصالحون يدفعون الشياطين عن بني آدم بما أمر الله به ورسوله ؛ كما كان المسيح يفعل ذلك^(٢)، وكما كان نبينا ﷺ يفعل ذلك ؛ فقد روى أحمد في «مسنده» وأبو داود في «سننه» من حديث مطر بن عبد الرحمن الأعنق ؛ قال : «حدثني أم أبان بنت الوازع ابن زارع بن عامر العبدي عن أبيها : أن جدها الزارع انطلق إلى رسول الله ﷺ ، فانطلق معه بابن له مجنون - أو ابن أخت له - ، قال جدي :

(١) «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢ / ١٠٢)، و «مجموع الفتاوى» (١٩ / ١٢).

وقال الأشعري في «المقالات» (ص ٤٣٤ - ٤٣٥): «واختلف الناس في الجن: هل يدخلون في الناس؟ على مقالتين:

فقال قائلون: محال أن يدخل الجن في الناس.

وقال قائلون: يجوز أن يدخل الجن في الناس؛ لأن أجسام الجن أجسام رقيقة؛ فليس بمستنكر أن يدخلوا في جوف الإنسان من خروقه كما يدخل الماء والطعام في بطن الإنسان، وهو أكثف من أجسام الجن، وقد يكون الجنين في بطن أمه وهو أكثف جسماً من الشيطان، وليس بمستنكر أن يدخل الشيطان إلى جوف الإنسان».

وقال رحمه الله في «الإبانة عن أصول الديانة» (ص ٣٢): «ونقرر... أن الشيطان يوسوس للإنسان ويشككه ويخبطه، خلافاً للمعتزلة والجهمية؛ كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥] اهـ.

(٢) انظر: (ص ٤٤٠ - ٤٤٤) من هذا الكتاب.

فلما قدمنا على رسول الله ﷺ قلت: إن معي ابناً لي - أو ابن أخت لي - مجنون، أتيتك به تدعو الله له. قال: «أئتني به». قال: فانطلقت به إليه وهو في الركاب، فأطلقت عنه وألقيت عنه ثياب السفر وألبسته ثوبين حسنين، وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله ﷺ، فقال: «أدنه مني، اجعل ظهره مما يليني». قال بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله؛ فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه، ويقول: «أخرج عدو الله، أخرج عدو الله». فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول، ثم أقعده رسول الله ﷺ بين يديه، فدعا له بماء فمسح وجهه ودعا له، فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله ﷺ يفضل عليه»^(١).

(١) أخرجه أحمد في «المسند» - كما في «أطرافه» لابن حجر (٥ / ٤٤٥)، وسقط من مطبوعه - حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، والطبراني في «الكبير» (٥ / ٢٧٥ / رقم ٥٣١٤) عن موسى بن إسماعيل؛ كلاهما قال: ثنا مطر بن عبد الرحمن، سمعت هند بنت الزارع به مطولاً.

ووضعه ابن حجر في (مسند الزارع) وقال: «وقيل: الزارع بن عامر العبدي أبو الزارع حديثه في خامس عشر الأنصار»، وقال: «قال ابن عساكر [في ترتيب أسماء الصحابة] (ص ١٠٦): «الصواب الزارع؛ بالزاي».

قلت: أخرج قدوم الزارع أو الزارع مع وفد الأشج العَصْرِيّ إلى النبي ﷺ دون ذكر هذه القصة: البخاري في «التاريخ الكبير» (٣ / ٤٤٧) و «الأدب المفرد» (رقم ٩٧٥) وفي «خلق أفعال العباد» (رقم ٢٠٣)، والطيايسي في «مسنده» - ومن طريقه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣ / ٣٠٤ / رقم ١٦٨٤)، والبزار في «المسند» (٣ / ٢٧٨ / رقم ٢٧٤٦ - «زوائد»)، وتعليقاً ابن المقرئ في «الرخصة في تقبيل اليد» (رقم ٢٠) -، وأبو داود في «السنن» (رقم=

وقال أحمد في «المسند»: ثنا عبدالله بن نمير، عن عثمان بن حكيم، أنا عبدالرحمن بن عبدالعزيز، عن يعلى بن مرة؛ قال: «لقد رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثاً ما رأها أحد قبلي، ولا يراها أحد بعدي: لقد خرجت معه في سفر، حتى إذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبي لها، فقالت: يا رسول الله! هذا صبي أصابه بلاء وأصابنا منه بلاء، يؤخذ في اليوم ما أدري كم مرة. قال: «ناوليني». فرفعته إليه؛ فجعله بينه وبين واسطة الرحل، ثم فغر «فاه» فنفت فيه ثلاثاً، وقال: «بسم الله، أنا عبد الله، اخساً عدو الله»، ثم ناولها إياه، فقال: «القينا في الرجعة في هذا المكان فأخبرينا ما فعل». قال: فذهبنا ورجعنا فوجدناها في ذلك المكان معها شياه ثلاث، فقال: «ما فعل صبيك؟». فقالت: والذي بعثك بالحق؛ ما حسسنا منه شيئاً حتى

= (٥٥٢٥) - ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٧ / ١٠٢) -، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥ / ٢٧٥ / رقم ٥٣١٣)؛ عن مطر بن عبدالرحمن، به. وإسناده ضعيف.

وذكر أبو الفتح الأزدي أن ابنة ابنه أم أبان هند تفردت بالرواية عنه. انظر: «الإصابة» (٢ / ٥٤٦).

وترجمه ابن عبدالبر في «الاستيعاب» (٥٦٣) والمزي في «تحفة الأشراف» (٣ / ١٧٥) - ولم يعزه إلا لأبي داود - الزارع بن عامر، قال ابن عبدالبر: «يقال: اسم أبيه زارع، والوازع - بالواو - اسم ولده».

قلت: الرواة كلهم عن مطر سموه (الزارع) إلا أبا سعيد؛ فسماه (الوازع)!. والحديث حسنه ابن عبدالبر، وأقره المنذري في «مختصر السنن» (٨ / ٨٦)، وجوّده ابن حجر في «الفتح» (١١ / ٥٧)، وقال الهيثمي في «المجمع» (٩ / ٣٩٠): «رجاله ثقات، وأم أبان روى لها أبو داود وسكت على حديثها».

الساعة. فاجترر هذه الغنم. قال: «انزل خذ منها واحدة ورد البقية...»، وذكر الحديث بتمامه^(١).

ثنا وكيع؛ قال: ثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن يعلى ابن مرة، عن أبيه؛ قال وكيع: مرة يعني الثقفي، ولم يقل: مرة عن أبيه: «أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ معها صبي لها به لمم، فقال النبي ﷺ: «اخرج عدو الله، أنا رسول الله». قال: فبرأ. قال: فأهدت إليه كبشين وشيئاً من أقط وشيئاً من سمن؛ قال: فقال رسول الله ﷺ: «خذ الأقط والسمن وخذ أحد الكبشين ورد عليها الآخر»^(٢).

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٤ / ١٧٠): ثنا عبدالله بن نمير، به. وأخرجه ابن أبي شبة في «المصنف» (١١ / ٤٨٨)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ٣٩٩ - ٤٠٠)؛ من طريق عبدالرحمن بن عبدالعزيز، به. وجوّد المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣ / ١٥٨) إسناده، وتعقبه شيخنا الألباني في «السلسلة الصحيحة» (رقم ٤٨٥)؛ فقال: «كذا قال، وعبدالرحمن هذا أورده ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» [٥ / ٢٦٠]، ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال الحسيني: «ليس بالمشهور»، وبقيّة رجاله ثقات رجال مسلم».

ثم جوّد الحديث بالمتابعات الآتية.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٤ / ١٧١ - ١٧٢) - ومن طريقه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ٣٢٧ - ٣٢٨) - : ثنا وكيع، به. وأخرجه ابن عبدالبر في «التمهيد» (١ / ٢٢١) عن موسى بن معاوية، حدثنا وكيع، به.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢ / ٢٦٤ - ٢٦٥ / رقم ٦٧٩) عن يحيى بن عيسى، عن الأعمش، به، وعنده: «عن أبيه».

ثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن عطاء بن السائب، عن عبدالله ابن حفص، عن يعلى بن مرة الثقفي؛ قال: «ثلاثة أشياء رأيتهن من رسول الله ﷺ...»، وذكر الحديث، وفيه قال: «ثم سرنا فمررنا بماء، فأتته امرأة بابن لها به جنة، فأخذ النبي ﷺ بمنخره فقال: «اخرج إني محمد رسول الله». قال: ثم سرنا، فلما رجعنا من

= ويحيى بن عيسى صدوق يخطيء.

وفيه شيخ الطبراني المقدام بن داود، ضعيف.

وأخرجه برقم (٦٨٠) عن محاضر بن المورع دون «عن أبيه»، ومحاضر بن المورع صدوق له أوهام.

وأخرجه أحمد في «المسند» (٤ / ١٧٣): ثنا أسود بن عامر، ثنا أبو بكر بن عياش، عن حبيب بن أبي عمرة، عن المنهال بن عمرو، عن يعلى، به.

قال شيخنا الألباني في «السلسلة الصحيحة» (رقم ٤٨٥): «قلت: وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات رجال البخاري؛ غير أسود بن عامر، فمن أفراد مسلم، وفي أبي بكر بن عياش كلام لا يضمر، ثم استدركت فقلت: إنه منقطع، كما يأتي.

وقد أخرجه الحاكم (٢ / ٦١٧ - ٦١٨) من طريق يونس بن بكير، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن يعلى بن مرة، عن أبيه... وساقه.

قال: «وقال الحاكم: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

قلت: وقوله في السند: «عن أبيه» وهم؛ كما صرح الحافظ في «التهذيب»، لكنه قال في الرواة عن يعلى: «منهم من أرسل عنه؛ كعطاء بن السائب، والمنهال بن عمرو»، وذكر نحوه في ترجمة (المنهال) أنه أرسل عن يعلى بن مرة، وعلى هذا؛ فالإسناد منقطع.

ثم أورد الطريق الآتية عند المصنف، وقال: «وبالجملة؛ فالحديث بهذه المتابعات جيد، والله أعلم».

سفرنا مررنا بذلك الماء، فأتته المرأة بجزر ولبن، فأمرها أن ترد
الجزر وأمر أصحابه فشربوا من اللبن، فسألها عن الصبي؛ فقالت:
والذي بعثك بالحق؛ ما رأينا منه ريباً بعدك»^(١)

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٤ / ١٧٣): ثنا عبدالرزاق، به.
وأخرجه عبد بن حميد في «المسند» (رقم ٤٠٥ - «المنتخب»): أخبرنا
عبدالرزاق، به.
وإسناده ضعيف.

عطاء مختلط، ورواية معمر عنه بعد اختلاطه. انظر: «الكواكب النيرات» (ص
٣٢٥).

وعبدالله بن حفص مجهول، لم يرو عنه غير عطاء بن السائب؛ كما في
«التقريب» (رقم ٣٢٧٩).

ولكن الحديث جيد بمجموع طرقه؛ كما في «السلسلة الصحيحة» (رقم ٤٨٥).
وقد فاته طريق أخرى للحديث فيها ضعف عند التيمي في «دلائل النبوة» (رقم
٢٤٠)، وطريق آخر عند الطبراني في «الأحاديث الطوال» (رقم ٥٤) و«المعجم
الكبير» (٢٢ / ٢٦١ - ٢٦٢ / رقم ٦٧٢)، وابن أبي خيثمة في «التاريخ
الكبير»، ونقل إسناده الزركشي في «المعتبر» (١١٩)، وتعقبه ابن حجر في
«موافقة الخبر الخبر» (١ / ٢٤٩) في ذكره لقصة الظبية وكلامها مع رسول الله
ﷺ، وبيئتُ ضعفها في تعليقي على «فوائد حديثية» (ص ٦٢ - ٦٣) لابن
القيم.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الجواب الصحيح» (٦ / ٢٩٥) بعد أن أورد
حديث يعلى بن مرة لهذا من «مسند أحمد»: «وروى هذه القصة أبو يعلى
الموصلي عن أسامة بن زيد رضي الله عنه».

ثم قال بعد أن أشار إلى لفظ الحاكم: «ورواه الدارمي أيضاً».
قلت: رواه من حديث ابن عباس الآتي قريباً في كلام ابن تيمية، ومن حديث
جابر بن عبدالله، وسأورد لفظه وتخريجه قريباً، وكذا سائر ما ورد في هذا =

= الباب، والله الموفق للصواب.

والخلاصة إن حديث يعلى بن مرة حسن على أقل أحواله لمجموع طرقه وشواهده، ولذا قال الإمام ابن عبد البر في «التمهيد» (١ / ٢٢١): «والأحاديث في أعلام نبوته أكثر من أن تحصى، وقد جمع قومٌ كثيراً كثيراً منها، والحمد لله، ومن أحسنها وكلها حسن...»، وساق حديث يعلى هذا. ونقل الزركشي في «المعتبر» (ص ١٢٠) عنه قوله: «حديث يعلى بن مرة الثقفي عن أبيه من أحسن ما جاء في أعلام نبوته ﷺ». قال: «وروي عن يعلى من وجوه».

وقال ابن كثير في «الشمايل» (ص ٢٦٧) و«البداية والنهاية» (٦ / ١٤٠): «فهذه طرق جيدة متعددة، تفيد غلبة الظن أو القطع عند المتبحرين أن يعلى بن مرة حدث بهذه القصة في الجملة».

وقال الهيثمي في «المجمع» (٩ / ٥ - ٦): «رواه أحمد بإسنادين، والطبراني بنحوه، وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح».

قلت: وشواهد القصة تفيد غلبة الظن أو القطع عند المتبحرين أن ما أورده شيخ الإسلام (قصة المرأة والصبي المصروع) صحيحة، وهذه ألفاظ وطرق بعض هذه الشواهد:

أخرج الدارمي في «سننه» (١ / ١٠ - ١١)؛ قال: «أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن إسماعيل بن عبد الملك، عن أبي الزبير، عن جابر؛ قال: خرجت مع النبي ﷺ في سفر وكان لا يأتي البراز حتى يتغيب فلا يرى، فنزلنا بفلاة من الأرض ليس فيها شجر ولا علم، فقال: «يا جابر! اجعل في إداوتك ماء». ثم انطلق بنا؛ قال: فانطلقنا حتى لا نرى؛ فإذا هو بشجرتين بينهما أربع أذرع، فقال: «يا جابر! انطلق إلى هذه الشجرة فقل: يقل لك [أي: رسول الله ﷺ] إلحقي بصاحبك حتى أجلس خلفكما». فرجعت إليها، فجلس رسول الله ﷺ خلفهما ثم رجعتا إلى مكانهما، فركبنا مع رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ بيننا =

= كأنما علينا الطير تظللنا، فعرضت له امرأة معها صبي لها، فقالت: يا رسول الله! إن ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرار. قال: فتناول الصبي، فجعله بينه وبين مقدم الرحل، ثم قال: «اخساً عدو الله، أنا رسول الله ﷺ، اخساً عدو الله، أنا رسول الله ﷺ (ثلاثاً)». ثم دفعه إليها، فلما قضينا سفرنا مررنا بذلك المكان فعرضت لنا المرأة معها صبيها ومعهما كبشان تسوقهما، فقالت: يا رسول الله! اقبل مني هديتي؛ فوالذي بعثك بالحق؛ ما عاد إليه بعد. فقال: «خذوا منها واحداً وردوا عليها الآخر». قال: ثم سرنا ورسول الله ﷺ بيننا كأنما علينا الطير تظللنا، فإذا جمل ناد، حتى إذا كان بين سمطين خر ساجداً، فجلس رسول الله ﷺ وقال: «علي الناس من صاحب الجمل». فإذا فتية من الأنصار قالوا: هو لنا يا رسول الله. قال: «فما شأنه؟». قالوا: استئينا عليه منذ عشرين سنة وكانت به شحيمة، فأردنا أن ننحره فنقسمه بين غلماننا، فانفلت منا. قال: «بيعوني». قالوا: لا، بل هو لك يا رسول الله. قال: «أما لي؛ فأحسنوا إليه حتى يأتيه أجله». قال المسلمون عند ذلك: يا رسول الله! نحن أحق بالسجود لك من البهائم. قال: «لا ينبغي لشيء أن يسجد لشيء»، ولو كان ذلك كان النساء لأزواجهن».

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١ / ١٠ - ١١)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١ / ٢٢٣)، والذهبي في «تاريخ الإسلام» (١ / ٣٤٥ - ٣٤٦ - قسم السيرة).

وصححه البقاعي في «نظم الدرر» (٤ / ١١٣).

قلت: فيه تدليس أبي الزبير، وهو من غير طريق الليث بن سعد عنه؛ فلا يحتاج به ما لم يصرح بالتحديث، وهذا لم يقع في جميع طرقه.

فقول ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦ / ١٥٩): «إسناده جيّد، ورجاله ثقات» ليس بجيّد، ولا سيما أن إسماعيل بن عبد الملك ليّن، غمزه بعضهم، ولكنه يكتب حديثه؛ كما قال البخاري. وانظر: «تهذيب الكمال» (٣ / ١٤١ / رقم =

فهذا الإسناد حسن في الشواهد.

وأخرج البيهقي في «الدلائل» (٦ / ٢٤ - ٢٦): «أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن الحسن الغفاري ببغداد، حدثنا عثمان بن أحمد بن السماك، حدثنا أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبدالرحيم بن حماد، عن معاوية بن يحيى الصدفي، أنبأنا الزهري، عن خارجة بن زيد؛ قال: قال أسامة بن زيد: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الحجة التي حجها، حتى إذا كنا ببطن الروحاء نظر إلى امرأة تؤمّه، فحبس راحلته، فلما دنت منه؛ قالت: يا رسول الله! هذا ابني، والذي بعثك بالحق؛ ما أفاق من يوم ولدته إلى يومه هذا. قال: فأخذه رسول الله ﷺ منها، فوضعه فيما بين صدره وواسطة الرحل، ثم تفل في فيه، وقال: «اخرج يا عدو الله؛ فإني رسول الله». قال: ثم ناولها إياه وقال: «خذي؛ فلا بأس عليه». قال أسامة: فلما قضى رسول الله ﷺ حجته انصرف، حتى إذا نزل بطن الروحاء أتته تلك المرأة بشاة قد شوتها، فقالت: يا رسول الله! أنا أم الصبي الذي لقيتك به في مبتدئك. قال: «وكيف هو؟». قال: فقالت: والذي بعثك بالحق؛ ما رابني منه شيء بعد. فقال لي: «يا أسيم - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعاه رَحْمَةً - خذ منها الشاة، ثم قال: يا أسيم! ناولني ذراعها». فناولته وكان أحب الشاة إلى رسول الله ﷺ مقدمها، ثم قال: «يا أسيم! ناولني ذراعاً». فناولته، ثم قال: «يا أسيم! ناولني ذراعاً». فقلت: يا رسول الله! إنما هما ذراعان وقد ناولتك! فقال: «والذي نفسي بيده؛ لو سكت لا زلت تناولني ذراعاً ما قلت لك ناولني ذراعاً». ثم قال: «يا أسيم! انظر هل ترى من خَمَرٍ لمخرج رسول الله ﷺ؟». فقلت: يا رسول الله! قد دحس الناس الوادي؛ فما فيه موضع. فقال: «انظر هل ترى من نخل أو حجارة؟». فقلت: يا رسول الله! قد رأيت نخلات متقاربات ورجماً من حجارة. قال: «انطلق إلى النخلات فقل لهن: إن

«وروى الدارمي عن ابن عباس أن امرأة جاءت بابن لها إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله! إن ابني به جنون، وإنه يأخذه

= رسول الله ﷺ يأمرن أن تدانين لمخرج رسول الله ﷺ، وقل للحجارة مثل ذلك». قال: فأتيتهن فقلت ذاك لهن؛ فوالذي بعثك بالحق نبياً؛ لقد جعلت أنظر إلى النخلات يحددن الأرض خدأ حتى اجتمعن، وأنظر إلى الحجارة يتقافزن حتى صرن رجماً خلف النخلات. فأتيته فقلت ذاك له، قال: «خذ الإداوة وانطلق». فلما قضى حاجته وانصرف؛ قال: «يا أسيم! عد إلى النخلات والحجارة فقل لهن: إن رسول الله ﷺ يأمرن أن ترجعن إلى مواضعكن».

ثم قال البيهقي: «قد مضى شواهد هذا الحديث في هذا الباب».

قلت: وأخرجه أبو يعلى في «المسند» - كما في «المطالب العالية» المسندة (٤ / ١٩٥ / رقم ٣٨١٦ - ط دار الوطن، و ٩ / ١١٨ / رقم ٤٢٠٨ - ط قرطبة) -، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣ / ٨١)؛ من طريق معاوية بن يحيى، به.

قال ابن حجر في «المطالب العالية» المسندة (٤ / ١٩٧ - ط دار الوطن، و ٩ / ١٢٢ - ط قرطبة): «هذا إسناد حسن، معاوية بن يحيى الصدفي ضعيف، ولكن لحديثه شاهد من طريق يعلى بن مرة، أخرجه أحمد وغيره».

وقال البوصيري في «اتحاف الخيرة» (٩ / ١١٣ / رقم ٧٢٤٥): «رواه أبو يعلى بإسناد حسن».

قلت: مرادهما حسن لغيره؛ لشواهده، وفي الباب عن عثمان بن أبي العاص. (١) «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٥٦ - ٥٩)، و «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢ / ١٤١ - ١٤٣). وانظر: «الجواب الصحيح» (٥ / ٢٦٠، ٦ / ١٩٣ - ١٩٥).

عند غدائنا وعشائنا، فيخبط علينا. فمسح رسول الله ﷺ صدره ودعا، ففغ ثغة خرج من جوفه مثل الجرو الأسود، فشفي^(١)»^(٢).

* ومن الأدلة العقلية على دخول الجن في بدن الإنسان :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : «بل الجن تدخل في بني آدم والناس لا يرونهم، وإنما يرون جسد المصروع، وكل إنسان معه قرينه من الملائكة وقرينه من الجن، وهو نفسه لا يرى ذلك، ولا يراه من حوله»^(٣).

* إذا ضرب المصروع فإن الضرب يقع على الجنى :

فإن «الجنى إذا دخل في الإنسى وصرعه وتكلم على لسانه ؛ فإن الإنسى يتغير حتى يبقى الصوت والكلام الذي يسمع منه، ليس هو

(١) أخرجه الدارمي في «السنن» (١ / ١١ - ١٢)، وأحمد في «المسند» (١ / ٢٥٤، ٢٦٨) من طريق فرقد السبخي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به.

وإسناده ضعيف، فيه فرقد السبخي.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦ / ١٥٩) عن فرقد عقب الحديث : «رجل صالح، لكنه سىء الحفظ، وقد روى عنه شعبة وغير واحد، واحتُمِلَ حديثه، ولما رواه ها هنا شاهدٌ مما تقدّم».

قلت: أي في حديث يعلى، ولعله لذلك حسنه الحافظ البقاعي في تفسيره «نظم الدرر» (٤ / ١١٢).

(٢) «الجواب الصحيح» (٦ / ١٩٥).

(٣) «الجواب الصحيح» (٤ / ٢٨٨). وانظر ما نقلناه آنفاً عن أبي الحسن الأشعري من «مقالات أهل السنة والجماعة».

صوته وكلامه المعروف، وإذا ضرب بدن الإنسي؛ فإن الجني يتألم بالضرب ويصيح ويصرخ ويخرج منه ألم الضرب، كما قد جرب الناس من ذلك ما لا يحصى، ونحن قد فعلنا من ذلك ما يطول وصفه»^(١).

وقد مرَّ بنا قصة ذاك الرجل الذي صرعه الجنُّ المؤمنُ السُّنِّيُّ؛ لأنه كان يقول: إن القرآن مخلوق^(٢)!

* اختلاف صوت المصروع بعد الصرع:

قال رحمه الله: «كما يختلف الإنسان وحاله عند الكلام إذا حلَّ^(٣) فيه الجني، وإذا فارقه الجني؛ فإن الجني إذا تكلم على لسان المصروع ظهر الفرق بين ذلك المصروع وبين غيره من الناس، بل اختلف حال المصروع وحال كلامه وسمع منه من الكلام ما يعلم يقيناً أنه لا يعرفه، وغاب عقله بحيث يظهر ذلك للحاضرين، واختلف صوته ونغمته»^(٤).

وقال: «فإنه يصرع الرجل؛ فيتكلم بلسان لا يعرف معناه، ويضرب على بدنه ضرباً عظيماً لو ضرب به جمل لأثر به أثراً عظيماً، والمصروع مع هذا لا يحس بالضرب^(٥)، ولا بالكلام الذي يقوله، وقد

(١) «الجواب الصحيح» (٤ / ٣٦٣). وانظر: «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٣٤٩).

(٢) انظر: (ص ١٥٩) من هذا الكتاب.

(٣) وفي نسخة: «إذا دخل».

(٤) «الجواب الصحيح» (٢ / ٤٦ - ٤٧).

(٥) انظر: «مجموع الفتاوى» (١١ / ٢٨٦ و ١٩ / ٥٠)، و «الفتاوى العراقية» (ص

٨٢)، و «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية»

(١ / ١٤٤).

يجر المصروع وغير المصروع، ويجر البساط الذي يجلس عليه ويحول آلات، وينقل من مكان إلى مكان، ويجري غير ذلك من الأمور من شاهدها، أفادته علماً ضرورياً بأن الناطق على لسان الإنسي، والمحرك لهذه الأجسام جنس آخر^(١) غير الإنسان^(٢).

وقال رحمه الله عن أصحاب السماع الشيطاني (والدروشة) من الصوفية أثناء ذكرهم، زعموا!! : «فإنه يحصل لهم أحوال شيطانية بحيث تنزل عليهم الشياطين في تلك الحال، ويتكلمون على ألسنتهم كما يتكلم الجنى على لسان المصروع؛ إما بكلام من جنس كلام الأعاجم الذين لا يفقه كلامهم؛ كلسان الترك أو الفرس أو غيرهم، ويكون الإنسان الذي لبسه الشيطان عربياً لا يحسن أن يتكلم بذلك، بل يكون الكلام من جنس كلام من تكون تلك الشياطين من إخوانهم، وإما بكلام لا يعقل ولا يفهم له معنى، وهذا يعرفه أهل المكاشفة شهوداً وعياناً، وهؤلاء الذين يدخلون النار مع خروجهم عن الشريعة هم من هذا النمط؛ فإن الشياطين تلبس أحدهم بحيث يسقط إحساس بدنه، حتى إن المصروع يضرب ضرباً عظيماً وهو لا يحس ولا يؤثر في

(١) قال الإمام البقاعي في «نظم الدرر» (٤ / ١١٢): «مشاهدة المصروع يخبر بالمغيبات، وهو مصروع غائب الحس، وربما كان يلقي في النار وهو لا يحترق، وربما ارتفع في الهواء من غير رافع؛ فكثير جداً لا يحصى مشاهدوه...»، ثم قال: «إلى غير ذلك من الأمور الموجبة للقطع أن ذلك من الجن أو الشياطين».

(٢) «مجموع الفتاوى» (٢٤ / ٢٧٧). وانظر: «الجواب الصحيح» (٤ / ١٢).

بدنه ؛ فكذلك هؤلاء تلبسهم الشياطين فتدخل بهم النار وقد تطير بهم في الهواء، وإنما يلبس أحدهم الشيطان مع تغيب عقله ؛ كالمصروع، وبالمغرب ضرب من الزط يقال لأحدهم المصل يلبسه الشياطين ويدخلها ويطير في الهواء ويفعل أشياء أبلغ مما يفعله هؤلاء وهم من الزط الذين لا خلاق لهم^(١).

وكان أبو العباس - أي : ابن تيمية - «إذا أتى بالمصروع وعظ من صرعه، وأمره ونهاه، فإن انتهى وأفاق المصروع ؛ أخذ عليه العهد أن لا يعود، وإن لم يأتهم ولم ينته ولم يفارقه ؛ ضربه حتى يفارقه»^(٢)،

(١) «رسالة في السماع والرقص» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٣ / ١٧٥).
وقد نقل كلام شيخ الإسلام هذا شيخنا الألباني في «تحريم آلات الطرب» (ص ١٦٥ - ١٦٨)، وعلق عليه قائلاً: «لقد أنكر بعض المعاصرين عقيدة مسّ الشيطان للإنسان مسّاً حقيقياً، ودخوله في بدن الإنسان وصرعه إيّاه، وألف بعضهم في ذلك بعض التأليفات، وموهوا فيها على الناس، وتولى كبره مضعّف الأحاديث الصحيحة المارّ ذكره في كتابه المسمّى بـ «الأسطورة»، وضعّف ما جاء في ذلك من الأحاديث الصحيحة - كعاداته -، وركن هو وغيره إلى تأويلات المعتزلة، واشتطّ آخرون؛ فاستغلّوا هذه العقيدة الصحيحة، وألحقوا بها ما ليس منها مما غيّر حقيقتها، وساعدوا بذلك المنكرين لها! واتخذوها وسيلة لجمع الناس حولهم لاستخراج الجانّ من صدورهم بزعمهم، وجعلوها مهنة لهم؛ لأكل أموال الناس بالباطل، حتى صار بعضهم من كبار الأغنياء، والحق ضائع بين هؤلاء المبطلين وأولئك المنكرين. وقد رددت عليهم جميعاً في المجلد السادس من «الصحيحة» خرّجت فيه بعض الأحاديث الصحيحة التي تؤكد المسّ الحقيقي برقم (٢٩١٨)».

(٢) انظر: «الاختيارات الفقهية» (ص ٧٠)، و «مجموع فتاوى ابن عثيمين» (١ / =

والضرب في الظاهر يقع على المصروع، وإنما يقع في الحقيقة على من صرعه، ولهذا لا يتألم من ضربه، ويصحو.

* علاج شيخ الإسلام لكثير من حالات الصرع بالضرب:

«ولهذا قد يحتاج في إبراء المصروع ودفع الجن عنه إلى الضرب؛ فيضرب ضرباً كثيراً جداً، والضرب إنما يقع على الجنى ولا يحس به المصروع، حتى يفيق المصروع ويخبر أنه لم يحس بشيء من ذلك، ولا يؤثر في بدنه، ويكون قد ضرب بعصاً قوية على رجليه نحو ثلاث مئة أو أربع مئة ضربة وأكثر وأقل، بحيث لو كان على الإنسي لقتله، وإنما هو على الجنى، والجنى يصيح ويصرخ، ويحدث الحاضرين بأمور متعددة، كما قد فعلنا نحن هذا وجربناه مرات كثيرة

= (٢٩٩).

قال ابن مفلح في «الفروع» (١ / ٦٠٧): «وكان شيخنا [أي: ابن تيمية] إذا أُني بالمصروع وعظ من صرعه، وأمره ونهاه، فإن انتهى وفارق المصروع أخذ عليه العهد أن لا يعود، وإن لم يأتmer ولم ينته ولم يفارقه ضربه حتى يفارقه...»، ثم عقب بقوله: «والضرب في الظاهر على المصروع، وإنما يقع في الحقيقة على من صرعه، ولهذا لم يتألم من صرعه به، ويصح ويخبر المصروع إذا أفاق أنه لم يشعر بشيء من ذلك، وأظن أني رأيت عن الإمام أحمد نحو فعل شيخنا، والأثبت عن أحمد أنه أرسل إلى مصروع ففارقه، وأنه عاود بعد موت أحمد؛ فذهب أبو بكر المروزي بفعل أحمد وما قال له، فلم يفارقه، ولم ينقل أن المروزي ضربه ليذهب، فامتناعه لا يدل على عدم جوازه؛ فلعله لم ير المحل قبلاً، أو لم يتمكن من ذلك، أو الوقت ضيق، أو لم يعرف فيه سلفاً؛ فتورع عنه وهابه، أو لم يستحضر مثل هذا الفعل، ولا تنبيه عليه، والله أعلم».

يطول وصفها بحضرة خلق كثيرين»^(١).

ومن الأدلة أيضاً:

أن الكثير من الأطباء الفلاسفة لم ينكر الصرع، بل وصف له دواءً، «ومن المعروف عن بقراط أنه قال في بعض المياها: «إنه ينفع من الصرع، لست أعني الذي يعالجه أصحاب الهياكل، وإنما أعني الصرع الذي يعالجه الأطباء»، وأنه قال: «طبنا مع طب أهل الهياكل كطب العجائز مع طبنا»، وليس لمن أنكر ذلك حجة يعتمد عليها تدل على النفي، وإنما معه عدم العلم^(٢)؛ إذ كانت صناعته ليس فيها ما يدل على

(١) «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٦٠)، و«إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢ / ١٤٤).

(٢) وممن أنكر الصرع في العصر الحديث الشيخ محمد الغزالي في كتابه «السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث»، وليته وقف عند حد إنكار الصرع؛ بل تعدى على اثنين من كبار علماء أهل السنة، فقال: «وما يرويه صاحب «آكام المرجان في أحكام الجان» أكثره خرافات وخیالات وإن ذكره ابن حنبل وابن تيمية وغيرهما!!»

وقد ردّ عليه نخبة من الفضلاء، منهم الشيخ ربيع بن هادي المدخلي في «كشف موقف الغزالي من السنة وأهلها»، والشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ في «المعيار» (ص ٧١)، والشيخ عبدالرحمن زعير في «تفنيد أخطاء الغزالي» (ص ١٠٦ - ١١١)، ود. عبدالله الطيار، والشيخ سامي المبارك في «فتح الحق المبين» (ص ٨٤ - ٨٧)، والشيخ أبو إسلام مصطفى سلامة في «براءة أهل الفقه وأهل الحديث»، والأستاذ جمال سلطان في «أزمة الحوار الديني»، وغيرهم من الدّابّين عن سنة النبي محمد ﷺ.

وقال الشيخ سلمان العودة في «حوار هادى» (ص ١٢٣): «في كلام الشيخ =

ذلك، كالطبيب الذي ينظر في البدن من جهة صحته ومرضه الذي يتعلق بمزاجه، وليس في هذا تعرض لما يحصل من جهة النفس ولا من جهة الجن، وإن كان قد علم من غير طبه أن للنفس تأثيراً عظيماً في البدن أعظم من تأثير الأسباب الطيبة، وكذلك للجن تأثير في ذلك؛ كما قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»^(١)، وفي الدم الذي هو البخار الذي تسميه الأطباء الروح الحيواني المنبعث من القلب الساري في البدن الذي به حياة البدن»^(٢).

= الغزالي حول المسّ الشيطاني لم يذكر دليلاً واحداً، لا من الكتاب ولا من السنة، بل ولا حتى من العقل ولا من العلم الحديث يبين استحالة دخول الجني في الإنس، كل ما ذكره هو عدم العلم بهذا الشيء...»، «والعلماء يقولون: عدم العلم بالشيء ليس علماً بالعدم».

(١) سبق تخريجه (ص ١٩١).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٣٢)، و «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢ / ١١٨ - ١١٩)، وسبق نحوه.

وقال ابن القيم رحمه الله في «زاد المعاد» (٤ / ٦٩ - ط مؤسسة الرسالة): «وبالجملة؛ فهذا النوع من الصرع وعلاجه لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة... ولو كشف الغطاء؛ لرأيت أكثر النفوس البشرية صرعى هذه الأرواح الخبيثة، وهي في أسرها وقبضتها تسوقها حيث شاءت، ولا يمكنها الامتناع عنها ولا مخالفتها، وبها الصرع الأعظم الذي لا يُفّق صاحبه إلا عند المفارقة والمعاناة؛ فهناك يتحقق أنه كان هو المصروع حقيقة، والله المستعان».

وقال قبل ذلك: ما نقلناه عنه في (ص ٣٩٣)، وهو مهم جداً؛ فانظره.

* أسباب الصرع :

«وصرع الجن للإنس هو لأسباب ثلاثة :

- تارة يكون الجنى يحب المصروع فيصرعه ليتمتع به ؛ وهذا الصرع يكون أرفق من غيره وأسهل.
- وتارة يكون الإنسى آذاهم إذا بال عليهم أو صب عليهم ماءً حاراً أو يكون قتل بعضهم أو غير ذلك من أنواع الأذى ؛ هذا أشد الصرع وكثيراً ما يقتلون المصروع.
- وتارة يكون بطريق العبث به كما يعبث سفهاء الإنس بأبناء السبيل»^(١).

وقال في موضع غير هذا :

«وصرعهم للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كما يتفق للإنس مع الإنس»^(٢)، والجنى قد يحب الإنسى كما يحب الإنسى الإنسى، وكما يحب الرجل المرأة، والمرأة الرجل ويغار عليه ويخدمه بأشياء، وإذا صار مع غيره؛ فقد يعاقبه بالقتل وغيره، كل هذا

(١) «مجموع الفتاوى» (٢٣ / ٨٢)، و«التفسير الكبير» (٤ / ٢٦٥)، و«مجموعه الرسائل الكبرى» (١ / ٦٢).

وأورد الشبلي في «آكام المرجان» (ص ١٣٢) والسيوطي في «لقط المرجان» (ص ٨١) كلام شيخ الإسلام في سبب الصرع وارتضياه.

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٠ / ١١٤ - ط السلفية): «وقد يكون الصرع من الجن، ولا يقع إلا من النفوس الخبيثة منهم: إما لاستحسان بعض الصور الإنسية، وإما لإيقاع الأذى به».

واقع»^(١).

«وكذلك الجنيات منهن من يريد من الإنس الذي يخدمه ما يريد نساء الإنس من الرجال، وهذا كثير في رجال الجن ونسائهم؛ فكثير من رجالهم ينال من نساء الإنس ما يناله الإنس، وقد يفعل ذلك بالذکران»^(٢).

* تناكح الإنس مع الجن :

وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد^(٣)، وهذا كثير معروف، وقد ذكر العلماء ذلك وتكلموا عليه، وكره أكثر العلماء مناكحة الجن^(٤)،

(١) «النبات» (ص ٣٩٩).

(٢) «مجموعة الرسائل الكبرى» (١ / ٦٢)، و «مجموع الفتاوى» (٢٣ / ٨٢)، و «التفسير الكبير» (٤ / ٢٦٥).

(٣) ونقل الذهبي عن الخلال قوله: سمعت أبا بكر المروزي يقول: «كان مع الأثرم تيقظ عجيب حتى نسبه يحيى بن معين ويحيى بن أيوب المقابري؛ فقال: كان أحد أبوي الأثرم جنياً!!»

(٤) وردت أحاديث عديدة تدلل على ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية من تناكح الإنس بالجن وتوالدهم، ولكنها ضعيفة ولم تثبت، منها: أولاً: ما أخرجه أبو داود في «سننه» (رقم ٥١٠٧) عن عائشة قالت: «قال لي رسول الله ﷺ: «هل رُئي فيكم المغربون؟». قلت: وما المغربون؟ قال: «الذين يشترك فيهم الجن».

وفي «فتح الودود»: المغربون - بكسر الراء المشددة - قيل: إي المبعدون عن ذكر الله تعالى عند الوقاع حتى شارك فيهم الشيطان، وقيل: المغرب من الإنسان مَنْ خُلِقَ من ماء الإنسان والجن، وهذا معنى المشاركة؛ لأنه دخل فيه =

= عرق غريب، أو جاء من نسبٍ بعيد، وقد انقطعوا عن أصولهم، وبعد أنسابهم بمدخله من ليس من جثسهم، وقال ﷺ: «هل تحسّ منكن امرأة أن الجن تجامعها»، ولعله أراد ما هو معروف أن بعض النساء يعشق لها بعض الجن ويجامعها انتهى مختصراً. كذا في «عون المعبود» (١٤ / ١١).
والحديث ضعيف.

فيه عبدالعزيز بن جريح، لئن؛ كما في «التقريب» (رقم ٤٠٨٧).
وأم حميد لا يعرف حالها، وضعفه المنذري في «مختصر سنن أبي داود»،
وشيوخنا الألباني في «تعليقه على المشكاة» (رقم ٤٥٦٤).
ثانياً: ما أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (رقم ١١١٣)، وابن عدي في «الكامل» (٣ / ١٢٠٩)، وابن مردويه، وابن عساكر - كما في «الدر المنثور» (٦ / ٣٥١) -؛ عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أحد أبوي بلقيس كان جنيّاً».
وإسناده ضعيف.

فيه سعيد بن بشير، يروي عن قتادة بما لا يتابع. قاله ابن حبان في «المجروحين» (١ / ٣١٥)، وساق الذهبي في «الميزان» هذا الحديث في ترجمته (٢ / ١٢٨) ضمن الأحاديث التي أنكرت عليه، وضعّفه شيخنا في «السلسلة الضعيفة» (رقم ١٨١٨).

قال الآلوسي في «روح المعاني» (١٩ / ١٨٩): «والذي ينبغي أن يعوّل عليه عدم صحة هذا الخبر، وفي «البحر [المحيط] لأبي حيان الأندلسي» (٧ / ٦٧): قد طوّّلوا في قصصها - يعني بلقيس - بما لم يثبت في القرآن، ولا الحديث الصحيح»، ثم قال الآلوسي: «وإن ما ذكر من الحكايات أشبه شيء بالخرافات؛ فإنّ الظاهر على تقدير وقوع التناكح بين الإنس والجن - الذي قيل: يُصفع السائل عنه لحماقته وجهله - أن لا يكون توالد بينهما، وقد ذكر عن الحسن فيما روى عن ابن عساكر أنه قيل بحضرته: إن ملكة سبأ أحد أبويها»

= جَنِّي؛ فقال: لا يتوالدون. أي: إن المرأة من الإنس لا تلد من الجن، والمرأة من الجن لا تلد من الإنس. نعم، روي عن مالك ما يقتضي صحة ذلك». ثم قال: «ففي «الأشباه والنظائر» [ص ٣٩٠] لابن نجيم: روى أبو عثمان سعيد ابن داود الزُّنْبَرِي - وتحرف فيه إلى: «الزبيدي»!! فليصحح -؛ قال: كتب قوم من أهل اليمن إلى مالك يسألونه عن نكاح الجن، وقالوا: إنَّها هنا رجلاً من الجنّ زعم أنه يريد الحلال. فقال: ما أرى بأساً في الدين، ولكن أكره إذا وجدت امرأة حامل قيل لها: من زوجك؟ قالت: من الجن؛ فيكثر الفساد في الإسلام بذلك». انتهى.

قال الآلوسي عقبها: «ولعله لم يثبت عن مالك؛ لظهور ما يرد على تعليل الكراهة».

قلت: قصة مالك إسنادها واهٍ بمرّة، أوردها أبو عثمان سعيد بن العباس الرازي في كتابه «الإلهام والوسوسة»، وعنه الشبلي في «آكام المرجان» (ص ٩٢)، وعنه السيوطي في «لقط المرجان» (ص ٣٣)، وأفاتها سعيد بن داود بن أبي زَنْبَر، روى عن مالك نسخة أكثرها غرائب، وأورد أحمد بن مروان الدِّينُورِي في «المجالسة» (رقم ٣١٤٦ - ٣١٥٤ - بتحقيقي) جملةً منها، وقال الخليلي في «الإرشاد» (١ / ٢٤٤): «لا يحتج به»، وأنهم.

والراوي عن سعيد مقاتل بن محمد؛ قال الدارقطني: «مجهول، وحديثه منكر»؛ كما في «اللسان» (٦ / ٨٣).

وانظر عن سعيد: «التاريخ الكبير» (٣ / ٤٧٠)، و«الجرح والتعديل» (٤ / ٧٤)، و«تهذيب الكمال» (١٠ / ٤١٧)، و«التهذيب» (٤ / ٢٤)، و«المؤتلف والمختلف» (٣ / ١١٤١) للدارقطني، و«إتحاف السالك» (١٢٣)، و«الميزان» (٢ / ٢٣٣)، و«اللسان» (٧ / ٢٢٨)، و«مجرد أسماء الرواة عن مالك» (رقم ٢٩٨) لرشيد الدين العطار، و«ترتيب المدارك» (١ / ٣٧٢ - ط بيروت).

= ثالثاً: قال الذهبي في «السير» (١٢ / ٣٢١ - ٣٢٢): عن أحمد بن أخي ابن وهب، حدثنا عمي [أي: عبدالله بن وهب]، حدثني يحيى بن أيوب، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ؛ قال: «إن المؤمنين أولاد الجن». قيل لابن عباس: كيف ذاك؟ قال: نهى الله أن يأتي الرجل حائضاً، فإذا أتاها سبقه بها الشيطان، فحملت منه، فأنت المؤمن. ثم قال بعده: «قال ابن عدي: تفرد به أحمد».

قلت: وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٧ / ٢٦٧٢): ثنا إبراهيم بن إسماعيل ابن الفرج الغافقي، ثنا أحمد بن عبدالرحمن بن وهب، حدثنا عمي، حدثنا يحيى بن أيوب، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ؛ قال... فذكره.

قال ابن عدي: «أما حديث المؤمنين؛ فلا أعلمه رواه غير ابن وهب عن عمه عن يحيى بن أيوب».

قلت: والحديث منكر كما قال ابن القطان الفاسي في «النظر في أحكام النظر» (ص ٣٤٤)، وقد وقع تحريف في مطبوع «الكامل»، وكذا في مطبوع «النظر» في اسم شيخ ابن أخي ابن وهب؛ فوقع فيهما «عمر»، والصحيح: حدثنا «عمي»؛ فليصحح.

وقد نقل جماهير الفقهاء حرمة نكاح الجنية، وهاك نقولات عنهم:

نقل ابن مفلح في «الفروع» كلام شيخ الإسلام، فقال: «قال شيخنا - يعني: ابن تيمية -: ليس الجن كالإنس في الحد والحقيقة...» إلى قوله: «بلا نزاع أعلمه»، ثم قال: «فقد يدل ذلك على مناهجتهم وغيرها، وقد يقتضيه إطلاق أصحابنا»، وفي «المغني» وغيره أن الوصية لا تصح لجنّي لأنه لا يملك بالتملك؛ كالهبة، فيتوجه من انتفاء التملك منع الوطء؛ لأنه في مقابله. قال: قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [النحل: ٧٢]، وقال سبحانه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ [الروم: =

= [٢١]، وقد ذكر أصحابنا هذا المعنى في شروط الكفاءة؛ فها هنا أولى، ومنع منه غير واحد من متأخري الحنفية وبعض الشافعية... ثم روى عن الحسن وقتادة والحكم وإسحاق كراهتها اهـ.

قلت: أخرج ابن أبي الدنيا في «الهواتف» (ص ١٠٦ - ١٠٧) وعنه الشبلي في «آكام المرجان» (ص ٩١)، والسيوطي في «لقط المرجان» (ص ٣٢)؛ عن عقبة بن عبد الله: «أن رجلاً أتى الحسن بن أبي الحسن فقال: يا أبا سعيد! إن رجلاً من الجن يخطب فتاتنا! فقال: لا تزوجه ولا تكرموه. فأتى قتادة فقال: يا أبا الخطاب! إن رجلاً من الجن يخطب فتاة لنا. فقال: لا تزوجه، ولكن إذا جاء؛ فقولوا: إنا نخرج عليك إن كنت مسلماً لما انصرفت عنا، ولم تؤذنا. فلما كان الليل جاء الجني حتى قام على الباب، فقال: أتيتم الحسن فسألتموه فقال لكم: لا تزوجه ولا تكرموه، ثم أتيتم قتادة فسألتموه فقال: لا تزوجه، ولكن قولوا له: إنا نخرج عليك إن كنت مسلماً لما انصرفت عنا ولم تؤذنا. قالوا: نعم؛ فإننا نخرج عليك إن كنت رجلاً مسلماً لما انصرفت عنا ولم تؤذنا. فانصرف عنهم ولم يؤذهم».

قلت: فيه أبو الجنيد الضرير، قال عنه يحيى بن معين: «ليس بثقة». وأخرج ابن أبي الدنيا في «الهواتف» (ص ١٠٧)، وعنه السيوطي في «لقط المرجان» (ص ٣٢) عن الحجاج؛ عن الحكم: «أنه كره تزويج الجن».

قلت: والحجاج هو ابن أرمطة، وهو مدلس وقد عنعن. وأخرج ابن أبي الدنيا في «الهواتف» (١٠٧) عن عقبة الأصم أنه سمع الحسن وقتادة وسثلا عن تزويج الجن فكرهاه.

وفي المسائل التي سأل الشيخ جمال الدين الأسنوي عنها قاضي القضاة شرف الدين البارزي إذا أراد أن يتزوج بامرأة من الجن - عن فرض إمكانه -؛ فهل يجوز ذلك أو يمتنع؛ فإن الله تعالى قال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [الروم: ٢١]، فامتن الباري تعالى بأن جعل ذلك من جنس يؤلف؟

= فإن جوزنا ذلك - وهو المذكور في «شرح الوجيز» لابن يونس -؛ فهل يجبرها ملازمة المسكن أو لا؟ وهل له منعها من التشكل في غير صور الآدميين عند القدرة عليه لأنه قد تحصل النفرة أو لا؟ وهل يعتمد عليها فيما يتعلق بشروط صحة النكاح من أمر وليها وخلوها عن الموانع أو لا؟ وهل يجوز قبول ذلك من قاضيه أو لا؟ وهل إذا رآها في صورة غير التي ألفها وادعت أنها هي؛ فهل يعتمد عليها ويجوز له وطؤها أو لا؟ وهل يكلف الإتيان بما يالفونه من قوتهم كالعظم وغيره إذا أمكن الاقتيات بغيره أو لا؟

فأجاب: لا يجوز له أن يتزوج بامرأة من الجن؛ لمفهوم الآيتين الكريمتين: قوله تعالى في صورة النحل: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [النحل: ٧٢]، وقوله في سورة الروم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [الروم: ٢١].

قال المفسرون في معنى الآيتين: ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾؛ أي: من جنسكم ونوعكم وعلى خلقكم؛ كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]؛ أي: من الآدميين، ولأن اللاتي يحل نكاحهن بنات العمومة وبنات الخؤولة، فدخل في ذلك من هي في نهاية البعد كما هو المفهوم من آية الأحزاب: ﴿وَنَسَبَاتِ عَمَّكَ وَنَسَبَاتِ عَمَلَتِكَ وَنَسَبَاتِ خَالَكَ وَنَسَبَاتِ خَلَّتِكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، والمحرمات غيرهن وهن: الأصول والفروع، وفروع أول الأصول وأول الفروع من باقي الأصول؛ كما في آية التحريم في النساء؛ فهذا كله في النسب، وليس بين الآدميين والجن نسب.

هذا جواب البارزي.

فإن قلت: ما عندك من ذلك؟

قلت [القائل هو: السيوطي] الذي أعتقده التحريم؛ لوجوه:

- منها: ما تقدم من الآيتين.

- ومنها: ما روى حرب الكرمانى في «مسائله» عن أحمد وإسحاق؛ قال: =

= حدثنا محمد بن يحيى القطيعي، حدثنا بشر بن عمر، حدثنا ابن لهيعة، عن يونس بن يزيد، عن الزهري؛ قال: «نهى رسول الله ﷺ عن نكاح الجن»، والحديث وإن كان مرسلًا؛ فقد اعتضد بأقوال العلماء، فروى المنع منه عن الحسن البصري، وقتادة، والحكم بن عبيدة، وإسحاق بن راهويه، وعقبة الأصم، وقال جمال السجستاني من الحنفية في كتاب «منية المفتي» عن «الفتاوى السراجية»: لا يجوز المناكحة بين الإنس والجن وإنسان الماء لاختلاف الجنس.

- ومنها: أن النكاح شرع للألفة، والسكون، والاستئناس، والمودة، وذلك مفقود في الجن، بل الموجود فيهم ضد ذلك، وهو العداوة التي لا تزول.
- ومنها: أنه لم يرد الإذن من الشرع في ذلك؛ فإن الله تعالى قال: ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النَّسَاءِ﴾ [النساء: ٣]، والنساء: اسم لإناث بني آدم خاصة، فبقي ما عداهن على التحريم؛ لأن الأصل في الأبضاع الحرمة حتى يرد دليل على الحل.

- ومنها: أنه قد منع من نكاح الحر للأمة لما يحصل للولد من الضرر بالإرقاق، ولا شك أن الضرر بكونه من جنية وفيه شائبة من الجن خُلُقًا وخَلْقًا وله بهم اتصال ومخالفة أشد من ضرر الإرقاق الذي هو مرجو الزوال بكثير، فإذا منع من نكاح الأمة مع الاتحاد في الجنس للاختلاف في النوع؛ فلأن يمنع من نكاح ما ليس من الجنس من باب أولى.
وهذا تخريج قوي لم أر من تنبه له.

ويقويه أيضاً: أنه نهى عن إنزاء الحمر على الخيل، وعلة ذلك: اختلاف الجنس وكون المتولد منها يخرج عن جنس الخيل، فيلزم منه قتلها، وفي حديث النهي: «إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون»؛ فالمنع من ذلك فيما نحن فيه أولى، وإذا تقرر المنع؛ فالمنع من نكاح الجنى الإنسية أولى وأحرى.
انظر: «الاشباه والنظائر» (٢٥٦ - ٢٥٧)، و«لقط المرجان» (ص ٣٢ - ٣٣) =

= للسيوطي، و«الأشباه والنظائر» (٣٨٩ - ٣٩٠) لابن نجيم.

قال ابن نجيم: «إذا تقرر المنع من نكاح الإنس الجنية؛ فالمنع من نكاح الجنى الإنسية من باب أولى».

وقال كمال الدين الدميري في «حياة الحيوان» (١ / ٣٠٢): «ونص على منعه جماعة من أئمة الحنابلة، وفي «الفتاوى السراجية»: لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس».

قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» (١٣ / ٢١٣): «قال الماوردي: القول بأن أم بليقيس جنية مستنكر من العقول؛ لتباين الجنسين، واختلاف الطبعين، وتفارق الحسنيين؛ لأن الآدمي جسماني والجن روحاني، وخلق الله الآدمي من صلصال كالفخار، وخلق الجان من مارج من نار، ويمتنع الامتزاج مع هذا التباين، ويستحيل التناسل مع هذا الاختلاف».

وقال الكرابيس: «لا يجوز». ذكره الشبلي في «آكام المرجان» (ص ٩٢).

قال ابن القيم في «تهذيب السنن» (١٤ / ١٠): «وقد تكلم في نكاح الجن للإنس الإمام أحمد وغيره، والكلام فيه في أمرين: في وقوعه وفي حكمه. فأما حكمه؛ فممنوع منه أحمد، ذكره القاضي أبو يعلى».

قلت: هذا جميع ما ورد في مطبوع «تهذيب السنن»!

وذكر الآلوسي في «روح المعاني» (١٩ / ١٨٩) كلاماً نفيساً جداً عن استحالة وقوعه، قرأته على شيخنا الألباني حفظه الله بطلب منه، وهو الذي أرشدني إليه؛ فجزاه الله خيراً، وأقره وأعجب به، وهذا نصه: قال بعد تضعيفه القصة السابقة عن مالك: «ثم ليت شعري! إذا حملت الجنية من الإنسي؛ هل تبقى على لطافتها فلا ترى، والحمل على كثافته فيرى، أو يكون الحمل لطيفاً مثلها فلا يُرى؟ فإذا تم أمره تكثف وظهر كسائر بني آدم، أو تكون متشكلة بشكل نساء بني آدم ما دام الحمل في بطنها، وهو فيه يتغذى وينمو بما يصل إليه من غذائها، وكل من الشقوق لا يخلو عن استبعاد كما لا يخفى».

ومن اللطائف ما ذكره الذهبي في «السير» (٤ / ٤٥٩)، من قول الطحاوي: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: قدم علينا يعنم بن سالم «مصر» فجثته فسمعتة يقول: تزوجت امرأة من الجن، فلم أرجع إليه.

وقد يكون - وهو كثير أو الأكثر - عن بغض ومجازاة، مثل أن يؤذيهم بعض الإنس أو يظنوا أنهم يتعمدوا أذاهم: إما يبول على بعضهم، وإما بصب ماء حار، وإما بقتل بعضهم؛ وإن كان الإنسي لا يعرف ذلك، وفي الجن جهل وظلم؛ فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه، وقد يكون عن عبث منهم وشر بمثل سفهاء الإنس»^(١).

* علامات الصرع:

«الجنى إذا حلَّ في المصروع وصرعه وتكلم على لسانه؛ فإن الإنسي يتغير حتى يبقى الصوت والكلام الذي يسمع منه ليس هو صوته وكلامه المعروف، وإذا ضرب بدن الإنسي؛ فإن الجنى يتألم بالضرب ويصيح ويصرخ ويخرج منه ألم الضرب، كما قد جرب الناس من ذلك ما لا يحصى، ونحن قد فعلنا من ذلك ما يطول وصفه»^(٢).

كما أنه أحياناً إذا حضر الجنى على لسان المصروع تراه يزيد ويروغ ويتكلم بكلام لا يفهم، قال الإمام ابن تيمية عن أهل السماع

= وانظر مقالة الدكتور صلاح راوي «التزاوج بين الإنس والجن مرفوض شرعاً وعقلاً» منشورة في جريدة «المسلمون» (العدد الرابع والأربعون، ربيع أول، سنة ١٤٠٦هـ، ص ١٦).

قلت: ومن العلماء من أفرد نكاح الجن في رسائل خاصة كما فعل الشيخ حامدي العمادي؛ فقد ألف رسالة سماها «تقعق الشَّن في نكاح الجن»؛ كما في «سلك الدرر» (٢ / ١٢).

(١) «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٣٩ - ٤٠)، و «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢ / ١٢٤ - ١٢٥).

(٢) «الجواب الصحيح» (٤ / ٣٦٣). وانظر: «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٣٤٩).

الشیطاني: «إذا حضروا سماع المكاء والتصدية أخذهم الحال، فيزبدون ويروغون؛ كما يفعله المصروع، ويتكلمون بكلام لا يفهمونه هم ولا الحاضرون، وهو شياطينهم تتكلم على ألسنتهم عند غيبة عقولهم، كما يتكلم الجنى على لسان المصروع»^(١).

«فإن الجنى إذا تكلم على لسان المصروع؛ ظهر الفرق بين ذلك المصروع وبين غيره من الناس، بل اختلف حال المصروع وحال كلامه، وسمع منه من الكلام ما يعلم يقيناً أنه لا يعرفه، وغاب عقله بحيث يظهر ذلك للحاضرين واختلف صوته ونغمته»^(٢).

«فإنه يتغير الكلام ويعرف الحاضرون أنه ليس هو كلام الإنسى، مع أنه يتكلم بلسان الإنسى وحركة أعضائه، فيعلم أن الصوت حصل بحركة بدن الإنسى، مع العلم بأنه قد تغير تغيراً خالف به المعهود من كلام الإنسى؛ [فالكلام في الصورة للمصروع، وفي الباطن للجنى]، والإنسان الذي حل فيه الجنى يغيب عنه عقله ولا يشعر بما تكلم الجنى على لسانه»^(٣).

والكلام إما أن يكون «من جنس كلام الأعاجم الذين لا يفقه كلامهم؛ كلسان الترك أو الفرس أو غيرهم، ويكون الإنسان الذي لبسه

(١) «الفتاوى العراقية» (ص ٨٢).

(٢) «الجواب الصحيح» (٢ / ٤٦ - ٤٧).

(٣) «الجواب الصحيح» (٤ / ١٢).

وما بين المعقوفين من «الاستغاثة» (١ / ٢٤١). وانظر: «مجموع الفتاوى» (٢٤ / ٢٧٧).

الشیطان عربياً لا یحسن أن یتکلم بذلك، بل یرکون الکلام من جنس کلام من تكون تلك الشیاطین من إخوانهم، وإما بکلام لا یعقل ولا یفهم له معنی، وهذا یرفقه أهل المکاشفة؛ شهوداً وعیاناً^(١).

ثم قال عن أصحاب الخوارق الشیطانیة: «وإنما یلبس أحدهم الشیطان مع تغیب عقله؛ كما یلبس الشیطان المصروع، [والإنسان الذی حصل له الحال لا یدری بذلك، بمنزلة المصروع الذی یتخبطه الشیطان من المس ولبسَه وتکلم على لسانه، فإذا أفاق لم یشر بشيء مما قال^(٢)، ولهذا قد یضرب المصروع وذلك الضرب لا یؤثر فی الإنسی، ویخبر إذا أفاق أنه لم یشر بشيء؛ لأن الضرب کان على الجنی الذی لبسه]^(٣) اهـ.

* علاج الصرع [صرع الجن]:

أولاً: مشروعیة العلاج:

قال رحمه الله: «یجوز بل یرتحب، وقد یجب أن یرذب عن

(١) «مجموع الفتاوى» (١١ / ٥٧٤، ٥٧٥). وانظرها (١١ / ٢٨٦).

وانظر: «الجواب الصحیح» (٢ / ٢٤١).

(٢) انظر فی ذلك: «مجموع الفتاوى» (١ / ٣٥٠ و ٢ / ٤٨٢ و ١٠ / ٤٤٣)، و «مجموعة الرسائل والمسائل» (١ / ٢٩، ١٨٧)، و «الجواب الصحیح» (٤ / ١٢، ٣٤١، ٣٤٢ و ٥ / ٣١٤)، و «الاستغاثة» (١ / ٢٤١)، و «الاستقامة» (١ / ٣١٢ - ٣١٤).

(٣) «مجموع الفتاوى» (١١ / ٥٧٤، ٥٧٥). وما بین المعقوفین منها (١١ / ٢٨٦).

وانظر: «الجواب الصحیح» (٢ / ٢٤١).

المظلوم وأن ينصر؛ فإن المظلوم مأمور به بحسب الإمكان، وفي «الصحيحين» حديث البراء بن عازب؛ قال: «أمرنا رسول الله ﷺ بسبع ونهانا عن سبع: أمرنا بعيادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس، وإبرار القسم أو المقسم، ونصر المظلوم، وإجابة الداعي، وإفشاء السلام، ونهانا عن: خواتيم أو تختم الذهب، وعن شرب بالفضة، وعن المياثر، وعن القسي، ولبس الحرير والإستبرق والديباج»^(١).

وفي «الصحيح» عن أنس؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً». قلت: يا رسول الله! أنصره مظلوماً؛ فكيف أنصره ظالماً؟! قال: «تمنعه من الظلم؛ فذلك نصرك إياه»^(٢).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الجنائز، باب الأمر باتباع الجنائز، رقم ١٢٣٩، وكتاب المظالم، باب نصر المظلوم، رقم ٢٤٤٥، وكتاب النكاح، باب حق إجابة الوليمة والدعوة، رقم ٥١٧٥، وكتاب الأشربة، باب آية الفضة، رقم ٥٦٣٥، وكتاب المرضى، باب وجوب عيادة المريض، رقم ٥٦٥٠، وكتاب اللباس، باب لبس القسي، رقم ٥٨٣٨، وباب الميثرة الحمراء، رقم ٥٨٤٩، وباب خواتيم الذهب، رقم ٥٨٦٣، وكتاب الأدب، باب تشميت العاطس، رقم ٦٢٢٢، وكتاب الاستئذان، باب إفشاء السلام، رقم ٦٢٣٥، وكتاب الأيمان والنذور، باب قول الله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾، رقم ٦٦٥٤) وفي «الأدب المفرد» (رقم ٩٢٤)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء، رقم ٢٠٦٩)؛ عن البراء بن عازب رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب المظالم، باب أعن أخاك ظالماً أو مظلوماً، رقم ٢٤٤٣، ٢٤٤٤، وكتاب الإكراه، باب يمين الرجل لصاحبه أنه =

وأيضاً؛ ففيه تفريج كربة هذا المظلوم.

وفي «صحيح مسلم» عن أبي هريرة عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»^(١).

وفي «صحيح مسلم» أيضاً عن جابر: «أن رسول الله ﷺ لما سئل عن الرقي قال: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه؛ فليفعل»^(٢)»^(٣).

«والصائل المعتدي يستحق دفعه، سواء كان مسلماً أو كافراً، وقد قال النبي ﷺ: «من قتل دون ماله؛ فهو شهيد، ومن قتل دون دمه؛ فهو شهيد، ومن قتل دون دينه؛ فهو شهيد»^(٤).

= أخوه إذا خاف عليه القتل أو نحوه، رقم ٦٩٥٢ عن أنس.

وقد فصلت في طرقه ومصادره في تعليقي على «السداسيات» للشحامي.

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم ٢٦٩٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنعمة والحمة والنظرة، رقم ٢١٩٩) عن جابر بن عبد الله رفعه.

(٣) «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢) / ١٣٤ - ١٣٥)، و«مجموع الفتاوى» (١٩ / ٤٩ - ٥٠).

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» (أبواب الديات، باب ما جاء فيمن قتل دون =

* جواز قتل الجني الصارع إذا لم يندفع إلا بالقتل :

فإذا كان المظلوم له أن يدفع عن مال المظلوم ولو بقتل الصائل العادي؛ فكيف لا يدفع عن عقله وبدنه وحرمة؟! فإن الشيطان يفسد عقله ويعاقبه في بدنه، وقد يفعل معه فاحشة إنسي بإنسي، وإن لم يندفع إلا بالقتل جاز قتله... وهذا فرض على الكفاية مع القدرة؛ ففي «الصحيحين» عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «المسلم أخو المسلم، لا يسلّمه ولا يظلمه»^(١)، فإن كان عاجزاً عن ذلك أو هو مشغول بما هو أوجب منه أو قام به غيره؛ لم يجب، وإن كان قادراً وقد تعين عليه ولا

= ماله، رقم ١٤٢١)، وأبو داود في «السنن» (كتاب السنة، باب في قتال اللصوص، رقم ٤٧٧٢)، والنسائي في «المجتبى» (كتاب تحريم الدم، باب من قتل دون ماله، ٧ / ١١٥، ١١٥ - ١١٦)، وابن ماجه في «سننه» (كتاب الحدود، باب من شهر السلاح، رقم ٢٥٨٠)، وأحمد في «المسند» (١ / ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠)، والحميدي في «المسند» (رقم ٨٣)، والطيلوسي في «المسند» (رقم ٢٣٣)، وأبو يعلى في «المسند» (رقم ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣ / ٢٦٦ و ٨ / ١٨٧، ٣٣٥)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (رقم ٣٤٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠ / ٨١)؛ عن سعيد بن زيد رفعه.

وإسناده صحيح.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلّمه، رقم ٢٤٤٢، وكتاب الإكراه، باب يمين الرجل لصاحبه أنه أخوه إذا خاف عليه القتل أو نحوه، رقم ٦٩٥١)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم، رقم ٢٥٨٠)؛ عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه.

يشغله عما هو أوجب منه ؛ وجب عليه»^(١).

العلاج ينقسم قسمين : شرعي ، وغير شرعي .

قال رحمه الله : «وأما معالجة المصروع بالرقى والتعوذات ؛ فهذا على وجهين :

فإن كانت الرقى والتعاويد مما يعرف معناها ومما يجوز في دين الإسلام أن يتكلم بها الرجل داعياً لله ذاكراً له ومخاطباً لخالقه ونحو ذلك ؛ فإنه يجوز أن يرقى بها المصروع ويعوذ ، فإنه قد ثبت في «الصحيح» عن النبي ﷺ : «أنه أذن في الرقى ما لم تكن شركاً»^(٢) ، وقال : «من استطاع منكم أن ينفع أخاه ؛ فليفعل»^(٣).

[ف) من سلك في دفع عداوتهم (هذا المسلك :) مسلك العدل الذي أمر الله به ورسوله ؛ فإنه لم يظلمهم ، بل هو مطيع لله ورسوله في نصر المظلوم وإغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعي التي ليس فيها شرك بالخالق ولا ظلم للمخلوق ، ومثل هذا لا تؤذيه الجن ؛ إما لمعرفتهم بأنه عادل ، وإما لعجزهم عنه .

(١) «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٥٦) ، و «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢ / ١٤٠ - ١٤١).

(٢) أخرج مسلم في «صحيحه» (كتاب السلام ، باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك ، رقم ٢٢٠٠) عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه ؛ قال : «كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُفَاكُم ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُن فِيهِ شِرْكٌ» .

(٣) سبق تخريجه قريباً .

* إخراج الجن من المصروع من أعظم الجهاد:

وإن كان الجن من العفاريت وهو [أي: العلاج] ضعيف؛ فقد تؤذيه، فينبغي لمثل هذا أن يحترز بقراءة العوذ مثل آية الكرسي والمعوذات والصلاة والدعاء ونحو ذلك مما يقوي الإيمان ويجتنب الذنوب التي بها يسلطون عليه؛ فإنه مجاهد في سبيل الله، وهذا من أعظم الجهاد؛ فليحذر أن ينصر العدو عليه بذنوبه، وإن كان الأمر فوق قدرته؛ فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها؛ فلا يتعرض من البلاء لما لا يطيق^(١).

* لا يجوز الرقية إلا بما يعرف معناه:

وإن كان في ذلك كلمات محرمة مثل أن يكون فيها شرك، أو كانت مجهولة المعنى؛ يحتمل أن يكون فيها كفر؛ فليس لأحد أن يرقى بها ولا يعزم ولا يقسم، وإن كان الجني قد ينصرف عن المصروع بها؛ فإن ما حرمه الله ورسوله ضرره أكثر من نفعه؛ كالسيما وغيرها من أنواع السحر؛ فإن الساحر السيمائي وإن كان ينال بذلك بعض أغراضه كما ينال السارق بالسرقة بعض أغراضه وكما ينال الكاذب بكذبه وبالخيانة بعض أغراضه وكما ينال المشرك بشركه وكفره بعض أغراضه، وهؤلاء وإن نالوا بعض أغراضهم بهذه المحرمات؛ فإنها تعقبهم من الضرر عليهم في الدنيا والآخرة أعظم مما حصلوه من

(١) ما بين المعقوفتين من «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٥٣)، و «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢ / ١٣٨).

أغراضهم.

فإن الله بعث الرسل بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها؛ فكل ما أمر الله به ورسوله فمصالحه راجحة على مفسدته، ومنفعته راجحة على المضرة؛ وإن كرهته النفوس؛ كما قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ...﴾ [البقرة: ٢١٦] الآية؛ فأمر بالجهاد وهو مكروه للنفوس، لكن مصالحه ومنفعته راجحة على ما يحصل للنفوس من ألمه بمنزلة من يشرب الدواء الكرية لتحصل له العافية؛ فإن مصلحة حصول العافية له راجحة على ألم شرب الدواء، وكذلك التاجر الذي يتغرب عن وطنه ويسهر ويخاف ويتحمل هذه المكروهات مصلحة الربح الذي يحصل له راجحة على هذه المكاره، وفي «الصحيحين» عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات»^(١).

وقد قال تعالى في حق الساحر: ﴿وَلَا يَقْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه: ٦٩]، وقال تعالى: ﴿وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَقَّ يَقُولَا إِلَّا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ...﴾ إلى قوله: ﴿وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢]؛ فبين سبحانه أن هؤلاء يعلمون أن الساحر ما له في الآخرة من نصيب، وإنما يطلبون بذلك بعض

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الرقاق، باب حجت النار بالشهوات، رقم ٦٤٨٧)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب منه، رقم ٢٨٢٣)؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه.

أغراضهم في الدنيا، ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَآتَقَوْا لِمُتُوبَةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٣]، آمنوا واتقوا بفعل ما أمر الله به وترك ما نهى الله عنه؛ لكان ما يأتيهم به على ذلك في الدنيا والآخرة خير لهم مما يحصل لهم بالسحر، قال الله تعالى:

﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ [غافر: ٥١].

وقال: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنُفِيَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾ [النحل: ٩٧].

وقال: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّثَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً... ﴾ [النحل: ٤١] الآيتين.

وقال: ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا ءَانِثَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا ﴾ [البقرة: ٢٠١-٢٠٢].

والأحاديث فيما يثيب الله عبده المؤمن على الأعمال الصالحة في الدنيا والآخرة كثيرة جداً، وليس للعبد أن يدفع كل ضرر بما شاء، ولا يجلب كل نفع بما شاء، بل لا يجلب النفع إلا بما فيه تقوى الله، ولا يدفع الضرر إلا بما فيه تقوى الله، فإن كان ما يفعله من العزائم والأقسام والدعاء والخلوة والسهر ونحو ذلك مما أباحه الله ورسوله؛ فلا بأس به، وإن كان مما نهى الله عنه ورسوله؛ لم يفعله.

فمن كذب بما هو موجود من الجن والشياطين والسحر، وما

يأتون به على اختلاف أنواعه؛ كدعاء الكواكب، وتخريج القوى الفعالة السماوية بالقوى المنفَعلة الأرضية، وما ينزل من الشياطين على كل أفك أثيم؛ فالشياطين التي تنزل عليهم ويسمونها روحانية الكواكب، وأنكروا دخول الجن في أبدان الإنس، وحضورها بما يستحضرون به من العزائم والأقسام وأمثال ذلك كما هو موجود؛ فقد كذب بما لم يحط به علماً.

ومن جوز أن يفعل الإنسان بما رآه مؤثراً من هذه الأمور من غير أن يزن ذلك بشريعة الإسلام، فيفعل ما أباحه الله، ويترك ما حرم الله، وقد دخل فيما حرمه الله ورسوله: إما من الكفر، وإما من الفسوق، وإما العصيان، بل على كل أحد أن يفعل ما أمر الله به ورسوله، ويترك ما نهى الله عنه ورسوله^(١).

* دفع الشياطين عن الإنس من أعظم الأعمال:

ولما سئل رحمه الله عن حكم علاج المصروع بالطريقة الشرعية السالفة الذكر؛ قال: «وأما قول السائل: هل هذا مشروع؛ فهذا من أفضل الأعمال، وهو من أعمال الأنبياء والصالحين، فإنه ما زال الأنبياء والصالحون يدفعون الشياطين عن بني آدم بما أذن الله به ورسوله كما كان المسيح^(٢) يفعل ذلك، وكما كان نبينا ﷺ يفعل

(١) «مجموع الفتاوى» (٢٤ / ٢٧٧ - ٢٨١).

(٢) قال الإمام البقاعي في «نظم الدرر» (٤ / ١١٤ - ١٢٢) بعد أن ساق الأدلة على الصرع من الكتاب والسنة، قال: «وفي الإنجيل من ذلك كثير جداً، قال في إنجيل متى ولوقا ومرقس: يزيد أحدهم على الآخر، وقد جمعت بين ألفاظهم:»

= وجاء - يعني: عيسى عليه الصلاة والسلام - إلى عبر البحر إلى كورة الجرجسيين. وقال في إنجيل لوقا: التي هي مقابل عبر الجليل، فلما خرج من السفينة استقبله مجنون. قال لوقا: من المدينة معه شياطين. وقال متى: مجنونان جاثيان من المقابر رديثان جداً، حتى إنه لم يقدر أحد أن يجتاز من تلك الطريق، فصاحا قائلين: ما لنا ولك يا يسوع! جئت لتعذبنا قبل الزمان؟! قال لوقا: وكان يربط بالسلاسل والقيود ويحبس، وكان يقطع الرباط ويقوده الشيطان إلى البراري، فسأله يسوع: ما اسمك؟ فقال: لاجاون؛ لأنه دخل فيه شياطين كثيرة. وقال مرقس: فقال له: اخرج أيها الروح النجس! اخرج من الإنسان. ثم قال له: ما اسمك؟ فقال: لاجاون اسمي لأننا كثير. وطلب إليه أن لا يرسلهم خارجاً من الكورة، وكان هناك نحو الجبل قطيع خنازير كثيرة يرعى بعيداً منهم، فطلب إليه الشياطين قائلين: إن كنت تخرجنا؛ فأرسلنا إلى قطيع الخنازير. فقال لهم: اذهبوا. وقال مرقس: فأذن لهم يسوع، فللوقت خرجت الأرواح النجسة ودخلت في الخنازير. وقال متى: فلما خرجوا ومضوا في الخنازير وإذا بقطيع الخنازير قد وثب على جرف وتواقع في البحر ومات جميعه في المياه، وأن الرعاة هربوا ومضوا إلى المدينة وأخبروهم بكل شيء وبالمجنونين، فخرج كل من في المدينة للقاء يسوع. قال مرقس: وأبصروا ذلك المجنون جالساً لابساً عفيفاً، فخافوا، فلما أبصروه - يعني: عيسى عليه الصلاة والسلام - طلبوا إليه أن يتحول عن تخومهم. قال لوقا: لأنهم خافوا عظيماً. وقال مرقس: فلما صعد السفينة طلب إليه المجنون أن يكون معه فلم يدعه يسوع، لكن قال له: امض إلى بيتك وعرفهم صنع الرب بك ورحمته إياك. فذهب وكرز في العشرة مدن، وقال كل ما صنع به يسوع، فتعجب جميعهم. وفي إنجيل لوقا معناه، وفي آخره: فذهب وكان ينادي في المدينة كلها بكل ما صنعه معه يسوع، وفي إنجيل متى: فلما خرج يسوع من هناك قَدَّمُوا إليه أخرس به شيطان، فلما خرج الشيطان تكلم الأخرس، فتعجب =

= الجميع قائلين: لم يظهر قط هكذا في بني إسرائيل. فقال الفريسيون: إنه باركون الشياطين يخرج الشياطين.

ثم قال: حينئذ أتى إليه بأعمى به شيطان أخرس فأبرأه، حتى إن الأخرس تكلم وأبصر، فبهت الجمع كلهم وقالوا: لعل هذا هو ابن داود؟! فسمع الفريسيون فقالوا: هذا لا يخرج الشياطين إلا بباعل زبول رئيس الشياطين. وفيه بعد ذلك: فلما جاء إلى الجمع جاء إليه إنسان ساجداً له قائلاً: يا رب! وفي إنجيل لوقا: يا معلم! ارحم ابني؛ فإنه يعذب في رؤوس الأهله، ومراراً كثيرة يريد أن ينطلق في النار، ومراراً كثيرة في الماء. وفي إنجيل مرقس: قد أتيتك بابني وبه روح نجس، وحيث ما أدركه صرعه وأزيد به وضرر أسنانه فتركه يابساً. وفي إنجيل لوقا: أضرع إليك أن تنظر إلى ابني؛ لأنه وحيد، وروح يأخذه فيصرخ بغتة ويلبسه بجهل، ويزبد عند انفصاله عنه ويرضضه، وضرعت لتلاميذك أن يخرجوه فلم يقدروا. وفي إنجيل متى: وقدمته إلى تلاميذك فلم يقدروا أن يبرئوه. أجاب يسوع: أيها الجيل الأعوج الغير مؤمن! إلى متى أكون معكم؟! وحتى متى أحتملكم؟! قدمه إلى هنا. وفي إنجيل لوقا: وفيما هو جاء به طرحه الشيطان ولبطه. وفي إنجيل مرقس: فلما رآه الروح النجسة من ساعته صرعه وسقط على الأرض مضطرباً مزيداً. ثم قال لأبيه: من كم أصابه هذا؟ فقال: منذ صباه. ثم قال ما معناه: افعل معه ما استطعت، وتحزن علينا. فقال له يسوع: كل شيء مستطاع للمؤمن. فصاح أبو الصبي وقال: أنا أو من؟ فأعن ضعف إيماني. فلما رأى يسوع تكاثر الجمع انتهر الروح النجس وقال: يا أيها الروح الأصبم الغير ناطق! أنا أمرك أن تخرج منه ولا تدخل فيه. فصرخ ولبطه كثيراً وخرج منه وصار كالصبي، وقال كثير: إنه مات، فأمسك يسوع بيده وأقامه فوقف. وفي إنجيل متى: فانتهره يسوع فخرج منه الشيطان وبرى الفتى في تلك الساعة، حينئذ أتى التلامذة إلى يسوع منفردين وقالوا له: لماذا لم نقدر نحن نخرجه؟ فقال لهم يسوع: من أجل قلة إيمانكم، الحق أقول لكم أن=

= لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لقلتم لهذا الجبل: انتقل من ها هنا إلى هنا فينتقل، ولا يعسر عليكم شيء، وهذا الجنس لا يخرج إلا بالصوم والصلاة. وقال مرقس: لا استطاع أن يخرج بشيء إلا بصلاة وصوم. وقال في إنجيل مرقس: إنه كان يعلم في كفرناحوم مدينة في الجليل. قال: وكان في مجتمعهم رجل فيه روح شيطان نجس، فصاح بصوت عظيم قائلاً: ما لنا ولك يا يسوع الناصري؟! أتيت لتهلكنا! قد عرفنا من أنت يا قدوس الله. فنهزه يسوع قائلاً: اسدد فاك واخرج منه. فأقلقته الروح النجسة وصاح بصوت عظيم وخرج منه. وفي إنجيل لوقا: فطرحه الشيطان في وسطهم وخرج منه ولم يؤلمه وخاف الجمع مخاطبين بعضهم بعضاً قائلين: ما هو هذا العلم الجديد الذي سلطانه يأمر الأرواح النجسة فتطيعه؟! وخرج خبره في كل كورة الجليل. وفيه: ثم قام من هناك وذهب إلى تخوم صوراً وصيدا ودخل إلى بيت، فأراد أن لا يعلم أحد به، فلم يقدر أن يختفي، فلما سمعت امرأة كانت بابة لها روح نجس جاءت إليه وسجدت قدام قدميه، وكانت يونانية صورية، وسألته أن يخرج الشيطان من ابنتها، فقال لها: دعي البنين حتى يشبعوا أولاً، لا تحسبن أن يؤخذ خبز البنين، يدفع للكلاب، وأجابت بنعم يا رب، والكلاب أيضاً تأخذ مما يسقط من المائدة من فتات الأطفال. فقال لها من أجل هذه الكلمة: اذهبي، قد خرج الشيطان من ابنتك. فذهبت إلى بنتها فوجدت الصبية على السرير والشيطان قد خرج منها. وفي آخر إنجيل مرقس: إنه أخرج من مريم المجدلانية سبعة شياطين. وفي إنجيل لوقا: وكان بعد ذلك يسير إلى كل مدينة وقرية ويكرز ويكبر بملكوت الله ومعه الاثنا عشر ونسوة كن أبراهن من الأمراض والأرواح الخبيثة: مريم التي تدعى المجدلانية التي أخرج منها سبعة شياطين، ومرثا امرأة خوزي خازن هين، ودس، وسوسنة، وأخوات كثيرات. وفي إنجيل لوقا: وفيما هو يُعَلِّم في أحد المجامع في السبت فإذا امرأة معها روح مزمن منذ ثمان عشرة سنة وكانت منحنية لا تقدر أن تستوي البتة، فنظر إليها يسوع

«فمن كان متبعاً للأنبياء نصره الله سبحانه بما نصر به الأنبياء، وأما من ابتدع ديناً لم يشرعوه، فترك ما أمروا به من عبادة الله وحده لا شريك له واتباع نبيه فيما شرعه لأمته، وابتدع الغلو في الأنبياء والصالحين والشرك بهم؛ فإن هذا يتلعب به الشياطين، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَكَايِلٌ لِّمَ سُلْطٰنٍ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ إِنَّمَا سُلْطٰنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ» [النحل: ٩٩ - ١٠٠]، وقال

= وقال: يا امرأة! أنت محلولة من مرضك. ووضع يده عليها، فاستقامت للوقت ومجدت الله. فأجاب رئيس الجماعة وهو مغضب وقال للجميع: لكم ستة أيام ينبغي العمل فيها وفيها تأتون وتستشفعون إلا في السبت. فقال: يا مراؤون! واحد منكم يحل ثوره أو حماره من المدود في السبت ويذهب فيسقيه، وهذه ابنة إبراهيم كان الشيطان قد ربطها منذ ثمان عشرة سنة، أما كان يحل أن تطلق من هذا الرباط في يوم السبت؟! فلما قال هذا الكلام أخزى كل من كان يقاومه، وكل الشعب كانوا يفرحون بالأعمال الحسنة التي كانت منه» انتهى.

ثم قال رحمه الله: «وإنما كتبت هذا مع كون ما نقل عن نبينا ﷺ كافياً؛ لأنه لا يدفع أن يكون فيه إيناس له ومصادقة تزيد في الإيمان».

قلت: انظر تأصيل سبب هذه النقول في كتاب البقاعي: «الأقوال القويمة في صحة النقل من الكتب القديمة»، وقد نسخته ووثقت نصوصه، يسر الله نشره.

(١) «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٥٦ - ٥٧)، و«إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢ / ١٤١).

ثم ذكر رحمه الله الأحاديث الدالة على ذلك، وقد سبق هذا النقل كله بتمامه عنه تحت مبحث الأدلة على ثبوت الصرع (ص ٤٠٤)؛ فليرجع إليه.

تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾
[الحجر: ٤٢] ^(١).

«وأما الاستعانة عليهم بما يقال ويكتب مما لا يعرف معناه؛ فلا يشرع، لا سيما إن كان فيه شرك، فإن ذلك محرم، وعامة ما يقوله أهل العزائم فيه شرك، وقد يقرؤون مع ذلك شيئاً من القرآن ويظهرونه، ويكتمون ما يقولونه من الشرك، وفي الاستشفاء بما شرعه الله ورسوله ما يغني عن الشرك وأهله، والمسلمون وإن تنازعوا في جواز التدوي بالمحرمات كالهيئة والخنزير^(٢)؛ فلا يتنازعون في أن الكفر والشرك لا يجوز التدوي به بحال؛ لأن ذلك محرم في كل حال، وليس هذا كالتكلم به عند الإكراه، فإن ذلك إنما يجوز إذا كان قلبه مطمئناً بالإيمان، والتكلم به إنما يؤثر إذا كان بقلب صاحبه، ولو تكلم به مع طمأنينة قلبه بالإيمان لم يؤثر، والشيطان إذا عرف أن صاحبه مستخف بالعزائم لم يساعده، وأيضاً؛ فإن المكره مضطر إلى التكلم به ولا

(١) «قاعدة جليلة» (ص ٤٢).

(٢) انظر في المسألة: «مجموع الفتاوى» (٢٤ / ٢٦٦ - ٢٧٥) لابن تيمية، و«حاشية الدسوقي على الشرح الكبير» (١ / ٦١ و ٤ / ٣٥٣ - ٣٥٤)، و«الفروع» (٢ / ١٦٥ - ١٦٧)، و«شرح منتهى الإرادات» (١ / ٣٢٠)، و«نهاية المحتاج» (٨ / ١٤)، و«شرح المحلّي» (٤ / ٢٠٣ - مع «حاشية القليوبي»، و«حاشية ابن عابدين» (٤ / ١١٣)، و«الفتاوى الهندية».

وبسط المسألة مع أدلتها الأستاذ الشيخ محمد سليمان الأشقر في بحثه «المواد المحرمة والنجسة واستعمالها في الغذاء والدواء» ونشره في مجلة «المشكاة» الكويتية (الجزء الأول، العدد الأول، ص ٥٧ - ١٠٢).

ضرورة إلى إبراء المصاب به ؛ لوجهين :

أحدهما : أنه قد لا يؤثر أكثر مما يؤثر من يعالج بالعزائم ؛ فلا يؤثر بل يزيده شراً .

والثاني : أن في الحق ما يغني عن الباطل»^(١).

«والتداوي ليس بواجب عند جماهير الأئمة ، وإنما أوجبه طائفة قليلة ، كما قاله أصحاب الشافعي وأحمد ، بل قد تنازع العلماء ، أيما أفضل : التداوي ، أم الصبر ؟ للحديث الصحيح : حديث ابن عباس عن الجارية التي كانت تصرع ، وسألت النبي ﷺ أن يدعو لها ، فقال : «إن أحببت أن تصبري ولك الجنة ، وإن أحببت دعوت الله أن يشفيك» . فقالت : بل أصبر ، ولكنني أتكشّف فادع الله لي أن لا أتكشّف فدعا لها أن لا تتكشّف»^(٢).

ولأن خلقاً من الصحابة والتابعين لم يكونوا يتداوون ، بل فيهم من اختار المرض كأبي بن كعب ، وأبي ذر ، ومع هذا فلم ينكر عليهم ترك التداوي»^(٣).

(١) «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٦١) ، و «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢ / ١٤٥ - ١٤٦).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب المرض ، باب فضل من يصرع من الريح ، رقم ٥٦٥٢) ، ومسلم في «صحيحه» (كتاب البر والصلة ، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن ، رقم ٢٥٧٦).

(٣) «مجموع الفتاوى» (٢٤ / ٢٦٩ و ٢١ / ٥٦٣).

* كيفية العلاج الشرعي وشروط الرقية^(١):

اعلم أن العلماء قد أجمعوا على جواز الرقى بثلاثة شروط:

الأول: أن يكون بكلام الله تعالى وبأسمائه وصفاته.

الثاني: أن يكون الكلام باللسان العربي، أو بما يعرف معناه من

غيره.

الثالث: أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها^(٢).

(١) قال الإمام ابن القيم رحمه الله في «زاد المعاد» (٤ / ٦٩ - ٧٠): «وعلاج هذا الصرع باقتران العقل الصحيح إلى الإيمان بما جاءت به الرسل، وأن تكون الجنة والنار نصب عينيه وقبله قلبه، ويستحضر أهل الدنيا وحلول المثالات والآفات بهم، ووقعها خلال ديارهم كمواقع القطر وهم صرعى لا يفيقون، وما أشد داء هذا الصرع! ولكن لما عمّت البلية به بحيث لا يرى إلا مصروعاً؛ لم يصبر مستغرباً ولا مستنكراً، بل صار لكثرة المصروعين عين المستنكر المستغرب خلافه، فإذا أراد الله بعبد خيراً أفاق من هذه الصرعة، ونظر إلى أبناء الدنيا مصروعين حوله يميناً وشمالاً على اختلاف طبقاتهم؛ فمنهم من أطبق به الجنون، ومنهم من يفيق أحياناً قليلة ويعود إلى جنونه، ومنهم من يفيق مرة ويجن أخرى، فإذا أفاق عمل عمل أهل الإفاقة والعقل، ثم يعاوده الصرع فيقع في التخبط» اهـ.

(٢) انظر: «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» (١٠ / ١٩٥ - ط السلفية)، و «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٤ / ١٦٩)، و «تيسير العزيز الحميد» (ص ١٦٥)، و «السلسلة الصحيحة» (رقم ١٩٣١).

ولا بد من شروط أخرى حتى يقع النفع بالرقى الشرعية، منها ما يخص المصروع، ومنها ما يخص المعالج.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله في «زاد المعاد» (٤ / ٦٧ - ٦٨):

= «وعلاج هذا النوع يكون بأمرين:

أمر من جهة المصروع، وأمر من جهة المعالج؛ فالذي من جهة المصروع يكون بقوة نفسه وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها، والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان؛ فإن هذا نوع محاربة، والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين: أن يكون السلاح صحيحاً في نفسه جيداً، وأن يكون الساعد قوياً، فمتى تخلف أحدهما؛ لم يغن السلاح كثير طائل؛ فكيف إذا عُدَّ الأمران جميعاً؟! يكون القلب خراباً من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه ولا سلاح له.

والثاني من جهة المعالج، بأن يكون فيه هذان الأمران أيضاً، حتى إن من المعالجين من يكتفي بقوله: «اخرج منه»، أو بقول: «بسم الله»، أو بقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، والنبي ﷺ كان يقول: «اخرج عدو الله، أنا رسول الله».

وقال في «الداء والدواء» (ص ٨ - ١٠): «ولكن ها هنا أمر ينبغي التفتن له، وهو أن الأذكار والآيات والأدعية التي يستشفى بها ويُرقى بها هي في نفسها نافعة شافية، ولكن تستدعي قبول المحل وقوة همة الفاعل وتأثيره؛ فمتى تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل، أو لعدم قبول المحل المتفعل، أو لمانع قوي(*) فيه يمنع أن ينجع فيه الدواء، كما يكون ذلك في الأدوية والأدواء الحسية، فإن عدم تأثيرها قد يكون لعدم قبول الطبيعة لذلك الدواء، وقد يكون

(*) جاء في حديث ضعيف أورده الديلمي في «مسند الفردوس» (٣ / ٦٠١ / رقم ٥٨٨٤)، والهندي في «كنز العمال» (١٦ / ٢٥٥ / رقم ٤٤٣٥١)، وعزاه لابن جرير؛ عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصابه الجن في إحدى ثلاث لم يشف، وهو يشرب قائماً، أو يمشي في نعل واحدة، أو يشبك بين أصابعه». قال ابن جرير: «سنده ضعيف وإياه لا يعتمد على مثله».

=
لمانع قوي يمنع من اقتضائه أثره؛ فإن الطبيعة إذا أخذت الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول، وكذلك القلب إذا أخذ الرقى والتعاويد بقبول تام، وكان للراقي نفس فعالة وهمة مؤثرة أثر في إزالة الداء». وهذان الشرطان المذكوران في كلام كثير من العلماء، وبعضهم متقدم على ابن القيم، مثل:

* عبد الواحد بن التين السفاقي (ت ٦٢١هـ).

قال في شرحه على «صحيح البخاري» واسمه «المجبر الفصيح» - كما في «أزهار الرياض» (٢ / ٣٥٠) للقاضي عياض - ما نصه: «الرقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله هو الطب الروحاني، إذا كان على لسان الأبرار من الخلق؛ حصل الشفاء بإذن الله تعالى، فلما عزَّ هذا النوع؛ فزع الناس إلى الطب الجسماني، وتلك الرقى المنهي عنها التي يستعملها المعزم وغيره ممن يدَّعي تسخير الجن له، فيأتي بأمور مشتبهة مركبة من حق وباطل، يجمع إلى ذكر الله وأسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين والاستعانة بهم والتعوذ بمردتهم». نقله ابن حجر في «الفتح» (١٠ / ١٩٦).

وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٣ / ٢٩): «إنَّ الرقي يدفع البلاء، ويكشفه الله به، وهو من أقوى معالجة الأوجاع لمن صحبه اليقين الصحيح، والتوفيق الصريح».

وفصل ابن القيم في «زاد المعاد» (٤ / ٣٥ - ٣٦) فيما يخص المريض المصروع؛ فقال: «ولا يُنكر عدم انتفاع كثير من المرضى بطب النبوة، إنما ينتفع به من تلقاه بالقبول واعتقاد الشفاء به، وكمال التلقي له بالإيمان والإذعان؛ فهذا القرآن الذي هو شفاء لما في الصدور إن لم يتلق هذا التلقي لم يحصل به شفاء الصدور من أدوائها، بل لا يزيد المنافقين إلا رجساً إلى رجسهم، ومرضاً إلى مرضهم، وأين يقع طب الأبدان منه؟! فطب النبوة لا يناسب إلا الأبدان الطيبة، كما أن شفاء القرآن لا يناسب إلا الأرواح الطيبة

قال رحمه الله: «وفي «صحيح مسلم» عن عوف بن مالك الأشجعي؛ قال: «كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا: يا رسول الله! كيف ترى في ذلك؟ فقال: «اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك»»^(١).

وفي «صحيح مسلم» أيضاً عن جابر؛ قال: «نهى رسول الله ﷺ عن الرقى، فجاء آل عمرو بن حزام إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله! إنه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب، وإنك نهيت عن الرقى. قال: فعرضوها عليه، فقال: «ما أرى بأساً، من استطاع منكم أن ينفع أخاه؛ فلينفعه»»^(٢).

فنهى عن الرقى التي فيها شرك؛ كالتي فيها استعاذة الجن، كما قال تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ كَانِ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦]^(٣).

وقال رحمه الله مفرقاً بين الراقي والمسترقي: «والفرق بين الراقي والمسترقي أن المسترقي سائل مسقط ملتفت إلى غير الله بقلبه،

= والقلوب الحية، فإعراض الناس عن طب النبوة كإعراضهم عن الاستشفاء بالقرآن الذي هو الشفاء النافع، وليس ذلك لقصور في الدواء؛ ولكن لخبط الطبيعة وفساد المحل وعدم قبوله، والله الموفق».

(١) سبق تخريجه (ص ٦٢).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٩ / ١٣)، والحديث سبق تخريجه (٦٢).

(٣) «مجموع الفتاوى» (١ / ٦٣٣).

والراقي محسن نافع»^(١).

وقال: «وقد ثبت عن النبي ﷺ في «الصحيح»؛ أنه قال: «يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً بغير حساب، هم الذين لا يسترقون، ولا يكتون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون»^(٢).

فهؤلاء من أمته، وقد مدحهم بأنهم لا يسترقون، والاسترقاء: أن يطلب من غيره أن يرقيه، والرقية من نوع الدعاء، وكان هو ﷺ يرقى نفسه وغيره ولا يطلب من أحد أن يرقيه، ورواية من روى في هذا: «لا يُرقون» ضعيفة غلط»^(٣).

(١) نقله عنه ابن القيم في «مفتاح دار السعادة» (ص ٢٣٤).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب، رقم ٥٢٤ - ط المعرفة).

(٣) «مجموع الفتاوى» (١ / ٣٢٨).

قلت: قال ابن القيم في «زاد المعاد» (١ / ٤٩٥) في هديه ﷺ في عيادة المرضى: «وكان إذا دخل على المريض يقول له: «كفارة وطهور»، وكان يرقى من به قرحة أو جرح أو شكوى، فيضع سبّابته بالأرض، ثم يرفعها ويقول: «بسم الله، تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا، بإذن ربنا». هذا في «الصحيحين».

وهو يبطل اللفظة التي جاءت في حديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب، وأنهم لا يُرقون ولا يسترقون؛ فقله في الحديث: «لا يرقون» غلط من الراوي، سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول ذلك.

قال [أي: ابن تيمية]: وإنما الحديث: «هم الذين لا يسترقون». قلت: [أي: ابن القيم]: وذلك لأن هؤلاء دخلوا الجنة بغير حساب لكمال توحيدهم، ولهذا نفى عنهم الاسترقاء وهو سؤال الناس أن يرقوهم.

= وقال أيضاً في «مفتاح دار السعادة» (ص ٢٣٣ - ٢٣٤): «ثبت في «الصحيحين» عن النبي ﷺ أنه قال في وصف السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب أنهم الذين لا يكتون ولا يسترقون ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون. زاد مسلم وحده: «ولا يُرقون». فسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: هذه الزيادة وهم من الراوي، ولم يقل النبي ﷺ: «ولا يرقون»؛ لأن الراقي محسن إلى أخيه، وقد قال النبي ﷺ وقد سئل عن الرقي فقال: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه؛ فلينفعه»، وقال: «لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً»، والفرق بين الراقي والمسترفي أن المسترفي سائل مسقط ملتفت إلى غير الله بقلبه، والراقي محسن نافع».

قلت: من الرقى ما هو مشروع وما هو ممنوع، قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٠ / ١٩٧): «قال القرطبي: الرقى ثلاثة أقسام: أحدها: ما كان يرقى به في الجاهلية مما لا يعقل معناه؛ فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك أو يؤدي إلى الشرك».

الثاني: ما كان بكلام الله أو بأسمائه؛ فيجوز، فإن كان مأثوراً؛ فيستحب. الثالث: ما كان بأسماء غير الله من ملك أو صالح أو معظم من المخلوقات كالعرش.

قال: فهذا ليس من الواجب اجتنابه ولا من المشروع الذي يتضمن الالتجاء إلى الله والتبرك بأسمائه، فيكون تركه أولى، إلا أنه يتضمن تعظيم المُرَقَّى به؛ فينبغي أن يُجْتَنَّب، كالحلف بغير الله تعالى.

وقال الربيع: سألت الشافعي عن الرقية؛ فقال: لا بأس أن يرقى بكتاب الله وما يُعرف من ذكر الله. قلت: أيرقى أهل الكتاب المسلمين؟ قال: نعم، إذا رقوا بما يُعرف من كتاب الله وبذكر الله اهـ.

وفي «الموطأ» (٤ / ٣٢٨ - شرح الزرقاني) أن أبا بكر قال لليهودية التي كانت ترقى عائشة: «ارقيها بكتاب الله». وروى ابن وهب عن مالك كراهة الرقية =

= بالحديدية والملح وعقد الخيط، والذي يكتب خاتم سليمان، وقال: لم يكن ذلك من أمر الناس القديم. وقال المازري: اختلف في استرقاء أهل الكتاب؛ فأجازها قوم وكرهها مالك لثلاث تكون مما بدّلوه، وأجاب من أجاز بأن مثل هذا بعيد أن يقولوه، وهو كالطب، سواء كان غير الحاذق لا يحسن أن يقول والحاذق يأنف أن يبدل حرصاً على استمرار وصفه بالحذق لترويج صناعته، والحق أنه يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال، وسئل ابن عبدالسلام عن الحروف المقطعة؛ فمنع منها ما لا يعرف لثلاث يكون فيها كفر».

وقال شيخنا الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤ / ٥٦٦ / حديث رقم ١٩٣١): «في الحديث مشروعية الرقية بكتاب الله تعالى، ونحوه مما ثبت عن النبي ﷺ من الرقى كما تقدم في الحديث (١٧٨) عن الشفاء؛ قالت: «دخل علينا النبي ﷺ وأنا عند حفصة؛ فقال لي: «ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتابة؟»، وأنا غير ذلك من الرقى؛ فلا تشرع، لا سيما ما كان منها مكتوباً بالحروف المقطعة والرموز المغلقة، التي ليس لها معنى سليم ظاهر، كما ترى أنواعاً كثيرة منها في الكتاب المسمى بـ «شمس المعارف الكبرى». قلت: ومن الناس من امتنهن مهنة الراقي يتكسب منها ويبتز أموال السذج بكتابة الحجب والتمايم أو الرقى بما ليس بمشروع».

قال القاسمي في «قاموس الصناعات الشامية» (ص ٢٣١ وما بعدها): «والمحترفون بهذه الحرفة في غاية من الكثرة، وبعضهم أكثر رواجاً من بعض، يأتي إليهم النساء - وهم أكثر زبائنهم - ثم البسطاء من الرجال، ويشكون إليهم مرضاً عسر برؤه، أو وسواساً، أو أحلاماً مخيفة، أو سرقة دراهم أو حلي أو دابة، أو نكاية عدو أو ضرة، ويطلبون منهم حجباً؛ فعند ذلك يقرأ الراقي على المرقى وينفث عليه، ويعدّه بتميمة يعلقها أو ورقة كذلك، ولكن بعد أن يشترط عليه من الدراهم مقداراً، ومن البخورات ومن أدوات الحجاب ما شاء هواه وقلة دينه وتقواه، وأكله أموال الناس بالباطل الذي ما أنزل الله به من سلطان!

=
كثُر في هذه الحرفة الدجالون والمتكهنون والجهلة كثرة عجيبة، نساءً ورجالاً، ولم يزل الاعتقاد فيهم قوياً، رغمًا عن أخذ الكون بالتنبيه وترقي الأفكار، ولكن لا عجب؛ فهل يخلو الكون من الحمقى والأغرار والمغفلين؟ هيهات! فما دام هؤلاء في هذا الوجود كانت معيشة أولئك عليهم، ماذا يعد المرء من مخازي كثير من الأشقياء المحترفين بهذه الحرفة الأبالسة، وكم كانوا سبباً في هتك أعراض وفراق أزواج، وكم ارتكبوا الفواحش في مخدرات يأتين إليهم ويلقيهم إليهم القياد تخلصاً مما أَلَمَّ بهن ويعتقدن الشفاء أو النجاح في الأمل عندهم؟!».

قال: «وقد حكى الثقات عن دجال سكن ظاهر البلدة أنه كان يكتب للمرأة على بطنها ويقول لها: لا يؤثر إلا هنا، وكان كلما كتب يلحس، كأنه غلط، ليستأنف الكتابة؛ فبحه الله!

وقال آخر - مرة - لامرأة: هذه التميمة لا تكتب إلا بماءين ماء رجل وماء امرأة، حتى اضطرها بخداعه إلى أن سلّمته نفسها، وأوهمها أنه يأخذ ماءها وماءه عليه لعنة الله؛ فنمي إلى وجيه في قرب من محله فذهب إليه وجلده ما لا يعد وطرده من محله.

دع عنك تكشفهن أمامهم والعشرة اللعينة والتكسر والتخنث مما هو منكر بإجماع الملل والنحل، نعم؛ يوجد منهم من ظاهره الكمال، ولكن من حام حول الحمى...

وحدثني أحد صالحهم أنه بالرغم عنه يؤتى ليرقي، وأنه ما كلمته امرأة إلا أمذى؛ فتأمل، وهذا صالحهم؛ فكيف بغيره؟!

ولهم عجائب في اقتراح الخيوط والحريز والأوعية والجبر والإتيان بعصفور أو صرصور ووضع حياً في «قزيزة» على حجمه ولحمها وسدها عليه، وكذلك الكتابة على أسفل القدم أو بالدم وغير ذلك...

وأقلّ أحوال هذه الحرفة الذنيئة أن يدخلها الكذب والخداع رغمًا عن كل =

= احتياط وتورّع، أليس يقول للمرقى: اثني بوعاء لأكتب عليه، وهاته في الوقت الفلاني، وإياك أن تتأخر... تدليساً وتلبساً، ولو أنّ هؤلاء الراقين درسوا علم النجوم ومطالعها؛ لكان يقال: هؤلاء يريدون أن ينهجوا منهج الفلاسفة المنجمين، فينتقل الكلام معهم إلى بحث التنجيم واعتماد المطالع؛ فحينئذ يقال: رجعوا إلى علم، ومشوا مع قواعد الفن، وأما هؤلاء؛ فلا علم ولا عمل، ولا دين ولا تقوى.

يقول بعضهم مستدلاً بجواز الرقية بأنه عليه السلام أقرّ ابن مسعود(*) على رقيته من لدغ بعقرب، وأقره وجماعته على أخذ الشياه في مقابلتها. فأولاً: يقال له: ذهب كثير من العلماء إلى أن ذلك خصوصية لابن مسعود وجماعته؛ لحالة اضطراروا إليها، والعصر عصر النبوة، وهي قضية عين لم يسمع بنظيرها في عهده عليه السلام من غير ابن مسعود، وكان الشفاء بالرقية بها معجزة له ﷺ وكرامة لأصحابه.

وثانياً: لو تنزلنا وقلنا: إنها ليست بخصوصية، فإذا كان الرقي يقتصر على الفاتحة لا يتعداها ويأخذ أجره في مقابلتها؛ فلا بأس، وإن كان يزيد عليها من عندياته ليطيل ذيل القضية بالبهلّة والخزعبلات؛ فأنتي يحلّ أكل أموال الناس بالباطل والخداع والتلبس؟

أرأيت كيف أصبح بعضهم يشترط في الرقية ما يشترطه المحامون ووكلاء الدعاوى؛ فقد يذهب بعض المغفلين إلى بعض المشتهرين ويرجوه أن يذهب لرقية مريضه، فيقول: لا أذهب إلا بأربع ليرات أو أكثر سلفاً، ثم إذا شفي فلي مثلها؛ فيذهب، ويخلط في الشروط والاقتراحات ووضع الأوراق وتبخيره بها، وإذا لم يجد أهل المريض نجاحاً وسألوه يقول لهم: أخطأتم شرطي، أما قلت لكم ايتوني بالصحن في وقت كذا، واسقوه وقت كذا، ولا تفعلوا إلا كذا؛

(*) بل أقرّ أبا سعيد الخدري، كما تقدّم.

وقال رحمه الله: «نهى علماء المسلمين عن الرقى التي لا يفقه معناها؛ لأنها مظنة الشرك، وإن لم يعرف الراقي أنها شرك»^(١).

فإن المشركين يقرؤون من العزائم والطلاسم والرقى ما فيه عبادة للجن وتعظيم لهم، وعامة ما بأيدي الناس من العزائم والطلاسم والرقى التي لا تفقه بالعربية فيها ما هو شرك بالجن^(٢).

وكذلك الرقى والعزائم الأعجمية هي تتضمن أسماء رجال من الجن يُدْعَوْنَ وَيُسْتَعَاثُ بِهِمْ، وَيُقَسَّمُ عَلَيْهِمْ بِمَنْ يَعْظُمُونَهُ؛ فطبيعتهم الشياطين بسبب ذلك في بعض الأمور، وهذا من جنس السحر والشرك، قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنٌ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَقِّ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا

= أكاذيب، وأضاليل، وتمويهات، واختلاس أموال الغير بالباطل؛ فإننا لله، ولا قوة إلا بالله.

ولو أراد المتفرغ أن يكتب في شأنهم وأحوالهم وخداعهم وتلاعبهم مع النساء وحكاياتهم معهن وما نقل من المنكرات عنهم؛ لاحتاج إلى مجلدات، وفيما ذكرنا كفاية، نسأله تعالى أن يعافينا وذريتنا من بلائه، ويجتنبنا وإياهم ما لا يرضاه؛ فإنه لا يرضى عن القوم الفاسقين».

وانظر كتابنا: «المروءة وخوارمها» (٢٤٠ وما بعد).

(١) «مجموع الفتاوى» (١٩ / ١٣).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٩ / ١٣).

لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ
كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿البقرة: ١٠٢﴾^(١).

* العلاج بآية الكرسي :

«ومن أعظم ما ينتصر به على الشياطين آية الكرسي؛ فقد ثبت في «صحيح البخاري» حديث أبي هريرة؛ قال: «وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته وقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ. قال: إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة. قال: فخليت عنه، فأصبحت، فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة! ما فعل أسيرك البارحة؟». قلت: يا رسول الله! شكى حاجة شديدة وعيالاً؛ فرحمته وخليت سبيله. قال: «أما إنه قد كذبك، وسيعود». فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ، فرصدته، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ. قال: دعني؛ فإني محتاج وعلي عيال، لا أعود. فرحمته فخليت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة! ما فعل أسيرك؟». قلت: يا رسول الله! شكى حاجة وعيالاً؛ فرحمته فخليت سبيله. قال: «أما إنه قد كذبك، وسيعود». فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات، إنك تزعم لا تعود ثم تعود. قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها. قلت: ما هن؟ قال: إذا أويت إلى فراشك؛

(١) «مجموع الفتاوى» (١ / ٣٦٢).

فاقرأ آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] حتى تختتم الآية؛ فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح. فخليت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: «ما فعل أسيرك البارحة؟». قلت: يا رسول الله! زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله. قال: «ما هي؟». قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك؛ فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختتم الآية: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وكانوا أحرص شيء على الخير. فقال النبي ﷺ: «أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟». قلت: لا. قال: «ذاك شيطان»^(١).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الوكالة، باب إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً فأجازة الموكل فهو جائز وإن أقرضه إلى أجل مسمى جاز، رقم ٢٣١١، وكتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم ٣٢٧٥، وكتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، رقم ٥٠١٠) وفي «التاريخ الكبير» (١ / ٢٨) معلقاً.

وأخرجه من طريق البخاري: «البغوي في شرح السنة» (٤ / ٤٦٠ / رقم ١١٩٦) و«معالم التنزيل» (١ / ٣٥٨ - ط دار الفكر).

ووصله أبو بكر الإسماعيلي وأبو نعيم - كما في «هدي الساري» (ص ٤٢) و«فتح الباري» (٤ / ٤٨٨) -، ومن طريقهما الحافظ ابن حجر في «تغليق التعليق» (٣ / ٢٩٦).

ووصله أيضاً ابن خزيمة - كما في «التغليق» (٣ / ٢٩٦)، و«الترغيب والترهيب» (١ / ٤٢٠) -.

ووصله النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٩٥٩)، والبيهقي في «دلائل =

= النبوة» (٧ / ١٠٧ - ١٠٨)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ٣١٣ و ٥٢٦).
وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١ / ٢٨)، والنسائي في «فضائل القرآن» (رقم ٤٢) و «عمل اليوم والليلة» (رقم ٩٥٨)، وابن مردويه في «تفسيره» - كما في «تفسير ابن كثير» (١ / ٣١٤)، و «الدر المنثور» (١ / ٣٢٠)، و «الخصائص الكبرى» (٢ / ٩٥) -، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (رقم ٣١٣)؛ من طريق إسماعيل بن مسلم، عن أبي المتوكل، عن أبي هريرة، به، وفيه: «أنه كان على تمر الصدقة، فوجد أثر كف كأنه قد أخذ منه».

ولابن الضريس من هذا الوجه: «فإذا التمر قد أخذ منه ملء كف». وفي هذه الرواية: «إنما أخذته لأهل بيت فقراء من الجن»، وفيها: «إذا قلتهم لم يقربك ذكر ولا أنثى من الجن».

ولابن الضريس من هذا الوجه: «لا يقربك من الجن ذكر ولا أنثى، صغير ولا كبير».

ومعنى قول أبي هريرة رضي الله عنه: «لأرفعنك»؛ أي: لأذهبن بك أشكوك، يقال: رفعه إلى الحاكم إذا أحضره للشكوى. وفي الحديث من الفوائد:

- ١ - أن الشيطان قد يعلم ما ينتفع به المؤمن.
- ٢ - وأن الحكمة قد يتلقاها الفاجر فلا ينتفع بها وتؤخذ عنه فينتفع بها.
- ٣ - وأن الشخص قد يعلم الشيء ولا يعمل به.
- ٤ - وأن الكافر قد يصدق ببعض ما يصدق به المؤمن ولا يكون بذلك مؤمناً.
- ٥ - وبأن الكذاب قد يصدق.
- ٦ - وبأن الشيطان من شأنه أن يكذب.
- ٧ - وأنه قد يتصور ببعض الصور؛ فتمكن رؤيته، وأن قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَبُّكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧] مخصوص بما إذا كان على صورته =

= التي خُلق عليها.

- ٨ - وأن من أقيم في حفظ شيء سمي وكيلًا.
- ٩ - وأن الجن يأكلون من طعام الإنس.
- ١٠ - وأنهم يظهرون للإنس لكن بالشرط المذكور.
- ١١ - وأنهم يتكلمون بكلام الإنس.
- ١٢ - وأنهم يسرقون ويخدعون.
- ١٣ - وفيه فضل آية الكرسي.
- ١٤ - وأن الجن يصيبون من الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه.
- ١٥ - وفيه أن السارق لا يقطع في المجاعة.
- ١٦ - ويحتمل أن يكون القدر المسروق لم يبلغ النصاب، ولذلك جاز للصحابي العفو عنه قبل تبليغه إلى الشارع.
- ١٧ - وفيه قبول العذر والستر على من يُظن به الصدق.
- ١٨ - وفيه اطلاع النبي ﷺ على المغيبات.
- ١٩ - وفيه جواز جمع زكاة الفطر قبل ليلة الفطر وتوكيل البعض لحفظها وتفرقتها.

قاله الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٤ / ٤٨٩ - ٤٩٠).

ووردت القصة عن جمع من الصحابة، وهي محمولة على التعدد؛ كما قال البيهقي في «دلائل النبوة» (٧ / ١٢١)، وابن كثير في «التفسير» (١ / ٣١٤)، والحافظ ابن حجر في «الفتح» (٤ / ٤٨٩)، والمباركفوري في «تحفة الأحوزي» (٨ / ١٨٥)، وسأعمل على تتبع ألفاظ هذه القصة مع طرقها، والله المستعان.

* قصة أبي أيوب الأنصاري مع الغول:

قال الإمام أحمد في «المسند» (٥ / ٤٢٣): «ثنا أبو أحمد، ثنا سفيان، عن ابن أبي ليلى، عن أخيه، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي أيوب: أنه كان في =

= سهوة له، فكانت الغول تجيء فتأخذ، فشكاها إلى النبي ﷺ، فقال: «إذا رأيته؛ فقل: بسم الله، أجيبي رسول الله». قال: فجاءت، فقال لها، فأخذها، فقالت له: إني لا أعود. فأرسلها، فجاء، فقال له النبي ﷺ: «ما فعل أسيرك؟». قال: أخذتها فقالت لي: إني لا أعود. فأرسلته. فقال: «إنها عائدة». فأخذتها مرتين أو ثلاثاً، كل ذلك تقول: لا أعود ويجيء إلى النبي ﷺ فيقول: «ما فعل أسيرك؟»، فيقول: أخذتها، فتقول: لا أعود. فيقول: إنها عائدة. فأخذها فقالت: أرسلني وأعلمك شيئاً تقول فلا يقربك شيء: آية الكرسي. فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال: «صدقت وهي كذوب».

وأخرجه الترمذي (كتاب فضائل القرآن، باب منه، ٥ / ١٥٨ / رقم ٨٨٠)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٥ / ١٦٤٨ - ١٦٤٩ / رقم ١٠٩١)؛ من طريق محمد بن بشار، عن أبي أحمد، به.

وأبو أحمد هو محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي، مولاهم، أبو أحمد الزبيري الكوفي، كما صرح به أبو بكر بن أبي شيبة في «مصنفه» (١٠ / ٣٩٧ - ٣٩٨).

وأخرجه من طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤ / ١٦٢ / رقم ٤٠١١)؛ فقد أخرجه من طريق عبيد بن غنام وحسين التستري عن ابن أبي شيبة عن محمد بن عبدالله الأسدي، به.

وأخرجه (٤ / ١٦٢) من طريق أحمد السابقة.

وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ٥٢٦)، والحاكم في «المستدرک» (٣ / ٤٥٩)؛ من طريق عثمان بن أبي شيبة، به.

وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١ / ٣٤١ - ٣٤٢) من طريق أبي أحمد، به.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «مكايد الشيطان» (رقم ١٢) من طريق معاوية بن هشام القصار - صدوق، له أوهام -، ثنا سفيان، عن ابن أبي ليلى، عن أبي =

= أيوب رفعه كذا بدون (عن أخيه)!!

وقال أحمد في «المسند» (٥ / ٤٢٣): «عن ابن إسحاق، حدثني محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلي؛ فذكر هذا الحديث بإسناده؛ يعني: حديث الغول، قال: أبو أيوب: خالد بن زيد».

قلت: فالحديث في المظان السابقة من طريق محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلي عن أخيه - واسمه عيسى كما وقع التصريح به عند الترمذي - عن أبيه عبدالرحمن بن أبي ليلي، عن أبي أيوب، به. ولم ينفرد عيسى عن أبيه به، بل تابعه:

١ - عبدالله بن يسار؛ كما عند: الطبراني في «المعجم الكبير» (٤ / ١٦٢ - ١٦٣ / رقم ٤٠١٢)، وأبي الشيخ في «العظمة» (٥ / ١٦٥١ - ١٦٥٢ / رقم ١٠٩٣)، ولفظ الطبراني: «كان لي نخل في سهوة لي، فجعلت أراه ينقص منه، فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فقال: «إنك ستجد فيه غداً هرة، فقل: أجيبي رسول الله ﷺ». فلما كان الغد وجدت فيه هرة، فقلت: أجيبي رسول الله ﷺ؛ فتحولت عجوزاً وقالت: أذكرك الله لما تركتني؛ فإني غير عائدة. فتركها، فأتيت النبي ﷺ، فقال: «ما فعل الرجل وأسيره؟». فأخبرته خبرها، فقال: «كذبت هي عائدة؛ فقل لها: أجيبي رسول الله ﷺ». . . . فتحولت عجوزاً فقالت: أذكرك الله يا أبا أيوب لما تركتني هذه المرة؛ فإني غير عائدة. فتركها، ثم أتيت رسول الله ﷺ قال لي كما قال لي، فقلت ذلك ثلاث مرات، فقالت لي في الثالثة: أذكرك الله يا أبا أيوب لما تركتني حتى أعلمك شيئاً لا يسمعه شيطان فيدخل ذلك البيت. فقلت: ما هو؟ فقالت: آية الكرسي، لا يسمعا شيطان إلا ذهب. فذكرت ذلك للنبي ﷺ؛ فقال: «صدقت، وإن كانت كذوباً».

وتابعه أيضاً:

٢ - الحكم بن عتبة؛ كما عند: الطبراني في «المعجم الكبير» (٤ / ١٦٣ / =

= رقم (٤٠١٣)، وفيه: «أصبت جنية...»، وذكر نحوه.

٣ - أبو فروة، وهو مسلم بن سالم النهدي الكوفي، ويعرف بالجهني لنزوله فيهم؛ كما عند: الطبراني في «المعجم الكبير» (٤ / ١٦٣ - ١٦٤ / رقم ٤٠١٤)، وفيه: «كانت روزنة في بيت لنا، فقال - أي النبي ﷺ -: «ارصده، فإذا أنت عاينت شيئاً؛ فقل: احس، يدعوك رسول الله ﷺ». قال: فرصدت؛ فإذا شيء قد تدلى من روزنة فوثبت عليه، وقلت...»، وذكر نحوه.

و «الروزنة»: هي السهوة، وهي بيت صغير منحدر في الأرض شبيه بالخزانة يكون فيها المتاع، وقيل: شبيه بالرف أو الطاقة.

انظر: «القاموس المحيط» (٤ / ٣٤٨، مادة سها)، و «تحفة الأحوذى» (٨ / ١٤٨).

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢ / ٢٢١): «السهوة؛ بفتح السين المهملة: هي الطاق في الحائط، يوضع فيها الشيء، وقيل: هي الصفة، وقيل: المخدع بين البيتين، وقيل: هي شيء شبيه بالرف، وقيل: بيت صغير كالخزانة الصغيرة، كل واحد من هؤلاء يسمى «السهوة»، ولفظ الحديث يحتمل الكل».

وحديث أبي أيوب قال فيه الترمذي: «حديث حسن غريب».

قلت: وانفرد به عن أبي أيوب عبدالرحمن بن أبي ليلى، وعبدالرحمن بن أبي ليلى قال إسحاق بن منصور عن ابن معين: «ثقة». انظر: «تهذيب التهذيب» (٦ / ٢٣٥)، و «تاريخ ابن معين» (٢ / ٣٥٦)، و «الجرح والتعديل» (٥ / ٣٠١).

وقال العجلي في «تاريخ الثقات» (رقم ٩٧٨): «تابعي، ثقة، من أصحاب علي، سمع من عبدالله بن مسعود».

وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥ / ٣٠١): «سألت أبي عن عبدالرحمن بن أبي ليلى؛ فقال: لا بأس به».

= وقال الذهبي في «الكاشف» (٢ / ١٦٢): «كان أصحابه يعظمونه كأنه أمير»، وذكره في «السير» (٤ / ٢٦٢)؛ فقال: «الإمام، العلامة، الحافظ، أبو عيسى، الأنصاري، الكوفي، الفقيه».

وذكره ابن حبان في «الثقات» (٥ / ١٠٠)، وذكره العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٢ / ٣٣٧ - ٣٣٨) متعلقاً بقول إبراهيم النخعي فيه: «كان صاحب أمراء»، وقال الذهبي في «الميزان» (٢ / ٥٨٤): «وبمثل هذا لا يلين الثقة».

وذكر البخاري في «التاريخ الكبير» (٥ / ٣٦٨) أنه سمع من أبي أيوب الأنصاري، فإذا انفرد عبدالرحمن لا يضر، ولكن في سند الترمذي ابنه محمد ابن عبدالرحمن، وهو سيء الحفظ جداً، ولم يترك؛ كما قال الحافظ ابن حجر في «التهذيب» (٩ / ٢٦٨ - ٢٦٩)، و«الفتح» (٣ / ٥٣٦ و ٤ / ٢١٤ و ٦ / ٣٠٧ و ٨ / ١٨٢)؛ إلا أن للحديث طرقات وشواهد أخرى يصل بها إلى مرتبة الحسن.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣ / ٤٥٨ - ٤٥٩) من مسند ابن عباس؛ فقال: «كان رسول الله ﷺ نازلاً على أبي أيوب الأنصاري في غرفة، وكان طعامه في سلة من المخدع، فكانت تجيء من الكوة السنور حتى تأخذ الطعام من السلة، فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «تلك الغول، فإذا جاءت فقل لها: عزم عليك رسول الله ﷺ أن لا ترجعي...»، وذكر نحوه.

وأخرجه الحاكم أيضاً (٣ / ٤٥٩) من طريق ابن لهيعة عن عمارة بن غزية، عن عبدالرحمن بن أبي عمرة، عن أبيه: «أن أبا أيوب الأنصاري كان له مربد للتمر في حديقة في بيته...»؛ فذكر الحديث بنحو منه.

وقال الذهبي في «التلخيص» في إسناد حديث أبي أيوب: «هذا أجود طرق الحديث»، وقال الترمذي: «وفي الباب عن أبي بن كعب». قلت: ولهذا تخريج قصة أبي بن كعب رضي الله عنه:

= * قصة أبي بن كعب مع الجنيّ:

قال النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٩٦٠): «أخبرنا عبد الحميد بن سعيد؛ قال: حدثنا مبشر عن الأوزاعي؛ قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير؛ قال: حدثني ابن أبي أن أباه أخبره: أنه كان لهم جرين فيه تمر، وكان أبي يتعاهده، فوجده ينقص، فحرسه؛ فإذا هو بدابة تشبه الغلام المحتلم، قال: فسلمت، فرد السلام، فقلت: من أنت؛ أجن أم إنس؟! قال: جن. قال: فناولني يدك. فناولني يده؛ فإذا يد كلب وشعر كلب. قال: هكذا خلق الجن؟ قال: لقد علمت الجن ما فيهم أشدّ مني. قال له أبي: ما حملك على ما صنعت؟ قال: بلغنا أنك رجل تحب الصدقة؛ فأحبينا أن نصيب من طعامك. قال أبي: فما الذي يجيرنا منكم. قال: هذه الآية: آية الكرسي. ثم غدا أبي إلى النبي ﷺ فأخبره، فقال: «صدق الخبيث».

كذا رواه الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن ابن أبي، ولم يسمه. ورواه الوليد بن مسلم عن الأوزاعي به؛ كما عند: البخاري في «التاريخ الكبير» (١ / ٢٨)، وابن حبان في «الصحيح» (٢ / ٦٣ - ٦٤ / رقم ٧٨٤ - مع «الإحسان»)، وأبي الشيخ في «العظمة» (٥ / ١٦٥٠ / رقم ١٠٩٢)، والبغوي في «شرح السنة» (٤ / ٤٦٢ - ٤٦٣ / رقم ١١٩٧).

ورواه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (ق ١٢٧ / ٢ - مع «بغية الباحث»)، والهيثم بن كليب الشاشي في «مسنده» (٣ / ٣٣٧ - ٣٣٨ / رقم ١٤٤٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧ / ١٠٨ - ١٠٩)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» أيضاً (ص ٥٢٥)؛ من طريق الأوزاعي، ولم يقع تصريح في اسم ابن أبي أيضاً، ووقع في الروايات السابقة إرسال يحيى بن أبي كثير الرواية عن ابن أبي.

قال ابن حبان: «اسم ابن أبي بن كعب هو الطفيل بن أبي بن كعب!!» قلت: قد سماه أحمد بن إبراهيم الدورقي عن مبشر بن إسماعيل بإسناد النسائي =

= الماضي، لكن قال: «عن عبدالله بن أبي بن كعب أن أباه أخبره».

أخرجه أبو يعلى في «مسنده الكبير» عن الدورقي.

قاله الحافظ ابن حجر في «النكت الظراف» (١ / ٣٨)، ولم يروه يحيى بن أبي كثير عن عبدالله بن أبي مباشرة، بل بينهما واسطة، والواسطة هي عبيدة بن أبي لبابة.

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير (١ / ٣١٢)؛ فقد ساق سند أبي يعلى. وعزاه لأبي يعلى الحافظ الناجي في «عجالة الإملاء المتيسرة» (ق ١٤٥ / ٢)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى» (٢ / ٩٧)، و«الدر المنثور» (٢ / ٥)، ثم وجدت ابن أبي الدنيا أخرجه في «الهواتف» (رقم ١٧٤) والضياء أخرجه في «المختارة» (٤ / ٣٧ / رقم ١٢٦٢) من طريقه.

ورواه جماعة عن يحيى بن أبي كثير، وسمّوا المبهم بـ «محمد» مما يؤكد خطأ كلام ابن حبان رحمه الله تعالى السابق، ثم وجدت الضياء يقول في «المختارة» (٤ / ٣٦) عن قول ابن حبان: «والذي عندي أن هذا القول وهم من أبي حاتم ابن حبان - والله أعلم -؛ فإن هذا الحديث لم نجده من رواية الطفيل وإنما وجدناه من رواية محمد».

أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٩٦١)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١ / ٢٧)، والهيثم بن كليب الشاشي في «مسنده» (٣ / ٣٣٩ / رقم ١٤٤٩)، والحاكم في «المستدرک» (١ / ٥٦١ - ٥٦٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧ / ١٠٩)، والرويانى في «مسنده» - ومن طريقه الضياء في «المختارة» (٤ / ٣٤ - ٣٥ / رقم ١٢٦١)؛ عن حرب بن شداد، عن يحيى، عن الحضرمي بن لاحق التميمي، عن محمد بن أبي بن كعب، به.

وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٩٦٢)، والشاشي في «مسنده» (٣ / ٣٤٠ / رقم ١٤٥٠)؛ من طريق شيبان، عن يحيى، عن الحضرمي، عن محمد، به.

= وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١ / ٢٧ - ٢٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١ / ٢٠١ / رقم ٥٤١) - ومن طريقه الضياء في «المختارة» (٤ / ٣٣ / رقم ١٢٦٠)؛ عن أبان بن يزيد، عن يحيى، عن الحضرمي، عن محمد، به.

وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (٢ / ٣٠٣ - مع ترتيبه «كنز العمال») إلى الحارث والرويانى وأبي الشيخ في «العظمة» وسعيد بن منصور في «السنن». والحديث قال فيه الهيثمي في «المجمع» (١٠ / ١١٨): «رجاله ثقات»، وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (١ / ٣٢٢): «رواه النسائي والطبراني بإسناد جيد»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في «التلخيص»، وصححه ابن حبان أيضاً.

وهو في «صحيح الترغيب والترهيب» (١ / ٢٧٣ / رقم ٦٥٨). وحرب بن شداد وشيبان ثقتان ثبتان في يحيى؛ كما في «الكامل» (٢ / ٨٢٢)، و«الجرح والتعديل» (٢ / ١ / ١٦٧). والجَرْنُ؛ بفتح الجيم وكسر الراء: هو البيدر، قاله المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢ / ٢٢١).

* قصة معاذ بن جبل مع الشيطان:

قال الحاكم في «المستدرک» (١ / ٥٦٣): أخبرنا أبو العباس قاسم بن القاسم السيارى، ثنا إبراهيم بن هلال، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، ثنا عبدالمؤمن ابن خالد الحنفي، ثنا عبدالله بن بريدة الأسلمي، عن أبي الأسود؛ قال: «قلت لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: حدثني عن قصة الشيطان حين أخذته. فقال: جعلني رسول الله ﷺ على صدقة المسلمين، فجعلت التمر في غرفة، فوجدت فيه نقصاناً، فأخبرت رسول الله ﷺ فقال: هذا الشيطان يأخذه. قال: فدخلت الغرفة، فأغلقت الباب علي، فجاءت ظلمة عظيمة، فغشيت الباب، ثم تصور في صورة فيل، ثم تصور في صورة أخرى، فدخل من شق الباب، فشددت =

= إزاري علي، فجعل يأكل من التمر، قال: فوثبت إليه فضبطته، فالتفت يداي عليه، فقلت: يا عدو الله! فقال: خلّ عني؛ فإني كبير ذو عيال كثير، وأنا فقير وأنا من جن نصيبين، وكانت لنا هذه القرية قبل أن يبعث صاحبكم، فلما بُعث أخرجنا عنها، فخلّ عني؛ فلن أعود إليك. فخلّيت عنه، وجاء جبريل عليه السلام فأخبر رسول الله ﷺ بما كان، فصلى رسول الله ﷺ الصبح، فنادى مناديه: أين معاذ بن جبل؟ فقامت إليه، فقال رسول الله ﷺ: «ما فعل أسيرك يا معاذ؟». فأخبرته، فقال: «أما إنه سيعود، فعُد». قال: فدخلت الغرفة، وأغلقت عليّ الباب، فدخل من شق الباب، فجعل يأكل من التمر، فصنعت به كما صنعت في المرة الأولى، فقال: خلّ عني؛ فإني لن أعود إليك. فقلت: يا عدو الله! ألم تقل: لا أعود؟! قال: فإني لن أعود، وآية ذلك على أن لا يقرأ أحد منكم خاتمة البقرة، فدخل أحد منا في بيته تلك الليلة».

وقال عقبه: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وعبد المؤمن بن خالد الحنفي مروزي ثقة، يجمع حديثه، وروى عنه زيد بن الحباب هذا الحديث بعينه» انتهى.

ووافقه الذهبي في «التلخيص»، وساقه (١ / ٥٦٣ - ٥٦٤) من طريق زيد بن الحباب به.

وأخرجه من طريق الحاكم الأولى البيهقي في «دلائل النبوة» (٧ / ١٠٩ - ١١٠) وقال: «تابعه زيد بن الحباب عن عبدالمؤمن بن خالد الحنفي المروزي».

وأخرجه من طريق زيد به: ابن أبي الدنيا في «مكايد الشيطان» (رقم ١٤) و «الهواتف» (رقم ١٧٥)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ٥٢٦ - ٥٢٧).

وقال السيوطي في «الخصائص الكبرى» (٢ / ٩٥): «أخرجه البخاري في «تاريخه» والطبراني والبيهقي وأبو نعيم بسند رجاله موثقون».

قلت: وتابعه أيضاً نعيم بن حماد؛ كما عند الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠) =

= / ١٦١ - ١٦٢ / رقم ٣٣٧) من طريق يحيى بن عثمان بن صالح، عن نعيم،
عن عبدالمؤمن، عن عبدالله، عن أبي الأسود، به .
وشيوخ الطبراني يحيى بن عثمان صدوق إن شاء الله؛ كما قال الذهبي، وقال
ابن أبي حاتم: «وقد تكلموا فيه». وبقيّة رجاله ثقات .
قاله الهيثمي في «المجمع» (٦ / ٣٢٢).
إلا أن الطبراني أخرجه في «المعجم الكبير» (٢٠ / ٥١ - ٥٢ / رقم ٨٩) من
طريق يحيى بن عثمان، عن نعيم بن حماد، عن عبدالمؤمن، عن عبدالله بن
بريدة، عن أبيه؛ قال: «بلغني أن معاذ بن جبل...»، وذكر نحوه .
قال الإمام البخاري في «التاريخ الكبير» (١ / ٢٨): «قال لنا نعيم: حدثنا
عبدالمؤمن بن خالد، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه: سمعت معاذاً يقول:
«ضم إلى النبي ﷺ تمر الصدقة...»؛ فذكر نحوه .
وقال: «قال غير نعيم عن أبي خالد الحنفي، عن ابن بريدة: أتيت أبا الأسود
فقال: أتيت معاذاً عن النبي ﷺ بهذا» .
وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠ / ١٠١ / رقم ١٩٧) وفي «مسند
الشاميين» (رقم ١٦١٢) من طريق إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي، عن
محمد بن مصفى، عن بقية بن الوليد، عن عقيل بن مدرّك، عن لقمان بن
عامر، عن الحسن بن جابر القرشي، عن معاذ بن جبل... وذكر نحوه .
وشيوخ الطبراني قال فيه الذهبي: «غير معتمد»؛ كما في «المجمع» (٢ / ٢٥٠
و ٤ / ١٨٤ و ٥ / ٧٢).

وعقيل بن مدرّك والحسن بن جابر فيهما ضعف .
وأخرجه من حديث معاذ أبو بكر الروياني؛ كما في «الفتح» (٤ / ٤٨٨)،
ووقع في روايته: «... ما أدخلك بيتي تأكل التمر؟ قال: أنا شيخ كبير فقير ذو
عيال، وما أتيتك إلا من نصيبين، ولو أصبت شيئاً دونه ما أتيتك، ولقد كنا في
مدّيتكم هذه حتى بعث صاحبكم، فلما نزلت عليه آيتان تفرقنا منها؛ فإن =

= خلّيت سبيلي علمتكمهما. قلت: نعم. قال: آية الكرسي، وآخر سورة البقرة من قوله: ﴿آمن الرسول...﴾ إلى آخرها».

ففي حديث معاذ من الزيادة على الأحاديث السابقة خاتمة سورة البقرة ﴿آمن الرسول...﴾ إلى آخرها.

* قصة بريدة الأسلمي مع الغول:

قال البيهقي في «دلائل النبوة» (٧ / ١١٠ - ١١١): «أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان؛ قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار؛ قال: حدثنا حامد السلمي؛ قال: حدثنا عمرو بن مرزوق؛ قال: حدثنا مالك بن مغول، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه؛ قال: كان لي طعام، فتبينت فيه النقصان، فكنت في الليل، فإذا غول قد سقطت عليه، فقبضت عليها، فقلت: لا أفارك حتى أذهب بك إلى رسول الله ﷺ، فقالت: إني امرأة كثيرة العيال، لا أعود. فحلفت لي، فخليتها، فجئت، فأخبرت النبي ﷺ، فقال لي النبي ﷺ: «كذبت، وهي كذوب»، وتبين لي النقصان، قال: فإذا هي قد وقعت على الطعام، فأخذتها، فقالت لي كما قالت لي في الأولى، وحلفت أن لا تعود، فجئت، فأخبرت النبي ﷺ فقال: «كذبت، وهي كذوب»، ثم تبين لي النقصان، فكمنت لها، فأخذتها فقلت: لا أفارك أو أذهب بك إلى النبي ﷺ. فقالت: ذرني حتى أعلمك شيئاً إذا قلته لم يقرب متاعك أحد منا: إذا أويت إلى فراشك؛ فاقراً على نفسك ومالك: آية الكرسي. فخليتها، فجئت، فأخبرت النبي ﷺ، فقال: «صدقت وهي كذوب، صدقت وهي كذوب».

وقال البيهقي عقبه: «كذا قال عن عبدالله بن بريدة عن أبيه، وهذا غير قصة معاذ؛ فيحتمل أن يكونا محفوظين». وقال: «ويذكر عن أبي أيوب الأنصاري أنه وقع له ذلك أيضاً».

* قصة أبي أسيد الساعدي مع الغول:

قال الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩ / ٢٦٣ - ٢٦٤): «حدثنا علي بن =

= عبد العزيز، ثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي، حدثني عبدالله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص؛ قال: سمعت من أب أُمِّي (أي جده لأمه) مالك بن حمزة بن أبي أسيد يحدث عن أبيه عن جده أبي أسيد الساعدي الخزرجي؛ قال: «وله بئر بالمدينة يقال لها بئر بضاعة، قد بصق فيها النبي ﷺ؛ فهو يشرب بها ويتمن بها. قال: فلما قطع أبو أسيد تمر حائطه، جعلها في غرفة له؛ فكانت الغول تخالفه إلى مشربته فتسرق ثمره وتفسده عليه، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ؛ فقال: «تلك الغول يا أبا أسيد، فاستمع عليها، فإذا سمعت اقتحامها - يعني وجبتها - فقل: بسم الله، حبسني رسول الله ﷺ». فقالت الغول: يا أبا أسيد! اعفني أن تكلفني أذهب إلى رسول الله ﷺ وأعطيك موثقاً من الله أن لا أخالفك إلى بيتك ولا أسرق تمرَكَ فأدلك على آية من كتاب الله، فتقرأ بها على بيتك؛ فلا نخالف إلى أهلك، ولا نكشف غطاءه. فأعطته الموثق الذي رضي به منها. فقالت: الآية التي أدلك عليها هي آية الكرسي، ثم حكّت إستها تضرط. فأتى النبي ﷺ فقص عليه القصة حيث ولت. فقال النبي ﷺ: «صدقت، وهي كذوب».

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «مكايد الشيطان» (رقم ١٣): حدثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي، حدثنا عبدالله بن عثمان، به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦ / ٣٢٣): «رواه الطبراني، ورجاله وثقوا كلهم، وفي بعضهم ضعف».

قال السيوطي في «الخصائص الكبرى» (٢ / ٩٦ - ٩٧): «أخرجه الطبراني وأبو نعيم بسند جيد!!»

قلت: إسناده ضعيف.

فيه عبدالله بن عثمان، ذكره الأزدي في «الضعفاء»، وقال أبو حاتم: «شيخ يروي أحاديث مشتهرة»، وقال ابن عدي: «ثنا محمد بن علي، ثنا عثمان. قلت ليحيى بن معين: فعبده بن عثمان بن سعد بن إسحاق يروي حديث أبي أسيد =

= في الغول، كيف هو؟ قال: ما أعرفه.

انظر: «الكامل في الضعفاء» (٤ / ١٥٦٢)، و «التهذيب» (٥ / ٢٧٣ - ٢٧٤). وفيه مالك بن حمزة، ذكره البخاري في «الضعفاء».

انظر: «الميزان» (٣ / ٤٢٥)، و «التهذيب» (١٠ / ١٢).

ووقع في «مجمع الزوائد» (٦ / ٣٢٣) تحريف، فجاء فيه: «ثم حكّت أسنانها تضربت»، وهو تحريف ظاهر.

ووقعت في «فتح الباري» (٤ / ٤٨٩): «ثم حلت إستها تضربت»، والصواب ما أثبتناه، والله تعالى أعلم.

والمشربة: هي الغرفة والعُلية. انظر: «لسان العرب» (١ / ٤٩١).

والمشربة؛ بضم الراء وفتحها، وجمعها مشارب ومشربات. قاله الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٩ / ٢٨٦).

وفي الباب عن زيد بن ثابت رضي الله عنه؛ كما عند ابن أبي الدنيا في «مكايد الشيطان» (رقم ١٥)، وكما قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٤ / ٤٨٩) وأبو الشيخ في «العظمة» (٥ / ١٦٧٤ / رقم ١١١٤)، وكما قال السيوطي في «الخصائص الكبرى» (٢ / ٩٧)، وأشار إليه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧ / ١١١).

ورجاله ثقات إن كان أبو إسحاق السبيعي سمعه من زيد؛ إلا أن أبا إسحاق اختلط أخيراً وكان يدلس.

ومما ينبغي ذكره هنا أن بعض هذه الأحاديث تدل على وجود الغول، وهي تختلف قوة وضعفاً، ولكن مجموعها يؤكد وجوده، وهي محمولة على التعدد؛ كما قدمناه، ولي فيه جزء مطبوع من سنوات.

قال الحاكم في «المستدرک» (٣ / ٤٥٩) عند حديث أبي أيوب الماضي: «هذه الأسانيد إذا جمع بينهما صارت حديثاً مشهوراً، والله أعلم»، وهذا كلام صحيح، والله أعلم.

ومع هذا؛ فقد جرب المجربون^(١) الذين لا يحصون كثرة أن لها من التأثير في دفع الشياطين وإبطال أحوالهم ما لا ينضبط من كثرته وقوته، فإن لها تأثيراً عظيماً في دفع الشيطان عن نفس الإنسان وعن المصروع وعن من تعينه الشياطين؛ مثل أهل الظلم والغضب، وأهل

(١) والأمثلة على ذلك كثيرة، نجتزئ منها المثالين الآتين:

* قال الذهبي في «السير» (١١ / ٨٧): عن عباس الدوري، سمعت يحيى بن معين يقول: «كنت إذا دخلت منزلي بالليل قرأت آية الكرسي على داري وعيالي خمس مرات، فبينا أنا أقرأ إذا شيء يكلمني؛ كم تقرأ هذا؟! كأن ليس إنسان يحسن يقرأ غيرك؟! فقلت: أرى هذا يسوؤك، والله لأزيدنك! فصرت أقرأها في الليلة خمسين، ستين مرة».

* وقال ابن التركماني في كتابه «اللمع في الحوادث والبدع» (ص ٤٣٦ - ٤٣٧) وهو يسرد سيرة أحد شيوخه: «وكان قد ابتلى الله تعالى هذا الشيخ العالم ببلاء آخر، وهو شيطان من الجن، رد على الشيخ في قراءته، فلعنه الشيخ وكذبه، فأخذ الشيخ في عين المعادة، فكان الشيطان إذا دخل الليل يرجف قلوبهم ويرمي عليهم الأحجار، فشكا ذلك للمؤلف - فإنه كان من جنسه ومن طلبته -، قال: يا بني! يرمي علينا كل يوم قفتين. قلت له: فكان يكسر شيئاً من الأواني أو يصيبكم أنتم. قال: لا، ولكن مراده أن يرجفنا. ويرميهم بالأحجار في وسط الدار، وكان للشيخ سلم وفيه مسمار كبير، فقومه الشيطان وأخرجه ورمى به في وجوههم، قال الشيخ: وكان عندي صندوق مقفول وفيه كتب، ففتح الصندوق ورمى كل ما فيه في وجوهنا، وكان يأخذ الغزل من بين يدي الزوجة ويغيب ثم يرمي به على وجوهنا. قال المؤلف: فقلت له: أنا وفلان نجيء إلى بيت سيدي ونقرأ شيئاً من كتاب الله تعالى. فجئنا وقرأنا سورة البقرة بكمالها، ثم دعونا الله سبحانه؛ فصد الحق الشيطان ببركة القرآن، وبعد ذلك ما قرب الدار» انتهى.

الشهوة والطرب، وأرباب السماع والمكاء والتصدية، إذا قرئت عليهم بصدق دفعت الشياطين وبطلت الأمور التي يخيّلها الشيطان، ويبطل ما عند إخوان الشياطين من مكاشفة شيطانية وتصرف شيطاني^(١)؛ إذ كانت الشياطين يوحون إلى أوليائهم بأمور يظنّها الجاهل من كرامات أولياء الله المتقين، وإنما هي من تلبّسات الشياطين على أوليائهم المغضوب عليهم والضالّين»^(٢).

*** المعالجة بكتابة القرآن بالمداد المباح ويغسل ويسقى المصاب :**

«ويجوز أن يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيئاً من كتاب الله وذكره بالمداد المباح^(٣) ويغسل ويسقى، كما نص على ذلك أحمد وغيره، قال عبد الله بن أحمد^(٤): قرأت على أبي: ثنا يعلى بن عبيد، ثنا سفيان، عن محمد بن أبي ليلى، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس؛ قال: إذا عسر على المرأة ولادتها؛ فليكتب: بسم الله لا إله إلا الله الحليم الحكيم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، ﴿كَانَ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات:

(١) فالقول كما قيل: إذا حضرت الملائكة هربت الشياطين، فإن القرآن إذا قرئ بصدق؛ تنزلت الملائكة، فتراها الأرواح الخبيثة، فتفر منها؛ فإنهم يرون ما لا نرى، «وكذلك قال الشيطان: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ [الأنفال: ٤٨]». وانظر: «مجموع الفتاوى» (٥ / ٣١٢ و ١١ / ٢٣٨).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٥٣ - ٥٦)، و «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» ضمن «مجموعة الرسائل المنبرية» (٢ / ١٣٨ - ١٤٠).

(٣) انظر (ص ٦٠٠) من هذا الكتاب.

(٤) في «مسائله» (رقم ١٦٢٢، ١٦٢٣).

[٤٦]، ﴿كَانَ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَغَ فَعَلْ يُهْلِكُ إِلَّا
الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، قال أبي: ثنا أسود بن عامر بإسناده
بمعناه. وقال: يكتب في إناء نظيف فيسقى. قال أبي: وزاد فيه وكيع:
فتسقى وينضح ما دون سرتها. قال عبدالله: رأيت أبي يكتب للمرأة
في جام أو شيء نظيف^(١).

(١) في «مسائل عبدالله» (ص ٤٤٧ / رقم ١٦٢٢): «رأيت أبي يكتب التعاويذ
للذي يقرع، وللحمى لأهله وقرباته، ويكتب للمرأة إذا عسر عليها الولادة في
جام أو شيء لطيف، ويكتب حديث ابن عباس؛ إلا أنه كان يفعل ذلك عند
وقوع البلاء، ولم أره يفعل هذا قبل وقوع البلاء، ورأيت يتعوذ في الماء ويشربه
المريض، ويصب على رأسه منه».

قلت: أثر ابن عباس إسناده ضعيف، فيه محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى
الأنصاري، صدوق سيء الحفظ جداً.

ومن طريقه أخرجه الدينوري في «المجالسة» (١٩٩٦ - بتحقيقي)، وأورده
الدميري في «حياة الحيوان» (١ / ١٤٨) وعزاه لـ «المجالسة».

ورواه عبدالله بن محمد بن المغيرة عن سفيان الثوري به ورفع، كما عند ابن
السنبي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٦١٩).

ورفعه خطأ؛ فعبدالله هذا قال أبو حاتم: «ليس بالقوي»، وقال ابن عدي:
«عامه ما يرويه لا يتابع عليه»، وقال ابن المديني: «ينفرد عن الثوري
بأحاديث»، وقال العقيلي: «يُخالف في بعض حديثه، ويحدث بما لا أصل
له».

وانظر: «الميزان» (٢ / ٤٨٧)، و «اللسان» (٣ / ٣٣٢ - ٣٣٣).

وأخرجه البيهقي في «الدعوات الكبير» (رقم ٤٩٧) عن حفص بن عبدالرحمن،
حدثنا محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، به، وقال: «هذا موقوف على ابن
عباس».

وقال أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري: أنا الحسن ابن سفيان النسوي، حدثني عبدالله بن أحمد بن شبيه، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، ثنا عبدالله بن المبارك، عن سفيان، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس؛ قال: إذا عسر على المرأة ولادها؛ فليكتب: بسم الله، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله، وتعالى رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين، ﴿كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى﴾ [النازعات: ٤٦]، ﴿كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَغَ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥]. قال علي: يكتب في كاغدة، فيعلق على عضد المرأة. قال علي: وقد جربناه فلم

= قلت: لم يصح مرفوعاً ولا موقوفاً.

والخبر في: «عيون الأخبار» (٤ / ١٢٠ - ط دار الكتب العلمية)، و«الطب النبوي» للذهبي (ص ٢٧٩)، و«زاد المعاد» (٤ / ٣٥٧)، و«بستان العارفين» (ص ١٠١).

وذكره السخاوي في «الأجوبة المرضية» (٣ / ٩٨٦ - ٩٨٧) عن «المجالسة» بالسند واللفظ، وعزاه «للجزء الرابع عشر» منه.

قال الإمام البغوي في «شرح السنة» (١٢ / ١٦٦): «روي عن عائشة أنها كانت لا ترى بأساً أن يعوذ في الماء، ثم يعالج به المريض. وقال مجاهد: لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله ويسقيه المريض. ومثله عن أبي قلابه، وكرهه النخعي وابن سيرين، وروي عن ابن عباس أنه أمر أن يكتب لامرأة تعسر عليها ولادتها: آيتين من القرآن وكلمات، ثم يغسل وتسقى. وقال أيوب: رأيت أبا قلابه كتب كتاباً من القرآن ثم غسله بماء، وسقاه رجلاً كان به وجع؛ يعني: الجنون».

نر شيئاً أعجب منه، فإذا وضعت تحله سريعاً ثم تجعله في خرقة أو تحرقه»^(١).

والأقوى تأثيراً وأسرع شفاءً قراءة القرآن على المريض مع مراعاة الشروط السالفة الذكر، قال ابن القيم رحمه الله: «وكان [أي: ابن تيمية] كثيراً ما يقرأ في أذن المصروع: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥]... وكان يعالج بآية الكرسي، وكان يأمر بكثرة قراءتها المصروع ومن يعالجها بها، وبقراءة المعوذتين»^(٢).

(١) إسناد أثر ابن عباس ضعيف؛ كسابقه.

وقول علي بن الحسن بن شقيق «يكتب في كاغدة...» غير صحيح، وتعليق التمام المكتوب عليها القرآن غير مشروع. انظر: «تيسير العزيز الحميد» (ص ١٦٧ - ١٦٨)، وتعليق شيخنا الألباني على «الكلم الطيب» (ص ٤٤ - ٤٥)، وما مضى من «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٦٤ - ٦٥).

(٢) «زاد المعاد» (٤ / ٦٨، ٦٩).

ومن الجدير بالذكر هنا أن ننبه على ضعف الحديث المروي في تحديد آيات معينة تقرأ على المصروع؛ إذ القرآن كله نافع بإذن الله تعالى، لا سيما الآيات التي فيها الترغيب والترهيب وذكر الجنة والنار، وهالك نص الحديث مع تخريجه وبيان ضعفه:

عن أبي ليلى؛ قال: كنتُ جالساً عند النبي ﷺ؛ إذ جاءه أعرابي، فقال: إنَّ لي أحمأً وجعاً. قال: ما وجعُ أخيك؟ قال: به لمم. قال: اذهب فأنتي به. قال: فذهب، فجاء به، فأجلسه بين يديه، فسمعتُه عوْذُه بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول البقرة وآيتين من وسطها: ﴿وَاللَّهُمَّ إِنَّكَ وَجَدْتَ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وآية =

= الكرسى، وثلاث آيات من خاتمتها، وآية من آل عمران، أحسبه قال: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، وآية من الأعراف: ﴿إِنَّكَ رَبُّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ...﴾ [الأعراف: ٥٤] الآية، وآية من المؤمنين: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، وآية من الجن: ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن: ٣]، وعشر آيات من أول الصافات، وثلاث آيات من آخر الحشر، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، والمعوذتين. فقام الأعرابي قد برأ ليس به بأس.

وقوله: (به لم) هو طرف من الجنون، وقيل: هو كل داء يلم من خبل أو جنون أو نحوهما. كذا في «مجمع بحار الأنوار» (٤ / ٥٠٨).
والحديث أخرجه ابن ماجه في «السنن» (رقم ٣٥٤٩) عن عبدة بن سليمان، والطبراني في «الدعاء» (رقم ١٠٨٠) عن محمد بن مسروق الكندي؛ كلاهما عن أبي جناب الكلبي، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه أبي ليلى، به. وإسناده ضعيف.

فيه أبو جناب، يحيى بن أبي حيّة الكلبي، وهو ضعيف؛ لكثرة تدليسه، ضعفه يحيى بن سعيد القطان وابن سعد وابن معين، وقال الفلاس: «متروك الحديث»، وقال أحمد: «أحاديثه مناكير». انظر: «تهذيب الكمال» (٣١ / ٢٨٧) والتعليق عليه.

والمتبع لطرق هذا الحديث يجد أن أبا الجناب دلّسه في موطنين، وهذا البيان:

الأول: في قوله: «عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبيه»، وبينهما رجل؛ كما عند أبي يعلى في «المسند» (رقم ١٥٩٤)، ومن طريقه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٦٣٢).

والآخر: في قوله: «عن أبي ليلى؛ قال: «كنت جالسا»، وأبو ليلى قال: حدثني أبي بن كعب؛ قال: «كنت عند النبي ﷺ...». أخرجه عبدالله بن أحمد =

= في «زوائد المسند» (٥ / ١٢٨) - ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (رقم ١٤٧٧) -، والحاكم في «المستدرک» (٤ / ٤١٢ - ٤١٣)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (رقم ٥٢٧).

قال الحاكم: «قد احتج الشيخان برواة هذا الحديث كلهم عن آخرهم غير أبي جناب الكلبي، والحديث محفوظ ولم يخرجاه».

وتعقبه الذهبي في «التلخيص» بقوله: «أبو جناب الكلبي ضعّفه الدارقطني، والحديث منكر».

قلت: تضعيف الدارقطني له بترجمته في «الضعفاء والمتروكين» (رقم ٥٧٦)، وقوله: «منكر» لتفرد أبي الجناب به؛ فلم يتابعه عليه أحد، وهو مدلس وضعيف.

قال الهيثمي في «المجمع» (٥ / ١١٥): «رواه عبدالله بن أحمد، وفيه أبو جناب، وهو ضعيف؛ لكثرة تدليسه، وقد وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح»، وعزاه فيه (٥ / ١١٥) لأبي يعلى وقال: «فيه من لم يُسمَّ، وأبو جناب وهو ضعيف لتدليسه، ووثقه ابن حبان».

وقال البوصيري في «زوائد ابن ماجه» (٤ / ٨٠ - ٨١): «هذا إسناده فيه أبو جناب، وهو ضعيف ومدلس».

ثم وجدتُ أنَّ ابن علان في «الفتوحات الربانية» (٤ / ٤٢ - ٤٣) ينقل عن ابن حجر قوله عن هذا الحديث: «هذا حديث غريب»، وذكر الطرق السابقة، وأعله بأبي جناب، وقال عنه: «فجّوده مرة وسوّاه أخرى».

وأخيراً... من الجدير بالذكر أمران:

الأول: ورد حديث لم يثبت في أثر قراءة ما كان يخصه شيخ الإسلام من الآيات على الجن، وهو ما أخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٢ / ١٦٣)

- ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١ / ٢٥٥ - ٢٥٦) - عن ابن مسعود؛ قال: «بينما أنا والنبي ﷺ في بعض طرقات المدينة؛ إذا برجل قد

= صُرع، فدنوتُ منه، فقرأتُ في أذنه، فاستوى جالساً، فقال النبي ﷺ: «ماذا قرأتُ في أذنه يا ابن أم عبد؟». فقلت: فذاك أبي وأمي، قرأت: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥]. فقال النبي ﷺ: «والذي بعثني بالحق؛ لو قرأها موقن على جبل؛ لزال».

قال أحمد: «هذا حديث موضوع، آفته سلام بن رزين»، وقال الذهبي في «الميزان» (٢ / ١٧٥) عنه: «لا يعرف، وحديثه باطل».

وللحديث طريق أخرى ضعيفة تكلمتُ عليها في تعليقي على «التعقبات على الموضوعات» (رقم ٤٠) للسيوطي.

(تنبيه): لم يرد حديث صحيح في القراءة في أذن المصروع.

والآخر: ذكر الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٢ / ١٢٢ - ١٢٣) رحلة القرطبي المفسر والقرافي إلى مصر (الفيوم على وجه الخصوص)؛ قال: «فلما دخلها ارتادا مكاناً ينزلان فيه، فدلا على مكان، فلما أتياه قال لهما إنسان: يا مولانا! بالله لا تدخلا؛ فإنه معمور بالجان. فقال الشيخ شهاب الدين - أي: القرافي - للغلمان: ادخلوا، ودعونا من هذا الهذيان. ثم إنهما توجهتا إلى جامع البلد إلى أن يفرش الغلمان المكان، ثم عادا، فلما استقرا بالمكان سمعا صوت تيس من المعز يصيح من داخل الخرستان، وكرر ذلك الصباح، فامتقع لون القرافي وخارت قواه وبُهِت، ثم إن الباب فُتح وخرج منه رأس تيس وجعل يصيح، فذاب القرافي خوفاً، وأما القرطبي؛ فإنه قائم إلى الرأس، وأمسك بقرنيه، وجعل يتعوذ ويسمّل، ويقرأ: ﴿اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٩]، ولم يزل كذلك حتى دخل الغلام ومعه حبل وسكين، وقال: يا سيدي! تنح عنه. وجاء إليه أخرجه وأنكاه وذبحه. فقال: لما توجهتما رأيته مع واحد، فاسترخصته واشتريته لنذبحه ونأكله، وأودعته في هذا الخرستان، فأفاق القرافي من حاله، وقال: يا أخي! جزاك الله خيراً، ما كنت قلت لنا، وإلا طارت عقولنا أو كما قال».

فمع قراءة القرآن إما أن ينصرف الجن، وإما أن ينطق على لسان المصروع، فإن كان الأول؛ فالحمد لله كُفِينَا شَرَّهُ، وإن كان الثاني؛ فَيَتَّعَامَلُ مَعَهُ كَالْآتِي:

* إقامة الحجة على الجني الصارع:

قد علمت سابقاً أن أسباب المس ترجع إلى ثلاثة:

الأول: إما عن عشق وشهوة وهوى.

الثاني: أو عن بغض ومجازاة مثل أن يؤذيهم بعض الإنس أو يظنوا أنهم يتعمدوا أذاهم إما ببول على بعضهم، أو بصب ماء حار، أو بقتل بعضهم.

الثالث: أو تعدياً منهم على الإنسي.

ولذا حاول أن تقيم على الجني الحجة في خطئه وظلمه حسب سبب دخوله^(١)، «فما كان من الباب الأول؛ فهو من الفواحش التي

(١) علماً بأن الكذب في الجن كثير جداً، بل هو الغالب؛ فلا ينبغي الاستطراد معهم في الكلام ولا تصديق ما يقولونه كأنه قطعي لا يقبل الشك؛ فإن هذا باب عظيم من مداخل الشيطان وجنوده على بني الإنسان، والله المستعان، ومما ينبغي التنبه له هنا أمران:

الأول: لم يثبت دليل صريح صحيح على كلام الجني على لسان الإنسي.
والآخر: لم يثبت دليل صريح صحيح فيه مخاطبة الإنسي للجني (أو المصروع) إلا أمره بالخروج، وذلك في الأحاديث المتقدمة (ص ٤٠٤ - ٤١٤).
فكلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في إقامة الحجة على الجني وظلمه للإنسي، لا يوجد له مستند نقلي؛ إلا أن يقال بأن الشريعة عامة للثقلين، مع =

حرمها الله تعالى كما حرم ذلك على الإنس، وإن كان برضى الآخر؛ فكيف إذا كان مع كراهته؟! فإنه فاحشة وظلم، فيخاطب الجن بذلك، ويعرفون أن هذا فاحشة محرمة أو فاحشة وعدوان لتقوم الحجة عليهم بذلك، ويعلمون أنه يحكم فيهم بحكم الله ورسوله الذي أرسله إلى جميع الثقلين الإنس والجن، وما كان من القسم الثاني؛ فإن كان الإنسي لم يعلم؛ فيخاطبون بأن هذا لم يعلم، ومن لم يتعمد الأذى لا يستحق العقوبة، وإن كان قد فعل ذلك في داره وملكه عرفوا بأن الدار ملكه؛ فله أن يتصرف فيها بما يجوز وأنتم ليس لكم أن تمكثوا في ملك الإنس بغير إذنهم، بل لكم ما ليس من مساكن الإنس؛ كالخرب والفلوات، ولهذا يوجدون كثيراً في الخرب والفلوات، ويوجدون في مواضع النجاسات؛ كالحمامات، والحشوش، والمزابيل، والقمامين، والمقابر، والشيوخ الذي تقترب بهم الشياطين وتكون أحوالهم شيطانية لا رحمانية يأوون كثيراً إلى هذه الأماكن التي هي مأوى الشياطين... والمقصود أن الجن إذا اعتدوا على الإنس أُخبروا بحكم الله ورسوله، وأقيمت عليهم الحجة، وأمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر؛ كما يفعل بالإنس^(١)؛ لأن الله يقول: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾

= مزج ذلك بالتجارب وما شابه، وينبغي أن يحرر مدى مشروعية الاعتماد على التجربة في مثل هذا الباب، والله الموفق للصواب.

(١) قال ابن مفلح في «الفروع» (١ / ٦٠٧): «كان شيخنا [يعني: شيخ الإسلام ابن تيمية] إذا أتى بالمصروع وعظ من صرعه وأمره ونهاه، فإن انتهى وفارق المصروع أخذ عليه العهد أن لا يعود، وإن لم يأتmer ولم ينته ولم يفارق؛ ضربه حتى يفارقه».

[الإسراء: ١٥]، وقال تعالى: ﴿يَمَعَشَرُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ اللَّيْلَ يَأْتِيَكُمُ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾ [الأنعام: ١٣٠]»^(١).

* ضرب المصروع:

و «قد يحتاج في إبراء المصروع ودفع الجن عنه إلى الضرب؛ فيضرب ضرباً كثيراً جداً، [وقد ضربنا نحن من الشياطين في الإنس ما شاء الله حتى خرجوا من الإنسي ولم يعاودوه، وفيهم من يخرج بالذكر والقرآن، وفيهم من يخرج بالوعظ والتخويف، وفيهم من لا يخرج إلا بالعقوبة كالإنس]»^(٢)، والضرب إنما يقع على الجنى ولا يحس به المصروع حتى يفيق المصروع ويخبر أنه لم يحس بشيء من ذلك، ولا يؤثر في بدنه، ويكون قد ضرب بعصا قوية على رجليه نحو ثلاث مئة أو أربع مئة ضربة وأكثر وأقل، بحيث لو كان على الإنسي لقتله، وإنما هو على الجنى والجنى يصيح ويصرخ، ويحدث الحاضرين بأمور متعددة كما قد فعلنا نحن هذا وجربناه مرات كثيرة يطول وصفها بحضرة خلق كثيرين»^(٣).

= ونقل هذا الكلام عن ابن مفلح السيوطي في «لقط المرجان» (ص ٥٦).

وانظر: «مجموع فتاوى ابن عثيمين» (١ / ٢٩٩)، وقد مضى (ص ٤١٨).

(١) «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢ / ١٢٥ - ١٢٨)، و «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٤٠ - ٤٣).

(٢) ما بين المعقوفتين من «النبوات» (ص ٤٠٣).

(٣) «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢ / =

= (١١٤)، و «مجموع الفتاوى» (١١ / ٤٩٥ و ١٩ / ٦٠)، و «النبوات» (ص ٤٠٢)، و «الجواب الصحيح» (٢ / ٣٤١).

وقال ابن القيم في «الزاد» (٤ / ٦٨ - ٦٩): «وشاهدت شيخنا يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه، ويقول: قال لك الشيخ: اخرجي، فإن هذا لا يحل لك. فيفيق المصروع، وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب، فيفيق المصروع ولا يحس بألم، وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مراراً.

وكان كثيراً ما يقرأ في أذن المصروع: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥].

وحدثني أنه قرأها مرة في أذن المصروع، فقالت الروح: نعم، ومد بها صوته، قال: فأخذت له عصا، وضربته بها في عروق عنقه حتى كلت يداي من الضرب، ولم يشك الحاضرون أنه يموت لذلك الضرب، ففي أثناء الضرب قالت: أنا أحبه. فقلت لها: هو لا يحبك. قالت: أنا أريد أن أحج به. فقلت لها: هو لا يريد أن يحج معك. فقالت: أنا أدعه كرامة لك. قال: قلت: لا ولكن طاعة لله ولرسوله. قالت: فأنا أخرج منه. قال: فقعد المصروع يلتفت يميناً وشمالاً وقال: ما جاء بي إلى حضرة الشيخ؟ قالوا له: وهذا الضرب كله؟ فقال: وعلى أي شيء يضربني الشيخ ولم أذنب؟! ولم يشعر بأنه وقع به ضرب ألينة. وكان يعالج بأية الكرسي وكان يأمر بكثرة قراءتها المصروع ومن يعالجه بها وبقراءة المعوذتين».

قلت: نقل هذا الكلام عن ابن القيم الشيخ ابن عثيمين في «مجموع فتاوى ابن عثيمين» (١ / ٢٩٩)، ورضيه، وقال: «أمّا العلاج - أعني: علاج صرع الأرواح -؛ فقد اعترف كبار الأطباء أن الأدوية الطبيعية لا تؤثر فيه، وعلاجه بالدعاء والقراءة والموعظة...»، ثم قال حفظه الله بعد أن ساق الأدلة على ثبوت الصرع من الكتاب والسنة وأقوال الأئمة؛ قال: «وبهذا يتبين أن صرع =

= الجن للإنس ثابت بمقتضى دلالة الكتاب والسنة والواقع، وأنكر ذلك المعتزلة، ولولا ما أثير حول هذه المسألة من بلبلة وجدال أدى إلى جعل كتاب الله تعالى دالاً على معاني تخیيلية لا حقيقة لها، ولولا أن إنكار هذا يستلزم تسفيه أئمتنا وعلمائنا من أهل السنة أو تكذيبهم - أقول لولا هذا وهذا -؛ ما تكلمت في هذه المسألة لأنها من الأمور المعلومة بالحس والمشاهدة، وما كان معلوماً بالحس والمشاهدة لا يحتاج إلى دليل؛ لأن الأمور الحسّية دليل بنفسها، وإنكارها مكابرة أو سفسطة؛ فلا تخذعوا أنفسكم، ولا تتعجلوا، واستعيذوا بالله من شرور خلقه من الجن والإنس، واستغفروه وتوبوا إليه، إنه هو الغفور الرحيم».

قلت: وقال الشيخ رشيد رضا في «تفسير المنار» (٨ / ٣٦٩ - ٣٧٢) في معرض حديثه عن الدجل والدجالين الذين يستخدمون ما يسمى «الزّار» - وهو نوع من الشعوذة والطبل والرقص كان يستخدمها المشعوذون مع بعض الطلاسم والأقسام الممنوعة «شرعاً» - لعلاج بعض الحالات؛ زعموا!

وقد انتشرت هذه الظاهرة وعمّ بلاؤها في عصر الشيخ رشيد؛ فقام رحمه الله ينكر عليهم ويبين خطأهم وضلالهم، فسئل رحمه الله بما نصه:

«فإن قيل: إن الأناجيل أثبتت أن الشياطين تدخل في أجساد الناس وتصرعهم، وإن المسيح عليه السلام كان يخرج هذه الشياطين بإذن الله تعالى منهم، وفي القرآن المجيد ما يشير إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾، وإن قالوا: إنه تمثيل حكى به ما كان مألوفاً عند العرب، وقد حكى عن بعض العلماء المحققين دون الخرافيين وقائع فيه كوقائع الإنجيل، ومن ذلك ما حكاها العلامة ابن القيم عن أستاذه شيخ الإسلام ابن تيمية؛ فهل تنكر كل ذلك أم ماذا تقول فيه؟

فالجواب: إننا وإن كنا لا نعرف لهذه الأناجيل أسانيد صحيحة متصلة، وقد أمرنا أن لا نصدق أهل الكتاب ولا نكذبهم فيما لا حجة له أو عليه في كتابنا، =

وإن كان شيخا الإسلام من أجل الثقات عندنا فيما يرويان عن أنفسهما وعن غيرهما بالجزم؛ فإننا نقول: إن وقائع الأحوال في هذا المقام فيها إجمال، هي به قابلة لأنواع شتى من الاحتمال، على أن ما يؤخذ منها على ظاهره لا حجة فيه على شيء من أعمال الدجالين التي ينكرها الشرع والعقل، وأين دجل هؤلاء الفساق المحتالين من معجزة أو كرامة يكرم الله بها نبياً مرسلأ أو وليأ صالحأ، فيشفي على يديه مصروعأ ألم به الشيطان أم لم يُلِم؟!

وما إلمام الشيطان ببعض الناس بالمحال عقلاً حتى نحار في فهم أمثال هذه الروايات النادرة عند أهل الكتاب وعندنا، بل عند جميع الأمم، وإن بعض الأمراض العصبية التي يصرع أصحابها لابسهم الشيطان فيها أم لا لتشفى بتأثير الاعتقاد وتأثير إرادة الأرواح القوية إذا توجهت إلى الله تعالى سائلة شفاءها، وما نحن بالذين يدارون الماديين أو يبالون بإنكارهم لكل ما لا يشبه الحس لهم، بل نرى أن جملة ما روي عن الأنبياء والعلماء وما اشتهر عند كل الأمم يفيد في مجموعه التواتر المعنوي في إثبات أصل هذه المسألة.

وما لنا لا نذكر أنه قد وقع لنا من ذلك ما يعده كثير من الناس أمراً عظيماً ويستبعدون أن يكون من فلتات الاتفاق ونوادير المصادفات، من ذلك أنه كان في بلدنا (القلمون) في سورية رجل صياد اسمه (عمر كسن) رمى شبكته ليلة في البحر فسمع صوتاً غير مألوف؛ فما لبث بعد ذلك أن صار يصرع، ويخيل إليه هجوم فئة من الجن عليه يضربونه متهمين إياه بإصابة فتاة منهم، ورآني وهو غائب عن الحس بالهيئة التي كنت أدخلو فيها للعبادة وذكر الله في حجرة خاصة ويدي مخرصة قصيرة من الأبنوس كنت أعتمد عليها ولم يكن رأى ذلك قط، رآني أطرده الجن عنه بهذه المخرصة، وكان أهله قد ذكروا لي أمره، ثم دعوني إلى رؤيته ورقيته والدعاء له، فذهبت فالفيتة مغمى عليه لا يرى ولا يسمع ممن حوله شيئاً، ولكنه كان يقول: جاء سيدنا الشيخ رشيد... ولما رأيته على هذه الحالة توجهت إلى الله تعالى بإخلاص وخشوع ووضعت يدي =

= على رأسه وقلت: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، ففتح عينيه وقام كأنما نشط من عقال، ثم عاد إليه هذا بعد زمن طويل لا أذكره وشفاه الله تعالى وأذهب عنه الروح ثانية بنحو مما أذهب عنه في المرة الأولى، ولكنني لم أر أولئك الجن الذين كان يراني أجادلهم وأذودهم عنه، والواقعة تحتمل التأويل عندي، ولا أعدها دليلاً قطعياً على كون صرعه كان من الجن كما أنه لا مانع عندي أن يكون منهم، وقد ذكرت هذه الواقعة لشهرتها عندنا في البلد وكثرة من شهدها.

وقد يكون من غريب الاتفاق أنني كنت أعاشر بعض أصحاب هذا الصرع ولكن لم يكن يحدث لهم وأنا معهم قط، ومنهم حمودة بك أخو شيخنا الأستاذ الإمام، كنت أكثر الناس معاشرة لهم وما من أحد كان يكثر زيارتهم إلا ورأى حمودة يصرع، ولا سيما بعد اشتداد النوبات عليه في أثناء مرض الشيخ وبعده حتى كانت ربما تتعدد في اليوم الواحد، ولكنني كنت أمكث عندهم في الإسكندرية الأيام والليالي، ولم يقع له شيء من ذلك أمامي، ومثله في ذلك صديقنا محمد شريف الفاروقي رحمهما الله تعالى، ولا أستبعد أن يكون لبعض الأرواح تأثير في بعض بإذن الله تعالى، كما لا أنفي على سبيل القطع أن يكون ذلك من نواذر الاتفاق، وكان شيوخ بلدنا ينقلون عن جدي الثالث غرائب في هذا الباب.

وإنني لم أذكر مثل هذا إلا لأمرين:

● أحدهما: أن لا يظن ظان أنني أميل في تشديدي في كشف غش الدجالين إلى آراء الماديين.

● وثانيهما: أن لا يجعل أحد ما نقل عن مثل شيخ الإسلام من إرساله رسولاً إلى المصروع يخرج منه الشيطان حجة على من ينكر دجل هؤلاء الضالين من عبّاد الشياطين أو الدعاة إلى عبادتهم بتخويف الناس مما لا يخيف منهم، أو التقرب إليهم بما يعدّ عبادة لهم، كما يعبد اليزيدية إبليس جهراً بدعوى أنهم

* انتهار الجني وتهديده :

ويجوز «أمر الجني ونهيه كما يؤمر الإنسي وينهى ، ويجوز من ذلك ما يجوز مثله في حق الإنسي ، مثل أن يحتاج إلى انتهار الجني وتهديده ولعنه وسبه كما ثبت في «صحيح مسلم» عن أبي الدرداء ؛ قال : «قام رسول الله ﷺ ، فسمعناه يقول : «أعوذ بالله منك» . ثم قال : «ألعنك بلعنة الله (ثلاثاً)» . وبسط يده كأنه يتناول شيئاً ، فلما فرغ من الصلاة قلنا : يا رسول الله ! قد سمعناك تقول في الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك ! قال : «إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي ، فقلت : أعوذ بالله منك ثلاث مرات ، ثم قلت : ألعنك بلعنة الله التامة ؛ فلم يستأخر ثلاث مرات ، ثم أردت أخذه ، ووالله ؛ لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة»^(١) .

ففي هذا الحديث الاستعاذة منه ولعنته بلعنة الله ولم يستأخر بذلك ؛ فمد يده إليه .

وفي «الصحيحين» عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ؛ قال : «إن

= بذلك يتقون شره والعياذ بالله تعالى ؛ فأمثال هؤلاء الدجالين وأتباعهم هم الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٧] اهـ .

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة والتعوذ منه وجواز العمل القليل في الصلاة ، رقم ٥٤٢) .

الشیطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة علي، فأمكنني الله منه، فذعته، ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه، فذكرت قول أخي سليمان: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾؛ فرده الله خاسئاً^(١)؛ فهذا الحديث يوافق الأول ويفسره، وقوله: «ذعته»؛ أي: خنقته، فبين أن مد اليد كان لخنقه، وهذا دفع لعدوانه بالفعل، وهو الخنق، وبه اندفع عدوانه فرده الله خاسئاً^(٢).

* حرمة التعدي وظلم الجن:

ف «إذا برىء المصاب بالدعاء والذكر وأمر الجن ونهيمهم وانتهارهم وسبهم ولعنهم ونحو ذلك من الكلام حصل المقصود، وإن كان ذلك يتضمن مرض طائفة من الجن أو موتهم؛ فهم الظالمون لأنفسهم إذا كان الراقي الداعي المعالج لم يتعد عليهم كما يتعدى عليهم كثير من أهل العزائم، فيأمرون بقتل من لا يجوز قتله، وقد

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الصلاة، باب الأسير أو الغريم يربط في المسجد، رقم ٤٦١، وكتاب الصلاة، باب ما يجوز من العمل في الصلاة، رقم ١٢١٠، وكتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم ٣٢٨٢، وكتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب﴾، رقم ٣٤٢٢، وكتاب التفسير، باب ﴿هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب﴾، رقم ٤٨٠٨، ومسلم في (كتاب المساجد، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة، رقم ٥٤١).

(٢) «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢ / ١٣٥ - ١٣٦)، و «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٥٠ - ٥١).

يحبسون من لا يحتاج إلى حبسه»^(١).

«وذلك أن قتل الجن»^(٢) بغير حق لا يجوز كما لا يجوز قتل

(١) «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢ / ١٣٧ - ١٣٨)، و «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٥٢ - ٥٣).

(٢) علق الذهبي في «السير» (٢ / ١٩٦ - ١٩٧) عن عائشة أم المؤمنين بإسناد رجاله ثقات؛ فقال: عن يحيى بن سعيد القطان، حدثنا أبو يونس حاتم بن أبي صغيرة، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة رضي الله عنها؛ أنها قتلت جناً، فأتيت في منامها: والله؛ لقد قتلت مسلماً. قالت: لو كان مسلماً لم يدخل على أزواج النبي ﷺ. فقيل: أوكأن يدخل عليك إلاً وعليك ثيابك؟ فأصبحت فزعاً، فأمرت باثني عشر ألف درهم فجعلتها في سبيل الله.

وقال رحمه الله: عن عفيف بن سالم، عن عبدالله بن المؤمل، عن عبدالله بن أبي مليكة، عن عائشة بنت طلحة؛ قالت: «كان جان يطلع على عائشة، فحُرِّجَت عليه مرة بعد مرة بعد مرة، فأبى إلاً أن يظهر، فعدت عليه بحديدة فقتلته، فأتيت في منامها، فقيل لها: أقتلت فلاناً وقد شهد بدرًا؟! وكان لا يطلع عليك؛ لا حاسراً، ولا متجرداً؛ إلا أنه كان يسمع حديث رسول الله ﷺ. فأخذها ما تقدم وما تأخر، فذكرت ذلك لأبيها، فقال: تصدقي باثني عشر ألفاً ديتة».

قال (أي الذهبي): «رواه عبدالله بن أحمد، عن عفيف، وهو ثقة، وابن المؤمل فيه ضعف، والإسناد الأول أصح، وما أعلم أحد اليوم يقول بوجوب دية في مثل هذا».

قلت: وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٥ / ١٦٥٤ / رقم ١٠٩٧) عن ابن أبي مليكة؛ قال: «إن جناً كان لا يزال يطلع على عائشة رضي الله عنها، فأمرت بقتله، فأتيت في المنام...»، وذكره.

وأورده الشبلي في «آكام المرجان» (ص ٦٤) وعزاه لابن أبي شيبة وأبي الشيخ في «العظمة».

الإنس بلا حق^(١)، والظلم محرم في كل حال؛ فلا يحل لأحد أن يظلم أحداً ولو كان كافراً، بل قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَاؤُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨]^(٢).

*** المعالج واحترازه بالطاعات وبعده عن الآفات وكونه مجاهداً في سبيل الله بإغاثته الملهوف ونصرته المظلوم:**

فهذه هي الطريقة المشروعة التي ليس فيها أيّ تعدٍ عليهم،

(١) أخرج الإمام مسلم في «صحيحه» (رقم ٢٢٣٦) عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة: «أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته، قال: فوجدته يصلي، فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته، فسمعت تحريكاً في عراجين في ناحية البيت، فالتفت فإذا حيّة، فوثبت لأقتلها، فأشار إليّ: أن اجلس. فجلست، فلما انصرف أشار إلى بيت من الدار، فقال: أترى هذا البيت؟ فقلت: نعم. قال: كان فيه فتى منّا حديث عهد بعرس. قال: فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار، فيرجع إلى أهله، فاستأذنه يوماً، فقال له رسول الله ﷺ: «خذ عليك سلاحك؛ فأني أخشى عليك قريظة». ثم رجع؛ فإذا امرأته بين البابين قائمة، فأهوى إليها الرمح ليطعن بها، وأصابته غيرة، فقالت له: اكفف عليك رمحك، وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني. فدخل؛ فإذا بحية عظيمة منظوية على الفراش، فأهوى إليها الرمح، فانتظمها به، ثم خرج فركزه في الدار، فاضطربت عليه؛ فما يدرى أيهما كان أسرع موتاً: الحية أم الفتى. قال: فجئنا إلى رسول الله ﷺ، فذكرنا ذلك له وقلنا: ادع الله يحييه لنا. فقال: «استغفروا لصاحبكم». ثم قال: «إن بالمدينة جنّاً قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئاً فآذنوه ثلاثة أيام، فإن بدا لكم بعد ذلك؛ فاقتلوه؛ فإنما هو شيطان».

(٢) «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢ / ١٢٩)، و«مجموع الفتاوى» (١٩ / ٤٤).

ف «من سلك في دفع عداوتهم مسلك العدل الذي أمر الله به ورسوله؛ فإنه لم يظلمهم، بل هو مطيع لله ورسوله في نصر المظلوم وإغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعي التي ليس فيها شرك بالخالق ولا ظلم للمخلوق، ومثل هذا لا تؤذيه الجن؛ إما لمعرفتهم بأنه عادل، وإما لعجزهم عنه، وإن كان الجن من العفاريت وهو ضعيف؛ فقد تؤذيه؛ فينبغي لمثل هذا أن يحترز بقراءة العوذ مثل آية الكرسي والمعوذات والصلاة والدعاء ونحو ذلك مما يقوي الإيمان ويجنب الذنوب التي بها يسلطون عليه؛ فإنه مجاهد في سبيل الله، وهذا من أعظم الجهاد؛ فليحذر أن ينصر العدو عليه بذنوبه، وإن كان الأمر فوق قدرته؛ فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها؛ فلا يتعرض من البلاء لما لا يطيق»^(١).

* العلاج الممنوع وأحوال فاعليه :

العلاج الشرعي هو ما أسلفناه لك، وما سواه من ذهاب إلى السحرة والمشعوذين لا يجوز أبداً.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في تفسير قوله تعالى : ﴿وَأَنْتُمْ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن : ٦] : «كان الرجل من الإنسي ينزل بالوادي - والأودية مظان الجن؛ فإنهم يكونون بالأودية أكثر مما يكونون بأعالي الأرض -، فكان الإنسي

(١) «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢) / (١٣٨)، و «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٥٣).

يقول: أعود بعظيم هذا الوادي من سفهائه. فلما رأت الجن أن الإنس تستعيز بها زاد طغيانهم وغيّرهم^(١)، وبهذا يجيئون المُعزَّم والراقي بأسمائهم وأسماء ملوكهم؛ فإنه يقسم عليهم بأسماء من يعظمونه، فيحصل لهم بذلك من الرئاسة والشرف على الإنس ما يحملهم على أن يعطوهم بعض سؤلهم، لا سيما وهم يعلمون أن الإنس أشرف منهم وأعظم قدراً، فإذا خضعت الإنس لهم واستعادت بهم؛ كان بمنزلة أكابر الناس إذا خضع لأصاغرهم ليقضي له حاجته.

* الشياطين يشتهون الشر ويلتذون به:

ثم الشياطين منهم من يختار الكفر والشرك ومعاصي الرب، وإبليس وجنوده من الشياطين يشتهون الشر، ويلتذون به ويطلبونه، ويحرصون عليه بمقتضى خبث أنفسهم، وإن كان موجبا لعذابهم وعذاب من يغوونه، كما قال إبليس: ﴿فِعْرَنِكَ لَأُعَوِّنَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُحْلَصِينَ ﴿[ص: ٨٢ - ٨٣]، وقال تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَأُحْثِكَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٢٠].

* الإنسان إذا فسدت نفسه فإنه يشتهي ما يضره:

والإنسان إذا فسدت نفسه أو مزاجه يشتهي ما يضره ويلتذ به، بل

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (١١ / ٢٩٤، ٣٠٤)، و«مجموعة الرسائل والمسائل» (١ / ٢٣).

يعشق ذلك عشقاً يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله، والشيطان هو نفسه خبيث، [وأهل العزائم والأقسام يقسمون على بعضهم ليعينهم على بعض، تارة يبرون قسمه، وكثيراً لا يفعلون ذلك بأن يكون ذلك الجني معظماً عندهم، وليس للمعزم وعزيمته من الحرمة ما يقتضي إعانتهم على ذلك؛ إذ كان المعزم قد يكون بمنزلة الذي يحلف غيره ويقسم عليه بمن يعظمه]^(١)، وهذا يختلف أحواله؛ فمن أقسم على الناس ليؤذوا من هو عظيم عندهم لم يلتفتوا إليه، وقد يكون ذاك منيعاً؛ فأحوالهم شبيهة بأحوال الإنس، لكن الإنس أعقل وأصدق وأعدل وأوفى بالعهد، والجن أجهل وأكذب وأظلم وأغدر.

* تسخير الجن يقوم على المعاوضة:

[ولا يستخدم أحد منهم إلا بمعاوضة: إما عمل مذموم تحبه الجن، وإما قول تخضع له الشياطين؛ كالأقسام والعزائم؛ فإن كل جني فوقه من هو أعلا منه، فقد يخدمون بعض الناس طاعة لمن فوقهم، كما يخدم بعض الإنس لمن أمرهم سلطانهم بخدمته لكتاب معه منه، وهم كارهون طاعته، وقد يأخذون منه ذلك الكتاب ولا يطيعونه، وقد يقتلونه أو يمرضونه؛ فكثير من الناس قتلته الجن، كما يصرعونهم]^(٢).

* عدم جواز علاج المصروع بما لا يشرع:

والمقصود أن أرباب العزائم مع كون عزائمهم تشتمل على شرك

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٣ / ٨٧).

(٢) ما بين المعقوفتين من «النبوات» (ص ٣٩٩).

وكفر لا تجوز العزيمة والقسم به؛ [فليس لأحد أن يرقى بها، ولا يعزم، ولا يقسم، وإن كان الجني قد ينصرف عن المصروع بها؛ فإنما حرمه الله ورسوله لأن ضرره أكثر من نفعه]^(١)؛ فهم كثيراً يعجزون عن دفع الجني وكثيراً ما تسخر منهم الجن إذا طلبوا منهم قتل الجني الصارع للإنس أو حبسه، فيخيلوا إليهم أنهم قتلوه أو حبسوه، ويكون ذلك تخيلاً وكذباً، هذا إذا كان الذي يرى ما يخيلونه صادقاً في الرؤية؛ فإن عامة ما يعرفونه لمن يريدون تعريفه إما بالمكاشفة والمخاطبة إن كان من جنس عباد المشركين وأهل الكتاب ومبتدعة المسلمين الذين يضلهم الجن والشياطين، وإما ما يظهره لأهل العزائم والأقسام أنهم يمثلون ما يريدون تعريفه، فإذا رأى المثل أخبر عن ذلك، وقد يعرف أنه مثال، وقد يوهمونه أنه نفس المرئي، وإذا أرادوا سماع كلام من يناديه من مكان بعيد مثل من يستغيث ببعض العباد الضالين من المشركين وأهل الكتاب وأهل الجهل من عباد المسلمين إذا استغاث به بعض محبيه، فقال: يا سيدي فلان! فإن الجني يخاطبه بمثل صوت ذلك الإنسي، فإذا رد الشيخ عليه الخطاب أجاب ذلك الإنسي بمثل ذلك الصوت، وهذا وقع لعدد كثير أعرف منهم طائفة]^(٢)، فإذا تقرب صاحب العزائم والأقسام وكتب الروحانيات السحرية وأمثال ذلك إليهم بما يحبونه من الكفر والشرك؛

(١) ما بين المعقوفتين من «مجموع الفتاوى» (٢٤ / ٢٧٨).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٤٥ - ٤٦)، و «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة»

ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢ / ١٣١ - ١٣٢).

صار ذلك كالرشوة والبرطيل لهم، فيقضون بعض أغراضه، كمن يعطي غيره مالاً ليقتل له من يريد قتله أو يعينه على فاحشة أو ينال معه فاحشة.

* السحرة يكتبون كلام الله بالنجاسة :

ولهذا كثير من هذه الأمور يكتبون فيها كلام الله بالنجاسة - وقد يقلبون حروف كلام الله عز وجل : إما حروف الفاتحة، وإما حروف ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١]، وإما غيرهما - : إما دم، وإما غيره، وإما بغير نجاسة، أو يكتبون غير ذلك مما يرضاه الشيطان أو يتكلمون بذلك، فإذا قالوا أو كتبوا ما ترضاه الشياطين أعانتهم على بعض أغراضهم : إما تغوير ماء من المياه، وإما أن يحمل في الهواء إلى بعض الأمكنة، وإما أن يأتيه بمال من أموال بعض الناس، كما تسرقه الشياطين من أموال الخائنين ومن لم يذكر اسم الله عليه وتأتي به، [ويأتونه إما بطعام، وإما شراب، وإما لباس، وإما نقد]^(١)، وإما غير ذلك، [وتارة يأتونه في بعض المفاوز بماء عذب وطعام وغير ذلك]^(٢).

وأعرف في كل نوع من هذه الأنواع من الأمور المعينة ومن وقعت له ممن أعرفه ما يطول حكايته ؛ فإنهم كثيرون جداً^(٣).

(١) ما بين المعقوفتين من «النبوات» (ص ٣٩٩). وانظر: «مجموع الفتاوى» (٨ / ٥٣٤).

(٢) انظر الحاشية السابقة.

(٣) «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٣٤ - ٣٥)، و «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢ / ١١٩ - ١٢١).

* السحرة يرضون الشياطين بأفعال الكفر والردة:

ومن هؤلاء السحرة والدجاجلة من يدخل الحمام ويطأ المصحف بقدمه أو يتغوط عليه ونحو ذلك من أفعال الكفر والردة، كل هذا لإرضاء الشياطين والتقرب إليهم^(١).

ومن صور العلاج المحرم أيضاً: ذهاب بعض المصروعين إلى الكنائس، وجعل نذر لها حتى يبرأ ونحو ذلك^(٢).

* دليل تحريم وسائل العلاج غير المشروعة:

وهذه الوسائل كلها محرمة لا تجوز، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وكذلك الاستعاذة بالمخلوقات [لا تجوز]^(٣)، بل إنما يستعاذ بالخالق تعالى وأسمائه وصفاته، ولهذا احتج السلف كأحمد وغيره على أن كلام الله غير مخلوق فيما احتجوا به بقول النبي ﷺ: «أعوذ بكلمات الله التامات»^(٤). قالوا: فقد استعاذ بها، ولا يستعاذ

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (٢٠ / ٥٢٥ و ٢١ / ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٢٠، ٤٥٢)، و «التفسير الكبير» (٧ / ٥٦٠)، و «شرح العمدة» (١ / ١٥٢).

(٢) انظر: «مجموع الفتاوى» (١١ / ٨٢).

وقد رده واستنكره هناك بقوله رحمه الله: «وهذا إذا لم يكن كذباً؛ فإنه من فعل الشياطين، كما يفعل مثل ذلك عند الأوثان، وأنا أعرف من ذلك وقائع متعددة».

(٣) ما بين المعقوفتين من إضافاتي، وهي مستفادة من المعطوف عليه قبل ذلك؛ فقد ذكر أن الحلف بالمخلوقات حرام لا يجوز، وذكر الأدلة عليه، ثم عطف عليه هذا الكلام؛ فانظره إن شئت.

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من سوء القضاء=

بمخلوق.

وفي «الصحيح» عنه ﷺ؛ أنه قال: «لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً»^(١)؛ فنهى عن الرقى التي فيها شرك، كالتى فيها استعاذة بالجن كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦].

ولهذا نهى العلماء عن التعازيم والأقسام التي يستعملها بعض الناس في حق المصروع وغيره، التي تتضمن الشرك، بل نهوا عن كل ما لا يعرف معناه من ذلك خشية أن يكون فيه شرك، بخلاف ما كان من الرقى المشروعة؛ فإنه جائز؛ فإذا لا يجوز أن يقسم لا قسمًا مطلقاً ولا قسمًا على غيره إلا بالله عز وجل، ولا يستعيذ إلا بالله عز وجل.

والسائل لله بغير الله إما أن يكون مقسمًا عليه، وإما أن يكون طالباً بذلك السبب، كما توسل الثلاثة في الغار بأعمالهم^(٢)، وكما

= ودرك الشقاء وغيره، رقم ٢٧٠٨)، والترمذي في «الجامع» (أبواب الدعوات، باب ما جاء ما يقول الرجل إذا نزل منزلاً، رقم ٣٤٣٧)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٥٦٠، ٥٦١)، وابن ماجه في «السنن» (كتاب الطب، باب الفزع والأرق وما يتعوذ به، رقم ٣٥٤٧)، وأحمد في «المسند» (٦ / ٣٧٧)، وعبدالرزاق في «المصنف» (رقم ٩٢٦٠، ٩٢٦٢)، ومالك في «الموطأ» (٢ / ٩٧٨)، والدارمي في «السنن» (٢ / ٢٨٧)، وغيرهم؛ عن خولة بنت حكيم رفعته.

(١) سبق في تخريجه (ص ٦٢).

(٢) يشير رحمه الله إلى ما رواه البخاري في «صحيحه» (كتاب البيوع، باب إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فَرَضِي، رقم ٢٢١٥، وكتاب الإجارة، باب من =

يتوسل بدعاء الأنبياء والصالحين»^(١).

«وأما الاستعانة عليهم بما يقال ويكتب مما لا يعرف معناه؛ فلا يشرع، لا سيما إن كان فيه شرك؛ فإن ذلك محرم، وعامة ما يقوله أهل العزائم فيه شرك، وقد يقرؤون مع ذلك شيئاً من القرآن ويظهرونه، ويكتمون ما يقولونه من الشرك، وفي الاستشفاء بما شرعه الله ورسوله ما يغني عن الشرك وأهله.

* حرمة التداوي بالكفر والشرك :

والمسلمون وإن تنازعوا في جواز التداوي بالمحرمات كالهيئة والخنزير^(٢)؛ فلا يتنازعون في أن الكفر والشرك لا يجوز التداوي به بحال؛ لأن ذلك محرم في كل حال، وليس هذا كالتكلم به عند الإكراه، فإن ذلك إنما يجوز إذا كان قلبه مطمئناً بالإيمان، والتكلم به

= استأجر أجيراً فترك أجره، رقم ٢٢٧٢، وكتاب الحرف والزراعة، باب إذا زرع بمال قوم بغير إذنه، رقم ٢٣٣٣، وكتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، رقم ٣٤٦٥، وكتاب الأدب، باب إجابة دعاء مَنْ بَرَّ والديه، رقم ٥٩٧٤، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الذكر والدعاء، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة، رقم ٢٧٤٣)؛ عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما رفعه. وفي الباب عن أبي هريرة وأنس والنعمان بن بشير وعلي وعبدالله بن عمرو بن العاص وعقبة بن عامر وابن أبي أوفى، وخرَّجت أحاديثهم وذكرت الفوائد المستنبطة من هذه القصة في كتابي «من قصص الماضين» (ص ١٣٩ - ١٤٦)؛ فانظره غير مأمور.

(١) «مجموع الفتاوى» (١ / ٣٣٦).

(٢) انظر ما علقناه على (ص ٤٤٥).

إنما يؤثر إذا كان بقلب صاحبه، ولو تكلم به مع طمأنينة قلبه بالإيمان لم يؤثر، والشيطان إذا عرف أن صاحبه مستخف بالعزائم لم يساعده، وأيضاً؛ فإن المكره مضطر إلى التكلم به ولا ضرورة إلى إبراء المصاب به؛ لوجهين:

أحدهما: أنه قد لا يؤثر أكثر مما يؤثر من يعالج بالعزائم؛ فلا يؤثر بل يزيده شراً.

والثاني: أن في الحق ما يغني عن الباطل.

والناس في هذا الباب ثلاثة أصناف: قوم يكذبون بدخول الجني في الإنس، وقوم يدفعون ذلك بالعزائم المذمومة؛ فهؤلاء يكذبون بالوجود، وهؤلاء يعصون بل يكفرون بالمعبود، والأمة الوسط تصدق بالحق الموجود وتؤمن بالآله الواحد المعبود وعبادته ودعائه وذكره وأسمائه وكلامه؛ فتدفع شياطين الإنس والجن.

* حكم الذهاب إلى السحرة والكهان:

وأما سؤال الجن وسؤال من يسألهم؛ فهذا إن كان على وجه التصديق لهم في كل ما يخبرون به والتعظيم للمسؤول؛ فهو حرام، كما ثبت في «صحيح مسلم» وغيره عن معاوية بن الحكم السلمي؛ قال: «قلت: يا رسول الله! أموراً كنا نصنعها في الجاهلية: كنا نأتي الكهان. قال: «فلا تأتوا الكهان»^(١)، وفي «صحيح مسلم» أيضاً عن

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة، رقم ٥٣٧، وكتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، ٤ / ١٧٤٩) عن معاوية بن الحكم رفعه.

عبيد الله، عن نافع، عن صفية، عن بعض أزواج النبي ﷺ، عن النبي ﷺ؛ قال: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء؛ لم تقبل له صلاة أربعين يوماً»^(١).

* جواز سؤال العالم للكاهن لامتحانه وبيان كذبه:

وأما إن كان يسأل المسؤول ليمتحن حاله ويختبر باطن أمره وعنده ما يميز به صدقه من كذبه؛ فهذا جائز، كما ثبت في «الصحيحين»: «أن النبي ﷺ سأل ابن صياد، فقال: «ما يأتيك؟». فقال: يأتيني صادق وكاذب. قال: «ما ترى؟». قال: أرى عرشاً على الماء. قال: «فإني قد خبأت لك خبيئاً». قال: الدخ الدخ. قال: «أخساً؛ فلن تعدو قدرك؛ وإنما أنت من إخوان الكهان»^(٢).

وكذلك إذا كان يسمع ما يقولونه ويخبرون به عن الجن، كما يسمع المسلمون ما يقول الكفار والفجار ليعرفوا ما عندهم فيعتبروا به، وكما يسمع خبر الفاسق ويتبين ويتثبت؛ فلا يجزم بصدقه ولا كذبه إلا ببينة؛ كما قال تعالى: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات:

= وخرجه بتفصيل شديد في تعليقي على «الموافقات» للشاطبي (١) / ٦٠ - (٦٤)، وهو حديث الجارية وسؤال النبي ﷺ لها: «أين الله؟».

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، رقم ٢٢٣٠).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلّى عليه؟ رقم ١٣٥٤، وكتاب الجهاد، باب كيف يعرض الإسلام على الصبي، رقم ٣٠٥٥)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الفتن، باب ذكر ابن صياد، رقم ٨٦).

[٦]، وقد ثبت في «صحيح البخاري» عن أبي هريرة: «إن أهل الكتاب كانوا يقرؤون التوراة ويفسرونها بالعربية، فقال النبي ﷺ: «إذا حدثكم أهل الكتاب؛ فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم، فإما أن يحدثوكم بحق فتكذبوه، وإما أن يحدثوكم بباطل فتصدقوه، وقولوا: ﴿ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَكُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٦]»^(١)؛ فقد جاز للمسلمين سماع ما يقولونه ولم يصدقوه ولم يكذبوه.

وقد روي عن أبي موسى الأشعري «أنه أبطأ عليه خبر عمر، وكان هناك امرأة لها قرين من الجن، فسأله عنه، فأخبره أنه ترك عمر يسم إبل الصدقة، وفي خبر آخر أن عمر أرسل جيشاً فقدم شخص إلى المدينة، فأخبر أنهم انتصروا على عدوهم وشاع الخبر، فسأل عمر عن ذلك، فذكر له، فقال: هذا أبو الهيثم يريد المسلمين من الجن، وسيأتي بريد الإنس بعد ذلك. فجاء بعد ذلك بعدة أيام»^(٢)»^(٣).

* بين المعالج الشرعي والمشعوذ:

كثير من أهل العزائم يتعدون على الجن؛ «فيأمرؤن بقتل من لا يجوز قتله، وقد يحبسون من لا يحتاج إلى حبسه، ولهذا قد تقاتلهم الجن على ذلك؛ ففيهم من تقتله الجن أو تمرضه، وفيهم من يفعل

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب التوحيد، باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله بالعربية وغيرها، رقم ٧٥٤٢).

(٢) مضى تخريجه (ص ٢٠٥).

(٣) «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٦١ - ٦٣)، و«إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢ / ١٤٥ - ١٤٨).

ذلك بأهله وأولاده أو دوابه .

وأما من سلك في دفع عداوتهم مسلك العدل الذي أمر الله به ورسوله ؛ فإنه لم يظلمهم ، بل هو مطيع لله ورسوله في نصر المظلوم وإغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعي التي ليس فيها شرك بالخالق ولا ظلم للمخلوق ، ومثل هذا لا تؤذيه الجن ؛ إما لمعرفتهم بأنه عادل ، وإما لعجزهم عنه . . . »^(١) .

* التحصن من الجن :

أولاً : ذكر الله تعالى والإخلاص له .

«إن الذي قد علم بالسمع والعقل أنه [أي : الآدمي] إذا فرغ قلبه من كل شيء حلت فيه الشياطين ثم تنزلت عليه الشياطين ، كما كانت تنزل على الكهان ؛ فإن الشيطان إنما يمنعه من الدخول إلى قلب ابن آدم ما فيه من ذكر الله الذي أرسل به رسله ، فإذا خلا من ذلك تولاه الشيطان ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف : ٣٦ - ٣٧] ، وقال الشيطان فيما أخبر الله عنه : ﴿ فِعْرِزْكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [ص : ٨٢ - ٨٣] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ [الحجر : ٤٢] ، والمخلصون هم الذين يعبدونه وحده لا يشركون به شيئاً ، وإنما يعبد الله بما أمر به على السنة رسله ، فمن لم يكن كذلك تولته

(١) «مجموع الفتاوى» (١٩ / ٥٣) ، و «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢ / ١٣٨) .

«... بل الشيطان يلتقم قلبه [أي: قلب ابن آدم]، فإذا ذكر الله؛ خنس، وإذا غفل قلبه عن ذكره؛ وسوس، ويعلم هل ذكر الله أم غفل عن ذكره، ويعلم ما تهواه نفسه من شهوات الغي، فيزينها له، [والشيطان وسواس خناس، إذا ذكر العبد ربّه خنس، فإذا غفل عن ذكره وسوس، فلهذا كان ترك ذكر الله سبباً ومبدأً لنزول الاعتقاد الباطل والإرادة الفاسدة، ومن ذكر الله تعالى: تلاوة كتابه، وفهمه، ومذاكرة العلم؛ كما قال معاذ بن جبل: «ومذاكرته التسبيح»^(٢)]»^(٣).

(١) «مجموعة الرسائل والمسائل» (٢ / ٢٥٢).

وانظر: «مجموعة الرسائل الكبرى» (١ / ١٦٤)، و«مجموع الفتاوى» (١٠ / ٥٤٦ و ١٣ / ٢١٧، ٢٢٠).

(٢) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١ / ٢٤٠ / رقم ٢٦٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١ / ٢٣٩)، وابن لال، وأبو الشيخ في «الثواب»، والخطيب في «المتفق والمفترق» - كما في «كنز العمال» (١٠ / ١٦٧) -.

وعزاه العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» إلى سليم الرازي في «الترغيب والترهيب»، وقال: «وفيه كنانة بن جبلة ضعيف جداً».

قلت: وكذبه ابن معين، وطريقا ابن عبد البر وأبي نعيم ليس فيهما كنانة، بل نوح ابن أبي مريم المعروف بنوح الجامع، وهو «جمع كل شيء إلا الصدق»؛ كما قال ابن حبان، وهو من الدجاجة الكذابين المعروفين. وهذا الأثر له طرق عن أنس وأبي هريرة وعبد الله بن أبي أوفى لا تسلم من متهم أو شديد الضعف.

وروي عن معاذ مرفوعاً أيضاً بسند موضوع؛ فهو لم يصح مرفوعاً ولا موقوفاً، وضعفه شديد، والله وليّ التوفيق والتسديد.

(٣) ما بين المعقوفتين من «مجموع الفتاوى» (٤ / ٣٤).

وقد ثبت في «الصحيح» عن النبي ﷺ في حديث ذكر صفية رضي الله عنها: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»^(١)، وقرب الملائكة والشيطان من قلب ابن آدم مما تواترت به الآثار، سواء كان العبد مؤمناً أو كافراً»^(٢).

* ذكر الله حصن من الشيطان :

«وهذا كما جاء في الحديث المعروف عن النبي ﷺ في الكلمات الخمس التي قام بها يحيى بن زكريا في بني إسرائيل؛ قال: «أوصيكم بذكر الله؛ فإن مثل ذلك مثل رجل طلبه العدو، فدخل حصناً، فامتنع به من العدو، فكذلك ذكر الله، هو حصن ابن آدم من الشيطان»^(٣)

(١) سبق تخريجه .

(٢) «مجموع الفتاوى» (٥ / ٥٠٨).

(٣) أخرجه أبو يعلى في «المسند» (٣ / ١٤٠ - ١٤٢ / رقم ١٥٧١) و «المفاريد» (رقم ٨٣)، - ومن طريقه ابن عساكر في «الأربعين في الحث على الجهاد» (رقم ٦) -: ثنا هُذَبة بن خالد، ثنا أبان بن يزيد، ثنا يحيى بن أبي كثير: أن زيدا حدثه أن الحارث الأشعري حدثه أن رسول الله ﷺ قال . . . وذكره . وأخرجه ابن حبان في «الصحيح» (رقم ١٥٥٠ - موارد) من طريق عمران بن موسى بن مجاشع، والآجري في «الشرعة» (ص ٨) من طريق جعفر بن محمد الفريابي؛ كلاهما عن هُذَبة، به .

وأخرجه الطيالسي في «المسند» (١١٦١ و ١١٦٢)، وعنه الترمذي في (٢٨٦٤) في أبواب الأمثال (باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة)، والحاكم في «المستدرک» (١ / ٤٢١)؛ من طريق أبان، به .

وأخرجه ابن طهمان في «مشيخته» (٢٠٠) من طريق السري بن يحيى، عن يحيى بن أبي كثير، به .

= وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤ / ٣٩٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١ / ٢ / ٢٦٠)، وعنه الترمذي (٢٨٦٣) في أبواب الأمثال (باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣ / ٢٨٧، ٣٤٢٨)؛ من طريقين عن موسى بن إسماعيل، وابن منده في «الإيمان» (٢١٢) من طريق يحيى بن حماد؛ كلاهما عن أبان، به.

وأخرجه أحمد في «المسند» (٤ / ١٣٠ و ٢٠٢) وأبو عبيد في «المواظ والخطب» (رقم ٩٥) من طريق عثمان، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣ / ٢٨٥ / رقم ٣٤٢٧) من طريق علي بن عبدالعزيز، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١ / ٣٨٣) من طريق المعافى بن عمران؛ كلهم عن موسى بن خلف، عن يحيى بن أبي كثير، به.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (١ / ١١٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣ / ٢٨٩ / رقم ٣٤٣١)؛ من طريقين عن علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير.

وأخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (٢٠٧٠٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣ / ٢٨٧ / رقم ٣٤٢٩)؛ من طريق معمر، عن يحيى بن أبي كثير، به؛ إلا أنه وقع عند عبدالرزاق: «عن يحيى بن أبي كثير: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال... وذكر نحوه».

والإسناد المذكور رجاله رجال مسلم، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».

قلت: وإنما هو على شرط مسلم وحده؛ لأن زيد بن سلام وأبا سلام لم يخرج لهما البخاري في «الصحيح»، وإنما في «الأدب المفرد».

ويحيى بن أبي كثير مدلس؛ إلا أنه صرح بالتحديث عند ابن حبان، ولم ينفرده به أيضاً؛ فقد تابعه معاوية بن سلام عن زيد عن أبي سلام به؛ كما عند ابن خزيمة في «الصحيح» (١ / ٢٤٤ / رقم ٤٨٣ و ٦٤ / رقم ٩٣٠)،

أو كما قال؛ فشبه ذكر الله في امتناع الإنسان به من الشيطان بالحصن الذي يمتنع به من العدو»^(١).

و «كما قال الله: ﴿إِنَّهُمْ لَكُلِّ سُلْطَانٍ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿[النحل: ٩٩ - ١٠٠]، ولما قال الشيطان: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿[الحجر: ٣٩].

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر: ٤٢]، ثم قال: ﴿إِلَّا مَنْ أَتْبَعَكَ مِنَ الْفَٰوِينَ﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٢ - ٤٤].

فأهل الإخلاص والإيمان لا سلطان له عليهم»^(٢).

= والنسائي في «السنن الكبرى» - كما في «تحفة الأشراف» (٣ / ٣) -، والحاكم في «المستدرک» (١ / ٢٣٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢ / ٢٨٢ و ٨ / ١٥٧) و «شعب الإيمان» (١ / ٣٢٥ - ٣٢٦) و «الأسماء والصفات» (٣٠٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣ / ٢٨٧ / رقم ٣٤٣٠) و «مسند الشاميين» (رقم ٢٨٢٨).

قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢ / ٢٢٧ - بهامش «الإصابة»): «وهو حديث حسن جامع لفنون من العلم، لم يحدث به عن أبي سلامة بتمامه إلا معاوية بن سلام».

قلت: وكذا يحيى بن أبي كثير؛ كما مضى، وحسنه الحافظ ابن كثير في «التفسير» (١ / ١٠٢)، وصححه ابن خزيمة وغيره.

(١) «مجموع الفتاوى» (٢٢ / ٥٢٤).

(٢) «النبوات» (ص ٤٠٠)، ولذلك؛ فإن «البدع الظاهرة المشهورة مثل بدعة =

«وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَافٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١]؛ فالمتقون إذا أصابهم هذا الطيف الذي يطيف بقلوبهم يتذكرون ما علموه قبل ذلك، فيزول الطيف ويبصرون الحق الذي كان معلوماً، ولكن الطيف يمنعهم عن رؤيته.

قال تعالى: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٢]؛ فإخوان الشياطين تمدهم الشياطين في غيهم، ﴿ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٢] لا تقصر الشياطين عن المدد والإمداد، ولا الإنس عن الغي؛ فلا يبصرون مع ذلك الغي ما هو معلوم لهم مستقر في فطرهم، لكنهم ينسونه»^(١).

«وقال تعالى فيما قصه من قصة آدم وإبليس أنه قال: ﴿فَعِزَّنَاكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ» [ص: ٨٢ - ٨٣]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾

= الخوارج والروافض والقدرية والمرجئة لم يعرف عن أحد من الصحابة شيء من ذلك، بل النقول الثابتة عنهم تدل على موافقتهم للكتاب والسنة، وكذلك اجتماع رجال الغيب بهم أو الخضر أو غيره، وكذلك مجيء الأنبياء إليهم في اليقظة وحمل من يحمل منهم إلى عرفات ونحو ذلك مما وقع فيه كثير من العباد، وظنوا أنه كرامة من الله وكان من إضلال الشياطين لهم، لم تطمع الشياطين أن توقع الصحابة في مثل هذا؛ فإنهم كانوا يعلمون أن هذا كله من الشيطان ورجال الغيب هم الجن، قال تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ كَانُوا رِجَالًا مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦]، وكذلك الشرك بأهل القبور لم يطمع الشيطان أن يوقعهم فيه. من كتاب «الرد على الأختائي» (ص ١٠٤).

(١) «التفسير الكبير» (٦ / ٣٤١). وانظر: «التفسير الكبير» (٣ / ٣٦٦ - ٣٦٧).

[الحجر: ٤٢]، وقال: ﴿إِنَّكُمْ لَيْسَ لَكُمْ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُكُمْ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿[النحل: ٩٩ - ١٠٠]؛ فبين أن سلطان الشيطان وإغواءه إنما هو لغير المخلصين، ولهذا قال في قصة يوسف: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّكُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤]، وأتباع الشيطان هم أصحاب النار؛ كما قال تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٥]»^(١).

ثانياً: الاستغفار.

وكذلك التحصن من الشيطان ومحاربته تكون بالاستغفار، قال ابن تيمية رحمه الله: «ولهذا جاء في الحديث: «يقول الشيطان: أهلك الناس بالذنوب، وأهلكوني بـ (لا إله إلا الله) والاستغفار»^(٢)، وقد قال يونس: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، و «كان النبي ﷺ إذا ركب دابته يحمد الله ثم يكبره ثلاثاً، ويقول: «لا إله إلا أنت، سبحانك، ظلمت نفسي؛ فاغفر لي»^(٣)، وكفارة المجلس التي كان يختم بها المجلس: «سبحانك

(١) «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٥٠ و ١٤ / ٢٨٢). وانظر: «الإيمان» (ص ٢٩).

(٢) أخرجه بهذا اللفظ أبو يعلى في «المسند» - رواية ابن المقرئ -، والطبراني في «الدعاء» (رقم ١٧٨٠) بإسناد ضعيف فيه عثمان بن مطر وعبد الغفور بن عبدالعزيز.

وأعله في «المجمع» (١٠ / ٢٠٧) - وعزاه لأبي يعلى - بعثمان بن مطر.

(٣) أخرجه أبو داود في «السنن» (كتاب الجهاد، باب ما يقول الرجل إذا ركب، =

اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك»^(١)،
والله أعلم»^(٢).

و «قال النبي ﷺ: «إن العبد إذا أذنب نكت في قلبه نكتة سوداء،

= رقم ٢٦٠٢)، والترمذي في «الجامع» (أبواب الدعوات، باب ما يقول إذا ركب
الناقة، رقم ٣٤٤٦)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٥٠٢، وكتاب
السير) - كما في «التحفة» (٧ / ٤٣٦) -، وأحمد في «المسند» (١ / ٩٧،
١١٥، ١٢٨)، والطيالسي في «المسند» (١٣٢)، والحاكم في «المستدرک» (٢ /
٩٨، ٩٩)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٤٧١)؛ بإسناد ظاهره
الصحة، ولكن له علة خفية ذكرها الحاكم في «تاريخ نيسابور»؛ كما
في «الفتوحات الربانية» (٥ / ١٢٥) نقلاً عن ابن حجر.

ولكن للحديث طريق أخرى، ولهذا صححه الترمذي والحاكم والذهبي
والنووي في «الأذكار» (١ / ٥٥٥ - ٥٥٦) وغيرهم.

(١) أخرجه أبو داود في «السنن» (كتاب الأدب، باب في كفارة المجلس، رقم
٤٨٥٧) عن عبدالله بن عمرو رفعه.

وإسناده صحيح.

وأخرجه الترمذي في «الجامع» (أبواب الدعوات، باب ما يقول إذا قام من
مجلسه، رقم ٣٤٣٣)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣٩٧)، وعنه
ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٤٤٩)، والحاكم في «المستدرک» (١ /
٥٣٦)، وغيرهما عن أبي هريرة.

والحديث صحيح، له شواهد عن أبي برزة الأسلمي، وجبير بن مطعم، ورافع
ابن خديج.

وانظر: «النكت على ابن الصلاح» لابن حجر (٢ / ٧٣٥)، و «الأذكار» (٢ /
٧٣٥) للنووي.

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٨٩ - ٩٠).

فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه، وإن زاد زيد فيها حتى تعلو قلبه؛
فذلك الران الذي قال الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾
[المطففين: ١٤]»^(١).

* الفرق بين طيف الشيطان ورين الذنوب:

لكن طيف الشيطان غير رين الذنوب، هذا جزاء على الذنب،
والغين ألطف من ذلك؛ كما في الحديث الصحيح عنه ﷺ؛ قال: «إنه
ليغان على قلبي، وإنني لأستغفر الله في اليوم سبعين مرة»^(٢)؛
فالشيطان يلقي في النفس الشر، والملك يلقي الخير، وقد ثبت في
«الصحيح» عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «ما منكم من أحد إلا وقد وكل به
قرينه من الملائكة وقرينه من الجن». قالوا: وإياك يا رسول الله! قال:
«وإياي؛ إلا أن الله أعانني عليه فأسلم»، وفي رواية: «فلا يأمرني إلا
بخير»^(٣)؛ أي: استسلم وانقاد.

وكان ابن عينة يرويه: «فَأَسْلَمَ» بالضم، ويقول: إن الشيطان لا

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» (أبواب التفسير، باب من سورة ﴿وَيَلِّ﴾
لِلْمُطَفِّفِينَ»، رقم ٣٣٣٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (كتاب التفسير، رقم
١١٦٥٨) و «عمل اليوم والليلة» (رقم ٤١٨)، وابن ماجه في «السنن» (كتاب
الزهد، باب ذكر الذنوب، رقم ٤٢٤٤)، وابن جرير في «التفسير» (٣٠ /
٩٨)، والحاكم في «المستدرک» (٢ / ٥١٧)، وغيرهم؛ عن أبي هريرة رفعه.
وإسناده حسن.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب الذكر والدعاء، باب استحباب الاستغفار
والاستكثار منه، رقم ٢٧٠٢) عن الأغر المزني رفعه.

(٣) مضى تخريجه (ص ١٩٢).

يُسَلِّم، لكن قوله في الرواية الأخرى: «فلا يأمرني إلا بخير» دل على أنه لم يبق يأمره بالشر، وهذا إسلامه، وإن كان ذلك كناية عن خضوعه وذلته لا عن إيمانه بالله، كما يقهر الرجل عدوه الظاهر ويأسره، وقد عرف العدو المقهور أن ذلك القاهر يعرف ما يشير به عليه من الشر؛ فلا يقبله، بل يعاقبه على ذلك، فيحتاج لانقهاره معه إلى أنه لا يشير عليه إلا بخير لذلته وعجزه لا لصلاحه ودينه، ولهذا قال ﷺ: «إلا أن الله أعانني عليه؛ فلا يأمرني إلا بخير»^(١)، وقال ابن مسعود: «إن للملك لمة، وإن للشيطان لمة؛ فلمة الملك إيعاد بالخير وتصديق بالحق، ولمة الشيطان إيعاد بالشر وتكذيب بالحق»^(٢)، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ [آل عمران؛ ١٧٥]؛ أي: يخوفكم أوليائه بما يقذف في قلوبكم من الوسوسة المرعبة؛ كشيطان الإنس الذي يخوف من العدو فيرجف ويخذل»^(٣).

* الفرق بين لمة الملك ولمة الشيطان:

«فذكر عبدالله بن مسعود أن لقلب ابن آدم لمة من الملك ولمة من الشيطان؛ فلمة الملك تصديق بالحق، وهو ما كان من غير جنس الاعتقاد الفاسد، ولمة الشيطان هو تكذيب بالحق وإيعاد بالشر، وهو

(١) مضى تخريجه (ص ١٩٢).

(٢) مضى تخريجه (ص ٢٦١).

وانظر: «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٢٧٨ و ١٧ / ٥٣١)

(٣) «مجموع الفتاوى» (١٧ / ٥٢٢ - ٥٢٤)، و «التفسير الكبير» (٧ / ٥٨٠ -

٥٨١)، و «مجموعة الرسائل الكبرى» (٢ / ٢١٠ - ٢١١).

ما كان من جنس إرادة الشر، وظن وجوده إما مع رجائه إن كان مع هوى نفس، وإما مع خوفه إن كان غير محبوب لها، وكل من الرجاء والخوف مستلزم للآخر؛ فمبدأ العلم الحق والإرادة الصالحة من لمة الملك، ومبدأ الاعتقاد الباطل والإرادة الفاسدة من لمة الشيطان، قال الله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا﴾ [البقرة: ٢٦٨]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَائَهُ﴾ [آل عمران: ١٧٥]؛ أي: يخوفكم أوليائه، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨] (١).

ثالثاً: الاستعاذة بالله من الشيطان.

الاستعاذة بالله من الشيطان حصن حصين منه وجنوده، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا يَزَعْنَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٦] (٢).

«وفي «الصحيحين» عن أبي هريرة عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «ما من مولود إلا يمسسه الشيطان، فيستهل صارخاً من الشيطان إلا مريم وابنها، ثم يقول أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلِكِ وَذَرِيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]» (٣).

(١) «مجموع الفتاوى» (٤ / ٣١ - ٣٤).

(٢) انظر: «مجموع الفتاوى» (١١ / ٢٧٠ - ٢٧١)، و «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» (ص ٣٨).

(٣) «التفسير الكبير» (٣ / ١٨١ - ١٨٢).

وقال ﷺ: إذا سمعتم الديكة؛ فاسألوا الله من فضله، وإذا سمعتم نهيق الحمير؛ فتعوذوا بالله من الشيطان؛ فإنها رأت شيطانا»^(١).

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ [الفلق: ١ - ٢]، أفاد شيخ الإسلام رحمه الله أن فيها أقوالاً، منها قول الحسن: «إنه إبليس وذريته»^(٢).

والشياطين إذا رأت ملائكة الله التي يؤيد بها عباده هربت منهم، والله يؤيد عباده المؤمنين بملائكته»^(٣).

رابعاً: قراءة آية الكرسي عند النوم.

ففي «صحيح البخاري» قصة الشيطان مع أبي هريرة رضي الله

= والحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ﴾، رقم ٣٤٣١، وكتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنِّي أَصْبَأُ بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾، رقم ٤٥٤٨)، ومسلم في «الصحيح» (كتاب الفضائل، باب فضل عيسى ﷺ، رقم ٢٣٦٦)؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، رقم ٣٣٠٣)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الذكر والدعاء، باب استحباب الدعاء عند صياح الديك، رقم ٢٧٢٦)؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه.

وانظر: «مجموع الفتاوى» (٣٢ / ٢٥٩).

(٢) «التفسير الكبير» (٧ / ٥٩٢ - ٥٩٣).

(٣) «مجموع الفتاوى» (١١ / ٢٣٨).

عنه، وفيها قوله لأبي هريرة: «إذا أويت إلى فراشك فاقراً آية الكرسي ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] حتى تختم الآية؛ فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح»^(١).
وتصديق النبي ﷺ هذه المقولة. وقد سبق سرد القصة بتمامها في كيفية العلاج الشرعي.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «فأهل الإخلاص والإيمان لا سلطان له عليهم، ولهذا يهربون من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة، ويهربون من قراءة آية الكرسي»^(٢) وآخر سورة البقرة،

(١) انظر ما سبق (ص ٤٥٨). وانظر: «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» (ص ٣٨)، و«مجموع الفتاوى» (١١ / ٢٨٥ - ٢٨٦، ٣٠٠)، و«النبوات» (ص ٤٠٤).

(٢) أخرج الدينوري في «المجالسة» (٢٤٧٥ - بتحقيقي) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ص ٧٧ - ترجمة عمر)؛ عن ابن مسعود أنه قال: «لقي رجل من أصحاب محمد ﷺ رجلاً من الجن، فصارع، فصصره الإنسي، فقال له الجني: عاودني. فعاوده، فصصره الإنسي، فقال له الإنسي: إني لأراك ضئيلاً شحياً، كأن دُرَيْعَتَيْكَ دُرَيْعَا كَلْبٍ؛ أفكذلك أنتم معاشر الجن، أم أنت منهم كذا؟! قال: لا والله إني منهم لضليع، ولكن عاودني الثالثة، فإن صرعتني علمتك شيئاً ينفك. قال: فعاوده، فصصره؛ قال: هات علمني. قال: هل تقرأ آية الكرسي؟ قال: نعم. قال: فإنك لا تقرأها في بيت إلا خرج منه الشيطان، ثم لا يدخله حتى تصبح. فقال رجل في القوم: يا أبا عبد الرحمن! من ذاك الرجل من أصحاب محمد ﷺ؟ هو عمر؟ فقال: من يكون هو إلا عمر رضي الله عنه؟!».

وأخرجه الدارمي في «السنن» (٢ / ٤٤٧ - ٤٤٨): حدثنا أبو نعيم، به.

وغير ذلك من قوارع القرآن^(١).

خامساً: قراءة سورة البقرة وخاصة أواخرها.

وانظر كلامه السابق رحمه الله^(٢).

= وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢ / ٣٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧ / ١٢٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩ / ١٨٣ و ١٨٤ - ١٨٤ / رقم ٨٨٢٤ و ٨٨٢٦)، وأبو عبيد في «غريب الحديث» (٣ / ٣١٦) وفي «فضائل القرآن» - كما قال السيوطي في «الخصائص الكبرى» (٢ / ٩٧) -، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ص ٧٥ - ٧٧، ٧٧ - ٧٨ - ترجمة عمر)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ٣١٤).

وقال الهيثمي في «المجمع» (٩ / ٧١): «رواهما الطبراني بإسنادين، ورجال الرواية الثانية رجال الصحيح؛ إلا أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود، ولكنه أدركه، ورواة الطريق الأولى فيها المسعودي وهو ثقة، ولكنه اختلط؛ فبان لنا صحة رواية المسعودي برواية الشعبي».

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «مكائد الشيطان» (رقم ٦٣): حدثنا علي بن الجعد؛ قال: أخبرني عكرمة بن عمار، عن عاصم؛ قال: حدثني زر؛ قال: سمعت عبد الله يقول... وذكر نحوه.

وقال أبو عبيد: «قوله: «ضئيلاً شخيتاً» هما جميعاً النحيف الجسم الدقيق. وقوله: «إني منهم لضليع»، الضليع: العظيم الخلق. وفي بعض رواياته: «إلا خرج وله خبج»: والخبج: الضراط، وهو الحبج أيضاً بالحاء، وله أسماء سوى هذين كثير».

والخبر في: «حياة الحيوان» (١ / ٢٠٩ و ٢ / ١٩٥) للذميري، و «التبصرة» (١ / ٤٢٥)، و «الجلس الصالح» (ق ١٤٤). وانظر: (ص ٤٥٧ - ٤٧٢) من هذا الكتاب.

(١) «النبوات» (ص ٤٠٠).

(٢) ودليل الأولى [أي: سورة البقرة]: قوله ﷺ: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر؛ فإن =

الشیطان ینفر من البیت الذی تقرأ فیہ سورة البقرة» .

أخرجه مسلم فی «صحیحہ» (کتاب صلاة المسافرین، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، رقم ۸۰۴) .

وقوله ﷺ: «اقرأوا القرآن؛ فإنه شافع لأهله يوم القيامة، اقرؤوا الزهراوين: البقرة وآل عمران؛ فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، يحاجان عن أهلهما يوم القيامة» . ثم قال: «اقرأوا سورة البقرة؛ فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة» .

أخرجه مسلم فی «صحیحہ» (کتاب صلاة المسافرین، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، رقم ۲۸۸۶) .

قال معاوية (وهو ابن سلام أحد رواة الحديث): «بلغني أن البطلة السحرة» . وأخرج مسلم فی «الصحيح» (کتاب صلاة المسافرین وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، ۱ / ۵۳۹ / رقم ۷۸۰)، والنسائي فی «فضائل القرآن» (۷۶) و «عمل اليوم والليلة» (رقم ۹۶۵)، وأحمد فی «المسند» (۳ / ۲۸۴، ۳۳۷، ۳۳۸)، والترمذي فی «الجامع» (۵ / ۱۵۷ / رقم ۲۸۷۷)، وابن الضريس فی «فضائل القرآن» (رقم ۱۷۲ و ۱۸۳)، وأبو عبيد فی «فضائل القرآن» (ورقة ۵۶)، وابن حبان فی «الصحيح» (۲ / ۱۱۱ - مع «الإحسان»)، والبيهقي فی «الشعب» (۱ / ۲ / ۳۵۸)، والبغوي فی «شرح السنة» (۴ / ۴۵۵)؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الشیطان ینفر من البیت الذی تقرأ فیہ سورة البقرة»، وفي بعض رواياته: «ینفر» بدلاً من «يفر» .

قال النووي فی «شرح صحيح مسلم» (۶ / ۶۹): «هكذا ضبطه الجمهور: ینفر، ورواه بعض رواة مسلم: يفر، وكلاهما صحيح» .

ودلیل الثانية [أي: أواخر سورة البقرة] قوله ﷺ: «إن الله كتب كتاباً قبل أن

سادساً: قراءة المعوذات ثلاثاً صباحاً ومساءً.

فعن عبدالله بن خبيب رضي الله عنه؛ قال: خرجنا في ليلة مطيرة وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ يصلي لنا، فأدركته، فقال: «قل»، فلم أقل شيئاً. ثم قال: «﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾» [الإخلاص: ١] والمعوذتين حين تمسي وتصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء»^(١).

= يخلق السماوات والأرض بألفي عام، أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا تقرآن في دار ثلاث ليالٍ فيقربها شيطان». أخرجه الترمذي في «الجامع» (رقم ٢٨٨٢)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٩٦٦، ٩٦٧)، والدارمي في «السنن» (٢ / ٤٤٩)، وأحمد في «المسند» (٤ / ٢٧٤)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص ٢٣٢، ٢٣٣)، والطبراني في «المعجم الصغير» (١ / ٥٥)، وابن عدي في «الكامل» (٧ / ٢٤٩٠)، وابن نصر في «قيام الليل» (٦٨ - «مختصره»)، والسهمي في «تاريخ جرجان» (١٢٩)، والحاكم في «المستدرک» (١ / ٥٦٢ و ٢ / ٢٦٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٣٠٠) و «الشعب» (١ / ٢ / ٣٦١)، والبغوي في «التفسير» (٤ / ٤٦٦) و «شرح السنة» (٤ / ٤٦٦)؛ عن النعمان بن بشير رفعه.

وإسناده حسن.

وانظر: «العلل» (٢ / ٦٣ - ٦٤) لابن أبي حاتم.

(١) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٥ / ٢١)، والترمذي في «الجامع» (رقم ٣٥٧٠)، وأبو داود في «السنن» (رقم ٥٠٨٢) - وعنه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣ / ٢٢٣) -، والنسائي في «المجتبى» (٨ / ٢٥٠، ٢٥١)، وعبد بن حميد في «المسند» (رقم ٤٩٤ - «المنتخب»)، وعبدالله بن أحمد في «زوائد المسند» (٥ / ٣١٢)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤ / ٣٥١)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص ٤١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد =

سابعاً: قراءة المعوذات عند النوم.

فعن عائشة رضي الله عنها «عن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما، وقرأ فيهما: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١]، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات»^(١).

= والمثاني» (رقم ٢٥٧٢)، وابن منده، وابن شاهين، وعبدان في «الصحابة» - كما في «الإصابة» (٣ / ٨١) -، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢ / ق ٦٧٧ - المأمون).

وعزاه في «الدر المنثور» (٦ / ٤١٥) للطبراني. وبعض أسانيده صحيحة.

وأخرج الترمذي في «الجامع» (٤ / ٣٩٥ / رقم ٢٠٥٨) بإسناد صحيح، وابن ماجه في «السنن» (٢ / ١١٦١ / رقم ٣٥١١)، والنسائي في «المجتبى» (٨ / ٢٧١)، والضياء المقدسي في «المختارة - كما في «الجامع الصغير» (رقم ٤٩٠٢ - صحيحه)؛ عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان؛ حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما».

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، رقم ٥٠١٧، وكتاب الدعوات، باب التَّعوُّذ والقراءة عند المنام، رقم ٦٣١٩، وكتاب الطب، باب النفث على الرقية، رقم ٥٧٤٨)، وأبو داود في «السنن» (كتاب الأدب، باب ما يقال عند النوم، رقم ٥٠٥٦)، والترمذي في «الجامع» (أبواب الدعوات، باب ما جاء فيمن يقرأ القرآن عند المنام، رقم ٣٤٠٢)، =

ثامناً: التعويذات والذكر الدائم.

قال رحمه الله تعالى: «ومما شرعه النبي ﷺ من التعوذ عنه في . . . أنه كان يعلم أصحابه أن يقول أحدهم: «أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون»^(١). ولما جاءته الشياطين بلهب من نار، أمر بهذا التعوذ: «أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما خلق، وذراً، ومن شر ما ينزل من السماء، وما يعرج فيها، ومن شر ما ذراً في الأرض، وما يخرج منها، ومن فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن!»^(٢).

فقد جمع العلماء من الأذكار والدعوات التي يقولها العبد إذا أصبح، وإذا أمسى، وإذا نام، وإذا خاف شيئاً، وأمثال ذلك من الأسباب ما فيه بلاغ»^(٣).

* تأثيرات الشيطان على الإنسان:

«والنسيان للحق من الشيطان، والخطأ من الشيطان. قال

= والنسائي في «السنن الكبرى» (كتاب التفسير) وفي «كتاب عمل اليوم والليلة» (رقم ٧٨٨)، وابن ماجه في «السنن» (كتاب الدعوات، باب ما يدعو به إذا آوى إلى فراشه، رقم ٣٨٧٥)، وأحمد في «المسند» (٦ / ١١٦، ١٥٤)، وإسحاق بن راهويه في «المسند» (رقم ٧٩٤)، والطبراني في «الدعاء» (رقم ٢٧٣، ٢٧٤)، وغيرهم؛ عن عائشة رضي الله عنها.

(١) مضى تخريجه (ص ٣٧٤).

(٢) مضى تخريجه (ص ١٨٤ - ١٨٥).

(٣) «مجموع الفتاوى» (٢٤ / ٢٨١).

تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾
 وَلِمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿[الأنعام:
 ٦٨] وقد قال ﷺ: «من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها»^(١)
 ولما نام هو وأصحابه عن الصلاة في غزوة خيبر قال: لأصحابه:
 «ارتحلوا فإن هذا مكان حضرنا فيه شيطان» وقال: «إن الشيطان أتى
 بلالاً فجعل يهديه كما يهْدَى الصبي حتى نام».

وكان النبي ﷺ وكل بلالاً أن يوقظهم عند الفجر^(٢). والنوم الذي
 يشغل عما أمر به والنعاس من الشيطان، وإن كان معفواً عنه.

ولهذا قيل: النعاس في مجلس الذكر من الشيطان وكذلك
 الاحتلام في المنام من الشيطان، والنائم لا قلم عليه^(٣).

وقال تعالى: ﴿فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾ [يوسف:
 ٤٢]. قيل: أنسى يوسف ذكر ربه لما قال: ﴿أذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾
 [يوسف: ٤٢]. وقيل: بل الشيطان أنسى الذي نجا منهما ذكر ربه،
 ولهذا هو الصواب؛ فإنه مطابق لقوله: ﴿أذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾
 [يوسف: ٤٢]. قال تعالى: ﴿فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب المواقيت، باب من نسي صلاة فليصلها
 إذا ذكرها، رقم ٥٩٧)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب المساجد، باب قضاء
 الصلاة الفائتة، رقم ٦٨٤)؛ عن أنس رفعه.

(٢) مضى لفظه وتخريجه في التعليق على (ص ١٨٩ - ١٩٠).

(٣) «مجموع الفتاوى» (١٧ / ٥٢١ - ٥٢٢)، و«التفسير الكبير» (٧ / ٥٧٩ -
 ٥٨٠)، و«مجموعة الرسائل الكبرى» (٢ / ٢١٠ - ٢١١).

[يوسف: ٤٢]، والضمير يعود إلى القريب إذا لم يكن هناك دليل على خلاف ذلك، ولأن يوسف لم ينس ذكر ربه، بل كان ذاكرًا لربه، وقد دعاهما قبل تعبير الرؤيا إلى الإيمان بربه...»^(١).

* ومن الذكر: التهليل والتكبير:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وفي «الصحيحين» عنه ﷺ أنه قال: «من قال في يوم مئة مرة (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير)؛ كتب الله له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل قال مثل ما قال، أو زاد عليه»^(٢).

وقال: «فالتكبير شرع أيضاً لدفع العدو من شياطين الإنس والجن، والنار التي هي عدو لنا، وهذا كله يبين أن التكبير مشروع في المواضع الكبار؛ لكثرة الجمع، أو لعظمة الفعل، أو لقوة الحال، أو نحو ذلك من الأمور الكبيرة؛ ليبين أن الله أكبر، وتستولي كبريائه في القلوب على قلوب كبرياء تلك الأمور الكبار، فيكون الدين كله لله، ويكون العباد له مكبرون، فيحصل لهم مقصودان، مقصود العبادة

(١) «مجموع الفتاوى» (٥ / ٥٥، ٦٠).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم ٣٢٩٣)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، رقم ٢٦٩١)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٥، ٢٦)؛ عن أبي هريرة رفعه.

وانظر: «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٢٣٠).

بتكبير قلوبهم لله، ومقصود الاستعانة بانقياد سائر المطالب لكبريائه،
ولهذا شرع التكبير على الهداية والرزق والنصر^(١).

*** ومن الذكر : الدعاء عند دخول الخلاء :**

قال شارحاً قول ابن قدامة في «العمدة» :

«يستحب لمن أراد دخول الخلاء أن يقول بسم الله أعوذ بالله
من الخبث والخبائث ومن الرجس النجس الشيطان الرجيم» ما نصّه :

«وذلك لما روي عن علي أن رسول الله ﷺ قال : «ستر ما
بين الجن وعورات بني آدم إذا دخل أحدكم الخلاء أن يقول بسم
الله»^(٢)، رواه ابن ماجه والترمذي، وعن أنس قال : «كان النبي
ﷺ إذا دخل الخلاء قال اللهم إني أعوذ بك من الخُبْثِ

(١) «مجموع الفتاوى» (٢٤ / ٢٢٩).

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» (رقم ٦٠٦)، وابن ماجه في «السنن» (رقم ٢٩٧)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ١٨٧)؛ عن علي رفعه.
قال الترمذي : «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده ليس
بذاك القوي، وقد روي عن أنس عن النبي ﷺ أشياء في هذا».
قلت : أخرج حديث أنس ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٧٣، ٢٧٤)
وإسناده ضعيف.

وفي الباب عن أبي سعيد وعبدالله بن مسعود ومعاوية بن حيدة، استوعب ابن
حجر في «نتائج الأفكار» (١ / ١٥٠ - ١٥٥) طرقها، وقال : «فالحاصل أنه لم
يثبت في الباب شيء، والله أعلم».

وقد حكم شيخنا الألباني في «الإرواء» (١ / ٨٨ - ٩٠) عليه بالصحة بمجموع
شواهده.

والخَبَائِث»^(١). رواه الجماعة.

وفي لفظ للبخاري «إذا أراد أن يدخل».

وعن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال: «إن هذه الحُشُوش مُخْتَضِرَةٌ فإذا دخل أحدكم فليقل اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث»^(٢). رواه أبو داود وابن ماجه.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الوضوء، باب ما يقول عند الخلاء، رقم ١٤٢)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الحيض، باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء، رقم ٣٧٥)، وأبو داود في «سننه» (كتاب الطهارة، باب ما يقول الرجل إذا أراد دخول الخلاء، رقم ٤، ٥)، والترمذي في «جامعه» (كتاب الطهارة، باب ما يقول إذا دخل الخلاء، رقم ٥، ٦)، والنسائي في «سننه» (كتاب الطهارة، باب القول عند دخول الخلاء، ١ / ٢٠) و«عمل اليوم والليلة» (رقم ٧٤)، وابن ماجه في «سننه» (كتاب الطهارة، باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء، رقم ٢٩٨)، وأحمد في «مسنده» (٣ / ٩٩، ١٠١)، والدارمي في «السنن» (١ / ١٧١)، وأبو عوانة في «المسند» (١ / ٢١٦)، وغيرهم؛ عن أنس رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه» (كتاب الطهارة، باب ما يقول الرجل إذا أراد دخول الخلاء، رقم ٦)، وابن ماجه في «السنن» (كتاب الطهارة، باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء، رقم ٢٩٦)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨)، والطيالسي في «المسند» (١ / ٤٥، ٤٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١ / ١)، وأحمد في «المسند» (٤ / ٣٦٩، ٣٧٣)، وابن خزيمة في «الصحيح» (رقم ٦٩)، والطبراني في «الكبير» (رقم ٥٠٩٩، ٥١٠٠، ٥١١٥)، والحاكم في «المستدرک» (١ / ١٨٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١ / ٩٦)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٤ / ٢٨٧ و ١٣ / ٣٠١)، وغيرهم؛ عن زيد بن أرقم مرفوعاً.

وإسناده صحيح.

وعن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال: «لا يعجز أحدكم إذا دخل مِرْفَقَه أن يقول اللهم إني أعوذ بك من الرَّجْسِ النَّجْسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»^(١) رواه ابن ماجه .

الحشوش جمع حش وهي في الأصل البساتين كانوا يقضون الحاجة فيها. ثم سمي موضع قضاء الحاجة حشاً، والمحتضرة التي تحضرها الشياطين، ولذلك أمر بذكر الله والاستعاذة قبل الدخول^(٢).

والخبث بسكون الباء قال أبو عبيد^(٣)، وابن الأنباري^(٤)، وغيرهما قالوا: «وهو الشر والخبائث الشياطين» فكأنه استعاذ من الشر ومن أهل الشر وقال الخطابي^(٥): «إنما هو الخبث جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة استعاذ من ذكرانهم وإنائهم» والأول أقوى، لأن فاعل إذا كان صفة جمع على فُعْلاً مثله ظريف وظرفا وكريم وكرمّا وإنما يجمع على فُعْلٍ إذا كان اسماً مثل رغيف ورغف ونذير ونذر ولأنه أكثر معنى والنجس بالكسر والسكون اتباع لما قبله ولو أفردته لفتحته والمخبث ذو الأصحاب الخبثاء وهو أيضاً الذي يعلم غيره

(١) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (رقم ٢٩٩) بسندٍ ضعيف جداً، فيه علي بن يزيد الألهاني؛ متروك.

(٢) انظر: «معالم السنن» (١ / ١٠) للخطابي.

(٣) انظر: «غريب الحديث» (٢ / ١٩٢) لأبي عبيد.

(٤) انظر: «لسان العرب» (مادة خ ب ث).

(٥) انظر: «غريب الحديث» (٣ / ٢٢١)، و «معالم السنن» (١ / ١١)؛ كلاهما للخطابي.

* الذكر عند دخول البيت والخروج منه :

قال : وكذلك قوله ﷺ : «إذا دخل الرجل منزله ، فذكر اسم الله عند دخوله وعند خروجه وعند طعامه ؛ قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء^(٢)»^(٣).

تاسعاً : الصوم .

«وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»^(٤). ولا ريب أن الدم يتولد من الطعام والشراب وإذا أكل أو شرب اتسعت مجاري الشياطين ، ولهذا قال : «فضيقوا مجاريه بالجوع»^(٥). وبعضهم يذكر هذا اللفظ مرفوعاً ، ولهذا قال النبي ﷺ : «إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة ، وغلقت أبواب النار ، وصفدت الشياطين»^(٦). فإن مجاري الشياطين - الذي هو الدم - ضاقت ، وإذا

(١) «شرح العمدة» (كتاب الطهارة) (١ / ١٣٧ - ١٣٩).

(٢) أخرجه مسلم في «الصحيح» (كتاب الأثرية ، باب آداب الطعام والشراب ، رقم ٢٠١٨) ، وأبو داود في «السنن» (كتاب الأطعمة ، باب التسمية على الطعام ، رقم ٣٧٦٥) ، وابن ماجه في «السنن» (كتاب الدعاء ، باب ما يدعو به إذا دخل بيته ، رقم ٣٨٨٧) ، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٧٨) ، وأحمد في «المسند» (٣ / ٣٤٦ ، ٣٨٣) ؛ عن جابر بن عبد الله رفعه .

(٣) «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٢٣١).

(٤) سبق تخريجه (ص ١٩١).

(٥) انظر تعليقنا عليه (ص ٣٩٥ - ٣٩٦).

(٦) سبق تخريجه (ص ٣٩٦).

ضاقَت انبعثت القلوب إلى فعل الخيرات التي بها تفتح أبواب الجنة، وإلى ترك المنكرات التي بها تفتح أبواب النار، وصفدت الشياطين، فضعفت قوتهم وعملهم بتصفيدهم، فلم يستطيعوا أن يفعلوا في شهر رمضان ما كانوا يفعلونه في غيره^(١)، ولم يقل: إنهم قُتِلُوا ولا ماتوا،

(١) جاء في «المعيار المعرب» (١ / ٤٢٥ - ٤٢٦) أنه سئل الشيخ أبو الحسن القاسبي عن معنى قول النبي ﷺ: «إن الشياطين تصفد في رمضان»، ونحن نجد أنها توسوس في رمضان، ونجد من المسلمين من يعصي في رمضان.

فأجاب بأن قال: «قد يوسوس وهو مصفد. ثم قال: كنت بالمنستير في بعض الرمضانات، وكان بها رجل من أهل القرآن، وكانت به عرضة تصرعه. قال الشيخ: فأنا جالس حتى أتوني فقالوا لي: صرع فلان. ثم سألوني عن معنى قول النبي ﷺ في تصفيد الشياطين، فقال: قلت لهم: الحديث حق، وما يصيب الإنسان في هذا عيان؛ فيحتمل، والله أعلم أن يكون معنى قوله عليه السلام: وصفدت الشياطين؛ أي: كفره الجن الذين يسمون شياطين، وأن المؤمنين من الجن لا يصفدون، فيكون الوسواس وتزيين المعاصي إنما يقع من فساق الجن ومن دونهم المسلمون منهم ويعدونها معاصي، مؤمنون(*) المسلمين يعصون؛ فكيف بمؤمني الجن والكفار منهم يصفدون دون المؤمنين لأنه عليه السلام لم يقل وصفدت الجن؟! إنما اختص الشياطين. قيل له: إن بعض الناس قال فيه تصفد عن بعض الأعمال دون بعض. فقال: القول بأن معناه يحتمل بعض الشياطين دون بعض أولى، وأولى من هذا أن يقال: لا علم لنا، قد قالها النبي ﷺ رواها عنه العلماء؛ لأنه إذا لم يذكر لنا المعنى قد يحتمل أن يكون المعنى غير ما قلناه مما هو خير وأحسن مما تأولناه».

قلت: بيّن القاسبي رحمه الله معنى تصفيد الشياطين، وأثبت صرع الجني

(*) في الأصل: «مؤمني».

بل قال: «صفدت»، والمصفد من الشياطين قد يؤذي لكن هذا أقل وأضعف مما يكون في غير رمضان، فهو بحسب كمال الصوم ونقصه، فمن كان صومه كاملاً دفع الشيطان دفعاً لا يدفعه دفع الصوم الناقص»^(١).

وقال رحمه الله في موضع آخر: «... كما حرم الدم المسفوح؛ لأنه مجمع قوى النفس الشهوية الغضبية، وزيادته توجب طغيان هذه القوى وهو مجرى الشيطان من البدن، كما قال النبي ﷺ: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»^(٢)، ولهذا كان شهر رمضان إذا دخل صفدت الشياطين؛ لأن الصوم جنة»^(٣).

«وما ذاك إلا أنه في شهر رمضان تنبعث القلوب إلى الخير والأعمال الصالحة التي بها وبسببها تفتح أبواب الجنة، ويمتنع من الشرور التي بها تفتح أبواب النار، وتصفد الشياطين، فلا يتمكنون أن يعملوا ما يعملونه في الإفطار؛ فإن المصفد: هو المقيد؛ إنما يتمكنون من بني آدم بسبب الشهوات، فإذا كفوا عن الشهوات؛ صفدت الشياطين»^(٤).

= للإنسي في آن واحد، والمتأمل الفطن يجد في كلامه رحمه الله أن قوماً أتوه فأخبروه بأن «فلاناً صرع»، وقوماً كانوا يسمعون لإخباره بذلك الصرع، ولم ينكر أحد من الفريقين [المخبر والمخبر] حقيقة الصرع؛ فتأمل!!

(١) «مجموع الفتاوى» (٢٥ / ٢٤٦).

(٢) سبق تخريجه (ص ١٩١).

(٣) «التفسير الكبير» (٧ / ٢٧٧).

(٤) «التفسير الكبير» (٣ / ١٣٢).

عاشراً: الأذان^(١) والصلاة.

(١) قال الإمام مسلم في «صحيحه» (١ / ٢٩١ / رقم ١٨): حدثني أمية بن بسطام، حدثنا يزيد - يعني: ابن زريع -، حدثنا روح، عن سهيل؛ قال: «أرسلني أبي إلى بني حارثة؛ قال: ومعني غلام لنا - أو صاحب لنا -، فناداه منادٍ من حائط باسمه. قال: وأشرف الذي معي على الحائط، فلم ير شيئاً. فذكرت ذلك لأبي، فقال: لو شعرت أنك تلقى هذا لم أرسلك، ولكن إذا سمعت صوتاً؛ فناد بالصلاة؛ فإني سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: «إن الشيطان إذا نودي بالصلاة ولي وله حُصاص».

وأخرجه الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٢ / ٩٦٢) من طريق محمد بن غالب ومحمد بن إبراهيم البوشنجي؛ قالوا: حدثنا أمية، به. وأخرجه أبو عوانة في «مسنده» (١ / ٣٣٤ - ٣٣٥) من طريق عباس الدوري، عن أمية بن بسطام، به.

وقال عقبه: «قال أبو عوانة: هذا دليل على أن الرجل إذا أحس بالغول، أو أشرف على المصروع، ثم أذن؛ ذهب عنه ما يجد من ذلك».

وأخرجه أبو عبيد في «غريب الحديث» (٤ / ١٨٠) من طريق حجاج، عن حماد بن سلمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي صالح، به.

وقال: «قال حماد لعاصم: ما الحُصاص؟ فقال: أما رأيت الحمار إذا صرَّ بأذنيه ومصع بِذَنِّه وعدا؟ فذلك حُصاصه. وقال الأصمعي: الحصاص: شدة العدو وسرعته. ويقال: هو الضراط في قول بعضهم. وقول عاصم أعجب إلي، وهو قول الأصمعي أو نحوه».

قال البقاعي في «الإيذان بفتح أسرار التشهد والأذان» (ص ٦٢): «... وإلى نظر الأذان تختمه بالتوحيد من غير تكرير ولا تأكيد إلى الجلال والعظمة والقهر لكل شيء والعلو والكمال، ينظر إدبار الشيطان عند سماعه وله ضراط حتى لا يسمعه للخوف من أن تغتاله بارقة سطوة أو صاعقة عظمة، ولذلك عبّر عنه في الحديث بالحصاص - بالضم -، وأن معناه أنه يكون له في تلك الحالة ضراط =

= شديد بالغ ظاهر جداً لكل من له أهلية الاطلاع عليه مزعج الحركة مستمكن، يرمى من شدته بالعذرة، وعدوه في إدباره هو مع شدته من أجل استرخائه لما له من الرعب كمشي المقيد».

قال في «القاموس»: «وفي المثل: «أفلت وانحص الذنب» يضرب لمن أشفى على الهلال ثم نجا».

قلت: والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١ / ٢٢٩) عن محمد بن مصعب عن الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة به، والبخاري في «الصحيح» (٦ / ٣٣٧ / رقم ٣٢٨٥) من طريق محمد بن يوسف عن الأوزاعي به، و (٣ / ١٠٣ / رقم ٢١٣١) من طريق معاذ بن فضالة عن هشام بن أبي عبدالله الدستوائي عن يحيى به.

وأخرجه مالك في «الموطأ» (١ / ٦٩ - ٧٠)، ومن طريقه البخاري في «الصحيح» (٢ / ٨٤ - ٨٥ / رقم ٦٠٨)، والنسائي في «المجتبى» (٢ / ٢١ - ٢٢)، وأبو داود في «السنن» (١ / ١٤٢ / رقم ٥١٦)؛ من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة نحوه.

وأخرج عبدالرزاق الصنعاني في «مصنفه» (٥ / ١٦٢ / رقم ٩٢٤٩) بإسناد صحيح عن أسير بن عمرو؛ قال: «ذكر عند عمر الغيلان، فقال: إنه لا يتحول شيء عن خلقه الذي خلق له، ولكن فيهم سحرة من سحرتكم، فإذا رأيتم من ذلك شيئاً فأذّنوا».

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠ / ٣٩٧) عن ابن فضيل، عن الشيباني، به.

وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٦ / ٣٤٤): «إسناده صحيح». وأخرجه ابن حزم في «الفصل في الملل والنحل» (٥ / ٥) عن سفيان الثوري، به.

قال ابن الجوزي: «على الأذان هيبة، يشتد انزعاج الشيطان بسببها؛ لأنه لا

فإن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر اللذين هما من لوازم اتباع الشيطان^(١).

وفي «السنن» لأبي داود، والنسائي عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من ثلاثة في قرية لا يؤذن ولا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان، فعليك بالجماعة؛ فإن الذئب يأكل من الشاة القاصية»^(٢). وقد قال تعالى: ﴿أَسْتَحْوِذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ

= يكاد يقع في الأذان رياء ولا غفلة عند النطق به، بخلاف الصلاة؛ فإن النفس تحضر فيها، فيفتح لها الشيطان أبواب الوسوسة».

وقد ترجم أبو عوانة في «مسنده» (١ / ٣٣٢ - ٣٣٣): «الدليل على أن المؤذن في أذانه وإقامته إلى أن يفرغ منفي عنه الوسوسة والرياء لتباعد الشيطان منه». قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٢ / ٨٧): «فهم بعض السلف من الأذان في هذا الحديث الإتيان بصورة الأذان؛ وإن لم توجد فيه شرائط الأذان من وقوعه في الوقت وغير ذلك».

وأخرج الذهبي في «السير» (٥ / ٣١٧) عن ابن وهب وابن القاسم؛ قالوا: قال مالك: «استعمل زيد بن أسلم على معدن بني سليم، وكان معذراً لا يزال يصاب فيه الناس من قبل الجن، فلما وليهم شكوا إليه ذلك، فأمرهم بالأذان أن يؤذنوا ويرفعوا أصواتهم. ففعلوا، فارتفع عنهم ذلك حتى اليوم. قال مالك: أعجبني ذلك من مشورة زيد بن أسلم».

(١) «التفسير الكبير» (٥ / ٣١٨).

(٢) أخرجه أبو داود في «السنن» (كتاب الصلاة، باب في التشديد في ترك الجماعة، رقم ٥٤٧)، والنسائي في «المجتبى» (كتاب الإمامة، باب التشديد في ترك الجماعة، ٢ / ١٠٦ - ١٠٧)، وأحمد في «المسند» (٥ / ١٩٦ و ٦ / ٤٤٦)، والحاكم في «المستدرک» (١ / ٢١١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣ / ٥٤)؛ عن أبي الدرداء رفعه.

وإسناده حسن.

فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١﴾
[المجادلة : ١٩]»^(١).

وثبت في «الصحيحين» عن النبي ﷺ أنه قال : «إذا أذن المؤذن أدبر الشيطان وله ضراط، حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضي التأذين أقبل، فإذا ثَوَّب بالصلاة أدبر، فإذا قضي التثويب أقبل، حتى يخطر بين المرء ونفسه.

فيقول: أذكر كذا، أذكر كذا، لما لم يذكر حتى يظل الرجل لم يدر كم صلى»^(٢).

فالشيطان ذكره بأمور ماضية، حدّث بها نفسه، مما كانت في نفسه من أفعاله، ومن غير أفعاله، فبتلك الأمور نسي المصلي كم صلى ولم يدر كم صلى، فإن النسيان أزال ما في النفس من الذكر وشغلها بآخر حتى نسي الأول»^(٣).

حادي عشر: مخالفة الشيطان.

فمخالفة الشيطان أمر مقصود من الشارع الحكيم، ومأمور

(١) «مجموع الفتاوى» (٢٢ / ٦٥ ، ٣٥٩).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الأذان، باب فضل التأذين، رقم ٦٠٨، وكتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم ٣٢٨٥)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الصلاة، باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه، رقم ٣٨٩)، وغيرهما.

(٣) «التفسير الكبير» (٥ / ١٨٧ و ٦ / ٥٧٧ - ٥٧٨)، و «مجموع الفتاوى» (١٧ / ٥٢٠، ٢٢ / ٦٠٤ و ٢٣ / ٥ - ٧، ١٥، ٢٦)، و «مجموعة الرسائل الكبرى» (٢ / ٢٠٨).

به^(١). ومن خالف هواه فَفَرَّقَ الشَّيْطَانُ مِنْ ظِلِّهِ^(٢).

واعلم أنه يوجد فرق بين التشبه بالكفار والشياطين، وبين التشبه بالأعراب والأعاجم يجب اعتباره: وذلك أن نفس الكفر والتشيطان مذموم في حكم الله ورسوله وعباده المؤمنين، ونفس الأعرابية والأعجمية ليست مذمومة في نفسها عند الله تعالى وعند رسوله وعند عباده المؤمنين، بل الأعراب منقسمون إلى أهل جفاء وأهل إيمان وبر، وقد كان في أصحاب رسول الله ﷺ ممن وفد عليه، ومن غيرهم من الأعراب من هو أفضل من كثير من القرويين (سكان المدن والقرى)^(٣).

ثاني عشر: قراءة آيات السكينة:

ذكر الله سبحانه السكينة في كتابه في ستة مواضع:

الأول: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

الثاني: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٢٦].

الثالث: قوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدُوهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٤٠].

(١) انظر: «اقتضاء الصراط المستقيم» (١ / ٣٦٠).

(٢) انظر: «التفسير الكبير» (٥ / ٤١٨).

(٣) انظر: «اقتضاء الصراط المستقيم» (١ / ٣٦٢).

الرابع : قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ ۖ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الفتح : ٤] .

الخامس : قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح : ١٨] .

السادس : قوله تعالى : ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ ۖ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الآية [الفتح : ٢٦] .

قال ابن القيم :

«وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إذا اشتدت عليه الأمور؛ قرأ آيات السكينة، وسمعته يقول في واقعة عظيمة جرت له في مرضه، تعجز العقول عن حملها من محاربة أرواح شيطانية، ظهرت له إذ ذاك في حال ضعف القوة؛ قال: فلما اشتد عليَّ الأمرُ، قلت لأقاربي من حولي: أقرأوا آيات السكينة، قال ثم أطلع عني ذلك الحال، وجلست وما بي قلبَةٌ». قال :

«وقد جربت أنا أيضاً قراءة هذه الآيات عند اضطراب القلب بما يرد عليه، فرأيت لها تأثيراً عظيماً، في سكونه وطمأنينته»^(١).

(١) «مدارج السالكين» (٢ / ٥٠٢ - ٥٠٣ / ط الفقي).

الفصل السادس

القصص الواهيات والخزعبلات والمنكرات في الأفعال والتصورات التي تختص بعالم الجن وأنكرها شيخ الإسلام ابن تيمية

- * قتال عليّ الجن .
- * قتل الجن سعد بن عبادة .
- * قصة الغرائق .
- * زعم بعض الجهال رؤيتهم لله تعالى أو بعض الأنبياء يقظة ، وكذا الخضر ، ورجال الغيب المزعومين .
- * رجال الغيب المزعمون وحياة الخضر .
- * زعم المفترين بأن سليمان عليه السلام سخر الجن والشياطين بنوع من الشرك والسحر !!
- * كتابة القرآن بالنجاسة .
- * قصة إبليس وإخباره النبي ﷺ وهو في المسجد مع جماعة من أصحابه ، وسؤال النبي ﷺ له عن أمور كثيرة ، والناس ينظرون ويسمعون .
- * مناظرة إبليس للملائكة .
- * قصة قدوم هامة بن هيم بن لاقيس بن إبليس على النبي ﷺ وإسلامه .
- * حديث زريب بن بُرثملا وصي عيسى ابن مريم ، وظهوره في زمن عمر بن الخطاب .
- * أحاديث متفرقة لها علاقة بالجن .

الفصل السادس

القصص الواهيات والخزعات والمنكرات
في الأفعال والتصورات التي تختص بعالم الجن
وأنكرها شيخ الإسلام ابن تيمية

* أولاً: قتال علي الجن:

سئل شيخ الإسلام رحمه الله تعالى «عمن قال: إن علياً قاتل الجن في البئر؟ وأنه حمل على اثني عشر ألفاً وهزمهم؟».

فأجاب: لم يحمل أحد من الصحابة وحده لا في اثني عشر ألفاً ولا في عشرة آلاف لا علي ولا غيره؛ بل أكثر عدد اجتمع على النبي ﷺ هم الأحزاب الذين حاصروه بالخندق، وكانوا قريباً من هذه العدة، وقتل علي رجلاً من الأحزاب اسمه «عمرو بن عبد ود، العامري»^(١).

(١) ورد ذلك في مبارزة مشهورة في كتب السير، قال شيخنا الألباني في «الضعيفة» (رقم ٤٠٠): «وقصة مبارزة علي رضي الله عنه لعمر بن ود وقتله إياه مشهورة في كتب السيرة، وإن كنت لا أعرف لها طريقاً مسنداً صحيحاً، وإنما هي من المراسيل والمعاضيل؛ فانظر - إن شئت - «سيرة ابن هشام» (٣ / ٢٤٠ =

ولم يقاتل أحدٌ من الإنس الجنَّ عليّ ولا غيره، بل عليّ كان
أجل قدراً من ذلك، والجن الذين يتبعون الصحابة يقاتلون كفار الجن،
لا يحتاجون في ذلك إلى قتال الصحابة معهم»^(١).

* محاجة أبي البقاء للشيعة في عدم قتال علي للجن :

«وكان من أهل العلم أبو البقاء خالد بن يوسف النابلسي رحمه
الله سأله بعض الشيعة عن قتال عليّ الجن؟ فقال: أنتم معشر الشيعة
ليس لكم عقل؛ أيما أفضل عندكم؛ عمر أو علي؟ فقالوا: بل علي.
فقال؛ إذا كان الجمهور يروون عن النبي ﷺ أنه قال لعمر: «ما رآك
الشیطان سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك»^(٢)، فإذا كان الشيطان
يهرب من عمر، فكيف يقاتل علياً؟!

وأيضاً: فدفع الجن والشیاطين وإهلاكهم موجود لكثير من أتباع
أبي بكر وعمر وعثمان، وفي ذلك قصص يطول وصفها.

= (٢٤٣ -)، و «دلائل النبوة» (٣ / ٤٣٥ - ٤٣٩) للبيهقي، و «سيرة ابن كثير» (٣ / ٢٠٣ - ٢٠٥) .

(١) «مجموع الفتاوى» (٤ / ٤٩٤)، و «الفتاوى الكبرى» (١ / ٣٣٦ - ٣٣٧).

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده،
رقم ٣٢٩٤، وكتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر، رقم ٣٦٨٣، وكتاب
الأدب، باب التبسم والضحك، رقم ٦٠٨٥)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب
فضائل الصحابة، باب فضائل عمر، رقم ٢٣٩٦)، وأحمد في «المسند» (١ /
١٧١، ١٨٢، ١٨٧) و «فضائل الصحابة» (١ / ٢٣٠، ٢٣١، ٢٤٥)،
والنسائي في «الكبرى» - كما في «التحفة» (٣ / ٣١٢) -، وغيرهم؛ عن سعد
ابن أبي وقاص رفعه.

وقد روى ابن الجوزي في كتاب «الموضوعات» حديثاً طويلاً في محاربته للجن، وأنه كان في الحج عام الحديبية، وأنه حاربهم ببئر ذات العلم، من طريق أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد السَّامري. ثنا عبدالله بن أحمد السكوني، ثنا عمارة بن يزيد، ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق، ثني يحيى بن عبيدالله بن الحارث عن أبيه عن ابن عباس قال: «لما توجه رسول الله ﷺ يوم الحديبية إلى مكة أصاب الناس عطش شديد، وحر شديد، فنزل رسول الله ﷺ الجُحفة معطشاً والناس عطاش، فقال رسول الله ﷺ: «هل من رجل يمضي في نفر من المسلمين معهم القرب، فيردون بئر ذات العلم، ثم يعود، يضمن له رسول الله ﷺ الجنة؟».

فذكر حديثاً طويلاً فيه أنه بعث رجلاً من الصحابة، ففزع من الجن، فرجع، ثم بعث آخر، وأنشد شعراً، فذكر من الجن، فرجع، ثم أرسل علي بن أبي طالب، فنزل البئر، وملاً القرب بعد هول شديد، وأن النبي ﷺ قال له: «الذي هتف بك من الجن هو سماعة بن غراب الذي قتل عدو الله مسعراً شيطان الأصنام الذي يكلم قريشاً منها، وفزع من هجائي»^(١).

(١) قال الشيخ محمد رشاد سالم في «تعليقه على منهاج السنة» (٨ / ١٦٣): «لم أجد هذا الحديث في كتاب «الموضوعات» مع طول بحثي فيه، ولعل نسخة ابن تيمية من الكتاب كانت فيها زيادات ساقطة من النسخ التي بين أيدينا». قلت: ولم أظفر به أيضاً في طبعتي الكتاب، ولا في «ترتيبه» للذهبي ولا في «فهارسه» لرياض عبد الهادي.

ثم قال الشيخ أبو الفرج: «وهذا الحديث موضوع محال؛ والفنيد، ومحمد بن جعفر، والسكوني مجروحون؛ قال أبو الفتح الأزدي: وعمارة يضع الحديث».

قلت: وكتب ابن إسحاق التي رواها عنه الناس ليس فيها شيء من هذا^(١). «وهو حديث موضوع عند أهل المعرفة»^(٢).

وقال رحمه الله عن هذه البئر: «تسميها جهال العامة «بئر علي»؛ لظنهم أن علياً قاتل الجن بها، وهو كذب؛ فإن الجن لم يقاتلهم أحد من الصحابة، وعلي أرفع قدراً من أن يثبت الجن لقتاله»^(٣).

= ثم وجدتُ الحديث عند الخرائطي - وهو أبو بكر محمد بن جعفر السَّامري - في «هواتف الجنان» (رقم ١٢) ضمن «نوادير الرسائل» (ص ١٦٧ - ١٧٢)، وعنه ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٣٤٤)، وقال: «قصة قتال علي الجن بالبئر ذات العلم التي بالجحفة حين بعثه رسول الله ﷺ يستقي لهم الماء فأرادوا منعه وقطعوا الدلو، فنزل إليهم، وهي قصة مطولة منكرة جداً، والله أعلم».

ونقلها ابن حجر في «الإصابة» (١ / ٤٩٨) مختصرة، وقال: «في إسناد هذا الخبر ضعف».

(١) «منهاج السنة النبوية» (٨ / ١٦٢ - ١٦٣).

(٢) «منهاج السنة النبوية» (٨ / ١٦١).

(٣) «مجموع الفتاوى» (٢٦ / ٩٩ - ١٠٠).

وقد نبه كثير من العلماء على اختلاق هذه القصة.

انظر - مثلاً -: «الوازعة للمعتدين» (ص ٧٣ - الهامش)، و «الفواكه العديدة في المسائل المفيدة» (١ / ٦٦) لابن النور.

وقال في موضع آخر: «... وكذلك ما ذكره من قتال الجن، وأن علياً أو غيره من الإنس قاتلهم في بئر ذات العلم أو غيره من الإنس؛ فهذا كله كذب، والجن لم تكن لتقاتل الصحابة أصلاً، ولكن الجن الكفار كانوا يقاتلون الجن المؤمنين، وأما علي وأمثاله من الصحابة؛ فهم أجل قدراً من أن يثبت الجن لقتالهم، وقد ثبت في «الصحيح»: أن النبي ﷺ قال لعمر بن الخطاب: «ما رآك الشيطان سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك»^(١).

«وسئل رحمه الله:

هل يصح عند أهل العلم: أن علياً رضي الله عنه قاتل الجن في البئر؟ ومد يده يوم خيبر، فعبر العسكر عليها، وأنه حمل في الأحزاب فافترت قدومه سبع عشرة فرقة، وخلف كل فرقة رجل يضرب بالسيف يقول: أنا علي، وأنه كان له سيف يقال له ذو الفقار، وكان يمتد ويقصر... فهل صحَّ من ذلك شيء؟؟؟!

أجاب: الحمد لله، هذه الأمور المذكورة كذب مختلق باتفاق أهل العلم والإيمان، لم يقاتل علي ولا غيره من الصحابة الجن، ولا قاتل الجن أحد من الإنس؛ لا في بئر ذات العلم ولا غيرها.

والحديث المروي في قتاله للجن موضوع مكذوب باتفاق أهل

(١) «مجموع الفتاوى» (١٨ / ٣٦٠).

وانظرها: (١٨ / ٣٥٦)، و«الفتاوى الكبرى» (١ / ٣٣٦ - ٣٣٧).

ومضى تخريج الحديث (ص ٥٣٨).

المعرفة، ولم يقاتل عليّ قط على عهد رسول الله ﷺ لعسكر كان خمسين ألفاً أو ثلاثين ألفاً، فضلاً عن أن يكون وحده قد حمل فيهم، ومغازيه التي شهدتها مع رسول الله وقاتل فيها كانت تسعة: بدرًا، وأحد، والخندق، وخيبر، وفتح مكة، ويوم حنين، وغيرها.

وأكثر ما يكون المشركون في الأحزاب وهي الخندق، وكانوا محاصرين للمدينة، ولم يقتتلوا هم والمسلمون كلهم، وإنما كان يقتتل قليل منهم وقليل من الكفار، وفيها قتل عليّ عمرو بن عبد ود العامري، ولم يبارز عليّ وحده قط إلا واحداً، ولم يبارز اثنين^(١).

وقال رحمه الله رداً على الرافضي في قوله «الثامن: ما رواه الجمهور: أن النبي ﷺ لما خرج إلى بني المصطلق، حيث خرجوا عن الطريق، وأدركه الليل بقرب وادٍ وعيرٍ، فهبط جبريل، وأخبره أن طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيداً وإيقاع الشر بأصحابه، فدعا بعليّ وعوذته، وأمره بنزول الوادي، فقتلهم!!»

«والجواب: أن يقال أولاً: عليّ أجلُّ قدرًا من هذا، وإهلاك الجن موجود لمن هو دون عليّ، لكن هذا الحديث من الأحاديث المكذوبة على رسول الله ﷺ وعلى عليّ عند أهل المعرفة بالحديث، ولم يَجْرِ في غزوة بني المصطلق شيء من هذا.

وقوله: «إن هذا رواه الجمهور» إن أريد بذلك أنه مروي بإسناد ثابت، أو في كتاب يعتمد على مجرد نقله، أو صححه من يرجع إلى

(١) «مجموع الفتاوى» (٤ / ٤٩١ - ٤٩٢).

تصحيحه ؛ فليس كذلك !

وإن أراد أن جمهور العلماء رَوَوْه ؛ فهذا كذب ، وإن أراد أنه رواه من لا يقوم بروايته حجة ؛ فهذا لا يفيد^(١) .

* ثانياً : قتلُ الجنِّ سعد بن عبادَة :

وقصة قتل الجنِّ سعد بن عبادَة رضي الله عنه أشار إلى ضعفها رحمه الله تعالى بقوله : « وقد رُوِيَ أن الجن قتلته »^(٢) .

وهاك نص القصة :

بينما سعد يبول قائماً ؛ إذ اتَّكأ ؛ فمات ، قتلته الجن ، فقالوا :

نحن قتلنا سيد الـ خـزرج سعد بن عبادَة
رميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده^(٣)

(١) « منهاج السنة النبوية » (٨ / ١٦٠ - ١٦١) .

(٢) « منهاج السنة النبوية » (٨ / ٥٨١) .

(٣) هذا لفظ الطبراني في « الكبير » (٦ / ١٦ / رقم ٥٣٥٩) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٠ / ٢٦٦) رواه عن ابن سيرين ؛ قال . . . وذكره .

وابن سيرين لم يدرك سعد بن عبادَة ؛ كما في « المجمع » (١ / ٢١١) .

وأخرجه عبدالرزاق في « المصنف » (٣ / ٥٩٧ / رقم ٦٧٧٨) - ومن طريقه الحاكم في « المستدرک » (٣ / ٢٥٣) - ، والطبراني في « الكبير » (٦ / ١٦ / رقم ٥٣٦٠) ؛ عن معمر ، عن قتادة ؛ قال : « قام سعد بن عبادَة يبول ، ثم رجع ، فقال : إني لأجد في ظهري شيئاً . فلم يلبث أن مات ، فناحتة الجن ، فقالوا :

قتلنا سيّد الخزرج سعد بن عبادَة بسهمين فلم نخطئ فؤاده وقتادة لم يدرك سعداً أيضاً ؛ كما في « المجمع » (١ / ٢١١) .

= قلت: ابن سيرين من مشايخ قتادة؛ فهذا انقطاعه أشد، فضلاً عن اعتضاده بالطريق الأول، والمرسل لا يقوِّي المرسل؛ لاحتمال أن يكون كل من أرسله إنما أخذه عن راوٍ واحد.

نعم، له طريق أخرى أخرجها ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣ / ٦١٧، ٧ / ٣٩١)؛ قال: أخبرنا محمد بن عمر (هو الواقدي)، أخبرنا يحيى بن عبدالعزيز ابن سعيد بن سعد بن عبادة، عن أبيه... وذكر نحوها. وإسنادها ضعيف جداً.

الواقدي متروك مع سعة علمه. ويحيى بن عبدالعزيز؛ قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩ / ١٧٠ - ١٧١): «من ولد سعد بن عبادة، روى عن أبيه، روى عنه محمد بن عمر الواقدي، سمعت أبي يقول: لا أعرفه».

قال شيخنا الألباني في «الإرواء» (رقم ٥٦) عن إسناد هذه القصة: «لا يصح، على أنه مشهور عند المؤرخين، حتى قال ابن عبدالبر في «الاستيعاب» [٢ / ٥٩٩]: ولم يختلفوا أنه وجد ميتاً في مغتسله، وقد اخضرَّ جسده.

ولكنني لم أجد له إسناداً صحيحاً على طريقة المحدثين؛ فقد أخرج ابن عساكر عن ابن سيرين مرسلًا، ورجاله ثقات، وعن محمد بن عائذ ثنا عبدالأعلى به، وهذا مع إعضاله؛ فعبداً أعلى لم أعرفه».

وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٥ / ١٦٧٣): حدثنا محمد بن زكريا القرشي، حدثنا بكار بن عبدالله السيريني، حدثنا ابن عون، عن ابن سيرين: «أن سعد بن عبادة رضي الله عنه أتى سباطة قوم، فبال قائماً، فخرَّ ميتاً، فقالت الجن...»، وذكر البيهقي.

قلت: بكار بن عبدالله السيريني؛ قال عنه البخاري: «يتكلمون فيه»، وقال أبو زرعة: «ذاهب الحديث، روى أحاديث مناكير».

* ثالثاً: قصة الغرائق :

«وأما نزول الشيطان مرة أو مرتين؛ فقد يكون على من ليس بأفك أثيم، فإن من لم يكن مدعياً للنبوة؛ لم يكن من هذا الباب، وإن كان مدعياً للنبوة؛ فيمتنع أن يكره الصادق الذي يأتيه على ذلك، بل لا بد أن يبين له هذا إن جُوز ذلك.

فإنَّ الناس تنازعوا: هل يجوز أن يلقي الشيطان على لسان النبي ما ينسخه الله ويمحوه أو لا يجوز ذلك؟ وعلى كل حال يمتنع أن يُقرَّ على خطأ^(١).

«وقد اعترض ابن بطل على احتجاج البخاري بجواز السجود على غير وضوء بحديث ابن عباس: «إن النبي ﷺ قرأ (النجم) فسجد، وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس^(٢)» وهذا السجود متواتر عند أهل العلم، وفي «الصحيح» أيضاً من حديث ابن مسعود قال: «قرأ النبي ﷺ بمكة النجم فسجد فيها وسجد من معه غير شيخ

= وأورد هذا الخبر ابن قتيبة في «المعارف» (ص ٢٥٩)؛ قال: «وكان سبب موته أنه جلس يبول في نفق فلُدغ فمات من ساعته، واخضرَّ جلده، وقال رجل من ولده: ما علمنا بموته بالمدينة؛ حتى بلغنا أن غلماناً سمعوا قائلاً يقول في بئر مقوى...»؛ فذكره، وقال: «ويقال: إنه نُهش، وهو الصحيح».

وأورد هذا الأثر السيوطي في «لقط المرجان» (ص ١٩٢)، وعزاه إلى الحارث في «مسنده».

(١) «الجواب الصحيح» (٦ / ٣٠١ - ٣٠٢).

(٢) مضى تخريجه (ص ٩٣)، واعتراض ابن بطل على احتجاج البخاري، ذكره الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٢ / ٥٥٤).

أخذ كفاً من حصى أو تراب فرفعه إلى جبهته، وقال: يكفيني هذا، قال: فرأيته بعد قتل كافراً^(١).

قال ابن بطال هذا لا حجة فيه؛ لأن سجود المشركين لم يكن على وجه العبادة لله، والتعظيم له، وإنما كان لما ألقى الشيطان على لسان النبي ﷺ من ذكر آلهتهم في قوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٩ - ٢٠] فقال: تلك الغرائق العلى، وإن شفاعتهن قد ترتجى، فسجدوا لما سمعوا من تعظيم آلهتهم. فلما علم النبي ﷺ ما ألقى الشيطان على لسانه من ذلك أشفق وحزن له، فأنزل الله تعالى تأنيساً له وتسلية عما عرض له: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الحج: ٥٢] أي إذا تلا ألقى الشيطان في تلاوته^(٢).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب سجود القرآن، باب ما جاء في سجود القرآن وسنتها، رقم ١٠٦٧، وباب سجدة النجم، رقم ١٠٧٠، وكتاب مناقب الأنصار، باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة، رقم ٣٨٥٣، وكتاب المغازي، باب قتل أبي جهل، رقم ٣٩٧٢)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب المساجد، باب سجود التلاوة، رقم ٥٧٦)، وغيرهما؛ عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) هذه القصة تسمى (الغرائق)، وقد نسفها شيخنا الألباني في رسالته «نصب المجانيق لنسف قصة الغرائق»، وتكلم عليها. وكاد أن يستوعب طرقها وكلام الأئمة عليها أخونا الشيخ علي بن حسن حفظه الله في كتابه «دلائل التحقيق لإبطال قصة الغرائق رواية ودراية»، وهو مطبوع.

وانظر في بطلانها: «أحكام القرآن» (٣ / ١٢٩٩ - ١٣٠٣) لابن العربي، =

فلا يستنبط من سجود المشركين جواز السجود على غير وضوء؛ لأن المشرك نجس لا يصح له وضوء، ولا سجود إلا بعد عقد الإسلام.

فيقال: هذا ضعيف، فإن القوم إنما سجدوا لما قرأ النبي ﷺ: ﴿أَفَنَ هَذَا الْحَدِيثِ تَعَجُّبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ * وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ * فَاتَّجِدُوا لِلَّهِ وَأَعْبُدُوا ۝﴾ [النجم: ٥٩ - ٦٢] فسجد النبي ﷺ ومن معه امتثالاً لهذا الأمر، وهو السجود لله، والمشركون تابعوه في السجود لله.

وما ذكر من التمني - إذا كان صحيحاً^(١) - فإنه هو كان سبب موافقتهم له في السجود لله، ولهذا لما جرى هذا بلغ المسلمين بالحبشة ذلك، فرجع منهم طائفة إلى مكة، والمشركون ما كانوا ينكرون عبادة الله وتعظيمه، ولكن كانوا يعبدون معه آلهة أخرى، كما أخبر الله عنهم بذلك، فكان هذا السجود من عبادتهم لله، وقد قال: سجد معه المسلمون والمشركون والجن

= و «الشفا بأحوال المصطفى» (١ / ٢٨٨ - ٣٠١) للقاضي عياض، وكتاب «محمد رسول الله» (٢ / ١٣٣ - ١٥٣) للأستاذ محمد الصادق عرجون. وقد فندها بقوة وبيّن فسادها وبطلانها أبو حيان الأندلسي في «البحر المحيط»، والآلوسي في «روح المعاني» عند الآية (٥٢) من سورة الحج، وكذا العلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في «رحلة الحج إلى بيت الله الحرام» (ص ١٢٨ - ١٣٥).

(١) تأمل قوله هذا؛ فإنه يشعر بأنه لم يكن يرى صحتها، وعليه - والله أعلم - كل ردوده وتوجيهه للقصة على فرض ثبوتها. لكن هذا يعكر عليه جزمه بأنها هي ما يدل عليه ظاهر القرآن كما سيأتي.

وعصمة الأنبياء فيما يبلغونه عن الله تعالى ثابتة، «فلا يستقر في ذلك خطأ باتفاق المسلمين، ولكن هل يصدر ما يستدركه الله فينسخ ما يلقي الشيطان ويحكم الله آياته^(٢)؟ هذا فيه قولان. والمأثور عن السلف يوافق القرآن بذلك. والذين منعوا ذلك من المتأخرين طعنوا فيما ينقل من الزيادة في سورة النجم بقوله: (تلك الغرائق العلى، وإن شفاعتهم لترتجى) وقالوا: إن هذا لم يثبت^(٣)، ومن علم أنه ثبت: قال هذا ألقاه الشيطان في مسامعهم ولم يلفظ به الرسول ﷺ، ولكن السؤال وارد على هذا التقدير أيضاً. وقالوا في قوله: ﴿إِلَّا إِذَا تَمَنَّيَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ [الحج: ٥٢] هو حديث النفس.

وأما الذين قرروا ما نقل عن السلف فقالوا هذا منقول نقلاً ثابتاً لا يمكن القدح فيه والقرآن يدل عليه بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّيَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ أَيْمَانَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ * وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ

(١) «مجموع الفتاوى» (٢١ / ٢٨١ - ٢٨٢)، و«الفتاوى الكبرى» (٢ / ٦٤ - ٦٦).

(٢) انظر: «التفسير الكبير» (٣ / ٦٥)، و«مجموع الفتاوى» (١١ / ٦٦ - ٦٧ و ١٩ / ٨)، و«مجموعة الرسائل والمسائل» (١ / ٥٣ - ٥٤).

(٣) وهذا هو الصواب، والله الموفق.

لَمْ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ [الحج : ٥٢ - ٥٤] فقالوا الآثار في تفسير هذه الآية معروفة ثابتة^(١) في كتب التفسير والحديث، والقرآن يوافق ذلك فإن نسخ الله لما يلقي الشيطان وإحكامه آياته إنما يكون لرفع ما وقع في آياته، وتمييز الحق من الباطل حتى لا تختلط آياته بغيرها. وجعل ما ألقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض، والقاسية قلوبهم إنما يكون إذا كان ذلك ظاهراً يسمعه الناس لا باطناً في النفس والفتنة التي تحصل بهذا النوع من النسخ من جنس الفتنة التي تحصل بالنوع الآخر من النسخ.

وهذا النوع أدل على صدق الرسول ﷺ وبعده عن الهوى من ذلك النوع، فإنه إذا كان يأمر بأمر ثم يأمر بخلافه وكلاهما من عند الله وهو مصدق في ذلك، فإذا قال عن نفسه إن الثاني هو الذي من عند الله وهو الناسخ وإن ذلك المرفوع الذي نسخه الله ليس كذلك كان أدل على اعتماده للصدق وقوله الحق، وهذا كما قالت عائشة رضي الله عنها: لو كان محمد كاتماً شيئاً من الوحي لكتم هذه الآية: ﴿وَتَخْفَىٰ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ﴾^(٢) [الأحزاب : ٣٧] ألا ترى أن الذي يعظم نفسه بالباطل يريد أن ينصر كل ما قاله ولو كان خطأ، فبيان الرسول ﷺ إن الله أحكم آياته ونسخ ما ألقاه الشيطان

(١) أما أنها معروفة؛ فنعم، وأما أنها ثابتة؛ فلا.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب التفسير، باب ﴿وَتَخْفَىٰ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ...﴾، رقم ٤٧٨٧، وكتاب التوحيد، باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ﴾، رقم ٧٤٢٠).

هو أدل على تحريه للصدق وبراءته من الكذب، وهذا هو المقصود بالرسالة فإنه الصادق المصدق ﷺ تسليماً، ولهذا كان تكذيبه كفراً محضاً بلا ريب»^(١).

وفي «الجواب الصحيح» في مبحث عصمة الأنبياء نقل رحمه الله عن جميع الملل اتفاقهم على أنه لا يجوز أن يكون في خبره عن الله شيء من الكذب لا عمداً ولا خطأً، فقال رحمه الله: «وإنما تنازعوا: هل يجوز أن يقع من الغلط ما يستدركه ويبينه، فلا ينافي مقصود الرسالة كما نقل من ذكر: تلك الغرائق العلى، وإن شفاعتهن لترتجى» قال: «هذا فيه قولان للناس: منهم من منع ذلك - أيضاً -، وطعن في وقوع ذلك، ومن هؤلاء من قال: إنهم سمعوا ما لم يقله، فكان الخطأ في سمعهم، والشيطان ألقى في سمعهم»^(٢).

وقال رحمه الله تعالى في موضع آخر:

«والذي عليه جمهور أهل الحديث والفقهاء أنه يجوز عليهم الخطأ في الاجتهاد، لكن لا يُقَرُّون عليه، وإذا كان في الأمر والنهي فكيف في الخبر؟ وفي «الصحيحين» عن النبي ﷺ أنه قال: «إنكم تختصمون إليّ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، وإنما أقضي بنحو مما أسمع، فأحسب أنه صادق، فمن قضيت له من حق أخيه شيئاً

(١) «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٢٩١ - ٢٩٢)، و «الفتاوى الكبرى» (٢ / ٣٣٥ - ٣٣٦).

(٢) «الجواب الصحيح» (١ / ١٧٩ - مطابع المجد التجارية).

فلا يأخذه، فإنما أقطع له قطعة من النار»^(١) فنفس ما يعد الله به الأنبياء والمؤمنين حقاً لا يمترون فيه، كما قال تعالى في قصة نوح ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ﴾ [هود: ٤٥] إلى آخر الآية، ومثل هذا الظن قد يكون من إلقاء الشيطان المذكور في قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ إلى قوله: ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٢ - ٥٤]^(٢) وقد تكلمنا على هذه الآية في غير هذا الموضع. وللناس فيها قولان مشهوران: بعد اتفاقهم على أن التمني هو التلاوة والقرآن كما عليه المفسرون من السلف كما في قوله: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨] وأما من أول النهي على تمني القلب فذاك فيه كلام آخر؛ وإن قيل: إن الآية تعم النوعين؛ لكن الأول هو المعروف المشهور في التفسير، وهو ظاهر القرآن ومراد الآية قطعاً، لقوله بعد ذلك: ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ [الحج: ٥٢ - ٥٣] وهذا كله لا يكون في مجرد القلب إذا لم يتكلم به

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب المظالم، باب إثم من خاصم في باطل وهو يعلمه، رقم ٢٤٥٨)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الأقضية، باب الحكم بالظاهر واللعن بالحجة، رقم ١٧١٣).

(٢) ونص الآيات: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [الحج: ٥٢ - ٥٤].

النبي، لكن قد يكون في ظنه الذي يتكلم به بعضه النحل ونحوها، وهذا يوافق ما ذكرناه. وإذا كان التمني لا بد أن يدخل فيه القول ففيه قولان:

«الأول»: أن الإلقاء هو في سمع المستمعين ولم يتكلم به الرسول وهذا قول من تأويل الآية بمنع جواز الإلقاء في كلامه.

و «الثاني» - وهو الذي عليه عامة السلف ومن اتبعهم -: أن الإلقاء في نفس التلاوة، كما دلت عليه الآية وسياقها من غير وجه، كما وردت به الآثار المتعددة^(١)، ولا محذور في ذلك إلا إذا أقر عليه، فأما إذا نسخ الله ما ألقى الشيطان وأحكم آياته فلا محذور في ذلك، وليس هو خطأ وغلط في تبليغ الرسالة، إلا إذا أُقِرَّ عليه. ولا ريب أنه معصوم في تبليغ الرسالة أن يُقَرَّ على خطأ، كما قال: «إذا حدثتكم عن الله بشيء فخذوا به، فإني لن أكذب على الله»^(٢) ولولا ذلك لما قامت الحجة به، فإن كونه رسول الله يقتضي أنه صادق فيما يخبر به عن الله، والصدق يتضمن نفي الكذب ونفي الخطأ فيه، فلو جاز عليه

(١) سبق الإشارة إلى ضعفها.

(٢) أخرجه الطحاوي في «المشكل» (١٥ / ٣٤٧ / رقم ٦٠٦٨)، والدارقطني في «السنن» (٤ / ٢٠٨)، وابن عدي في «الكامل» (١ / ٣٦)، والخطيب في «تاريخ دمشق» (١١ / ٣٩١)، والهروي في «ذم الكلام» (ص ١٧١)؛ من حديث أبي هريرة مرفوعاً.

وهو منكر، ضعفه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣ / ٤٣٤)، وأبو حاتم الرازي في «العلل» (٢ / ٣١٠ / رقم ٣٤٤٥). وانظر: «الموافقات» (٤ / ٣٣٨ - بتحقيقي).

الخطأ فيما يخبر به عن الله، وأقر عليه لم يكن كما يخبر به عن الله.

والذين منعوا أن يقع الإلقاء في تبليغه فرؤوا من هذا، وقصدوا خيراً، وأحسنوا في ذلك، لكن يقال لهم: ألقى ثم أحكم، فلا محذور في ذلك، فإن هذا يشبه النسخ لمن بلغه الأمر والنهي من بعض الوجوه فإنه إذا موقن مصدق برفع قول سبق لسانه به ليس أعظم من إخباره برفعه.

ولهذا قال في النسخ: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٣] فظنهم أنهم قد كذبوا هو يتبع ما يظنونه من معنى الوعد وهذا جائز لا محذور فيه، إذا لم يقرأوا عليه، وهذا وجه حسن، وهو موافق لظاهر الآية ولسائر الأصول من الآيات والأحاديث، والذي يحقق [ذلك] أن باب الوعد والوعيد ليس بأعظم من باب الأمر والنهي. فإذا كان من الجائز في باب الأمر والنهي أن يظنوا شيئاً، ثم يتبين الأمر لهم بخلافه، فلأن يجوز ذلك في باب الوعد والوعيد بطريق الأولى والأحرى، حتى أن باب الأمر والنهي إذ تمسكوا فيه بالاستصحاب لم يقع في ذلك ظن خلاف ما هو عليه الأمر في نفسه، فإن الوجوب والتحريم الذي لا يثبت إلا بخطاب إذا نفوه قبل الخطاب كان ذلك اعتقاداً مطابقاً للأمر في نفسه، وباب الوعد إذا لم يخبروا به قد يظنون انتفاءه، كما ظن الخليل جواز المغفرة لأبيه حتى استغفر له، ونهينا عن الاقتداء، كما قال النبي ﷺ لأبي طالب: «لاستغفرن لك ما لم أنه عنك»^(١) وحتى استأذن ربه في الاستغفار لأمه فلم يؤذن له في

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الجنائز، باب إذا قال المشرك عند =

ذلك»^(١). وحتى صلى على المنافقين قبل أن ينهى عن ذلك وكان يرجو لهم المغفرة حتى أنزل الله عز وجل: ﴿ مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ إلى قوله: ﴿ لَاؤُوهُ حَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ١١٣ - ١١٤] وقال عن المنافقين: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا ﴾ [التوبة: ٨٤] الآية. وقال: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ [المنافقون: ٦] فإذا كان صلى على المنافقين واستغفر لهم راجياً أن يغفر لهم قبل أن يعلم ذلك.

ولهذا سوغ العلماء أن يروى في باب الوعد والوعيد من الأحاديث ما لم يعلم أنه كذب، وإن كان ضعيف الإسناد، بخلاف باب الأمر والنهي فإنه لا يؤخذ فيه إلا بما يثبت أنه صدق»^(٢).

= الموت: لا إله إلا الله، رقم ١٣٦٠)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الإيمان، باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت، رقم ٢٤)؛ عن المسيب بن حزن رفعه.

وخرجه في تعليقي على «أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوي الرسول ﷺ». (١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب الجنائز، باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه، رقم ٩٧٦) عن أبي هريرة رفعه. وخرجه بتفصيل في تعليقي على «أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوي النبي ﷺ» لعلي القاري.

(٢) «التفسير الكبير» (٥ / ١٣٠ - ١٣٤).

ورواية الحديث الضعيف في باب الوعد والوعيد بشروط بيّنها ابن حجر في «تبين العجب» على نزاع وقع في المسئلة ومذهب الشيخين (البخاري ومسلم) عدم الأخذ به مطلقاً، وهو الصواب.

* معنى النسخ في الآية :

«والنسخ هنا رفع ما ألقاه الشيطان، لا رفع ما شرعه الله .

وقد أشرت إلى وجه ذلك فيما بعد، وهو أن الله جعل المحكم^(١) مقابل المتشابهة تارة، ومقابل المنسوخ أخرى، والمنسوخ يدخل فيه في اصطلاح السلف - العام - كل ظاهر ترك ظاهره لمعارض

(١) المحكم: المتقن المبين. وفي المراد به هنا ثمانية أقوال:

أحدها: أنه الناسخ. قاله ابن مسعود، وابن عباس، وقتادة، والسدي في آخرين.

والثاني: أنه الحلال والحرام. روي عن ابن عباس، ومجاهد

والثالث: أنه ما علم العلماء تأويله، روي عن جابر بن عبد الله.

والرابع: أنه الذي لم ينسخ. قاله الضحاك.

الخامس: أنه ما لم تتكرر ألفاظه. قاله ابن زيد.

السادس: أنه ما استقل بنفسه ولم يحتج إلى بيان. ذكره القاضي أبو يعلى عن

الإمام أحمد، وقال الشافعي وابن الأنباري: «هو ما لم يحتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً».

والسابع: أنه جميع القرآن غير الحروف المقطعة.

والثامن: أنه الأمر والنهي والوعد والوعيد والحلال والحرام هذا والذي قبله.

قاله القاضي أبو يعلى، وقال القاسمي في «محاسن التأويل» (ص ٧٥٢):

«للعلماء في المحكم والمتشابهة أقوال كثيرة ومباحث واسعة، وأبدع ما رأيته في

تحرير هذا المقام مقالة سابغة الذيل لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية

عليه الرحمة والرضوان»، ويعني بهذا: المقالة الموسومة بـ «الإكليل في

المتشابهة والتأويل» وقد أثبتها القاسمي رحمه الله في «تفسيره» بطولها.

وانظر: «الموافقات» (١ / ٢٩٣ و ٣ / ٣٠٥، ٣٢٤ و ٤ / ١٢٨، ١٣٩، ٣١٢

و ٥ / ٦٥، ٧١، ١١٦، ١٤٥ - بتحقيقي).

راجع^(١) كتخصيص العام وتقييد المطلق فإن هذا متشابه لأنه يحتمل معنيين، ويدخل فيه المجمل فإنه متشابه، وإحكامه رفع ما يتوهم فيه من المعنى الذي ليس بمراد، وكذلك ما رفع حكمه فإن في ذلك جميعه نسخاً لما يلقيه الشيطان في معاني القرآن، ولهذا كانوا يقولون: هل عرفت الناسخ من المنسوخ، فإذا عرف الناسخ عرف المحكم، وعلى هذا فيصح أن يقال: المحكم والمنسوخ، كما يقال: المحكم والمتشابه.

وقوله بعد ذلك: ﴿ثُمَّ يُحَكِّمُ اللَّهُ أَيْلَتَهُ﴾ [الحج: ٥٢] جعل جميع الآيات محكمة محكمها ومتشابهها، كما قال: ﴿الرَّ كِتَبٌ أَحْكَمَتْ أَيْلَتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ [هود: ١] وقال: ﴿تِلْكَ أَيْتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [يونس: ١] على أحد القولين.

وهناك جعل الآيات قسمين: محكماً ومتشابهاً، ما قال: ﴿مِنْهُ أَيْتٌ مُحَكَّمَتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَتٌ﴾ [آل عمران: ٧].

(١) انظر في تقرير ذلك: «مجموع فتاوى ابن تيمية» (١٣ / ٢٩ - ٣٠)، و«الاستقامة» (١ / ٢٣)، و«الإحكام» (٤ / ٦٧) لابن حزم، و«فهم القرآن» للمحاسبي (٣٩٨)، و«إعلام الموقعين» (١ / ٢٩)، و«أحكام القرآن»، ومقدمة محقق «الناسخ والمنسوخ» (١ / ١٩٧)؛ كلاهما لابن العربي، و«الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص ٨٨ - ٩٠) لمكي بن أبي طالب، و«تفسير القرطبي» (٢ / ٢٨٨)، و«الإتقان» (٢ / ٢٢)، و«الفوز الكبير في أصول التفسير» (ص ١١٢ - ١١٢) للدهلوي، و«الموافقات» (٣ / ٣٠٥ - ٣٠٦ و ٣٤٤ - بتحقيقي)، و«النسخ في دراسات الأصوليين» (٥٢١)، و«محاسن التأويل» (١ / ١٣).

وهذه المتشابهات مما أنزله الرحمن لا مما ألقاه الشيطان ونسخه الله، فصار المحكم في القرآن تارة يقابل بالمتشابه والجميع من آيات الله.

وتارة يقابل بما نسخه الله مما ألقاه الشيطان ومن الناس من يجعله مقابلاً لما نسخه الله مطلقاً حتى يقول: «هذه الآية محكمة ليست منسوخة ويجعل المنسوخ ليس محكماً، وإن كان الله أنزله أولاً اتباعاً لظاهر قوله: ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ﴾ ﴿يُحْكِمُ اللَّهُ أَيْتَهُ﴾ [الحج: ٥٢].

فهذه ثلاث معان تقابل المحكم ينبغي التفطن لها. وجماع ذلك أن الإحكام تارة يكون في التنزيل فيكون في مقابلته ما يلقيه الشيطان، فالمحكم المنزل من عند الله أحكمه الله أي فصله من الاشتباه بغيره، وفصل منه ما ليس منه، فإن الإحكام هو الفصل والتمييز والفرق والتحديد الذي به يتحقق الشيء ويحصل إتقانه، ولهذا دخل فيه معنى المنع كما دخل في الحد فالمنع جزء معناه لا جميع معناه.

وتارة يكون الإحكام في إبقاء التنزيل عند من قابله بالنسخ الذي هو رفع ما شرع وهو اصطلاحى، أو يقال - وهو أشبه بقول السلف - كانوا يسمون كل رفع نسخاً، سواء كان رفع حكم، أو رفع دلالة ظاهرة، وإلقاء الشيطان في أمنيته قد يكون في نفس لفظ المبلغ، وقد يكون في سمع المبلغ، وقد يكون في فهمه، كما قال:

﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧] الآية.

ومعلوم أن من سمع النص الذي قد رفع حكمه أو دلالة له. فإنه يلقي

الشیطان في تلك التلاوة اتباع ذلك المنسوخ فيحكم الله آياته بالناسخ الذي به يحصل رفع الحكم وبيان المراد، وعلى هذا التقدير فيصح أن يقال: المتشابه المنسوخ بهذا الاعتبار، والله أعلم.

وتارة يكون «الإحكام» في التأويل والمعنى، وهو تمييز الحقيقة المقصودة من غيرها حتى لا تشبهه غيرها، وفي مقابلة المحكمات الآيات المتشابهات التي تشبه هذا وتشبه هذا فتكون محتملة للمعنيين.

قال أحمد بن حنبل: المحكم: الذي ليس فيه اختلاف. والمتشابه: الذي يكون في موضع كذا وفي موضع كذا. ولم يقل في المتشابه لا يعلم تفسيره ومعناه إلا الله وإنما قال: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧].

وهذا هو فصل الخطاب بين المتنازعين في هذا الموضع فإن الله أخبر أنه: لا يعلم تأويله إلا هو.

والوقف هنا على ما دل عليه أدلة كثيرة وعليه أصحاب رسول الله ﷺ، وجمهور التابعين وجماهير الأمة.

ولكن لم ينف علمهم بمعناه وتفسيره، بل قال: ﴿كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص: ٢٩] وهذا يعم الآيات المحكمات والآيات المتشابهات وما لا يعقل له معنى لا يتدبر: وقال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [النساء: ٨٢] ولم يستثن شيئاً منه نهى عن تدبره. والله ورسوله إنما ذم من اتبع المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله.

فأما من تدبر المحكم والمتشابه، كما أمره الله وطلب فهمه

ومعرفة معناه، فلم يذمه الله، بل أمر بذلك ومدح عليه^(١).

* الرسول ﷺ معصوم من وحي الشيطان:

فإنه من كان يعرف أحوال النبي ﷺ كان مستلزماً لصدقه، فمثلاً: هذه خديجة رضي الله عنها «كانت عارفة بأحواله التي تستلزم نفي كذبه وفجوره، وتلاعب الشيطان به^(٢). وأبو بكر كان من أعقل الناس وأخيرهم، وكان معظماً في قریش لعلمه، وإحسانه، وعقله، فلما تبين له حاله؛ علم علماً ضرورياً أنه نبي صادق، وكان أكمل أهل الأرض يقيناً: علماً وحالاً. وكذلك هرقل ملك النصارى^(٣)...

وقد أخبر الله أنه جعل للأنبياء من يعاديهم من الإنس والجن، فقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَاطِئِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ * وَلِنَصِّحَكَ إِلَيْهِ أَفْعَدَّةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُّقْتَرِفُونَ * أَفَغَيْرَ اللَّهِ ابْتَغَىٰ حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ

(١) «التفسير الكبير» (٢ / ٩٠ - ٩٤)، و «مجموع الفتاوى» (١٣ / ٢٧٢ - ٢٧٥).

(٢) يشير إلى حديث أم المؤمنين خديجة، أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب بدء الوحي، باب منه، رقم ٣)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، رقم ١٦٠)؛ عن عائشة رضي الله عنها.

(٣) يشير رحمه الله إلى حديث عبدالله بن عباس الذي رواه البخاري في «صحيحه» (كتاب بدء الوحي، باب منه، رقم ٧)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل، رقم ١٧٧٣).

* وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿[الأنعام: ١١٢ - ١١٥].

وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان: ٣١] (١).

و «آيات الأنبياء التي اختصوا بها خارجة عن قدرة الجن والإنس؛ قال تعالى: ﴿قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨] (٢).

«والقرآن كله عجب؛ تعجبت منه الجن كما حكى عنهم تعالى أنهم قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [الجن: ١ - ٢]؛ فإنه كان خارجاً عن المعهود من الكلام، وهو كما في الحديث: «لا تنقضي عجائبه، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد» (٣)

(١) «الجواب الصحيح» (٦ / ٥١١، ٥١٨ - ٥١٩).

(٢) انظر: «النبوت» (ص ٤١٥، ٤٢٥، ٤٢٧).

(٣) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص ٢١)، وعبدالرزاق في «المصنف» (رقم ٦٠١٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٧ / ١٦٥ - ط دار الفكر، و ١٠ / ٤٨٢ - ٤٨٣ / ط الهندية)، والحاكم في «المستدرک» (١ / ٥٥٥)، والمروزي في «قيام الليل» (ص ١٢١)، وابن حبان في «المجروحين» (١ / ١٠٠)، والطبراني في «الكبير» (٩ / ١٣٩ / رقم ٨٦٤٦)، وابن منده في «الرد على من يقول ﴿الم﴾ حرف، رقم ١١)، وأبو الفضل الرازي في «فضائل القرآن» (رقم ٣٠، ٣١، ٣٢)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (٥٨)، والآجري في «أخلاق حملة القرآن» (١١)، والبيهقي في «الشعب» (٤ / =

= (٥٥٠)، والخطيب البغدادي في «الجامع» (١ / ١٠٧)، وابن الجوزي في «الواحيات» (١ / ١٠٩ / رقم ١٤٥)؛ عن ابن مسعود مرفوعاً. وإسناده ضعيف.

فيه إبراهيم بن مسلم الهجري، وهو متروك. وانظر: «الميزان» (١ / ١٦٦)، و«تخريج الزيلعي لأحاديث الكشاف» (١ / ٢١٢).

وأخرجه عن ابن مسعود مختصراً أيضاً الدارمي في «السنن» (١ / ٤٢٩) وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢ / ٢٧٨) من طريق أبي الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٤ / ٢٥٢)، والشجري في «أماله» (١ / ٨٤) بإسناد فيه الهجري السابق.

وقد أوقفه بعضهم على ابن مسعود، وهو أشبه؛ كما عند ابن المبارك في «الزهد» (٢٧٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠ / ٤٦٢)، والفريابي في «الفضائل» (٦٣).

وإسناده صحيح موقوفاً.

وورد من حديث علي مرفوعاً.

أخرجه الترمذي في «الجامع» (أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن، ٥ / ١٧٢ / رقم ٢٩٠٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٧ / ١٦٤)، والدارمي في «السنن» (٢ / ٤٣٥)، والبزار في «البحر الزخار» (٣ / ٧٠ - ٧٢)، وأحمد في «المسند» (١ / ٩١)، وأبو يعلى في «المسند» (١ / ٣٠٢ - ٣٠٣ / رقم ٣٦٧)، ومحمد بن نصر في «قيام الليل» (ص ١٢٣)، والفريابي في «فضائل القرآن» (رقم ٨٠، ٨١، ٨٢)، وإسحاق بن راهويه - كما قال الزيلعي في «تخريج الكشاف» (١ / ٢١٢) -.

وإسناده ضعيف.

قال الترمذي: «هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده مجهول، وفي

.....«(١)».

والله عز وجل تكفل بحفظ هذا القرآن، فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. «وقد أخبر خبراً، وأكدته بالقسم عن جميع الثقلين: إنهم وجاهلهم، أنهم إذا اجتمعوا على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله، بل يعجزون عن ذلك، وهذا فيه آيات لنبوته»^(٢).

* الفرق بين خوارق السحرة والشياطين ومعجزات الأنبياء:

واعلم «أن آيات الأنبياء عليهم السلام لا يمكن أن تعارض بالمثل، فضلاً عن الأقوى، ولا يمكن أحد إبطالها، بخلاف خوارق السحرة والشياطين؛ فإنه يمكن معارضتها بمثلها أو أقوى منها، ويمكن إبطالها»^(٣).

= الحارث مقال، وقال البزار: «لا نعلم رواه عن علي إلا الحارث». وانظر: «علل الدارقطني» (رقم ٣٢٢).

(١) «النبوت» (ص ٢٦٤).

(٢) «التفسير الكبير» (٢ / ١٤١).

وانظر: (٢ / ١٤٢، ١٥٣، ١٥٧ و ٤ / ٣٦٣ و ٥ / ٤٣ و ٦ / ٢٧١ و ٧ / ٦٥ و ٥ / ٤٨). منه، و «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٧٦، ٢٧٠ و ١٤ / ١٩٧ - ١٩٨)، و «الجواب الصحيح» (١ / ٤٠٩، ٤٢٧ و ٥ / ٤٠٩، ٤٢٦، ٤٣٢) و «مجموعة الرسائل والمسائل» (١ / ٣٩٦)، و «النبوت» (ص ١٥٧، ١٥٨، ١٨٩، ٢٣٨، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٤٨، ٤٢١).

(٣) «الجواب الصحيح» (١ / ٨٦).

يمكن تقسيم الفرق بين المعجزة والسحر من ناحيتين:

= الأولى: من حيث المفهوم العام لللفظ:

أولاً: النبوة اصطفاء من الله وحده، ولا تنال بالكسب والتعليم والسعي، أما الساحر فيناله الإنسان بكسبه وسعيه وتعلمه وكذبه على الله وعلى البشر. ثانياً: المعجزة تبقى آثارها زمناً بعد النبي مثل القرآن العظيم. أما السحر؛ فهو إلى زوال.

ثالثاً: المعجزة يظهرها صاحبها على رؤوس الأشهاد ومن نبغوا في جنس ما أتى به، بينما السحر يروجه أصحابه بين الجهلة وضعفاء العقول عادة. رابعاً: المعجزة تجد لها قبولاً وصدى حسناً في النفوس المؤمنة الغير مكابرة، ويزداد هذا القبول بعد تعمقها في النفوس واستمرارها. أما السحر؛ فلا يجد قبولاً إلا عند الضعفاء والجهال.

خامساً: إن آيات الأنبياء هي الخارقة لعادات الإنس والجن، بخلاف خوارق مخالفينهم من السحرة والكهان، فإن كل ضرب منها معتاد لطائفة غير الأنبياء، وآيات الأنبياء ليست معتادة لغير الذين يصدقون على الله ويصدقون من صدق الله، وهم الذين جاؤوا بالصدق وصدقوا، وتلك معتادة لمن يفترى الكذب على الله، ويكذب بالحق لما جاء، فتلك آيات على كذب أصحابها، وآيات الأنبياء آيات على صدق أصحابها.

الثانية: من حيث من تظهر عليه:

أولاً: النبي صادق فيما يخبر به عن الله؛ فهو لا يكذب أبداً. أما الساحر؛ فلا بد أن يكذب، فالله يقول: ﴿هَلْ أَنتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٢].

ثانياً: إن الأنبياء لا يأمرون إلا بالعدل، وما فيه مصالح العباد، وينهون عن المنكر، وهم يعبدون الله وحده، وأعمالهم هي البر والتقوى. أما السحرة؛ فهم يأمرون بالظلم والمنكر والشرك، ويعظمون الدنيا، وفي أعمالهم الإثم والعدوان.

= ثالثاً: الأنبياء هم مكملون للفطرة وتقريرها لا تغييرها وتبديلها، وموافقون للأدلة العقلية، أما السحرة؛ فهم مخالفون للفطرة وللأدلة السمعية والعقلية والعيانية.

رابعاً: إن الأنبياء تتلألاً أنوار العباداة في وجوههم، وأثار الصلاح تكون في جباههم، وأما أصحاب السحر والحيل؛ فإن رذائل التزوير لائحة في وجوههم، ومخايل الحيل والختل واضحة في جباههم، قصارى همهم استمالة الأغنياء والأمراء، وغاية أمنيته نيل العز والجاه في الدنيا بما يوافق هوى النفس.

خامساً: إن ما يأتي به السحرة يكون مقدوراً للإنس والجن والحيوان، والإنس والجن مأمورون بطاعة الرسل. أما آيات الرسل فلا يقدر عليها أي مخلوق من جن وإنس وملائكة وحيوان.

سادساً: أنه فرضاً إذا كان من آيات الأنبياء ما تقدر عليه الملائكة؛ فإن الملائكة لا تكذب على الله، ولا تقول لبشر: إن الله أرسلك ولم يرسله، وإنما يفعل ذلك الشياطين.

سابعاً: إن الأنبياء تعينهم الملائكة بتصرفات خارقة، أما السحرة؛ فتعينهم الشياطين بتصرفات خارقة، ومقصودهم الكفر، والفسوق والعصيان.

ثامناً: إن النبي قد تقدمه أنبياء؛ فهو لا يأمر إلا بجنس ما أمرت به الرسل قبله، فله نظراء يعتبر بهم، وكذلك الساحر له نظراء يعتبر بهم.

تاسعاً: إن الأنبياء يفتحون الأعين العمي، والآذان الصم، والقلوب الغلف، أما السحرة؛ فهم يفعلون النقيض من ذلك تماماً، فاختلفت الغاية؛ لأنهم يفسدون السمع والبصر والعقل.

عاشراً: إن أفعال السحرة يمكن أن تعارض بمثلها، ويمكن إبطالها، بينما آيات الأنبياء لا يمكن لأحد أن يعارضها بمثلها أو يبطلها.

من كتاب «موقف الإسلام من السحر» (١ / ١٥٦ - ١٥٩).

فمعجزات الرسل وآياتهم لا تستطيعها الشياطين ولا الكهان^(١).

«والجن وإن قدرُوا على حمل بعض الناس في الهواء؛ فلا يقدرُونَ على إصعاده في السماء وإراءته آيات ربه الكبرى، فكان ما آتاه الله محمداً خارجاً عن قدرة الجن والإنس»^(٢).

فالرسول ﷺ معصوم بما يحفظه الله من الإنس والجن حتى يبلغ الرسالة^(٣). فلا يستطيع الشيطان أن يخدع النبي ﷺ أنه الوحي، فالنبي معصوم خاصة في وحي ربه إليه^(٤). وقد نزه الله تعالى نبيه عن تفتن به الشياطين^(٥).

فـ «القرآن المجيد في لوح محفوظ، وهو في أم الكتاب، وهو ﴿ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة: ٧٨ - ٧٩]، وأخبر سبحانه أنه ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ [الشعراء: ١٩٣].

وقال - في آية أخرى -:

﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾ [النحل: ١٠٢].

وقال في موضع آخر:

﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ... ﴾

(١) «التفسير الكبير» (٥ / ٤٣).

(٢) «النبوات» (ص ١٧٢).

(٣) «النبوات» (ص ٣٣٥).

(٤) «التفسير الكبير» (٤ / ٣٥٦).

(٥) «مجموع الفتاوى» (١١ / ٢٧٣).

[البقرة: ٩٧].

وقال :

﴿ إِنَّهُمْ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٍ * وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ * وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ * وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ * فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ * إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ * لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ * [التكوير: ١٩ - ٢٨].

وقال تعالى :

﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ [الحج: ٧٥].

فذكر أنه قول رسول اصطفاه من الملائكة، نزل به على رسول اصطفاه من البشر، فقال :

﴿ إِنَّهُمْ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ * نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ * وَإِنَّهُمْ لَنَذِكْرُ لِّلْمُتَّقِينَ * وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ * وَإِنَّهُمْ لَحَسِرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ * وَإِنَّهُمْ لَحَقُّ الْيَقِينِ * فَسَجِّحْ بَأْسَهُمْ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ [الحاقة: ٤٠ - ٥٢].

فنزّه كلاً من الرسولين عما قد يشته به .

نزّه الملك أن يكون شيطاناً، ونزّه البشر أن يكون شاعراً أو كاهناً، وبين برهان ذلك وآيته، فقال :

﴿ وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ * وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ * إِنَّهُمْ عَنْ

السَّمْعَ لَمَعَزُولُونَ ﴿ [الشعراء: ٢١٠-٢١٢].

فبين أنه ما يصلح لهم النزول به، بل هم منهيون عن ذلك، وهم ممتنعون عن ذلك، لا يريدونه، لمنافاته لمقصودهم، وأنهم لو أرادوا لعجزوا عن ذلك، فلم يستطيعوه، إذ كانوا معزولين عن أن يسمعوه من الملائكة الأعلى، وهم إنما يقدرّون على أن ينزلوا بما سمعوه لا بما لم يسمعوه، وذلك أن الفاعل للفعل إنما يفعله إذا كان مريداً له قادراً عليه.

فبين قوله:

﴿... وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ...﴾: أنهم لا يريدون تنزيله.

وبقوله: ﴿... وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾: أنهم عاجزون عن تنزيله.

أما كونهم لا يريدون، فلأنه لا ينبغي لهم، (وينبغي): مضارع بغي ينبغي: أي طلب وأراد، فالذي لا ينبغي للفاعل، هو الذي لا يطلبه ولا يريده، إما لكونه ممتنعاً من ذلك، أو لكونه ممنوعاً منه. والشيطان إنما يريد الكذب والفجور، لا يريد الصدق والصلاح.

وما جاء به الرسول، مناقض لمراد الشياطين غاية المناقضة، فلم يحدث في الأرض أمر أعظم مناقضة لمراد الشياطين من إرسال محمد، فنزول القرآن عليه. فيمتنع أن تفعل الشياطين ما لا يريدون إلا نقيضه، وهم - أيضاً - ممنوعون من ذلك بحيث لا يصلح لهم ذلك ولا يتأتى منهم، كما أن الساحر لا ينبغي له أن يكون نبياً. والمعروف بالكذب والفجور لا ينبغي له - مع ذلك - أن يكون نبياً،

ولا أن يكون حاكماً ولا شاهداً ولا مفتياً؛ إذ الكذب والفجور يناقض مقصود الحكم والشهادة والفتيا، فكذلك ما في طبع الشيطان من إرادة الكذب والفجور يناقض أن تنتزل بهذا الكلام، الذي هو في غاية الصدق والعدل، لم يشتمل على كذبة واحدة، ولا ظلم لأحد.

ثم قال: ﴿... وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾.

فإنهم عن سمع هذا الكلام لمعزولون، بما حرصت به السماء من الشهب، كما قال - عن الجن -:

﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَهَا مِثْلَ ثَرَسٍ شَدِيدٍ وَشُهَابًا * وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ اللَّسْمِ فَحَنَ يَسْتَمِعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَصَدًا﴾ [الجن : ٨ - ٩].

وقد ذكرنا تواتر هذا الخبر وأن السماء حرصت حرصاً لم يعهده الناس قبل ذلك، ورأى الناس ذلك بأبصارهم، فكانوا قد عاينوا ما أخبرهم به من الرمي بالشهب التي يرمى بها لطرده الشياطين، فعزلوا بذلك عن سمع الملائكة الأعلى، وكان ما عاينه الكفار - من الرمي الشديد العام - الذي انتقضت به العادة المعروفة من رمي الشهب - دليلاً على سبب خارق للعادة، ولم يحدث - إذ ذاك - في الأرض أمر لم تجر به العادة إلا ادعاءه للرسالة، فلم يعرف قبله من نزل عليه الكلام كنزوله عليه. إذ كان موسى عليه السلام إنما أنزلت عليه التوراة مكتوبة^(١)، لم

(١) دليل ذلك: قوله الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ...﴾ [الأعراف : ١٤٥].

تنزل عليه منجمة^(١) مفرقة، ملقاة إليه حفظاً، حتى تحتاج السماء إلى حراستها عن استراق سمعها.

* لم ينزل على الرسل كتاب مستقل إلا التوراة والقرآن:

والزبور تابع لشرع التوراة، وكذلك الإنجيل فرع على التوراة. لم ينزل كتاب مستقل إلا التوراة والقرآن كما قال تعالى: ﴿قُلْ فَاتَّوَّابُ يُكْتَبُ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبَعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [القصص: ٤٩].

ولهذا يقرن سبحانه بين التوراة والقرآن كثيراً كما في قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ . . .﴾ إلى قوله: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الأنعام: ٩١ - ٩٢].

وقال: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِّن الْأَحْزَابِ قَالَتَارْمَوْعِدُهُ . . .﴾ [هود: ١٧].

قال سعيد بن جبير وغيره: «والأحزاب هي الملل كلها»^(٢)، قال: وهذا تصديق قول النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يسمع بي من هذه الأمة، يهودي ولا نصراني، ثم لا يؤمن بي إلا دخل النار»، وقرأ

(١) أي: نجماً بعد نجماً، وكانت تنزل منه الآية والآيتان. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٥٦٩/١٢).

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١٥ / ٢٧٩ - ٢٨١ - شاکر).

هذه الآية: ﴿... وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ، مِنَ الْأَحْزَابِ، فَالْتَأَرْ مَوْعِدُهُ...﴾ [هود: ١٧] ^(١).

وقالت الجن:

﴿... إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى﴾ [الأحقاف: ٣٠].

وقال النجاشي - لما سمع القرآن -: (إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة) ^(٢).

وأيضاً؛ فكان معروفاً عندهم إخبار الكهان عن الشياطين التي تسترق السمع، فلما رأوا أن السماء قد حرست حرساً شديداً خلاف العادة، علموا أن الشياطين منعوا استراق السمع، وعلمت الجن ذلك كما تقدم، وقد قالت الجن:

﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَهَا مِثْلَ حَرْسٍ شَدِيدٍ وَشُهَبًا* وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعَدًا لِلْسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعْ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَصَدًا﴾ [الجن: ٨ - ٩].

وقد تواترت الأخبار بأنه حين المبعث كثر الرمي بالشهب، وهذا أمر خارق للعادة، حتى خاف بعض الناس أن يكون ذلك لخراب

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ، رقم ٢٤٠) عن أبي هريرة يرفعه.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (١ / ٢٠١ - ٢٠٣ و ٥ / ٢٩٠ - ٢٩١).

ورجاله رجال الصحيح؛ غير ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع. قاله الهيثمي في «المجمع» (٦ / ٢٧).

العالم، حتى نظروا: هل الرمي بالكواكب التي في الفلك أم الرمي بالشهب؟ فلما رأوا أنه بالشهب، علموا أنه لأمر حدث. وأرسلت الجن تطلب سبب ذلك، حتى سمعت القرآن، فعلموا أنه كان لأجل ذلك، [كما جاء في «الصحيحين» عن ابن عباس قال: «انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا: ما لكم؟ قالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب. قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا لأمر حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاريها، فانظروا ما هذا الأمر الذي حدث. فانطلقوا فضربوا مشارق الأرض ومغاريها ينظرون، ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين خبر السماء؟ قال: فانطلقوا نحو تهامة إلى رسول الله ﷺ بنخلة وهو عامد إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن تسمعوا له، فقالوا: هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهناك رجعوا إلى قومهم فقالوا: ﴿... إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [الجن: ١ - ٢].

فأنزل الله على نبيه:

﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ...﴾^(١).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الأذان، باب الجهر بقراءة صلاة الفجر، رقم ٧٧٣، وكتاب التفسير، باب في تفسير سورة الجن، رقم ٤٩٢١)، ومسلم في «الصحيح» (كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح، رقم ٤٤٩)؛ =

وروى الإمام أحمد عن ابن عباس قال :

(كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون الكلمة، فيزيدون فيها عشراً، فيكون ما سمعوا حقاً وما زادوه باطلاً، وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك. فلما بعث النبي ﷺ كان أحدهم لا يقعد مقعده إلا رمي بشهاب يحرق ما أصاب. فشكوا ذلك إلى إبليس فقال: ما هذا إلا من أمر قد حدث، فبث جنوده فإذا هم بالنبي ﷺ يصلي بين جبلي نخلة فأتوه فأخبروه، فقال: هذا الحدث الذي حدث في الأرض^(١)).

وروى ابن أبي حاتم بإسناده عن الشُّدِّي: زعم أن السماء لم تكن تحرس إلا أن يكون في الأرض نبي أو دين الله ظاهر. فكانت

= عن ابن عباس رفعه.

وللحديث فوائد عديدة، منها: إثبات وجود الشياطين والجن، وأنهما لمسمى واحد، وإنما صاروا صنفين باعتبار الكفر والإيمان، فلا يقال لمن آمن منهم إنه شيطان، وفيه أن الصلاة في جماعة شرعت قبل الهجرة، وفيه مشروعيتها في السفر، والجهر بالقراءة في صلاة الصبح، وأن الاعتبار بما قضى الله للعبد من حسن الخاتمة، لا بما يظهر منه من الشر ولو بلغ ما بلغ؛ لأن هؤلاء الذين بادروا إلى الإيمان بمجرد استماع القرآن لو لم يكونوا عند إبليس في أعلا مقامات الشر ما اختارهم للتوجه إلى الجهة التي ظهر أن الحدث الحادث من جهتها، ومع ذلك؛ فغلب عليهم ما قضى لهم من السعادة بحسن الخاتمة، ونحو ذلك قصة سحرة فرعون. انظر: «فتح الباري» (٨ / ٦٧٥).

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١ / ٢٧٤، ٣٢٣)، والترمذي في «الجامع» (رقم ٣٣٢٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» - كما في «تحفة الأشراف» (رقم ٥٥٨٨) -.

والحديث صحيح.

الشياطين قبل محمد ﷺ قد اتخذت المقاعد في السماء الدنيا يستمعون ما يحدث في السماء من أمر، حتى لما بعث الله محمداً ﷺ نبياً رجموا ليلة من الليالي، ففزع لذلك أهل الطائف، فقالوا: هلك أهل السماء. لما رأوا من شدة النار في السماء واختلاف الشهب، فجعلوا يعتقدون أرقائهم ويُسَيَّبون مواشيهم، فقال لهم، عبد ياليل بن عمرو بن عمير: ويحكم يا معشر الطائف! أمسكوا عن أموالكم، وانظروا إلى معالم النجوم، فإن رأيتموها مستقرة في أمكنتها، فلم يهلك أهل السماء، إنما هذا من أجل ابن أبي كبشة (يعني محمداً ﷺ) وإن أنتم لم تروها، فقد هلك أهل السماء. فنظروا فرأوها فكفوا عن أموالهم. وفزعت الشياطين في تلك الليلة، فأتوا إبليس فحدثوه بالذي كان من أمرهم، فقال: ائتوني من كل أرض بقبضة من تراب أشمها، فأتوه فشم، فقال: صاحبكم بمكة، فبعث سبعة نفر من جن نصيبين قدموا مكة، فوجدوا نبي الله ﷺ قائماً يصلي في المسجد الحرام يقرأ القرآن، فدنوا منه حرصاً على القرآن حتى كادت كلالهم تصيبه، ثم أسلموا فأنزل الله عز وجل شأن أمرهم على نبيه ﷺ) [١].

(١) غير موجودة في مطبوع «تفسير ابن أبي حاتم».

وهي في: «تفسير السدي الكبير» (ص ٤٦٣ - جمع وتوثيق د. محمد عطا يوسف)، و «الجامع لأحكام القرآن» (٨ / ٦٧٦٩)، و «تفسير القرآن العظيم» (٤ / ٤٣٠).

وانظر: «الجواب الصحيح» (٥ / ٣٥٤ - ٣٥٥ - الهامش). ومن قوله: «كما جاء في «الصحيحين»...» إلى هنا من انفراد نسختين خطيتين من «الجواب الصحيح»، ولذا وضعه المحققون في الهامش.

وهذا من أعلام النبوة ودلائلها .

وقبل زمان البعث وبعده، كان الرمي خفيفاً، لم تمتلئ به السماء، كما ملئت حين نزول القرآن، وقال تعالى :

﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَذِبُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢١ - ٢٢٣] .

والأفَّاك : الكذاب . والأثيم : الفاجر، كما قال :

﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ [العلق : ١٥ - ١٦] .

وقال في الحديث المتفق على صحته : «عليكم بالصدق ؛ فإن الصدق يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يدعو إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً»^(١) .

فالشياطين تنزل على من يحصل مقصودها بنزولها عليه، وهو المناسب لها في الكذب والفجور [كالأسود العنسي الذي ادعى النبوة باليمن في حياة النبي ﷺ، واستولى على اليمن، وكان معه شيطان : سحيق، ومحيق... وكذلك مسيلمة الكذاب، وكذلك الحارث

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الأدب، باب قوله تعالى : ﴿ يَكَايُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ ، رقم ٦٠٩٤)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب البر والصلة، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، رقم ٢٦٠٧)؛ عن ابن مسعود رفعه .

الدمشقي، ومكحول الحلبي، وبابا الرومي - لعنة الله عليهم -، وغير هؤلاء كانت معهم شياطين كما هي مع السحرة والكهان^(١)، فأما الصادق البار فلا يحصل به مقصود الشياطين؛ فإن الشيطان لا يطلب الصدق والبر، وإنما يطلب الكذب والفجور، [فلا يقترن إلا بمن فيه كذب وفجور، إما عمداً وإما خطأً فإن الخطأ في الدين من الشيطان أيضاً، كما قال ابن مسعود - لما سئل عن مسألة - «أقول فيها برأيي فإن يكن صواباً فمن الله، وإن يكن خطأً فمني ومن الشيطان، والله ورسوله بريئان منه»^(٢). فالرسول بريء من تنزل الشيطان عليه في العمد والخطأ، بخلاف غير الرسول فإنه قد يخطيء ويكون خطؤه من الشيطان، وإن كان خطؤه مغفوراً له، فإذا لم يعرف له خبر أخبر به كان فيه مخطئاً، ولا أمر به كان فيه فاجراً علم أن الشيطان لم ينزل عليه وإنما ينزل عليه ملك كريم، ولهذا قال في الآية الأخرى عن النبي:

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير: ١٩] إلى آخر الآية^(٣).

ومحمد ﷺ ما زال قومه يعرفونه بينهم بالصادق الأمين، لم تُجَرَّبْ عليه كذبة واحدة، ولما جاءه الروح بالوحي لم يُخْبِرْ بخبرٍ

(١) ما بين المعقوفتين من «النبوات» (ص ١٥٥ - ١٥٦)، وانظره: (ص ١٦٦، ٣٦٨)، و«التفسير الكبير» (٤ / ٢٦٦).

(٢) مضى تخريجه (ص ٢٨٤).

(٣) ما بين المعقوفتين من «الجواب الصحيح» (٥ / ٤٤٧ - ٤٤٨)، و«التفسير الكبير» (٢ / ١٦٧).

واحد كَذِبٍ، لا عمداً ولا خطأً.

وقد كان النبي ﷺ مجاب الدعوة، وهذا من أعلام نبوته ﷺ؛ فإنه من المعلوم [أن من عوّده الله إجابة دعائه، لا يكون إلا مع صلاحه ودينه، ومن ادعى النبوة، لا يكون إلا من أبرّ الناس إن كان صادقاً، أو من أفجرهم إن كان كاذباً، وإذا عوده الله إجابة دعائه، لم يكن فاجراً بل براً، وإذا لم يكن مع دعوى النبوة إلا براً تعين أن يكون نبياً صادقاً، فإن هذا يمتنع أن يتعمد الكذب، ويمتنع أن يكون ضالاً، يظن أنه نبي، وأن الذي يأتيه ملك، ويكون ضالاً في ذلك، والذي يأتيه الشيطان، فإن هذا حال من هو جاهل بحال نفسه، وحال من يأتيه، ومثل هذا لا يكون أضل منه، ولا أجهل منه.

* الفرق بين الأبرار والفجار أعظم مما بين الليل والنهار:

لأن الله تعالى جعل بين الملائكة والشياطين، وبين الأنبياء الصادقين، وبين المتشبهين بهم من الكذابين من الفرق ما لا يحصيه غيره من الفروق، بل جعل بين الأبرار والفجار من الفروق أعظم مما بين الليل والنهار، ولأن ما يأتي به الأنبياء من الأخبار والأوامر مخالف من كل وجه لما يأتي به الشيطان، ومن استقرأ أحوال الرسل وأتباعهم وحال الكهان والسحرة، تبين له ما يحقق ذلك.

والشيطان الذي يقول لمن ليس بنبي إنك نبي صادق، والله أرسلني إليك، يكون من أعظم الناس كذباً، والكذب يستلزم الفجور، فلا بد أن يأمره بما ليس براً بل إثماً. ويخبره بما ليس صدقاً بل كذباً، كما هو الواقع، ممن تضله الشياطين من جهلة العباد، وممن يزين له

أنه نبي أو أنه المهدي أو خاتم الأولياء، وكل هؤلاء لا بد أن تأمره الشياطين بإثم، ولا أن يكذب في بعض ما تخبره به، تحقيقاً لقوله تعالى:

﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٢٢١-٢٢٢].

وحينئذٍ: فمثل هذا لا يكون - مع دعوى النبوة - من الأبرار، الذين عودهم الله إجابة دعائهم إجابةً خارجة عن العادات، بل لا يكون مع دعوى النبوة إلا من الأفاكين الفجار، وإذا كان صادقاً في دعوى النبوة، عالماً بأنه صادق ثبت أنه نبي.

والأنبياء معصومون من الإقرار على الخطأ - فيما يبلغونه عن الله - باتفاق الناس، وحينئذٍ: فكل ما يبلغه عن الله فهو حق، وهو المطلوب، ومن كان يأتيه صادق وكاذب، مثل: (ابن صياد)، ومثل: كثير من العباد الذين لهم إلهام من الملك، ووسواس من الشيطان بأنه نبي، ويقول: أنا أرسلني الله، فلا بد أن يتبين كذبه، ولو ببعض الوجوه:

مثل: أن يخبره بكذب، فإن مثل هذا الشيطان الذي قال له: أنه نبي، لا بد أن يكذب فيما يخبره به.

ومثل: إخبار الصادق له: بأن هذا كذب، فإذا أتاه الشيطان بالكذب لا بد أن يخبره الصادق الذي يأتيه بما يخالف ذلك، بخلاف الإخبار بأمور جزئية، إذ إخباره بأنه نبي صادق مع أنه ليس كذلك:

يهلكه هلاكاً عظيماً، ويفسد على الصادق جميع ما يأتيه به . لأن ذلك يستلزم أن يصدق ذلك الكاذب في كل ما يخبره به، إذ قد اعتقد أنه نبي، وحينئذٍ فلا يكون عنده كاذباً، ولا يعرف أنه كاذب .

فلا يكون مثل ابن صياد ونحوه، ممن يعرف أنه يأتيه صادق وكاذب، بل أضل من هؤلاء: يظن أن كل ما يأتيه فهو صادق، ولهذا كل من كان يأتيه إخبار ملكي صادق، وإخبار شيطاني كاذب، فلا بد أن يعرف أنه يأتيه كاذب، لأنه تبين له الكذب فيما يخبره به الشيطان الكاذب - كما هو الواقع - .

*** الكهان يعرفون كذب الشياطين :**

ولهذا يوجد الكهان يعرفون كذب من يخبرهم كثيراً، وكذلك العباد الذين لهم خطابات ومكاشفات، بعضها شيطاني، وبعضها ملكي، يتبين لهم الكذب فيما يأتيهم به الشيطان - كما هو الواقع - فلا يوجد شيخ عابد له حال شيطاني إلا ولا بد أن يخبره بكذب، يظهر له أنه كذب، وحينئذٍ: فإذا صدق هذا الكاذب في إخباره النبوة كان مصداقاً للكاذب، ولأن الصادق الذي يأتيه مخبراً له بالصدق، ناصحاً له، لا بد أن يبين له ذلك، فلا يصبر على اعتقاد أن من يأتيه صادق - وهو في نفس الأمر كاذب، ولا يعلم أنه كاذب - إلا من هو أفاك أثيم، والله تعالى يقول :

﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَا تَزَلُّ الشَّيَاطِينُ * تَزَلُّ عَلَىٰ كُلِّ آفَاكٍ أَثِيمٌ ﴾ [الشعراء :

٢٢١ - ٢٢٢].

فتنزلها على الأفاك الأثيم^(١).

ومن تنزلت عليه الشياطين لا بد أن يخبر بالكذب؛ فإن الشياطين يلقون إليهم السمع، ولا يلقون إليهم ما سمعوه على وجهه؛ بل يكذبون فيه كثيراً؛ إذ كان أكثر الشياطين الذين ينزلون عليهم كاذبين فيما ينزلون به عليهم. والشياطين وإن كان كلهم كاذباً؛ فليس كل من ألقى السمع يكذب فيما يلقيه، بل قد يصدق أحدهم فيما يلقيه من السمع ويسترقه، ولكن أكثرهم يكذبون، والذي يصدق منهم مرة يكذب مرات، والذي تنزلت عليه الشياطين أفاك أثيم.

فالفرق بين الصادق البار الذي يأتيه الملك والكاذب الأثيم الذي يأتيه الشيطان الرجيم فرق بين يُعرف بأدنى معرفة بحال الإثنين^(٢).

«وقد كان بعض الكفار يقول: إن الذي يأتي محمداً شيطان لا ملك!!»

ولهذا قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ [التكوير: ٢٥]، وقال: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٢]، وقال فيمن كذب رسوله: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٥ - ١٦]^(٣). فهذا الكاذب الفاجر هو الذي فيه الشيطان الذي إنما يقترون بكل أفاك أثيم.

(١) ما بين المعقوفتين من «الجواب الصحيح» (٦ / ٢٩٧ - ٣٠١).

(٢) «الجواب الصحيح» (٥ / ٣٤٦ - ٣٥٧).

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري (٣٠ / ٢٥٥).

وقال قوم صالح: ﴿بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ﴾ - قال تعالى -: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُّ﴾ [القمر: ٢٥ - ٢٦]. وكذلك قال قوم نوح: ﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ * فَسَوْفَ نَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ [هود: ٣٨ - ٣٩]، وهذا كثير^(١).

«وفي السورة الأخرى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَلَوْا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ * وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا آلَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [الأنبياء: ٧ - ٨] الآية، ومثل قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِءُ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾ [الأحقاف: ١٠].

وجماع شبه هؤلاء الكفار أنهم قاسوا الرسول على من فرق الله بينه وبينه، وكفروا بفضل الله الذي اختص به رسله؛ فأتوا من جهة القياس الفاسد، ولا بد في القياس من قدر مشترك بين المشبه والمشبه به، مثل جنس الوحي والتنزل، فإن الشياطين يتنزلون على أوليائهم، ويوحون إليهم، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجْنِدُوا لَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢١].

وقال سبحانه: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٣].

وقال تعالى في ﴿طَسَمَ﴾^(٢) [الشعراء: ١] و﴿طَسَّ﴾ [النمل:

(١) «تفسير آيات أشكلت» (١ / ١٥٧ - ١٥٩).

(٢) في الأصل: «آل طس».

[١]، وقد افتتح كلاً منهن بقصة موسى وتكليم الله إياه وإرساله إلى فرعون، فإنها أعظم القصص.

فقال في سورة الشعراء المحتوية على قصص المرسلين واحد بعد واحد وهي سبع: قصة موسى، وإبراهيم، ونوح، وهود، وصالح، ولوطاً، وشعيب، ثم قال عن القرآن: ﴿وَلَئِنَّ لَنَزِيلَ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ إلى قوله: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء: ١٩٢ - ٢٢٦].

فذكر الفرق بينه وبين من قال: تنزل عليه الشياطين، من الكهان والمتنبئين ونحوهم، وبين الشعراء، لأن الكاهن قد يخبر بغيب بكلام مسجوع^(١) والشاعر أيضاً يأتي بكلام منظوم^(٢) يحرك به النفوس، فإن قرين الشيطان مادته من الشيطان، ويعين الشيطان بكذبه وفجوره. والشاعر مادته من نفسه وربما أعانه الشيطان.

فأخبر أن الشياطين إنما تنزل على من يناسبها، وهو الكاذب في قوله، الفاجر في عمله، بخلاف الصادق البر، وأن الشعراء إنما

(١) الكلام المسجوع: هو الكلام المقفى، وله فواصل كفواصل الشعر من غير وزن.

انظر: «اللسان» (٦ / ١٧٩)، و«مختار الصحاح» (ص ٢٨٧)، و«المعجم الوسيط» (١ / ٤١٧).

(٢) الكلام المنظوم: هو ما أُلّف من الكلام موزوناً مُقَفًى. انظر: «المعجم الوسيط» (٢ / ٩٣٣).

يحركون النفوس إلى أهوائها فيتبعهم الغاؤون، وهم الذين يتبعون الأهواء وشهوات الغي، فنفى كلاّ منهما بانتفاء لازمه، وبين ما تجتمع فيه من شياطين الإنس والجن»^(١).

وجميع هذا يؤكد ضعف قصة الغرائق السابقة، والله أعلم.

* رابعاً: زعم بعض الجاهل رؤيتهم الله تعالى أو بعض الأنبياء يقظة، وكذا الخضر، ورجال الغيب المزعومين:

قال رحمه الله بعد ذكره حديث «من رآني في المنام فقد رآني حقاً...»^(٢): «فرؤيته في المنام حق، وأما في اليقظة فلا يرى بالعين هو، ولا أحد من الموتى، مع أن كثيراً من الناس قد يرى في اليقظة من يظنه نبياً من الأنبياء إما عند قبره وإما عند غير قبره، وقد يرى القبر انشق، وخرج منه صورة إنسان، فيظن أن الميت نفسه خرج من قبره، أو أن روحه تجسدت وخرجت من القبر، وإنما ذلك جني تصور في صورته؛ ليضل ذلك الرائي»^(٣).

* استحالة رؤية الموتى في اليقظة:

«والشياطين كثيراً ما يتصورون بصورة الإنس في اليقظة والمنام، وقد تأتي لمن لا يعرف، فتقول: أنا الشيخ فلان أو العالم فلان، وربما قالت: أنا أبو بكر وعمر، وربما قال: أنا المسيح أنا موسى أنا محمد،

(١) «تفسير آيات أشكلت» (٢ / ٧٢٦ - ٧٢٨).

(٢) مضى تخريجه.

(٣) «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» (٣ / ٣٤٨).

وقد جرى مثل ذلك أنواع أعرفها، وثم من يصدق بأن الأنبياء يأتون في اليقظة في صورهم، وثم شيوخ لهم زهد وعلم ودين يصدقون بمثل هذا...»^(١).

* بعض الناس يعتقد أن زيارة المشاهد التي على القبور أفضل من الحج:

وقد لبس الشيطان على كثير من زوار القبور حتى جعلهم يعتقدون أن حرمة المسجد المبني على القبر أعظم من حرمة بيوت الله تعالى التي أسست على تقوى من الله ورضوانه، بل بلغ الشيطان بهذه البدع إلى الشرك العظيم في كثير من الناس حتى إن منهم من يعتقد أن زيارة المشاهد التي على القبور - إما قبر لنبي أو شيخ أو بعض أهل البيت - أفضل من حج بيت الله الحرام.

وكثير من الناس تمثل له صورة الشيخ المستغاث به، ويكون ذلك شيطانا قد خاطبه، كما تفعل الشياطين بعبدة الأصنام^(٢).

والشياطين تتمثل لكثير من النصارى بصورة رجل جميل حسب اعتقادهم في المسيح، فيقولون لهم: أنا المسيح!!^(٣).

(١) «مجموعة الرسائل والمسائل» (٢ / ٢٥٨).

(٢) «اقتضاء الصراط المستقيم» (٢ / ٧٣٩).

وانظره: (٢ / ٧٣٩ - ٧٤١، ٨٤١)، و«الجواب الصحيح» (٢ / ٣٣٨ - فما بعد).

(٣) «مجموع الفتاوى» (١٣ / ١٠٢، ١٠٧)، و«التفسير الكبير» (١ / ١٧٤ - ١٧٥).

«ولهذا يعتقد كثير من هؤلاء أنهم يكلمون الله ويكلمهم، ويقول أحدهم: أوقفني، وقال لي، وقلت له، وتكون مخاطبته ومناجاته مع هذا المثال العلمي بحسب ما عندهم من الاعتقاد في الله تعالى، وكثير منهم يتمثل له الشيطان ويقول: أنا ربك فيخاطبه ويظنه ربه، وإنما هو الشيطان.

ومنهم: من يرى عرشاً عليه نور، أو يرى ما يظنه الملائكة وهم شياطين، وذلك شيطان.

وكثير من هؤلاء يظن أنه أفضل من الأنبياء، وأنه يدخل إلى الله بلا إذن، خلاف الأنبياء ويكون ذلك الإله الذي يعتقد أنه الشيطان، والذين لا يتمثل لهم الشيطان يخاطب أحدهم من في قلبه فتخاطبه تلك الصورة العلمية ويقدر أنها تخاطبه، ويظن ذلك مخاطبة الحق له.

وهذا كالرجل يذكر بعض أصحابه فيمثله في قلبه ويخاطبه مخاطبة من يعاتبه أو يعتذر إليه، ويقدر خطاب تلك الصورة، ويقول قلت لك: كذا، وقلت لي: كذا.

ونفس الشخص لا يكلمه ولا يسمع كلامه، وإنما هو المثال، كما قد يصور صورة الإنسان ويخاطبها الإنسان ويقدر ذلك مخاطبة لصاحب الصورة.

والنصارى أدخل في هذا من غيرهم، فإنهم يخاطبون الصور الممثلة في الكنائس كصورة مريم والمسيح والقديسين، ويقولون: إنما تقصد خطاب أصحاب تلك الصور نستشفع

بهم!«^(١).

«وهم [أي النصارى] يعترفون بأن الشياطين كثيراً ما تجئ ويدعي أحدهم أنه نبي أو صالح، ويقول: أنا فلان النبي أو الصالح، ويكون شيطاناً.

* حكاية الراهب الذي جاءه الشيطان:

وفى ذلك حكايات متعددة، مثل حكاية الراهب الذي جاءه جاء وقال: أنا المسيح، جئت لأهديك، فعرف أنه الشيطان، فقال: أنت قد بلغت الرسالة، ونحن نعمل بها، فإن جئت اليوم بشيء يخالف ذلك لم نقبل منك»^(٢).

«والخوارق التي يضل بها الشياطين بني آدم - مثل: تصور الشيطان بصورة شخص غائب أو ميت ونحو ذلك - ضل بها خلق كثير من الناس من المنتسبين إلى المسلمين أو إلى أهل الكتاب وغيرهم»^(٣).

* قصة صلب المسيح:

والنصارى ليسوا متفقين على صلب المسيح ولم يشهد أحد منهم صلبه، فإن الذي صلب إنما صلبه اليهود ولم يكن أحد من

(١) «الجواب الصحيح» (٣ / ٣٩٨ - ٤٠٠).

(٢) «التفسير الكبير» (١ / ٢١١ - ٢١٢)، و«مجموعة الرسائل الكبرى» (١ / ٨١).

(٣) «الجواب الصحيح» (٢ / ٣٣٨)، وانظر ما بعده.

أصحاب المسيح حاضراً وأولئك اليهود الذين صلبوه، قد اشتبه عليهم المصلوب بالمسيح، وقد قيل أنهم عرفوا أنه ليس هو المسيح ولكنهم كذبوا وشبهوا على الناس. والأول: هو المشهور وعليه جمهور الناس وحينئذ فليس عند النصارى خبر عمن يصدقونه بأنه صلب، لكن عمدتهم على ذلك الشخص الذي جاء بعد أيام وقال أنا المسيح وذاك شيطان، وهم يعترفون بأن الشياطين كثيراً ما تجئ ويدعي أنه نبي أو صالح ويقول: أنا فلان النبي أو الصالح ويكون شيطانياً، وفي ذلك حكايات متعددة^(١) مثل حكاية الراهب... [المذكورة في الصفحة السابقة].

* استحقاق اليهود للعقوبة على ادعائهم قتل المسيح :

فليس عند النصارى واليهود علم بأن المسيح صلب كما قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ أَخْلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾ [النساء : ١٥٧] وأضاف الخبر عن قتله إلى اليهود بقوله : ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ [النساء : ١٥٧] فإنهم بهذا الكلام يستحقون العقوبة إذ كانوا يعتقدون جواز قتل المسيح، ومن جوز قتله فهو كمن قتله فهم في هذا القول كاذبون وهم آثمون وإذا قالوه فخراً لم يحصل لهم الفخر لأنهم لم يقتلوه، وحصل الوزر لاستحلالهم ذلك وسعيهم فيه^(٢).

(١) انظر: «التفسير الكبير» (٤ / ٢٧٣ - ٢٧٤)، و «مجموع الفتاوى» (١٣ / ٩٤ -

٩٥)، و «مجموعة الرسائل الكبرى» (١ / ٧٤).

(٢) «مجموعة الرسائل الكبرى» (١ / ٨١)، و «التفسير الكبير» (١ / ٢١١-٢١٢).

* رجال الغيب المزعمون شياطين، وحياة الخضر :

قال رحمه الله: «وكان أهل الخير والدين يقصدون ثغور المسلمين للرباط فيها: ثغور الشام، كعسقلان، وعكة، وطرسوس، وجبل لبنان وغيرها، وثغور مصر، كالإسكندرية وغيرها، وثغور العراق كعبدان وغيرها، فما خرب من هذه البقاع ولم يبق بيوتاً كعسقلان، لم يكن ثغوراً ولا في السفر إليه فضيلة، وليس فيه أحد من الصالحين المتبعين لشريعة الإسلام، ولكن فيه كثير من الجن، وهم رجال الغيب الذين يرون أحياناً في هذه البقاع قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦].

وكذلك الذين يرون الخضر أحياناً هو جني رآه، وقد رآه غير واحد ممن أعرفه، وقال: إنني الخضر، وكان ذلك جنياً لبس على المسلمين الذين رأوه، وإلا فالخضر الذي كان مع موسى عليه السلام مات، ولو كان حياً على عهد رسول الله ﷺ لوجب عليه أن يأتي إلى النبي ﷺ ويؤمن به ويجاهد معه، فإن الله فرض على كل نبي أدرك محمداً ولو كان من الأنبياء أن يؤمنوا به ويجاهدوا معه كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ، وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١] قال ابن عباس رضي الله عنه: لم يبعث نبياً إلا أخذ عليه الميثاق، إن بُعث محمدٌ وهو حي ليؤمنن به ولينصرنّه، وأمره أن يأخذ الميثاق على أمتّه، لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به

ولينصرنه^(١)، ولم يذكر أحد من الصحابة أنه رأى الخضر^(٢)، ولا أنه أتى إلى النبي ﷺ، فإن الصحابة كانوا أعلم وأجل قدراً من أن يلتبس الشيطان عليهم؛ [فإن خضر موسى مات كما بين هذا في غير هذا الموضع^(٣)]، والخضر الذي يأتي كثيراً من الناس إنما هو جني تصور

(١) مضى تخريجه.

(٢) انظر ما قدمناه في التعليق على (ص ١٦٩، ١٧١).

(٣) وردت في حياة الخضر أحاديث عديدة لا يصح منها عن رسول الله ﷺ حديث واحد، ولولا الإطالة؛ لسقناها وذكرنا أحوال رواتها، وقد تكلمنا على بعضها في تحقيقنا لـ «المجالسة» (رقم ١٠٢، ١٠٤٦، ١٨٨٦).

وقد ذكر تلك الأحاديث أبو الحسين ابن المنادي (ت ٣٣٦هـ) أحد أئمة الإسلام وبين بطلانها، ثم قال: «والخضر وإلياس مضيا لسبيلهما، وقد روي عن أهل الكتاب أنه شرب من ماء الحياة ولا يوثق بقولهم. قال: وجميع الأخبار في ذكر الخضر واهية الصدور والأعجاز، ولا تخلو من أمرين:

● إما أن تكون أدخلت من حديث بعض الرواة المتأخرين استغفالاً.

● وإما أن يكون القوم عرفوا حالها فرووها على جهة التعجب؛ فنسبت إليهم على جهة التحقيق. قال: وأكثر المغفلين مغرورون بأن الخضر باق والتخليد لا يكون لبشر، قال عز وجل: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾، ثم ذكر عن إبراهيم الحربي أنه سئل عن تعمير الخضر؛ فأنكر ذلك، وقال: هو متقدم الموت. قال: وسئل غيره عن تعميره وأن طائفة من أهل زماننا يروونه ويروون عنه؛ فقال: من أحوال على غائب لم ينتصف منه، وما ألقى ذكر هذا بين الناس إلا الشيطان.

وقد سئل محمد بن إسماعيل البخاري عن الخضر وإلياس: هل هما في =

= الأحياء؟ فقال: «وكيف يكون هذا وقد قال النبي ﷺ «لا يبقى على رأس مئة سنة ممن هو على ظهر الأرض أحد» [أخرجه البخاري في «الصحيح» (رقم ١١٦، ٥٦٤، ٦٠١)]، حكاه أبو الفرج بن الجوزي عنه في كتابه «الموضوعات» (١ / ١٩٩).

قال أبو الفرج في «الموضوعات» أيضاً (١ / ١٩٧ - ١٩٨): «وقد اغتر خلق كثير من المهووسين أن الخضر حي إلى اليوم، وروي أنه التقى بعلي بن أبي طالب وبعمربن عبد العزيز، وأن خلقاً كثيراً من الصالحين رأوه، وصنف بعض من سمع الحديث ولم يعرف علله كتاباً جمع فيه ذلك ولم يسأل عن أسانيد ما نقل، وانتشر الأمر إلى أن جماعة من المتصفين بالزهد يقولون: رأيناه وكلمناه؛ فواعجباً! ألهم فيه علامة يعرفونه بها، وهل يجوز لعاقل أن يلقي شخصاً فيقول له الشخص: أنا الخضر فيصدق؟!».

ثم ساق الأحاديث المروية في ذلك، وبين أنها باطلة موضوعة.

قال ابن القيم في «الفوائد الحديشية» (ص ٨٣ بتحقيقي) عقب الكلام السابق: «وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يحتج على أنه مات وليس في الأحياء بقول النبي ﷺ يوم بدر في دعائه: «اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض» [أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٢ / ٨٤ - النووي)]، ولم يكن الخضر فيهم، إنما كانوا ثلاث مئة وثلاثة عشر كلهم أصحابه. قال: وقد قال الخضر لموسى: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾؛ ففارق موسى كليم الرحمن، ثم أصبح يطوف على كل مجهول وكل جاهل لا يعرف دين الإسلام ويصاحبهم ويجتمع بهم، ويترك المساجد والجمع والجماعات والجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟!

قال (أي ابن تيمية): ومن قال: رأيت الخضر؛ فإما كاذب، وإما ملبوس بأن يرى جنياً يقول له: أنا الخضر؛ فيصدق به جهله.

= قلت (ابن القيم): وقد يكون اسم ذلك الجني الخضر كما يتسمى به الإنس كثيراً، وقد يرى شخصاً مجهولاً فيقول له ذلك الشخص: أنا الخضر فيصدق، وهذا كله سببه الجهل وقلة العلم، وقد ثبت في «الصحيح» عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «أرايتكم ليلتكم هذه؛ فإنه على رأس مئة سنة لا يبقى على الأرض ممن هو على ظهر الأرض». [أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ١١٦، ٦٠١، ٦٥٤) عن ابن عمر] يريد النبي ﷺ انخرام ذلك القرن.

قال شيخ الإسلام: لو كان الخضر حياً؛ لوجب عليه أن يتبع النبي ﷺ ويكون معه ويجاهد الكفار معه ولا يتخلف عنه، كما أن موسى وعيسى وسائر الأنبياء لو كانوا أحياء؛ لوجب عليهم اتباعه والجهاد معه.
ونحو كلامه هذا في: «مجموع الفتاوى» (٢٧ / ١٠٠).

ويدل على ما قال شيخنا قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١]. قال ابن عباس: «ما بعث الله نبياً إلا أخذ عليه العهد لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به، وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به وليتبعنه»؛ فالخضر إن كان نبياً وجب عليه أن يتبع محمداً ﷺ ويكون معه وينصره، وإن كان ولياً؛ فكذلك، قال شيخنا (أي: ابن تيمية): «ولو كان الخضر حياً كما يقول من يزعم ذلك؛ لم يجز لنا أن نأخذ عنه شيئاً من الدين؛ لأن ما يقوله إن كان مخالفاً لما جاء به محمد ﷺ؛ لم يجز لنا قبوله، وإن كان موافقاً له؛ فإنما قبلنا ما جاء به محمد ﷺ؛ فأبي حاجة بنا إلى الخضر؟!».

قلت: آخر قولي شيخ الإسلام ما نقله تلميذه عنه هنا، ولذا قال في «مجموع الفتاوى» (٢٧ / ١٠٠): «والصواب الذي عليه المحققون أنه ميت، وأنه لم =

= يدرك الإسلام(*)، وهذا يخالف ما قرره في «مجموع الفتاوى» (٤ / ٣٣٧)، وفي كتاب «الزيارة» (ص ٤٢)، وذكر ابن القيم في «أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية» (رقم ٥٢) ضمن مؤلفاته «رسالة في الخضر؛ هل مات أم هو حي؟»، ولعل ابن القيم ينقل منها هنا، والله أعلم.

قال ابن تيمية فيما نقل عنه ابن القيم في «فوائد حديثية» (٨٦ - بتحقيقي): «وأكمل مراتب الخضر لو كان حياً أن يكون من جملة أتباعه ﷺ الواقفين على شريعته وأمره ونهيه».

قال (أي ابن تيمية): «ومن اعتقد أن أحداً يكون مع محمد ﷺ كما كان الخضر مع موسى؛ فهو كافر يستتاب، فإن تاب وإلا قتل؛ فإن الخضر قال لموسى: إني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه، وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه. [قطعة من حديث أخرجه البخاري في «الصحيح» (رقم ١٢٢، ٣٢٧٨، ٣٤٠١، ٤٧٢٥، ٤٧٢٧، ٦٦٧٢)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٣٢٨٠)؛ عن ابن عباس]. ولو قال هذا أحد لرسول الله ﷺ ممن بعث إليه كفر. قال: وموسى لم يكن مبعوثاً إلى الخضر، ولهذا لم يعرفه الخضر حين سلم عليه حتى عرفه بنفسه وقال: أنا موسى. فقال له الخضر: موسى بني إسرائيل؟ فقال: نعم.

قال: ومن جهل هؤلاء الضلال أنهم يزعمون أنه نقيب الأولياء، وأنه يعرف كل ولي لله ومكانه واسمه وحاله، وقد خفي عليه موسى كليم الرحمن الذي طبق ذكره الأرض؛ فلم يعرفه حتى تعرف إليه».

ولشيخ الإسلام ابن تيمية تفصيل بديع على بواطيل من يتمسك بقصة الخضر من

(*) واقتصر جمع من المتأخرين في نقله عن ابن تيمية، وعلى رأسهم ابن الوزير في «إيثار الحق» والحسين بن الأهدل اليمني (ت ٨٥٥هـ) في كتابه الفذ «كشف الغطاء عن حقائق التوحيد» (ص ٢٥٣ - ط تونس، سنة ١٩٦٤م).

= المبتدعة والصوفية تراه في «مجموع الفتاوى» (١١ / ٤٢٠ وما بعدها)، وكذا فعل الإمام القرطبي في «تفسيره» (١١ / ٤٠، ٤١ و ٧ / ٣٩ و ١١ / ٢٥)، وأُتيت على ذكرها بتفصيل وتأصيل في كتابي «من قصص الماضين» (ص ٣٣ - ٤٤).

ومسألة حياة الخضر وعدمها تكلم فيها العلماء والأئمة قديماً، ول بعضهم تصنيفات مستقلة حولها، مثل: ابن المنادي، ومثل: عبدالمغيث بن زهير الحري (ت ٥٨٣هـ)، وقد جنح فيه إلى إثبات حياته.

ولشيخ الإسلام فيما ذكر تلميذه ابن القيم في «أسماء مؤلفات ابن تيمية» (رقم ٥٢) وابن عبد الهادي في «العقود الدرية» (٥٤) رسالة مستقلة في المسألة، وقد مضت الإشارة إلى ذلك، ولابن الجوزي «عجالة المنتظر في شرح حال الخضر» منه مختصر في «المكتبة الظاهرية» (رقم ٣٣، ٦٣). وانظر: «مؤلفات ابن الجوزي» (ص ١٥٤، ٢٠٤، ٢٤١).

وللبساطامي «قصة الخضر» كما في «كشف الظنون» (٢ / ١٣٢٧). ولإمام الكمالية (ت ٨٧٤هـ) رسالة في الخضر عليه السلام وحياته؛ كما في «كشف الظنون» (١ / ٦٨٢)، وللخيزري (ت ٨٩٤هـ) «الروض النضر في حال الخضر»؛ كما في «الكشف» أيضاً (١ / ٩٢١)، وللسيوطي (ت ٩١١هـ) «الوجه النضر في ترجيح نبوة الخضر»؛ كما فيه (٢ / ٢٠٠١)، وللسفاريني «الجواب المحرر في الكشف عن حال الخضر والإسكندر»؛ كما في «إيضاح المكنون» (١ / ٣٧٢)، ولعبد الأحد النوري «رسالة الأولياء وحياة الخضر وإلياس» كما فيه (١ / ٥٦٠)، وللشيخ مرعي الكرمي «الروض النضر في الكلام على الخضر» كما فيه (١ / ٥٩١)، ولمحمد عارف الدمشقي «شذا العطر في سيدنا إلياس والخضر» كما فيه (٢ / ٤٢)، ولنوح الرملي «القول الدال على حياة الخضر ووجود الأبدال» كما فيه (٢ / ٢٤٨)، ولابن الأهدل اليمني «القول المنتصر على دعاوي الفارغة بحياة أبي العباس الخضر» كما فيه

بصورة إنسي أو إنسي كذاب، ولا يجوز أن يكون ملكاً مع قوله أنا الخضر، فإن الملك لا يكذب وإنما يكذب الجني والإنسي. وأنا أعرف ممن أتاه الخضر وكان جنياً مما يطول ذكره في هذا الموضع. وكان الصحابة أعلم من أن يروج عليهم هذا التلبس.

* الجن يسرقون المال ويأتون به إلى أوليائهم:

وكذلك لم يكن فيهم من حملته الجن إلى مكة وذهبت به إلى عرفات ليقف بها كما فعلت ذلك بكثير من الجهال والعباد وغيرهم، ولا كان فيهم من تسرق الجن أموال الناس وطعامهم وتأيتته به فيظن أن هذا من باب الكرامات كما قد بسط الكلام على ذلك في مواضع^(١)، ولكن لبس على كثير من بعدهم، فصار يتمثل لأحدهم في صورة

= (٢ / ٢٥٥)، وذكره أيضاً في كتابه «كشف الغطاء» (ص ٢٥٤)، ولابن كثير في «البدية والنهاية» (١ / ٣٢٨ - ٣٢٩)، وابن حجر في «الفتح» (٢ / ٧٥ و ٦ / ٣٠٩ - ٣١٢)، وله تأليف مستقل «الزهر النضر في نبأ الخضر» مطبوع ضمن «الرسائل المنيرية» (٢ / ٢٣٤)، وحققه الشيخ صلاح مقبول، وفي تقديمه له فوائد جلية، وأدرج مؤلفه في «الإصابة» (١ / ٤٢٨ - ٤٤٨)، ولعلي القاري «كشف الخدر عن أمر الخضر» مطبوع في روسيا قديماً، وللمعصومي «رفع الالتباس في أمر الخضر وإلياس»؛ كما في مقدمة «هداية السلطان»، ولبعض الجزائريين: «أنفع العصر في تعريف الخضر»؛ كما في «تعريف الخلف» (ص ٥٢٧)، ولمحمود شلبي «حياة الخضر» و «بين الخضر وموسى»، ولمحمد خير يوسف «الخضر بين الواقع والتهويل»، وللشيخ عبدالرحمن عبدالخالق «الخضر في الفكر الصوفي»، وكلها مطبوعة. وانظر: «الإعلان بالتوبيخ» (ص ٧٣٠).

(١) ما بين المعقوفتين من «مجموع الفتاوى» (١ / ٢٤٩).

النبي^(١)، ويقول: أنا الخضر. وإنما هو شيطان كما أن كثيراً من الناس يرى ميته خرج وجاء إليه وكلمه في أمور وقضاء حوائج فيظنه الميت نفسه، وإنما هو شيطان تصور بصورته، وكثير من الناس يستغيث بمخلوق إما نصراني كجرجس، أو غير نصراني فيراه قد جاءه، وربما يكلمه، وإنما هو شيطان تصور بصورة ذلك المستغاث به لما أشرك به المستغيث، تصور له كما كانت الشياطين تدخل في الأصنام وتكلم الناس، ومثل هذا موجود كثير في هذه الأزمان في كثير من البلاد، ومن هؤلاء من تحمله الشياطين فتطير به في الهواء إلى مكان بعيد، ومنهم من تحمله إلى عرفة فلا يحج حجاجاً شرعياً ولا يحرم ولا يلبي ولا يطوف ولا يسعى، ولكن يقف بثيابه مع الناس ثم يحملونه إلى بلده، وهذا من تلعب الشياطين بكثير من الناس، كما قد بسط الكلام في غير هذا الموضع^(٢) والله أعلم بالصواب، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم^(٣).

* خامساً: زعم المفترين بأن سليمان عليه السلام سخر الجن والشياطين بنوع من الشرك والسحر:

قال رحمه الله تعالى: «وأما أهل الضلال من النصارى وغيرهم

(١) لعله يريد صورة الخضر! وإلا؛ فالشيطان لا يأتي ألبتة في صورة النبي ﷺ، وأفاض المصنف في تقرير ذلك. انظر: (ص ١٧٢ - ١٧٣).

(٢) انظر: «منهاج السنة النبوية» (٤ / ٩٤ و ٨ / ٢٦٢)، و «مجموع الفتاوى» (١٣ / ٢١٦)، و «مجموعة الرسائل الكبرى» (١ / ١٦١).

(٣) «مجموعة الرسائل الكبرى» (٢ / ٦٦ - ٦٧).

يفضلون المفضل على من هو أفضل منه، ويبخسون الفاضل حقه، ويغلون في المفضل ويبخسون الأنبياء حقوقهم، مثل تنقصهم لسليمان، فإن كثيراً من اليهود والنصارى يطعنون فيه.

منهم من يقول: كان ساحراً، وأنه سحر الجن بسحره.

ومنهم من يقول: سقط عن درجة النبوة فيجعلونه حكيمًا لا نبياً، ولهذا ذكر الله في القرآن تبرة سليمان عن ذلك. وذلك أن سليمان سأل الله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فسخر لسليمان الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب، والشياطين كل بناء وغواص، وآخرين مقرنين في الأصفاد، فسخر له الريح غدوها شهر، ورواحها شهر، ولما طلب من الملائكة أن يأتوه بعرش بلقيس ملكة اليمن، وكان هو بالشام:

﴿ قَالَ يَأْتِيَهَا الْمَلَأُ أَتِيكُمْ يَأْتِي بَعْرِشَهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُوهُ مُسْلِمِينَ * قَالَ عَفَرْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ * قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ [النمل: ٣٨ - ٤٠].

فلما مات سليمان عمدت الشياطين إلى أنواع من الشرك فكتبوها ووضعوها تحت كرسیه، وقالوا: كان سليمان يسخر الجن بهذا، فصار هذا فتنة لمن صدق بذلك وصاروا طائفتين، طائفة علمت أن هذا من الشرك والسحر، وأنه لا يجوز قطعته في سليمان، كما فعل ذلك كثير من أهل الكتاب اليهود والنصارى.

وطائفة قالت: سليمان نبي، وإذا كان قد سخر الجن بهذا دل على أن هذا جائز، فصاروا يقولون ويكتبون من الأقوال التي فيها الشرك والتعزيم والإقسام بالشرك والشياطين ما تحبه الشياطين وتختاره ويساعدونهم لأجل ذلك على بعض مطالب الإنس إما إخباراً بأمر غائبة يخلطون فيها كذباً كثيراً، وإما تصرف في بعض الناس، كما يقتل الرجل أو يمرض بالسحر، أو تسرق الشياطين له بعض الأموال، ونحو ذلك مما فيه إعانة الشياطين للإنس على أمور تريدها الإنس، لأجل مطاوعة الإنس وموافقتهم للشياطين على ما تريده الشياطين من الكفر والفسوق والعصيان.

وكثير منهم يضيف ذلك إلى سليمان وإلى «آصف بن برخيا»^(١) ويصورون خاتم سليمان، وقد يأخذون الرجل الذي صار من إخوانهم إلى مواضع فيرونه شخصاً، ويقولون: هذا سليمان بن داود، كما قد جرى مثل ذلك لمن نعرفه من المشايخ الذين كانت تقترن بهم الشياطين، وكان لهم خوارق شيطانية من جنس خوارق السحرة والكهان.

فتزه الله تعالى سليمان من كذب هؤلاء، وهؤلاء الذين جعلوه يسخر الشياطين بنوع من الشرك والسحر، هؤلاء جرحوه، وهؤلاء زعموا أنهم يتبعونه فقال تعالى:

(١) انظر: «تفسير القرآن العظيم» للحافظ ابن كثير رحمه الله (٣ / ٣٦٤ - ط بولاق).

﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُّوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَكُمُ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَكَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَآثَقُوا لِمَوْثَبَةٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢ - ١٠٣] ^(١).

* طاعة الجن والشياطين لسليمان ليست من جنس معاونتهم للسحرة:

«وطاعة الجن والشياطين لسليمان صلوات الله عليه لم تكن من جنس معاونتهم للسحرة والكهان والكفار وأهل الضلال والغبي، ولم تكن الآية والمعجزة والكرامة التي أكرمها الله بها هي ما كانوا يعتادونه مع الإنس، فإن ذلك إنما كان يكون في أمور معتادة مثل إخبارهم أحياناً ببعض الغائبات، ومثل إمرضهم وقتلهم لبعض الإنس، كما أن الإنس قد يمرض ويقتل غيره، ثم هم إنما يعاونون الإنس على الإثم والعدوان إذا كانت الإنس من أهل الإثم والعدوان يفعلون ما تهواه الشياطين، فتفعل الشياطين بعض ما يهوونه.

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَشَرُ الْجِنِّ قَدْ أَسْتَكْرَثْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْمَعْ بَعْضَنَا بَعْضٌ﴾ [الأنعام:

(١) «الجواب الصحيح» (٣ / ٣٨٧ - ٣٨٩). وانظره: (٦ / ١٣ - ١٦).

وأما التسخير الذي سُخِّرَوه لسليمان فلم يكن لغيره من الأنبياء، فضلاً عن من ليس بنبي، وقد سأل ربه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فقال: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥]. قال تعالى: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ * وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص: ٣٦ - ٣٩].

وقال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ * وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغْوُصُونَ لَهُمُ يَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمُ حَفِيظِينَ﴾ [الأنبياء: ٨١ - ٨٢]. وقال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوهاً شَهْرٌ وَرَواحهاً شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ * وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ * يَعْمَلُونَ لَهُمُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحْرِبٍ وَتَمْثِيلٍ وَحِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَتٍ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ * فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُمْ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبأ: ١٢ - ١٤].

* تسخير الجن لسليمان لم يكن باختيارهم:

وكذلك ما ذكره من قول العفريت له: ﴿أَنَاْ إِنِّيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ﴾ [النمل: ٣٩]. فهذه الطاعة من التسخير بغير اختيارهم في مثل هذه الأعمال الظاهرة العظيمة، ليس مما فعلته بأحد من الإنس، وكان ذلك بغير أن يفعل شيئاً، مما يهوونه من العزائم، والأقسام

والطلاسم الشريكية، كما يزعم الكفار أن سليمان سخرهم بهذا فنزّهه الله من ذلك بقوله: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مِثْلِكَ سُلَيْمَنٌ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنٌ وَلَنَكُنَّ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرُ﴾ [البقرة: ١٠٢]. وأما طاعة الجن لنبينا وغيره من الرسل كموسى، فهذا نوع آخر فإن هذا طاعتهم فيما أمرهم الله به من عبادته وطاعته كطاعة الإنس لنبينا، حيث أرسل إلى الطائفتين، فدعاهم إلى عبادة الله وحده وطاعته ونهاهم عن معصيته التي بها يستحقون العذاب في الآخرة، وكذلك الرسل دعوهم إلى ذلك، وسليمان منهم، لكن هذا إنما ينتفع به منهم من آمن طوعاً، ومن لم يؤمن فإنه يكون بحسب شريعة ذلك الرسول، هل يترك حتى يكون الله هو الذي ينتقم منه أو يجاهد.

وسليمان كان على شريعة التوراة واستخدامه لمن لم يؤمن منهم هو مثل استخدام الأسير الكافر، فحال نبينا مع الجن والإنس أكمل من حال سليمان وغيره، فإن طاعتهم لسليمان كانت طاعة ملكية فيما يشاء، وأما طاعتهم لمحمد فطاعة نبوة ورسالة^(١) فيما يأمرهم به من عبادة الله، وطاعة الله واجتناب معصية الله، فإن سليمان ﷺ كان نبياً ملكاً ومحمد كان عبداً رسولاً مثل إبراهيم عليهم السلام^(٢).

* كذاب ثقيف ومبيرها:

فالشياطين تنزل على من يناسبها من أهل الفجور والكذب، وقد

(١) قد مضى بيان ذلك. انظر: (ص ١٧٨ وما بعدها) من هذا الكتاب.

(٢) «النبوات» (ص ٣١٦ - ٣١٨).

فقال: ولا يجوز كتابتها بدم الراعف كما يفعله الجهال؛ فإن الدم نجس، فلا يجوز أن يكتب به كلام الله تعالى»^(١).

* قصة إبليس وإخباره النبي ﷺ وهو في المسجد مع جماعة من أصحابه، وسؤال النبي ﷺ له عن أمور كثيرة، والناس ينظرون ويسمعون:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية عنها: «هذا حديث كذب مختلق، ليس هو في شيء من كتب المسلمين المعتمدة، لا الصحاح، ولا السنن، ولا المسانيد. ومن علم أنه كذب على النبي ﷺ لم يحل له أن يرويه عنه، ومن قال: «إنه صحيح، فإنه يعلم بحاله، فإن أصرّ عوقب على ذلك، ولكن فيه كلام كثير قد جمع من أحاديث نبوية. فالذي كذبه واختلقه جمعه من أحاديث بعضها كذب وبعضها صدق، فلهذا يوجد فيه كلمات متعددة صحيحة، وإن كان أصل الحديث وهو مجيء إبليس عياناً إلى النبي ﷺ بحضرة أصحابه وسؤاله له كذباً مختلقاً، لم ينقله أحد من علماء المسلمين، والله سبحانه وتعالى أعلم»^(٢).

* سابعاً: مناظرة إبليس للملائكة:

قال الشهرستاني في «الملل والنحل» (١ / ١٦ - ١٨): «اعلم أن

(١) «زاد المعاد» (٤ / ٣٢٨ - ط مؤسسة الرسالة).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٨ / ٣٥٠)، و«الفتاوى الكبرى» (١ / ٣١٧).

وقد رأيت هذه القصة توزع بتصوير بعض الحمقى ومن لا علم عندهم ينشرونها في الأمة تحذيراً من الشيطان - زعموا -، وما أوقعهم في صنيعهم هذا إلا إبليس وحزبه، نسأل الله العافية والسلامة، والحمد لله على الإسلام والسنة.

أول شبهة وقعت في الخليقة شبهة إبليس لعنه الله ، ومصدرها استبداده بالرأي في مقابلة النص، واختياره الهوى في معارضة الأمر، واستكباره بالمادة التي خلق منها وهي النار على مادة آدم عليه السلام وهي الطين .

وانشعبت من هذه الشبهة سبع شبهات، وسارت في الخليقة، وسرت في أذهان الناس حتى صارت مذاهب بدعة وضلالة، وتلك الشبهات مسطورة في «شرح الأناجيل الأربعة»: إنجيل لوقا، ومارقوس، ويوحنا، ومتى، ومذكورة في «التوراة» متفرقة على شكل مناظرات بينه وبين الملائكة بعد الأمر بالسجود والامتناع منه .

قال كما نقل عنه : إني سلمت أن الباري تعالى إلهي وإله الخلق، عالم قادر، ولا يسأل عن قدرته ومشيبته، وأنه مهما أراد شيئاً قال له كن فيكون، وهو حكيم؛ إلا أنه يتوجه على مساق حكمته أسئلة .

قالت الملائكة : ما هي ؟ وكم هي ؟

قال لعنه الله : سبع :

الأول منها : أنه قد علم قبل خلقي أي شيء يصدر عني ويحصل مني ؛ فلم خلقي أولاً ؟ وما الحكمة في خلقه إياي ؟

الثاني : إذ خلقي على مقتضى إرادته ومشيبته ؛ فلم كلفني بمعرفته وطاعته ؟ ! وما الحكمة في هذا التكليف بعد أن لا ينتفع بطاعة ولا يتضرر بمعصية ؟ !

والثالث : إذ خلقي وكلفني فالتزمت بتكليفه بالمعرفة والطاعة

فعرفت وأطعت؛ فلم كلفني بطاعة آدم والسجود له؟! وما الحكمة في هذا التكليف على الخصوص بعد أن لا يزيد ذلك في معرفتي وطاعتي إياه؟!

والرابع: إذ خلقتني وكلفني على الإطلاق، وكلفني بهذا التكليف على الخصوص، فإذا لم أسجد لآدم؛ فلم لعني وأخرجني من الجنة؟! وما الحكمة في ذلك بعد أن لم أرتكب قبيحاً إلى قولي: لا أسجد إلا لك؟!

والخامس: إذ خلقتني وكلفني مطلقاً وخصوصاً، فلم أطمع، فلعني وطردي؛ فلم طرّقي^(١) إلى آدم حتى دخلت الجنة ثانياً وغررته بوسوستي، فأكل من الشجرة المنهي عنها وأخرجه من الجنة معي؟! وما الحكمة في ذلك بعد أن لو منعني من دخول الجنة لاستراح مني آدم وبقي خالداً فيها؟!

والسادس: إذ خلقتني وكلفني عموماً وخصوصاً ولعني ثم طرّقي إلى الجنة وكانت الخصومة بيني وبين آدم؛ فلم سلطني على أولاده حتى أراهم من حيث لا يرونني، وتؤثر فيهم وسوستي، ولا يؤثر فيّ حولهم وقوتهم وقدرتهم واستطاعتهم؟! وما الحكمة في ذلك بعد أن لو خلقهم على الفطرة دون من يحتالهم عنها^(٢) فيعيشوا طاهرين سامعين مطيعين كان أحرى بهم وأليق بالحكمة.

(١) طرّقي: جعل لي طريقاً.

(٢) يحتالهم عنها: يحولهم عنها.

والسابع: سلمت هذا كله: خلقتني وكلفني مطلقاً ومقيداً، وإذا لم أطع لعني وطردي، وإذا أردت دخول الجنة مكّني وطرّقي، وإذا عملت عملي أخرجني ثم سلطني على بني آدم؛ فلم إذا استمهله أمهلني، فقلت: ﴿أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الأعراف: ١٤]، قال: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ* [الحجر: ٣٧ - ٣٨]؟! وما الحكمة في ذلك بعد أن لو أهلكني في الحال استراح آدم والخلق مني؟! وما بقي شرٌّ ما في العالم؛ أليس بقاء العالم على نظام الخير خيراً من امتزاجه بالشر؟!

قال: فهذه حجتي على ما ادعيتها في كل مسألة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «حكاها الشهرستاني في أول كتاب «الملل والنحل»^(١) عن إبليس في مناظرته للملائكة» وقال عنها:

«لا تعلم إلا بالنقل، وهو (أي: الشهرستاني) لم يذكر لها إسناداً، بل لا إسناد لها أصلاً، فإن هذه لم تنقل عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من الصحابة، ولا عن أئمة المسلمين المشهورين، ولا هي أيضاً مما هو معلوم عند أهل الكتاب، وهذه لا تعلم إلا بالنقل عن الأنبياء، وإنما توجد من كتب المقالات، وبعض كتب النصارى، والشهرستاني أكثر ما ينقله من المقالات من كتب المعتزلة، وهم يكذبون بالقدر، فيشبهه - والله أعلم - أن يكون بعض المكذبين بالقدر

(١) انظر: «الملل والنحل» (١ / ١٦ - ١٨)، وما تقدم نقلناه منه، واكتفى شيخ الإسلام بالإشارة المذكورة فحسب.

وضع هذه الحكاية ليجعلها حجة على المثبتين للقدر، كما يضعون شعراً على لسان يهودي وغير ذلك»^(١).

* ثامناً: قصة قدوم هامة بن هيم بن لاقيس بن إبليس على النبي ﷺ وإسلامه:

رواه البيهقي^(٢) من حديث محمد بن أبي معشر قال: أخبرني أبي عن نافع، عن ابن عمر؛ قال: قال عمر رضي الله عنه:

بينما نحن قعود مع النبي ﷺ على جبل من جبال تهامة؛ إذ أقبل شيخ بيده عصا فسلم على النبي ﷺ فرد عليه السلام، ثم قال: نعمة جن وغتتهم! من أنت؟ قال: أنا هامة بن هيم بن لاقيس بن إبليس. قال النبي ﷺ: قال: فما بينك وبين إبليس إلا أبوان؛ فكم أتى عليك من الدهور؟ قال: قد أفنيت الدنيا عمرها إلا قليلاً، ليالي قتل قابيل هابيل كنت غلاماً ابن أعوام، أفهم الكلام، وأمر بالآجام^(٣)، وأمر بإفساد الطعام، وقطيعة الأرحام. فقال رسول الله ﷺ: بئس عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم. قال: ذرني من الترادد إني تائب إلى الله، إني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه؛ فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى وأبكاني، وقال: لا جرم أني على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين. قال: قلت: يا نوح!

(١) «منهاج السنة النبوية» (٣ / ٢٠٩، ٢١٠).

(٢) في «الدلائل» (٥ / ٤١٨ - ٤٢٠).

(٣) من يؤجم الناس؛ أي: يُكره إليها أنفسها. «القاموس».

إني ممن أشركت في دم السعيد الشهيد هابيل بن آدم؛ فهل تجد لي عند ربك من توبة؟ قال: يا هام! هم بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة، إني قرأت فيما أنزل الله علي أنه ليس من عبد تاب إلى الله بالغ أمره ما بلغ إلا تاب الله عليه، قم فتوضأ واسجد لله سجدتين، قال: ففعلت من ساعتني ما أمرني به؛ فناداني: ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء. قال: فخررت لله ساجداً. ثم ذكر أنه كان مع هود وزار يوسف، ولقي موسى فعلمه من التوراة وحمله السلام على عيسى (ابن مريم عليهما السلام)، ولقي عيسى وحمله السلام على محمد ﷺ، وأنه ﷺ علمه الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت والمعوذتين.

قال البيهقي^(١): «أبو معشر المدني^(٢) قد روى عنه الكبار؛ إلا أن

(١) في «الدلائل» (٥ / ٤٢٠).

(٢) اسمه نجيح بن عبدالرحمن السندي، ضعفه يحيى بن سعيد القطان، وقال الإمام أحمد: «حديثه عندي مضطرب، لا يقيم الإسناد، ولكن أكتب حديثه أعتبر به»، وقال يحيى بن معين: «كان أمياً ليس بشيء»، وقال أيضاً: «ضعيف يكتب من حديثه الرقاق، وكان أمياً يتقى من حديثه المسند»، وقال البخاري: «منكر الحديث»، وضعفه أبو داود والنسائي، وقال الترمذي: «تكلم بعض أهل العلم فيه من قبل حفظه»، وقال صالح جزرة: «لا يسوى حديثه شيئاً»، أما علي بن المديني؛ ففصل الكلام فيه، فقال: «كان ضعيفاً ضعيفاً، كان يحدث عن محمد بن قيس عن محمد بن كعب بأحاديث صالحة، وكان يحدث عن نافع وعن المقبري بأحاديث منكراً»، وبنحوه قال عمرو بن علي الفلاس، وزاد مع نافع هشام بن عروة وابن المنكدر، وهو آفة هذا الحديث؛ كما قال الذهبي في «الميزان» (٣ / ٥٩٩).

أهل العلم بالحديث يضعفونه، وقد روي هذا الحديث من وجه آخر أقوى منه.

قلت: ورواه الحاكم في «صحيحه» وشانه به وبأمثاله من الأكاذيب، قال أبو جعفر العقيلي في كتابه: وقد رواه من طريق إسحاق ابن بشر الكاهلي^(١) عن أبي معشر، ثم قال: «الحمل فيه على الكاهلي».

قلت: ولكن البيهقي ساقه من طريق عبدالله بن حماد الأملي عن [ابن] أبي معشر.

ورواه ابن أبي الدنيا، ثنا محمد بن صالح بن النطاح، ثنا محمد

= انظر: «تهذيب الكمال» (٢٩ / ٣٢٢) مع التعليق عليه، و «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٣٧٥)، و «الميزان» (٤ / ٢٤٦).

(١) إسحاق بن بشر الكاهلي كذاب وضاع؛ كما في «تنزيه الشريعة» (١ / ٣٦)، ضعفه علي بن المديني، وقال ابن حبان في «المجروحين» (١ / ١٣٥): «كان يضع الحديث على الثقات ويأتي بما لا أصل له»، وقال العقيلي (١ / ٩٨): «منكر الحديث»، وذكر له هذا الحديث هو وابن حبان ولم يوثقه أحد، وكلهم على تكذيبه، وبعضهم على تضعيفه؛ فلا يفرح بمتابعته.

وأخرجه من طريقه ابن حبان في «المجروحين» (١ / ١٣٥)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (١ / ٩٨ - ١٠٠) - ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١ / ٢٠٧ - ٢٠٨) -، والشجري في «أماله» (١ / ٢٠١ - ٢٠٢)، وأبو نعيم في «الدلائل» (ص ٣١٥ - ط القديمة، ورقم ٢٦٩ - ط الجديدة)، وهو في «الطيوريات» انتخاب السلفي؛ كما في «الإصابة» (٣ / ٥٩٤).

ابن عبدالله أبو سلمة الأنصاري^(١) ثنا مالك بن دينار عن أنس؛
فذكره^(٢).

(١) ترجمه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٤ / ٩٦) وقال: «منكر الحديث»، وقال
ابن حبان في «المجروحين» (٢ / ٢٦٦): «منكر الحديث جداً»، وقال ابن
طاهر: «كذاب وله طامات»، وقال الذهبي: «له طامات...». انظر:
«الميزان» (٣ / ٥٩٨ - ٦٠٠).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الهواتف» (رقم ١٠١)، والعقيلي في «الضعفاء
الكبير» (٤ / ٩٦ - ٩٧)، وعبدالله بن أحمد في «زيادات الزهد»، والشيرازي
في «الألقاب»، وابن مردويه في «التفسير»؛ كلهم من طريق أبي سلمة، به.
قال العقيلي وذكر عقبه إسناد أبي معشر السابق: «وكلا هذين الإسنادين غير
ثابت، ولا يرجع منهما إلى صحة».

وأخرجه أبو نعيم في «الدلائل» من طريق زيد بن أبي الزرقاء الموصلي - وهو
صدوق مشهور عابد، قال ابن حبان: «يغرب»، كذا في «الميزان» (٢ /
١٠٣) -، عن عيسى بن طهمان - قال النسائي وابن معين وأبو حاتم: «لا بأس
به»، وذكره ابن حبان في «المجروحين» (٢ / ١١٧)، وقال: «لا يجوز
الاحتجاج بخبره». وانظر: «الميزان» (٣ / ٣١٤) -، عن أنس، به.
ولهذا الحديث طرق أخرى عن عمر هي:

ما أخرجه المستغفري في «الصحابة» وإسحاق بن إبراهيم المنجنيقي من طريق
أبي محيصة الحكم بن عمار، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب؛ قال: قال
عمر؛ فذكره مطولاً، وقال المستغفري: «لا يثبت إسناد خبره»، قاله ابن حجر
في «الإصابة» (٣ / ٥٩٤)، وما أخرجه أبو نعيم في «الدلائل» من طريق عطاء
الخراساني عن ابن عباس عن عمر.

قلت: لم أظفر به في «الدلائل» - لأن مطبوعه مختصر -، وظفرت بسنده في
«تاريخ مكة» (٤ / ١٤) للفاكهي، وإسناده مسلسل بالمجاهيل.

فالحديث لم يثبت، ولا توجد له طريق أصلح من طريق البيهقي السابقة، وقد =

قال ابن القيم^(١) بعد الكلام السابق: فسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ»، وقد ذكره أبو الفرج بن الجوزي في «موضوعاته»، وأما طريق ابن أبي الدنيا^(٢)؛ فقال أبو حاتم بن حبان في كتابه «المجروحين» في ترجمته: «منكر الحديث جداً، يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، لا يجوز الاحتجاج به». وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: يروي^(٣) أحاديث موضوعة في «صحيحه» مثل حديث... هامة بن الهيم^(٤).

* تاسعاً: حديث زريب بن برثملا وصي عيسى ابن مريم وظهوره في زمن عمر بن الخطاب:

رواه الحاكم وابن أبي الدنيا والبيهقي وغيرهم، وله طرق منها

= علمت ما فيها؛ فهو موضوع، وتحسين ابن حجر الهيتمي له في «الفتاوى الحديثية» (ص ٧٠) من الأخطاء الظاهرة، والله الهادي. وانظر للاستزادة: «الإصابة» (٣ / ٥٩٤ - ٥٩٥)، و«المنار المنيف» (ص ٧٩)، و«الميزان» (١ / ١٨٦)، و«اللسان» (١ / ٣٥٥)، و«الآلئ» (١ / ١٧٤ - ١٧٧)، و«الخصائص» (١ / ١٤١)، و«تنزيه الشريعة» (١ / ٢٣٨)، و«البداية والنهاية» (٥ / ٩٧)، و«كنز العمال» (رقم ١٥٢٢٩)، و«الشفاء» للقاضي عياض (١ / ٧١٣)، وتخريجه «مناهل الصفا» (رقم ٨٦٨)، و«ترتيب الموضوعات» (ص ٥١)، و«الفوائد المجموعة» (٤٦٨).

(١) في «الفوائد الحديثية» (ص ٩٢ وما بعد بتحقيقي).
(٢) هنا نقص تقديره: «ففيه محمد بن عبدالله أبو سلمة الأنصاري»، وكلام ابن حبان الآتي عليه.

(٣) أي: الحاكم في «المستدرک».

(٤) «جامع الرسائل» (١ / ١٢ - ١٣).

طريق أبي عمرو بن السماك، عن يحيى بن أبي طالب، عن عبدالرحمن ابن إبراهيم الراسبي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر؛ قال:

كتب عمر بن الخطاب إلى سعد وهو بالقادسية أن وجه نضلة بن معاوية الأنصاري إلى حلوان العراق يغير على ضواحيها؛ قال: فوجه سعد نضلة في ثلاث مئة فارس؛ فخرجوا حتى أتوا حلوان العراق، فأغاروا على ضواحيها، وأصابوا غنيمة وسبياً، فأقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى رهقت بهم العصر وكادت الشمس أن تغرب؛ فألجأ نضلة الغنيمة والسبي إلى سفح الجبل، ثم قام فأذن، فقال: الله أكبر الله أكبر. قال: ومجيب من الجبل يجيبه: كَبُرَتْ كبيراً يا نضلة. ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله. فقال: كلمة الإخلاص يا نضلة. ثم قال: أشهد أن محمداً رسول الله. قال: هو الذي بشرنا به عيسى ابن مريم وعلى رأس أمته تقوم الساعة. ثم قال: حي على الصلاة. قال: طوبى لمن مشى إليها، وواظب عليها. ثم قال: حي على الفلاح. قال: قد أفلح من أجاب محمداً وهو البقاء لأمته. ثم قال: الله أكبر الله أكبر. قال: أخلصت الإخلاص يا نضلة؛ فحرم الله جسدك على النار. قال: فلما فرغ من أذانه قمنا فقلنا: من أنت يرحمك الله؛ أملك أنت، أم ساكن من الجن، أم من عباد الله؟ أسمعنا صوتك وأرنا شخصك؛ فإنا وفد الله ووفد رسوله ووفد عمر بن الخطاب. قال: فانطلق الجبل عن هامة كالرجل أبيض الرأس واللحية، عليه طمران من صوف؛ فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فقلنا: وعليك السلام ورحمة الله، من أنت؟ قال: أنا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى

ابن مريم، أسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء إلى نزوله من السماء، فأما إذا فاتني لقي محمد؛ فأقرؤوا عمر مني السلام، وقولوا له: يا عمر! سدد وقارب فقد دنا الأمر. وذكر باقي الحديث^(١).

(١) أخرجه البيهقي في «الشعب» (٥ / ٤٢٥ - ٤٢٦) من طريق الحاكم، ثنا عثمان ابن أحمد السماك، عن يحيى بن أبي طالب، عن عبدالرحمن بن إبراهيم الراسبي، به.

وأخرجه أيضاً من طريق آخر عن يحيى بن أبي طالب به. ونقل البيهقي عن الحاكم ما سيأتي ذكره.

وأخرجه أبو نعيم في «الدلائل» (ص ٦٣ - ٦٤ - ط القديمة / رقم ٥٤ - ط الجديدة)، والخطيب في «التاريخ» (١٠ / ٢٥٥ - ٢٥٦) - ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١ / ٢٠٩ - ٢١٠)؛ من طريق الراسبي، به. قال الخطيب قبله: «روى - أي: الراسبي - عن مالك بن أنس حديثاً منكراً...»، وساقه.

وقال الذهبي في «الميزان» (٢ / ٥٤٥) في ترجمة الراسبي أيضاً: «أتى بخبر باطل طويل، وهو المتهم به»، ثم ساق الخبر وقال: «وهذا شيء ليس بصحيح، وهو عند إبراهيم بن عبدالله المخرمي: حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن رجاء أبو موسى، حدثنا مالك بهذا مختصراً».

وأقره ابن حجر في «اللسان» (٣ / ٤٠٣)، وزاد عليه كلام الخطيب السابق وزاد أيضاً: «وقال الدارقطني: لا يثبت عن مالك ولا نافع، وقال أبو نعيم: فيه ضعف ولين، وذكر الدارقطني له في «العلل» حديثاً عن ابن لهيعة، وقال: ضعيف».

وأخرجه بسنده إلى المخرمي عن أبيه عن إبراهيم بن رجاء الخطيب في «رواة مالك»؛ كما في «اللائي» (١، ١٨٠ - ١٨١)، والذهبي في «الميزان» (١ / ٤١ - ٤٢).

وأفاد السيوطي أيضاً أنه عند الخطيب من طريق آخر عن مالك.

قال الحاكم: «كذا قال عبدالرحمن بن إبراهيم الراسبي عن مالك ابن أنس ولم يتابع عليه، وإنما يعرف هذا الحديث بمالك بن الأزهر عن نافع وهو رجل مجهول لم يسمع بذكره في غير هذا الحديث».

ثم ساقه البيهقي من حديث محمد بن حرب، عن ابن لهيعة، عن مالك بن الأزهر، عن نافع، عن ابن عمر^(١)، ثم قال:

= وترجم الذهبي لإبراهيم بن رجاء في «الميزان» (١ / ٣٠)، وقال: «عن مالك لا يعرف، والخبر كذب»، وترجم أيضاً للمخرمي (١ / ٤١) وقال: «قال فيه الإسماعيلي: صدوق، لكن قال الدارقطني: ليس بثقة، حدث عن ثقات بأحاديث باطلة».

قلت: عبارة الدارقطني في «سؤالات السهمي» (رقم ١٨٣)، وهو مترجم في «المعجم» للإسماعيلي (رقم ١٧٩). وانظر: «السير» (١٤ / ١٩٦). وروي عن نافع من وجه آخر، ومن بواطيل الراسبي جعل مالك هو ابن أنس، وذكره غيره أنه ابن الأزهر، وهو الأشبه.

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الهواتف» (رقم ١٧) - ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١ / ٢١٠ - ٢١١) - ثنا محمد بن العجلي، والبيهقي في «الدلائل» (٥ / ٤٢٧ - ٤٢٨) من طريق محمد بن كرامة؛ كلاهما عن سليمان ابن أحمد، عن محمد بن حرب الرملي - وفي «الهواتف»: محمد بن حبيب الرملي -، عن ابن لهيعة، عن مالك بن الأزهر، عن نافع، به نحوه. ومالك بن الأزهر قال الحاكم: «مجهول»، قال الذهبي: «وخبه باطل في ذكر زريب بن برثملا». انظر: «الميزان» (٣ / ٤٢٤).

قلت: وابن لهيعة فيه كلام، وسليمان بن أحمد؛ قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٤ / ١٠١): «كتب عنه قديماً، وكان حلواً، قدم بغداد؛ فكتب عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قديماً، وتغير بآخره، اختلط بقاض كان على واسط، فلما كان في رحلتي الثانية قدمت واسطاً، فسألت عنه، فقبل لي: قد =

«الحديث بهذا الإسناد أشبه وهو ضعيف بمرة».

ورواه ابن أبي الدنيا، عن الصلت بن مسعود الجحدري، ثنا حماد بن زيد، ثنا عبدالله بن يحيى، عن أبي جعفر محمد بن علي^(١).

قال أبو الفرج (ابن الجوزي في «موضوعاته»^(٢)): «حديث زريب باطل وأكثر رواته مجاهيل»، قال ابن القيم بعد كلامه السابق: وسمعت الشيخ تقي الدين ابن تيمية يقول: إنه كذب موضوع^(٣).

وقال شيخ الإسلام عن صنيع الحاكم في «المستدرک»: «يروي أحاديث موضوعة في «صحيحه» مثل حديث زريب بن

= أخذ في الشرب والمعازف والملاهي؛ فلم أكتب عنه».

قال البيهقي عقبه: «هذا الحديث بهذا الإسناد أشبه، وهو ضعيف بمرة»، وقال ابن الجوزي عقبه: «حديث باطل لا أصل له، وأكثر رواته مجاهيل لا يعرفون».

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الهواتف» (رقم ١٨) - ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١ / ٢١٢) - عن الصلت بن مسعود، به. وعبيدالله بن يحيى - وأثبتته الذهبي في «ترتيب الموضوعات» (ص ٥١): «ابن عمرو» - مجهول؛ كما قال الذهبي.

(٢) (١ / ٢١٢).

وللحديث طرق أخرى لا يفرح بها، ولا تزيده إلا ضعفاً؛ فمدارها على كذايين ومجاهيل.

انظرها في: «الآلئ» (١ / ١٨٠، ١٨١، ١٨٢)، و«الإصابة» (١ / ٢٣٩، ٥٧٨)، و«الميزان» (٣ / ٤٦)، و«تنزيه الشريعة» (١ / ٢٣٩ - ٢٤١). وانظر أيضاً: «المنار المنيف» (ص ٧٩ - ٨٠) لابن القيم.

(٣) «فوائد حديثية» (ص ١٠١ - بتحقيقي).

* عاشراً: أحاديث متفرقة لها علاقة بالجن :

١ - «لو كان المؤمن في ذروة جبل؛ قيض الله له من يؤذيه أو شيطاناً يؤذيه».

قال: «ليس هذا معروفاً من كلام النبي ﷺ»^(٢).

(١) «جامع الرسائل» (١ / ١٢، ١٣).

ومن الجدير بالذكر أن هذه القصة والتي قبلها لم أظفر بهما في «المستدرک» مع عزو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى القصتين لـ «المستدرک»، وكذا لم يعزهما له غيره مما جعل بعض المعاصرين يوهمه. انظر: «شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث وعلومه» (٢ / ٣٠٩ - الهامش).

(٢) «أحاديث القصاص» (رقم ٧٧)، و «مجموع الفتاوى» (١٨ / ٣٧٥)، وعنه أورده الشيخ مرعي الكرمي في «الفوائد المجموعة» (رقم ٩٢).

والحديث بلفظ: «لو كان المؤمن في جحر فأرة لقيض الله له فيه من يؤذيه».

أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (رقم ١٤٣٧) عن عيسى بن عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن علي رفعه.

وعيسى بن عبدالله متروك الحديث، يروي الموضوعات بالسند المذكور، وأورد الذهبي في «الميزان» (٣ / ٣١٥) هذا الحديث في ترجمته.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (رقم ٩٢٧٨)، والبزار في «المسند» (٤ / ١٢٦ - «زوائد»)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (رقم ١٤٣٨)؛

عن أبي قتادة العدوي، عن ابن أخي ابن شهاب، عن ابن شهاب، عن أنس رفعه بلفظ: «لو أن المؤمن في جحر لقيض الله له فيه من يؤذيه».

وقال البزار: «لا نعلم رواه إلا أبو قتادة عن ابن أخي الزهري».

وقال الهيثمي في «المجمع» (٧ / ٢٨٦): «فيه أبو قتادة بن يعقوب بن عبدالله =

٢ - «لو أن الرياض أقلام، والبحر مداد، والجن حُساب، والإنس كُتَّاب؛ ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب».

قال: «رواه أخطب خوارزم، كما قال الرافضي»^(١) وقال: «كذب»^(٢).

آخر ما تيسر جمعه، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

-
- = العذري، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات». وانظر: «المقاصد الحسنة» (ص ٣٤٨)، و«تميز الطيب من الخبيث» (رقم ١١٢٩)، و«كشف الخفاء» (٢ / ١٦٢).
- (١) «منهاج السنة النبوية» (٥ / ٣٦، ٤٢).
- (٢) «منهاج السنة النبوية» (٣ / ٩، ١٠)، ووافقه الذهبي في «المنتقى» (٣١٣).

تَحْقِيقُ الْبُرْهَانِ
فِي
رِسَالَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَى الْبَجَانِ

تَصْنِيفُ
الإمام العلامة شرف الدين أبي العباس أحمد بن الحسين
النهر بابه قاضي الجبل
المتوفى (٧٧١هـ)

اُعْتَنَى بِهَا
أبو عبدة مسهور بن حسن آل سلمان

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فهذا جزء لطيف ورسالة ماتعة نافعة لتلميذٍ نجيبٍ من تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية، له صلة بموضوع الجن؛ فهو في عموم بعثته ﷺ إلى الجنّ وهو - كما في ديباجته - عبارة عن جواب على فتوى وردت إليه، وعباراته واضحة وأدلته ناصعة، وتصوره للمسألة قوي، واستدلالاته جيدة، أكثر فيها من ذكر الآيات، وسرد بعض الأحاديث وأقوال الصحابة والتابعين. وهذه الرسالة أعمل على نشرها معتمداً على ما في «جواهر البحار في فضائل النبي المختار»^(١)؛ فقد أودع فيه

(١) مؤلفه يوسف بن إسماعيل النبهاني، وقد طبع في مكتبة ومطبعة البابي الحلبي بمصر، سنة ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م، وأخبرني صاحب «دار الكتب العلمية» أنه عمل على تنضيد حروفه وهيئة لطبعة جديدة!!

صاحبه نيفاً وخمسين رسالةً، من ضمنها هذه الرسالة، وهي فيه : (ص ٨٥٢-٨٦٥)، وأوله :

«ومنهم: الإمام العلامة شرف الدين أبو العباس أحمد بن الحسن بن عبدالله بن محمد، ابن قدامة المقدسي الحنبلي رضي الله عنه، ولا يحضرني تاريخ وفاته.

فمن جواهره رضي الله عنه: كتابه «تحقيق البرهان في رسالة محمد ﷺ إلى الجان».

وآخره: «وقد كُتبت النسخة المنقول عنها في أواخر رجب سنة ٩٤١ هـ».

وأعمل على تحقيق هذه الرسالة لما لها من صلة قوية بموضوعنا من جهة، ولأنها لعالم معتبر من أهل السنة ومن تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية من جهة أخرى، ولم يطبع له إلى الآن في حدود علمي غيرها، والله الموفق للخيرات، والهادي إلى الصالحات، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ترجمة المصنف ابن قاضي الجبل^(١)

* اسمه :

هو الشيخ، الإمام، العلامة، ذو الفنون، قاضي القضاة، شرف الدين، مفتي المسلمين، مفيد الطالبين، أبو العباس، أحمد ابن قاضي القضاة، شرف الدين، أبي الفضل الحسن ابن الخطيب شرف الإسلام أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة، المقدسي، الصالحي، الحنبلي، قاضي الجبل وابن قاضيه.

* مولده :

مولده على ما كتبه بخطه في الساعة الأولى من يوم الاثنين تاسع شعبان سنة ثلاث وتسعين وست مئة.

(١) مصادر ترجمته في: «الرد الوافر» (ص ١٣٨)، «النجوم الزاهرة» (١١ / ٨٦)، «شذرات الذهب» (٦ / ٢١٩ - ٢٢٠)، «المعجم المختص» (ص ١٦)، «المقصد الأرشد» (١ / ٩٢ - ٩٥)، «الدرر الكامنة» (١ / ١٢٠ - ١٢١)، «معجم المؤلفين» (١ / ١٩٤)، و «المنهل الصافي» (١ / ٢٨٤)، و «القلائد الجوهريّة» (٢ / ٤٩١)، «الأعلام» (١ / ١١١) للزركلي، «كشف الظنون» (١ / ٤٩٥، ٢ / ١٢١٧، ١٨٥١)، و «هدية العارفين» (٥ / ١١٣).

* طلبه للعلم :

كان عالماً متفنناً بالحديث وعلمه والنحو واللغة والأصليين والمنطق، وله في الفروع القدم العالي، قرأ على الشيخ تقي الدين ابن تيمية عدة مصنفات في علوم شتى وأذن له في الإفتاء فأفتى في شبيبته .

قال الذهبي في «المعجم المختص» (ص ١٦): «صاحب فنون وذهناً سيّال وتودد، سمع معي من التّقي ابن مؤمن، وطلب الحديث وقتاً وفيه هنّات، وحدث ولم يحمد على مباشرته القضاء .

* شيوخه :

صحب الشيخ تقي الدين ابن تيمية وسمع منه، وتفقه به وأخذ عنه، وكان يسميه: شيخ الإسلام.

سمع في صغره من: إسماعيل الفراء، ومحمد بن علي الواسطي، وأحمد بن عبدالمؤمن الصوري خاتمة أصحاب الموفق ابن قدامة، ثم طلب بنفسه بعد العشر وسبع مئة؛ فسمع من القاضي تقي الدين سليمان وأجازه والده والمنجا التنوخي وابن القواس وابن عساكر، وخرّج له المحدث شمس الدين محمد بن يحيى بن محمد بن سعد المقدسي «مشيخة» عن ثمانية عشر شيخاً حدث بها، ودرس بعده مدارس، ثم طُلبَ في آخر عمره إلى مصر ليدرّس بمدرسة السلطان حسن، وولي مشيخة سعيد السعداء، وأقبل عليه أهل مصر وأخذوا عنه، ثم عاد إلى الشام وأقام بها مدة يدرس ويشغل ويفتي، ورأس على أقرانه إلى أن ولي القضاء في رمضان سنة سبع وستين، فباشره

مباشرة لم يحمّد فيها وكان عنده مداراة وحبّ للمنصب، ووقع بينه وبين الحنابلة من المرادوة وغيرهم، قال ابن كثير: «لم تحمّد مباشرته، ولا فرح به صديقه، بل شمت به عدوه، وبأشر القضاء دون الأربع سنين إلى أن مات وهو قاضي، وقد كان في مجلس القضاء للمصالحة بين قاضي القضاة تاج الدين الشافعي وابن قاضي القضاة تقي الدين السبكي، حيث يقول ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٤ / ٣٣١): «فأشار نائب السلطنة بالصلح بينهم وبين قاضي القضاة تاج الدين، يعني أن يرجع القاضيان عمّا قالّا؛ فأشار الشيخ شرف الدين ابن قاضي الجبل، وأشرت أنا أيضاً بذلك...».

وقال الحسيني في «ذيل المعجم المختص»: «مفتي الفرق، سيف المناظرين، وبالع ابن رافع وابن حبيب في مدحه وكان فيه فرح ونكات في البحث».

وله قصة طريفة مع أعجمي كان يختبر العلماء، ويقول: ذهب العلماء. فناظره وأسكته حتى خرج الأعجمي من دمشق. انظرها في: «القلائد الجهرية» (٢ / ٤٩٣ - ٤٩٤).

* تصانيفه:

ومن تصانيفه: «القصد المفيد في حكم التوكيد»، و «مسألة رفع اليدين»، و «الكلام على قوله تعالى: ﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾»، و «الفائق في المذهب»، «أصول الفقه» لم يتم وصل فيه إلى أوائل القياس، و «الرد على إلكيا الهراسي»، وشرح قطعة من «المنتقى» لمجد الدين ابن تيمية سماه «قطر الغمام في شرح أحاديث الأحكام»،

و «تنقيح الأبحاث في رفع التيمم الأحداث»، و «مسألة المناقلة»، وله مجاميع كثيرة في فنون شتى .

وذكر له حاجي خليفة في «كشف الظنون» (١ / ٤٩٥): «تنقيح الأحداث - كذا -» و (٢ / ١٢١٧) «الفائق في فروع الحنبلية»، و (٢ / ١٨٥١) «المنتقى في الحديث»، و (٢ / ١٨٨٣) «المنهج المفيد في حكم التوكيد».

وكان يحفظ الشعر ويقول، قال مرة للشيخ برهان الدين: «كم تقول أحفظ بيت شعر؟ قال: عشرة آلاف . فقال: بل وضعفها».

وله اختيارات في المذهب؛ فمنها النزول عن تولي الوظيفة، وهذه مسألة تنازع فيها هو والقاضي برهان الدين الزرعي، وأفتى كل منهما بما اختاره.

ومن شعره:

الصالحية جنة	والصالحون بها أقاموا
فعلى الديار وأهلها	مني التحية والسلام
وله أيضاً:	

نبي أحمد وكذا إمامي	وشيخي أحمد كالبحر طامي
واسمي أحمد وبذاك أرجو	شفاعة أشرف الرسل الكرام
* وفاته:	

توفي بمنزله في الصالحية يوم الثلاثاء رابع عشر رجب سنة

إحدى وسبعين وسبع مئة، وصُلِّي عليه بعد الظهر بالجامع المظفري،
ودفن بمقبرة جده الشيخ أبي عمر، وشهده جمع كثير، رحمه الله
رحمةً واسعةً.

بسم الله الرحمن الرحيم

«كتاب تحقيق البرهان

في رسالة محمد ﷺ إلى الجان»

وهو فتوى عن سؤال ورد عليه في هذا الشأن، ونص ذلك :

«بسم الله الرحمن الرحيم، وعليه اعتمادي، ما تقول السادة الفقهاء أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين فيمن ذهب من العلماء المحققين إلى وجوب الإيمان بكونه ﷺ مبعوثاً إلى كافة الجن، ما دليله على ذلك؛ إذ لا يجوز أن يسند إلى الأنبياء ما لا دليل عليه وثبوت رسالة الله من غير دليل تقوّل وافتراء عليه، وهذا حرام؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣]، ولا دليل في قوله: ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ﴾ [الأحقاف: ٣١]؛ للإجماع على وجوب الإيمان بجميع أنبياء الله وكتبه على جميع المكلفين، كما وجب علينا الإيمان بموسى وعيسى ولم يكونا مرسلين إلينا، ولا في سورة الجن بيان عقائدهم وتنزيه الله تعالى عن الشرك، ولا في قوله تعالى: ﴿لَا تُذِرْكُم بِهِ وَمَنْ بَلَّغٌ﴾ [الأنعام: ١٩]، وقوله ﷺ: «بعثت إلى

الأسود والأحمر»^(١)؛ لعدم نصه صريحاً على ذلك، ولا تثبت الرسالة باحتمال مرجوح لا دليل عليه، ولا فيما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه ﷺ استتبعه ليلة الجن لضعفه^(٢)، ولقول علقمة: «سألته: هل كنت معه ﷺ ليلة الجن؟ قال: لا»^(٣).

وثبت في «الصحيحين» عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال: «لم ير النبي ﷺ الجن ولا تلا عليهم القرآن»^(٤)، فإن ثبت أنه ﷺ ادعى

(١) قطعة من حديث أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب المساجد، باب منه، رقم ٥٢١)، وفيه: «... وبعثت إلى كل أحمر وأسود»، والدارمي في «سننه» (٢) / ٢٢٤، باب الغنيمة لا تحل لأحد قبلنا)، وأحمد في «المسند» (١ / ٢٥٠، ٣٠١ و ٤ / ٤١٦ و ٥ / ١٤٥، ١٤٨، ١٦٢).

وفي «صحيح البخاري» (كتاب التيمم، باب التيمم، ٣٣٥، وكتاب الصلاة، باب قول النبي ﷺ: «جُعِلَت لي الأرض مسجداً وطهوراً»، رقم ٤٣٨)؛ عن جابر رفعه ضمن حديث: «وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعث إلى الناس كافة».

(٢) انظره مطولاً جداً في: «الخلافات» (١ / ١٥٨ - ١٨٢).

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، رقم ٤٥٠).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الأذان، باب الجهر بقراءة صلاة الفجر، رقم ٧٧٣، وكتاب التفسير، باب سورة ﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ﴾ الجن، رقم ٤٩٢١)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، رقم ٤٤٩)، وفي آخره قول ابن عباس: «... وإنما أوحى إليه قول الجن».

قلت: ولكن هذا لا يفهم منه أنه ﷺ لم ير الجن ولم يقرأ عليهم القرآن.

ذلك؛ وجب الإيمان به وزال الإشكال؛ إذ لا سبيل إلى معرفة ذلك إلا منه، وإلا؛ فهل يجب تقليد من ذكر ذلك من العلماء ولا تبعة على المقلد عند الله إذا سأل، ولا يخفى ما في التقليد في مثل ذلك، أو لا يكفي الإيمان بالنبي ﷺ وجميع ما جاء به وإن لم يكن معلوماً لنا كالإيمان بأنبياء الله الذين لم يقصصهم علينا؟

وما معنى قوله عليه الصلاة والسلام: «وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة»^(١)؛ هل التخصيص باعتبار ما بعثوا به من الشرائع المختصة بأمة دون أخرى لاتفاقهم على أصول الدين أم باعتبار مجموع الأمرين - أعني: الأصول والفروع - حتى لا يكون الرسول الخاص منذراً بالأصول والفروع سوى قومه؟

ويؤيد قوله تعالى: ﴿وَجَوَّزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ...﴾ [الأعراف: ١٣٨] الآيات؛ لأن موسى عليه السلام بين لقومه ضلال أولئك ولم يصرِّح القرآن العزيز بأنه نهاهم عن ذلك ودعاهم؟

أفتونا مثابين رحمكم الله!

فأجاب شيخ الإسلام شرف الدين أبو العباس أحمد بن الحسن ابن عبد الله بن قدامة الحنبلي أمتع الله بطول بقائه:

أما بعد: حمداً لله ذي القدرة الظاهرة والسلطان، والرفقة الباهرة والإحسان، والصلاة على نبينا محمد المُنْبِئِثِ إلى الإنس

(١) مضى تخريجه.

والجان بحقائق الإيمان، وعلى آله وصحبه ما اختلف العصران
وتعاقب الجديدان.

فهذا جواب عن السؤال المذكور في طلب الدلائل على تناول
رسالة سيدنا محمد ﷺ الجن وتحقيق ذلك ببراهينه، وأن رسالته
الشريفة اشتملت على دعائه الثقلين إلى طاعة الله تعالى والائتمار
بالأوامر الشرعية والتكاليف الخفية، ويعرف ذلك بمسالك:

المسلك الأول: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ
يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّنْذِرِينَ
* قَالُوا يَنْقُومَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي
إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ * يَنْقُومَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ، يَغْفِرَ لَكُمْ مِّن
ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ مِّنْ عَذَابِ آلِيمٍ * وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ﴾
[الأحقاف: ٢٩ - ٣٢]؛ فأخبر الله تعالى أنه صرفهم إلى رسوله ﷺ
ليسمعوا القرآن، وأنهم ولوا إلى قومهم منذرين أمرين لهم بإجابة داعي
الله، وهو محمد ﷺ، والإيمان به، وأن من لا يجب داعي الله؛ فليس
بمعجز في الأرض.

وقوله: ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ﴾ يعني: القرآن، وكذلك ﴿فَلَمَّا قُضِيَ﴾؛
أي: فرغ الرسول ﷺ من تلاوته.

وقوله: ﴿مِّنْ بَعْدِ مُوسَىٰ﴾: قال عطاء: «كان دينهم اليهودية،
ولذلك قالوا: ﴿مِّنْ بَعْدِ مُوسَىٰ﴾»^(١)، والقصة ثابتة مشهورة.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» (٥ / ١٤٨).

قال ابن عباس: «كانوا سبعة من جن نصيبين، فجعلهم رسول الله ﷺ رسلاً إلى قومهم»^(١)، وقالت طائفة: كانوا تسعة. قال زر بن حبیش: كانوا أربعة من النفر الذين استمعوا القرآن.

وقول السائل: لا دليل في قوله تعالى: ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ﴾ [الأحقاف: ٣١] للإجماع على وجوب الإيمان بجميع أنبياء الله وكتبه على جميع المكلفين، كما وجب الإيمان بموسى وعيسى، وإن لم يكونا مرسلين إلينا؛ فيقال:

إن الأمر بإجابة داعي الله والإيمان به وهو محمد ﷺ يقتضي الدخول في شرعه والانقياد لأوامره والانزجار عن نواهيه والتلبس بأحكامه وتكاليفه على الوجه المأمور به؛ فهو يقتضي طاعته فيما أمر به، وتصديقه فيما أخبر ليس مقتضراً على مجرد الاعتراف فقط ووجوب الإيمان بأنبياء الله تعالى وكتبه حق، لكن شريعة محمد ﷺ جاءت ناسخة ورافعة أحكاماً ومقررة أحكاماً ومنشئة أحكاماً؛ فالأمر بالإيمان بمحمد ﷺ وإجابة أمره بما دلّ شرعه عليه من النسخ والتقرير والإنشاء وهو يقتضي الدخول فيه والتلبس به اعتقاداً وفعلاً؛ فليس ذلك مماثلاً لما ذكره السائل.

ومما يؤكد الحكم أن الله تعالى عطف الإيمان به على إجابته وإن كان الإيمان داخلاً في الإجابة، لكن ذكره ذكر تنصيص؛ فهو

(١) أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٦ / ٣١)، وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٧ / ٢٧٢ - ط الشعب).

كقوله تعالى: ﴿وَمَلَئِكْتِهِ وَرُسُلِهِ وَجَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ﴾ [البقرة: ٩٨]
تأكيداً وتعظيماً لشأنه.

المسلك الثاني: ثبت في «صحيح مسلم» عن علقمة؛ قال:
«قلت لابن مسعود: هل صحب النبي ﷺ ليلة الجن منكم أحد؟ قال:
ما صحبه منا أحد، ولكننا كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة، ففقدناه،
فالتمسناه في الأودية والشعاب، فقلنا: استطير أو اغتيل. فبتنا بشر ليلة
بات بها قوم، فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء، فقلنا: يا رسول
الله! فقدناك، فطلبناك، فلم نجدك، فبتنا بشر ليلة بات بها قوم. قال:
«أتاني داعي الجن، فذهبت معه، فقرأت عليهم القرآن». قال: فانطلق
بنا فأرانا آثار نيرانهم، وسألوه الزاد، فقال: «لكم كل عظم ذكر اسم
الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحماً، وكل بكرة علف
لدوابكم». فقال رسول الله ﷺ: «فلا تستنجوا بهما؛ فإنهما طعام
إخوانكم»، زاد في رواية: قال الشعبي: «وكانوا من جن الجزيرة»^(١).

وهذا إخبار بأن النبي ﷺ ذهب إليهم وتلا عليهم القرآن، وأباح
لهم وحظر عليهم، وهو تحقيق كونه مرسلًا إليهم، وقد روي أنهم
بايعوه ﷺ وكانوا سبعين ألفاً، كذا أخرجه القاضي أبو يعلى وغيره
بأسانيدهم، لكن هو عن ابن مسعود، وهو قد قال: «إنه لم يكن معه
تلك الليلة هو ولا غيره».

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح
والقراءة على الجن، رقم ٤٥٠).

وأما حديث ابن مسعود الذي فيه ذكر الوضوء بنيذ التمر؛ فله طرق كثيرة أخرجها الإمام أحمد والدارقطني وغيرهما؛ كحديث أبي زيد وأبي فزارة العبسي بأسانيد متكلم فيها، وقد قال الإمام أحمد: «أبو فزارة في حديث ابن مسعود رجل مجهول»، وقال الترمذي: «أبو زيد مجهول»، وكطريق عبدالله بن لهيعة وعلي بن زيد والحسن العجلي.

قلت: وطرقه كثيرة، وقد ضعفه كثير من الأئمة كاللالكائي والبيهقي، وضعفه أيضاً أبو جعفر الطحاوي تارة لضعف الأسانيد وتارة لقول ابن مسعود أنه لم يصحب النبي ﷺ تلك الليلة، ومداره عليه، ويمكن أن يقال: لا بأس به؛ لتعدد طرقه، ولا منافاة بينه وبين نفي ابن مسعود كونه كان مع النبي ﷺ تلك الليلة؛ فإنه لا ينفي أن يكون رسول الله ﷺ طلب الماء منه في حالة الرجوع حيث وجدوه^(١) كما ذكرنا من الحديث الصحيح من لقيهم له ﷺ وانطلقهم معه^(٢)؛ فيمكن الجمع بين الروایتين، فإن في لفظه: «لما كان ليلة الجن»، وهذا كان بعد انفصاله ﷺ منهم.

وحديث النيذ وإن صح؛ فمدلوله جواز التوضؤ بالماء المتغير

(١) انظره مطولاً ومفصلاً في: «الخلافيات» (١ / ١٥٨ - ١٨٢)، وقد خرجت جميع الطرق التي ذكرها المصنف، ويئت وهائها تبعاً للإمام البيهقي بما لا مزيد عليه، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، رقم ٤٥٠)، وقد مضى قريباً.

بالتأهرات، لا بما انتقل عن مسمى الماء، ولهذا قال: «تمر طيبة وماء طهور»^(١)، وهذا لا يقال إلا فيما إذا كان الماء قائماً بصفاته؛ إذ لا يقال فيما انتقل عن مسمى الماء - كالخل مثلاً -: عنب طيبة وماء طهور؛ لعدم كون الماء قائماً بصفاته في الخل، والمقصود هنا أن الحديث الثابت الذي لا مطعن فيه أنه ذهب إليهم وتلا عليهم القرآن، وسأله الزاد وأباح لهم مشروطاً كما تقدم، وهو دليل صريح فيما ذكرناه.

فإن قيل: فقد ثبت في «الصحيحين» من حديث ابن عباس؛ قال: «ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رأيهم، انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسل إليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا: ما لكم؟ قالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب. قالوا: وما ذاك إلا شيء قد حدث؛ فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها. فمر النفر الذين أخذوا إلى تهامة بالنبي ﷺ وهو في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بهم صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا: هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء. فرجعوا إلى قومهم قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [الجن: ١ - ٢]؛ فأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١٥٨ / ١] وما بعد - بتحقيقي).

[١] ، زاد في رواية : «إن ما أوحى إليه قول الجن»^(١) .

قيل : الجواب من أوجه :

أحدها : أن ابن مسعود مثبت ، وهذه الرواية نافية ، والمثبت مُقَدَّم على النافي ؛ كما قالوا في رواية من أثبت صلاة الرسول ﷺ داخل الكعبة ورواية من نفاه ، ولا شك أن المثبت معه علم خفي عن النافي .

الثاني : أن نفي ابن عباس رضي الله عنهما لقراءة رسول الله ﷺ إنما هو حيث استمعوا التلاوة في صلاة الفجر لم يرد به نفي الرؤية والتلاوة ، في عموم الأحوال يحققه قول ابن عباس في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ . . . ﴾ [الأحقاف : ٢٩] الآية ؛ قال : «كانوا سبعة من جن نصيبين»^(٢) ، فجعلهم رسول الله ﷺ رسلاً إلى قومهم ؛ فعلم أن ابن عباس لم ينف كلامه ﷺ إلا حيث سمعوه وهو يصلي الفجر بأصحابه ، لم يرد في كل حالة وإن كان في الكلام نفي عام ؛ فهو محمول على تلك الصورة الخاصة ، وقد قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن : ١٩] : «كادوا - يعني

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الأذان ، باب الجهر بقراءة صلاة الفجر ، رقم ٧٧٣ ، وكتاب التفسير ، باب سورة : ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ﴾ الجن ، رقم ٤٩٢١) ، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الصلاة ، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن ، رقم ٤٤٩) . وقد مضى قريباً .

(٢) أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٦ / ٣١) ، وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٧ / ٢٧٢ - ط الشعب) .

الجن - يركب بعضهم بعضاً ويزدحمون عليه حرصاً على استماع القرآن^(١).

الثالث: أن يقال: لا معارضة بين الخبرين؛ فإن ابن مسعود أثبت التلاوة والمسألة ليلة الجن، وابن عباس لم يثبتها ليلة استماع الجن لها - أعني: التلاوة - ولم يثبت أن الجن الذين استمعوا التلاوة في الصباح هم الذين ذهب إليهم النبي ﷺ وتلا عليهم، بل الظاهر أنهم غير أولئك كما يشهد له ظاهر القصة؛ فهي إذاً صورتان وحالتان، ومعنى قول ابن عباس لم يتل عليهم يعني لم يقصدهم، وإلا؛ فهو قد أخبر أنهم استمعوا لتلاوته ﷺ.

قال القرطبي^(٢) في حديث ابن عباس: «هذا معناه: لم يقصدهم بالقراءة، بل لما تفرّقوا يطلبون الخبر الذي حال بينهم وبين استراق السمع صادف هؤلاء النفر رسول الله ﷺ يصلي بأصحابه، وعلى هذا؛ فهو ﷺ لم يعلم باستماعهم ولا كلمهم، وإنما أعلمه الله عز وجل في قوله: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ [الجن: ١]، وأما حديث ابن مسعود؛ فقصة أخرى وجن آخرون.

والحاصل من الكتاب والسنة العلم القطعي بأن الجن والشياطين موجودون متعبدون بالأحكام الشرعية على النحو الذي يليق بخلقهم وحالهم، وأن نبينا ﷺ مبعوث إلى الإنس والجن، فمن دخل في دينه؛

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨ / ٣٠٧)، وعزاه لابن جرير وابن مردويه.

(٢) في «الجامع لأحكام القرآن» (١٩ / ١).

فهو من المؤمنين ، ومعهم في الدنيا والآخرة والجنة ، ومن كذَّبه ؛ فهو الشيطانُ المُبْعَدُ من المؤمنين في الدنيا والآخرة ، والنار مُسْتَقَرُّهُ .

وهذا الحديث - يعني : حديث ابن عباس - يقتضي أن الرجم بالنجوم لم يكن قبل البعث ، وذهب قوم إلى أنه كان قبل البعث ، وذهب آخرون إلى أنه كان لكن زاد بعد البعث ، وهذا القول يرفع التعارض بين الخبرين» انتهى كلام القرطبي .

قلت : كون حديث ابن عباس رضي الله عنهما في غير حالة استماع الجن للتلاوة في صلاة الفجر؛ فظاهر جداً، لكن قول القرطبي : أن النبي ﷺ لم يعلم بهم يخالف قول ابن عباس : أن النبي ﷺ جعلهم رسلاً إلى قومهم ، ويحتمل أن يقال : كان إرساله ﷺ لهم إلى قومهم قبل ذلك ، والله أعلم .

المسلك الثالث : أن الجن سأله الزاد ، ولو لم يكونوا مرتبطين بأحكامه ومتعبدين بأوامره ؛ لكانوا مطبقين في اختياراتهم وتصرفاتهم بحسب شرعهم ، فلِمَا سأله الزاد؟ ومن المعلوم أنهم كانوا يأكلون قبل رسالته إليهم على أنهم احتبسوا عن تناول وقوفاً لمراسمه وتعبداً بإباحته .

المسلك الرابع : الاحتجاج بقوله ﷺ : «لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه» ، واللام في لكم لام إباحة ؛ فدل على أنه شرع لهم وأذن لهم في كل عظم ذكر عليه اسم الله ، فدلَّ بمنطوقه على إباحة العظام التي سُمِّيَ عليها الله سبحانه لهم ، وبمفهومِهِ على تحريم ما لم يُذَكَّرْ عليه اسمُ الله من العظام ، وهو يدل على تحريمه علينا بالطريق الأولى .

ثم إنه ﷺ أباح لهم طعام دوابهم «كل بكرة»، ثم نهى عن الاستنجاء بهما؛ قال: «لأنهما زاد إخوانكم»، ومن المعلوم أن الأخوة ليست أخوة نسب؛ فهي أخوة دين وإيمان بمحمد ﷺ؛ تصديقاً وانقياداً، ويقتضي الحديث النهي عن الاستنجاء بعموم الطعام.

المسلك الخامس: الاستدلال بقوله تعالى: ﴿قُلْ أُوْحَىٰ إِلَىٰ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدَىٰ إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا . . .﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْمُدَىٰءَ آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا * وَأَنَّا لَمَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا * وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ١ - ١٥]؛ فأخبر الله تعالى أنهم آمنوا بالقرآن حيث استمعوه، والإيمان به يقتضي الإيمان بمحمد ﷺ وبما جاء به وبكونه خاتم النبيين، وهو نص في كونه مرسلًا إليهم.

وقول السائل: لا حجة فيها لأنها ليس فيها بيان عقائدهم؛ فيقال: إذا أخبر الله تعالى عنهم أنهم استمعوا القرآن وآمنوا به؛ كيف لا يكون هذا من الحجج القواطع في إيمانهم به وثبوت رسالته إليهم لما تقدم أن الإيمان به مقتض تصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر؟!

وقوله: لا حجة فيها لكونها وصف عقائدهم؛ فيقال: وصف عقائدهم بكونهم آمنوا قاطع بإيمانهم؛ فكيف لا يكون حجة على إيمانهم؟! فالتعلق بما ذكره السائل في سلب الحجّة منها محال.

المسلك السادس: الاستدلال بقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١]، والعبد المذكور

هو محمد ﷺ بإجماع الأمة، والضمير في قوله: ﴿لِيَكُونَ﴾ عائد إليه عند جمهور العلماء، ومن الناس من ذهب إلى أن النذير المذكور هنا هو القرآن، والحجة قائمة بهذا أيضاً، لكن القول الأول أرجح لأن النذير من صفات الرسول حقيقة لحصول الإنذار بقوله، وإذا أخبر الله تعالى أنه أنزل على عبده الكتاب الذي هو الفرقان ليكون للعالمين نذيراً دخل في ذلك الجان كدخول الإنس لا محالة؛ لأنهم من العالمين، وعلى هذا؛ فيترجح تفسير العالمين هنا بمن يعقل أخذاً من العلم لا من مجرد العلامة لاختصاص الإنذار بمن يعقل، والحجة ظاهرة من هذه الآية الكريمة، وقد قرئ في الشاذ ﴿عَلَىٰ عِبَادِهِ﴾؛ فيكون الإنذار عائداً إلى الله سبحانه وتعالى.

المسلك السابع: الاستدلال بقوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَىٰ شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَدَةٍ قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩]؛ فالله تعالى أنزل القرآن على عبده لينذر العالمين، وقد ثبت أنه أنذر الجن كما أنذر الإنس، وأن القرآن بلغهم، والمراد به من بلغه القرآن وليس المراد به البلوغ بمعنى الإحتلام؛ لأن خطاب ﴿لِأُنْذِرَكُمْ﴾ إنما تناول المكلفين، فاشتراط التكليف في المعطوف يقتضي عدم كونه شرطاً في الأول، وهو خلاف الإجماع، ولهذا قال السلف رضوان الله عليهم: من بلغه القرآن؛ فقد أنذر بإنذار النبي ﷺ.

وقول السائل: لا حجة في هذه الآية ولا في قوله ﷺ: «بعثت إلى الأسود والأحمر»^(١) لعدم نصه صريحاً على ذلك؛ فلا تثبت

(١) مضى تخريجه في (٦٢٨) وسيأتي (ص ٦٤٠).

الرسالة باحتمال مرجوح ساقط جداً، وذلك أن العموم إذا كان قائماً كان المقتضى للتناول ظاهراً، فإذا انضم إلى ما ذكرناه صار قاطعاً؛ فكيف يكون مرجوحاً؟! وهل قال أحد ممن اعترف بصيغ العموم: إن تناول العام لبعض أفراده مرجوح، أو أنه إذا لم يكن نص صريح لم تكن فيه حجة. هذا سلب لجميع صيغ العموم من الاحتجاج بها وجعل بعض أفرادها مرجوح التناول بمجرد الرأي العاري عن دليل؟! ولا يقول هذا أحد من العلماء^(١).

فصل

فأما قوله ﷺ: «بعثت إلى الأحمر والأسود»؛ فهو حديث ثابت في «الصحيحين» من حديث أبي هريرة^(٢)، وقد اختلف العلماء وأرباب اللغة في المعنى المراد من الأحمر والأسود هنا؛ فقليل: هم العجم والعرب؛ لأن الغالب على العجم الحمرة والبياض وعلى ألوان العرب الأدمة والسواد، وقيل: أراد الجن والإنس، وقيل: أراد بالأحمر الأبيض مطلقاً، فإن العرب تقول: امرأة حمراء؛ أي: بيضاء، وسئل

(١) انظر: «الموافقات» (٤ / ٤٦)، وتعليقي عليه.

(٢) قطعة من حديث أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب المساجد، باب منه، رقم ٥٢١) وفيه: «وبعثت إلى كل أحمر وأسود»، والدارمي في «سننه» (٢ / ٢٢٤، باب الغنيمة لا تحل لأحد قبلنا)، وأحمد في «المسند» (١ / ٢٥٠، ٣٠١ و ٤ / ٤١٦ و ٥ / ١٤٥، ١٤٨، ١٦٢)، وفي «صحيح البخاري» (كتاب التيمم، رقم ٣٣٥، وكتاب الصلاة، باب قول النبي ﷺ: «جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً»، رقم ٤٣٨) عن جابر؛ رفعه ضمن حديث: «وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعث إلى الناس كافة». مضى (ص ٦٢٨).

ثعلب: لِمَ خص الأحمر دون الأبيض؟ قال: لأن العرب لا تقول: رجل أبيض من بياض اللون، إنما الأبيض عندهم الطاهر النقي من العيوب، فإذا أرادوا الأبيض من اللون؛ قالوا: الأحمر.

قال ابن الأثير: «وفي هذا القول نظر؛ فإنهم قد استعملوا الأبيض في ألوان الناس وغيرهم، ومنه حديث: «أعطيت الكنزين: الأحمر والأبيض»، وهما ما أفاء الله على رسوله وأمه من كنوز الملوك؛ فالأحمر الذهب والأبيض الفضة كنوز الروم لأنها الغالب على نقودهم»^(١).

قلت: ويترجح التفسير بالجن والإنس؛ لأن الحديث قد جاء من طريق أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه: «وبعثت إلى الخلق كافة» كما نذكره، وهو يرجح أن المراد بالأسود الجان، الثاني أن إطلاق السواد على الجن صحيح باعتبار مشابهتهم الأرواح، والأرواح يقال لها أسودة؛ كما في الحديث الصحيح حديث الإسراء، وأنه رأى آدم ﷺ في سماء الدنيا وعن يمينه أسودة وعن يساره أسودة، وأنها نسم بنيه المؤمنين وغيرهم^(٢).

(١) انظره بتمامه في: «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١ / ٤٣٧ - ٤٣٨) لابن الأثير.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء، رقم ٣٤٩، وكتاب أحاديث الأنبياء، باب ذكر إدريس عليه السلام، رقم ٣٣٤٢)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ، رقم ١٦٣).

المسلك الثامن: أخرج البخاري ومسلم في «صحيحيهما» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأرسلت إلى الخلق كافة»^(١). أخرجه البخاري.

ويكفي من جوامع الكلم أن الله تعالى يجمع له الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد أو الاثنين.

قلت: قوله ﷺ: «وأرسلت إلى الخلق»؛ يعني: المخلوقين كافة؛ أي جميعاً، وهو حجة ظاهرة في تناول رسالته الشريفة الجن والإنس.

المسلك التاسع: أخرج الترمذي وغيره من الحفاظ عن جابر بن عبد الله؛ قال: «خرج رسول الله ﷺ على أصحابه يقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها، فسكتوا، فقال: «لقد قرأتها على الجن ليلة الجن؛ فكانوا أحسن مردوداً منكم، كنت كلما أتيت على قوله:

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب المساجد ومواضع الصلاة، رقم ٥٢٣)، واللفظ له، وبهذا اللفظ ومن طريق أبي هريرة لم يخرج البخاري، بل أخرج في «صحيحه» (كتاب التيمم، باب منه، رقم ٣٣٥)، وفي كتاب الصلاة، باب قول النبي ﷺ: «جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً»، رقم ٤٣٨) من حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعث إلى الناس كافة، وأعطيت الشفاعة.»

﴿فَيَأْتِيءُ آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣]؛ قالوا: ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب؛ فلك الحمد». وفي رواية بعضهم: «فكانوا أحسن منكم رداً وثناءً: ولا بشيء من آلائك»^(١).

وهذا الحديث شاهد لحديث ابن مسعود في ذهاب النبي ﷺ إلى الجن وتلاوته عليهم القرآن، ووجه الاحتجاج منه أنه ﷺ قرأ عليهم سورة الرحمن على ما فيها من الأمور المتعلقة بالجان، وقالوا عند ذكر آلاء في كل مرة: ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب، والآلاء: هي النعم، قال الشاعر:

أبيض لا يرهب الهزال ولا يقطع رحماً ولم يخن آلاء
أنشده الأزهري وذكر أن (ألى) واحد (الآلاء)، وهي النعم^(٢)،
ومن أكبر نعمه سبحانه على عباده إرسال محمد ﷺ بالهداية إلى
الإيمان، وأخبر عنهم أنهم لا يكذبون بذلك؛ فدل على إيمانهم
بالرسالة إليهم وثبوت تكليفهم بحكمها، وهذه السورة الشريفة
تضمنت أموراً متعلقة بالجان؛ كقوله:

﴿يَمَعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
فَأَنْفُذُوا وَلَا تَنْفُذُوا إِلَّا بِأَسْطِنِ﴾ [الرحمن: ٣٣].

وقوله: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]، ﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ
إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ﴾ [الرحمن: ٥٦، ٧٤]؛ أي: قبل أزواجهن في

(١) مضى تخريجه في التعليق على (ص ١١٦)، من هذا السفر.

(٢) ذكره الجوهر في «الصحاح» (٦ / ٢٢٧٠ - ٢٢٧١).

المسلك العاشر: أن الجن داخلون في مسمى الناس لغة؛ لأن الناس من ناس ينوس: إذا تحرك، والألف منقلبة عن واو هي عين الكلمة، وتصغيره نويس^(١).

قال الراغب: «الناس جماعة حيون ذوو فكر وروية، والجن لهم فكر وروية، ويتحركون في مراداتهم، ولهذا دخلوا في عموم الناس في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١]، وفي قوله: ﴿الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس: ٥ - ٦] بناءً على أن الجن موسوس لهم»^(٢).

قال العلماء: فسموا أناساً كما سموا رجالاً في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦]؛ فسمي الجن رجالاً كما سمي الإنس رجالاً، وإذا ظهر هذا؛ فقوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَّبِعُهَا النَّاسُ لِي رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿يَتَّبِعُهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ...﴾ [البقرة: ٢١] الآيات، وقوله ﷺ: «وبعثت إلى الناس كافة» يتناول جميع ذلك الجن، ويقتضي ثبوت رسالته إليهم ودخولهم تحت شرعه، وهذا ظاهر.

(١) انظر: «الصحاح» (٣ / ٩٨٧).

(٢) انظر: «المفردات في غريب القرآن» (ص ٥٠٩) للراغب الأصفهاني.

المسلك الحادي عشر: أن الله تعالى يهدي الإنس والجن جميعاً بالقرآن تخصيصاً بحقية إعجازه وعجز الخلق عن الإتيان بمثله، فقال تعالى: ﴿قُلْ لِّينِ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]، وأخبر أنهم لا يأتون بسورة مثله، فقال تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَكِنْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤]؛ فتناول هذا الجن لكونهم من الناس، وقد قال في أول الآية: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١]؛ فذكرهم في معرض التحدي لهم مع الإنس دليل على تناول الرسالة لهم ودخولهم تحت الأمر والنهي من جهة النبي ﷺ، وبدأ في هذه الآية الكريمة بالإنس قبل الجن؛ لكونهم أفضل وأفصح، وبدأ بالجن في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]؛ لأن الجن وجدوا قبل الإنس؛ فالبدء هنا لأجل السبق الوجودي، والبدء هناك لأجل التمييز في الفضل والاقتدار على الفصاحة.

المسلك الثاني عشر: العلم القطعي من الكتاب والسنة حاصل بوجود الجن، ولم ينكرهم سوى قوم جهال كالفلأسفة والدهرية وبعض القدرية، وثبت أنهم مكلفون، ولا يجوز أن يكونوا خارجين عن شريعة محمد ﷺ لأنها ناسخة ورافعة وباقية مستمرة، لأنه ﷺ هو العاقب الذي لا نبي بعده، وهو الحاشر، وفي «الصحيح» من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا

العاقب»^(١)، وفي رواية في «الصحيح»: «والعاقب الذي ليس بعده نبي»^(٢)، وفي رواية في «الصحيح» أيضاً: «وقد سماه الله رؤوفاً رحيماً»^(٣).

وكذلك قال أبو عبيد، قال يزيد بن هارون: «سألت سفيان عن العاقب؛ قال: آخر الأنبياء، وفي الكتاب العزيز وصفه الله ﷻ بكونه خاتم النبيين».

قال أبو عبيد: «كل شيء خلف شيئاً؛ فهو عاقب، وقد عقب يعقب»^(٤).

قال ابن فارس: «وكل شيء جاء بعد شيء؛ فقد عاقب ذلك الشيء وتعاقب الرجلان الناقة إذا ركباها كل واحد منهما بعد صاحبه، قال الشاعر:

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب المناقب، باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ، رقم ٣٥٣٢، وكتاب التفسير، سورة الصف، باب قوله تعالى: ﴿وَمِنْ بَعْدِي أَسْمَاءُ أَخَذَ﴾، رقم ٤٨٩٦)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الفضائل، باب في أسمائه ﷺ، رقم ٢٣٥٤ بعد ١٢٤).

(٢) وهي عند مسلم في «صحيحه» (كتاب الفضائل، باب في أسمائه ﷺ، رقم ٢٣٥٤ بعد ١٢٤).

(٣) «صحيح مسلم» (كتاب الفضائل، باب في أسمائه ﷺ، رقم ٢٣٥٤ بعد ١٢٥). وانظر لأسماء النبي ﷺ: «جلاء الأفهام» (رقم ٢٠٧ - بتحقيقي).

(٤) ذكره أبو عبيد في «غريب الحديث» (١ / ٢٤٢ - ٢٤٣)، ونقله عنه ابن فارس في «أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها» (ص ٣٣).

أَنْخَهَا فَأَرْدِفَهُ فَإِنْ حَمَلَتْكُمْ مَا وَإِلَّا فَإِنْ كَانَ الْعَقَابُ فَعَاقِبِ»^(١)

هَذَا مع إخبار النبي ﷺ بنزول عيسى على المنارة البيضاء شرقي دمشق، وأنه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقتل الدجال باب لد^(٢)؛ فشرع محمد ﷺ لا يُنسخ، بل هو باقٍ ومستمر، وعيسى ﷺ يكون حاكماً بالشرعية المحمدية عند نزوله، وإذا كان عيسى متبعاً شريعته وحاكماً بشريعته ﷺ؛ كيف لا يكون ذلك لازماً من اتبعه؟! فبالطريق الأولى تحقيق ذلك في التابع.

وكذلك موسى ﷺ أخبر الرسول ﷺ أنه لو كان حياً ثم تركوا اتباع الرسول واتبعوه؛ لضلوا؛ كما في الحديث الثابت: «أنه رأى بيد عمر ورقة من التوراة، فقال: «أمتهوكون يا ابن الخطاب؟! لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لو كان موسى حياً ثم اتبعتموه وتركتموني؛ لضللتم»^(٣). وأخرجه الإمام أحمد وغيره: «لو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي»^(٤).

(١) ذكره ابن فارس في «أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها» (ص ٣٣).

(٢) أخرج الحديث مطولاً مسلم في «صحيحه» (كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفة ما معه، رقم ١٦٩).

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٣ / ٣٨٧) من طريق مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله رفعه، وإسناده ضعيف.

(٤) أخرجه أحمد في «المسند» (٣ / ٤٧٠ و ٤ / ٢٦٦)، وأبو نعيم في «معجم الصحابة» (١ / ق ٣٤٤ ب)، والبخاري في «معجم الصحابة» (ق ١٩٢ أ)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٨ / ٣٠٧٣، رقم ٩٤٦ - ط الباز) من طريقين عن الشعبي عن عبد الله بن ثابت الأنصاري رفعه، وفي أحدهما مجالد بن سعيد، وفي الأخرى: جابر الجعفي. والحديث حسن لغيره.

وإذا كان هذا موسى الكليم؛ كيف يكون التابع له وقد قال
السلف: إن الجن كانوا من يهود الجزيرة، ولهذا قالوا من بعد موسى:
فإذا كان موسى لو كان حياً لاتبع محمداً ﷺ؛ فكيف بأتباعه من الإنس
وكيف بأتباعه من الجن؟! وهذا ظاهر.

المسلك الثالث عشر: ما ثبت في «الصحيح» عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ
رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ [الإسراء: ٥٧]؛ قال: «نفر من الإنس يعوذون بنفر
من الجن، فأسلم النفر من الجن واستمسك الآخرون بعبادتهم،
فنزلت: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾»^(١)، وهو دليل
على تناول الرسالة للجن ودخولهم تحت الخطاب الشرعي، والحكم
بصححة الإسلام لمن أسلم منهم يحققه ما بعده:

المسلك الرابع عشر: وهو ما أخرجه مسلم في «صحيحه» عن
عبد الله بن مسعود؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا
وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة». قالوا: وإياك يا
رسول الله؟ قال: «وإياي، ولكن الله أعانني عليه فأسلم؛ فلا يأمرني
إلا بخير»^(٢).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب التفسير، باب ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ...﴾ الآية، رقم ٤٧١٤، وباب قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ...﴾ الآية، رقم ٤٧١٥).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قريناً، رقم ٢٨١٤).

المسلك الخامس عشر: أن الله تعالى خلق الخلق لعبادته والقيام بامثال أوامره والانزجار عن نواهيه، سواء في ذلك الجن والإنس، قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وكما في الحديث المشهور الصحيح حديث معاذ: «أتدري ما حق الله على العباد؟ أن يعبدوه ولا يشركوا به»^(١)، واللام في قوله: ﴿لِيَعْبُدُونِ﴾ ليست معارضة للام في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ [هود: ١١٨ - ١١٩]؛ فإن تلك دلت على أن الله سبحانه خلقهم للعبادة، وهذه على أنه خلقهم للاختلاف أو الرحمة أو لهما، ورحمة غير المؤمنين واقعة في الدنيا، بخلاف المؤمنين؛ فإنها لهم في الدنيا والآخرة؛ لأن المفعول لأجله تارة يكون مطلوباً بمعنى أنه غاية طلبته، وتارة واقعاً؛ فاللام في قوله: ﴿يَعْبُدُونِ﴾ لام غاية طلبته لأن العبادة وقعت من البعض والكفار لم يعبدوه سبحانه، واللام في قوله: ﴿وَلِذَلِكَ﴾ لام غاية واقعة؛ فإنهم اختلفوا؛ فتلك مطلوبة من الكل مفعولة من البعض.

إذا ظهر هذا، وأن الله تعالى خلقهم لعبادته سبحانه كما أخبر

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الجهاد والسير، باب اسم الفرس والحمار، رقم ٢٨٥٦، وكتاب الأدب، باب إرداف الرجل خلف الرجل، رقم ٥٩٦٧، وكتاب الاستئذان، باب من أجاب بـ (ليك وسعديك)، رقم ٢٧٦٧، وكتاب الرقاق، باب من جاهد نفسه في طاعة الله، رقم ٦٥٠٠، وكتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، رقم ٧٣٧٣)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الإيمان، باب الدليل على أن ما من مات على التوحيد دخل الجنة، رقم ٣٠).

وأمرهم ونهاهم وأوجب عليهم أشياء ثم نسخ بعضاً منها إلى أن استقرت الأحكام الشرعية المحمدية التي أكمل الله تعالى النعمة على الأمة وكملها حيث قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]؛ كان إرسال محمد ﷺ رحمة لجميع الخلائق؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وقال ﷺ: «إنما أنا رحمة مهداة»^(١)، وجعل الله تعالى شريعته أكمل الشرائع وأتمه خير الأمم؛ كما قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]؛ أي: أنتم خير أمة، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]، والوسط: هو الخيار، ومنه الصلاة الوسطى، وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلْزَأَقْلَ لَكَ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ [القلم: ٢٨]، قال الشاعر:

هم وسط يرضى الأنام بحكمهم إذا نزلت إحدى الليالي بمعظم

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (١ / ٣٥)، وعنه البيهقي في «الدلائل» (١ / ١٥٧)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (رقم ١١٦٠)، والطبراني في «المعجم الصغير» (رقم ٢٦٤)، و«الأوسط» (رقم ٢٩٨١)، وابن الأعرابي في «معجمه» (رقم ٢٤٥٢)، والرامهرمزي في «الأمثال» (رقم ١٣) عن مالك بن سعيّر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً، وخولف (ابن سعيّر) خالفه من هو أوثق منه، وأكثر منه عدداً، فرواه وكيع - كما عند ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١ / ١٩٢)، وابن الأعرابي في «المعجم» (رقم ١٠٨٨)، والبيهقي في «الدلائل» (١ / ١٥٧) وأبو مسهر - كما عند الدارمي (١ / ٩) كلاهما عن الأعمش عن أبي صالح مرسلأ، وهو الصواب، قاله الدارقطني في «العلل» (٣ / ١٣٢ ب)، وانظر «السلسلة الصحيحة» (٤٨٠).

قال الراغب: «الوسط في الأصل: اسم المكان الذي يسوى إليه المساحة من الجوانب في المَدَوَّر ومن الطرف في المَطَوَّل، كالنقطة من الدائرة وكَفَّتِي الميزان من العمود، وجعل عبارة عن العدل، وكذلك السَّوَاء والنَّصْفَة ويشبه به كل ما وقع بين طرفي إفراط وتفريط؛ كالجود بين السرف والبخل والشجاعة بين التهور والجبن»^(١).

ثم جعل عبارة (عن المختار) من كل شيء حتى قيل: فلان من أوسطهم نسباً، وكما جعلهم وسطاً جعلهم خيراً في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، ثم قال: فإن قيل: كيف جعلهم وسطاً أبخلق أم بخلق خصَّهم به، أم بعلم ركزه فيهم، أم بشرع شرعه لهم؟

قيل: قد خصَّهم بكل ذلك، والظاهر من ذلك هي الشريعة التي إذا اعتبرت بسائر الشرائع وجد لها حدّ الاعتدال، وهو أن بني إسرائيل لما عتوا حكى الله تعالى عنهم في غير موضع شدّد عليهم أشياء صارت عليهم آصاراً وأغلالاً نحو: ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمَ عَلَيْنَهُمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦]، وكذلك أهرنا تعالى فيما ندعو به أن نقول: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْهِمْ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ثم خفف عنهم على لسان عيسى عليه الصلاة والسلام بعض التخفيف، ولذلك حكى عنه: ﴿وَلَا جِدْلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [آل

(١) نحوه في «مفردات القرآن» (ص ٥٢٢ - ٥٢٣).

عمران: ٥٠] وتم ذلك بمحمد ﷺ؛ فقال: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ
الَّتِي الْأُمَمُ الَّتِي يَحْدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ بِأَمْرِهِمْ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ
الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وقال تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ
عَلَيْكُمْ مِنْ حَرْجٍ﴾ [المائدة: ٦]، وقال ﷺ: «بعثت بالحنيفية
السمحة»^(١)؛ فصارت شريعته متوسطة بين الإفراط الذي هو الآصار
والأغلال وبين التفريط الذي هو الإضاعة والإهمال، وعلى ذلك قال
تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، ولكون
هذه الأمة وسطاً سمي مقتضاها عدلاً باتفاق العقول، فقال: ﴿يَتَأَهَّلَ
الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ...﴾ [آل عمران: ٦٤] الآية انتهى
كلامه.

وقد جمع الله تعالى في شريعة محمد ﷺ ما فرقه في الشرائع من
المحاسن ورفع عن أمته آصاراً كانت على من قبلهم وأغلالاً كانت
لازمة لهم، وكان بعض من قبلنا من توبة أحدهم إذا أذنب أن يقتل
نفسه، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُورِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ
أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَأَقْلُوا أَنْفُسَكُمْ...﴾ [البقرة:
٥٤] الآية؛ فرفع الله تعالى هذا، وشرع التوبة، ونهى عن قتل الرجل

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٦ / ١١٦، ٢٣٣) عن عائشة بسند حسن، وقد
خرجته بتفصيل في تعليقي على رسالة السخاوي «الجواب الذي انضبط» (ص
٤٤ - ٤٦)، وانظر «الموافقات» (٢ / ٢١١) وتعليقي عليه، و«تغليق التعليق»
(١ / ٤٣)، و«هدي الساري» (ص ١٢٠).

نفسه، وبين تعالى أنه لو كتب عليهم ذلك ما فعله منهم إلا قليل؛ فقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦]، ولو كتب ذلك لم يفعله إلا قليل، وكان التاركون مستحقين للعقوبة؛ فمن رحمته عدم كتابة ذلك عليهم، وكذلك كان في شريعة موسى ﷺ جزاء القاتل القتل عيناً لا يجوز سواه؛ من دية ولا غيرها، وفي شريعة عيسى عليه السلام الدية من غير قتل، وجمع الله هذا وهذا في شريعة نبينا محمد ﷺ، فإن شاء الولي الإقتصاص أوقعه، وإذا أراد الدية أخذها، رحمة وتوسعة، وكذلك إزالة النجاسات طائفة تلبسها وطائفة تقرضها، وجاءت الشريعة المحمدية بغسلها من غير إيجاب قرض ولا جواز ملابسة.

وكذلك غلت اليهود في أشياء ورخصت النصارى في أشياء، وجاءت هذه الشريعة المحمدية بالحكم الوسط والأمر العدل، وإذا تحقق هذا؛ فالجان خلق من خلق الله تعالى خلقهم لعبادته ليثيب مطيعهم ويعاقب ممتنعهم؛ فكان من الواضح تعبدهم بشريعة محمد ﷺ؛ لِمَا جمع الله تعالى فيها من المحاسن وحققه من الفضائل.

قال الراغب أيضاً: «علمنا تأييد شرع محمد ﷺ حصل لنا بقوله ﷺ وبرهان، وهو أن دينه ﷺ بالاعتبار العقلي وسط؛ كما وصفه الله تعالى بقوله سبحانه وتعالى: ﴿جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، وأنه مصون عن الإفراط والتفريط، والوسط الذي هذا صفته هو الحق الذي قال تعالى فيه: ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ [يونس: ٣٢].

قال: ولشرح هذا موضع غير هذا^(١).

فصل

في قوله تعالى: ﴿يَمَعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ﴾
[الأنعام: ١٣٠]: قال العلماء: المعشر: جماعة أمرهم واحد،
والجمع المعاشر^(٢)، واختلف العلماء: هل كان من الجن رسل، أم
لا؟!

فمذهب الجمهور من العلماء إلى أنه لم يكن من الجن رسول،
وإنما كانت الرسل من الإنس، وأجابوا عن قوله: ﴿رُسُلٌ مِّنْكُمْ﴾
[الأنعام: ١٣٠] يعني: من أحدكم، وهو الإنس؛ فهو كقوله تعالى:
﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَاتُ﴾ [الرحمن: ٢٢] وإنما يخرج من
أحدهما، وهو الملح دون العذب، وإنما جاز ذلك؛ لأن ذكرهما قد
جاء في قوله: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٩]. قالوا: وهذا جائز في
كل ما اتفق في أصله؛ فلذلك لما اتفق ذكر الجن مع الإنس جاز
مخاطبتهما بما ينصرف إلى أحد الفريقين، وهو الإنس، وهذا قول
الفراء والزجاج، وهو مذهب جماعة من العلماء^(٣).

قال الواحدي: «ودل عليه كلام ابن عباس؛ لأنه قال: يريد أنبياء

(١) ليس في «مفردات القرآن» ولا في «مجمع البلاغة» ولا في «الذريعة» جميعها
للراغب الأصبهاني.

(٢) انظر: «الوسيط» للواحدي (٢ / ٣٢٣).

(٣) وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية. انظر: (ص ١٥١ - ١٥٢) من كتابنا هذا.

من جنسكم، ولم يكن من جنس الأنبياء جن»^(١).

وزهب قوم إلى أنه أرسل من الجن رسل منهم كما أرسل إلى
الإنس رسل منهم، قال الضحاك: «من الجن رسل كما من الإنس
رسل»^(٢)، واحتج قائل هذا بالآية وأجيب عنه بأن الله تعالى قال:
﴿يَمْعَشَرُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٠]، وهذا
يقتضي أن تكون الرسل بعضاً من أبعاض هذا المجموع؛ ففيه وفاء
بمدلول الآية مع عدم إرسال الرسالة من الجن.

وقيل: إن الرسل جميعهم من الإنس؛ إلا أن الله تعالى يلقي
الداعية في قلوب قوم من الجن حتى يسمعوا كلام الرسل من الإنس،
ثم يأتوا قومهم فيحدثونهم بما سمعوا؛ كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا
إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ . . .﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْأَ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾
[الأحقاف: ٢٩].

المسلك السادس عشر: في الكلام على مفردات السؤال قوله:
كافة الجن ينبغي أن يقال: الجن كافة؛ لأن كافة لا تأتي إلا متأخرة
منصوبة غير مصحوبة بالألف واللام، ذكر هذا غير واحد؛ كالكرماني
وغیره.

قوله: ما دليله على ذلك؟

قلنا: قد ذكرنا الأدلة وذكرنا ما قاله القرطبي: إن العلم القطعي

(١) انظر: «الوجيز» للواحدي (١ / ٢٦١). وانظر: «تفسير ابن كثير» (٢ / ١٧٧).

(٢) انظر تعليقنا على (ص ١٥١ - ١٥٢) من هذا الكتاب.

من الكتاب والسنة حاصل بذلك .

قوله : إذ لا يجوز أن يسند إلى الأنبياء ما لا دليل عليه .

قلنا : ولم يسند هذا أحد من العلماء ، ولم يدَّعه أحد من الفضلاء ، بل لو نظر في هذا عرف دليله كالشمس ضحى .

وكيف يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل^(١)

قوله : ولا دليل في قوله تعالى : ﴿ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾ [الأحقاف :

. [٣١]

قلنا : قد ذكرنا أن هذه الآية الكريمة نص صريح في ثبوت دعايتهم وحقيقة الإرسال إليهم ، وأن الإيمان به ﷺ يقتضي الدخول في شرعه .

قوله : ولا في سورة الجن .

قلنا : قد تقدم الكلام على هذا ، وإن احتج السائل بكونها وصفاً لعقائدهم ليس مستمسكاً لما يدَّعيه ؛ ففيها : ﴿ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىءَ آمَنَّا بِهِءَ ﴾ [الجن : ١٣] ، وأي دليل أصرح من هذا؟!

قوله : ولا في قوله تعالى : ﴿ لَأُنذِرَكُمْ بِهِءَ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ [الأنعام :

. [١٩]

(١) بيت واحد سار كالمثل ، وهو للمتنبي ، وهو من قطعة في سبعة أبيات قالها بحضرة سيف الدولة ، والأبيات في «شرح ديوانه» للعكبري (٣ / ٩٢ ط القاهرة ، سنة ١٩٧١م) .

قلنا: قد تقدم الكلام، وبيننا أن ما ذكره السائل لا يقوله أحد ممن يعترف بصيغ العموم؛ فإن الصيغة إذا كانت قائمة كان التأول ظاهراً، ويمنع أن يكون مرجوحاً.

قوله: ولا فيما رُوي عن ابن مسعود.

قلنا: حديث ابن مسعود المشتمل على ذكر نبيذ التمر^(١)، وقد ذكرنا كلام الأئمة فيه.

وأما حديث علقمة عن ابن مسعود؛ فهو نص صريح في كونه ﷺ ذهب إليهم وتلا عليهم القرآن، وأي حجة أصرح من هذا؟! وكأن السائل لم يتأمل الحديث إلى آخره^(٢)!!

قوله: وثبت في «الصحيحين» من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ لم ير الجن ولا تلا عليهم القرآن^(٣).

قلنا: قد أجبنا عن هذا بأجوبة وحققنا أن هذا النفي لم يتناول ما ذكره ابن مسعود من ذهابه ﷺ إليهم وتلاوته عليهم، وإنما المراد به حالة واحدة ووقت خاص.

قوله: فإن ثبت أنه ﷺ ادعى ذلك وجب الإيمان به.

قلت: قد ذكرنا الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة والاعتبار العقلي والاتفاق من العلماء؛ إذ لا نعلم إماماً من أئمة المسلمين نفى

(١) مضى تخريجه. وانظر: «الخلافيات» (١ / ١٥٨ - ١٨٢).

(٢) مضى تخريجه.

(٣) مضى تخريجه.

ذلك، وأقوال الصحابة والأئمة مشهورة معلومة كما قد ذكرنا بعضاً منها.

قوله: وما معنى قوله ﷺ: «وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعث إلى الناس عامة»^(١)؛ هل التخصيص باعتبار ما بعثوا به من الشرائع المختصة بأمة دون أخرى لاتفاقهم على أصول الدين، أم باعتبار مجموع الأمرين، أعني الأصول والفروع... إلى آخره.

فيقال: ذكر الشيخ الإمام العلامة تقي الدين شارح «الأحكام» في قول النبي ﷺ: «أعطيت خمساً...» الحديث: «ظاهره يقتضي أن كل واحدة من هذه الخمس لم تكن لأحد قبله صلوات الله عليه. قال: ولا يعترض على هذا بأن نوحاً ﷺ بعد خروجه من الفلك كان مبعوثاً إلى أهل الأرض؛ لأنه لم يبق إلا من كان مؤمناً معه، وقد كان مرسلاً إليهم. قال: لأن هذا العموم في الرسالة لم يكن في أصل البعثة، وإنما وقع لأجل الحادث الذي حدث، وهو انحصار الخلق في الموجودين بهلاك سائر الناس، وأما نبينا ﷺ؛ فعموم رسالته في أصول البعثة، وأيضاً؛ فعموم الرسالة بوجوب قبولها عموماً في الأصول والفروع، وأما التوحيد وتمحيض العبادة لله؛ فيجوز أن يكون عاماً في حق بعض الأنبياء^(٢)، وإن كان التزام فروع شرعه ليس عاماً؛ فإن من الأنبياء

(١) مضى تخريجه.

(٢) قال ابن الملقن في «غاية السؤل في خصائص الرسول» (ص ٢٥٩): «إن رسالته ﷺ عامة إلى الإنس والجن، وكل نبي بُعث إلى قومه خاصة، وأما نوح عليه السلام؛ فصارت رسالته عامة بعد الطوفان لانحصار الباقيين فيمن كان معه =

المتقدمين صلوات الله عليهم من قاتل غير قومه على الشرك وعبادة غير الله، ولو لم يكن التوحيد لازماً لهم بشرعه أو شرع غيره لم يقاتلوا ولم يقتلوا إلا على طريقة المعتزلة القائلين بالحسن والقبح.

هذا آخر الجواب، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وأصحابه وعترته الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً إلى يوم الدين» اهـ كلام الإمام أبي العباس ابن قدامة، وقد كتبت النسخة المنقول عنها في أواخر رجب سنة ٩٤١.

= في السفينة، وأما قبله؛ فاختلفوا في عمومها؛ فقليل: كانت عامة لعموم العقاب بالطوفان لمخالفته، وقيل: كانت خاصة لقومه».

فهرس الآيات

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
* سورة الفاتحة:		
اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت	٧، ٦	٣٨٦
* سورة البقرة:		
إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم	٦	٧٥
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى	٧	٧٥
يا أيها الناس اعبدوا ربكم	٢١	١١٦ - ٢١ - ٦٤٥
فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا	٢٤	٦٤٥
فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه	٣٦	١٦٥
فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه	٣٧	٩٢ - ٢٤٤
وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم	٥٤	٦٥٢
ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب	٧٨	٥٥١
ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما	٨٩ - ١٠٢	٣٧٢
قل من كان عدواً لجبريل فإنه	٩٧	٥٦٥
وملائكته ورسله وجبريل وميكال	٩٨	٦٣٢
ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما	١٠١ - ١٠٢	١٧٥
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان	١٠٢	١٠٥ - ١٧٧ - ١٧٩ - ٢٧٩
		٢٩٠ - ٣٣٨ - ٣٦٨ - ٣٧٩
		٤٣٨ - ٤٥٦ - ٥٩٩

وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ ١٠٢ - ١٠٣	٥٩٧ - ١٨٠
وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ	٤٣٩ ١٠٣
رَبِّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا	٢٤٤ ١٢٨
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ	٦٥٣ - ٦٥٠ - ٥٥٣ ١٤٣
كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ	١٣٢ - ١٢٩ - ١٢٦ ١٥١
وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ	١٩٧ ١٦٦
وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ	٢٨٨ ١٦٩ - ١٦٨
يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ	١٢٠ - ١١١ ١٨٥
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي	٤٣٩ ٢٠٢ - ٢٠١
الْآخِرَةِ خَيْرًا وَلَهُمْ فِي ذَلِكَ عَذَابٌ أَلِيمٌ	٤٣٨ ٢١٦
وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ	٣٨٤ - ١٢٩ ٢٣١
وَمَتَّعَهُمْ عَلَىٰ الْمَوْسَعِ قَدْرَهُ	١٩٦ ٢٣٦
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا	١٢٠ ٢٥٣
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ	٥١٥ - ٤٥٨ ٢٥٥
الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ	٥١٣ - ٢٨٨ ٢٦٨
الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ	٤٠٤ - ٤٠٣ - ٤٠٢ ٢٧٥
الَّذِي يَخُوتُ عَلَىٰ الْحَاكِمِينَ لَئِيْلَ الْخَفِيِّ عَلَيْهِمُ	٦٥١ ٢٨٦
وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْهِمُ طِينَتًا مِنْ ذُنُوبِهِمْ لَمَّا هُمْ	
فِي الْيَوْمِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعْدِ	
﴿سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ﴾	
هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ	٥٥٨ - ٥٥٦ ٧
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ	٣٦٠ - ٢٠٢ ٣١
وَأَنِّي أُعِزُّهَا بِكَ وَذُرِّيَّתَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ	٥١٣ - ٤٠٣ ٣٦
وَلَا حُلَّ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ	٦٥١ ٥٠
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ	٦٥٢ ٦٤
وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ	٥٩٠ - ٥٨٧ - ١٦٨ ٨١
وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ	٣٤٩ ٨٢ - ٨١
وَلَهُ أَسْلَمَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	١٠٨ ٨٣

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر	١٠٤	٢٨٩
كنتم خير أمة أخرجت للناس	١١٠	٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢
وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل	١٤٤	١٩٣
لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا	١٦٤	١٢٨ - ١٢٩ - ١٣١ - ٣٠٤ -
		٣٨٤
أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها	١٦٥	٢٤٩
إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه	١٧٥	٥١٢ - ٥١٣
* سورة النساء:		
يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم	١	١١٦ - ٢٤٠
فانكحوا ما طاب لكم من النساء	٣	٤٢٨
فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن	٢٤	١٩٦
يريد الله ليبين لكم	٢٦	١١١
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا	٣٦	١٠٦
فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا	٤١	٣٠٤
ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب	٥١ - ٥٢	١٧٤ - ٣٧٢
ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل	٦٠ - ٦٥	٣٥٠
وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله	٦٤	١٢١
ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم	٦٦	٦٥٣
الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين	٦٩	٢٧٤
ما أصابك من حسنة فمن الله	٧٩	٢٤٩
أفلا يتدبرون القرآن	٨٢	٥٥٨
فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة	١٠٣	٢٥٣
لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة	١١٤	٢٨٩
ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم	١٤٧	١١٥
إن الذين كفروا بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا	١٥٠ - ١٥٢	٣٥٧
وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم	١٥٥	٣٨٥

٥٨٦	١٥٧	وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم وما * سورة المائدة:
٦٥٠	٣	اليوم أكملت لكم دينكم
٦٥٢ - ١١٢	٦	وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن
٤٩١	٨	لا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا
٣٠١	٨٣	وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم
١٢١	٩٧	ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما * سورة الأنعام:
٦٥٦ - ٦٣٩ - ٦٢٧ - ١٣١	١٣	قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني
٥٢١ - ٢٥٠	٦٨	وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض
٢٧	٧٦	فلما جنّ عليه الليل رأى كوكباً
٥٦٩	٩٢ - ٩١	وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله
٣٦ - ٣٥	١٠٠	وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له
٣٧	١٠١	ولم تكن له صاحبة
١٠٥	١١١	ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله
١٢٠ - ٢٣٧ - ٢٦٥ - ٢٦٦ -	١١٢	وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين
٣٣٧		
٥٥٩	١١٢ - ١١٥	وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين
٥٨٠ - ٣٣٧	١٢١	وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم
١١١ - ١٠٥	١٢٥	فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام
٧٩٥ - ٢٣٢ - ١٩٥ - ١٧٦	١٢٨	ويوم يحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد
١٢٩ - ١٢٦ - ١٢٦ - ١٢٦ - ١٢٩	١٣٠	يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم
١٥٢ - ١٥١ - ١٤٢ - ١٣١ -		
٤٨٣ - ٣٠٤ - ٢٤١ - ١٥٥ -		
٦٥٥ - ٦٥٤ -		
١١٥	١٣٠ - ١٣١	يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم

١٤٨	١٣٢	ولكل درجات مما عملوا
٦٥١	١٤٦	ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
٣٤١ - ١٠٧	١٤٨	لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا
٣١٦ ت	١٦٢ - ١٦٤	قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله
* سورة الأعراف:		
٦٠٤	١٤	أنظرني إلى يوم يبعثون
١٦٦	٢٠	ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن
٢٣٧ - ١٦٥	٢٠ - ٢١	فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري
١٦٧	٢١ - ٢٢	وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين فذلاهما
١٦٧	٢٣	ربنا ظلمنا أنفسنا
٤٨٨ - ٣٦٧ - ٥٥ - ٢٧	٢٧	إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا
٣٤٠	٢٧ - ٢٨	إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون
٣٣٢ - ٦٢٧	٣٣	قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما
٣٠٤	٣٥	يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون
١٤٤ ت	٣٨	قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم
٣٠٥ - ١٣٠	٦٣	أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل
٦٢٩	١٣٨	وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم
٥٦٨ ت	١٤٥	وكتبنا له في الألواح من كل شيء
٢٤٤	١٥٥	أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا
٦٥٢ - ٢٨٩	١٥٧	الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي
٦٤٤	١٥٨	يا أيها الناس إني رسول الله إليكم
١١١	١٧٢	وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
٩٥ ت	١٧٢ - ١٧٣	وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
٩٧ - ١٠١ - ١٠٥ - ١١١ -	١٧٩	ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس
٣٣١		
١٦٤ ت	١٨٩	هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل

هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل	١٨٩ - ١٩٠	١٦٣
فلما أتاهما صالحاً جعلاً له شركاء فيما	١٩٠	١٦٣
أيشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون	١٩١	١٦٤
إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف	٢٠١	٥٠٨
وإخوانهم يدونهم في الغي	٢٠٢	٣٣٢ - ٥٠٨
وإذا قرء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا	٢٠٤	٣٠١
* سورة الأنفال:		
إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم	٢	٣٠٠
وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً	٣٥	٣٠٧
يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا	٤٥	٢٥٢
وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب	٤٨	٥٣ - ٥٣ - ٢٣٨ - ٥١٣
والذين آمنوا من بعد وهاجروا معكم فأولئك	٧٥	١٢٧
* سورة براءة:		
وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً	٣١	١١٤
ولا تصل على أحد منهم	٨٤	٥٥٤
ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا	١١٣ - ١١٤	٥٥٤
لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه	١٢٨	١٢٦ - ١٢٩ - ١٣١ - ٤٢٧
* سورة يونس:		
تلك آيات الكتاب الحكيم	١	٥٥٦
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا	١٨	١٠٦
فماذا بعد الحق إلا الضلال	٣٢	٦٥٣
ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم	٦٢ - ٦٣	٣٤٨
ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك	١٠٦ - ١٠٧	٣١٦
* سورة هود:		
الر كتاب أحكمت آياته	١	٥٥٦
أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه	١٧	٥٦٩ - ٥٧٠

٥٨٠	٣٩ - ٣٨	إن تسخروا منا فإننا نسخر منكم كما تسخرون
٦٠٠	٤٤	وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي
٥٥١	٤٥	ونادى نوح ربه
٢٤٤	٤٧	رب إنني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به
١٢٠	١١٨	ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة
٦٤٩ - ١١١	١١٨ - ١١٩	ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا
١٤٤	١١٩	إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة
* سورة يوسف:		
٥٠٩	٢٤	كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
٥٢١ - ٢٥٠	٤٢	وقال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند
١٠٩	١٠٦	وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون
٢٠٢	١٠٨	قل هذه سبيلي أدعو إلى الله
١٥٢	١٠٩	وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم
* سورة الرعد:		
١٠٨	١٥	ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً
٥٥٧	١٧	أنزل من السماء ماءً فسالت أودية
* سورة إبراهيم:		
١٣٠	٤	وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه
٢٨٩	٢٢	إنني كفرت بما أشركتمون من قبل
٣٦٦ - ٢٧٧	٣٥ - ٣٦	واجنبنني وبنني أن نعبد الأصنام، رب إنهن
* سورة الحجر:		
٣٠٥	٦	يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون
٥٦٢ - ٣٨٤	٩	إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون
٩٣	٢٩	فإذا سويته ونفخت فيه من روحي
٩١	٣٦	رب فأنظرني إلى يوم يبعثون
٦٠٤	٣٧ - ٣٨	فإنك من المنظرين - إلى يوم الوقت المعلوم

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض	٣٩	٩٢ - ٥٠٧
إن عبادي ليس لك عليهم سلطان	٤٢	٢٣٤ - ٢٣٥ ت - ٢٨٥ - ٣٤٠
إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من	٤٢ - ٤٤	٥٠٧ - ٤٤٥ - ٥٠٣ - ٥٠٧ - ٥٠٨
* سورة النحل:		
والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا	٤١	٤٣٩
والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل	٧٢	٤٢٥ ت - ٤٢٧
ويوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم من	٨٩	١٣٠
من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى	٩٧	٤٣٩
إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى	٩٩ - ١٠٠	٣٤٠ - ٤٤٤ - ٥٠٧ - ٥٠٩
إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به	١٠٠	٢٣٥ ت
قل نزله روح القدس من ربك	١٠٢	٥٦٥
* سورة الإسراء:		
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً	١٥	٤٨٢
وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه	٢٣	٧٥
ولا تقف ما ليس لك به علم	٣٦	٣٢٩
وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا	٤٥ - ٤٦	٣٠٢
أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة	٥٧	١٣٤ - ٦٤٨
أرايتك هذا الذي كرمت علي	٦٢	٩٢ - ٤٩٣
واستفز من استطعت منهم بصوتك	٦٤	٣٢٦ - ٣٣٢
قل لئن اجتمعت الإنس والجن	٨٨	٥٦٠ - ٦٤٥
إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم	١٠٧ - ١٠٩	٣٠٠
* سورة الكهف:		
أفتخذونه وذريته أولياء من دوني	٥٠	٣٧
فإني نسيت الخوت وما أنسانيه إلا الشيطان	٦٣	١٦٨ - ٢٥٠
قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً - الذين	١٠٣ - ١٠٤	٣٦١

فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ١١٠	٣٥٦	
* سورة مريم:		
فتمثل لها بشراً سوياً ١٧	١٧	٦٧ - ٦٨ ت
أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين ٥٨	٥٨	٣٠٠
ألم تر أننا أرسلنا الشياطين على الكافرين ٨٣	٨٣	٢٣٤ - ٢٣٦ - ٣٥٩ ت
* سورة طه:		
إني أنست ناراً ١٠	١٠	٢٨ - ٣٦٧
وأقم الصلاة لذكري ١٤	١٤	١٩٠ ت
ولا يفلح الساحر حيث أتى ٦٩	٦٩	٤٣٨
فوسوس إليه الشيطان قال: يا آدم هل أدلك ١٢١	١٢١	١٦٦
فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا ١٢٣ - ١٢٥	١٢٣ - ١٢٥	٣٠٥
فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا ١٢٣ - ١٢٦	١٢٣ - ١٢٦	٣٣٣
* سورة الأنبياء:		
ما يأتينهم من ذكر من ربهم محدث إلا ٢	٢	٣٠٥
وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم ٧ - ٨	٧ - ٨	٥٨٠
لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ٢٢	٢٢	٩٤
وهذا ذكر مبارك أنزلناه ٥٠	٥٠	٣٠٥
ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى ٨١ - ٨٢	٨١ - ٨٢	١٧٦ - ٥٩٨
لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من ٨٧	٨٧	٥٠٩
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ١٠٧	١٠٧	٦٥٠
* سورة الحج:		
كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما ٣٧	٣٧	١٢١
وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا ٥٢	٥٢	٥٤٦ - ٥٤٨ - ٥٥٦ - ٥٥٧
وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا ٥٢ - ٥٤	٥٢ - ٥٤	٥٥١ - ٥٥١ ت
الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس ٧٥	٧٥	٥٦٦

* سورة المؤمنون:

أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً ١١٥ ٤٧٧ - ٤٨٤ ت

* سورة النور:

يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ٢١ ٢٨٨

* سورة الفرقان:

تبارك الذين نزل الفرقان على عبده ١ ٣٧٨ - ٦٣٨

وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا ٣٠ ٣٠١

وكذلك جعلنا لك نبي عدواً من المجرمين ٣١ ٥٦٠

أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون ٤٤ ٣٣١

قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم ٧٧ ١١٥

* سورة الشعراء:

طسم ١ ٥٨٠

وما رب العالمين ٢٣ ٩١

وإنه لتنزيل رب العالمين - نزل به الروح ١٩٢ - ١٩٥ ٢٢٢ - ٥٨١

وإنه لتنزيل رب العالمين - إلى قوله: والشعراء ١٩٢ - ٢٢٦ ٥٨١

نزل به الروح الأمين ١٩٣ ٥٦٥

وما تنزلت به الشياطين - وما ينبغي لهم وما ٢١٠ - ٢١٢ ١٣٥ - ٢٢٤ - ٥٦٦

هل أنبئكم على من تنزل الشياطين ٢٢١ ٣٣٧

هل أنبئكم على من تنزل الشياطين - تنزل ٢٢١ - ٢٢٢ ٢٦٨ - ٣١٩ - ٣٦٢ - ٥٦٣ ت

٥٧٤ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ -

هل أنبئكم على من تنزل الشياطين - تنزل ٢٢١ - ٢٢٣ ٢٢٠ - ٢٢٢ - ٢٣١ - ٣٤٧ -

٥٨٠

* سورة النمل:

طس ١ ٥٨٠

وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ١٤ ٩١

عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطير ١٦ ٢٤٦

٢٤٦	١٨	قالت غلة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم
٥٩٥	٣٨ - ٤٠	يا أيها الملأ أياكم يأتييني بعرشها قبل أن
١٧٧	٣٩	أنا أتيك به قبل أن تقوم من مقامك
٣٠٤	٩١ - ٩٢	إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي
* سورة القصص:		
١٠١	٨	فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً
١٦٧ - ١٦٥	١٥	هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين
٥٦٩	٤٩	قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدي منهما
٣٤٥ - ٣٣٣	٥٠	ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله
* سورة العنكبوت:		
١٩٧	٢٥	إنما اتخذتم من دون الله آوثاناً مودة بينكم
٥٠٢	٤٦	أما بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم
١١٠	٦٥	فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له
* سورة الروم:		
٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧	٢١	ومن آيته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً
* سورة لقمان:		
٣٠١	٧	وإذا تتلى عليه آيتنا ولَّى مستكبراً
١١٠ - ١٠٩	٢٥	ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض
* سورة الأحزاب:		
٥٤٩	٣٧	وتخفي في نفسك ما الله مبديه
٣٢٧	٤٦	وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً
٤٢٧	٥٠	وبنات عمك وبنات عماتك
٣٤٢	٧٢ - ٧٣	وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً
* سورة سبأ:		
١١٥	١٢	ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر
٥٩٨ - ١٧٦	١٢ - ١٤	ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر

٤٩٣	٢٠	ولقد صدّق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه
٢٢٨ - ٢٢٩	٢٣	الحق وهو العلي الكبير
٦٤٤	٢٨	وما أرسلناك إلا كافة للناس
٢٩٣ - ٢٧٨ - ٢١٦ - ٣٦	٤٠ - ٤١	ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة
٣٧٢ - ٣٦٦		

* سورة يس:

٢٨٩	٦٠	ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا
١١٥ - ١٠٦	٦٠ - ٦١	ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا
٢٨٥ - ٣٧	٦٠ - ٦٢	ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا
٣٠٦	٦٩	وما علمناه الشعر وما ينبغي له
١٠٥	٨٢	إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول

* سورة الصافات:

٢٦٤	١٠٢	إني أرى في المنام أني أذبحك
٣٥	١٥٨	وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً

* سورة ص:

٥٥٨ - ٣٠١	٢٩	كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته
١٨٨ - ١٨٦ - ١٧٦ - ٥٦	٣٥	رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد
٥٩٨ -		

٨٩٥ - ١٧٦	٣٦ - ٣٩	فستخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث
٩٣	٧٥	ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي
٢٣٤ - ٩٢	٨٢	فبعزتكم لأغوينهم أجمعين
٥٠٨ - ٥٠٣ - ٤٩٣ - ٣٤٠	٨٢ - ٨٣	فبعزتكم لأغوينهم أجمعين - إلا عبادك منهم
١١١ - ١٤٤ - ٣٤٠ -		لأملأن جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين ٨٥
٥٠٩		

* سورة الزمر:

١٠٦	٣	والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا
-----	---	--

والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها	١٧	١٠٦
والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنا بوا	١٧ - ١٨	٣٠١
وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً حتى إذا	٧١	٣٠٥ - ١٢٢
* سورة غافر:		
إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا	٥١	٤٣٩
* سورة فصلت:		
وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي أذاننا	٥	٣٠٢
وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم	٢٥	٢٣٦ ت
وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن	٢٦	٣٠١
وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله	٣٦	٥١٣
* سورة الشورى:		
وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم	٣٠	٢٤٩
وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت	٥٢	٣٥٣
صراط الله الذي له ما في السموات وما في	٥٣	٣٢٧
* سورة الزخرف:		
وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً	١٩	٣٦
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً	٣٦	٢٣٦ ت - ٣٠٥ - ٣٤٣
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً	٣٦ - ٣٧	٢٣٤ - ٥٠٣
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً	٣٦ - ٣٨	٣٣٣
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً	٣٦ - ٣٩	٣٨٣
وإنه لذكر لك ولقومك	٤٢	٣٠٥ - ١٢٧
الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو	٦٧	١٩٧
ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله	٨٧	١٠٩
* سورة الدخان:		
فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين	١٠	١٢١

* سورة الجاثية:

أفرأيت من اتخذ إليه هواه ٢٣ ١٩٧

* سورة الأحقاف:

قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به ١٠ ٥٨٠

أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ١٦ ١٥٠

أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد ١٨ - ١٩ ١٥٠

ولكل درجات مما عملوا ١٩ ١٥٠ - ١٤٩

وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون ٢٩ ١٧٨ - ٢٣٠ - ٦٣٥ - ٦٥٥

وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون ٢٩ - ٣٠ ١٥٢

وإذا صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون ٢٩ - ٣٢ ١٣٠ - ١٣٣ - ١٥٣ -

٦٣٠

يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى ٣٠ ١١٥ - ١٥١ - ٥٧٠

يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى ٣٠ - ٣١ ١٥٥

يا قومنا أجيئوا داعي الله وآمنوا به ٣١ ١٣٠ - ١٥٣ - ٦٢٧ - ٦٣١

٦٥٦ -

ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في ٣٢ ١٥٣

كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة ٣٥ ٤٧٥ - ٤٧٦

* سورة محمد:

أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ٢٤ ٣٠١

* سورة الحجرات:

إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ٦ ٥٠١

ولكن الله حبيب إليكم الإيمان ٧ ١٢٢

إن أكرمكم عند الله أتقاكم ١٣ ١٢٨

* سورة ق:

ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به ١٦ ٢٣٩ - ٢٤٩ - ٢٦٥

يوم نقول لجهنم هل امتلأت ٣٠ ١٤٤

* سورة الذاريات:

والذاريات ذرواً. إلى قوله: إنما توعدون لصادق ١ - ٦	٩٨
إنكم لفي قول مختلف - يؤفك عنه من أفك ٨ - ٩	٩٨
قتل الخراصون - الذين هم في غمرة ساهون ١٠ - ١٣	٩٨
إن المتقين في جنات وعيون ١٥ - ٢٣	٩٨
وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم ٣٧	٩٩
وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم ٣٧ - ٣٨	٩٨
إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ٤١	٢٣٦
ففرّوا إلى الله إني لكم منه نذير مبين ولا ٥٠ - ٥١	٩٩
كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا ٥٢ - ٥٣	٩٩
فتولّ عنهم فما أنت بملوم ٥٤	٩٦
وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ٥٦	٩٦ - ١٠٣ - ١٠٥ - ١١٢ -
	١١٤ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٥٥ -
	٦٤٥ - ٦٤٩
ما أريد منهم من رزق ٥٧	٩٧
فإن للذين ظلموا ذنوباً ٥٩	٩٨
* سورة الطور:	
فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون ٢٩ - ٣١	٢٢٣
* سورة النجم:	
أفرأيتم اللات والعزى - ومناة الثالثة الأخرى ١٩ - ٢٠	٥٤٦
أفمن هذا الحديث تعجبون - وتضحكون ٥٩ - ٦٢	٥٤٧
* سورة القمر:	
بل هو كذاب أشّر - سيعلمون غداً من ٢٥ - ٢٦	٥٨٠
* سورة الرحمن:	
فبأي آلاء ربكما تكذبان ١٣	١١٦ - ١١٦ - ١٢٦ -
	١٣٦ - ١٤١ - ٦٤٣

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
مرج البحرين يلتقيان	١٩	٦٥٤
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان	٢٢	١٥٢ - ٦٥٤
يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا	٣٣	٢٨ - ٦٤٣
لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان	٥٦	١٤٨ - ١٤٩ - ٦٤٣
حور مقصورات في الخيام	٧٢	٦٤٣
* سورة الواقعة:		
في كتاب مكنون - لا يسه إلا المطهرون	٧٨ - ٧٩	٥٦٥
* سورة الحديد:		
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله	٢٨	٣٥٣
* سورة المجادلة:		
استحوذ عليهم الشيطان فأنسأهم	١٩	٣٥٩ - ٥٣١
* سورة الحشر:		
كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم	٧	١٢١
كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر	١٦	٢٣٨
* سورة الجمعة:		
هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم	٢	١٢٧ - ١٣٢ - ٣٨٤
وآخرين منهم لما يلحقوا بهم	٣	١٢٧ - ١٣٢
* سورة المنافقون:		
سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر	٦	٥٥٤
* سورة الطلاق:		
الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض	١٢	١٢١
* سورة الملك:		
وجعلناها رجوماً للشياطين	٥	٥٥٢ ت
* سورة القلم:		
قال أوسطهم ألم أقل لكم	٢٨	٦٥٠

* سورة الحاقة:

إنه لقول رسول كريم - وما هو بقول شاعر ٥٢ - ٥٦٦

* سورة نوح:

وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً ١٦٢ ١٥٢

وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ٢٣ ١٩٤

عما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً ٢٥ ٧٥

* سورة الجن:

قل أوحى إليّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا ١ ١٤١ - ٢٢٦ - ٢٣٠ - ٦٣٤

٦٣٦ -

قل أوحى إليّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا ١ - ٢ ١٣٠ - ٢٢٥ - ٥٦٠ - ٥٧١ -

٦٣٤

قل أوحى إليّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا ١ - ٦ ١٣٣

قل أوحى إليّ أنه استمع نفر من الجن ١ - ٧ ١٧٨

قل أوحى إليّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا ١ - ١٠ ٢٢٣

قل أوحى إليّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا ١ - ١٥ ٦٣٨

وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من ٦ ١٣٤ - ١٩٦ - ٢٧٩ - ٣٦٧

٣٦٨ - ٣٧٣ - ٤٥٠ - ٤٩٢ -

٤٩٨ - ٥٨٧ - ٦٤٤ -

وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من ٦ - ٨ ١٣٤

وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً ٨ - ٩ ٥٧٠ - ٥٦٨

وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع ٩ ١٣٥

وأنا لا ندرى أشر أريد من في الأرض أم أراد ١٠ - ١١ ١٣٥

وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك ١١ ١٥٠ - ١٥٦

وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض ١٢ ١٣٦

وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به ١٣ ١٣٠ - ٦٥٦

وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه ١٣ - ١٤ ١٣٦

١٣٠	١٥ - ١٣	وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه
١١٥	١٤	وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون
١٥٦ - ١٥٠	١٥ - ١٤	وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم
١٣٦	٢٢ - ١٤	وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم
٦٣٥	١٩	كادوا يكونون عليه لبداً
١٣٦	٢٤ - ٢٣	إلا بلاغاً من الله ورسالاته ومن يعص الله
		* سورة المدثر:
٣٠٢	٥١ - ٤٩	فما لهم عن التذكرة معرضين - كأنهم حمر
		* سورة القيامة:
١١٥	٣٦	أيحسب الإنسان أن يترك سدى
		* سورة النازعات:
٤٧٦ - ٤٧٤	٤٦	كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية
		* سورة التكويد:
٥٧٥	١٩	إنه لقول رسول كريم
٢٢٢	٢٧ - ١٩	إنه لقول رسول كريم - ذي قوة عند ذي
٥٦٦	٢٨ - ١٩	إنه لقول رسول كريم - ذي قوة عند ذي
٥٧٩	٢٥	وما هو بقول شيطان رجيم
٣٠٦	٢٧	إن هو إلا ذكر للعالمين
		* سورة المطففين:
٥١١	١٤	كلا بل ران على قلوبهم
		* سورة الشمس:
٢٥٩	٨ - ٧	ونفس وما سواها - فآلهمها فجورها وتقواها
		* سورة العلق:
٥٧٩ - ٥٧٤	١٦ - ١٥	لنسفعاً بالناصية - ناصية كاذبة خاطئة
		* سورة البينة:
١١٤	٥	وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
* سورة قريش:		
لإيلاف قريش إيلافهم - رحلة الشتاء	١ - ٢	١٢٧
* سورة الكوثر:		
فصل لربك وانحر	٢	٣١٦
* سورة الإخلاص:		
قل هو الله أحد	١	٤٩٦ - ٥١٨ - ٥١٩
* سورة الفلق:		
قل أعوذ برب الفلق	١	٢٤٨ ت - ٥١٩
قل أعوذ برب الفلق - من شر ما خلق	١ - ٢	٥١٤
* سورة الناس:		
قل أعوذ برب الناس	١	٢٤٨ ت - ٥١٩ - ٦٤٤
قل أعوذ برب الناس - ملك الناس - إله	١ - ٣	٢٤٣ - ٢٤٤
من شر الوسواس الخناس	٤	٢٨ - ٦٨ ت - ٢٤٨
من شر الوسواس الخناس - الذي يوسوس في	٤ - ٦	٢٣٧
يوسوس في صدور الناس	٥	٣٩٨ ت
الذي يوسوس في صدور الناس - من الجنة	٥ - ٦	٦٤٤
من الجنة والناس	٦	٢٤٠
من الجنة والناس	٦	٢٩ - ٢٣٧ - ٢٤١ - ٢٤٣ -
		٢٦٥

فهرس الأحاديث

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث
«أ»		
٤٠٥	الوازع بن زارع	اثنتي به (قاله لذوي المصروع)
٣٩		أبغى أحجاراً أستفص بها
١٥٤ - ١٣٩	ابن مسعود	أتاني داعي الجن فذهبت معه
٦٣٢	ابن مسعود	أتاني داعي الجن فقرأت عليهم القرآن
٢٩٢		أتبكي؟! أولم تنه
٤٠٨		أت امرأة بابن لها إلى الرسول ﷺ
٦٤٩	معاذ	أتدري ما حق الله على عباده؟
٣٥٣	أبو سعيد	اتقوا فراسة المؤمن
٣٥٣	ابن عباس	أتيت وأنا نائم في رمضان
٣٢٦ - ٣٢	أبو أمامة - ابن عباس	اجعل لي قرأناً
٣٢٦ - ٣٣	أبو أمامة - ابن عباس	اجعل لي مؤذناً
١٣٨	سلمان	أجل لقد نهانا أن نستقبل القبلة
٤٦٢	أبو أيوب	أجيبني رسول الله ﷺ
٤٢٣	أبو هريرة	أحد أبوي بلقيس كان جنياً
٣٩٦	عائشة	احرموا أنفسكم طيب الطعام
٤٠٨	يعلى بن مرة	اخرج إني محمد رسول الله ﷺ
٤٠٧ - ٤٤٨	يعلى بن مرة	اخرج عدو الله أنا رسول الله ﷺ

طرف الحديث	الراوي	رقم الصفحة
اخرج عدو الله اخرج عدو الله	الوازع بن زارع	٤٠٥
اخرج يا عدو الله فإنني رسول الله	أسامة بن زيد	٤١٢ ت
اخصأ عدو الله أنا رسول الله	جابر	٤١١ ت
اخصأ فلن تعدو قدرك	ابن عمر	٢٢١ - ٢٢٢ ت
		٥٠١ -
ادع الله أن يحييه لنا	أبو سعيد	٤٩١ ت
ادنه مني اجعل ظهره مما يليني	الوازع بن زارع	٤٠٥
إذا أتى أحدكم الشيطان فقال له	أبو سعيد	٢٥٦
إذا أذن المؤذن أدبر الشيطان وله ضراط	أبو هريرة	٨٧ - ٢٥٤ -
		٥٣٢
إذا أرسلت كلبك المعلم		٢٣٦ ت
إذا أويت إلى فراشك فاقرأ	أبو هريرة	٥١٥
إذا بدا حاجب الشمس فأخروا	ابن عمر	٢٩٤
إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم	أبو هريرة	٥٠٢
إذا حسدت فلا تبغض وإذا	أبو هريرة	٢٨٥
إذا دخل رجل منزله فذكر اسم الله	جابر	٥٢٦
إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة		٣٩٦ - ٥٢٦
إذا رأيتها فقل بسم الله أجيبني	أبو أيوب	٤٦١ ت
إذا سجد ابن آدم اعتزل الشيطان	أبو هريرة	١٥٤
إذا سمعتم الديكة فاسألوا الله	أبو هريرة	٥١٤
إذا سمعتم صياح الديكة	أبو هريرة	٥٥ - ٧٨ ت
إذا سمعتم نباح الكلاب	جابر	٨٧
إذا سمعتم نهاق الحمير	أبو هريرة	٨٦
إذا قضى الله الأمر في السماء	أبو هريرة	٢٢٧
إذا قعد أحدكم في الصلاة فليستعذ	أبو هريرة	٣٤٦
إذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً	أبو هريرة	٣٤٦

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٥٦		اذكر كذا اذكر كذا
٥٣٢	ابن أبي ليلى	اذهب فأتني به
٤٧٧		أرى عرشاً على الماء
٥٠١	ابن عمر	أرايتكم ليلتكم هذه فإنه على رأس
٥٩٠	عبدالله بن عمرو	أربع من كن فيه كان منافقاً
٣٨٥	أبو هريرة	ارتحلوا فإن هذا مكان حضرنا
١٨٩ - ٥٢١	أبو أيوب	ارصده فإذا أنت عاينت شيئاً
٤٦٣	عمر	ارفع رأسك فقد نزلت توبتك
٦٠٦	سلمة بن الأكوع	ارموا فإن أباكم كان رامياً
١٢٨	أبو سعيد	استغفروا لصاحبكم
٤٩١	جابر	استنينا عليه منذ عشرين سنة
٤١١	أبو الدرداء	إصلاح ذات البين
٢٨٦	عوف بن مالك	اعرضوا علي رقاكم
٦٢ - ٤٣٦		أعطيت الكنزين الأحمر والأبيض
٤٥٠ -		
٦٤١		أعوذ بكلمات الله من عذاب جهنم
٣٧٧	أبو الدرداء	أعوذ بالله منك
١٨٧	عثمان بن أبي العاص	أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد
٣٧٧	عثمان بن أبي العاص	أعوذ بعزة الله وقدرته من شر
٣٧٧	خولة بنت حكيم	أعوذ بكلمات الله التامات
		أعوذ بكلمات الله التامة التي لا يجاوزها (يجاوزهن) عبدالرحمن بن خبش/
٤٩٧	مكحول مرسلأ	
١٠٤ - ١٨٤		أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق
٥٢٠		
	الوليد بن الوليد بن	أعوذ بكلمات الله التامات كلها من غضبه
٣٧٤	المغيرة	

طرف الحديث	الراوي	رقم الصفحة
اقتادوا	أبو هريرة	٣٧٤ - ٥٢٠
اقرأ آية الكرسي إذا أويت	أبو هريرة	١٩٠ ت
اقرأ علي	ابن مسعود	٣٠٣
اقرأ عليك وعليك نزل	ابن مسعود	٣٠٣
اقرأوا الزهراوين		٥١٧ ت
اقرأوا القرآن فإنه شافع لأهله		٥١٧ ت
اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة		٥١٧ ت
أقعدته رسول الله ﷺ بين يديه	الوازع بن زارع	٤٠٥
اكلاً لنا الليل	أبو هريرة	١٨٩ ت
التقطوا صبيانكم أول العشاء		٤٠٣ ت
ألعنك بلعنة الله (ثلاثاً)	أبو الدرداء	١٨٧ - ٤٨٨ ت
ألقينا في الرجعة في هذا المكان	يعلى بن مرة	٤٠٦
الله أعلم بما كانوا عاملين		١٠٣
اللهم إن تهلك هذه العصابة		٥٨٩ ت
اللهم إني أعوذ بك من الخبث	أنس	٥٢٣
اللهم إني أعوذ بك من جهنم	أبو هريرة	٣٤٦
ألم تر آيات أنزلت الليلة	عقبة بن عامر	٢٤٨ ت
أما إنه سيعود	معاذ بن جبل	٤٦٨ ت
أما إنه صدقك وهو كذوب	أبو هريرة	٤٥٨
أما إنه قد كذبك وسيعود	أبو هريرة	٤٥٧
أما لي فأحسنوا إليه	جابر	٤١١ ت
أمتهوكون يا ابن الخطاب	جابر	٦٤٧
أمرنا رسول الله ﷺ بسبع ونهانا عن سبع	البراء بن عازب	٤٣٣
أمرها رسول الله ﷺ أن ترد الجزر	يعلى بن مرة	٤٠٩
أنا أغنى الشركاء عن الشرك (قدسي)	أبو هريرة	١٠٩
أنا هامة بن هيم بن لاقيس	عمر	٦٠٥

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٩١	جابر	أنت أنت
٢٢١	المغيرة بن شعبة	أندي من لا شرب ولا أكل
٤٠٧	يعلى بن مرة	أنزل خذ منها واحدة ورد البقية
٢٤٨	عقبة بن عامر	أنزل علي آيات لم ير مثلهن
٢٦١	أبو هريرة	أنزل الله عليه ملكاً يسدده
٤٣٣	أنس	انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً
٤١٢	أسامة بن زيد	انطلق إلى النخلات فقل لهم
٢٢٥ - ٥٧١ -	ابن عباس	انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه
٦٣٤		
٤١٢	أسامة بن زيد	انظر هل ترى من نخل أو حجارة؟
٤٤٦	ابن عباس	إن أحببت أن تصبري ولك الجنة
٤١٠	أبو هريرة	إن شئت دعوت الله لك فشفاك
٣٩٩	ابن عباس	إن شئت صبرت ولك الجنة
٦٤٩	معاذ	أن يعبدوه ولا يشركوا به
	عبدالرحمن بن أبي	إن أبا أيوب كان له مريد للتمر
٤٦٤	عمرة عن أبيه	
٢٥٠	أبو هريرة	إن أحدنا ليجد في نفسه ويتعاضم
٢٩٦	عبادة بن الصامت	إن أمانة ليلة القدر أنها صافية
٤٠٧	يعلى بن مرة عن أبيه	أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ معها صبي
٤١٣	ابن عباس	أن امرأة جاءت بابن لها إلى رسول الله ﷺ
٥٠٢	أبو هريرة	إن أهل الكتاب كانوا يقرؤون التوراة
٤٩١	أبو سعيد	إن بالمدينة جنأ قد أسلموا
١٣٢	أبو سعيد	إن بالمدينة نفرأ من الجن قد أسلموا
٤٠٤	أم أبان بنت الوازع	أن جدها الزارع انطلق إلى رسول الله ﷺ
٤٩	ابن مسعود	إن الجن سألوه الزاد
١٤٥	أنس/أبو هريرة	إن الجنة يبقى فيها فضل

طرف الحديث	الراوي	رقم الصفحة
أن رجلاً خرج فتبعه رجلان ورجل يتلوهما	ابن عباس	١٤٣ ت
أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : أتوضأ من لحوم الغنم	جابر بن سمرة	٤١٤ ت
أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال: كيف كان أول شأنك عتبة بن عبد		٤٠٠ ت
أن رسول الله ﷺ بينما هو في نفر من الأنصار	ابن عباس	٢٢٦
أن رسول الله ﷺ حين قفل من غزوة	أبو هريرة	١٨٩ ت
أن رسول الله ﷺ كان يصلي الصبح	أبو سعيد	١٨٦
أن رسول الله ﷺ لما سئل عن الرقي	جابر	٤٣٤
إن شئت فتوضأ	جابر بن سمرة	٤٢ ت
إن شيطاناً تفلت عليّ البارحة		٢٥٨ ت
إن الشياطين تحدّرت تلك الليلة على رسول الله	عبدالرحمن بن خنيش	١٠٤ ت
إن الشياطين تصفد في رمضان		٧٢٥ ت
إن الشيطان أتى بلالاً فجعل يهدّيه		١٨٩ - ٥٢١
إن الشيطان إذا نودي بالصلاة ولّى	أبو هريرة	٥٢٩ ت
إن الشيطان أشد ما يكون على ابن آدم		١٩٣
إن الشيطان صاح يوم أحد: أن محمداً قتل		١٩٣ ت
إن الشيطان عرض بي فشدّ عليّ ليقطع صلاتي	أبو هريرة	١٨٨ - ٤٤٨
إن الشيطان قال رب اجعل لي بيتاً	أبو أمامة/ابن عباس	٣٢ - ٣٢٦
إن الشيطان واضع خطمه - خرطومه - على قلب ابن آدم		٣٩٧ ت
إن الشيطان يأتي أحدكم في الصلاة فيأخذ شعرة من دبره	أبو سعيد	٢٥٦
إن الشيطان يجري من ابن آدم	صفية بنت حيي	١٩١، ٧٩، ٦٤
		٣٩٥، ٢٦٦
		٣٩٧ ت، ٤٢٠
		٥٢٨، ٥٢٦، ٥٠٥
إن الشيطان ينصب عرشه على البحر	جابر بن عبد الله	٢٩٠

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٩٧	ابن عباس	إن الشيطان يطلع مع الشمس كل يوم إلا
٢٨٣	سلمة بن الأكوع	إن عامراً قتل نفسه وحبط عمله
٣٧٧		أن عثمان بن أبي العاص الثقفي شكى إلى رسول الله ﷺ وجعاً
١٨٧ - ٤٨٨	أبو الدرداء	إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار
٥٦	أبو هريرة	إن عفريتاً تفلت عليّ البارحة
١٨٥	أبو هريرة	إن عفريتاً من الجن جاء يفتك بي البارحة
٥١٠	أبو هريرة	إن العبد إذا أذنب نكت في قلبه
٤٥	أبو هريرة	إن الغلظة وقسوة القلوب في الفدادين
٣٤٤	حذيفة	إن الفتنة تعرض على القلوب عوداً عوداً
٢٢٧	عائشة	إن الكهان قد كانوا يحدثوننا بالشيء
٣٥٥	أنس	إن لله عبادة يعرفون الناس بالتوسم
١٣٣	أبو سعيد	إن لهذه البيوت عوامر
٢٣٩ - ٢٤٩	أبو هريرة	إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به نفسها
٢٦٥		
٥١٧	النعمان بن بشير	إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض
٣٢٠		إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر
٦٣٤	ابن عباس	إن ما أوحى إليه قول الجن
٤٠٥	الزراع بن عامر	إن معي ابناً لي أو ابن أخت لي مجنون
٢٢٠	معاوية بن الحكم	إن منا قوماً يأتون الكهان
١٤٧	أنس	إن مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب
٤٢٥	ابن عباس	إن المؤمنين أولاد الجن
٢٢٧	عائشة	إن الملائكة تنزل في العنان
٣٠٨		أن النبي ﷺ أنشده أعرابي
٥٤٥	ابن عباس	أن النبي ﷺ قرأ النجم فسجد
٤٠٢	ابن إسحاق	أن النبي ﷺ كان في بني سعد نزل عليه

طرف الحديث	الراوي	رقم الصفحة
أن النبي كان يصلي فأتاه الشيطان فأخذه	عائشة	٢٥٧
أن النبي ﷺ كان يوتر على البعير	ابن عمر	٢٤٦
أن النبي ﷺ لما خرج إلى بني المصطلق		٥٤٢
أن النبي ﷺ وكل بلالاً أن يوقظهم	أبو هريرة	١٨٩
إن هذه الحشوش محتضرة فإذا دخل أحدكم	زيد بن أرقم	٥٢٤
أن الوليد بن الوليد شكى	عبيد الله بن عبد الله	٣٧٥ ت
إنك ستجد فيه غداً هرة	أبو أيوب	٤٦٢ ت
إنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم		٥٥٠
إنما أنا رحمة مهداة	أبو هريرة	٦٥٠
إنما أنت من إخوان الكهان	المغيرة بن شعبة/ابن	
	عمر	٢٢١
إنما نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين	جابر/عبدالرحمن بن	
	عوف	٢٩٢ - ٣٢٦
إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون		٤٢٨ ت
أنه (أبو أيوب) كان في سهوة له فكانت الغول تحيىء	عبدالرحمن بن أبي	
	ليلي	٤٦٠ ت
أنه (أبو هريرة) كان على تمر الصدقة فوجد		٤٥٩ ت
أنه (أبو هريرة) كان يحمل مع رسول الله ﷺ إداوة		٥٠ - ١٣٩
أنه ﷺ أذن في الرقى ما لم تكن شركاً	عوف بن مالك	٤٣٦
أنه ﷺ استتبعه ليلة الجن لضعفه	ابن مسعود	٦٢٨
أنه ﷺ رأى آدم عليه السلام في سماء الدنيا		٦٤١
إنه ليغان على قلبي وإنني لأستغفر الله في اليوم	أبو هريرة	٥١١
أنه نهى عن ذبائح الجن	أبو هريرة	٣١٧
أنها تطلع ومعها قرن الشيطان فإذا ارتفعت	أبو عبد الله الصنابحي	٢٩٥
إنها جن خلقت من جن		٣٩
إنها عائدة	عبدالرحمن بن أبي ليلي	٤٦٠ ت، ٤٦١ ت

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٤٧		إنها من الشياطين
١٤٦		إنهم يكونون في ريض الجنة
٤٠١ ت	عتبة بن عبد	إني رأيت خرج مني نور أضاء
٣٠٣	ابن مسعود	إني أحب أن أسمعه من غيري
١٧٣ - ٥٩١ ت	ابن عباس	إني على علم من علم الله علمنيه الله
١١٤ ت	أبو الدرداء	إني والجن والإنس في نأ عظيم (قدسي)
٥٠٩		أهلك الناس بالذنوب وأهلكوني
٤٠٠ ت	عتبة بن عبد	أهو هو؟
٥٠٥	الحارث الأشعري	أوصيكم بذكر الله
٣٩٩ ت	ابن عباس	ألا أريك امرأة من أهل الجنة
٢٨٦	أبو الدرداء	ألا أنبئكم بأفضل من درجة الصلاة
٥١٢	ابن مسعود	إلا أن الله أعانني عليه
٤٥٣ ت	الشفاء	ألا تعلمين هذه رقية النملة
١٩٠ ت	أبو هريرة	أي بلال
«ب»		
٦٠٥	عمر	بئس عمل الشيخ المتوسم
٤٠٦	يعلى بن مرة	بسم الله أنا عبد الله
٤٧١ ت	أبو أسيد الساعدي	بسم الله حبسني رسول الله ﷺ
٦٢٧ - ٦٣٩	جابر - أبو هريرة	بعثت إلى الأسود والأحمر
٦٥٢	عائشة	بعثت بالحنيفية السمحة
١١٧	ابن عمر	بعثت بالسيف بين يدي الساعة
٣٢ - ٣٢٦	أبو أمامة - ابن عباس	بيتك الحمام
٤١١ ت	جابر	بيعوني (قاله لأصحاب الجمل)
٤٧٩ ت	ابن مسعود	بينما أنا والنبي ﷺ في بعض طرقات المدينة
٦٠٥	عمر	بينما نحن قعود مع النبي ﷺ على جبل

«ت»

عبدالرحمن بن خنبلش ١٨٤	تحدرت عليه من الشعاب والأودية
عمر بن الخطاب ١٩٤ ت	تفرقنا عن رسول الله ﷺ يوم أحد
٥٤٦	تلك الغرائيق العلى وإن شفاعتهن
ابن عباس ٤٦٤ ت	تلك الغول فإذا جاءت فقل لها
أبو أسيد الساعدي ٤٧١ ت	تلك القول يا أبا أسيد فاستمع عليها
عائشة ٢٢٧	تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى
أنس ٤٣٣	تمنعه من الظلم
ذو الغرة ٤٤٣ ت	توضئوا
أسيد بن الحضير ٤٤٣ - ٤٤٤ ت	توضئوا من لحوم الإبل

«ث»

عبدالله بن عمر ٢٩٤	ثم اقصر عن الصلاة حتى تغرب
عبدالله بن عمر ٢٩٤	ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع
الزهري ٢٢٨	ثم إن الله عز وجل حجب الشياطين
عقبة بن عامر ٢٩٥	ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نصلي
الحسن مرسلاً ٢٨٦ ت	فيهن
حارثة بن النعمان ٢٨٦ ت	ثلاث لم تسلم منها هذه الأمة
يعلى بن مرة ٤٠٨	ثلاث لازمات لأمتي
	ثلاثة أشياء رأيتهن من رسول الله ﷺ

«ج»

أبو هريرة ٤٠٠ ت	جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ وبها لم
جابر ٦٢٨ ت	جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً
معاذ بن جبل ٤٦٧ ت	جعلني رسول الله ﷺ على صدقة المسلمين

«ح»

عائشة ١٨٦ - ٢٥٧	حتى وجدت برد لسانه عن يدي
أبو هريرة ٢٥٧	حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٣٠٤	ابن مسعود	حسبك
٤٣٨	أبو هريرة	حُقَّت الجنة بالمكاره
٢٢٥ - ٥٧١ -	ابن عباس	حيل بيننا وبين (خبر) السماء
٦٣٤		
٢٥٠	أبو هريرة	الحمد لله الذي ردَّ كيده إلى الوسوسة
«خ»		
٢٤٩١ ت	أبو سعيد	خذ عليك سلاحك
٢٤١٢ ت	أسامة بن زيد	خذ الإداوة وانطلق
٤٠٧	يعلى بن مرة عن أبيه	خذ الأقط والسمن
٢٤١١ ت	جابر	خذوا منها واحداً وردوا عليها الآخر
٢٤١٢ ت	أسامة بن زيد	خذيهِ فلا بأس به
٦٤٢	جابر	خرج رسول الله ﷺ على أصحابه
٢٤١٠ ت	جابر	خرجت مع النبي ﷺ في سفر
٥١٨	عبدالله بن خبيب	خرجنا في ليلة مطيرة وظلمة شديدة
٢٤١٢ ت	أسامة بن زيد	خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الحجة
٢٤٩١ ت	أبو سعيد الخدري	خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق
٣١	عائشة	خلق الله الملائكة من نور
٢٥٧ ت	عائشة	خلقت الملائكة من نور
«د»		
٢٨٦	الزبير	دب إليكم داء الأمم قبلكم
٢٤٥٣ ت	الشفاء	دخل علينا النبي ﷺ وأنا عند حفصة
٥٠١		الدخ الدخ
«ذ»		
٤٥٨	أبو هريرة	ذاك شيطان
٦٠٥	عمر	ذرني من الترادد إنني تأثب إلى الله
٢٥٠	أبو هريرة	ذلك صريح الإيمان

طرف الحديث	الراوي	رقم الصفحة
الذي هتف بك من الجن	ابن عباس	٥٣٩
الذين يشترك فيهم الجن	عائشة	٤٢٢ت
«س»		
سألت رسول الله ﷺ عن التفات الرجل	عائشة	٢٥٤
ستر ما بين الجن وعورات بني آدم	علي	٥٢٣
سجد النبي ﷺ بالنجم	ابن عباس	٩٣ت
سؤال الصحابة من الرسول ﷺ أن يحيي لهم		
صاحبهم	أبو سعيد	٤٩١ت
سيكون في ثقيف كذاب ومبير	أسماء بنت أبي بكر	٦٠٠
«ش»		
شُكي إلى رسول الله ﷺ الرجل يخيل إليه	عبدالله بن زيد	٢٥٥
الشیطان يفر (ينفر) من البيت الذي يقرأ فيه	أبو هريرة	٥١٧ت
«ص»		
صدق الخبيث	أبي بن كعب	٤٦٥ت
صدقت وإن كانت كذوباً	أبو أيوب	٤٦٢ت
صدقت وهي كذوب	أبو أيوب/بريدة	٤٦١ت-٤٧٠ت
صدقك وهو كذوب	الأسلمي/ أبو أسيد	٤٧١ت
صل صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلاة	أبو هريرة	٣٨٧
صلُّوا في مراتب الغنم	عمرو بن عبسة	٢٩٤
الصوم جنة	أسيد بن حضير	٤٣ت
		٥٢٨
«ض»		
ضع يدك على الذي تألم من جسدك	عثمان بن أبي العاص	٣٧٧ت
ضمَّ إليَّ النبي ﷺ ثمر الصدقة	معاذ بن جبل	٤٦٩ت
«ع»		
عرض أعرابي لرسول الله ﷺ	ذو الغرة	٤٣ت

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٤٦٤ ت	ابن عباس	عزم عليك رسول الله ﷺ أن لا ترجعي
٤٥	حمزة بن عمرو الأسلمي	على ذروة كل بغير شيطان
١٩١	صفية بنت حيي	على رسلكما أنها صفية بنت حيي
٤٦ ت	حمزة بن عمرو الأسلمي	على ظهر كل بغير شيطان
٤١١ ت	جابر	عليّ الناس من صاحب الجمل
٥٧٤	ابن مسعود	عليكم بالصدق
«غ»		
٤٦ - ٤١	عطية بن عمرو السعدي	الغضب من الشيطان
«ف»		
٤٠٨	يعلى بن مرة	فأخذ النبي ﷺ بمنخره فقال
٢٠٦		فأخذته فذعته حتى سال لعبه
٥٥٢		فإذا حدثتكم بشيء فخذوا به
٤٩١ ت	أبو السائب	فأشار إلي أن أجلس
٤٠٠ ت	عتبة بن عبد	فأقبلا يبتدراني فأخذاني فبطحاني
٦٣٢	ابن مسعود	فانطلق بنا فأرانا آثار نيرانهم
٥٧١	ابن عباس	فانطلقوا نحو تهامة إلى رسول الله ﷺ
١١٧	معاذ بن جبل	فإن حق الله على عباده أن يعبدوه
١٣٥	ابن عباس	فإنها لا يرمى بها لموت أحد
٥٠١		فلاني قد خبأت لك خبيئاً
٢٥٧	أبو سعيد	فأهويت بيدي فما زلت أحنقه
١١٣		فحج آدم موسى
٦٠٦	عمر	فخررت لله ساجداً
٤١٤	ابن عباس	فتغ ثغة خرج من جوفه مثل الجرو الأسود
٤٨٠ ت	ابن مسعود	فذاك أبي وأمي قرأت ﴿أفحسبتم﴾

طرف الحديث	الراوي	رقم الصفحة
فسمعتة عوذَه بفتح الكتاب	ابن أبي ليلى	٤٧٧
فُضِّلْتُ على الأنبياء بست	أبو هريرة	٦٤٢
فضيَّقوا مجاريه بالجوع		٣٩٥ - ٥٢٦
فكانوا أحسن منكم رداً وثناءً	جابر	٦٤٣
فما بينك وبين إبليس إلا أبوان	عمر	٦٠٥
فما شأنه قال لأصحاب الجمل	جابر	٤١١
فما الذي يجيرنا منكم؟	أبي بن كعب	٤٦٥
فمسح رسول الله ﷺ صدره	ابن عباس	٤١٤
فنظرت في الليلة فإذا هي ثلاث وعشرين	ابن عباس	٢٩٧
فنهى رسول الله ﷺ عند ذلك عن الخلوة	ابن عباس	١٤٣
فلا تأتوا الكهان	معاوية بن الحكم	٥٠٠
فلا تستنجوا بها فإنها لإخوانكم		١٣٧
فلا تستنجوا بهما فإنهما زاد إخوانكم	ابن مسعود	٤٩ - ١٣٨
فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم	ابن مسعود	٦٣٢
فلا يأتوهم	معاوية بن الحكم	٢٢٠
فلا يأمرني إلا بخير	ابن مسعود	٥١٢
«٧٠»		
قام رسول الله ﷺ فسمعناه يقول: أعوذ بالله منك	أبو الدرداء	٤٨٨
قام رسول الله ﷺ يصلي فسمعناه يقول: أعوذ بالله منك	أبو الدرداء	١٨٧
قد أفنيت الدنيا عمرها إلا قليلاً	عمر	٦٠٥
قد خبأت لك خبيثاً	ابن عمر	٢٢٠
قد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة	سلمان	١٣٨
قرأ علينا رسول الله ﷺ الرحمن	جابر	١١٦
قرأ النبي ﷺ بمكة النجم	ابن مسعود	٥٤٥
قرأنك الشعر	أبو أمامة - ابن عباس	٣٢ - ٣٢٦

٥١٨	عبدالله بن جندب	قل (قالها لعبدالله بن خبيب)
١٨٤	عبدالرحمن بن خنبل	قل أعوذ بكلمات الله التامات
٥١٨	عبدالله بن خبيب	قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي
«ك»		
٥٧٢	ابن عباس	كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون الكلمة
٥٢٤	أنس	كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يدخل الخلاء
١٩١	صفية بنت حيي	كان رسول الله ﷺ معتكفاً
٤٦٤	ابن عباس	كان رسول الله ﷺ نازلاً على أبي أيوب
٥١٩	أبو سعيد	كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان
٣٧٥	عبدالله بن عمرو	كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات
٢٣٥		كان لصدر رسول الله ﷺ أزيز
٥١٩	عائشة	كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه
٥٢٣	أنس	كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء
٥٠٩		كان النبي ﷺ إذا ركب على دابته
١٢٤	ابن الكلبي	كان النبي يبعث إلى الإنس فقط
٤٦٢	أبو أيوب	كذبت وهي عائدة
٤٧٠	بريدة الأسلمي	كذبت وهي كذوب
٤١٠	عتبة بن عبد	كانت حاضنتي من بني بكر بن سعد
١٠٧ - ١٠٣	أبو هريرة	كل مولود يولد على الفطرة
٤٣٦ - ٦٢	عوف بن مالك	كنا نرقي في الجاهلية فقلت يا رسول الله ﷺ
٤٥٠ -		
٤٧٧	ابن أبي ليلي	كنت جالساً عند النبي ﷺ إذ جاءه
٤٧٨	أبي بن كعب	كنت عند النبي ﷺ
٤١٠	عتبة بن عبد	كيف أول شأنك
٢٥٨ - ٢٥٧		الكلب الأسود شيطان

«ل»

٤٥٧	أبو هريرة	لأرفعنك إلى رسول الله
٥٥٣	المسيب بن حزن	لأستغفرن لك ما لم أنه عنك
٣١٦ ت		لعن الله من ذبح لغير الله
٤٠٦	يعلى بن مرة	لقد رأيت من رسول ﷺ ثلاثاً
٦٤٢	جابر	لقد قرأتها على الجن ليلة الجن
٤٩ - ١٣٧ -	ابن مسعود	لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه
١٣٨ - ٦٣٢ -		
٦٣٧		
١١٦ ت - ١٥٥	جابر	للجن كانوا أحسن منكم رداً
٣٠٢	فضالة بن عبيد الله	لله أشد إذناً إلى الرجل يحسن قوله
٦٢٨	ابن عباس	لم ير النبي ﷺ الجن
٢٤٧	عقبة بن عامر	لم يستعيز المستعيزون بمثلها
٥٣٩	ابن عباس	لما توجه رسول الله ﷺ يوم الحديبية
١٦٥ ت	سمرة	لما حملت حواء طاف إبليس بها
٦١٥		لو أن الرياض أقلام والبحر مداد
١٨٧	أبو سعيد	لو رأيتموني وإبليس فأهويت بيدي
٣٠٢	أبو موسى	لو علمته لحبّرت له كتاباً
٦٤٧	جابر	لو كان موسى حياً ثم اتبعتموه وتركتموني
٦١٤ ت		لو كان المؤمن في جحر لقيض الله
١٢٧	أبو هريرة	لو كان الإيمان بالثريا لتناوله رجال
٦٤٥	جبير بن مطعم	لي خمسة أسماء
١٩٠ ت	أبو هريرة	ليأخذ كل رجل برأس راحلته
٢٢٦	ابن عباس	ليس ذلك كذلك

«م»

٣٠٨	معاوية	ما أحسن لهوكم
-----	--------	---------------

ما أرى بأساً من استطاع منكم أن ينفع	جابر - عوف بن مالك ٦٢ - ٤٥٠
ما بال العظم والروثة	أبو هريرة ١٣٩ - ٥٠
ما ترى؟	٥٠١
ما حملك على ما صنعت	أبي بن كعب ٤٦٥ ت
ما رأيك الشيطان سالكاً فجاً	سعد بن أبي وقاص ٥٤١
ما سألت سائل ولا استعاذ	عقبة بن عامر ٢٤٨ ت
ما صحبه منا أحد ولقد كنا مع رسول الله ﷺ	ابن مسعود ٦٣٢
ما فعل أسيرك؟	أبو أيوب ٤٦١ ت
ما فعل أسيرك البارحة؟	أبو هريرة ٤٥٧
ما فعل أسيرك يا معاذ؟	معاذ بن جبل ٤٦٨ ت
ما فعل حبيسك؟	يعلى بن مرة ٤٠٦
ما فعل الرجل وأسيره؟	أبو أيوب ٤٦٢ ت
ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن	ابن عباس ٦٣٤
ما كان من العين والقلب فمن الله	ابن عباس ٢٩٢
ما كنتم تقولون في هذا النجم الذي يرمى	ابن عباس ٢٢٦
ما من أحد إلا قد وكل به قرينه	ابن مسعود ١٩٢
ما من ثلاثة في قرية لا يؤذن	أبو الدرداء ٣٥٩ - ٥٣١
ما من مولود يولد إلا طعن الشيطان	أبو هريرة ٤٠٣ ت
ما من مولود يولد إلا يمسه الشيطان	٥١٣
ما من مولود يولد إلا يمسه الشيطان	٤٠٣ ت
ما من نبي إلا قد أنذر قومه الدجال	ابن عمر ٣٤٦
ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه	ابن مسعود ٥١١ - ٦٤٨
ما وجع أخيك	ابن أبي ليلى ٤٧٧ ت
ما يأتيك؟	٥٠١
ماذا قرأت في أذنه	ابن مسعود ٤٨٠ ت
من أتى عرافاً فسأله عن شيء	بعض أزواجه ﷺ ٢٣٦ - ٥٠١

طرف الحديث	الراوي	رقم الصفحة
ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي من استطاع منكم أن ينفع أخاه	ابن عباس	١٣٥ ت
	جابر	٤٣٤ - ٤٣٦ - ٤٥٢ ت
من استطاع منكم أن لا يحول بينه من أصابه الجن في إحدى ثلاث	أبو سعيد	١٨٧ ت
	ابن عمر	٤٤٨
من ترك ثلاث جمع تهاوناً من غير عذر من جاهدهم بيده فهو مؤمن	أبو الجعد الضمري	٣٥٨ - ٣٨٥
		٣٤٤
من رأى منكم منكراً فليغيره بيده		٣٤٣
من رأي منكم منكراً فليغيره بيده	أبو هريرة	١٧٢ - ٥٣ - ٥٨٢ - ٢١٠
من عادى لي ولياً فقد بارزني بالحرب (قدسي)	أبو هريرة	٣٤٨
من قال في يوم لا إله إلا الله	أبو هريرة	٥٢٢
من قتل دون ماله فهو شهيد	سعيد بن زيد	٤٣٤
من قصر به عمله لم يبلغ		٩٢ ت
من نام عن صلاة أو نسيها	أنس	٥٢١
من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا	أبو هريرة	٤٣٤
من هذا؟	أبو هريرة	١٣٩
من ولي من أمر المسلمين شيئاً	أبو هريرة	٢٦٢ ت
من نسي الصلاة فليصلها	أبو هريرة	١٩٠ ت
من ولي من أمر الناس ولاية	أبو هريرة	٢٦١
مهلاً يا معاوية ليس بكريم من لم يتواجد مؤذنك المزمار	ابن عباس	٣٠٨
المسلم أخو المسلم لا يسلمه	ابن عمر	٣٣ - ٣٢٦ - ٤٣٥
»«		
ناوليني (قاله للمرأة التي أخبرته عن الصبي المصروع)	يعلى بن مرة	٤٠٦

٦٤٧		نزول عيسى عليه السلام على المنارة
٤٣	ذو الغرة	نعم (قاله لمن سألّه عن الصلاة في مرايض الغنم)
٤٣	ذو الغرة	نعم (قاله لمن سألّه عن الوضوء من لحم الإبل)
٢٣٨	أبو ذر	نعم شر من شياطين الجن
٢٣٨	أبو ذر	نعوذ بالله من شياطين الإنس والجن
٦٠٥	عمر بن الخطاب	نعمة جن وغنتهم
١٣٨	جابر	نهى رسول الله ﷺ أن يتمسح بعظم
٤٥٠ - ٦٢	جابر - عوف بن مالك	نهى رسول الله ﷺ عن الرقى
٤٢٨		نهى رسول الله ﷺ عن نكاح الجن
٥١	أبو لبابة الأنصاري	نهى عن قتل الجنان التي تكون في البيوت
٤٢٥	ابن عباس	نهى الله أن يأتي الرجل حائضاً
٣٩	عبدالله بن مغفل	نهانا رسول الله ﷺ أن نصلي في أعطان الإبل

«هـ»

٥٧٢	ابن عباس	هذا الحدث الذي حدث في الأرض
٦٣٤ - ٢٢٥	ابن عباس	هذا الذي حال بيننا وبين السماء
٤٦٧	معاذ بن جبل	هذا الشيطان يأخذه
١٥٨	ابن عباس	هذا شيطان يكلم الناس في الأوثان
١٥٨	ابن عباس	هذا عفريت من الجن اسمه
٣٩٩	ابن عباس	هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ
٤٢٣		هل تحس منكن امرأة أن الجن تجامعها
٤٢٢	عائشة	هل رئي فيكم المغربون؟
٥٣٩	ابن عباس	هل من رجل يمضي في نفر من المسلمين
٥٠	أبو هريرة	هما من طعام الجن
٢٥٤	عائشة	هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد

«و»

١٩٢	ابن مسعود	وأنا، إلا أن الله أعانني
-----	-----------	--------------------------

طرف الحديث	الراوي	رقم الصفحة
وإياك يا رسول الله؟	ابن مسعود	٥١١ - ٦٤٨
وإياي إلا أن الله أعانني	ابن مسعود	٥١١ - ٦٤٨
وبعثت إلى الخلق كافة	أبو هريرة	٦٤١
وبعثت إلى الناس كافة		٦٤٤
وخلق آدم مما وصف لكم	عائشة	٣٢
وخلق الجان من مارج من نار	عائشة	٣١
وإذا سمعتم نهيق الحمار	أبو هريرة	٥٥
والذي بعثك بالحق ما مسسنا	يعلى بن مرة	٤٠٦
والذي بعثك بالحق ما رابني	أسامة بن زيد	٤١٢ ت
والذي بعثك بالحق ما رأينا منه ريباً	يعلى بن مرة	٤٠٩
والذي بعثني بالحق لو قرأها مؤمن	ابن مسعود	٤٨٠ ت
والذي نفسي بيده لو سكت لا زلت تناولني	أسامة بن زيد	٤١٢ ت
والذي نفسي بيده لا يسمع بي من هذه الأمة	أبو هريرة	٥٦٩
والعاقب الذي ليس بعده نبي		٦٤٦
وقد سماه الله رؤوفاً رحيماً		٦٤٦
وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة		١٢٤ ت، ١٥١ ت
		١٧٣، ٦٢٨ ت،
		٦٢٩، ٦٤٠
وكانوا من جن الجزيرة		٦٣٢
وكُنّني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان	أبو هريرة	٤٥٧
وكيف هو؟ (قاله لأم الصبي الذي به مس)	أسامة بن زيد	٤١٢ ت
وما المغربون؟	عائشة	٤٢٢ ت
ومن تصور منكم في صورة غير صورته فقتل		٣١٣
ولا بشيءٍ من ألأئك ربنا نكذب	جابر	١٦٦ - ١٣٦،
		١٤١، ٦٤٣

«ل»

لا (قاله لمن سألّه عن الوضوء من لحم الغنم)	ذو الغرة	٤٣ت
لا (قاله لمن سألّه عن الصلاة في أعطان الإبل)	ذو الغرة	٤٣ت
لا أفارقك حتى أذهب بك إلى رسول الله ﷺ	بريدة	٤٧٠ت
لا إله إلا أنت سبحانك ظلمت نفسي		٥٠٩
لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك	عوف بن مالك	٤٣٦ت، ٤٥٠،
		٤٥٢ت، ٤٩٨
لا تجعلوا بيوتكم مقابر		٥١٦ت
لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول	أبو هريرة	١٤٥
لا تستنجوا بالعظم والروث	ابن مسعود	١٥٤
لا تصلوا في عطن الإبل	عبدالله بن مغفل	٣٩ت
لا تقوم الساعة حتى يخرج دجالون كذابون	أبو هريرة	٣٤٧
لا تنقصي عجائبه	ابن مسعود	٥٦٠
لا مبيت لكم ولا عشاء	جابر	٥٢٦
لا يبقى على رأس مئة سنة		٥٨٩ت
لا يزال عبيد يتقرب إليّ بالنوافل		٣٥٥
لا يعجز أحدكم إذا دخل مرفقه أن يقول		٥٢٥
لا ينبغي لشيء أن يسجد لشيء	جابر	٤١١ت
لا ينصرف حتى يسمع صوتاً	عبدالله بن زيد	٢٥٥

«ي»

يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة	أبو هريرة	٤٥٧
يا أبا موسى مررت بك البارحة	أبو موسى	٣٠٢
يا ابن آدم خلقتك لعبادتي		١١٣
يا أسيم انظر هل ترى من خمر	أسامة بن زيد	٤١٢ت
يا أسيم خذ منها الشاة	أسامة بن زيد	٤١٢ت
يا أسيم عد إلى النخلات والحجارة	أسامة بن زيد	٤١٣ت

طرف الحديث	الراوي	رقم الصفحة
يا أسيم ناولني ذراعاً	أسامة بن زيد	٤١٢ت
يا جابر اجعل في أداوتك ماء	جابر	٤١٠ت
يا جابر انطلق إلى هذه الشجرة	جابر	٤١٠ت
يا رسول الله أخبرني عن الصلاة	عمرو بن عبسة	٢٩٤
يا رسول الله اقبل مني هديتي	جابر	٤١١ت
يا رسول الله أموراً كنا نصنعها في الجاهلية	معاوية بن الحكم	٥٠٠
يا رسول الله أنا أم الصبي الذي لقيتك	أسامة بن زيد	٤١٢ت
يا رسول الله إن ابني به جنون	ابن عباس	٤١٣ت
يا رسول إن ابني هذا يأخذه الشيطان	جابر	٤١١ت
يا رسول الله إن ابني هذا يأخذه الشيطان	جابر	٤١١ت
يا رسول الله إن أحدنا ليجد في نفسه	أبو هريرة	٢٥٠
يا رسول الله إنه كان عندنا رقية	آل عمرو بن حزم	٤٥٠ - ٦٢
يا رسول الله تدركنا الصلاة ونحن في أعطان الإبل	ذو الغرة	٤٤٣ت
يا رسول الله فقدناك فطلبناك	ابن مسعود	٦٣٢
يا رسول الله قد دحس الناس الوادي	أسامة بن زيد	٤١٢ت
يا رسول الله قد رأيت نخلات متقاربات	أسامة بن زيد	٤١٢ت
يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة	أبو الدرداء	٤٨٨ت
يا رسول الله نحن أحق بالسجود من البهائم	جابر	٤١١ت
يا رسول الله ابني والذي بعثك بالحق	أسامة بن زيد	٤١٢ت
يا رسول الله هذا صبي أصابه بلاء	يعلى بن مرة	٤٠٦
يا عدو الله	معاذ بن جبل	٤٦٨ت
يا محمد إن ربك يطلب نصيبه من هذه الخروق		٣٠٩
يا محمد قل أعوذ	عبدالرحمن بن خنيش	١٨٤
يا معاذ أتدري ما حق الله على عباده	معاذ	١١٧
يا هام هم بالخير وافعله	عمر	٦٠٦
يأتيني صادق وكاذب		٥٠١

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٣٢٨		يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم
٤٥١		يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً
٣٤٧	أبو هريرة	يكون بين يدي الساعة كذابون

* * *

فهرس الآثار

رقم الصفحة	طرف الأثر
١٧١ ت	هو من الشيطان
١١٣	ما لهذا خلقت
٥٨٨	من أحال على غائب لم ينتصف
٥٨٨ ت	هو متقادم الموت
١٥٩	انتهيت إلى رجل وقد صرعه الشيطان
٣٥٣ ت	كانوا يقولون به
٤٦٥ ت	إنه كان لهم (آل أبي بن كعب) جرين فيه تمر وكان أبي يتعاهده
٤٧٨ ت	كنت عند النبي عليه الصلاة والسلام
٣٦٤	مع كل صنم جنية
٤٦٥ ت	من أنت أجن أم إنسي
٣٣٠	أحمد بن عيسى
	رأيت إبليس في النوم وهو يمر عني ناحية

أحمد بن حنبل

- هكذا الحديث ولا تتكلم في هذا ٣٩٩ ت
لا بعد لا بعد ١٩٣
يا بني يكذبون هذا يتكلم على لسانه ٣٩٨

أسامة بن زيد

- خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الحجة التي حجها ٤١٢ ت
أسماء بنت أبي بكر
كان أصحاب النبي ﷺ إذا قرء عليهم القرآن ٣٠٦ ت
بريدة الأسلمي
كان لي طعام قد تبين فيه النقصان ٤٧٠ ت

جابر بن عبد الله

- خرجت مع النبي ﷺ في سفر وكان لا يأتي البراز حتى يتغيب ٤١٠ ت
الجنيد

التوحيد إفراد الحدوث عن القدم ٧٣

حذيفة بن اليمان

القلوب أربعة: قلب أجرد ٣٨٤

الحسن البصري

- إن ملكة سبأ أحد أبويها جني (قيل هذا بحضرة الحسن) ٤٢٣ ت
إنه إبليس وذريته ٥١٤
لم يبعث الله نبياً من أهل البادية ولا من الجن ولا من النساء ١٥٢
لم يكن من الملائكة وإنما أمر بالسجود ١٤٧ ت
ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين ٥٦ ت
ما كان استمتع بعضهم ببعض إلا أن الجن أمرت ١٩٦
لا تزوجه ولا تكرموه ٤٢٦ ت
لا يتوالدون ٤٢٣ ت
يا أبا سعيد إن رجلاً من الجن يخطب فتاتنا ٤٢٦ ت

خالد بن زيد بن كليب

- أصيبني رسول الله ﷺ
 ٤٦٢ ت كان في سهوة له فكانت الغول تجيىء وتأخذ
 ٤٦٠ ت كان لي نخل في سهوة لي فجعلت أراه ينقص منه
 ٤٦٢ ت كانت روزنة في بيت لنا
 ٤٦٣ ت

خالد بن معدان

- ٤٠ ت إن الإبل خلقت من الشياطين

خالد بن الوليد

- ٣٧٤ ت إني أروع في منامي

الربيع بن أنس

- ٤٥٢ ت أيرقي أهل الكتاب المسلمين
 ١١٤ ما خلقتها إلا للعبادة

زر بن حبيش

- ٦٣١ كانوا أربعة من نفر الذين استمعوا القرآن

زيد بن أسلم

- ١٠٣ جبلهم على الشقاوة والسعادة
 ٥٣١ ت فأمرهم بالأذان أن يؤذنوا ويرفعوا أصواتهم

سعد بن أبي وقاص

- ٣٦١ ت لا هم اليهود والنصارى أما اليهود
 ٣٦١ نزلت في أصحاب الصوامع والديارات

سعد بن عباد

- ٥٤٥ ت إنه جلس يبول في نفق فلدغ فمات من ساعته
 ٥٤٣ ت إني لأجد في ظهري شيئاً
 ٥٤٣ ت قام سعد بن عباد يبول ثم رجع فقال (قتادة)
 ٥٤٥ ت ما علمنا بموته بالمدينة (أحد أولاد سعد بن عباد)

- سعد بن مالك بن سنان
 إنه (أبو السائب) دخل على أبي سعيد الخدري في بيته ٤٩١ ت
 فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق فكان ٤٩١ ت
 سعيد بن حبيب
 والأحزاب هي الملل كلها ٥٦٩
 سعيد بن داود الزنبري
 كتب قوم من أهل اليمن إلى مالك يسألونه عن نكاح الجن ٤٢٤ ت
 سعيد بن المسيب
 ما خلقت من يعبدني إلا ليعبدني ٩٦
 سفيان
 آخر الأنبياء ٦٤٦
 سلمان الفارسي
 أجل لقد نهانا أن نستقبل القبلة بغائط أو بول ١٣٨
 قد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة ١٣٨
 سلمة بن الأكوع
 إن عامراً قتل نفسه وحبط عمله ٢٨٣
 كذب من قالها إنه مجاهد مجاهد ٢٨٤
 سهيل
 أرسلني أبي إلى بني حارثة قال ومعي غلام لنا ٥٢٩ ت
 لو شعرت أنك تلقى هذا لم أرسلك ٥٢٩ ت
 الشفاء
 دخل علينا النبي عليه الصلاة والسلام وأنا عند حفصة ٤٥٣ ت
 الضحاك
 ألم تسمع إلى قوله تعالى: ﴿يا معشر الجن والإنس﴾ ١٥١ ت
 عائشة
 لو كان محمد كاتماً شيئاً من الوحي لكتّم هذه الآية ٥٤٩

- ٤٩٠ ت كان جان يطلع على عائشة فخرجت عليه مرة بعد مرة
- ٤٧٦ ت إن عائشة كانت لا ترى بأساً أن يعوذ في الماء
- ٤٩٠ ت لو كان مسلماً لم يدخل على أزواج النبي ﷺ
- ٤٢٢ ت وما المغربون
- ٤٩٠ ت إن عائشة قتلت جانا فأتيت في منامها (عائشة بنت طلحة)
- عبد الرحمن بن أبي ليلى
- ٣١١ ت إن رجلاً من قومه من الأنصار خرج يصلي مع قومه العشاء فسبته الجن ففقد
- ٣١١ ت خرجت أصلي العشاء فسبنتني الجن
- عبد الرحمن بن خنبل
- سأل رجل عبد الرحمن بن خنبل وكان شيخاً كبيراً أدرك النبي عليه السلام (أبو التياح)
- ١٨٤ ت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
- ٢٤٢ ت الخناس الذي يوسوس مرة ويخنس مرة
- ١٤٨ ت درجات أهل النار تذهب سفولاً
- ١٥٠ ت درجات أهل الجنة تذهب علواً
- عبد القادر الجيلاني
- ٣٨٨ ت أنت الله الذي لا إله إلا هو؟! احسأ عدو الله
- ٣٨٨ ت كنت مرة في العبادة فرأيت عرشاً عظيماً وعليه نور
- عبد الله بن أبي قحافة
- ٤٥٢ ت إن أبا بكر قال لليهودية التي كانت تربي عائشة
- ٤٥٢ ت ارقبها بكتاب الله
- ٢٨٤ ت إن يكن صواباً فمن الله وإن يكن خطأ فهو مني ومن الشيطان
- ٤٩٠ ت تصدقي باثني عشر ألفاً وقيّة (لعائشة)
- عبد الله بن أحمد
- ٣٩٨ ت قلت لأبي إن أقواماً يقولون إن الجن لا يدخل في بدن المصروع

- عبد الله بن خبيب
 ٥١٨ خرجنا في ليلة مطيرة وظلمة شديدة نطلب رسول الله
 عبد الله بن زيد
 ٤٧٦ رأيت أبا قلابة كتب كتاباً من القرآن ثم غسله بماء
 عبد الله بن عباس
 ٢٩٧ أتيت وأنا نائم في رمضان فقبل لي: إن الليلة ليلة القدر
 ٤٧٤ إذا عسر على المرأة ولادتها فليكتب بسم الله، لا إله إلا الله
 ١٩٥ إن تلك الأوثان دفنها الطوفان
 ١٦٣ إن حواء لما أثقلت بالحمل أتاها إبليس
 ١٤٠ إن النبي لم ير الجن ولا خاطبهم
 ٤٧٦ أنه (ابن عباس) أمر أن يكتب لامرأة تعسر عليها ولادتها
 ١٧٣ إني على علم من علم الله علمنيه الله
 ٣٩٩ ألا أريك امرأة من أهل الجنة
 أيما رجل منكم تخيل له الشيطان حتى يراه فلا يصدن عنه وليمض
 ٢٦٩ قدماً
 ٢٣٥ تحرضهم تحريضاً
 ٢٣٥ تزعجهم للمعاصي إزعاجاً
 ٢٣٥ تسلمهم سلاً
 ٢٣٥ تغريهم إغراء
 ٢٣٥ توقدهم إيقاداً
 ٥٢ جاء إبليس يوم بدر في جن من الشياطين
 ٢٣٠ حدث في الأرض حدث فأتوني من كل مكان في الأرض بتربة
 ١٤٦ الخلق أربعة فخلق في الجنة
 ١٦٣ سألت الله أن يجعله بشراً سوياً فسميه عبد الحارث
 ٦٠٠ صدق وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم
 ٢١٠ في صورته التي كان عليها

- ٢٩٧ فنظرت في الليلة فإذا هي ثلاث وعشرين
- ١٧٣ في صورته التي كان عليها في حياته
- ٣٦٤ في كل صنم شيطان تتراءى للسُدنة فتكلمهم
- ٣٣٧ قيل لأحدهما (ابن عمر وابن عباس) إنه يقول إنه ينزل عليه
- ٦٣٥ كادوا يركب بعضهم بعضاً
- ٢٢٩ كان للجن مقاعد في السماء يستمعون الوحي
- كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله ﷺ رسلاً إلى قومهم
- ٦٣١ - ٦٣٥
- ٥٩٠ ما بعث الله نبياً إلا أخذ عليه العهد لئن بعث محمد وهم أحياء
- ١٦٨ - ٣٤٩ - ٥٨٧ لم يبعث الله نبياً إلا أخذ عليه الميثاق
- ١٥٧ هتف هاتف من الجن على جبل أبي قبيس
- ٤٧٦ لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله ويسقيه المريض
- ٦٥٤ يريد أنبياء من جنسكم
- ٤٧٥ يُكتب في إناء نظيف فيسقى
- عبد الله بن عبيد الله
- ٤٩٠ إن جانا كان لا يزال يطلع على عائشة
- عبد الله بن عمر
- ٦١٠ أخلصت الإخلاص يا فضلة فحرم الله جسدك على النار
- ٣١٠ إن الشيطان يدخل في جوف أحدهم
- ٢٦٠ إن يكن صواباً فمن الله وإن يكن خطأً فمني ومن الشيطان
- ٣١٠ إنا لنخش الله وما نسقط
- ٣١٠ إنه إذا قرئ عليه القرآن وسمع ذكر الله سقط
- ٦١٠ طوبى لمن مشى إليها وواظب عليها
- ٦٠ صدق وإن الشياطين يوحون إلى أوليائهم
- ٦١٠ قد أفلح من أجاب محمداً
- ٣٣٧ قيل لأحدهما (ابن عمر وابن عباس) إنه يقول إنه يُوحى إليه

- كبرت كبيراً يا نضلة ٦١٠
- كتب عمر بن الخطاب إلى سعد وهو بالقادسية أنه ٦١٠
- كلمة الإخلاص يا نضلة ٦١٠
- ما بال هذا ٣١٠ ت
- ما سمعت عمر لشيء قط يقول إني لا أظنه كذا إلا كان كما يظن ٣٦٤ ت
- مرّ ابن عمر برجل من أهل القرآن ساقط فقال (سعيد بن عبد الرحمن الجمحي) ٣١٠ ت
- من أنت يرحمك الله أملك أنت ٦١٠
- هو الذي بشرنا على عيسى ابن مريم ٦١٠
- يا عمر سدّد وقارب فقد دنا الأمر ٦١١
- عبد الله بن قيس بن أبي خميصه
- سمعت (علي بن أبي طالب) يقول في هذه الآية (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً) ٣٦١ ت
- عبد الله بن المبارك
- رب رجل في الإسلام له قدم حسنة وأثار صالحة ٣٣٠
- عبد الله بن مسعود
- أقول فيها برأبي فإن يكن صواباً فمن الله ٥٧٥
- إن للملك لمة وإن للشيطان لمة ٥١٢
- إن يكن صواباً فمن الله وإن يكن خطأ فهو مني ومن الشيطان ٢٦٠ - ٢٨٤
- إني لأراك ضئيلاً شخيتاً ٥١٥ ت
- لمة الملك تصديقه بالحق ولمة الشيطان تكذيبه بالحق ٢٦١
- الذكر ينبت الإيمان في القلب كما ينبت الماء البقل ٣٥٢
- عاودني ٥١٥ ت
- الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل ٣٥٢
- فإنك لا تقرأها في بيت إلا جزع منه الشيطان ٥١٥ ت
- فذاك أبي وأمي قرأت ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً﴾ ٤٨٠ ت

- ١٣٤ كان ناس من الإنس يعبدون ناساً من الجن
- ٥١٤ ت لقي رجلاً من أصحاب محمد ﷺ رجلاً من الجن فصارعه
- ٥١٥ ت من يكون هو إلا عمر رضي الله عنه
- ٦٤٨ نفر من الإنس يعوذون بنفر من الجن
- ٥١٥ ت هات علمني
- ٥١٥ ت هل تقرأ آية الكرسي
- ٦٣٢ هل صحب النبي ليلة الجن منكم أحد (علقمة)
- ٦٣٢ هل كنت معه ليلة الجن (علقمة)
- ٦٢٨ ت لا - (قاله لعلقمة لما سأله هل كان مع النبي ﷺ ليلة الجن)
- ٥٦١ ت لا تنقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء
- ٥١٥ ت لا والله إني منهم لضليع
- ٣٥١ لا يسأل أحدكم عن نفسه إلا القرآن
- ٥١١ - ٦٤٨ وإياك يا رسول الله
- ٥١٥ ت يا أبا عبد الرحمن من ذاك الرجل
- عبيد بن عمير
- ٣١٢ ت فقد رحل في عهد عمر فجاءت امرأته إلى عمر
- عتبة بن عبد
- ٤٠١ ت إني رأيت خرج مني نور أضاء له قصور الشام
- ٤٠٠ ت جاء رجل إلى الرسول ﷺ سأله كيف أول شأنك
- عثمان بن عفان
- ٣٨٠ اتقوا الخمر فإنها أم الخبائث
- ٣٥٢ لو طهرت قلوبنا لما شبعنا من كلام الله
- ٣٨٠ فلما شرب الخمر قتل الصبي وسجد للوثن وزنا بالمرأة
- عروة بن محمد السعدي
- دخل علي عروة بن محمد السعدي فكلمه رجل فأغضبه فقام
- ٤١ ت فتوضأ

عطاء بن السائب

- استمتاع الإنس بالجن استعاذتهم بهم ١٩٦
 كان في دينهم اليهودية ٦٣٠
- عقبة بن عبد الله
 إن رجلاً أتى الحسن بن أبي الحسن فقال ٤٢٦ ت
 عقبة بن الأصم
 إنه سمع الحسن وقتادة سئلا عمن تزوج الجن فكرهاه ٤٢٦ ت
- علي بن أبي طالب
 اعتمر علي ١٧١ ت
 أنه (علي) دخل الطواف فسمع رجلاً يقول ١٧١ ت
 إنهم الرهبان الذين حبسوا أنفسهم في السواري ٣٦١ ت
 إلا لأمرهم أن يعبدون ١١٤
 بينما علي بن أبي طالب يطوف بالكعبة إذا هو برجل (محمد ابن يحيى) ١٦٩ ت
 وبلغك منهم أهل حروراء ٣٦٢ ت
 يا عبدالله دعاؤك هذا ١٦٩ ت
- علي بن الحسن بن شقيق
 وقد جربناه فلم نر شيئاً أعجب منه ٤٧٦
 يكتب في كاغده ٤٧٦
- عمر بن الخطاب
 أتدري أي يوم ذاك من الجمعة ٢٠٦ ت
 انطلقني فتربصي أربع سنين ٣١٢ ت
 إن لله جنوداً يبلغون صوتي ٢٠٣
 إن عمر أرسل جيشاً ٢٠٥
 إن هذا على دينه في الجاهلية ٣٦٤
 إن يكن صواباً فمن الله وإن يكن خطأً فمننا ومن الشيطان ٣٦٠

٤٧	إنما أركبوني شيطاناً
٥٣٠ ت	إنه لا يتحول شيء عن خلقه الذي خلق له
٢٠٣ ت - ٢٥١	إنني لأجهز جيشي وأنا في الصلاة
٣١٢ ت	أين ولي هذا الرجل
٣٦٤ ت	بينما أنا يوماً في السوق جاءني امرأة أعرف فيها الفزع
١٩٤ ت	تفرقنا عن رسول الله يوم أحد فصعدت الجبل
٢٠٥	ذاك أبو الهيثم يريد الجن
٢٠٦ ت	ذاك يوم كذا وكذا من الجمعة
٦٠٥	ذرنى من التردد إنني تائب إلى الله
٥٣٠ ت	ذكر عند عمر (الغيلان) فقال إنه لا يتحول (أسير بن عمرو)
٣٠٢	ذكرنا ربنا (لأبي موسى)
٣٦٤ ت	صدق بينما أنا عند ألهتهم إذا جاء رجل بعجل فذبحه
٣١٢ ت	طلقها (قاله لولي الرجل الذي اختطفته الجن)
٣٦٤	فإنني أعزم عليك إلا ما أخبرني
٦٠٦	فخررت لله ساجداً
٦٠٥	قد أفنيت الدينا عمرها إلا قليلاً
٢٠٦ ت	لعلك تكون لقيت بريداً من برد الجن
٣٦٤ ت	لقد أخطأ ظني
٣٦٤	لقد كان منهم
٢٠٥ ت	لقينا عدواً فهزمونا فإذا بصائح: يا سارية الجبل
٢٠٦ ت	لكني أدري عدّ منازلك
٣٦٤ ت	ما أعجب ما جاءت به جنيتك
٢٠٥	من أين لكم هذا؟
٣١٢ ت	وأيّن كنت (قاله للذي خطفته الجن)
٣٦٤ ت	لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا
٦٠٥	لا جرم إنني على ذلك من النادمين

- يا سارية الجبل ٢٠٣ - ٢٠٤ ت -
- ٢٠٥ ت
- ٣١١ ت يغيب أحدكم الزمان الطويل لا يعلم أهله حياته
- عمرو بن قيس الملائي
- ٣٥٤ ت كان يقال: اتقوا فراسة المؤمن
- عوف بن مالك الأشجعي
- ٤٣٦ ت - ٤٥٠ كنا نرقى في الجاهلية
- عيسى عليه السلام
- ٤٤١ ت اخرج أيها الروح النجس
- ٤٤١ ت اذهبوا (قاله للشياطين لما طلبوا الدخول في الخنازير)
- ٤٤٣ ت اسدد فاك واخرج منه
- ١٨٢ ت اغرب أيها الشيطان
- امض إلى بيتك وعرفهم صنع الرب بك
- ١٨٢ ت إن خررت على وجهك ساجداً لي جعلت هذا الذي ترى كله لك
- ١٨١ ت إنه مكتوب أن حياة الإنسان لا تكون بالخبز
- ٤٤٢ ت أيها الجيل الأعوج الغير مؤمن
- ٤٤٣ ت دعي النبيين حتى يشبعوا أولاً
- ٤٤٢ ت كل شيء مستطاع للمؤمن
- ٤٤٤ ت لكم ستة أيام ينبغي العمل فيها
- ٤٤٣ ت لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لقلتم لهذا الجبل
- ٤٤٢ ت من أجل قلة إيمانكم
- ٤٤٢ ت يا أيها الروح الأصم الغير ناطق
- ٤٤٤ ت يا امرأة أنت محلولة من مرضك
- ٤٤٤ ت يا مراؤون واحد منكم يحل ثوره أو حماره
- قتادة بن دعامة
- ٢٤٢ ت إن في الجن شياطيناً وإن في الإنس شياطيناً

- بينما سعد يبول قائماً إذ اتكأ فمات ٥٤٣
- ما نعلم أن الله أرسل رسولاً قط إلا من أهل القرى ١٥٢
- لا تزوجه ولكن إذا جاء فقولوا ٤٢٦ت
- يا أبا الخطاب إن رجلاً من الجن يخطب فتاة لنا ٤٢٦ت
- إنه أبطأ على عمر خبر نهاوند (كليب الجرمي) ٢٠٥ت
- ليث بن أبي سليم
- وذاك لأن الله عز وجل أخرج أباهم من الجنة ١٤٧ت
- مالك بن أنس
- احتجوا عليهم بآخره ١٠٣
- استعمل زيد بن أسلم على معدن بني سليم ٥٣١ت
- أعجبني ذلك من مشورة زيد بن أسلم ٥٣١ت
- قيل للملك أهل القدر يحتجون علينا بهذا الحديث ١٠٣
- ما أرى بأساً في الدين ٤٢٤ت
- مجاهد
- أنا ابتليت به حتى رأيت ٢٧٠ت
- إنهم يلهمون التقديس والتسبيح ١٤٦ت
- بينا أنا أصلي ذات ليلة إذا قام مثل الغلام ٢٦٩ت
- إن الشيطان يتقيكم كما تتقونه فإذا رأيتموه فلا تهابوه فيركبكم ٢٦٩ت
- زاد الكفار طغياناً ١٣٤ت
- هي المودات التي كانت لغير الله ١٩٧
- وأنهم يهابونكم كما تهابونهم من أجل ملك سليمان ٢٦٩ت
- لامرهم وأنهاكم ١١٤
- محمد بن إدريس الشافعي
- إذا رقوا بما يعرف من كتاب المسلمين ٤٥٢ت
- سألت الشافعي عن الرقية (الربيع) ٤٥٢ت
- من زعم أنه يرى الجن ٥٤ت

- لا بأس أن يرقى بكتاب الله وما يعرفون
٤٥٢ت محمد بن سيرين
- إن سعد بن عبادة رضي الله عنه أتى سباطة قوم فبال قائماً
٥٤٤ت محمد بن القاسم
- للجن الثواب والعقاب
١٥٦ت محمد بن قيس
- كانت أسماء رجال صالحين في قوم نوح
١٩٤ محمد بن كعب القرظي
- الصحابة في الدنيا
١٩٦ هذه أسماء قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح
- ١٩٤ محمد بن مسلم بن شهاب
- غلظت واشتد أمرها حين بعث النبي ﷺ
٢٢٨ فإبليس أبو الجن كما أن آدم أبو الإنس
- ٥٦ت المسيب بن حزن
- لأستغفرن لك ما لم أنه عن ذلك
٥٥٢ مصعب بن سعد بن أبي وقاص
- سألت أبي عن ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً﴾ قال: هم
الحرورية
٣٦١ت معاذ بن جبل
- جعلني رسول الله ﷺ
٤٦٧ت ضم إلى النبي تمر الصدقة
- ٤٦٩ت ما أدخلك بيتي
- ٤٦٩ت ومذاكرته التسبيح
- ٥٠٤ يا عدو الله ألم تقل لا أعود
- ٤٦٨ت معمر بن راشد
- ٢٢٨ أو كان يرمي بها في الجاهلية

المغيرة

عن إبراهيم في الرجل يرى الضوء في الليل ١٧١ ت

نافع

كان عبدالله بن عمر يوماً عند هدم له فرأى ويبص جان ٥١ ت

وهب بن منبه

جبلهم على الطاعة وجبلهم على المعصية ١٠٣

يحيى بن سعيد

بلغني أن خالد بن الوليد ٣٧٤ ت

يحيى بن معين

أرى هذا يسوؤك والله لأزيدنك ٤٧٣ ت

كنت إذا دخلت منزلي في الليل ٤٧٣ ت

يعلى بن مرة

والذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئاً ٤٠٦

والذي بعثك بالحق ما رأينا منه ريباً بعدك ٤٠٩

يغنم بن سالم

تزوجت امرأة من الجن ٤٢٩ ت

يونس بن عبد الأعلى

كان ابن شهاب يقرؤها (للذكرى) ١٩٠ ت

قدم علينا يغنم بن سالم فجثته فسمعته يقول: ٤٢٩ ت

الكنى

أبو أيوب = خالد بن زيد

أبو التياح: كيف صنع رسول الله ﷺ حين كادته الشياطين ١٨٤

أبو حازم: ما كرهته نفسك لنفسك فهو من الشيطان ٢٦١

أبو الدرداء: اتقوا فراسة العلماء فإنهم ينظرون بنور الله ٣٥٥ ت

أبو سعيد الخدري = سعد بن مالك بن سنان

أبو السنابل: كذا أبو السائب بل حللت فانكحي ٢٨٣

- أبو الطفيل: قام ابن الكواء
 أبو عثمان = سعيد بن داود الزنبري
 أبو قلابة = عبد الله بن زيد
 أبو ليلى: كنت جالساً عند النبي إذ جاء أعرابي فقال
 أبو هريرة: لأدفعنك إلى رسول الله ﷺ
 من اشتهر بنسبه إلى أبيه
 ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب
 من اشتهر بنسبه إلى بلد أو قبيلة أو غير ذلك
 السدي: الجن أهواء مثلكم شيعة ورافضة
 آثار متفرقة على ترتيب الصفحات
 أول من قاس إبليس (بعض السلف)
 ما عبدت الشمس والقمر إلا بالمقاييس (بعض السلف)
 أنا كافر برب يعصى (بعض المتأخرين)
 إن كان عصي الأمر فقد أطاع المشيئة (بعض المتأخرين)
 دعني أقتله فإنه يقول القرآن مخلوق (جن)
 إن كنت ابن لله فقل لهذه الصخور تصوير (الشیطان)
 إن كنت ابن لله فادم بنفسك من ها هنا (الشیطان)
 دونكم هذا فإنه إن فاتكم لن تظفروا به (الشیطان)
 كثير من أغويتم من الإنس وأضللتموه (غير واحد من السلف)
 أقبلت بأهلي مهاجراً حتى وردنا مكان كذا وكذا (أعرابي)
 صدقوا ما يفعل الشيطان بالبيت الحرب (بعض السلف)
 إن اليهود والنصارى يقولون لا توسوس (بعض السلف)
 قم فصل (قال ذلك لمن كان ناسياً أين وضع ماله) (بعض السلف)
 علمت أن الشيطان لا يدعه في الصلاة حتى يذكره بما يشغله (بعض
 السلف)
 إنه خرج في نزهة ومعه صاحب له (شيخ)

٣٣٠	بقي لي فيكم لطيفة السماع (إبليس)
٣٦٤ ت	ألم تر إلى الجن وإبلاسها (الجن)
٣٦٤ ت	يا جليح أمر نجيح رجل فصيح (الجن)
٣٨٨	يا عبدالقادر أنا ربك وقد حللت لك ما حرّمت (الشيطان)
٣٨٨	يا عبدالقادر نجوت مني بفقهك (الشيطان)
٤٢٤ ت	إن ها هنا رجلاً من الجن زعم أنه يريد الحلال (أهل اليمن)
٤٢٦	إنه (الحكم) كره تزويج الجن (الحكم)
٤٢٦ ت	نعم فإننا نخرج عليك إن كنت رجلاً مسلماً لما انصرفنا (رجل)
٤٢٦ ت	أتيتم الجن فسألتموه فقال لا تزوجوه (الجن)
٦٣٩	من بلغه القرآن فقد أُنذر بإنذار النبي (السلف)
٦٤٨	إن الجن كانوا من يهود الجزيرة (السلف)



فهرس الأعلام

اسم العلم	رقم الصفحة	اسم العلم	رقم الصفحة
آدم عليه السلام:	١١٣، ١٥٤، ١٦٣، ١٦٥	٥٧٣، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٤	رقم الصفحة
١٦٦، ١٨٢، ١٩٤، ١٩٩، ٢٣٧، ٢٤١		أبي بن كعب: ٣٦٤، ٤٤٦	
٢٤٤، ٢٨٥، ٣٠٠، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤		أحمد بن الحسين بن علي (أبو بكر البيهقي): ٢٣٠، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٩	
٦٤١		٦١٢، ٦٣٢	
أصف بن برخيا: ١٨٠، ٥٩٦		أحمد بن الحسين بن قدامة (أبو العباس المقدسي الحنبلي): ٦٢٠، ٦٢٣، ٦٢٩	
إبراهيم عليه السلام: ٨٣، ٩٨، ١٢٨، ١٧٨		٥٥٣، ٣٦٦، ٢٤٤، ٣٠٠	
٢١٥، ٢٧٧، ٣٠٠، ٢٤٤، ٥٥٣		٥٨١، ٥٩٩	
إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الخواص:		أحمد بن شعيب (أبو عبد الرحمن النسائي): ١٨٦، ٢٥٤، ٢٥٧، ٥٣١	
١٦٠، ١٥٩، ٧٣		أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (شيخ الإسلام ابن تيمية): ٢٧، ٢٨، ٣١، ٥٧	
إبراهيم بن أدهم: ١١٣		٩١، ١٠٧، ١٢٢، ١٢٣، ١٥٩، ١٦٨، ١٨٢	
إبراهيم بن سعد: ٥٣٩		١٩٣، ٢٠٩، ٢١١، ٢٣١، ٢٤٢، ٢٦٥	
إبراهيم بن محمد بن السري (أبو إسحاق الزجاج): ٢٨، ١١٤، ٢٤١، ٦٥٤		٢٧٠، ٢٨٣، ٢٩١، ٣٠٠، ٣١٠، ٣٦٣	
إبراهيم بن النبي ﷺ: ٢٩٢		٣٩٤، ٣٩٩، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٧، ٤٣٠	
إبليس: ١١١، ١٦٧، ١٨٢، ١٨٧، ١٩٤		٤٣٢، ٤٣٦، ٤٧٧، ٤٩٢، ٤٩٧، ٥٠٩	
١٩٩، ٢٣٠، ٢٣٧، ٢٨٥، ٢٩١، ٢٩٩		٥١٤، ٥١٥، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٣٧، ٦٠٠	
٣٠٠، ٣٣٠، ٤٨٨، ٥٠٨، ٥١٤، ٥٧٢			

اسم العلم	رقم الصفحة	اسم العلم	رقم الصفحة
٦٠١، ٦٠٤، ٦٠٩، ٦١٣، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢٢، ٦٥٨.	إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة (أبو محمد السدي): ١٠٩، ١١١، ٥٧٢.		
أحمد بن عبدالمؤمن الصوري: ٦٢٢.	إسماعيل بن عمر (أبو الفداء بن كثير): ٦٢٣.		
أحمد بن عيسى (أبو سعيد الخراز): ٣٣٠.	إسماعيل بن الفراء: ٦٢٢.		
أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد: ٦٤٦.	أسود بن عامر: ٤٧٥.		
أحمد بن محمد بن إبراهيم (أبو إسحاق الثعلبي): ٣٦.	الأسود العنسي: ٧٧، ٥٧٤.		
أحمد بن محمد بن حنبل (الإمام أبو عبدالله - صاحب المذهب): ٩٥، ١٠٣، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٩، ١٨٧، ٢٢٦، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٩٦، ٣٧٣، ٣٨٥، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٤٦، ٤٧٤، ٤٩٧، ٥٥٨، ٥٧٢، ٦٣٣، ٦٤٥، ٦٤٧.	أسيد بن الخضير: ٤٢، ٢٨٤.		
	أنس بن مالك: ١٤٥، ٤٣٣، ٥٢٣، ٦٠٨.		
	بابا الرومي: ٥٧٥.		
	البراء بن عازب: ٤١، ٤٣٣.		
	برهان الدين الزرعي: ٦٢٤.		
	بروع بنت واشق: ٢٦٠.		
أحمد بن محمد بن سلامة (أبو جعفر الطحاوي): ٦٣٣.	بقراط: ٦٢، ٦٣، ٣٩٣، ٤١٩.		
أخطب خوارزم: ٦١٥.	بلقيس: ٥٩٥.		
أرسطو: ٧٢، ٧٦.	بلال بن رباح: ٥٢١.		
أرزان: ٢٩٨.	ثابت بن قيس (أبو موسى الأشعري): ٥٠٢، ٣٠٢.		
أسامة بن زيد: ١٩١.	جابر بن سمرة: ٤١.		
إسحاق بن بشر الكاهلي: ٦٠٧.	جابر بن عبدالله: ٦٢، ١٣٨، ٤٣٤، ٤٥٠، ٦٤٢.		
إسحاق بن يعقوب عليهما السلام: ٨٤.	جالينوس: ٣٩٤.		
إسرائيل عليه السلام: ٣٠٠.	جبير بن مطعم: ٦٤٥.		
أسلم: ١٢٨.	جبريل عليه السلام: ٨٤، ١٨٤، ٣٠٩، ٥٤٢.		
أسماء بنت أبي بكر: ٦٠٠.	جرجس: ٢١٦، ٢٧٢، ٥٩٤.		
إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام: ١٢٨، ٢٤٤.			

اسم العلم	رقم الصفحة	اسم العلم	رقم الصفحة
الجنيد بن محمد:	٧٣.	خديجة بنت خويلد:	٥٥٩.
جندب بن جنادة (أبو ذر الغفاري):	٢٣٨،	خزيمة بن ثابت:	١٣٨.
٤٤٦.		الخضر:	١٦٨، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ٢٠٩،
الحارث الدمشقي:	٧٨، ٥٧٤.	٢١٠، ٣٤١، ٣٥٧، ٣٨١، ٣٨٢، ٥٨٢،	
حاجي خليفة:	٦٢٤.	٥٨٧، ٥٩٣، ٥٩٤.	
الحجاج بن يوسف الثقفي:	٦٠٠.	داود:	١٧٥، ٢٢٩.
حذيفة بن اليمان:	٣٨٤، ٣٤٤.	الدجال:	٣٤٥، ٣٤٦، ٦٤٧.
الحسن بن أبي الحسن (أبو سعيد البصري):	١٥٢، ١٩٦، ٥١٤.	دحية بن خليفة بن فروة الكلبي:	٨٤.
الحسين بن منصور الحلاج:	٢١١، ٣١٩.	الدسوقي:	٢١١.
الحسن بن سفيان النسوي:	٤٧٦.	ذو الغرة:	٤٢.
الحسن العجلي:	٦٣٣.	الراغب الأصفهاني:	٦٤٤.
الحسين بن عبدالله بن الحسن (أبو علي بن سينا):	٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٦، ٨٠، ٨٥.	الربيع بن أنس:	١١٤.
الحسين بن مسعود (أبو محمد البغوي):	١١٠، ١٥٢، ١٩٥.	زائدة:	١٠٩.
الحسيني:	٦٢٣.	الزراع بن عامر العبدي:	٤٠٤.
الحكم بن عتيبة:	٤٧٤، ٤٧٦.	زر بن حبيش:	٦٣١.
حماد بن زيد:	٦١٣.	زريب بن برثملا:	٦٠٩، ٦١٠، ٦١٣.
حماد بن سلمة:	٢٣٠.	زيد بن أرقم:	٥٢٤.
حمد بن حمد بن إبراهيم بن خطاب (أبو سليمان الخطابي):	٥٢٥.	زيد بن أسلم:	١٠٢، ١٠٣، ١٠٧.
حواء:	١٦٥، ١٦٦، ٢٤١.	سارية:	٢٠٣.
الشيخ خالد:	٣٤٢.	سام:	٦١.
خالد بن يوسف النابلسي (أبو البقاء):	٥٣٨.	سبيعة الأسلمية:	٢٨٣.
		سحيق (شيطان الأسود العنسي):	٥٧٤.
		سراقه بن جشعم:	٥٢.
		سعد بن أبي وقاص:	٣٦١.
		سعد بن خولة:	٢٨٣.
		سعد بن عبادة:	٥٤٣.

اسم العلم	رقم الصفحة	اسم العلم	رقم الصفحة
سعد بن مالك (أبو سعيد الخدري):	١٨٦،	شعيب عليه السلام:	٥٨١.
سعيد بن جبير:	٢٢٩، ٤٧٤، ٤٧٦، ٥٦٩.	الشيخ:	٣٢٢.
سعيد بن يحيى الأموي:	١٥٧.	صالح عليه السلام:	٥٨١، ٥٨٠.
سفيان:	١٩٤، ٤٧٤، ٤٧٦، ٦٤٦.	الصلت بن مسعود الجحدري:	٦١٣.
سفيان الثوري:	٣٠٠.	صفية بنت حيي (أم المؤمنين):	١٩٠،
سفيان بن عيينة:	٥١١.		١٩١، ٢٢٦، ٥٠١، ٥٠٥.
سلمان الفارسي:	١٣٨.	عائشة بنت أبي بكر الصديق (أم المؤمنين):	
سلمة بن الأكوع:	٢٨٣.		٣١، ١٨٦، ٢٢٧، ٢٥٤، ٢٥٧، ٥١٩، ٥٤٩.
سليمان بن أحمد بن أيوب (أبو القاسم الطبراني):	١٤٦، ١٤٩، ٣٢٦.	عاصم بن علي بن عاصم:	٢٢٩.
سليمان بن الأشعث (أبو داود السجستاني):	٤١، ١٨٧، ٢٥٤، ٢٥٦،	عامر بن شراحيل الشعبي:	٦٣٢.
	٢٥٧، ٤٠٤، ٥٣١، ٥٢٤.	عبادة بن الصامت:	٢٩٦.
سليمان بن داود عليه السلام:	١٣٧، ١٥٥،	عبد بن حميد:	١٩٤.
	١٥٧، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠،	عبدالحق بن إبراهيم بن محمد المرسي (ابن سبعين):	٧٧.
	١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ٢٠٦، ٢١٥،	عبدالرحمن بن إبراهيم الراسبي:	٦١٠،
	٢٤٧، ٢٧٠، ٢٧٩، ٤٨٨، ٤٨٩، ٥٩٣،		٦١٢.
	٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٨، ٥٩٩.	عبدالرحمن بن أحمد (أبو سليمان الداراني):	٣٠٢.
سليمان بن عبدالله بن علي (عفيف الدين التلمساني):	٣٣٦.	عبدالرحمن بن خنيش:	١٨٤.
سليمان بن مهران الأعمش:	٤٠٧.	عبدالرحمن بن زيد بن أسلم:	٢٩، ١٢٧،
سماعة بن غراب (جني):	٥٣٩.		١٤٨، ١٥٠، ٢٤٢.
سمحج (عفرت من الجن):	١٥٨.	عبدالرحمن بن عبدالعزيز:	٤٠٦.
سهل بن عبدالله التستري:	٧٣.	عبدالرحمن بن عسيلة (أبو عبدالله الصنابحي):	٢٩٥.
شبل:	١١٤.	عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي (أبو الفرح بن الجوزي):	٩٨، ١٠٨، ١١٣،

اسم العلم	رقم الصفحة	اسم العلم	رقم الصفحة
١٥٢، ٢٣٧، ٢٤٧، ٢٦٤، ٥٣٩، ٥٤٠، الأشج: ١١٤.		عبدالله بن عباس: ١٠٨، ١٤٠، ١٥٧، ٦١٣، ٦٠٩.	
عبدالرحمن بن عمرو بن محمد (أبو عمرو الشامي): ١٤٨، ١٤٩.		عبدالرحمن بن محمد بن إدريس (أبو محمد بن أبي حاتم): ١٠٣، ١٠٩، ١١٠، ١١٤، ١٥٢، ١٩٦، ٢٤٣، ٥٧٢.	
عبدالرحمن بن همام (أبو بكر الصنعاني): ٤٠٨.		عبدالله بن عمر بن الخطاب: ١١٧، ٢٦٠، ٢٩٤، ٣٣٧، ٦٠٠، ٦٠٥، ٦١٠، ٦١٢.	
عبدالقادر الجيلاني: ٣٠٣، ٣٨٨.		عبدالله بن لهيعة: ٦١٢، ٦٣٣.	
عبدالكريم بن هوازن بن عبد الملك (أبو القاسم القشيري): ١٥٩.		عبدالله بن المبارك: ١٠٣، ٣٣٠، ٤٧٦.	
عبدالله (جنبي): ١٥٨.		عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان (أبو بكر بن أبي الدنيا): ٢٨٥، ٦٠٧، ٦٠٩، ٦١٣.	
عبدالله بن أبي قحافة (أبو بكر الصديق): ١٧٢، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٨٤، ٥٣٨، ٥٥٩، ٥٨٢.		عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل: ١٣٨، ١٣٦، ١٣٤، ١٣٩، ١٤٠، ١٥٤، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٨٤، ٣٠٣، ٣٥١، ٥١٢، ٥٤٥، ٦٢٨، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٥، ٦٤٣، ٦٤٨، ٦٥٧.	
عبدالله بن أحمد السكوني: ٥٣٩، ٥٤٠.		عبدالله بن أحمد شبويه: ٤٧٦.	
عبدالله بن أحمد شويه: ٤٧٦.		عبدالله بن الحارث: ٥٣٩.	
عبدالله بن حفص: ٤٠٨.		عبدالله بن حماد الأملي: ٦٠٧.	
عبدالله بن خبيب: ٥١٨.		عبدالله بن زيد: ٢٢٥.	
عبدالله بن سعيد بن حصين (أبو سعيد)		عبدالله بن مروان: ٧٨.	

اسم العلم	رقم الصفحة	اسم العلم	رقم الصفحة
عبدالليل بن عمرو بن عمير: ٥٧٣.		علي بن زيد: ٦٣٣.	
عبيد بن عمير: ٢٦٤		علي بن عمر بن أحمد بن مهدي (أبو	
عبيدالله بن عبدالكريم (أبو زرعة الرازي):		الحسن الدارقطني): ٦٣٣.	
٢٣٠.		عمارة بن يزيد: ٥٣٩، ٥٤٠.	
عبيدالله بن عمر العمري: ٥٠١.		عمر بن الخطاب: ٤٧، ١٧٢، ٢٠٣، ٢١٠،	
الشيخ عثمان: ٣٤١.		٢٥١، ٢٥٢، ٢٦٠، ٣٠٢، ٥٣٨، ٥٣٩،	
عثمان بن حكيم: ٤٠٦.		٥٤١، ٥٨٢، ٦٠٥، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١،	
عثمان بن عفان: ٣٥٢، ٣٨٠، ٥٣٨.		٦٤٧.	
عدي بن مسافر: ٣٠٣.		عمر بن محمد بن عبدالله (أبو حفص	
العزير: ٣٦، ٣٨.		السهروردي): ٧٧، ٣٠٧.	
عطاء بن السائب: ٢٢٩، ٢٣٠، ٤٠٨.		عمرو بن حزم: ٦٢، ٤٥٠.	
عقبة بن عامر: ٢٩٥.		عمرو بن عبدود العامري: ٥٣٧، ٥٤٢.	
علقمة: ٦٢٨، ٦٣٢، ٦٥٧.		عمرو بن عتبة: ٢٩٤، ٢٩٦.	
علي بن أبي طالب: ١١٤، ١٥٨، ٢١٢،		عنتر (جني): ٣٢٢.	
٣٦١، ٤٧٦، ٥٢٣، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩،		عوف بن مالك الأشجعي: ٦٢، ٤٥٠.	
٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٦١٥.		عويمر بن زيد بن قيس (أبو الدرداء): ١٨٧،	
علي بن أحمد بن محمد بن علي (أبو		٣٥٩، ٤٨٨، ٥٣١.	
الحسن الواحدي): ٦٥٤.		عيسى ابن مريم عليه السلام: ٣٦، ٣٨،	
علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم		١٢٤، ١٧٢، ١٧٥، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣،	
أبو الحسن الأشعري): ١٠١، ٤٠٣.		١٨٤، ٢١٠، ٢١٥، ٣٤٩، ٤٠٤، ٤٤٠،	
علي بن الحسن بن سفيق: ٤٧٦.		٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٦٠٦،	
علي بن الحسن بن عساكر (أبو القاسم):		٦٠٩، ٦١٠، ٦٢٧، ٦٣١، ٦٤٧، ٦٥٣.	
٦٢٢.		فتى موسى: ١٦٨، ٢٥٠.	
علي بن الحسين: ١٩٠.		فرعون: ٩١، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٢٤، ٣٦٢،	
علي بن خلف بن بطال البكري: ٥٤٥، ٥٨١.		الفضيل بن عياض: ٣٠٣.	
٥٤٦.			

اسم العلم	رقم الصفحة	اسم العلم	رقم الصفحة
قائيل الفنيد: ٢٨٥، ٥٤٠.		عبدالله صاحب المذهب: ١٤٨، ١٤٦، ٩٥.	
القاسم بن سلام (أبو عبيد): ٦٤٦، ٥٢٥.		٤٤٦.	
قتادة بن دعامة: ١٥٢، ١١٠، ٣٥، ٢٩.		محمد بن إسحاق: ٢٢٨، ٥٣٩، ٥٤٠.	
٢٤٢.		محمد بن إسماعيل (أبو عبدالله البخاري):	
كيان: ٢٩٨.		١٣٩، ١٨٦، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٥٤، ٢٥٧.	
لوط عليه السلام: ٥٨١، ٩٩، ٩٨، ٨٤.		٤٥٧، ٥٠٢، ٥١٤، ٥٢٤، ٥٤٥، ٦٤٢.	
ماروت: ٢٩١.		محمد بن جرير (أبو جعفر الطبري): ١٩٤،	
مالك بن أنس (الإمام أبو عبدالله صاحب		٢٢٩.	
المذهب): ١٤٨، ١٤٦، ١٠٤، ١٠٣، ٩٥.		محمد بن جعفر بن محمد (أبو بكر	
٦١٢، ٦١٠.		السامري): ٥٤٠، ٥٣٩.	
مالك بن دينار: ٦٠٨.		محمد بن حبان بن أحمد (أبو حاتم ابن	
مالك بن الأزهر: ٦١٢.		حبان): ٦٠٩.	
المبارك بن محمد بن محمد (أبو السعادات		محمد بن الحسن الشيباني: ١٤٨، ١٤٦.	
ابن الأثير): ٦٤١.		محمد بن الحسين: ١٥٩.	
مجاهد بن جبر: ١٩٧، ١١٤، ١١٠، ٣٥.		محمد بن الحسين بن أحمد (أبو الفتح	
محمد بن أبي بكر (شمس الدين أبو		الأزدي): ٥٤٠.	
عبدالله ابن القيم): ٦٠٠، ٤٧٧، ٣٩٣.		محمد بن الحسين (أبو عبدالرحمن	
٦١٣، ٦٠٩.		السلمي): ٧٦١.	
محمد بن أحمد بن أبي بكر (أبو عبدالله		محمد بن حرب: ٦١٢.	
القرطبي): ٦٥٥، ٦٣٧، ٦٣٦.		محمد ابن الحنفية: ٢١٢.	
محمد بن أبي ليلى: ٤٧٤.		محمد الخالدي: ٣٤٢.	
محمد بن أحمد بن حمدان (أبو عمرو		محمد بن السائب (أبو النضر الكلبي):	
الحيري): ٤٧٦.		٣٥.	
محمد بن أحمد بن عثمان (أبو عبدالله		محمد بن سعيد: ١٥٧.	
الذهبي): ٦٢٢.		محمد بن السكران: ٣٣٨، ٣٤١.	
محمد بن إدريس الشافعي (الإمام أبو		محمد بن صالح النطاح: ٦٠٧.	

اسم العلم	رقم الصفحة	اسم العلم	رقم الصفحة
محمد بن طاهر المقدسي: ٣٠٧.		محمد بن الهيصم الكرامي: ٩٦.	
محمد بن الطيب (أبو بكر الباقلاني): ٩٧، ١٠١.		محمد بن يحيى شمس الدين المقدسي: ٦٢٢.	
محمد بن عبد الكريم بن أحمد (أبو الفتح الشهرستاني): ٦٠٤، ٦٠١.		محمد بن يزيد (أبو عبدالله بن ماجه): ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥.	
محمد بن عبدالله (أبو سلمة الأنصاري): ٦٠٧.		محيق (شيطان الأسود العنبيسي): ٥٧٤.	
محمد بن عبدالله (أبو عبدالله الحاكم): ٦١٣، ٦١٢، ٦٠٩، ٦٠٧، ١٨٦.		المختار بن أبي عبيد الثقفي: ٣٣٧، ٣٤٧، ٦٠٠.	
محمد بن علي: ٦١٣، ١٥٩.		مريم (أم عيسى عليهما السلام): ٨٤، ٥٨٤.	
محمد بن علي بن محمد (أبو بكر بن عربي الطائي): ٣٣٦، ٧٣.		مسعر (شيطان الأصنام): ١٥٨، ٥٣٩.	
محمد بن علي الواسطي: ٦٢٢.		مسلم بن الحجاج النيسابوري: ٦٢، ١٥٤، ١٨٧، ٢٢٦، ٢٣٦، ٢٥٦، ٢٩٥، ٣٤٤.	
محمد بن عمرو بن موسى (أبو جعفر العقيلي): ٦٠٧.		٤٥٠، ٤٨٨، ٥٠٠، ٦٠٠، ٦٣٢، ٦٤٢، ٦٤٨.	
محمد بن عيسى بن سورة (أبو عيسى الترمذي): ٦٤٢، ٦٣٣، ٥٢٣، ٣٥٣، ٢٥٦.		مسيلمة الكذاب: ٧٧، ٣٤٧، ٥٧٤.	
محمد بن قيس بن مخزومة: ١٩٤.		معاذ بن جبل: ١١٧، ٥٠٤، ٦٤٩.	
محمد بن كعب القرظي: ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦.		مطر بن عبد الرحمن الأعثق: ٤٠٤.	
محمد بن محمد بن محمد (أبو حامد الغزالي): ١٥٩.		معاوية بن أبي سفيان: ٣٠٨.	
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: ٢٢٨.		معاوية بن الحكم السلمي: ٥٠٠.	
محمد بن المنكدر: ١٥٧.		معروف الكرخي: ٣٠٣.	
محمد بن نجيح بن عبد الرحمن السندي (محمد بن أبي معشر): ٦٠٧، ٦٠٥.		معمر بن راشد الأزدي: ٢٢٨، ٢٤٢، ٤٠٨.	
		مقاتل بن حيان: ١٢٧.	
		مكحول الحلبي: ٥٧٥.	
		منتظر الرافضة: ٢١٢.	
		المنجا التنوخي: ٦٢٢.	

اسم العلم	رقم الصفحة	اسم العلم	رقم الصفحة
منظطرون: ٣٨٠.		هولاكو: ٣٣٨.	
المنهال بن عمرو:		الوازع بن زارع: ٤٠٤.	
المهدي المنتظر: ٥٧٧.		وكيع بن الجراح: ٤٧٥، ٤٠٧.	
موسى بن إسماعيل: ٢٣٠.		وهب بن منبه: ١٠٧، ١٠٣.	
موسى عليه السلام: ١٢٤، ١١٣، ٩٨، ٧٥.		يافث: ٦١.	
١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣.		يحيى بن أبي طالب: ٦١٠.	
١٧٧، ١٩٤، ٢١٠، ٢١٥، ٢٤٤، ٢٥٠.		يحيى بن زكريا عليه السلام: ٥٠٥.	
٣٤٩، ٣٥٧، ٣٦٢، ٥٦٨، ٥٧٠، ٥٨١.		يعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف): ١٤٦.	
٥٨٢، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٩٥، ٦٠٦، ٦٢٧.		١٤٩، ١٤٨.	
٦٢٩، ٦٣١، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٥٣.		يعقوب عليه السلام: ٨٤.	
٥٠١، ٦٠٥، ٦١٠، ٦١٢.		يعلى بن عبيد: ٤٧٤.	
٥٧٠.		يعلى بن مرة: ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨.	
نحيح بن عبدالرحمن: ٦٠٧، ٦٠٦.		يوسف عليه السلام: ١٧٥، ٢١٥، ٥٠٩.	
نضلة بن معاوية الأنصاري: ٦١٠.		٥٢١، ٥٢٢، ٦٠٦، ٥٠٩.	
النعمان بن ثابت (الإمام أبو حنيفة صاحب المذهب): ١٤٨، ٩٥.		الكنى	
نوح عليه السلام: ١٩٤، ٢٤٤، ٢٧٧، ٣٠٠.		أبو بكر الصديق = عبدالله بن أبي قحافة	
٣٦٢، ٣٦٦، ٥٥١، ٥٨١.		أبو داود السجستاني = سليمان بن الأشعث	
هابيل: ٢٨٥، ٦٠٦.		أبو الدرداء = عويمر بن زيد بن قيس	
هاروت: ٢٩١.		أبو زرعة = عبيدالله بن عبدالكريم	
هارون عليه السلام: ٢١٩.		أبو سعيد الخدري = سعد بن مالك بن سنان	
هامة بن هيم بن لاقيس بن إبليس: ٦٠٥.		أبو سعيد الخزاز = أحمد بن عيسى	
٦٠٦، ٦٠٩.		أبو سليمان الداراني = عبدالرحمن بن أحمد	
هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي: ٦٣٣.		أبو السنابل بن بعكك	
هود عليه السلام: ١٢٨، ٥٨١، ٦٠١.			

<p>أبو الفرج (ابن الجوزي) = عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي أبو عبيد = القاسم بن سلام أبو موسى الأشعري = ثابت بن قيس من نسب إلى أبيه ابن أبي الدنيا = عبدالله بن محمد بن عبيد ابن أبي ليلي: ١٤٨، ١٤٩، ٤٧٦. ابن أبي نجيح: ١١٤. ابن الأثير = المبارك بن محمد بن محمد ابن بطلال = علي بن خلف ابن تيمية = أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام ابن جريج: ١١٠. ابن جان: ٢٥٧. ابن حبان = محمد بن حبان بن أحمد ابن سبعين = عبدالحق بن إبراهيم بن محمد ابن سينا = الحسين بن عبدالله بن الحسن ابن صياد: ٢٢٠، ٥٧٧، ٥٧٨. ابن عساكر: ٦٢٢. ابن فارس = أحمد بن فارس بن زكريا ابن قدامة: ٥٢٣. ابن القواس: ٦٢٢. ابن القيم: ٤٧٧. ابن كثير: ٦٢٣.</p>	<p>ابن ماجه = محمد بن يزيد من اشتهر بنسب إلى بلدة أو قبيلة أو غير ذلك الأشعري = علي بن إسماعيل بن إسحاق الأعمش = سليمان بن مهران الأوزاعي = عبدالرحمن بن عمرو البخاري = محمد بن إسماعيل البغوي = الحسين بن مسعود البيهقي = أحمد بن الحسين الترمذي = محمد بن عيسى بن سورة التلمساني = سليمان بن عبدالله بن علي الثعلبي = أحمد بن محمد بن إبراهيم الجبائي: ٤٠٢. الحلاج = حسين بن منصور الدارقطني = علي بن عمر بن أحمد الدارمي = عبدالله بن عبدالرحمن الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان الزجاج = إبراهيم بن محمد بن السري السدي = إسماعيل بن عبدالرحمن السهروردي = عمر بن محمد بن عبدالله تاج الدين الشافعي: ٦٢٣. الصنابحي = عبدالرحمن بن عسيلة الطبراني = سليمان بن أحمد بن أيوب الطبري = محمد بن جرير الطحاوي = أحمد بن محمد بن سلامة القشيري = عبدالكريم بن هوازن بن</p>
---	---

عبد الملك

القرطبي = محمد بن أحمد

الكرماني: ٦٥٥.

الكلبي = محمد بن السائب

اللالكائي = هبة الله بن الحسن بن منصور

النسائي = أحمد بن شعيب

الواحدي = علي بن أحمد بن محمد

كنى النساء

أم موسى عليه السلام: ٢٦٤.

فهرس الجرح والتعديل

اسم العلم	رقم الصفحة	اسم العلم	رقم الصفحة
إبراهيم بن خيثم: ٢٦٢ت.		الحسن البصري: ٣٩ت.	
إبراهيم بن رجاء: ٦١١ت.		الحسن بن جابر: ٤٦٩ت.	
إبراهيم بن عبدالله المخرمي: ٦١٢ت.		الحسين بن مبارك: ٣٧٥ت.	
إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي: ٤٦٩ت.		الحكم بن عبدالله الأيلي: ٣٧٦ت.	
إبراهيم بن مسلم الهجري: ٥٦١ت.		خالد بن معدان: ٢٩٧ت.	
إسحاق بن بشر الكاهلي: ٦٠٧، ٦٠٧ت.		راشد بن كيسان (أبو فزارة العبسي): ٦٣٣ت.	
إسماعيل بن عبدالملك: ٤١١ت.		الزراع بن عامر العبدي: ٤٠٥ت.	
إسماعيل بن قيس الأنصاري: ٢٦٨ت.		زهير بن محمد: ١١٦ت.	
أسود بن عامر: ٤٠٨ت.		زيد بن أبي الزرقاء الموصلي: ٦٠٨ت.	
بزيع أبو الخطاب: ٣٩٦ت.		زيد بن سلام: ٥٠٦ت.	
بقيه بن وليد: ٤٠٣ت.		سعيد بن بشر: ٤٢٣ت.	
بكار بن عبدالله السيريني: ٥٤٤ت.		سعيد بن جبلة: ١١٨ت.	
جابر الجعفي: ٦٤٧ت.		سعيد بن داود بن أبي زنبر (أبو عثمان الزنبري): ٤٢٤ت.	
جناح مولى الوليد: ٢٦٣ت.		سعيد بن يحيى الأموي: ١٥٨ت.	
الحارث الأعور: ٥٦١، ٥٦٢ت.		سلام بن رزين: ٤٨٠ت.	
الحجاج بن أرطاة: ٤٢٦ت.		سلام بن سليم (أبو الأحوص): ٢٦٢ت.	
حرب بن شداد: ٤٦٧ت.		سليمان بن أحمد: ٦١٢ت.	

اسم العلم	رقم الصفحة	اسم العلم	رقم الصفحة
سليمان بن أرقم (أبو معاذ): ٣٥٤ ت.		عبدالله بن لهيعة: ٦١٢ ت.	
سليمان بن داود الشاذكوني: ١٦٥ ت.		عبدالله بن محمد بن المغيرة: ٤٧٥ ت.	
سليمان بن سلمة الجنازي: ٣٥٥ ت.		عبدالله بن المؤمل: ٤٩٠ ت.	
شريح بن عبيد: ١١٤ ت.		عبدالمؤمن بن خالد الحنفي: ٤٦٨ ت.	
شيبان: ٤٦٧ ت.		عبيدالله بن زحر: ٣٣ ت.	
صالح بن أبي الأسود الكوفي: ١٦٩ ت.		عبيد بن خشخاش: ٢٣٩ ت.	
عامر بن شراحيل الشعبي: ٥١٦ ت.		عبيدة الضبي: ٤٤٤ ت.	
عبدالأعلى: ٥٤٤ ت.		عثمان بن مطر: ٥٠٩ ت.	
عبدالرحمن بن إبراهيم الراسبي: ٦١١ ت.		عدي بن أبي عمارة: ٣٩٨ ت.	
عبدالرحمن بن أبي ليلى: ٤٦٣ ت.		عروة بن محمد: ٤١ ت.	
عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان: ١١٨ ت.		عطاء بن السائب: ٢٦٢ ت، ٤٠٩ ت.	
عبدالرحمن بن جبير بن نفيير: ١١٤ ت.		عطية العوفي: ٣٥٤ ت.	
عبدالرحمن بن عبدالعزيز: ٤٠٧ ت.		عقيل بن مدرك: ٤٦٩ ت.	
عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي: ٢٣٩ ت، ٥١٦ ت.		علي بن أبي طلحة: ١٠٨ ت.	
عبدالرحمن بن عسيلة (أبو عبدالله الصنابحي): ٢٩٦، ٢٩٦ ت.		علي بن زيد: ٢٩٣ ت.	
عبدالعزیز بن جريج: ٤٢٣ ت.		علي بن يزيد الألهماني: ٣٣ ت، ٥٢٥ ت.	
عبدالغفور بن عبدالعزيز: ٥٠٩ ت.		عمار بن إسحاق: ٣٠٩ ت.	
عبدالله بن أبي بن كعب: ٤٦٦ ت.		عمارة بن يزيد: ٥٤٠ ت.	
عبدالله بن أحمد السكوني: ٥٤٠ ت.		عمر بن إبراهيم: ١٦٥ ت.	
عبدالله بن أذينة: ٣١٧ ت.		عمرو بن عبدالله بن عبيد (أبو إسحاق السبيعي): ٤٧٢ ت.	
عبدالله بن الحسين المصيبي: ١٥٩ ت.		عيسى بن طهمان: ٦٠٨ ت.	
عبدالله بن حفص: ٤٠٩ ت.		عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى: ٤٦٢ ت.	
عبدالله بن صالح: ٣٥٤ ت.		عيسى بن عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب: ٦١٤ ت.	
عبدالله بن عثمان: ٤٧١ ت.			

اسم العلم	رقم الصفحة	اسم العلم	رقم الصفحة
الفرات بن السائب: ٣٥٤ ت.		محمد بن يحيى: ١٦٩ ت.	
فرقد السبخي: ٤١٤ ت.		محمد بن يحيى بن حبان: ٣٧٤ ت.	
الفنيد: ٥٤٠.		مخرمة: ٢٧٠ ت.	
قتادة بن دعامة: ٥٤٣ ت.		مسلم بن سالم النهدي الكوفي الجهني:	
كنانة بن جبلة: ٥٠٤ ت.		٤٦٣ ت.	
ليث بن أبي سليم: ٣٨٥ ت.		معاوية بن هشام القصار: ٤٦١ ت.	
مالك بن الأزهر: ٦١٢، ٦١٢ ت.		معاوية بن يحيى: ٢٩٧ ت.	
مالك بن حمزة: ٤٧٢ ت.		معاوية بن يحيى الصدي: ٤١٣ ت.	
مالك بن سعيد: ٦٥٠ ت.		معمربن راشد: ٤٠٩ ت.	
مجالد بن سعيد: ٦٤٧ ت.		مقاتل بن محمد: ٤٢٤ ت.	
محاضر بن المورع: ٤٠٨ ت.		المقدام بن داود: ٤٠٨ ت.	
محفوظ بن عبدالله الحضرمي: ١٧٠ ت.		منوس: ١٥٩ ت.	
محمد بن إسحاق: ٣٧٥ ت.		مؤمل: ٣٥٥ ت.	
محمد بن جعفر السامري: ٥٤٠.		موسى بن يعقوب الزمعي: ٢٨٦ ت.	
محمد بن حمزة: ٤٦ ت.		نجيح بن عبدالرحمن السندي (أبو معشر	
محمد بن سيرين: ٥٤٣ ت.		المدني): ٦٠٦، ٦٠٦ ت.	
محمد بن عطية بن عروة السعدي: ٤١ ت.		نفيح بن الحارث (أبو داود الأعمى):	
محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى:		٢٦٣ ت.	
٤٦٤ ت، ٤٧٥ ت.		نوح بن أبي مريم (الجامع): ٥٠٤ ت.	
محمد بن عبدالله (أبو سلمة الأنصاري):		الوليد بن مسلم: ١١٦ ت.	
٦٠٧، ٦٠٧ ت، ٦٠٩ ت.		الوليد بن الوليد بن المغيرة: ٣٧٤.	
محمد بن عبدالله بن الزبير الأسدي:		يحيى بن أبي حية (أبو جناب الكلبي):	
٤٦١ ت.		٤٧٨ ت، ٤٧٩ ت.	
محمد بن عمر الواقدي: ٥٤٤ ت.		يحيى بن أبي كثير: ٥٠٦ ت.	
محمد بن مسلم بن تدرس (أبو الزبير		يحيى بن بريد: ٢٦٣ ت.	
المكي): ٤١١ ت.		يحيى بن عبدالعزيز: ٥٤٤ ت.	

<p>الأسدي = محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي الألهاني = علي بن يزيد الجنائزي = سليمان بن سلمة الجنائزي الحضرمي = محفوظ بن عبدالله الحضرمي الراسبي = عبدالرحمن بن إبراهيم السكوني = عبدالله بن أحمد الشاذكوني = سليمان بن داود الشعبي = عامر بن شراحيل الصنابحي = عبدالرحمن بن عسيلة المسعودي = عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة الواقدي = محمد بن عمر</p>	<p>يحيى بن عثمان: ٤٦٩ت. يحيى بن عيسى: ٤٠٨ت. يعقوب بن محمد الزهري: ٢٨٦ت.</p>
--	---

الكنى

<p>أبو إسحاق السبيعي = عمرو بن عبدالله بن عبيد أبو الأحوص = سلام بن سليم أبو بكر بن عياش: ١٨٦ت، ٤٠٨ت. أبو جناب = يحيى بن أبي حية الكلبي أبو الجنيد الضرير: ٤٢٦ت. أبو داود الأعمى = نفيح بن الحارث أبو الزبير المكي = محمد بن مسلم بن تدرس</p>	<p>أبو زيد: ٦٣٣.</p>
---	----------------------

كنى النساء

<p>أم أبان (هند): ٤٠٦ت. أم حميد: ٤٢٣ت.</p>	<p>أبو سلمة بن عبدالرحمن: ٣٠٢ت. أبو سلام: ٥٠٦ت.</p>
--	---

أبو عثمان الزنبري = سعيد بن داود
أبو عمرو الشامي: ٢٣٩ت.
أبو فزارة العبسي = راشد بن كيسان
أبو قتادة بن يعقوب بن عبدالله العذري:
٦١٤ت.

أبو معاذ = سليمان بن أرقم: ٣٥٤ت.
أبو معشر المدني = نحيح بن عبدالرحمن
السندي

من اشتهر بالنسبة إلى قبيلة أو بلدة أو
صناعة أو غير ذلك

فهرس الفرق والطوائف والجماعات

رقم الصفحة	الطائفة
الإباحية: ١٠٧.	الطائفة
الأبدال: ٣٦٧.	رقم الصفحة
الأخبار: ١٨٣.	الطائفة
الأحزاب: ٥٣٧، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٦٩.	أطباء الفلاسفة: ٤١٩.
إخوان الجن: ١٦.	الأعاجم / العجم: ١٢٥، ١٢٨، ٢٤٠، ٣٤٩، ٤٣١، ٥٣٣.
الأربعون الأبدال: ٣٤.	الأعراب / العرب: ٦، ٥٣٣.
الأرمن: ٣٢٠.	الإمامية: ٥٤.
الأرواح الجنيّة: ٣٣.	الأميون: ١٢٧، ١٣١.
الإسماعيلية: ٦٥.	الأنبياء: ٦٠، ٦٨، ٧٢، ٧٦، ٨٣، ٩٩، ١٠٦، ١٢٤، ١٦٥، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٣، ١٩٣، ٢٢٣، ٢٣٣، ٢٤٦، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧٤، ٢٧٨، ٣٠٠، ٣٢٦، ٣٣١، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٩، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٧، ٣٨٩، ٤٠٤، ٤٤٤، ٤٩٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦٢، ٥٦٧، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٧، ٥٩٥، ٥٩٨، ٧٩، ٦٣، ٦٤، ٧٨، ٧٩.
الأشاعرة: ١٠١.	
أصحاب الخوارق: ٤٣٢.	
أصحاب الديارات: ٣٦١.	
أصحاب الصوامع: ٣٦١.	
أصحاب الطلسمات: ٣٨٠.	
أصحاب المسيح: ٥٨٦.	
أصحاب الهياكل: ٤١٩، ٦٣.	
أصحاب اليمين: ١٨٩.	
الأطباء / الطبيب: ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٧٨، ٧٩.	

الطائفة	رقم الصفحة	الطائفة	رقم الصفحة
أهل البدع والجهالات: ٢٠١.	٦٤٦، ٦٤٢، ٦٣١، ٦٢٩، ٦٢٧، ٦٠٤	أهل البدع والضلالات: ٣٦١، ٣٦٠.	٦٥٨، ٦٥٦، ٦٥٥، ٦٥٤
الإنس: ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٥٤، ٥٥.	أهل بيت النبي ﷺ: ٣٦٥.	أهل جبل الفتح: ٣٦٠.	٥٦، ٦٠، ٩٧، ٩٩، ١٠٨، ١١١، ١١٢
أهل جبل لبنان: ٣٦٠.	١١٥، ١١٦، ١١٩، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥	أهل الحقائق: ٣٠.	١٢٦، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٠
أهل الزهد: ٣٨٠.	١٤٢، ١٤٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١	أهل السنة: ١٠٠، ١٠١، ١١٩، ١٢٤، ١٤٢.	١٥٢، ١٦٦، ١٧١، ١٧٢، ١٧٦، ١٧٧
أهل الضلال: ٥٩٧، ٥٩٤.	١٧٨، ١٨٠، ١٨٨، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧	أهل الطائف: ٢٢٩.	٢٠٦، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٩
أهل العبادة: ٣٨٠.	٢٣٢، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١	أهل العزائم: ٢٧٥، ٢٧٦، ٣٨٠، ٥٠٢.	٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٦١
أهل الكتاب: ٥٠، ٦١، ٦٥، ١٢٧، ١٣١.	٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٩، ٣١١، ٣٢٠، ٣٤٢	أهل المحال: ٣٢٥.	٥٠٧، ٥٢٠، ٥٣٨، ٥٤١، ٥٤٥، ٥٥٩
أهل الكلام: ٧١، ٩٥، ٢٦٧، ٣٧٢.	٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٥٠٠، ٥٠٢	أهل المعرفة: ٥٤٢، ٥٤٠.	٥٦٠، ٥٦٥، ٥٨٢، ٥٩٣، ٥٩٦، ٥٩٧
أهل الكاشفة: ٣١٠، ٣٥٦، ٤١٦، ٤٣٢.	٥٩٨، ٥٩٩، ٦١٥، ٦٢٩، ٦٣٩، ٦٤٠	الأوائل: ٧.	٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٨، ٦٤٩
أولاد حام: ٦١.	٦٥٤.	أولاد سام: ٦١.	١٢٨، ١٩١، ٢٦٦.
أولاد يافث: ٦١.	أهل الإيمان: ٦١.	أولياء الشيطان: ٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٦، ٢١٩.	١٠٤، ١٤٢، ٢٧٦، ٣٧٨.

الطائفة	رقم الصفحة	الطائفة	رقم الصفحة
٣٤٣، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٧٨.	٦٩، ٧١، ٧٢، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥،		
أولياء الله: ١٧٣، ٢٠٧، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٦،	١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥،		
٢١٩، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٦، ٢٦٩، ٢٧٠،	١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥،		
٢٧٥، ٢٧٩، ٣٢٤، ٣٢٩، ٣٣٤، ٣٣٩،	١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢،		
٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٥٧،	١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠،		
٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٧، ٣٧١، ٣٧٨، ٣٨٢،	١٦٦، ١٦٧، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٧،		
٣٨٤، ٣٨٦.	١٧٨، ١٧٩، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٨، ١٩٢،		
باطنية الفلاسفة: ٧١.	١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١،		
البخشية: ٣٧٠.	٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٥،		
البدئي: ٣٧٠.	٢١٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٦،		
البراهمة: ٣١٤، ٣١٣، ٧١.	٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١،		
البربر: ١٢٥.	٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٥٧، ٢٥٨،		
البله: ٩٧.	٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧،		
بنو إسرائيل: ١٧٣، ٥٠٥، ٦٥١.	٢٧٩، ٢٩١، ٣١٠، ٣١١، ٣١٤، ٣١٧،		
بنو المصطلق: ٥٤٢.	٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣٤، ٣٤٢،		
التابعون: ٢٩، ١٢٤، ١٣٧، ٢٤٢، ٣٠٠،	٣٤٩، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٢، ٣٧٣،		
٣٠٦، ٣٥٠، ٦١٩.	٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٧، ٣٩٤، ٣٩٨، ٣٩٩،		
التتار / التتر: ٢٧١، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٤١،	٤٠٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢٠،		
٣٧٠.	٤٢١، ٤٢٢، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٥، ٤٣٧،		
الترك: ٣٣، ٧٦، ٢٦٧، ٣١٠، ٣٦٤، ٣٧٠،	٤٣٩، ٤٤٠، ٤٥٠، ٤٥٦، ٤٨١، ٤٨٢،		
٤١٦، ٤٣١.	٤٨٣، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٢، ٤٩٣،		
الترك التتر: ٢٠٩.	٤٩٤، ٤٩٥، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣،		
الجمهور: ٩٧، ١٤٦، ١٤٨.	٥١١، ٥٢٣، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠،		
الجن: ٦، ٧، ٨، ٩، ١٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠،	٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٤٧، ٥٥٩،		
٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٤،	٥٦٠، ٥٦٥، ٥٦٨، ٥٧٠، ٥٧٢، ٥٨٢،		
٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٤، ٦٥، ٦٦،	٥٨٧، ٥٨٨، ٥٩٣، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧،		

الطائفة	رقم الصفحة	الطائفة	رقم الصفحة
الرمّالون: ٢٣٦.	٥٩٩، ٦٠٠، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٩، ٦٢٧.	الرهبان: ١٨٣، ١٨٤، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦١.	٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤.
الروم: ١٢٥.	٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١.	الزهاد: ٣٣٤، ٣٤٥، ٣٨٠.	٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٨، ٦٤٩.
الزط: ٤١٧، ٣٢٤، ٣١١.	٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧.	الزنادقة: ٣٥، ٣٦٩، ٣٩٤.	جن نصيبين: ١٣٦.
السالكون: ٢٥١.	الجهمية: ٣٢، ٥٩، ٩٧.	السالكون: ٢٥١.	الجهمية: ٣٢، ٥٩، ٩٧.
السحرة / الساحر: ١٨٠، ١٧٥، ٧٨، ٧٦.	الجهمية المجبرة: ٣٤٣، ٣٤٥.	السحرة / الساحر: ١٨٠، ١٧٥، ٧٨، ٧٦.	الجهمية المجبرة: ٣٤٣، ٣٤٥.
٢٠٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٣.	الحبشة: ١٢٩.	٢٠٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٣.	الحبشة: ١٢٩.
٢٣٤، ٢٧٥، ٢٩٠، ٣١٩، ٣٣٨، ٣٤٣.	الحرورية: ٣٦١.	٢٣٤، ٢٧٥، ٢٩٠، ٣١٩، ٣٣٨، ٣٤٣.	الحرورية: ٣٦١.
٣٧٨، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥٦٢، ٥٦٧، ٥٧٥.	حزب الشيطان: ٣٦٠.	٣٧٨، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥٦٢، ٥٦٧، ٥٧٥.	حزب الشيطان: ٣٦٠.
٥٧٦، ٥٩٦، ٥٩٧.	الحشوية: ٦.	٥٧٦، ٥٩٦، ٥٩٧.	الحشوية: ٦.
سحرة الجن: ٥٩٥.	الحواريون: ٢١٠، ٢٦٤.	سحرة الجن: ٥٩٥.	الحواريون: ٢١٠، ٢٦٤.
السدنة: ٣٤، ٣٦٨، ٣٨٢.	الخطا: ٣٧٠.	السدنة: ٣٤، ٣٦٨، ٣٨٢.	الخطا: ٣٧٠.
السلف: ٧، ٥٤، ٥٥، ٨١، ٩٧، ١٣٤، ١٩٤.	الخلف: ٧.	السلف: ٧، ٥٤، ٥٥، ٨١، ٩٧، ١٣٤، ١٩٤.	الخلف: ٧.
١٩٥، ١٩٧، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٩٨، ٣٠٠.	الدجاجلة: ٤٩٧.	١٩٥، ١٩٧، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٩٨، ٣٠٠.	الدجاجلة: ٤٩٧.
٥٤٨، ٥٥٢، ٥٥٥، ٥٥٧، ٦٣٩، ٦٤٨.	الدهرية: ٧١، ٦٤٥.	٥٤٨، ٥٥٢، ٥٥٥، ٥٥٧، ٦٣٩، ٦٤٨.	الدهرية: ٧١، ٦٤٥.
السوقة: ٣٤٩.	الرافضة: ١١٢، ٢١٢، ٥٤٢.	السوقة: ٣٤٩.	الرافضة: ١١٢، ٢١٢، ٥٤٢.
الشعراء: ٢٢٢، ٥٨١.	ربيعة: ١٢٨، ١٢٩.	الشعراء: ٢٢٢، ٥٨١.	ربيعة: ١٢٨، ١٢٩.
الشهداء: ٢٧٤.	رجال الغيب: ٣٤، ٢٧٩، ٣٦٧، ٥٨٧.	الشهداء: ٢٧٤.	رجال الغيب: ٣٤، ٢٧٩، ٣٦٧، ٥٨٧.
الشياطين: ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦.	الرسول: ٧٠، ٨٢، ٩٩، ١٠٦، ١٢٢، ١٢٣.	الشياطين: ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦.	الرسول: ٧٠، ٨٢، ٩٩، ١٠٦، ١٢٢، ١٢٣.
٤٥، ٥٠، ٥٥، ٥٦، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٧٠.	١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٥٢، ١٥٥، ١٧٥.	٤٥، ٥٠، ٥٥، ٥٦، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٧٠.	١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٥٢، ١٥٥، ١٧٥.
٧١، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ١٠٦، ١١٦، ١٣٤.	١٧٧، ٢٣٤، ٣٠٤، ٣٣١، ٣٤٥، ٥٦٥.	٧١، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ١٠٦، ١١٦، ١٣٤.	١٧٧، ٢٣٤، ٣٠٤، ٣٣١، ٣٤٥، ٥٦٥.
١٥٤، ١٥٩، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧.	٥٦٩، ٥٨٠، ٥٩٩، ٦٥٤، ٦٥٥.	١٥٤، ١٥٩، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧.	٥٦٩، ٥٨٠، ٥٩٩، ٦٥٤، ٦٥٥.
١٦٨، ١٧١، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧.	رسل الإنس: ٦٥٥.	١٦٨، ١٧١، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧.	رسل الإنس: ٦٥٥.
١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤.	رسل الجن: ٦٥٥.	١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤.	رسل الجن: ٦٥٥.

الطائفة	رقم الصفحة	الطائفة	رقم الصفحة
١٨٦، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٢	٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٢، ٥٦٥، ٥٦٦	٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩	٥٦٧، ٥٦٨، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٣، ٥٧٤
٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١	٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠	٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩	٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦
٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٨	٥٨٧، ٥٨٨، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧	٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٨	٥٩٨، ٥٩٩، ٦١٤، ٦٣٤، ٦٣٧
٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥	شياطين الإنس: ٣٠، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠	٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٨٤	٢٥٩، ٢٦٥، ٢٦٦، ٣٣٤، ٣٤٠، ٥١٢
٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٣	٥٢٢	٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٤	شياطين الجن: ٣٠، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠
٣١٨، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦	٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٥، ٢٦٦، ٣٣٤، ٣٤٠	٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤	الصابئة: ٣٥، ٣٦، ٣٣١
٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢	الصحابية: ٢٩، ١٠٠، ١٢٤، ١٣٧، ١٦٩	٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٢	١٧١، ٢٤٢، ٢٥٠، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٠٠
٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٦٩	٣٠٢، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٥٠، ٣٨١، ٣٧١	٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٩، ٣٨٠	٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٥٨
٣٨٤، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨	٥٧١، ٥٨٨، ٥٩٣، ٦٠١، ٦٠٤، ٦١٩	٣٩٥، ٣٩٦، ٤٠٤، ٤١٦، ٤١٧، ٤٣١	٦٤٢، ٦٥٧
٤٣٢، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٤، ٤٥٦، ٤٥٧	الصديقون: ٢٧٤	٤٥٨، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٨٢، ٤٨٩، ٤٩٣	الصوفية: ١٦، ٧١، ٧٣، ٢٩٩، ٣٣٤، ٣٤٥
٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥٠٣	٤١٦، ٣٦٣	٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥١١، ٥١٢	الطروقية: ٢٩٩
٥١٣، ٥١٥، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣	الطلاقاء: ١٢٨	٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣	الطونية: ٣٧٠
٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٨	عاد: ٩٩	٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٥، ٥٥٦	العارفون: ٣٣١، ٣٥٦

الطائفة	رقم الصفحة	الطائفة	رقم الصفحة
العباد: ٣٤٤، ٣٤٩، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٩٣.	١٢٠، ٦٤٥.	عباد الأصنام: ٧٦، ٢٧٧، ٣٦٣، ٣٦٦،	القدماء: ٧.
٣٦٨، ٥٨٣.	القديسون: ٢٧٢، ٥٨٤.	عباد الأوثان: ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٥.	القرويون: ٥٣٣.
عباد الشمس: ٢٩٣.	قريش: ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ٥٣٩.	عباد الشيطان: ٢٨٥.	قساوسة النصارى: ٣٣٩.
عباد الصليبان: ٣٦١.	قطاع الطريق: ٢٥١.	عباد الكواكب: ٣٨٠.	الكرامية: ٩٦، ٩٧.
عباد النيران: ٣٦١.	الكفار: ٥٩، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١،	العرافون: ٢٣٦.	١١١، ١٢٤، ١٤٢، ١٥٠، ١٥٧، ١٦٠،
العرب: ٦٥، ٧٦، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩،	١٧٥، ١٦٠، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٩٨،	العفاريت / العفريت: ١٧٧، ١٨٥، ٢٠٦،	٢٠١، ٢٠٩، ٢٢٤، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٥،
١٣١، ١٩٨، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٩٨، ٣٤٩.	٢٦٨، ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٣١، ٣٣٥، ٣٣٩،	٤٣٧، ٤٩٢، ٥٩٨.	٣٤٢، ٣٦٩، ٣٧٢، ٥٠١، ٥٠٥،
العلماء: ١٠٧، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٩، ٢٥١،	٥٣٣، ٥٤٢، ٥٦٨، ٥٨٠، ٥٩٧، ٦٤٩.	كفار الجن: ٥٣٨، ٥٤١، ٥٤٢.	كفار العرب: ٣٦، ٣٧، ٣٨.
٣٤٩، ٥٥٤، ٥٦٠، ٦٠١.	الكنعانيون: ٦١.	الفجار: ٥٧٦.	الفرس: ١٢٥، ٣١٠، ٤٣١، ٤١٦.
الفقهاء / الفقيه: ١٩٧، ٣٤٥، ٦٢٧.	الكهّان: ٧٦، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٠، ١٩٨،	الفقراء: ٣٤٠.	٢١٩، ٢٠٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٧،
الفلاسفة / المتفلسفة: ٣٥، ٥١، ٦٢، ٦٥،	٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٦،	٢٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٨، ٧٩، ٨٣،	٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢،
١٩٩، ٦٤٥.	٣٦٣، ٣٧٨، ٥٠٣، ٥٦٥، ٥٧٠، ٥٧٥،	القبوريون: ٣٦٣.	٥٧٦، ٥٧٨، ٥٨١، ٥٩٥، ٥٩٧، ٥٩٩.
قحطان: ١٢٨.	المجانين: ٩٧، ٣٥٧.	القدرية: ٥٤، ١٠٠، ١٠٤، ١١٢، ١١٩،	المجوس: ٣٣١.

الطائفة	رقم الصفحة	الطائفة	رقم الصفحة
المسلمون: ٥٩، ٦١، ٧٧، ٧٨، ٩٣، ١١٣،	الملاحدة الباطنية: ٣٧٣.		
١١٧، ١٢٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٩،	الملاحدة المتفلسفة: ٦٥.		
١٥٠، ١٥٦، ٢٠١، ٢١٦، ٢٣٣، ٢٤٢،	المنافقون: ١٩٨، ٢٣٣، ٢٤٥، ٣٣١، ٣٤٠،		
٣٢٥، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٩٩، ٥٠١،	٥٥٤.		
٥٠٢، ٥٣٩، ٣٤٢، ٣٤٥، ٥٤٧، ٥٤٨،	المنجمون: ٢٣١، ٢٣٦.		
المشائون: ٧٢.	المهاجرون: ١٢٩.		
مشركو العرب: ٣٥، ٣٦، ٥٠، ٦١، ٦٥،	المؤمنون: ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٢٨،		
٣١٩، ٣٣٩.	١٤٩، ١٦٠، ١٧٥، ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٥٩،		
مشركو الهند: ٢١٧.	٣٠٠، ٣٠٣، ٣٣١، ٣٥٣، ٣٨٧، ٥٠٥،		
مضر: ١٢٨، ١٢٩.	٥١٤، ٥٣٣، ٥٥١، ٦١٤، ٦٤٩، ٦٥٨.		
المعتزلة: ٥٤، ٥٩، ٩٥، ٩٧، ٢٢٠، ٤٠٢،	النحاة: ٢٩، ٤٢٢.		
٦٥٩.	النسك: ٣٢٩.		
المفسرون: ٣٦، ٥٥١.	النصارى: ٣٤، ٣٦، ٥٩، ٧٥، ١٣٥، ١٥٠،		
الملائكة: ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨،	١٥٦، ١٧٢، ١٧٥، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢،		
٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٥٨، ٦٠، ٦٥، ٦٨،	١٨٣، ٢٠١، ٢٠٩، ٢١٦، ٢٣٣، ٢٥١،		
٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢،	٢٧٢، ٢٩٩، ٣٣١، ٣٤١، ٣٥١، ٣٦٥،		
٨٣، ٨٦، ٨٧، ٩٤، ٩٧، ١٠٦، ١٢٩، ١٣٢،	٣٦٨، ٣٨١، ٣٨٣، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥،		
١٧٢، ١٨٢، ١٩٢، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٠٩،	٥٨٦، ٥٩٤، ٥٩٥، ٦٥٣.		
٢٢٢، ٢٣٠، ٢٤٥، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٦،	نصارى الأرمن: ٢٧٠.		
٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٩٣، ٢٩٤،	الهند: ٧٦، ١٢٥، ٣٦٤، ٣٧٠.		
٣٢٥، ٣٢٦، ٣٤٢، ٣٦٣، ٣٦٦، ٣٦٧،	اليزيدية: ٤٨٧.		
٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٧،	اليهود: ٣٦، ٥٩، ٧٥، ١٢٤، ١٥٠، ١٥٦،		
٣٨٩، ٤١٤، ٥٠٢، ٥٠٥، ٥١٣، ٥١٤،	١٧٢، ١٧٤، ١٨٠، ٢٠١، ٢٠٩، ٢٣٣،		
٥٦٦، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٩، ٥٨٤،	٢٥١، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٤١، ٣٥١، ٣٨١،		
٥٩٣، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٤٨،	٥٨٥، ٥٨٦، ٥٩٥، ٦٣٠، ٦٤٨،		
الملحدون: ٦٠، ٧٢، ٢٣٣.	اليونانيون: ٦١.		

فهرس الكتب والمصنفات

اسم الكتاب	رقم الصفحة	اسم الكتاب	رقم الصفحة
الأحاديث المختارة: ١٨٦.		تنقيح الأبحاث في رفع التيمم الأحداث:	٦٢٤.
الأحكام: ٦٥٨.		التسوية: ٣١، ١٧٨، ٢١٩، ٥٦٨، ٥٦٩،	٦٤٧، ٦٠٢.
الإشارات والتنبيهات - ابن سينا: ٨٠.		الجواب الصحيح: ٥٥٠.	
أصول الفقه: ٦٣٢.		جواهر البحار في فضائل النبي المختار:	٦١٩.
أناجيل النصارى: ٢١٠.		حقائق التفسير: ٧٦.	
الإنجيل: ٥٦٩.		ذيل المعجم المختص: ٦٢٣.	
إنجيل لوقا: ٦٠٢.		الرد على إلكيا الهراسي: ٦٢٣.	
إنجيل ماركوس: ٦٠٢.		الزبور: ١٧٤، ٥٦٩.	
أنجيل متى: ٦٠٢.		السّر المكتوم: ٢٩٤.	
إنجيل يوحنا: ٦٠٢.		السنن: ٢٨٥، ٣٥٩، ٦٠١.	
البخاري: ٣٥٥.		سنن ابن ماجه: ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥.	
تفسير ابن أبي حاتم: ٣٠، ١٠٣، ١٠٩،		سنن أبي داود: ١٨٧، ٤٠٤، ٥٢٤، ٥٣١.	
٢٤٣، ١٩٦، ١١٠.		سنن الترمذي: ٥٢٣.	
تفسير ابن أبي طلحة: ١٠٨.		سنن النسائي: ١٨٦، ٥٣١.	
تفسير البغوي: ١١٠.		الشعلة النورانية - البوني المغربي: ٢٩٤.	
تفسير عبد بن حميد: ١٩٤.			
تفسير محمد بن جرير الطبري: ١٩٤.			
تفسير معمر: ٢٩، ٢٤٢.			

اسم الكتاب	رقم الصفحة	اسم الكتاب	رقم الصفحة
الصحيح: ٦٠١.		٦٢٣.	
الصحيح: ١٢٧، ١٣٦، ٢٢٠، ٢٦٦، ٢٩٠،		القلائد الجوهريّة: ٦٢٣.	
٣٤٦، ٣٥٨، ٣٨٧، ٣٩٥، ٤٣٣،		كشف الظنون: ٦٢٤.	
٤٣٦، ٤٥١، ٤٩٨، ٥٠٥، ٥١١، ٥٤١،		الكلام على قوله تعالى ﴿أأنت قلت للناس﴾: ٦٢٣.	
٦٤٨، ٦٤٦، ٦٤٥، ٥٤٥.		صحيح البخاري: ١٣٤، ١٣٨، ١٣٩، ٢٢٧،	
٦٤٢، ٥١٤، ٥٠٢، ٤٥٧.		المجروحون - ابن حبان: ٦٠٩.	
صحيح الحاكم: ١٨٦، ٦٠٧.		المسانيد: ٦٠١.	
صحيح مسلم: ٣١، ٦٢، ١٣٨، ١٣٩، ١٥٤،		مسألة رفع اليدين: ٦٢٣.	
١٨٧، ٢٢٦، ٢٣٦، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٤٤،		مسألة المناقلة: ٦٢٤.	
٤٣٤، ٤٥٠، ٥٠٠، ٦٠٠، ٦٣٢، ٦٤٢،		المستدرک: ٦١٣.	
٦٤٨.		مسند أحمد: ١١٧، ١٨٧، ٢٢٦، ٣٨٥،	
الصحيحان: ١١٧، ١٤٠، ١٨٥، ١٨٨،		٤٠٦، ٤٠٤.	
١٩٠، ١٩٢، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٩، ٢٥٤،		معجم الطبراني الصغير: ١٤٩.	
٢٦٥، ٢٨٣، ٣٠٣، ٣٨٥، ٤٣٣، ٤٣٥،		المعجم الكبير = الطبراني	
٤٣٨، ٤٨٨، ٥٠١، ٥١٣، ٥٢٢، ٥٣٢،		المعجم المختص: ٦٢٢.	
٥٥٠، ٥٧١، ٦٢٨، ٦٣٤، ٦٤٠، ٦٥٧.		مغازي سعيد بن يحيى الأموي: ١٥٧.	
صفة التصوف - محمد بن طاهر المقدسي:		مقالات أهل السنة والجماعة - الأشعري:	
٣٠٧.		٤٠٣.	
الطبراني: ٣٢.		الملل والنحل: ٦٠١، ٦٠٤.	
العمدة - ابن قدامة: ٥٢٣.		منازل السائرین - أبو إسماعيل الهروي:	
عوارف المعارف - عمر السهروردي: ٣٠٨.		٣٤٥.	
الفائق في المذاهب: ٦٢٣.		المنحول - أبو حامد الغزالي: ١٦٠.	
الفصوص - ابن عربي: ٧٣.		الموضوعات - أبو الفرج بن الجوزي: ٥٣٩،	
القرآن: ٥٦٩، ٥٧٠.		٦٠٩، ٦١٣.	
قطر الغمام في شرح أحاديث الأحكام:		***	

فهرس الفرب

الكلمة	رقم الصفحة	الكلمة	رقم الصفحة
الأثيم: ٣٦٢، ٥٧٤.		الحصاص: ٥٢٩ ت.	
إذنأ: ٣٠٤.		الحكمة: ٣٠٤.	
الإرسال: ٢٣٥ ت.		الخبائث: ٥٢٥.	
الأزّ // تؤزهم: ٢٣٥ ت، ٣٥٩.		الخبج: ٥١٦ ت.	
استحوذ: ٣٥٩.		الخبث: ٥٢٥.	
الاطام: ١٥٨ ت.		الدخ: ٢٢١ ت.	
الافاك: ٣٦٢، ٥٧٤.		ذَعَتُهُ: ١٨٥، ١٨٨، ٤٨٩.	
الآلاء: ١١٦ ت، ٦٤٣.		الذكر: ٣٨٤.	
الإنسان: ٢٦٧.		رب الناس: ٢٤٦.	
البطلة: ٥١٧ ت.		الروزنة: ٤٦٣ ت.	
التصدية: ٣٠٧.		السفيه: ١٣٣.	
التمني: ٥٤٦.		السهوة: ٤٦٣ ت.	
جبل أبي قبيس: ١٥٧.		الصفوان // صفوان: (٢٢٩).	
الجدف: ٣١١ ت.		صلصة الوحي: ٢٢٩.	
الجن: ٣٦٧.		ضئلاً شخيتاً: ٥١٦ ت.	
جوامع الكلم: ٦٤٢.		الضليع: ٥١٦ ت.	
الحجج: ٥١٦ ت.		الضنين: ٢٢٣.	
الحشوش: ٥٢٥.		الطاغوت / طاغوت: ١٧٤.	

- طرائق قديدا: ١٥٧ ت.
- العاقب: ٦٤٦.
- العراف: ٢٣٦.
- الغرة: ٢٢١ ت.
- الغرور: ٢٦٧.
- فزع: ٢٢٨.
- القاسطون // القاسط: ١٤٢، ١٣٦.
- لم // به لم: ٤٧٨ ت.
- المخلصون: ٢٣٤.
- المرابض: ٤١ ت.
- المشربة: ٤٧٢ ت.
- المصفد: ٥٢٨.
- المعشر: ٦٥٤.
- المغربون: ٤٢٢ ت.
- المكاء: ٣٠٧.
- الملتحذ / ملتحذ: ١٣٦.
- الناس: ٦٤٤.
- الوسط: ٦٥١، ٦٥٠.
- اللاذن // اللاذنة: ٣١٧ ت.

* * *

الفوائد والمباحث

الفائدة	رقم الصفحة
النفت عند النوم.	٥١٩
آداب النوم	
اتفاقات وإجماعات	
اتفاق السلف على وجود الجن والشیاطین ودخوله فی بدن الإنسان. ٥٨، ٦١، ٣٩٤	
الاتفاق على عقاب من خالف من الجن والإنس لدعوة الرسول ﷺ	
بعد قیام الحجة علیه.	١٢٤
الإطباق على تكلیف الجن.	١٢٦
الاتفاق على مبعث محمد ﷺ إلى الثقلین.	١٣٣، ١٣٧، ١٤٣
لا یعلم منازع بین المسلمین فی مشاركة الجن للإنس فی جنس	
التكلیف.	١٤٤
اتفاق العلماء على أن كفار الجن یدخلون النار.	١٤٤، ١٤٦
الاتفاق على كفر من جعل مرتكب المحرمات المعلومة من أولیاء الله. ٢٠٧	١٤٧
من قال أن النبی ﷺ حضر سماع الغناء فقد كذب علیه باتفاق	
أهل المعرفة بحديثه وسننه.	٣٠٧
اتفاق أهل الحديث على وضع حديث تواجد الرسول ﷺ عند	
سماع الشعر وسقوط البردة عن منكبيه.	٣٠٨
اتفاق أهل التحقيق والمعرفة أن الرجل لو طار فی الهواء ومشى على	

- الماء لا يتبع حتى يكون موافقاً لأوامر الله ورسوله. ٣٤٥
- اتفاق أهل الإسلام على كفر وردة من أسقط الصلاة عن نفسه. ٣٥٧
- الاتفاق على عدم مشروعية حج أولياء الشيطان لعدم إتيانهم بالأركان والواجبات. ٣٧١
- إجماع العلماء على جواز الرقيا إذا توفرت فيها ثلاثة شروط. ٤٤٧
- اتفاق أهل العلم والإيمان على وضع قصة قتال علي عليه السلام للجن. ٥٤١
- اتفاق أهل الملل على عدم جواز كذب الأنبياء فيما يخبرون به عن الله عز وجل. ٥٥٠
- اتفاق المفسرين على أن التمني المقصود في الآية هو التلاوة. ٥٥١
- أخبار متواترة
- تواتر وجود الجن. ١٢٤، ٨٣، ٦٠
- كثرة الرمي بالشهب حين مبعث النبي ﷺ وتواتر ذلك. ٢٢٤ ت
- تواتر الآثار بقرب الملائكة والشياطين من قلوب بني آدم. ٥٠٥، ٢٦٦
- أصحاب الصوامع
- الأخسرون أعمالاً هم أصحاب الصوامع. ٣٦١
- أهل الأهواء
- تجاوب قلوب أهل الأهواء للفتن التي تعرض عليها. ٣٣٤
- أهل البدع
- حكم من ظن أن العبادات البدعية هي من شرع النبي ﷺ. ٣٦٠
- أهل الإسلام الخالص بيضٌ وأهل الشرك سُودٌ وأهل البدع بَلَقٌ فيهم بياض وسواد. ٣٦٥ ت
- أهل الخلوات
- أذكار أهل الخلوات. ٣٣٥
- ما يؤمر به أهل الخلوات من الجوع والسهر والصمت. ٣٣٦
- حال أهل الخلوات الذين لا يؤذن عندهم ولا تقام الصلوات فيهم. ٣٥٩

أهل السنة

عقيدة أهل السنة أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن والله خالق كل شيء. ١٢٠

أهل العزائم

عجز أهل العزائم عن دفع الجنني مع شركهم وكفرهم بالله. ٢٧٥
تلبيس أهل العزائم على المرضى بأمور مشتبهة مركبة من حق وباطل. ٤٤٩ت

قَسَمُ أهل العزائم

عامّة ما يقوله أهل العزائم يحتوي على شرك. ٤٩٩
تعدي أهل العزائم على الجن. ٥٠٢

أهل الكتاب

إنكار أهل الكتاب أن يكون إبليس أباً للجن. ٥٠
إثبات أهل الكتاب للجن. ٥١
تصديق اليهود والنصارى للشيطان في زعمه أنه الخضر. ٣٨١
رقيا أهل الكتاب للمسلمين وما جاء في ذلك. ٤٥٢ت
عدم تصديق أهل الكتاب وعدم تكذيبهم فيما يخبرون به. ٥٠٢

أهل الكلام

مخالفة متأخري أهل الكلام في تفسيرهم للملائكة والشياطين لما عليه المتقدمون منهم. ٧١
اختلاف أهل الكلام في علة الخلق على ثلاثة أقوال. ٩٥
الحكمة من خلق الشر عند أهل الكلام. ٩٦
لا يفعل الله عند طائفة من المتكلمين مراداً أرادته أصلاً. ١٠٢
محاججة أهل الكلام - على بدعتهم - لأهل الباطل وظهورهم عليهم. ٣٢٠

الإبل

حقيقة كون الإبل من الجن. ٣٨

- القوة الشيطانية في لحوم الإبل. ٣٩
- سبب نفرة البعير. ٤٠
- تأويل ابن حبان لقوله ﷺ فإنها خلقت من شياطين. ٤٠
- الإبل خلقت من طباع الشياطين. ٤٠
- الحكمة في الأمر بالوضوء من لحوم الإبل. ٤١
- حكم الصلاة في موضع أبوال الإبل. ٤٤
- الاختلاف في سبب النهي عن الصلاة في مواطن الإبل. ٤٤
- قسوة أصحاب الإبل. ٤٥
- صلاة النبي ﷺ على البعير مع نهيه عن الصلاة في أعطانها. ٤٦
- الإبل شياطين الأنعام. ٤٧

الاتباع

- الوصول إلى رضوان الله باتباع رسوله ﷺ ظاهراً وباطناً. ١٢٥
- نصرة الله عز وجل لمن اتبع طريق الأنبياء. ٤٤٤

الإثم

- لإبليس كفل من الإثم من كل ضلال وغواية في الجن والإنس. ٩٢

الاجتهاد

- خطأ المجتهد من الشيطان مع أنه مغفور. ٢٨٣

الاحتجاب

- قد يحجب الله الإنسي عن الرؤية لحاجة مؤقتة، أما أن يحتجب طول عمره فهذا شيء لم يقع. ٣٦٧

الأحداث

- مصاحبة الأحداث من مداخل الشيطان. ٣٣٠

الأحلام

- الاحتلام في المنام من الشيطان. ١٩٠

الإخلاص

- الإخلاص ينجي صاحبه من الوقوع في مكاييد الشيطان. ٥٠٧، ٥٠٣

- سلطان الشيطان وإغواءه لغير المخلصين. ٥٠٩
- الآداب
- الأمر بسبع والنهي عن سبع. ٤٣٣
- الأذان
- مؤذن الشيطان المزمار. ٣٢٤، ٣٣٠
- دور الأذان في طرد الشيطان ويترتب على عدمه استحواذه على المكان. ٥٢٩، ٣٥٩ ت
- الأمر بالأذان عند رؤية الغيلان. ٥٣٠ ت
- الفرق بين الأذان والصلاة في التأثير على الشيطان.
- الأذكار
- فائدة الأذكار في الحفاظ على صاحبها من الشيطان. ٥٢٠
- أذكار الدخول إلى البيت والخروج منه وطردها للشياطين. ٥٢٦
- الأذكار المعنوية التي يأتي بها أصحاب الخلوات. ٣٣٥
- الإرادة
- ضلال القدرية في جعلهم الإرادة بمعنى الأمر. ١٠٠
- الاستتابة
- استتابة من اعتقد أن أحداً من الأولياء يكون مع محمد ﷺ كما كان الخضر مع موسى عليه السلام. ١٧٣، ٥٩١ ت
- الاستحلال
- الاستحلال بالتأويل. ٣٣٠
- الاستعاذة
- استمتاع الإنس بالجن بالاستعاذة بهم. ١٩٦
- الاستعاذة من شياطين الإنس والجن. ٢٤٢، ٢٣٨
- الاستعاذة في سورة الناس من الشر الذي يكون مبدؤه من النفوس. ٢٤٤
- الاستعاذة تكون من الموسوسين فقط. ٢٤٥
- لم يستعذ المستعذون بمثل المعوذتين. ٢٤٧

- استعاذة الإنس بالجن أدت إلى طغيان الجن. ٢٧٩، ٣٦٨، ٣٧٣
 الأمر بالاستعاذة بالله من أربع. ٣٤٦
 عدم جواز الاستعاذة بالمخلوق. ٣٧٣، ٣٧٦، ٤٩٧
 الاستعاذة بكلمات الله التامات. ٣٧٤، ٥٢٠
 الاستجارة والاستغاثة والاستعاذة كلها تأتي بمعنى واحد. ٣٧٧
 فوائد الاستعاذة بالمعوذات الشرعية في طرد الشياطين. ٣٨٨
 الاستعاذة الصحيحة ما تواطأ عليها القلب واللسان. ٤٤٨ ت
 التحصن من الشيطان بالاستعاذة بالله منه. ٥١٣
 الاستعاذة بالله عند دخول الخلاء من الخبث والخبائث. ٥٢٣

الاستعانة

- حكم الاستعانة بالجن للعلاج. ٢١٣ ت
 من استعان بالجن على الكفر فهو كافر. ٢١٥

الاستغاثة

- استغاثة الإنس بالجن زادتهم طغياناً وكفراً. ١٣٤
 تصور الجن بصورة المشايخ المستغاث بهم. ٢٠٠، ٢٦٧
 استغاثة بعض الأشخاص بشيخ الإسلام ابن تيمية وتمثل الجن بصورته. ٢٧٠، ٣٢٠، ٣٦٥
 شرك من استغاث بغير الله. ٢٧٠
 استغاثة كثير من الضالين تكون فيمن يحسنون الظن بهم. ٢٧٤
 الاستغاثة بالجن من جنس السحر والشرك. ٢٧٩
 حرمة الاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله من المعلوم بالضرورة في دين الإسلام. ٢٩٨
 الاستغاثة بالأموات من جنس عبادة الأوثان. ٣٦٣
 الاستغاثة بالخلق فيما لا يقدر عليه إلا الله من أكبر أسباب الشرك. ٣٦٥
 الاستغاثة هي طلب كشف الشدة. ٣٧٣
 عجز الذين يستغاث بهم من دون الله عن كشف الضر عنهم. ٣٧٣

- المنع من الاستغاثة والاستعاذة بغير الله . ٣٧٧
- الاستغفار
- التحصن من الشيطان بالاستغفار . ٥٠٩
- استغفار الرسول ﷺ كل يوم أكثر من سبعين مرة . ٥١١
- الاستمتاع
- استمتاع الإنس بالجن والعكس . ١٩٦
- الإسراف
- الإسراف من الشيطان . ٢٩٠
- الإسلام
- عموم رسالة محمد ﷺ إلى الجن والإنس . ٩١
- إسلام بعض الكفار عن طريق مشايخ سوء والخير في ذلك . ٣٢٠
- نسخ الإسلام للشرائع السابقة . ٦٣١
- الأسماء والصفات
- علاقة إثبات جريان حقيقي للشيطان في دم الإنسان وبين إثبات أسماء الله وصفاته على حقيقتها . ٣٩٧ ت
- الأشاعة
- نفي الأشاعة حكمة الله من خلقه وفي أفعاله . ١٠١
- الأشربة
- شرب أولياء الشيطان للبول والنجاسات التي تحبها الشياطين لنيل رضاهم . ٣٥١
- النهي عن الشرب بالفضة . ٤٣٣
- الأصنام
- حقيقة تكلم الأصنام . ٣٤
- شياطين الأصنام . ٣٦
- أول من اتخذ الأصنام من الأمم . ١٩٤
- طمس الطوفان لأوثان قوم نوح حتى أخرجها الشيطان لمشركي

العرب .	١٩٥
الشياطين تكلم الناس من الأصنام .	٣٦٨ ، ٣٦٤ ، ٢٦٧
عباد الأصنام لا يعتقدون فيها أنها خلقت السموات والأرض ولكن يتخذونها وسائط وشفعاء .	٣٦٦ ، ٢٢٧
جنيات الأصنام .	٣٦٤
الصنم يأكل الطعام .	٣٦٤ ت
الذبح للأصنام .	٣٦٤ ت
بعض عباد الأصنام جعلها تماثيل وطلاسم للكواكب والشمس والقمر والملائكة والجن .	٣٦٦

الأطعمة

الغاذي شبيه بالمغتذي .	٤٥
تغير قلب الإنسان وخلقه بالمطاعم التي يطعمها .	٤٨
الاختلاف في أكل الجن على ثلاثة أقوال .	٤٨ ت
الجن المؤمن لا يأكل من العظم إلا ما ذكر اسم الله عليه .	٥٠
طعام الجن .	١٣٨ ، ٦٣٢
أهمية ذكر اسم الله على الطعام حتى بالنسبة للجن .	١٥٤
إلقاء الطعام في المراحيض طلباً للشياطين .	٢٧٧
طعام الرجل الذي خطفه الجن الفول والجدف .	٣١١ ت
أولياء الشيطان يأكلون الحيات والعقارب والزنابير وأذان الكلاب .	٣٥١
تجويد النفس يؤدي إلى تضيق مجاري الشيطان في الجسم !	٣٩٥
قدرة الجن على تناول طعام الإنس .	٤٦٠ ت

الأعراب

الأعراب منقسمون إلى أهل جفاء وأهل إيمان .	٥٣٣
---	-----

الأعراف

من قال بأن مصير مؤمني الجن على الأعراف .	١٤٧ ت
--	-------

الإلحاد

٧٣ أعظم الإلحاد جعل وجود المخلوق هو وجود الخالق.

الإلهام

٦٧ ت الخاطر المحمود.

٦٧ ت ما وافق حكم الله فهو إلهام وحي.

الألوان

٥٩ ت السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره.

الأمانة

٣٨٥ خيانة المنافق للأمانة.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٣٤٤ القلوب الميتة لا تعرف معروفاً ولا تنكر منكراً.

الأميون

١٢٧ الأميون في القرآن.

الأنبياء

٦٩ الفرق بين الأنبياء والسحرة عند الفلاسفة.

لا فرق بين معجزات الأنبياء وعجائب السحرة عند الباطنية إلا

٧٢ بالخير والشر.

٧٧ طلب السهروردي المقتول وابن سبعين للنبوة.

٧٧ النبوة مكتسبة عند الفلاسفة الملاحدة.

١٨٩، ١٣٧، ١٧٩ ت المقارنة بين منزلة الرسول العبد والنبي الملك.

١٥١ لا فائدة في تحقيق ما إذا كان في الجن أنبياء منهم.

١٥٢ حكمة الله في إرسال الرسل من أهل القرى.

١٥٧ قتل ساب الرسول ﷺ حتى لو كان من الجن.

١٦٣ صحة قصة تسمية آدم وحواء ابنيهما عبد الحارث؟

١٧٥ قتل اليهود أنبيائهم إذا لم يتوافقوا مع أهوائهم.

١٧٩ امتناع أن يكون نبي من الأنبياء ساحراً.

- كذب الشياطين على الإنس بتصورهم بهيئة سليمان عليه السلام. ١٨٠
- ادعاء الشياطين أنهم أنبياء في تلبيسهم على بني آدم. ١٨٣
- خصومة الشياطين للأنبياء ومحاولة إيذائهم. ١٨٤
- الفرق بين تصرف سليمان عليه السلام في الجن وتصرف محمد عليه الصلاة والسلام في الجن. ١٨٨
- نوح أول الرسل ذكراً في القرآن وأمه أول الأمم هلاكاً. ١٩٤
- محاولة الشيطان لتهميش دور الإيمان بالأنبياء. ٢٣٣
- الله جعل لكل نبي عدواً من المجرمين. ٢٣٧، ٥٥٩
- غاية الأنبياء. ٢٤٤
- رؤيا الأنبياء وحي. ٢٦٤
- كذب واقتراء من زعم أن الأنبياء تحضر سماع المكاء والتصدية. ٣٢٦
- ضلال من استغنى عن الأنبياء في التلقي وزعم أنه يتلقى علومه عن ربه مباشرة. ٣٣٩
- زعم أهل الضلال أن الأنبياء ضيعوا الطريق. ٣٤٢
- الميثاق الذي أخذ على الأنبياء باتباع محمد ﷺ إذا بعث في زمن أحدهم. ٣٤٩
- كفر من زعم جواز الاستغناء عن النبي ﷺ كاستغناء الخضر عن موسى عليه السلام. ٣٥٧
- عصمة الأنبياء فيما يبلغونه عن الله عز وجل. ٥٤٨
- الأنبياء قد يخطئون في الاجتهاد لكن لا يُقرون على خطئهم. ٥٤٩، ٥٧٧
- من دلائل صدق نبوة محمد عليه الصلاة والسلام. ٥٤٩
- لا محذور في خطأ النبي إلا إذا أقر عليه. ٥٥٢
- آيات الأنبياء التي اختصوا بها خارجة عن قدرة الإنس والجن. ٥٦٠
- آيات الأنبياء لا يمكن أن تعارض بمثلها ولا يمكن لأحد إبطالها. ٥٦٢
- الأنصار
- تفضيل الأنصار على طلقاء قريش. ١٢٨

١٢٩ تفضيل الأنصار على جمهور قريش إلا المهاجرين الأولين.

الإنس

إمكانية حجب الله بعض الإنس عن رؤيتهم على سبيل الكرامة
أول لمنع ظلمه. ٣٦٧

٤٩١ الإنس أشرف من الجن وأعظم قدراً.

٤٩٤ الإنس أصدق وأعقل وأعدل من الجن.

أولياء الرحمن//أولياء الشيطان

٢٠٧ أولياء الرحمن وإجراء الشياطين لهم الخوارق لخداعهم.

كرامات أولياء الله فيها فوائد في الدين والدنيا بخلاف أحوال أولياء
الشيطان. ٣٢٤

أحوال أتباع الشياطين لا تأتيتهم عند ما يأمر به الله عز وجل من
الشرع. ٣٢٤

٣٤٨ معاداة الله عز وجل لمن عادى أولياءه.

٥٩١ زعم أهل الضلال أن الخضر كان نقيباً للأولياء.

الإيمان

١٥٦ لا ينقسم المؤمن إلى صالح وغير صالح.

٢٥٠ تألم قلب المؤمن لوساوس الكفر والنفاق.

٢٥٩ وساوس الشيطان لا تزيد المؤمن إلا إيماناً.

٣٠٦ سماع القرآن هو أصل الإيمان.

علاقة الذكر في تقوية الإيمان في القلب.

٣٧٩ هلاك من زال عنه إيمانه.

٣٨٥ قد يجتمع الإيمان والنفاق في قلب واحد فأيهما غلب كان الحكم له.

٥٠٧ نجاة صاحب الإيمان من مكاييد الشيطان.

٦٣١ ما يلزم من آمن بنبوته محمد ﷺ.

الأيان

١٨٠ الإقسام بالشرك والشياطين لنيل خدمة الشياطين.

- ٢٧٥ إقسام أهل العزائم على الجن ليقضوا لهم حوائجهم.
 ٤٣٣ الأمر بإبرار القسم.
 ٤٩٨ لا يجوز الإقسام إلا بالله عز وجل.

الباطنية

- ٧١ تفسير الباطنية للملائكة والشياطين بقوى النفس.
 ٧٢ الفرق بين معجزات الأنبياء وعجائب السحرة عند الباطنية.
 إنكار الباطنية لعلم الله بالجزئيات وعدم قدرته على تغيير العالم وأنه
 لا يخلق بمشيئته وقدرته.
 ٣٧٣ اعتقاد الباطنية بأن الرسول خاطب الجمهور بما لا حقيقة له.

البحر

- ١٥٢ اللؤلؤ والمرجان يخرج من المالح من البحار فقط.

البدع

- ٢٧٣ كلما ازداد العبد في البدع اجتهداً ازداد من الله بعداً.
 ٢٨٠ الجن وتأثيره في أهل العبادات البدعية.
 ٢٩٩ تزوين الشيطان للبدع وتحسينها لأتباعه.
 ٢٩٩ تفضيل إبليس للبدعة على المعصية.
 ٣٢٠ دفاع المبتدعة عن دين الإسلام في مواجهة أهل الباطل.
 من اتبع ما جاءت به الشريعة وأعرض عن السبل المبتدعة وفق
 ٣٢٧ للهدى وخير الدنيا والآخرة.
 أولياء الشيطان لم يكتفوا باقتراف المحرمات حتى جعلوه قربة وطاعة
 لله.
 ٣٢٩ عدم مشروعية عبادة الله بالبدع.
 ٣٥٦ أهل البدع والضلالات هم الأخسرون أعمالاً.
 ٣٦١ خطر البدعة في تعريض صاحبها للشيطان.
 ٤٤٤ جميع البدع التي ابتدعت في الإسلام ليس للصحابة فيها نصيب. ٥٠٨ ت

البراهمة

٧١ كفر البراهمة في إنكارهم ما لا يحسه عموم الناس في الدنيا.

البركة

٥١٧ البركة في أخذ سورة البقرة.

البكاء

٢٩٢ البكاء الذي من الله والبكاء الذي من الشيطان.

البيعة

١٧٨ مبايعة الألو ف من الجن لمحمد ﷺ على الصوم والصلاة والنصح للمسلمين.

التحريم

٤٣٧ ما حرّمه الله ورسوله ضرره أكثر من نفعه.

التحسين والتقبيح

٨٦ إنكار الفلاسفة للمشهورات أن تكون يقينية هو إنكار لموجب القوة العملية في النفس التي بها تستحسن وتستقبح.

تراجع

ابن تيمية (شيخ الإسلام)

١٨٠ معرفة شيخ الإسلام لبعض المشايخ الذين تقترب بهم الشياطين.

٢٠٠ تشكل الجن بصورة شيخ الإسلام وتلبيته لطلبات من استغاث به.

حب الجن لابن تيمية جعلهم يتصورون بصورته ويدعون الكفار إلى

الإسلام.

٢٠٩ شيخ الإسلام ودعوته التتر إلى الإسلام وإكرامه لمن أسلم منهم.

شجاعة شيخ الإسلام في عزمه على دخول النار إن دخلها دجاجة

البطائية.

٢٣١ مناظرة شيخ الإسلام للمنجمين

٤١٥ شيخ الإسلام وضربه للجن في بدن المصروع.

- شيخ الإسلام كان يعظ الجن الداخل في بدن المصروع حتى يخرج
ويأخذ عليه الميثاق أن لا يعود. ٤١٧
أمر شيخ الإسلام للجنة أن تخرج من بدن المصروع طاعة لله ورسوله
لا طاعة له. ٤٨٤ت

ابن سينا

- تعريف ابن سينا للجن. ٦٩ت
الغرائب عند ابن سينا سببها قوة فلكية أو طبيعية أو نفسية. ٧٠
ابن سينا لم يمكنه التكذيب بما يجري في العالم من أمور غريبة. ٧٦
رد ابن سينا على الدهرية كان بحجج فاسدة. ٧١
نفي ابن سينا للمشهورات العملية أن تكون من اليقينيات. ٨٥
ما ثبت من الموجودات الحسية الغائبة ليس من اليقينيات عند ابن
سينا. ٨٦

ابن صياد

- ابن صياد كان من إخوان الكهان. ٥٠١، ٢٢٠

أرسطو

- أسباب الآيات والخوارق عند أرسطو. ٧٢
عدم ذكر أرسطو لآيات الأنبياء. ٧٦

الأثرم

- ما جاء في أن أحد أبوي الأثرم كان جنياً. ٤٢٢ت

الأسود العنسي

- امرأة الأسود أعانت المسلمين على قتله لما تبين لها كفره. ٧٧

بقراط

- إثبات بقراط للمصرع. ٣٩٣، ٦٣
ما جاء عن بقراط في علاج المصروع. ٦٤٠ت

بلقيس

- هل كان أحد أبوي بلقيس جنياً؟ ٤٢٣ت، ٤٢٩ت

الحاكم (صاحب المستدرك)

رواية الحاكم للموضوعات في «مستدركه».

٦١٣

الحلاج

الشیطان وتصوره بصورة الحلاج بعد موته وإتيانه أصحابه.

٢١١

الحلاج إمام أهل الحال الشيطاني والحال البهتاني.

٣١٩

الخضر

رؤية بعض الناس للجن بهيئة الخضر.

٢٠٩، ١٦٨

من يظهر بصورة الخضر للناس إما جني وإما إنسي كذاب.

١٧١

الخضر ودخوله كنائس اليهود والنصارى!

٢٠٩، ١٧٢

الخضر لم يكن من أمة موسى عليه السلام.

١٧٣

كثرة تصور الشيطان بصورة الخضر.

٣٨١

الشیطان لم يظهر لأحد من الصحابة بصورة الخضر.

٣٨١

كنيسة الخضر!

٣٨١

الزعم بأن لكل ولي خضر.

٣٨٢

موت الخضر الذي كان مع موسى عليه السلام والدليل على ذلك.

٥٨٧

انخداع الناس بالشيطان في ادعائه أنه الخضر.

٥٨٧

سبب انتشار خرافة حياة الخضر بين الناس.

٥٨٨ ت

لم يذكر أحد من الصحابة أنه رأى الخضر.

٥٨٨

جميع الأخبار في ذكر خلود الخضر واهية الصدور والأعجاز.

٥٨٨ ت

اغترار كثير من المهووسين بخرافة حياة الخضر.

٥٨٩ ت

الخضر فارق موسى عليه السلام وأصبح يطوف على الجهلة -

٥٨٩ ت

بزعمهم -!

٥٨٩ ت

لا يرى الخضر إلا أحد اثنين: إما كاذب وإما ملبوس.

٥٨٩ ت

لو كان الخضر حياً لوجب عليه اتباع النبي ﷺ

٥٩٠ ت

لو كان الخضر حياً لم يجز لأمة محمد أن تأخذ منه شيئاً في أمور

٥٩٠ ت

الدين

الزمنخشري

إنكار الزمنخشري لصرع الشيطان للإنسي واعتباره ذلك من زعمات

العرب! ٤٠٢ ت

الدجال

الدجال مع كفره أوتي الخوارق العجيبة لفتنة الناس. ٣٤٦

الدسوقي

تصور الشيطان بصورة الدسوقي بعد موته. ٢١١

سليمان عليه السلام

ملك سليمان لا ينبغي لأحد بعده. ٢٠٦

تنقص كثير من اليهود والنصارى لسليمان وطعنهم فيه. ٥٩٥

تسخير الجن والشياطين كان خاصاً لسليمان من دون الأنبياء. ٥٩٨

علي بن أبي طالب

حديث موضوع في فضائل علي عليه السلام. ٦١٥

عمر بن الخطاب

كرامات عمر رضي الله عنه مع الجن. ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٥ ت

الغزالي (أبو حامد)

اعتراض الغزالي على ما جاء في صرع الجنى لمن يقول بخلق القرآن. ١٥٩

الكوثري

افتراء الكوثري على شيخ الإسلام بادعائه تأثر شيخ الإسلام

باليهود! ٦١ ت

محمد

استحالة تشكل الشيطان بصورة النبي ﷺ. ٢١٠

خنق الرسول ﷺ للشيطان. ٢٥٧

الرسول ﷺ هو الدليل الهادي لأقوم طريق. ٣٢٧

غسل الملائكة لقلب رسول الله ﷺ بعد شقه وملئه بالسكينة. ٤٠٠ ت

النور الذي خرج عند مولد النبي ﷺ وأضاءت له قصور الشام. ٤٠١ ت

المختار بن أبي عبيد

٣٣٧ ادعاء المختار نزول الوحي عليه .

٣٤٧ المختار أول الكذابين ظهوراً .

المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام

١٨٣ ادعاء النصارى أن كل من مات قبل صلب المسيح فمصييره إلى النار!

٢١٠ إتيان الشيطان للحواريين بصورة المسيح وإضلالهم بذلك .

٤٨٥ ما جاء في الأناجيل من إخراج المسيح للشياطين .

٥١٣ استثناء عيسى ابن مريم وأمه من مس الشيطان عند الولادة .

اليهود استحقوا العقوبة على ادعائهم قتل المسيح، ومن جوز قتله

كان كمن قتله .

٥٨٦ لم يشهد أحد من النصارى صلب المسيح .

٥٨٥ ظهور وصي عيسى ابن مريم في زمن عمر بن الخطاب ونقد الخبر .

٦٠٩ التشبه بالكفار

النهي عن تحري الصلاة في الأوقات الثلاثة لمشابهة الكفار وإن كان

قصده المصلي السجود لله .

٢٩٧ الفرق بين التشبه بالكفار والشياطين وبين التشبه بالأعراب

والأعاجم .

التشميت

٤٣٣ الأمر بتشميت العاطس .

تعقبات

تعقب شيخ الإسلام للزجاج في عدم إدخاله الإنس في معنى قوله

تعالى: ﴿من شر الوسواس الخناس﴾ .

٢٨ تعقب المؤلف لصاحب كتاب «الحاوي في تخريج أحاديث الفتاوي» .

٤٠ استدراك للمؤلف على شيخ الإسلام في كلامه على حديث جبريل

عليه السلام .

٨٤ استدراك للمؤلف على كلام شيخ الإسلام في أن للملائكة اختياراً

- في أعمالهم. ٢٩٤
 آثار معزوة إلى «تفسير ابن أبي حاتم» المطبوع لا توجد به. ٣٠، ١٠٩، ١١٠،
 ١١٤، ١٤٩، ٢٤٣
 أثر عزاه شيخ الإسلام إلى السدي لا يوجد في «تفسيره» المطبوع. ١٠٩
 الرد على الغماري في تحنيه على شيخ الإسلام في كلامه على أثر:
 «يا سارية الجبل». ٢٠٤
 تعقب شيخ الإسلام ابن الجوزي في عدم ذكره الصحيح في تفسير
 قوله تعالى: ﴿الذي يوسوس في صدور الناس﴾. ٢٣٧
 تعقب شيخ الإسلام للفراء في حصره مصدر الوسوسة في الجن. ٢٤٠
 تعقب شيخ الإسلام ابن الجوزي في تعليقه تخصيص ذكر الناس في
 سورة الناس. ٢٤٧
 تعقب شيخ الإسلام ابن الجوزي في حصره الوحي في المنام دون
 اليقظة. ٢٦٤
 تعقب المؤلف الفاسي في إيراده قصة ذبح أهل مكة للجن وعدم ذكره
 لاستنكار ابن القيم لها. ٣١٦
 إنكار شيخ الإسلام على المتنبي (الشاعر) في استعاذته واستعاذته
 بغير الله. ٣٧٧
 إنكار ابن القيم على المتنبي في استعاذته بغير الله. ٣٧٧
 تعقب الضياء ابن حبان وتوهمه في بيانه اسم ابن أبي بن كعب. ٤٤٦
 تعقب ابن بطال البخاري في قوله بجواز السجود على غير وضوء
 واحتجاجه على ذلك بسجود المشركين بحضرة الرسول ﷺ. ٥٤٥

تفاسير

تفسير إبراهيم بن محمد الزجاج

﴿وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون﴾. (الذاريات/٥٦) ١١٤

تفسير أحمد بن محمد الثعلبي

﴿وخرقوا له بنين وبنات بغير علم﴾ . (الأنعام / ١٠٠) ٣٦

تفسير الحسن البصري

﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم﴾ (الأنعام / ١٣٠) ١٩٦

﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم من أهل القرى﴾

(يوسف / ١٠٩) ١٥٢

﴿قل أعوذ برب الفلق - من شر ما خلق﴾ (الفلق / ١ - ٢) ٥١٤

تفسير الربيع بن أنس

﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات / ٥٦) ١١٤

تفسير زر بن حبیش

﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن﴾ (الأحقاف / ٦٣١)

(٢٩)

تفسير زيد بن أسلم

﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات / ٥٦) ١٠٣

تفسير سعد بن أبي وقاص

﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً - الذين ضل سعيهم﴾

(الكهف: ١٠٣ - ١٠٤) ٣٦١

تفسير سعيد بن جبیر

﴿ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده﴾ (هود / ١٧) ٥٦٩

تفسير سعيد المسيب

﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات / ٥٦) ٩٦

تفسير الضحاك

﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم﴾ (الأنعام / ١٣٠) ١٥١

﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات / ٥٦) ٩٦

تفسير عبد الرحمن بن زيد بن أسلم

﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾ (الجمعة / ٣) ١٢٧

﴿من شر الوسواس الخناس﴾ (الناس / ٤) ٢٤٢، ٢٩

تفسير عبد الرحمن بن علي، أبو الفرج بن الجوزي

﴿وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم - وفي موسى إذ

أرسلناه﴾ (الذاريات / ٣٧ - ٣٨) ٩٨

تفسير عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج

﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات / ٥٦) ١١٠

﴿من الجنة والناس﴾ (الناس / ٦) ٢٤٣، ٣٠

تفسير عبد الله بن عباس

﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم﴾ (الأنعام / ١٣٠) ٦٥٤

﴿ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين﴾ (مريم / ٨٣) ٢٣٥

﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن﴾ (الأحقاف /

٢٩) ٦٣٥، ٦٣١

﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات / ٥٦) ١٠٨

﴿وقالوا لا تذرنا كهتكم ولا تذرنا وداً ولا سواعاً﴾ (نوح / ٢٣) ١٩٥

﴿وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً﴾ (الجن / ١٩) ٦٣٥

تفسير عبد الله بن مسعود

﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾ (الإسراء / ٥٧) ٦٤٨

تفسير عطاء

﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن﴾ (الأحقاف /

٢٩) ٦٣٠

تفسير علي بن أبي طالب

﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً - الذين ضل سعيهم﴾

(الكهف / ١٠٣ - ١٠٤) ٣٦١

تفسير قتادة

﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم من أهل

القرى﴾. (يوسف / ١٠٩) ١٥٢

- ﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً﴾ (الصافات / ١٥٨) ٣٥
- ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات / ٥٦) ١١٠
- ﴿من الجنة والناس﴾ (الناس / ٦) ٢٤٢، ٢٩
- تفسير مجاهد
- ﴿وتقطعت بهم الأسباب﴾ (البقرة / ١٦٦) ١٩٧
- ﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً﴾ (الصافات / ١٥٨) ٣٥
- ﴿وما خلقت الجن والإنس﴾ (الذاريات / ٥٦) ١١٤، ١١٠
- ﴿وأنه كان رجال من الجن يعوذون﴾ (الجن / ٦) ١٣٤ ت
- تفسير محمد بن السائب الكلبي
- ﴿وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم﴾ (الأنعام / ١٠٠) ٣٥
- ﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً﴾ (الصافات / ١٥٨) ٣٥
- تفسير محمد بن قيس
- ﴿وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً﴾ (نوح / ٢٣) ١٩٤
- تفسير محمد بن كعب القرظي
- ﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم﴾ (الأنعام / ١٣٠) ١٩٦، ١٩٥
- ﴿وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً - وقد أضلوا كثيراً..﴾ (نوح / ٢٣ - ٢٤) ١٩٤
- تفسير محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
- ﴿إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه﴾ (الكهف / ٥٠) ٥٦ ت
- تفسير مقاتل بن حيان
- ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾ (الجمعة / ٣) ١٢٧
- تفسير وهب بن منبه
- ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات / ٥٦)
- تفسير أبي إسحاق
- ﴿ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين﴾ (مريم / ٨٣) ٢٣٥ ت

تفسير القاضي أبي يعلى

﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات / ٥٦) ٩٧

تفسير ابن السائب

﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم﴾ (الأنعام / ١٣٠) ١٩٦

تفسير ابن قتيبة

﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات / ٥٦) ٩٦

تفسير الفراء

﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات / ٥٦) ٩٦

تفسير أصحاب وحدة الوجود

﴿عما خطيئاتهم أغرقوا﴾ (نوح / ٢٥) ٧٥

تفسير القدريّة

﴿ألم تر أننا أرسلنا الشياطين على الكافرين﴾ (مريم / ٨٣) ٢٣٥

التقوى

فائدة التقوى لصاحبها في دفع الضرر عنه. ٤٣٩

التكبير

فضل التكبير والتهليل في طرد الشيطان عن صاحبه. ٥٢٢

التمائم

أكل أموال الناس بالباطل عن طريق التمائم والحجب. ٤٥٣ ت

التهليل

الثواب العظيم في التهليل والتكبير. ٥٢٢

التوبة

غاية المؤمنين التوبة. ٢٤٤

التوبة في أمة محمد ﷺ. ٦٥٢

التوحيد

توحيد غلاة الصوفية هو القول بوحدة الوجود! ٧٣

التوحيد هو العلم بمباينة الرب لمخلوقاته وامتيازه عنهم. ٧٤

- شرذمة قليلون هم الذين أنكروا الخالق. ٩١
- إقرار الكفار لله بأنه الخالق لا يكون كرهاً بخلاف خضوعهم له. ١٠٩
- لا يسمى مجرد الإقرار بالصانع عبادة لله مع عبادة غيره. ١٠٩
- المؤمن موحد لله في الشدة والرخاء بخلاف الكافر الذي يوحد في الشدة فقط. ١١٠
- أهمية التوحيد الصحيح في إنقاذ صاحبه من براثن الشيطان. ٢٦٨
- كلما قوي التوحيد في مكان خف تأثير الشيطان فيه. ٣٦٩، ٢٧١
- كلما بعد العبد عن التوحيد قرب من الشيطان. ٣٧٠
- كمال التوحيد في عدم سؤال الرقيا من الآخرين. ٤٥١ ت
- التوراة
- خلق الإنس والجن في التوراة. ٣١
- التوراة أنزلت مكتوبة على موسى عليه السلام. ٥٦٨
- لم ينزل كتاب مستقل إلا التوراة والقرآن. ٥٦٩
- تصديق النجاشي للقرآن بأنه خرج من المشكاة التي خرجت منها التوراة. ٥٧٠
- التوسل
- التوسل بالأعمال الصالحة. ٤٩٨
- التوسل بدعاء الأنبياء والصالحين. ٤٩٩
- التوكل
- التفات المسترقي بقلبه إلى غير الله. ٤٥٠
- الثغور
- فضل الرباط في الثغور. ٥٨٧
- الثواب والعقاب
- ثواب الجن وعقابهم. ١٥٦ ت
- الجاهلية
- النهى عن الدعاء بدعاء الجاهلية. ٣٢٦، ٢٩٢

الجماعة

الأمم بلزوم الجماعة تحصناً من الشيطان. ٥٣١

الجن

- سبب تسمية الجن بذلك. ٢٧
- شياطين الإنس ورجال الجن. ٢٩ت
- وسوسة شيطان الجن ومعاينة شيطان الإنس. ٣٠
- اختلاف مادة خلق الجن عن مادة الإنس والملائكة. ٣١
- اختصاص صفات الجن بها. ٣٨
- رد ابن حجر لقول من جعل أكل الجن تشم واسترواح. ٤٨ت
- غو الجن بالأكل والشرب. ٤٩
- تصحيح قول من قال بأن أكل الجن وشربهم مضغ وبلع. ٤٩ت
- أصناف الجن. ٤٩ت
- إثبات أهل الكتاب ومشركي العرب للجن بخلاف المتفلسفة. ٥١
- إنكار أهل الكتاب لنكاح الجن وتوالدهم. ٥١
- تصور الجن بصور الإنس والبهائم. ٥١
- السبب في قتل الأتر وذي الطفتين. ٥١ت
- أقسام الجن. ٥١ت
- تشكل الجن. ٥٢ت
- استحالة تصور الجن بصورة النبي ﷺ. ٥٣
- إبطال شهادة من زعم رؤية الجن وتوجيه ابن حجر هذا القول. ٥٤ت
- خلق الله للجن قدرة على التصور بصور الحيوانات. ٥٤
- منع المعتزلة من رؤية الجن واحتجاجهم على ذلك. ٥٤ت
- جميع الجن ولد إبليس. ٥٥
- إمكان رؤية الجن. ٥٦
- إنكار بعضهم لوجود الجن لجهلهم بماهيته. ٥٧
- لم ينكر الجن إلا شواذ من بعض الأمم. ٥٨

- المعتزلة أنكرت دخول الجن في بدن المصروع ولم تنكر وجود الجن. ٥٨ت
- مرور شيطان الجن بين يدي المصلي والاختلاف في قطعه الصلاة. ٥٨ت
- إنكار البعض للجن لعدم العلم لا للعلم بالعدم. ٥٨
- جمهور طوائف الكفار على إثبات الجن. ٦١، ٥٩
- إنكار وجود الجن كفر. ٥٩ت
- تصور الجن بصورة القط الأسود والسبب في ذلك. ٥٩ت
- تواتر الأخبار بوجود الجن. ٦٠
- إثبات كثير من القدرة للجن قديماً ونفيهم لوجودهم بعد ذلك. ٦٠ت
- حجة من أنكروا رؤية الجن. ٦٠ت
- تبويب البخاري بما يدل على تكليف الجن. ٦٣ت
- تدين النبي ﷺ بإثبات الجن. ٦٣ت
- إثبات العرب وأهل الكتاب للجن. ٦٥
- تحريف الملاحدة لإثبات الجن والملائكة والشياطين. ٦٦
- معرفة الخاصة والعامة بقدرة الجن على الكلام على لسان الإنس. ٦٩
- لا يجحد أحوال الجن إلا من هو أجهل الناس. ٧٣
- إقرار الهند والترك وعباد الأصنام بوجود الجن والشياطين. ٧٦
- تشكل الجن بأشكال الخيل والفرسان في السماء توهم الناظر أنهم ملائكة. ٧٨
- لم ينكر الجن إلا شرذمة من جهال المتفلسفة والأطباء ونحوهم. ٧٨
- تأثير الجن في جسم الإنسان. ٧٩
- حصول العلم اليقيني بوجود الجن. ٨٣
- الرد على من أنكر الجن من أهل الإسلام. ٨٦
- لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الجن. ١٢٤
- الذين أنكروا مبعث النبي ﷺ إلى الجن حثالة لا عبرة بهم. ١٢٤ت
- الخلافاً في تكفير منكر الجن. ١٢٤ت
- الاتفاق على مبعث النبي ﷺ إلى الإنس والجن. ١٢٤ت

- دخول الجن تحت الأمر والنهي كالإنس. ١٢٦
- الإطباق على تكليف الجن. ١٢٦ ت
- الأمور التي يشترك فيها الجن مع الإنس. ١٢٩
- سفيه الجن. ١٣٣
- الجن المؤمنون أكمل عقلاً وديناً من النصارى. ١٣٣ ت
- إسلام الجن بعد إضلالهم للإنس. ١٣٤
- إسلام جن نصيبين واعترافهم بنعم الله عليهم. ١٣٦
- سؤال الجن رسول الله ﷺ الطعام لهم ولدوابهم واستجابته لهم. ١٣٧، ١٣٨
- رؤية الصحابة لآثار الجن وآثار نيرانهم. ١٣٩
- إنكار ابن عباس أن يكون النبي ﷺ رأى الجن وخاطبهم. ١٤٠
- هل آمن الجن عند سماعهم القرآن لعلمهم بحقيقة إعجازه أم أنهم علموا بذلك من كتب الرسل المتقدمة؟ ١٤٠ ت
- متى كان سماع الجن لقراءة رسول الله ﷺ. ١٤١ ت
- مخاطبة الجن بفروع الشريعة التي تناسبهم. ١٤٢
- تكليف كفار الجن بفروع الشريعة. ١٤٣
- كل تكليف يتعلق بخصوص طبيعة الإنس ينتفي في حق الجن. ١٤٣ ت
- صدقات الجن هل تصلح للبشر؟ ١٤٣ ت
- مشاركة الجن الإنس في جنس التكليف. ١٤٤
- الاتفاق على دخول كفار الجن النار. ١٤٤ ت، ١٤٦
- اختلاف العلماء في مصير مؤمني الجن. ١٤٤ ت، ١٤٦
- جمهور العلماء على دخول مؤمني الجن الجنة. ١٤٦
- حجة من منع دخول مؤمني الجن الجنة. ١٤٧ ت
- هل كان إبليس من الجن؟ ١٤٧ ت
- جماع الجن في الجنة لحور العين؟ ١٤٨
- أحوال الجن فيما بينهم. ١٤٩
- أحوال الجن في تعاملهم مع دعوة محمد ﷺ. ١٤٩

- ١٥٠ ميل كل نوع من الجن إلى نظيره من الإنس.
- ١٥٠ تشابه الجن والإنس في كثير من الأمور.
- ١٥١ هل بعث في الجن رسل منهم؟
- ١٥١ حال الجن مع الأنبياء الذين كانوا قبل محمد ﷺ.
- ١٥٤ أبيح للجن من الطعام ما ذكر اسم الله عليه فقط.
- ١٥٤ تعبد الجن بشريعة موسى عليه السلام قبل مبعث محمد ﷺ.
- ١٥٥ أمر الجن بإجابة داعي الله وطاعته.
- ١٥٦ حج الجن وجهادهم وصلاتهم.
- ١٥٦ أهواء الجن.
- ١٥٧ قتل من سب الرسول ﷺ من الجن.
- ١٥٩ دفاع الجن عن السنة بصرع من قال بخلق القرآن.
- ١٦٨ تشكل الجن بصورة الخضر وخداعهم الناس بذلك.
- ١٧٥ طاعة الجن لسليمان كطاعة العبيد للملوك.
- ١٧٥ الفرق بين طاعة الجن لسليمان وطاعتهم للكهان والسحرة.
- ١٧٦ الجن لم يسخر لأحد من البشر سوى سليمان عليه السلام.
- ١٧٧ حال من لم يؤمن بدعوة رسوله من الجن.
- تسخير الجن لسليمان عليه السلام كان بغير أن يفعل شيئاً مما يهوونه
- ١٧٧ من العزائم والطلاسم الشريكة.
- ١٧٨ الفرق بين طاعة الجن لسليمان عليه السلام وطاعتها لمحمد ﷺ.
- ١٧٨ حال الجن الذي لم يؤمن في ملكة سليمان عليه السلام.
- ١٧٩ تسخير سليمان عليه السلام للجن في أعمال الدنيا.
- ١٩٢ قرين الجن وتوكله بكل إنسان.
- ١٩٦ أوامر الجن وعمل الإنس هو استمتاع بعضهم ببعض.
- ١٩٧ استمتاع الجن بالإنس يشبه استمتاع الإنس بالإنس.
- ١٩٨ الفاحشة بين الجن والإنس.
- ٢٠١ كشف الجن للمستعنين بهم أموراً غيبيةً دنيويةً.

- ٢٠١ تكليف الجن كتكليف الإنس.
- ٢٠١ الرشوة في عالم الجن.
- ٢٠١ خوف الجن بعضهم من بعض.
- ٢٠١ كل نوع من الجن يميل إلى نظيره من الإنس.
- ٢٠٢ الأمور المباحة التي يمكن للإنسي استخدام الجن بها.
- ٢٠٥ يريد الجن وخدمته للمسلمين.
- ٢٠٦ استخدام الناس للجن في المباحات كاستخدام سليمان لها.
- قص الجن لشعر النائم حقيقة حتى يصدق النائم بهم ويصبح من أتباعهم.
- ٢٠٨ القارئ الجنّي وطيرانه في السماء على فرسه بعد قراءته جزءاً من القرآن على شيخه.
- ٢١١ رؤية شيخ الإسلام لخط الجن وكتابتهم.
- ٢١١ الجن لا تدخل بيتاً فيه أترج.
- ٢١٢ حضور جن نصيبين الختمة مع الحسن الجعدي كل جمعة.
- ٢١٢ سؤال الجن للشعراني عن نحو ثمانين مسألة من مسائل التوحيد.
- ٢١٢ تصور الجن بصورة قط لطلب العلم!
- ٢١٤ أصل الجن من النار وتأثير ذلك على طباعهم وغلبة الظلم فيهم.
- ٢١٦ تشكل الشيطان بصورة من يستغيث به المشركون ليزيد في ضلالهم.
- ٢٢٦ رمي الجن بالشهب عند استراقهم السمع قبل مبعث محمد ﷺ.
- ٢٢٩ مقاعد الجن في السماع لاستماع خبر السماء.
- ٢٧٥ سخرية الجن في التعامل مع الآخرين.
- ٢٧٥ الجن أجهل وأكذب وأظلم وأغدر من الإنس.
- الإخبار ببعض الغيبيات مع الكذب في بعضها هو فعل الجن مع الكهان.
- ٢٧٦ تعامل الجن مع مختلف أصناف الناس.
- ٣١١ ت خطف الجن للإنس.

- ٣١٣ ت قتل الجن الذي يتصور بغير صورته .
- ٣١٤ ت عدم سماح الجن للماء أن يصل أهل مكة إلا بالذبح لهم .
- ٣١٧ تشكل الجن بالكلب الأسود .
- ٣١٧ الزنا واللواط في أتباع الجن .
- ٣١٨ اتباع الجن وجنيهم المال من الجهلة .
- ٣٢٥ لا يجحد أحوال الجن إلا جاهل .
- ٣٦٤ ت سجع الجن .
- ٣٦٧ الاحتجاب عن الرؤية من أوصاف الجن وليست من أوصاف الإنس .
- ٣٦٨ الإقسام على الجن بعظمائهم .
- ٣٦٨ استعاذة الإنس من الجن كان سبباً لطغيانهم .
- ٣٩٥ تضيق مجاري الشيطان بتجويع النفس .
- ٤١٥ صراخ الجن من الألم عند وقوع الضرب على بدن المصروع .
- الضرب الذي يقع على بدن المصروع لو ضرب به جمل لأثر به أثراً عظيماً .
- ٤١٥ وعظ الجنى الذي يصرع الإنسي قبل إخراجه بالضرب .
- ٤١٧ ما نسب إلى الإمام أحمد من ضرب الجن .
- ٤١٨ ت أسباب صرع الجن للإنس .
- ٤٣٠ ، ٤١٢ أسباب صرع الجن للإنس .
- ٤٢٢ نكاح الجن الإنس .
- ٤٢٥ ت تحريم جماهير الفقهاء نكاح الجنية .
- ٤٣٠ الظلم والجهل في الجن .
- ٤٣٠ ت التزاوج بين الجن والإنس مرفوض شرعاً وعقلاً .
- ٤٣٠ ت مقاطعة من زعم أنه تزوج جنية .
- ٤٣٣ الأمر باتباع الجنائز .
- ٤٣٥ مشروعية قتل الجنى الصارع إذا لم يندفع إلا به .
- عدم المخاطرة بتعريض النفس لشر الجن لمن لا يستطيع إخراجه من بدن المصروع .
- ٤٣٧

- من كذب بوجود الجن والسحرة فقد كذب بما لم يحط به علماً. ٤٣٩
- النهي عن الرقى التي فيها الاستعاذة من الجن. ٤٥٠
- قدرة الجن على الأكل من طعام الإنس. ٤٦٠
- قراءة سورة البقرة في البيت طردت الجن المزعج. ٤٧٣
- حرمة قتل الجن بغير حق. ٤٩٠
- ما حصل للقرافي والقرطبي مع التيس! ٤٨٠
- إقامة الراقي الحجة على الجن الصارع. ٤٨١
- كثرة كذب الجن تمنع من الاستطراد معه في الكلام. ٤٨١
- عدم وجود دليل صحيح صريح على كلام الجن على لسان الإنس. ٤٨١
- وقوع الضرب على الجنّي الصارع. ٤٨٣
- الجنية التي خرجت امتثالاً لأمر شيخ الإسلام بعد ضربها. ٤٨٤
- تهديد الراقي للجن. ٤٨٨
- حرمة ظلم الإنس للجن. ٤٨٩
- دية الجنّي المقتول! ٤٩٠
- قتل عائشة رضي الله عنها للجنّي الذي دخل عليها بيتها. ٤٩٠
- تشكل الجن بشكل حيّة. ٤٩١
- جن المدينة وإنذاره ثلاثة أيام. ٤٩١
- قتل الجنّي للفتى الذي قتله. ٤٩١
- مظان وجود الجن. ٤٩٢
- الجن لا تقرب العادل الذي يتعامل بالطرق الشرعية لعدله أو لعجزها عنه. ٤٩٢
- معرفة الجن بشرف الإنس عليهم. ٤٩٣
- الجن أجهل وأكذب وأظلم وأغدر من الإنس. ٤٩٤
- استخدام الجن لا يكون إلا بعمل ما تحبه من الأمور المذمومة أو بقول يُخضع الشياطين. ٤٩٤
- الجن بعضهم فوق بعض درجات. ٤٩٤

- ٤٩٥ خداع الجن لبني آدم وتحويله لهم.
- ٤٩٦ ما تقوم به الجن من خدمات في مقابل وقوعهم بالكفر.
- ٥٠٢ سؤال أبي موسى الأشعري للجن عن عمر لما أبطأ خبره.
- ٥٠٢ إخبار بريد الجن للمسلمين عن انتصار جيشهم على عدوهم.
- ٥١٥ صرع عمر رضي الله عنه للجن ثلاث مرات.
- ٥٣٧ مؤمنو الجن كانوا يقاتلون مع الصحابة ضد كفار الجن.
- ٥٣٧، ٥٤٠ قصة قتال علي رضي الله عنه ورد شيخ الإسلام لها.
- ٥٣٩ حديث موضوع في قتال علي رضي الله عنه للجن.
- ٥٤٠، ٥٤١ الجن لم يقاتلهم أحد من الصحابة.
- ٥٤٣ تضعيف قصة قتل الجن لسعد بن عباد.
- ٥٦٥ الجن لا يقدرون رفع أوليائهم إلى السماء.
- الجن ضربوا في مشارق الأرض ومغاربها حتى يعلموا سبب منع خبر السماء عنهم.
- ٥٧١ الجن والشيطان اسمان لمسمى واحد حتى يسلم الجن.
- ٥٧٢ الجن كانوا يزيدون على ما يسمعون من خبر السماء ليزيدوا في أضلال أتباعهم.
- الجن الذين أرسلهم إبليس ليعلموا ما حدث في الأرض أسلموا فكان في ذلك خير لهم.
- ٥٧٣ رجال الغيب المزعمون ما هم إلا شياطين.
- ٥٨٧ الجن يتسمون بالخضر كما يتسمى الإنس بذلك.
- ٥٩٠ سرقة الجن الأموال لأوليائها.
- ٥٩٣ تسخير الجن والشياطين لسليمان لم يكن لغيره من الأنبياء.
- ٥٩٨ الجن سخروا لسليمان بغير اختيارهم.
- ٥٩٩ تصرف سليمان عليه السلام مع الجن الكافر.
- ٥٩٩ طاعة الجن لسليمان طاعة ملكية وطاعتهم لبنينا طاعة نبوة ورسالة.
- ٦٢٧ الدليل على مبعث النبي ﷺ إلى الجن.

- صرف الله عز وجل للجن ليستمعوا إلى قراءة رسول الله ﷺ ثم رجوعهم إلى قومهم منذرين. ٦٣٠
- قراءة الرسول ﷺ القرآن على الجن. ٦٣٢
- مبايعة الجن للرسول ﷺ. ٦٣٢
- ما جاء في ازدحام الجن على سماع قراءة الرسول ﷺ. ٦٣٥
- حصول العلم القطعي بوجود الجن وتعبدهم بالأحكام الشرعية. ٦٣٦
- الأدلة على تعبد الجن بشريعة محمد ﷺ. ٦٣٧
- الأخوة بين الصحابة والجن. ٦٣٨
- دخول الجن في عموم الآيات التي فيها إنذار الرسول ﷺ للعالمين. ٦٣٩
- إطلاق السواد على الجن. ٦٤١
- تجارب الجن مع رسول الله ﷺ عند قراءته عليهم سورة الجن. ٦٤٢
- ذكر الجن في سورة الرحمن. ٦٤٣
- دخول الجن في مسمى الناس لغة. ٦٤٤
- لم ينكر وجود الجن إلا جهال الفلاسفة والدهرية وبعض القدرية. ٦٤٥
- الأدلة على وجوب اتباع الجن لرسول الله ﷺ. ٦٤٧
- إسلام الجن الذين كانوا يستعاذ بهم من الجن وبقاء الإنس على ضلالهم. ٦٤٨
- هل كان من الجن رسلاً أم لا؟ ٦٥٤
- من قال بوجود الرسل من الجن وحجته في ذلك. ٦٥٥
- حصول العلم القطعي بدخول الجن في دعوة محمد ﷺ. ٦٥٦
- الجنة
- إنشاء الله خلقاً جديداً لماء ما فضل من الجنة. ١٤٥
- صعود الدرجات في الجنة. ١٤٨
- احتفاف الجنة بالمكاه. ٤٣٨
- السبعون ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب من أمة محمد ﷺ. ٤٥١
- تفتح أبواب الجنة في رمضان لإقبال القلوب على فعل الخيرات. ٥٢٧، ٥٢٨

الجهاد

- جهد الجن. ١٥٦
 هل يجاهد الجنّي الذي لم يؤمن بدعوة رسوله؟ ١٧٧
 تجهيز القائد لجيشه في الصلاة واعتبار ذلك جهاد في سبيل الله. ٢٠٣، ٢٥٢
 غزو الجن المؤمن للجن الكافر. ٣١٢
 أولياء الشيطان لا يجاهدون إلا مع من يعظمهم ويعطيهم. ٣٢٥
 أمر الله عز وجل بالجهاد مع كراهة النفوس له لما فيه من المصلحة العظيمة. ٤٣٨

الجهل

- استمرار وجود الجهلة والحمقى سبب رئيس لبقاء الدجاجة والكهان. ٤٥٤

الجهمية

- الجهمية المجبرة لم تفرق بين معجزات الأنبياء وخوارق السحرة. ٣٤٣

جهنم

- جهنم وطلبها للمزيد. ١٤٥
 سفول الدرجات في جهنم. ١٤٨
 النهي عن الصلاة حين تسجّر جهنم. ٢٩٤

الجوع

- تجوع النفس من أجل طرد الشيطان عنها. ٥٢٦

الحب في الله

- تقطع المودات التي كانت لغير الله يوم القيامة. ١٩٧

الحج

- حج الجن. ١٥٦
 الاستعانة بالجن على الحج. ٥٩٤، ٢١٦
 الشياطين تحمل أوليائها إلى عرفات بغير إحرام ولا أداء للمناسك. ٣٧١، ٢٧٣
 زيارة المشاهد أفضل عند بعض الناس من الحج. ٥٨٣

حُجْرُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ

وصف حجر أزواج النبي ﷺ . ١٩٩ ت

الحرص

الحرص من الذنوب وأصله من آدم . ٢٨٥

الحرورية

أهل حروراء هم الأخسرون أعمالاً . ٣٦١

الحس

إمكانية إحساس الملائكة بما لا يراه البشر . ٨٢

تقسيم الحس إلى ظاهر وباطن . ٨٢

الروح تحس ما لا يحسه البدن . ٨٣

توسع طرق الحس لبعض الناس . ٨٥

الحسد

الحاسد لا ينتفع بزوال النعمة عن المحسود . ١٩٩

أول من حسد قابيل . ٢٨٥

قتل العائن لمن أصابه بعينه . ٣٢٨

(١) الحكمة

حامل الحكمة قد ينفع غيره بها ولا ينتفع هو بها . ٤٥٩ ت

الحمام

الحمام بيت الشيطان . ٣٢٦

الحمل والولادة

القراءة على المرأة إذا تعسرت ولادتها وشربها من الماء الذي قرئ

عليه . ٤٧٦ ، ٤٧٤

الحيوانات

الكلب الأسود شياطين الكلاب . ٢٥٧

القط الأسود وتصور الجن بصورته . ٢٥٨

(١) انظر أيضاً: (الخلق).

- كل جنس من الحيوانات فيه شياطين. ٢٥٨
- الإبل شياطين الأنعام. ٢٥٨ ت
- ما جاء في الإنجيل من دخول الشياطين في الخنازير. ٤٤١ ت
- الخصومة
- الفجور في الخصومة من آيات النفاق. ٣٨٥
- الخطأ
- الخطأ في الدين من الشيطان. ٥٧٥
- الخلاء
- ذكر الله عند دخول الخلاء. ٥٢٢
- النهي عن الاستنجاء بالعظم والبعر. ٦٣٢
- النهي عن الاستنجاء بعموم الطعام. ٦٣٨
- الخلق
- الحكمة من الخلق عند المعتزلة هي نفع العباد. ٩٥
- علة الخلق عند أهل الكلام. ٩٥
- الحكمة من خلق الشر عند أهل الكلام. ٩٦
- من استجاب لله من مخلوقاته فهو المخلوق لله والتعليق على هذا القول. ٩٦
- الأشاعرة ونفيهم الحكمة في أفعال الله. ١٠١
- معرفة العباد لله وعلاقة ذلك بخلقهم. ١١١
- الله ما خلق الخلق إلا لعبادته ولكنهم قد يعبدونه وقد لا يعبدونه. ١٢١
- الخلوة
- سبب النهي عن الخلوة. ١٤٣ ت
- الخمر
- الخمر أم الخبائث. ٣٨٠
- الخوارق
- الخوارق الشيطانية لا تأتي إلا مع نوع فساد في الحس والعقل. ٢٨٠

- الخوارق لا تعني فضل صاحبها. ٣٣٥
 اغترار الجهلة بالخوارق واعتبار أصحابها من أولياء الله. ٣٥٠
 الشيطان يمد أعوانه بالخوارق ليزيد في طغيانهم. ٣٧٨
 الخوارق إذا كانت مخالفة لما جاء به النبي ﷺ كانت من الشيطان. ٣٧٩
 اجتماع الخوارق والكرامات في رجل واحد. ٣٨٦
 حال أصحاب الخوارق الشيطانية مع خوارقهم. ٤٣٢

الدعاء

- ما استعاذ به النبي ﷺ حين تعرضت له الشياطين. ١٨٤
 عدم جواز الدعاء بأسماء مجهولة. ٢٩٨
 نماذج من الأدعية البدعية. ٢٩٩
 كراهية دعاء الله بغير الأسماء العربية. ٢٩٩
 دعاء غير الله دعاء مسألة أو دعاء عبادة شرك بالله العظيم. ٣٧٩
 المنع من دعاء غير الله ودليله. ٣٨٩
 فائدة الدعاء في علاج الأمراض. ٤٠٠
 الأمور التي يجب توفرها في الدعاء حتى يستدعي الإجابة. ٤٨٨
 كفارة المجلس. ٥٠٩
 الله عز وجل لا يستجيب دعاء الفاجر الذي يكذب على الله. ٥٧٦

الدعوة

- الأمر بإجابة الدعوة. ٤٣٣

الدفن

- الأوقات المنهي عن الدفن فيها وسبب ذلك. ٢٩٥

الدم

- الحكمة في تحريم الدم المسفوح. ٣٩٧، ٥٢٨

الذبح

- اليهود وذبحهم أبناءهم للشياطين. ١٧٤
 التقرب للشيطان بالخنق وعدم ذكر اسم الله. ٣١٤

- الذبح للجن بمكة حتى يسمحوا بوصول الماء لأهلها. ٣١٤ ت
الذبح لغير الله شرك أكبر. ٣١٦ ت
الفرق بين الذبيحة التي ذكر اسم الله عليها والتي ذكر اسم الشيطان عليها. ٣٩٧ ت

الذكر

- أهمية الذكر في طرد الشياطين. ٢٣٣
المحافظة على الذكر للتغلب على الوسواس. ٢٥١
الشيطان يخنس عند ذكر الله. ٢٦٦
البعد عن ذكر الله شرط لاستحضار الشياطين. ٣١٣
الذكر ينبت الإيمان في القلب. ٣٥٢
من أعرض عن ذكر الله قيص له قريناً من الشياطين. ٣٨٤
تحصن الإنسان بالجن بذكر الله تعالى. ٥٠٣
الذاكر محمي من العقيدة الباطلة. ٥٠٤
الأشياء التي تعتبر من ذكر الله. ٥٠٤
التحصن من الشيطان بذكر الله. ٥٠٥
النعاس في مجلس الذكر من الشيطان. ٥٢١

الذنوب

- لا إثم على العبد فيما غلب عليه إذا لم يكن مقصوداً. ١٩٠
عقوبات الله على قدر الذنوب. ٢٤٣
أصل الذنوب من الوسواس. ٢٤٨
الذنوب من الشرك.
أول ذنب عصي الله به كان من أبي الجن وأبي الإنس. ٢٨٥، ٢٩٢ ت
الذنوب سبب لنصرة العدو على صاحبها. ٤٣٧
الذنوب تنكت في قلب صاحبها نكتة سوداء. ٥١٠
طيف الشيطان ورين الذنوب والفرق بينهما. ٥١١
الران الذي يعلو قلوب المصرين على الذنوب. ٥١١

الذوق

أهل البدع والضلالات وعبادتهم لله بأذواقهم ومواجيدهم. ٣٦٠

الربا

هل إصابت أكلة الربا بالمس الشيطاني لمجرد أكلهم الربا أم لقولهم
الإثم أيضاً. ٣٩٥ ت

الرحمة

استغلال الشيطان لمن كان عنده رحمة حتى يجعلها في غير موضعها. ٢٩٠
الرحمة لغير المؤمنين لا تقع إلا في الدنيا بخلاف المؤمنين فإنها لهم
في الدنيا والآخرة. ٦٤٩

الرسالة المحمدية

شمول الرسالة المحمدية إلى عامة الجن وكافة الورى. ١٢٥

الرشوة

الرشوة في عالم الجن. ٢٠١
رشوة الإنس للجن بفعل ما يحبونه من الكفر والشرك. ٤٩٥

الرقى

نهى العلماء عن الرقى التي لا يفقه معناها. ٦١
الشرك في الرقى التي لا تفقه بالعربية. ٦١
الإذن بالرقى ما لم تتضمن شركاً. ٤٥٠، ٤٣٦، ٦٢
الرقى التي كان يعتمد عليها النبي ﷺ وأصحابه لم يكن فيها تعامل
مع الجن. ٢١٣ ت
الرقى عن طريق الجن مظنة الوقوع في الشرك لتعلق الراقي بهذا
السبب. ٢١٣ ت
وجوب المفاصلة بين الراقي بالقرآن والساحر. ٢١٤ ت
الجن لا يخدم المعزم إلا إذا كان ذو حرمة. ٢٧٥
الرقى والعزائم الأعجمية التي تتضمن أسماء رجال من الجن من
جنس السحر والشرك. ٢٧٩

- ٢٩٨ النهي عن الرقى باسم مجهول.
- ٣٦٨ إطاعة الشياطين لأصحاب الرقى الأعجمية التي تتضمن أسماء الشياطين.
- ٤٠٧ أخذ الأجرة على الرقى.
- ٤٣٤ مشروعية الرقى.
- ٤٣٧ حرمة استخدام الرقى غير الشرعية وإن كان فيها فائدة للمريض.
- ٤٤٥ أهل العزائم قد يخفون الشرك الذي يرقون به ويظهرون القرآن.
- ٤٤٧ شروط الرقيا الصحيحة.
- ٤٤٧ الرقية لا تؤثر بذاتها.
- ٤٤٩ أهمية صلاح الراقي في علاج الداء.
- ٤٤٩ إذا وجد اليقين الصحيح كانت الرقى من أقوى أسباب العلاج.
- ٤٥٠ الفرق بين الراقي والمسترقي.
- ٤٥١ كيفية رقي النبي ﷺ نفسه وغيره.
- ٤٥٢ حكم الرقى بأسماء الصالحين أو ما عظم من المخلوقات كالعرش.
- ٤٥٢ الرقى المشروعة ما كانت بأسماء الله الحسنى.
- ٤٥٣ الأمر بتعلم الرقى.
- حكم رقى أهل الكتاب للمسلمين يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال.
- ٤٥٣ استغلال بعضهم حاجة الناس إلى الرقى لقضاء شهواته الفاسدة.
- ٤٥٤ حجة من قال بجواز أخذ المال على الرقية.
- ٤٥٥ النهي عن الرقى التي لا يفهم معناها لتوقع الوقوع في الشرك فيها.
- ٤٥٦ عامة الرقى التي لا يفهم معناها تحتوي على شركيات.
- ٤٥٦ الرقى بأسماء الجن جنس من السحر.
- ٤٩٨ النهي عن الرقى الشركية.

الرقص

- الوجد الشيطاني هو الذي يحمل أصحابه على الرقص في مجالس المكاء والتصدية.
- ٣٢٧ رقص العفريت على رؤوس الحاضرين.
- ٣٢٧

الركوب

ما يُسن قوله عند الركوب. ٥٠٩

رمضان

فتح أبواب الجنة وغلق أبواب النار وتصفيد الشياطين بدخول رمضان. ٥٢٦، ٣٩٦

الرهبان

الراهب والشیطان. ٥٨٥

الروح

الروح ترى بعد الموت وتحس بأمور لا تراها في الحياة. ٨٣

إحساس الروح بأشياء لا يحسها البدن. ٨٣

الرؤى

الأحلام تكون من الله أو من الشيطان أو من النفس. ٢٦٤
أنواع الرؤى.

الرؤية

توجيه القاسمي لرؤية الرسول ﷺ لجبريل في صورة دحية الكلبي. ٦٨ ت

حقيقة الجن والملائكة على خلاف ما يتصوره النائم والمستيقظ. ٧٩

إمكانية رؤية الله في الآخرة تبطل قول من أثبت موجوداً غير

محسوس. ٧٩

الحكم بأن كل مرئي لا بد أن يكون في جهة من حكم الوهم. ٨٠

إثبات أهل السنة لإمكانية رؤية الملائكة والجن في الآخرة. ٨١

بعض الأنفس قد ترى ما لا يراه الآخرون. ٨٣

إبطال قول من قال بأن المرئيات هي في نفس الرائي لا في الخارج. ٨٣

إنكار بعض الصحابة لرؤية النبي ﷺ للجن وخطابه معهم. ١٤٠

هل يرى أهل الإيمان من الجن في الجنة. ١٤٨، ١٤٦

الرياء

لا يكاد يوجد في الأذان رياء ولا غفلة عند النطق به. ٥٣٠ ت

الزار

ما جاء في ما يسمى به (الزار). ٤٨٥ ت

الزكاة

- جمع الجن لصدقاتهم في زمن رسول الله ﷺ . ١٤٣ ت
جواز جمع زكاة الفطر قبل ليلة الفطر وتوكيل البعض بحفظها
وتفرقتها . ٤٦٠ ت

الزنا

- لم يزن بالمرأة حتى شرب الخمر . ٣٨٠

الزنادقة

- الشياطين تطير بالزنادقة إلى مكة وهم يجحدون الصلاة ويستحلون
المحارم . ٣٦٩

الزهد

- زهد فقراء المبتدعين والكافرين . ٣٢٨

الزط

- الزط وأحوالهم مع شياطينهم . ٤١٧

الزينة

- النهي عن التختم بالذهب . ٤٣٣

السالكون

- اشتباه الأحوال الرحمانية بالأحوال الشيطانية على كثير من
السالكين . ٢٣٤

السجود

- نهى الرسول ﷺ أصحابه عن السجود له . ٤١١ ت

السحر

- الباطنية جعلوا معجزات الأنبياء وعجائب السحرة من قوى النفس
وفرقوا بين مقاصدها . ٧٢
اقتران الجن بالسحرة والكهان معروف عند عامة الأمم . ٧٦
استحالة السحر على الأنبياء . ١٧٩ ت
استحلال بعض الكهان للسحر ونسبتهم ذلك إلى سليمان . ١٨٠

- استخدام السحر لقتل وإمراض الآخرين عن طريق الشرك. ١٨٠
- ظن كثير من الجهلة أن ما يفعله السحرة هو من جنس الكرامات. ٢٠٧
- مشابهة الرقى عن طريق الجن بأفعال السحرة. ٢١٤ ت
- الفرق بين الكاهن والساحر. ٢٢٠، ٢٢١
- إخبار القرآن عن السحرة. ٢٢٠
- سبب اتهام المشركين للرسول بالسحر أو بالجنون. ٢٢٣
- السحر لا يكون إلا بإعانة الشياطين. ٢٣٢
- السحرة تفعل ما يحبه الشياطين لتحصل لهم الخوارق. ٢٧٥
- السحر وعلاقته بالرقى الأعجمية المتضمنة لأسماء الجن. ٢٧٩
- تغيير السحر للحس والعقل. ٢٨٠
- استعانة أولياء الشياطين بالسحر لجلب الشياطين. ٣٢٥
- السحرة يؤثرون المتاع القليل على الآخرة. ٤٣٨
- ما يجري من السحر والشعوذة في مجالس الرقى المزعومة. ٤٥٤ ت
- الرقى والعزائم بأسماء الجن من جنس السحر. ٤٥٦
- السحرة تكتب كلام الله بالنجاسة. ٤٩٦
- انقطاع السحرة أمام سورة البقرة. ٥١٧ ت
- خوارق السحرة ومعجزات الأنبياء والفرق بينهما. ٥٦٢، ٥٦٣ ت
- السحرة لا ينبغي لهم أن يكونوا أنبياء. ٥٦٧
- البعض يتعامل بالسحر وينسب ذلك إلى سليمان عليه السلام وهو منهم براء. ٥٩٦
- السرقه
- سرقة الشياطين الدراهم والطعام من أجل أتباعهم. ٣١٨
- الدليل على عدم قطع السارق في الجماعة. ٤٦٠ ت
- السكنى
- الحمام بيت الشيطان. ٣٢
- السلف
- النهي عن اتباع بعض السلف في الزلات التي وقعوا بها. ٣٣٠

السمع

- إبطال قول من قال بأن المسموعات هي في نفس السامع لا في الخارج. ٨٣٠
- السمع البدعي وأحوال الجن فيه. ٢١٦
- ما أمر الله به من السمع وأتنى على أهله. ٣٠١
- هيئة سماع المشركين. ٣٠٧
- وضع حديث البردة الذي فيه تواجد رسول الله ﷺ عند سماعه للشعر. ٣٠٨
- سماع المكاء والتصدية وحال الحاضرين من أولياء الشياطين. ٣٢٣
- لا يحضر مجالس سماع المكاء والتصدية إلا الشياطين وأتباعهم. ٣٢٦
- وقوع الشيخ على الأرض بعد هروب الشيطان الذي كان يحمله ويرقص به! ٣٢٧
- ظهور آثار الشيطان على أهل السماع الجاهلي. ٣٢٨
- السمع المباح والسمع المنهي عنه. ٣٢٩
- طمع إبليس في الناس بإغوائهم في السماع. ٣٣٠
- أهل السماع يفعلون في سماعاتهم ما لا يفعله اليهود والنصارى. ٣٣١
- إمداد الشياطين لأتباعهم في مجالس السماع. ٣٣٢
- مجالس السماع وتغير أحوال الحاضرين فيها بعد تنزل الشياطين عليهم. ٣٤٨
- تنزل الشياطين على أصحاب السماع الشيطاني وكلامهم على ألسنتهم كما يتكلم الجنى على لسان المصروع. ٤١٦
- حال أهل السماع في سماعاتهم. ٤٣١

السنة

- قرب السنة من العقل. ٨٠

الشدة

- تزوين الشيطان لصاحب الشدة شدته حتى يجعلها في غير موضعها. ٢٩٠

الشر

- ٢٥٩ اقتران الشر بالظلمة .
 ٢٨٨ أنواع الشر .
 ٤٩٣ شهوة الشياطين الشر .
 ٤٩٣ اشتها الشياطين الشر .

الشرع

- ٤٩٥ ما نهى الشرع عنه فضرره أكبر من نفعه .

الشرك

- النهي عن الرقى التي لا يفقه معناها لأنها مظنة الشرك وإن لم يعرف الراقي ذلك .
 ٤٥٦، ٦٢
 ١٠٩ إحباط الشرك لعمل صاحبه وإن كان بعضه لله .
 التنبيه على صحيفة شركية تنسب إلى سليمان عليه السلام وتنتشر بين الناس .
 ١٨١
 ١٩٤ نشأة الشرك في الأرض .
 ١٩٧ المشرك يعبد ما يهواه .
 ٢٠٨ الشرك سبب لإضلال الشياطين لصاحبه .
 الاستغاثة بالجن في العلاج ذريعة إلى الشرك لتعلق قلب الراقي به .
 ٢١٣
 ٢١٦ إيهام الجن للمشركين بأنهم ينتفعون بعبادتهم غير الله .
 ٢٧٨، ٢١٦ المشركون لا يعبدون في الحقيقة إلا الشياطين .
 ذبح الكفار لآلهتهم خشية هلاك من في السماء بعد رمي الشياطين بالشهب .
 ٢٢٩
 ٢٧١ سهولة إغواء الشياطين لمن أشرك بالله .
 ٢٧٧ شرك عباد الأصنام باتخاذهم إياها شفعاء ووسائط .
 الذنوب من الشرك .
 ٢٨٩
 الذبح لغير الله شرك أكبر .
 ٣١٦
 الشرك بالله للوصول إلى رضا الشيطان .
 ٣٥١

- أكبر أسباب الشرك الاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله. ٣٦٥
- عباد الأصنام كانوا يتخذونها وسائط وشفعاء ولا يعتقدون فيها القدرة على الخلق. ٣٦٦
- وقوع أولياء الشيطان في الشرك من أجل الحصول على رغباتهم. ٣٧٣
- شرك من دعى غير الله دعاء مسألة أو دعاء عبادة. ٣٧٩
- شربه للخمر أوقعه في الشرك. ٣٨٠
- شرك من لم يعبد الله مخلصاً له الدين. ٣٨٣
- شرك القبور هو أول الشرك. ٣٨٦
- دعاء غير الله يفضي بصاحبه إلى الشرك. ٣٨٩
- الطلاسم والرقى بأسماء الجن من جنس السحر والشرك. ٤٥٦
- النهي عن الرقى الشريكة. ٤٩٨
- الشرك في عامة أقوال أهل العزائم. ٤٩٩
- الشيطان لم يطمع في إيقاع الصحابة في الشرك. ٥٠٨ ت
- ما جاء في تعظيم رسول الله ﷺ لآلهة المشركين ورد ذلك. ٥٤٦
- سجود المشركين مع رسول الله ﷺ عند قراءته سورة النجم. ٥٤٦
- سجود المشركين مع رسول الله ﷺ هو سجود عبادة. ٥٤٦
- المشركون يعظمون الله ويعبدون معه غيره. ٥٤٧
- كذب الشياطين على سليمان عليه السلام في زعمهم أن ملكه إنما قام على الشراكيات التي وضعوها تحت كرسيه بعد موته. ٥٩٥
- الشعر
- العلاقة بين الكاهن والشاعر. ٢٢٢
- شعر لا يصلح أن يقال إلا لله قيل في غيره. ٣٧٦
- الشعراء مادتهم من أنفسهم وربما أعانهم الشيطان. ٥٨١
- اتباع أهل الغي للشعراء وسبب ذلك. ٥٨٢
- الشفاعة
- شفاعة القرآن لأهله يوم القيامة. ٥١٧ ت

الشمس

علاقة الشيطان بالشمس وعبادها. ٢٩٤

الشهادات

إبطال الشافعي لشهادة من زعم أنه يرى الجن. ٥٤

التفصيل في حال من شهد بالولاية لأهل البدع والضلالات. ٣٦٠

الشهوات

الشهوات من القوة البهيمية. ١٩٩

إذا كف بنو آدم عن الشهوات صفدت الشياطين. ٥٢٨

الشيطان

شياطين الإنس والجن. ٢٩

بيت الشيطان وقرآنه ومؤذنه. ٣٢٦، ٣٢٠

ابتعاد الشياطين عن المساجد ومشاعر الحج. ٣٤

الشأن في خلق الشيطان عند الغزالي. ٦٧

جعل الراغب كل قوة ذميمة للإنسان أنها شيطان. ٦٨

العقلانيون العصرانيون اعتبروا الشياطين وسواس الشر في الإنسان. ٦٩

إخبار الشياطين بالأمر المغيبة لمدعي النبوة. ٧٧

إخراج الشياطين لرجلي مدعي النبوة من القيد! ٧٨

منع الشياطين لنفاذ السلاح في جسد أتباعهم من الإنس. ٧٨

تسبيح الرخامة إذا مسحها مدعي النبوة بيده بمساعدة الشياطين. ٧٨

ضراط الشيطان هل هو حقيقي؟ ٨٧

اعتراف إبليس بوجود الخالق. ٩١

لم يؤمر أحد من جنس الشياطين بالسجود إلا إبليس. ٩٢

رمي الشياطين بالشهب قبل نزول القرآن. ١٣٤

بكاء إبليس عند سجود ابن آدم. ١٥٤

معصية إبليس لم تكن تكذيباً. ١٥٤

تصديق إبليس كان بلا طاعة فلم يُغْنِ عنه شيئاً. ١٥٥

- ١٥٩ الاستدلال بكلام الشياطين في أصول الدين.
- ١٦٣ الحارث من أسماء إبليس!!
- ١٦٦ رؤية الشياطين لبني آدم من حيث لا يرونهم.
- ١٦٦ رؤية آدم لإبليس على صورته.
- ١٧١ عدم قدرة الشياطين على التلبس على الصحابة.
- ١٧١ كرامات الشيطان!
- ١٧٢ تلبس الشيطان على النصارى بالتمثل بصورة الخضر وظهوره في كنائسهم.
- ١٧٢ عدم استطاعة الشيطان أن يتمثل بصورة النبي ﷺ.
- ١٧٤ الشيطان وتلبسه على اليهود.
- ١٧٩ وضع الشياطين كتب الشرك تحت كرسي سليمان عليه السلام.
- ١٨٠ خدمة الشياطين للإنس بعد كفرهم بالله.
- ١٨٠ خداع الشياطين للجهلة عن طريق تصورهم بصورة بعض المعروفين.
- ١٨١ امتحان الشيطان للمسيح.
- ١٨٢ أساليب الشيطان في إضلال الناس.
- ١٨٣ كذب الشياطين وادعائهم أنهم أنبياء وتصورهم بهيئة رجال صالحين.
- ١٨٣ الشيطان يلبس على الإنسان حتى يعتقد أنه يخاطب الله.
- ١٨٣ تصور الشياطين بصور صالح بني آدم ليضلوا الناس.
- ١٨٤ تعرض الشياطين للأنبياء في حياتهم لتؤذيهم ولتفسد عليهم عبادتهم.
- ١٨٤ الراهب الذي عرف مكر الشيطان في ادعائه أنه المسيح.
- ١٨٥ خنق الرسول ﷺ للشيطان وهو يصلي.
- ١٨٧، ١٨٦ برد لسان الشيطان على يد الرسول ﷺ.
- ١٨٧ لعن الرسول ﷺ للشيطان ثلاثاً.
- ١٨٧ محاولة الشيطان حرق وجه رسول الله ﷺ.

- ١٨٨ محاولة الشيطان قطع صلاة رسول الله ﷺ .
- ١٩٠ الأمور التي يؤثر بها الشيطان على الإنسان .
- ١٩٠ ليس كل ما كان من الشيطان يعاقب عليه فاعله .
- ١٩١ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم .
- ١٩٣ شدة الشيطان على بني آدم حينما يحضره الموت .
- ١٩٤ طريقة الشيطان في نشر الشرك في الأرض .
- ١٩٩ الشياطين تأمر السارق بالسرقة ثم تخبر أصحاب المال عن السارق .
- ١٩٩ القوة الشيطانية شر محض .
- ١٩٩ لذة الشياطين في الشر والفتن .
- ٢٠٠ مكر الشياطين في التلبس على ضعفاء العقول .
- ٢٠٨ الشياطين وإضلالها من أشرك بالله .
- ٢٠٧ تلبس الشيطان بإجراء بعض الخوارق على أيدي أولياء الرحمن .
- جهل من ظن أن أحداً من الموتى يجيء بنفسه للناس عياناً قبل
القيامة .
- ٢١٦ مقارنة الشيطان للشمس والقمر حين يسجد لهما من بعدهما .
- ٢٩٥، ٢٩٤، ٢١٦ الشياطين يهيئون لمن استعان بهم من يواكب هواه .
- ٢١٦ رجوع كثير من أصحاب الخوارق الشيطانية عن ضلالهم لما تبين
لهم الحق .
- ٢١٩ رمي الشياطين بالشهب اشتد أمره بعد مبعث النبي ﷺ .
- ٢٢٨ احتراق الشياطين عند اقترابها من السماء بعد مبعث النبي ﷺ .
- ٢٢٩ فزع إبليس لتغير أحوال السماء بعد مبعث النبي ﷺ .
- ٢٣٠ السحر والكهانة وأهمية دور الشياطين فيهما .
- ٢٣٢ تلبس الشياطين على الناس بأن طريق نيل الولاية ليس بالضروري
أن يكون بالإيمان بالأنبياء وتصديقهم .
- ٢٣٣ مكر الشياطين في ظهورهم عند كل قوم بما لا ينكرونه .
- ٢٣٣ نزول الشياطين على من فرغ قلبه من ذكر الله .

- ٢٣٤ عدم قدرة الشياطين على من أخلص العبادة لله.
- ٢٣٤ إرسال الله للشياطين على من تنكب طريقه إرسال كوني.
- ٢٣٥ أُر الشياطين للكافرين أزا.
- ٢٣٧ رؤية الإنس للشياطين.
- ٢٣٨ شياطين الإنس شر من شياطين الجن.
- ٢٣٩ وسوسة شياطين الإنس والجن في صدور الناس.
- ٢٤٢ شدة شياطين الإنس في معاينتهم.
- ٢٥٠ الشيطان ودوره في النسيان.
- ٢٥١ شيطان الجن إذا غلب وسوس، وشيطان الإنس إذا غلب كذب.
- ٢٥١ الشيطان قاطع طريق.
- ٢٥١ عدم اهتمام الشياطين بقلوب الكافرين.
- ٢٥٤ تسلط الشياطين على المصلي لصرف قلبه عن الخشوع والذكر.
- ٢٥٣ شغل الشيطان للمصلي بتذكيره ما كان ناسياً.
- ٢٥٤ اختلاس الشيطان من صلاة العبد بالتفاتة.
- ٢٥٥ نفخ الشيطان في دبر المصلي للتشكيك في طهارته.
- ٢٥٦ تعدد أساليب الشيطان لخداع المصلي.
- ٢٥٧ شيطان الجن والخلاف في قطعه الصلاة.
- ٢٥٧ الكلب الأسود شيطان.
- ٢٥٨ انتشار الشياطين في الليل لظلمته.
- ٢٥٨ مرور الشيطان بين يدي المصلي يجعل الصلاة مكروهة إلى الله.
- ٢٥٩ إلهام الوسواس من الشياطين.
- ٢٦١ لمة الشيطان تكذيب بالحق.
- ٢٦٧ قدرة الشياطين على التصور بصور الأشخاص في اليقظة والمنام.
- تصور الشياطين بصورة الأموات وقضاءهم حاجات من استغاث بهم.
- ٢٦٧

- طريقة استدعاء الشياطين. ٢٦٨
- كلما كان الشخص أفجر كان للشيطان أقرب. ٢٦٨
- الشياطين يطعمون بأتباعهم في الهواء ويمشون بهم على الماء. ٢٦٨
- هروب الشياطين من عباد الله المتقين. ٢٦٩ ت
- الشياطين تهاب الإنسان كما يهابها الإنسان. ٢٦٩ ت
- الشياطين قد تطيع الرجل الصالح تعظيماً له لا طاعة لله ورسوله. ٢٧٠
- تصور الشياطين بصورة شيخ الإسلام للتلبيس على من استغاث به. ٢٧٠
- أمر الشياطين أولياءهم بالسجود لهم والشرك بالله. ٢٧١
- الشياطين واختلاف طرقها في التأثير على الناس على اختلاف مذاهبهم. ٢٧١
- تصور الشياطين بصورة جرجس للتلبيس على النصارى المستغيثين به. ٢٧٢
- خداع الشياطين لأتباعهم بفعل المحرمات والمكروهات وعدّهم هذا من المكرمات. ٢٧٣
- الشياطين لا تقضي من طلبات أتباعهم إلا القليل كما أنها لا تصدق فيما تخبره إلا بالقليل. ٢٧٤
- تلاعب الشيطان بالسحرة والمشعوذين. ٢٧٥
- الشياطين يلقون الأطعمة والنفقات على عباد القبور عندها للزيادة في إضلالهم. ٢٧٧
- المشركون لا يعبدون إلا الشيطان على اختلاف صور معبوداتهم. ٢٧٨
- مكر الشياطين في التلبيس على الناس على اختلاف أديانهم. ٢٧٨
- أكثر أتباع الشياطين يظنون أن تعاملهم إنما هو مع الملائكة. ٢٧٩
- أمر الشياطين أتباعهم بفعل الفواحش. ٢٧٩
- منتهى قصد الشيطان إيقاع العداوة والبغضاء. ٢٨٧
- خطوات الشيطان والنهي عن اتباعها. ٢٨٨
- الشيطان يعد بالفقر ويأمر بالفحشاء. ٢٨٩

- ٢٩٠ أقرب جنود الشيطان له أعظمهم فتنة .
- ٢٩٠ مكاييد الشيطان .
- دعاء الشيطان للناس في المصيبة والفرحة إلى تعدي الحدود بقلوبهم
- ٢٩٢ وأصواتهم وأيديهم .
- ٢٩٣ كل عبادة لغير الله تكون للشيطان على الحقيقة .
- ٢٩٧ الشيطان لا يقارن الشمس صبيحة ليلة القدر .
- تلبس الشيطان للإنسان بحيث يسقط إحساس بدنه فيدخل النار
- ٣١٠ ولا يحس بحرّها .
- ٣١٣ الشيطان لا يحضر المكان الذي فيه ذكر الله .
- ٣١٤ تقديم القرابين للشياطين .
- ٣١٤ الشيطان يأمر أتباعه بخنق البقر والخيول الذي يقدم له .
- الأحوال الشيطانية التي تلبس من ترك الاعتصام بالكتاب والسنة . ٣١٨
- الشياطين إن صدقوا في بعض الأخبار فإنهم يكذبون أضعاف ذلك . ٣٢١
- قتل الذين يتعاملون مع الجن بسيف الشرع . ٣٢٢
- حال أولياء الشيطان عند حضورهم مجالس السماع . ٣٢٣
- مشابهة أولياء الشياطين لحال عباد الأصنام . ٣٢٣
- تكلم الشياطين على ألسنة أتباعهم عند غيبة عقولهم . ٣٢٣
- الأحوال الشيطانية التي تظهر على أتباع الشياطين تمحق البركات . ٣٢٤
- حيل أولياء الشياطين في علاج المصروعين . ٣٢٤
- الشياطين هي التي تبشر النار التي يدخلها أتباعهم . ٣٢٤
- أتباع الشياطين يفضلون التتر على المسلمين . ٣٢٥
- أولياء الشياطين لا يساعدون إلا من أعطاهم وأطعمهم وعظمهم . ٣٢٥
- استفزاز الشيطان للناس بصوته وما جاء في تفسير ذلك . ٣٢٦
- الوجد الشيطاني . ٣٢٧
- أمل الشيطان في غواية الناس بالسماع ومصاحبة الأحداث . ٣٣٠

- أصحاب الأحوال الشيطانية شر من البهائم السائمة. ٣٣١
- موالاة أولياء الشيطان لليهود والنصارى والصابئة والمشركون ومعاداتهم للأنبياء. ٣٣١
- الشياطين تمتد أصحاب السماعات بأنواع الإمدادات. ٣٣٢
- عبادة أولياء الشياطين لهم. ٣٣٣
- اقتران الجن والشياطين بمن ابتعد في عبادته عن الطريق الشرعية التي أمر الله ورسوله بها. ٣٣٤
- طرق الشيطان في إغراء أتباعه. ٣٣٤
- من ترك فعل المأمور وأتى المحذور ولم يتبع الله ظاهراً وباطناً فهو من أهل الأحوال الشيطانية. ٣٣٥
- ادعاء أولياء الشيطان أنهم يتلقون الدين بغير وساطة محمد ﷺ. ٣٣٦
- التنزلات الشيطانية على أصحاب الخلوات. ٣٣٦
- أولياء الشياطين وزعمهم أنهم يأخذون علمهم عن الحي الذي لا يموت! ٣٣٦
- أولياء الشياطين لا يفرقون بين وحي الله ووحى الشياطين. ٣٣٦
- ادعاء أولياء الشيطان أن ما ينزل عليهم هو من الوحي الرحماني. ٣٣٧
- من استغنى عن واسطة الرسول ﷺ في التلقي إنما يتلقى أوامره من الشيطان. ٣٣٨
- قيادة أحد أولياء الشياطين لفرس هولاكو عند دخوله بغداد لقتال المسلمين. ٣٣٨
- سلطان الشيطان لا يقوى إلا على من اتبعه من الغاوين. ٣٤٠
- تلبيس الشيطان على أعوانه وإيهامهم بأنهم يتصرفون بأمر الله. ٣٤١
- تشبيه الجهلة للذين استغنوا عن الوساطة في التلقي بالملائكة الذين يتلقون أوامره من الله مباشرة. ٣٤٢
- تفضيل الزهاد للخوارق الشيطانية على العبادات الشرعية. ٣٤٥
- تنزل الشياطين على أوليائهم ووحيتهم إليهم. ٣٤٧

- حال من لم يفرق بين الأحوال الرحمانية والأحوال الشيطانية كحال
 ٣٤٧ من سوى بين النبي ﷺ ومسيلمة الكذاب.
- ٣٤٨ تأثيرات الشياطين على أوليائهم عند تنزيلهم عليهم.
- ٣٥١ وقوع أولياء الشيطان في الشرك بالتقرب من الشيطان.
- ٣٥١ ما يقوم به أولياء الشيطان لنيل رضى الشياطين واستجلابهم.
- ٣٥٩ استحواذ الشيطان على أهل المكان الذي لا يقام فيه أذان ولا صلاة.
- ٣٦٣ قضاء الشيطان لبعض حاجات المستغيثين بغير الله ليزدادوا إضلالاً.
- ٣٦٣ طريقة الشيطان في إضلال المستغيثين بالأموال وعباد الأوثان.
- ٣٦٤ دخول الشياطين في الأصنام وخداعها لعبادها.
- ٣٦٤ الشيطان ينصرف من مجالس أهل التوحيد.
- إلقاء الشيطان الطعام عند القبر على من يستغيث به ليعتقد أنها
 ٣٦٦ كرامة لصاحب القبر.
- ٣٦٦ من عبد غير الله فإنما يعبد الشيطان.
- ٣٦٧ ما يطلبه الشيطان من أوليائه من السجود له وفعل الفاحشة بهم.
- ظن الجاهلة بأن الشياطين التي تترأى لهم من رجال الغيب وأنهم
 ٣٦٧ أولياء لله.
- ٣٦٨ الجبال مأوى الشياطين.
- ٣٦٨ ظهور الشياطين لسدنة الأصنام.
- ٣٦٩ أولياء الشيطان بالجزيرة والعراق وخراسان والروم أكثر منهم بالشام.
- ٣٦٩ اقتران الشيطان بالزنادقة لكفرهم فسوقهم وعصيانهم.
- سرقة الشياطين الطعام لأوليائهم ليزيدوا في إضلالهم وإضلال من
 ٣٧٠ يتبعهم.
- ٣٧١ الشياطين تحمل أوليائهم إلى عرفة للحج من غير إحرام.
- ٣٧٩ ظهور الشياطين لأوليائهم ومخاطبتهم لهم.
- ٣٨٠ الشياطين تزعم أنها ملائكة حين تتمثل لأتباعهم.
- ٣٨١ زعم الشيطان عند تصويره لأوليائه أنه ملك أو نبي.

- ٣٨٢ نزول الشيطان على أوليائه بعد شركهم بالله.
- ٣٨٢ الشيطان ينقل صوت المريد للشيخ وبالعكس ليزيد في إضلالهم.
- ٣٨٤ الشيطان قرين من أعرض عن ذكر الله.
- ٣٨٧ الشيطان يصور للجبهة انشقاق القبر وخروج الميت منه.
- ٣٨٨ الشيطان وتلبسه على العباد بتصوره بصورة الرب.
- ٣٩٥ تسلط الشيطان على أكلي الربا.
- ٣٩٦ إذا ضاقت مجاري الشيطان انبعثت القلوب إلى فعل الخيرات.
- ٣٩٧ جريان الشيطان في عروق ابن آدم، هل هو حقيقي؟
- ٤٠٦ إخراج الرسول ﷺ للشيطان من بدن الصبي.
- ٤١٤ الشيطان يخرج من بدن المصروع كالجرو الأسود.
- ٤١٦ الشياطين تدخل بأوليائهم النار وهم لا يشعرون بحرّها.
- ٤١٧ الشياطين تطير بأتباعهم وتدخل بهم النار وهم لا يشعرون.
- ٤٢٠ الشيطان يسوق أوليائه حيث شاء.
- ٤٣١ عند غياب عقول أولياء الشياطين تتكلم الشياطين على ألسنتهم.
- ٤٤٠ دفع الشياطين على الإنس من دأب الأنبياء والصالحين.
- ٤٤١ ذكر الشياطين في الأناجيل.
- ٤٤٤ تلعب الشياطين بكل من ابتدع ديناً غير دين الأنبياء.
- ٤٤٥ عدم مساعدة الشياطين لمن كان مستخفاً بالعزائم.
- ٤٥٧ الشيطان الذي صدق وهو كذوب.
- ٤٥٩ الشيطان دأبه الكذب.
- ٤٥٩ الشيطان قد يعلم المؤمن ما ينتفع به.
- ٤٥٩ إمكانية تصور الشيطان بصورة مرئية.
- ٤٨٩ خنق الرسول ﷺ للشيطان.
- ٥٠٤، ٥٠٣ الشياطين وتمكنها من أصحاب القلوب الخالية من ذكر الله.
- ٥٠٥ جريان الشيطان في مجرى دم الإنسان.
- ٥٠٥ التحصن من الشيطان بذكر الله.

- الشیطان لا سلطان له على أهل الإيمان. ٥٠٧
- الشیاطین لم تطمع في إضلال الصحابة. ٥٠٨ ت
- أتباع الشیطان هم أصحاب النار. ٥٠٩
- هل أسلم قرین رسول الله ﷺ؟ ٥١١
- تخويف الشیطان أولیائه؟ ٥١٢
- مبدأ العقيدة الباطلة من لمة الشیطان. ٥١٣
- ما جاء في مس الشیطان لكل مولود. ٥١٣
- نهيق الحمير عند رؤية الشیاطین. ٥١٤
- الشیاطین شر خلق الله. ٥١٤
- هروب الشیاطین عند رؤية الملائكة. ٥١٤
- هروب الشیاطین من البيت الذي یقرأ فيه آية الكرسي. ٥١٥
- هروب الشیاطین من البيت الذي یقرأ فيه سورة البقرة. ٥١٧ ت
- النسیان والخطأ من الشیطان. ٥٢٠
- التكبير والتهلیل لطرد الشیطان. ٥٢٢
- الشیاطین توسوس وهي مصفدة. ٥٢٧ ت
- الشیطان یبعد من الصائم بمقدار حسن صومه. ٥٢٨
- الشیطان یصعق عند سماع الأذان. ٥٢٩ ت
- الشیطان لا یستحوذ على الجماعة. ٥٣١
- الشیطان یفر من الأذان ویوسوس للعبد في صلاته. ٥٣٢
- ذم التشیطن والكفر في حکم الله ورسوله بخلاف الأعراب. ٥٣٣
- الشیاطین لا تستطيع أن تخدع الأنبياء. ٥٦٥
- الشیاطین معزولون عن سماع القرآن في الملأ الأعلى. ٥٦٧
- رمي الشیاطین بالشهب عند مبعث محمد ﷺ. ٥٦٨
- تواتر الأخبار بشدة رمي الشیاطین بالشهب عند مبعث محمد ﷺ. ٥٧٠
- الجن والشیاطین اسمان لمسمى واحد. ٥٧٢ ت
- إبليس علم أن الحدث الذي منع خبر السماء هو بمكة بعد شمه لتربة

- الأرض. ٥٧٣
- الشياطين تنزل على من يحصل مقصودها بنزولها عليه. ٥٧٤
- أعظم خلق الله كذباً هو الشيطان الذي يثبت النبوة لمن ليس بنبي. ٥٧٦
- الشياطين لا حاجة لهم في الصادق البار. ٥٧٥
- الكهان يعرفون كذب الشياطين. ٥٧٨
- من تنزل عليه الشياطين لا بد أن يخبر بالكذب. ٥٧٩
- ليس كل خبر تلقىه الشياطين تكذب فيه. ٥٧٩
- الشياطين لا تنزل إلا على من يناسبها. ٥٨١
- ما تفعله الشياطين عند القبور لتزيد في إضلال الناس. ٥٨٢
- أولياء الشياطين يعتقدون أن زيارة المشاهد أفضل من حج بيت الله. ٥٨٣
- اعتقاد البعض أنهم يكلمون الله عز وجل وهم لا يكلمون إلا الشياطين. ٥٨٤
- كثير من أولياء الشياطين يظنون أنهم أفضل من الأنبياء وأنهم يدخلون على الله متى شاؤوا! ٥٨٤
- لم يلق ذكر حياة الخضر بين الناس إلا شيطان. ٥٨٨
- تلاعب الشياطين بأتباعها. ٥٩٤
- الشياطين تعاون الإنس على الإثم والعدوان. ٥٩٧
- تكذيب ما جاء في مجيء إبليس للنبي ﷺ عياناً بحضرة أصحابه. ٦٠١
- إشارة شيخ الإسلام إلى أن قصة مناظرة إبليس للملائكة قد تكون من وضع أحد المكذبين بالقدر. ٦٠٤
- قصة إسلام حفيد إبليس بين يدي رسول الله ﷺ. ٦٠٥
- رجم الشياطين بالنجوم قبل مبعث محمد ﷺ والاختلاف في ذلك. ١٣٥
- الشيعية
- اشترك الشيعية في أسباب الضلال مع النصارى. ١٨٢
- الشيعية لا عقل لهم! ٥٣٨

الصابئة

- ٣٦ عبادة الصابئة الفلاسفة للملائكة .
 ٣٧ إيمان الصابئة بقليل مما جاءت به الرسل في أمر الملائكة .
 ٣٧ طريق ضلال الصابئة .

الصبر

- ٤٤٦ المفاضلة بين الصبر على المرض والتداوي .

الصحابة

- ١٧١ الصحابة أجل وأعلم من أن يلبس الشيطان عليهم .
 ١٨٩ فضل السابقين المقربين على عموم الأبرار أصحاب اليمين .
 ٣٠٦ ت حال الصحابة عند استماعهم القرآن .
 ما كذب على فقراء الصحابة في تواجدهم وتخريقهم أثوابهم عند تبشيرهم بسرعة دخولهم الجنة .
 ٣٠٩ بعد الصحابة عن الوقوع في البدع والمعاصي .
 ٥٠٨ الصحابة أجل قدراً من أن يقاتلوا الجن .
 ٥٤١ لم يثبت عن علي عليه السلام أنه بارز اثنين في وقت واحد .
 ٥٤٢ لم يذكر عن أحد من الصحابة رؤية الخضر .
 ٥٨٨

الصدق

- ٤٥٩ قد يصدق الكافر ولا يخرج بذلك عن كفره .

الصرع

- ٦٣ وصية بقراط للمصروع بالمعالجة بنوع من أنواع المياه .
 ٦٣، ٦٤، ٤٢١، من أسباب الصرع .
 ٤٨١ الصرع بسبب انحباس الريح .
 ٦٣ الصرع بسبب الجن .
 ٦٤ الفلاسفة وعدم معرفتهم بصرع الجن للإنس .
 ٦٩ الصرع عند الفلاسفة كله من قوة نفس الإنسان .
 ٧٦

- لا حجة لمن أنكر الصرع. ٧٨
- صرع الجن للإنس وتكلمهم على ألسنتهم وشهرة ذلك. ٧٨
- الاستعانة بالجن لمعرفة المس في المريض وحكم ذلك. ٢١٤ ت
- عدم إحساس المصروع بالضرب العظيم الذي يقع عليه. ٣١٠، ٣٢٤، ٤١٤،
- ٤١٨ ت، ٤٣٢، ٤٨٣
- كلام الجن على لسان المصروع بما لا يعقل. ٣١٠
- بعض الكهنة يستخدمون الجن لصرع الرجل ثم يستخدمونهم لعلاجهم! ٣١٨
- صرع أتباع الشياطين للناس إنما هو من صرع شياطينهم. ٣٢٣
- طريقة علاج أتباع الشيطان للمصروع. ٣٢٤
- حال أهل السماع عند ظهور آثار الشيطان عليهم كحال المصروع الذي يصصره الشيطان. ٣٢٨
- عجز عقلاء الأطباء عن علاج الصرع الذي سببه الأرواح الخبيثة. ٣٩٣
- أقسام الصرع. ٣٩٣
- من أنكر صرع الشياطين للإنس ليس معه دليل إلا الجهل. ٣٩٤
- كلام الشيطان على لسان المصروع من أكبر الأدلة على دخوله في بدنه. ٣٩٨
- دعاء الرسول ﷺ للمرأة التي تصرع أن لا تتكشف. ٣٩٩ ت
- فائدة الصبر على الصرع. ٣٩٩ ت
- معالجة المصروع من أعمال الأنبياء الصالحين. ٤٠٤
- كيفية علاج رسول الله ﷺ للمصروع. ٤٠٥
- ضرب الرسول ﷺ للمصروع. ٤٠٥
- علاج رسول الله ﷺ للصبي المصروع وأخذه من غنم المرأة. ٤٠٦
- الجن تدخل في بني آدم والناس لا يرونهم. ٤١٤
- خروج الشيطان من بدن المصروع على هيئة الجرو الأسود. ٤١٤
- اختلاف حال المصروع وصوته عند حلول الجن فيهِ. ٤١٥
- الضرب الذي يقع على المصروع لو ضرب به جمل لأثر به أثراً بليغاً. ٤١٥

- ٤١٨ ت عدم النقل عن بعض الأئمة ضربهم للجني لا يعني عدم الجواز.
- ٤٢٠ لو كشف الغطاء لبان أن أكثر الناس صرعى للأرواح الخبيثة.
- ٤٢١ أشد أنواع الصرع.
- ٤٣٠ حال الإنسان عندما يصرع.
- ٤٣٠ علامات الصرع.
- ٤٣١ جنس كلام المصروع من جنس كلام الأعاجم.
- ٤٣٢ حكم علاج الصرع.
- ٤٣٥ الجن الصارع يقتل إذا لم يندفع إلا بذلك.
- ٤٤٧ كثرة وقوع الصرع في الناس.
- ٤٤٧ تفاوت درجات المصابين بالصرع.
- ما يشترط وجوده في المصروع والمعالج من قوة الإيمان للخلاص من الجن.
- ٤٤٨ الجن.
- ٤٧٧ الآيات التي تقرأ على المصروع.
- ٤٨٠ عدم ورود حديث صحيح في القراءة في أذن المصروع.
- ٤٨١ لم يثبت دليل صحيح صريح على كلام الجني على لسان الإنسي.
- ٤٨٤ الأدوية الطبيعية لا تعالج المصروع.
- ٤٨٥ الصرع في الأناجيل.
- ٤٨٦ الصرع معروف عند جميع الأمم.
- ٣٩٤ الفرق بين الجنون والصرع.
- ٤٩٤ وجوب التزام المصروع في علاج المصروع.
- ٤٩٥ عدم جواز علاج المصروع بما لا يجوز مع إمكانية نفعه مؤقتاً.
- ٤٩٧ نذر بعض الصرعى الذبح للكنائس لتشفيهم الشياطين.
- الصعق
- ١٩٠ الشيطان ودوره في الصعق عند الذكر.
- صفات الله
- ١٠٣ الجواب على من أنكر علم الله من القدرية.

المقصود بكلمات الله . ١٠٥

الصور

نشر الشيطان للشرك عن طريق الصور . ١٩٤

المشابهة في الصورة قد يفضي إلى المشابهة في القصد . ٢٩٧

الصوفية

الصوفية المتأخرون واختلافهم في تفسير الملائكة والشياطين . ٧١

ادعاء غلاة الصوفية أن سلفهم ماتوا وما عرفوا التوحيد . ٧٣

ابتعاد الصوفية عن هدي النبوة والسلف الصالح من المعلوم بداهة! ٢٩٩

تشابه الصوفية والنصارى في أنهم عبدوا الله على جهل . ٢٩٩

حجة الصوفية في السماع وتخريق الأثواب . ٣٠٩

تلبيس الشيطان على الصوفية بالخوارق . ٣٣٤

الصوم

دور الصوم في طرد الشيطان وإبعاده . ٥٢٦

الصوم جنة . ٥٢٨

الصلاة

شدة النهي عن الصلاة في الحشوش . ٣٣

اجتناب الصلاة في مأوى الأرواح الخبيثة . ٣٣

من أجاز الصلاة في موضع فيه أبوال الإبل دون أعطانها . ٤٤٤

الحكمة من النهي عن الصلاة في معادن الإبل . ٤٤٤، ٦٤

التوفيق بين النهي عن الصلاة في أعطان الإبل وصلاة النبي ﷺ

على البعير . ٤٦٤

مرور شيطان الجن بين يدي المصلي هل يقطع صلاته؟ ٥٨٧، ٢٥٧

صلاة الجن . ١٥٦

تعرض الشيطان للرسول ﷺ في صلاته ليقطعها عليه . ١٨٥

أمر الرسول ﷺ للمصلي أن يمنع من يمر بينه وبين سترته . ١٨٧

التباس القراءة على رسول الله ﷺ حينما تعرض له إبليس في

- صلاته. ١٨٦
- حرمة الصلاة في مأوى الشياطين وكراهيتها في أماكن وجودهم. ١٨٩ ت
- تجهيز عمر رضي الله عنه جيشه في الصلاة. ٢٠٣ ت، ٢٥٢
- تذكر الإنسان في صلاته ما كان ناسياً بسبب الشيطان. ٢٥٣، ٥٣٢
- تخفيف صلاة الخوف عن صلاة الأمن لانشغال القلوب. ٢٥٣
- سجود السهو في الصلاة وأسبابه. ٢٥٤
- الالتفات في الصلاة اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد. ٢٥٤
- لا ينصرف الشاك من صلاته حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً. ٢٥٥، ٢٥٦
- بغض الله للصلاة التي يمر فيها الشيطان بين يدي المصلي. ٢٥٨ ت
- النهي عن الصلاة في أوقات محددة. ٢٩٤، ٢٩٧
- إسقاط الشياطين الصلاة عن أتباعهم. ٣١٨
- الصلاة من أفضل الأعمال الصالحة المقربة إلى الله تعالى. ٣٥٦
- كفر من أسقط الصلاة عن نفسه والاتفاق على ذلك. ٣٥٦
- منع الصلاة للشيطان من الاستيلاء على المكان الذي تقام فيه. ٣٥٩
- نسيان الصلاة من الشيطان. ٥٢١
- الصلاة على المنافقين. ٥٥٤
- صلاة الجماعة شرعت قبل الهجرة. ٥٧٢ ت

الطاغوت

- عبادة اليهود للطاغوت وما جاء في معنى الطاغوت. ١٧٤

الطب والعلاج

- ليس في الطب ما يثبت ولا ينفي وجود الجن. ٦٢ ت
- تأثير النفس في البدن أعظم من تأثير الأسباب الطبية. ٦٤
- بعض الأطباء يثبت الصرع بسبب الجن ولا يعرف له علاجاً. ٦٤ ت
- اعتراف عقلاء الأطباء بالصرع الذي تسببه الأرواح الخبيثة. ٣٩٣
- المرض الإلهي عند قدماء الأطباء هو الذي تسببه الأرواح الخبيثة. ٣٩٤

- زنادقة الأطباء أنكروا صرع الشياطين للإنس. ٣٩٤
- العلاج بالدعاء والالتجاء إلى الله أنفع من العلاج بالعقاقير. ٤٤٠ ت
- فلاسفة الأطباء لم ينكروا الصرع. ٤١٩
- في الاستشفاء بما شرعه الله ورسوله ما يغني عن الشرك وأهله. ٤٤٥
- التداوي وحكمه في الشريعة. ٤٤٦
- ترك بعض الصحابة والتابعين التداوي. ٤٤٦
- الإيمان الصحيح ودوره في محاربة الصرع. ٤٤٧ ت
- الأسباب التي تحول دون نجاح العلاج والاستفادة من الدواء. ٤٤٨ ت
- طب النبوة لا يناسب إلا الأبدان الطيبة. ٤٤٩ ت
- لا ينتفع بالعلاج إلا من تلقاه بالقبول واعتقد الشفاء به. ٤٤٩ ت
- إعراض الناس عن طب النبوة والاستشفاء بالقرآن. ٤٥٠
- عدم استفادة البدن من الطب النبوي ليس لقصور في الدواء ولكن لخبث الطبيعة وفساد المحل. ٤٥٠ ت
- تشبيه من أجاز رقية أهل الكتاب للمسلمين بالتطبيب عندهم. ٤٥٣ ت
- العلاج بالقراءة على الماء. ٤٧٤ ت، ٤٧٦ ت
- الدليل على تحريم العلاج بالوسائل غير المشروعة. ٤٩٧
- لا نزاع بين أهل العلم على حرمة التداوي بالشركيات. ٤٩٩
- حرمة التداوي بالكفر على أي حال. ٤٩٩
- ما كان يكتبه شيخ الإسلام على الرعاف. ٦٠٠
- الطهارة**
- نفخ الشيطان في دبر الإنسان في الصلاة لتشكيكه في طهارته. ٢٥٥
- مداخل الشيطان لتشكيك المصلي في طهارته. ٢٥٦
- الطلاق**
- ما جاء في المفاضلة بين الأنصار وبين طلقاء قريش. ١٢٨
- الطلاق**
- الشياطين والسحرة هم الذين يأمرون بالطلاق. ٢٩٠

الظلم

٤٨٩، ٤٩١

حرمة إيقاع الظلم ولو كان على الجن أو على كافر.
العبادة

- ٣٦ أمر الجن أتباعهم بعبادتهم.
- ٣٧ عدم اعتبار القصد في عبادة الشيطان ومولاته.
- ٦١ عبادة الجن بالعزائم والطلاسم.
- ٧٥ أهل وحدة الوجود يعتبرون من عبد الأصنام والعجل عابداً لله.
- ٩٤ لا يجوز أن يكون معبوداً محبوباً لنفسه إلا الله.
- ٩٤ لا يصلح الخلق إلا بعبادة الله وبمحبه.
- ٩٧ خلق الله عز وجل الخلق للعبادة.
- ٩٧ تميز عبادة الملائكة على عبادة الجن والإنس.
- ٩٧ أهل الكلام أخرجوا البله والمجانين من عموم مَنْ خُلِقَ للعبادة.
- القول بأن من عبداً الله هو المخلوق لذلك فقط يجعل للذين كفروا العذر في عدم عبادة الله.
- ١٠٠ القدريّة وزعمهم أن الله لم يرد من المؤمنين عبادته ولا من الكافرين معصيته وبيان فساد قولهم.
- ١٠٠ تفسير طائفة من أهل العلم للحكمة من خلق الخلق هو تعبيدهم وقهرهم لله.
- ١٠٣ جَبَلُ الله الخلق على طاعته ومعصيته.
- ١٠٨ تفسير البعض للعبادة المرادة بالتذلل والخضوع.
- ١٠٨ الانقياد لحكم الله القدري بغير اختيار ليس هو العبادة.
- ١٠٩ تقسيم العبادة إلى عبادة نافعة وعبادة غير نافعة.
- ١١٠ اتخاذ معبود مع الله أو من دونه.
- ١١٩ ما لم يقع من العبادة لم يشأ الله وقوعه.
- ١٢٠ أمر الله عز وجل خلقه بعبادته وحبه لذلك.
- ١٢١ سعادة الخلق وكمالهم وصلاحتهم في فعل ما أمروا به.

- لا يضر من أسلم عبادة غيره له بعد إسلامه وإن كان هو سبب إضلاله. ١٣٤
- الله يعبد بما أمر به على ألسنة رسله. ٢٣٤
- عبادة الله لا تكون إلا بما هو واجب أو مستحب. ٢٧٤
- أسباب اتخاذ عبادة الأصنام لها وسائل وشفعاء عند الله. ٢٧٨
- كل من اتخذ معبوداً من دون الله إنما يعبد الشيطان حقيقة. ٢٩٣
- ضرر عبادة الله على جهل. ٢٩٩
- النجاة في اتباع ما أمر به الله والرسول ﷺ والضلال في الابتعاد عن ذلك. ٣٢٧
- من لم يعبد الرحمن عبد الشيطان. ٢٨٣، ٣٧٢، ٣٣٣
- الشيطان يقترب من لم يسلك في عبادته الطريق الشرعية. ٣٣٤
- من استغنى عن رسول الله ﷺ في التلقي هو من جنس شياطين الإنس والجن. ٣٤٠
- الذين يعبدون الله بأذواقهم ووجدتهم. ٣٤٤
- تفضيل كثير من العباد الزهاد النوافل على أداء الفرائض. ٣٤٥
- أفضل ما تقرب به العبد لله هو ما افترضه الله عليه. ٣٤٨
- لا طريق إلى الله عز وجل إلا عن طريق محمد ﷺ. ٣٤٩
- عدم جواز عبادة الله عز وجل إلا بما شرع. ٣٥٦
- العبادة إن كانت باطلة ومبتدعة لا تنجي صاحبها من العذاب. ٣٦١
- من خالف الحق كان من المغضوب عليهم ومن عبد الله بغير علم كان من الضالين. ٣٨٦
- كثير من العباد له إلهام من الملك ووسواس من الشيطان. ٥٧٧
- العباد الذين لهم خطابات ومكاشفات شيطانية لا بد أنهم يعرفوا كذب الشياطين. ٥٧٨
- ما خلق الله عز وجل الخلق إلا لعبادته. ٦٤٩

العجم	
المراد بالعجم.	١٢٥
العدة	
عدة المفقود عنها زوجها.	٣١١ ت
العدل	
العدل يحمي صاحبه من شر الجن.	٥٠٣، ٤٩٢
الأنبياء لا تأمر إلا بالعدل بخلاف السحرة.	٥٦٣ ت
العزائم	
عامة ما يقوله أهل العزائم فيه شرك.	٤٤٥
العشق	
علاقة الحب بين الجن والإنس.	٤٢١
العصمة	
عصمة الأنبياء في عدم إقرار الله عز وجل لهم على الخطأ.	٥٥٠
عصمة الرسول ﷺ من وحي الشيطان.	٥٥٩
العقل	
ليس في العقل ما يقدر في إثبات وجود الجن.	٦٣ ت
من كان إلى السنة أقرب كان قوله إلى العقل أقرب.	٨٠
الخوارق الشيطانية لا تأتي إلا مع نوع فساد في العقل.	٢٨٠
الإنذار خاص بمن يعقل.	٦٣٩
العلم	
حصول العلم اليقيني بوجود الجن.	٨٣
انتشار الشرك بغياب العلم.	١٩٤
القوة الملكية فيها العلم النافع والعمل الصالح.	١٩٩
الجنون ودوره في فساد العلم.	١٢٣
الكلام في الدين بغير علم فاعله كاذب وإن لم يتعمد الكذب.	٢٨٣
استفادة صاحب العلم بعلمه في التغلب على الشيطان وحيله.	٣٨٨

العقوبات

العقوبات لغير المذنب نعمة من الله. ٢٤٣

تكفير العقوبات لذنوب المؤمنين. ٢٤٥

الغدر

الغدر من صفات المنافقين. ٣٨٥

الغرائيق

قصة الغرائيق وما جاء في الكلام عنها. ٥٤٨، ٥٤٦

الغضب

منشأ الغضب من القوة السبعية. ١٩٩

الغناء

علاقة الغناء في استدعاء الشيطان. ٢٦٨

أجود حديث في تحريم الغناء. ٢٩٢

شتان بين سماع القرآن وسماع الغناء. ٣٠٠

مؤذن الشيطان المزمار وقرآنه الغناء. ٣٢٤

الغناء صوت الشياطين ٣٢٦

السكر بالأصوات المطربة. ٣٢٨

اشتمال الغناء على جميع المحرمات. ٣٣٢

تقديم أولياء الشياطين سماع الغناء على سماع القرآن. ٣٥١

علاقة الغناء بنمو النفاق. ٣٥٢

الفتن

عرض الفتن على القلوب. ٣٤٤

الفرقان

الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان. ٣٧٨

الفطرة

الأنبياء جاءوا مكملين للفطرة بخلاف السحرة. ٥٦٤

الفواحيش

٢٧١ إعانة الشياطين لمن اختار الفواحيش على ارتكابها.

فوائد أصولية

١٢٨ الخصوص في الخطاب يوجب قيام الحجة ولا يوجب الفضل.

٥٨٠ لا بد في القياس من قدر مشترك بين المشبه والمشبّه به.

٦٣٥ المثبت مقدم على النافي.

٦٤٠ العموم إذا كان قائماً كان المقتضى للتناول ظاهراً.

فوائد حديثية

رد ابن حبان للإسناد الذي اجتمع فيه عبيد الله بن زحر وعلي بن

يزيد والقاسم أبو عبد الرحمن وتعقب ابن حجر. ٣٣٣ت

إثبات ابن عبد البر سماع الحسن من عبد الله بن المغفل. ٣٩٣ت

ثلاثة أحاديث فقط لعطية بن عروة السعدي. ٤١٤ت

حديث البراء بن عازب في الوضوء من لحم الإبل أكثرها تواتراً

وأحسنها. ٤٢٤ت

لم يحدد أحد من شراح مسلم اسم من سأل الرسول ﷺ عن

الوضوء من لحوم الإبل. ٤٢٤ت

تفضيل أبي حاتم لرواية الأعمش في حديث الوضوء من لحوم الإبل. ٤٣٣ت

إنكار ابن عبد البر إسناد حديث فيه الاستتار بالإبل عند الخلاء. ٤٥٤ت

ذكر بعض طرق حديث جبريل الطويل. ٨٤٨ت

التحقيق في سماع ابن أبي طلحة من ابن عباس في التفسير. ١٠٨

عبد الرحمن بن جبير بن نفيير وشريح بن عبيد لم يدركا أبا الدرداء. ١١٤ت

شرط الهيثمي في كتابه «مجمع الزوائد». ١٨٧ت

لا يلين الثقة إذا صاحب الأمراء. ٤٦٤ت

تجويز العلماء رواية الأحاديث الضعيفة في باب الوعد والوعيد دون

الأمر والنهي. ٥٥٤

المرسل لا يقوّى بالمرسل. ٥٤٤ت

فوائد عقائدية

لا يضر الذين أسلموا عبادة غيرهم لهم بعد الإسلام وإن كانوا هم أضلوهم أولاً. ١٣٤

فوائد فقهية

العقوبة إنما تكون على ترك مأمور أو فعل محظور. ١٥٤

فوائد لغوية

إذا تقدم المعطوف اسمان كان عطفه على القريب أولى إلا إذا وجد دليل يقتضي العطف على البعيد. ٢٨

الفرق بين قسط وأقسط. ١٤٢

عود الضمير على القريب أولى. ٢٤٢

الأسماء قد يكون عمومها وخصوصها بحسب الأفراد والتركيب. ٢٨٩

الضمير يعود إلى القريب إذا لم يكن هناك دليل خلاف ذلك. ٥٢٢

المفعول لأجله تارة يكون مطلوباً وتارة واقعاً. ٦٤٩

(كافة) لا تأتي إلا متأخرة منصوبة غير مصحوبة بالألف واللام. ٦٥٥

الفلاسفة

الفلاسفة أخذوا أسماء شرعية ووضعو لها مسميات مخالفة للأسماء الشرعية. ٧٠

الفلاسفة أخذوا مخ الفلسفة وكسوه لحاء الشريعة. ٧٠

إنكار الفلاسفة الملاحظة للمعجزات غير المحسوسة. ٧٢

النعيم والعذاب عند الفلاسفة أمران قائمان بالنفس من جملة أعراضها. ٨٥

الكهان عند الفلاسفة. ٨٥

العلم الذي يدعيه الفلاسفة غالبه جهل. ٨٦

الأعمال عند الفلاسفة لأجل إعداد النفس لنيل ما يظنون من كمال العلم. ٨٦

- المذموم عند الفلاسفة من الشهوة والغضب. ١٩٩
تفضيل الفلاسفة والمنجمين - على ضلالهم - على الكهان
والدجاجلة. ٤٥٥ ت

القبور

- شرك القبور وعبادة الأصنام هما عبادة للشيطان. ٢٧٧
الاستغاثة بأصحاب القبور مشابهة لعبادة الأوثان. ٣٦٣
الشيطان يلقي الطعام عند القبر على من جاء يستغيث بصاحب
القبر ليظن أن هذه كرامة لصاحب القبر. ٣٦٦
ما يحصل عند القبور من العجائب يجعل اللاجئين إلى أصحابها
يزدادوا في ضلالهم. ٣٨٧
تشبيه الرسول ﷺ البيت الذي لا تقرأ فيه سورة البقرة بالقبر. ٥١٦ ت
زيارة المشاهد عند بعض الناس أفضل من زيارة الكعبة. ٥٨٣

القتل

- قتل الصبي بعد أن شرب الخمر. ٣٨٠
حرمة قتل الجن بغير حق. ٤٩٠
جزاء القاتل في شريعة موسى القتل لا يقبل دية ولا غيرها. ٦٥٣

القدر

- هو انقياد العباد لحكم الله القدري بغير اختيارهم. ١٠٨
إثبات القدر لا يستلزم وقوع العبادة من العباد. ١١٩
دخول جميع الخلق تحت أمر الله الكوني. ٤٣٠
أهل الجبر اعتبروا كل قضاء الله وتقديره إنما يحبه الله ويرضاه. ٣٤٣

القدرية

- زعم القدرية أن الله لا يقدر على نفس أفعال العباد. ٥٤
إنكار جماهير القدرية للشياطين والجن. ٦٠ ت
قول القدرية في علة الخلق. ١٠٠
تفسير بعض السلف لبعض الآيات في ردهم على القدرية وعدم

- موافقتهم للصواب في ذلك. ١٠٧
ضلال القدرية من حصرهم مشيئة الله بأمره. ١١٩
تفسير القدرية لإرسال الشياطين على الكافرين. ٢٣٥
الشیطان يتخبط بالقدرية في زعماتهم المردودة بقواطع الشرع. ٤٠٣
القدرية خصماء العلانية. ٤٠٣

القرآن

- تفصيل خلق الجن والإنس في القرآن لما لم يوجد في غيره من الشرائع. ٣١
قرآن الشيطان الشعر. ٣٣
اعتبار الفلاسفة كلام الله ما يفيض على نفس النبي ﷺ. ٦٨
من آمن عند سماعه القرآن لا بد أن يكون علم لسماعه له حقيقة الإعجاز وشرائط المعجزات. ١٤٠
صرع الجن لمن يقول بخلق القرآن. ١٥٩
تعليم القرآن للجن. ٢١٢
تنزيه القرآن أن يكون من قول شاعر أو كاهن. ٢٢٢
السلف وتأثرهم بسماع القرآن واجتماعهم لذلك. ٣٠٠
ذم الله لمن أعرض عن سماع القرآن. ٣٠١
ذكر الله يراد به تارة ذكر العبد ربه ويراد به الذكر الذي أنزله الله. ٣٠٥
الاعتصام بالقرآن هدى وفلاح. ٣٠٥
سماع القرآن هو أصل الإيمان. ٣٠٦
ذم الصحابة لمن يغشى عليه عند سماع القرآن. ٣٠٦
القرآن وتأثيره على سامعيه. ٣٠٦
قرآن الشيطان الغناء. ٣٢٤
من لم ينور الله قلبه باتباع القرآن لا يميز بين الأحوال الرحمانية والأحوال الشيطانية. ٣٢٥
منع السماع لأصحابه من الاستمتاع بالقرآن وفهم معانيه. ٣٢٨
بعض أصحاب الخوارج المنتسبين إلى الإسلام يبغضون القرآن. ٣٣٥

- حاجة أصحاب الأحوال الشيطانية إلى القرآن أكثر من حاجة غيرهم له. ٣٣٧
- بالقرآن يحصل الفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان. ٣٤٣
- إذا أراد العبد أن يعرف مقدار قربيه من الشريعة فليُنظر إلى قربيه من القرآن. ٣٥١
- كراهة أولياء الشيطان سماع القرآن وتقديم سماع الغناء عليه. ٣٥١
- الدليل على أن القرآن كلام الله هو عدم جواز الاستعاذة بمخلوق. ٣٧٤
- من قرأ آية الكرسي بصدق لا يقربه الشيطان. ٣٨٧
- قراءة قوارع القرآن على الشياطين وأهميتها في طردهم. ٣٨٨
- قوة القرآن في علاج الأمراض. ٤٠٠ ت
- الاحتراز من الجن بالمعوذات وآية الكرسي. ٤٣٧
- القرآن لا ينفع من لا يعتقد فيه الاعتقاد الصحيح. ٤٤٩ ت
- قراءة آية الكرسي في البيت وعلى العيال وما تسببه من إزعاج للجن. ٤٧٣ ت
- عظم أثر آية الكرسي في طرد الشياطين. ٤٧٣ ت
- ما يقرأ على الحامل إذا تعسرت ولادتها. ٤٧٤ ت
- إبطال المكاشفات الشيطانية بقراءة آية الكرسي. ٤٧٤ ت
- العلاج بالقراءة على الماء وما جاء في ذلك عن بعض السلف. ٤٧٦ ت
- الاحتراز من الجن بقراءة المعوذات. ٤٩٢
- كتابة السحرة كلام الله بالنجاسات. ٤٩٦
- تغوط السحرة على المصاحف ووطؤها له لإرضاء الشياطين. ٤٩٧
- الاستعاذة بكلمات الله التامات. ٤٩٧
- الشياطين لا تقرب من قرأ آية الكرسي. ٥١٥
- فائدة سورة البقرة في طرد الشيطان عن المكان الذي قرأت فيه. ٥١٥
- إعلام الجنى لعمر أن قراءة آية الكرسي في البيت تطرد عنه الشياطين. ٥١٥ ت

- ٥١٧ شفاعة القرآن لأهله يوم القيامة.
- ٥١٧ الحسرة في ترك سورة البقرة.
- ٥١٧ خواتيم سورة البقرة وتأثيرها في طرد الشياطين.
- ٥١٧ محاجة البقرة وآل عمران عن أهلها يوم القيامة.
- ٥٤٩ الآية التي لو كان محمد ﷺ كاتباً شيئاً لكتبها.
- ٥٥٦ المحكم والمتشابه في القرآن.
- الوقف في قوله تعالى: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون...﴾
- ٥٥٨ متى يكون؟
- ٥٦٠ القرآن كله عجب.
- ٦٠١ عدم جواز كتابة القرآن بالدم.

القرايين

- ٢٦٨ قرايين الشيطان.

قراءات

- ١٩٠ وأقم الصلاة للذكرى.

القرين

- ١٩٢ كل إنسان له قرين من الملائكة وقرين من الجن.
- ١٩٢ ما من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الملائكة وقرينه من الجن.
- ٤١٤ كل إنسان معه قرينه من الملائكة وقرينه من الجن.
- ٦٤٨ إسلام قرين النبي ﷺ.

القصاص

- ما جاء في القصاص في القتل في الأمم السابقة وتسهيل الله عز وجل في أمة محمد ﷺ.
- ٦٥٣

القصد

- ٢٢٣ التهمة فساد في القصد.

القضاء

- ٢٦١ توكل الملائكة بمن نوى أن يقضي بالحق.

القاضي قد يحكم لغير صاحب الحق لكونه أقوى في عرض حجته . ٥٥٠
قضاء الحاجة

سبب النهي عن البتول في الحجر . ٣٤٤
تبري الرسول ﷺ عن يستنجي بالعظم والروث . ٥٠
آداب الاستنجاء . ١٣٨

قطعيات

حصول العلم القطعي بوجود الجن وتعبدهم بالأحكام الشرعية على
ما يقتضيه خلقهم وحالهم . ٦٣٦

القلوب

قسوة قلوب أصحاب الإبل . ٤٥
أسباب نور القلب وظلمته . ٦٧
انقياد القلب وأهميته في متابعة الرسول ﷺ . ١٢٦
تسلط الشياطين على أصحاب القلوب الخاوية . ٢٣٣
بعد الوسواس عن القلوب الخربة . ٢٥١
تجارب أصحاب القلوب الضعيفة والقاسية مع وسواس
الشیطان . ٢٥٩
القلب الغافل مأوى الشيطان . ٢٦٦
لو ظهرت قلوب البشر ما شبت من القرآن . ٣٥٢
أصحاب القلوب السوداء هم الذين لا يفرقون بين ما يحبه الله وما
يبغضه . ٣٤٥
أنواع القلوب . ٣٨٤
حلول الشياطين في القلوب الفارغة . ٥٠٣
التقام الشيطان لقلب الإنسان . ٥٠٤
لمة الملك ولمة الشيطان وقلب ابن آدم . ٥١٢
اتجاه القلوب إلى فعل الخيرات . ٥٢٧

القوى

أنواع القوى. ١٩٩

القياس

ما عبدت الشمس ولا القمر إلا بالمقاييس. ٩٢ت
أول من قاس إبليس. ٩٢ت

الكبر

أصل الكبر من إبليس. ٢٨٥

الكتاب والسنة

فساد أحوال من لم يعتصم بالكتاب والسنة. ٣١٨
كلما ازداد بعد الشخص عن الله ورسوله والمؤمنين ازداد قرباً من الشيطان. ٣٢٣
كتب

كتب الشرك. ١٧٩

كثرة الأحاديث التي لا أصل لها في كتاب «كشف علوم الآخرة». ١٩٣ت
الصحيفة السليمانية. ١٨١(ت)

الكذب

لجوء شيطان الإنس إذا غلب إلى الكذب. ٢٥١

من تكلم في الدين بغير علم كان كاذباً وإن كان لا يتعمد الكذب. ٢٨٣

كذب الشيطان أضعاف صدقهم. ٣٢١

الكذابون الثلاثون الذين سيظهرون عند قيام الساعة. ٣٤٧

لا بد من وقوع الكذب في كلام الشيطان. ٣٦٣

الكذب من علامات النفاق. ٣٨٥

من كذب بوجود الجن والشياطين والسحر وتأثيراتهم فقد كذب بما

لم يحط به علماً. ٤٣٩

الكذب يستلزم الفجور. ٥٧٦

الكرامات

خوارق إبراهيم الخواص. ١٦٠

أولى من حظي بالكرامات أهل بدر. ١٧١ت

- كرامات الكهان. ١٩٨
- كرامة عمر في تنبيهه لسارية بن زنيم. ٢٠٣
- إظهار الله لبعض الكرامات. ٢٠٤
- ذكر شيخ الإسلام لبعض كرامات الصالحين. ٢٠٤
- ظن كثير من الناس العجائب الخارقة أنها كرامات. ٢٠٦
- الكرامات لا تكون بفعل المحرمات والمكروهات بل تكون بحفظ العبد من فعلها. ٢٧٣
- فوائد كرامات أولياء الله في الدين والدنيا. ٣٢٤
- ظن الذين يستمعون الغناء أن ما يحصل لهم من الأحوال العجيبة هو من جنس الكرامات. ٣٣٢
- الضلال في عدم التفريق بين الخوارق الشيطانية والكرامات الرحمانية. ٣٤٣
- عدم الاعتزاز بمشي الرجل على الماء وطيره في الهواء حتى يرى موافقته لما أمر الله ورسوله. ٣٤٥
- قد تقع الكرامة لمن كان في قلبه شعبة من الإيمان وشعبة من النفاق. ٣٨٦
- الكرامية
- حكمة الخلق عند الكرامية. ٩٦
- الكرب
- أجر من فرج كربته عن أخيه المسلم. ٤٣٤
- الكفر
- تكفير من أنكر وجود الجن. ٥٩
- كفر فرعون كان بعد إقراره بالخالق. ٩١
- هل يكفر من أنكر مبعث محمد ﷺ إلى الجن. ١٢٤
- الكفار وتكليفهم بفروع الشريعة. ١٤٢
- بعض الفرق أشد كفر من بعض. ١٧٥
- من حكم لمرتكب المحرمات وهو عالم بأنها من المحرمات بأنه ولي لله

- ٢٠٧ تعالى فهو كافر باتفاق المسلمين.
- ٢٣٥ إرسال الشياطين على الكافرين تؤزهم أزاً.
- ٣٧٢ كفر من يفضل اتباع الشيطان على اتباع ما جاء في القرآن.
- ٥٨٠ الكفار كفروا بفضل الله الذي اختص به رسله.
- الكنائس
- ٣٨١ كنيسة الخضر عند النصارى.
- الكهان
- ١٩٨ حال الكهان عند العرب قبل الإسلام.
- ١٩٨ استخفاء الكهان بين المسلمين وإظهار أنهم أصحاب كرامات.
- ٢١٩ تقبل أهل الكتاب للكهان.
- ٢١٩ تعريف العرب للكاهن.
- ٢٢٠ النهي عن إثارة الكهان.
- ٢٢٠ قتل الكاهن.
- ٢٢٢ الكاهن والشاعر في القرآن.
- ٢٢٢ سجع الكهان والصدق فيه.
- ٢٢٧ تحديث الشياطين الكهان بما استرقوه من خبر السماء.
- ٢٢٨ انقطاع الكهانة التي كانت تقوم على استراق السمع بخبر السماء.
- ٢٣١ الكذب والفجور في صناعة الكهانة لا بد منه.
- ٢٣٢ أهمية مساعدة الشياطين في صناعة الكهان.
- ٢٣٣ عظم مكانة الكهانة عند المشركين.
- ٣٢٢ قتل الكهان بسيف الشرع.
- ٣٦٤ فزع الجنية للكاهن عند مبعث النبي ﷺ.
- ٤٥٣ النساء أكثر زبائن الكهنة.
- ٤٥٣ اللجوء إلى الكهنة لمعرفة الغيبات.
- ما يحصل من هتك الأعراض وارتكاب الموبقات في مجالس الكهانة.
- ٤٥٤

- ٥٠٠ حرمة تصديق السحرة والكهان.
 ٥٠٠ حكم إتيان السحرة والكهان.
 ٥٠١ عدم قبول صلاة من أتى عرافاً أربعين يوماً.
 ٥٠١ جواز امتحان العالم للكاهن.
 ٥٧٨ الكهان يعرفون كذب الشياطين.
 ٥٨١ الفرق بين الكاهن والشاعر.

الكواكب

- ٢٩٦ لا يحل لكوكب أن يرمى به في ليلة القدر حتى تصبح.

الكلام

- ٦٤٢ جوامع الكلام التي أوتيتها الرسول ﷺ .

اللباس

- ٤٣٣ النهي عن لبس الحرير والإستبرق والديباج.

اللعن

- ١٨٧ لعن رسول الله ﷺ الشيطانَ.

- ٤٨٨ لعن الرسول ﷺ الشيطان.

الليل

- ٢٥٨ انتشار الشياطين والشر في الليل لظلمته.

- ٢٥٩ اقتران الشر بالظلمة.

- ٢٩٦ أمارات ليلة القدر.

المتشابه

- ٥٥٨ من يعلم تأويل المتشابه.

المتفلسفة

- ٥١ إنكار المتفلسفة لحقيقة الملائكة.

- ٥١ إنكار المتفلسفة للحب.

- ٢٦٧ كلام المتفلسفة على ما جاءت به الرسل.

المحكم

- المحكم يكون في مقابل المتشابه وفي مقابل المنسوخ. ٥٥٥
الاختلاف في المراد بالمحكم على ثمانية أقوال. ٥٥٥ ت
المعاني التي تقابل المحكم. ٥٥٧

المرض

- الأمر بعيادة المريض. ٤٣٣

المساجد

- اعتقاد الجهلة أن المساجد المبنية على القبور أعظم حرمة من بيوت الله. ٥٨٣

المشرك

- الاستغفار للمشرك والنهي عنه.

المعازف

- إيثار أولياء الشيطان مزامير الشيطان على سماع كلام الرحمن. ٣٥١
سماع المعازف سبب رئيسي لتنزل الشياطين. ٣٧٩

المعاصي

- القرب من المعاصي والفجور تزيد القرب إلى الشيطان. ٢٦٨
كل عداوة وبغضاء أصلها من معصية الله. ٢٨٧
الشيطان يوقع الإنسان في المعاصي التي يهواها حتى يقوده إلى المعاصي التي لا يهواها. ٢٨٨
المعاصي أقل ضرراً على عاملها من البدع. ٢٩٩

المعتزلة

- استدلال المعتزلة على المنع من رؤية الجن والرد عليهم. ٥٤ ت
إنكار المعتزلة للجن دليل على قلة مبالاتهم وركاكة دينهم. ٥٩ ت
حكمة خلق العباد عند المعتزلة. ٩٥
رد أهل الكلام على المعتزلة في إثباتهم حكمة الخلق وبيان تناقضهم. ٩٥
إنكار المعتزلة للكهانة وإخبار الجن ببعض المغيبات. ٢٢٥

- إنكار المعتزلة الجريان الحسي للشيطان في بدن الإنسان. ٣٩٨ ت
- إنكار بعض المعتزلة دخول الجن في بدن الإنسان. ٤٠٢
- كلام عبد الجبار المعتزلي في إثبات الجن واضطرابه في ذلك. ٦٣ ت
- المعجزات
- الفلاسفة الملاحدة لا يثبتون من المعجزات إلا المحسوسات. ٧٢٠
- بعض معجزات الرسول ﷺ. ١٢٥
- الفرق بين معجزات الأنبياء وخوارق غيرهم من البشر. ١٧٥
- الشجرة تمشي بأمر الرسول ﷺ. ٤١٠ ت
- سجود الجمل لرسول الله ﷺ. ٤١١ ت
- ما حصل لرسول الله ﷺ في أكله من الشاة. ٤١٢ ت
- الفرق بين معجزات الأنبياء وخوارق السحرة. ٥٦٢
- المعجزات يظهرها أصحابها على رؤوس الأشهاد وتبقى طويلاً
- بخلاف السحر لا يظهره صاحبه إلا للجهلة ويزول سريعاً. ٥٦٣ ت
- المعلوم بالضرورة
- خطاب الجن والإنس معلوم بالضرورة. ٥٩ ت
- توعد الجن والإنس بالنار معلوم بالضرورة. ٥٩ ت
- كون الجن أحياء عقلاء فاعلين بالإرادة مأمورين ومنهيين معلوم بالضرورة. ٦٠
- تواتر وجود الجن تواتراً معلوماً بالضرورة. ٦٠
- معلوم بالضرورة أن الملائكة أعيان قائمة بنفسها حية ناطقة بخلاف قول الفلاسفة. ٦٨ ت
- الرسول أرادوا بالملائكة والشياطين أعياناً قائمة بأنفسها. ٧٠
- علم كل مؤمن ويهودي ونصراني علماً ضرورياً بمخالفة تفسيرات الوجودية لما جاءت به الرسل. ٧٥
- الاعتراف بالخالق والإقرار به من لوازم خلق الجن والإنس وهو ضروري فيهم. ٩٥ ت

- رسالة النبي ﷺ إلى الجن اشتهرت اشتهاراً يقرب من
الضروري. ١٢٤
- بعثة محمد ﷺ إلى جميع الإنس والجن. ١٣١ ت
- حرمة ترك الصلاة المفروضة وأكل الخبائث والخمر والحشيشة والميتة
وفعل الفواحش والتفحش في المنطق وظلم الناس وقتل النفس بغير
حق والشرك بالله. ٢٠٧
- حرمة الاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله. ٢٩٨
- تحريم الاستغاثة بغير الله مما علم بالاضطرار في دين الإسلام. ٣٧٨

المغازي

- المشاهد التي حضرها علي مع رسول الله ﷺ معروفة معدودة ليس
فيها قتاله للجن. ٥٤٢

مفاضلات شيخ الإسلام

- تفضيل تفسير ابن جريج في قوله تعالى: ﴿من شر الوسواس﴾ على
كلام الزجاج. ٣٠
- كمال شريعة القرآن عن شريعة التوراة. ٣١
- النهي عن الصلاة في الحشوش أولى من النهي عن الصلاة في الحمام
ومعاطن الإبل والأرض النجسة. ٣٣
- النصارى مع إنكارهم لنكاح الجن وتوالدهم وأن يكون إبليس أب
الجن أفضل من المتفلسفة الذين لا يثبتون للملائكة حقيقة. ٥١
- النصارى الذين ينكرون الجن خير من المتفلسفة في عقيدتهم في
الملائكة والجن. ٦٥
- الفرق بين النبي والساحر أعظم من الفرق بين الليل والنهار. ٧٨
- كثير من اليهود والنصارى أقرب إلى السعادة والنجاة من الفلاسفة
المتكلمين. ٨٦
- ذنب آدم كان ذنباً صغيراً قياساً لذنب إبليس. ٩٢ ت
- تفضيل الطين على النار في معرض الرد على شبهة إبليس. ٩٢ ت

- ترجيح قول الكرامية مع ضعفه على قول الجهمية في الحكمة من الخلق. ٩٧
- الأنصار أفضل من الطلقاء من قريش. ١٢٨
- الجن المؤمن أكمل عقلاً وديناً من النصارى. ١٣٣
- منزلة العبد الرسول فوق منزلة النبي الملك. ١٣٧
- كفر اليهود أغلظ من كفر النصارى. ١٧٥
- اليهود أشد عداوة للمؤمنين والنصارى. ١٧٥
- «الأحاديث المختارة» للمقدسي خير من «صحيح الحاكم». ١٨٦
- العبد الرسول خير من النبي الملك. ١٨٨
- السابقون المقربون أفضل من عموم الأبرار أصحاب اليمين. ١٨٨
- ترجيح قول الزجاج مع ضعفه في وقوع الوسوسة من الجن والشر من الإنس على قول الفراء في حصر وقوع الوسوسة من الجن. ٢٤١
- تفسير ابن جريج للوسواس أفضل من تفسير الزجاج. ٢٤٣
- الإنس أعقل وأوفى بالعهد والجن أجهل وأكذب وأظلم وأغدر. ٢٧٥
- تأثير الغناء على النفس أعظم من تأثير الخمر. ٣٣١
- مقارنات شيخ الإسلام.
- أهل السماع يفعلون في سماعاتهم ما لا يفعله اليهود والنصارى. ٣٣١
- المكاشفات
- مكاشفات أتباع الجن. ٣١٧
- من اعتمد كل مكاشفة كان أصلها من الجن كان كذبه أكثر من صدقه. ٣٢٢
- من اتبع صاحب مكاشفة على خلاف الكتاب والسنة كان من جنس أتباع الدجال. ٣٤٦
- الخداع الكثير في أصحاب المكاشفات واعتبار ذلك من علامات ولاية الله. ٣٥٠
- المكاشفات الشيطانية لا تنجي أصحابها من عذاب النار. ٣٦١

٤١٦	أهل المكاشفات والأحوال الشيطانية.
	الملاحدة
٦٥	ملاحدة المتكلمة.
٦٥	ملاحدة المتصوفة.
٢٦٦	عقيدة الفلاسفة والملاحدة في الجن والشياطين والملائكة..
	المناظرات
	مناظرة شيخ الإسلام ابن تيمية لدجاجة البطائحية وإرغامهم على التوبة.
٢١٧	الفائدة المرجوة من مناظرات أهل البدع.
٢١٨	المنافقون
١٩٨	طلب أهل النفاق التحاكم إلى الكهان.
	المنجمون
٢٣١	اعتراف رؤساء التنجيم بضرورة الكذب لترويج صناعتهم.
	المهاجرون
١٢٩	عدد السابقين الأولين من المهاجرين.
١٢٩	تفضيل المهاجرين الأولين على الأنصار.
	الموتى
	الجاهل من يظن أن أحداً من الموتى يجيء بنفسه عياناً للناس قبل يوم القيامة.
١٧٣	الملائكة
٣١	المادة التي خلقت منها الملائكة.
٣٥	سبب تسمية الملائكة بالجنة.
٣٦	عبادة الصابئة ومشركي العرب للملائكة.
٤٨	السكينة من أخلاق الملائكة.
٤٩	الفروق بين الجن والملائكة.
٥٠	اعتبار كثير من أهل الكتاب الملائكة والشياطين نوعاً واحداً.

- ٥١ تحريف المتفلسفة لحقيقة الملائكة.
- ٦٥ حقيقة الملائكة عند المتفلسفة والملاحدة.
- ٦٥ كثير من مشركي العرب يجعلون الملائكة والشياطين نوعاً واحداً.
- ٦٦ كلام الغزالي في إمكانية رؤية الملائكة.
- ٦٦ الفرق بين الملائكة والجن والشياطين عند الغزالي.
- ٦٧ الشأن في خلق الملائكة عند الغزالي.
- ٦٧ إمكانية أن يكون للملائكة بدن محسوس.
- ٧٠ الخلاف بين الرسل والفلاسفة في ماهية الملائكة.
- عدم إحساس الناس بالأمور الغيبية لا يمنع أن الملائكة يمكنها الإحساس بذلك.
- ٨٢ تواتر أخبار الأنبياء عن وصف الملائكة.
- ٨٣ صور من تشكل الملائكة لهيئة البشر.
- ٨٣ تفضيل الله عز وجل البشر على الملائكة.
- ٩٣ هل للملائكة اختيار في أعمالهم؟
- ٩٤ تميز الملائكة عما يشترك فيه الجن والإنس.
- ١٢٩ الملائكة لا تتصور بصورة الخضر لاستحالة الكذب في حقهم.
- ١٧٢ الملائكة كانت أعوان النبي ﷺ في الحروب لا الجن.
- ١٧٩ لكل إنسان قرين من الملائكة.
- ١٩٢ عدم إجابة الملائكة للمشركون.
- ٢٠٨ استحالة الكذب على الملائكة.
- ٢٠٩ إلهام الوحي من الملائكة في الأمر بالتقوى.
- ٢٥٩ لمة الملك تصديق بالحق.
- ٢٦١ تولي الملائكة لمن نوى القضاء بالحق.
- ٢٦٢ وحي الملائكة للبشر بإذن الله.
- ٢٦٤ الملائكة لا تحجب من استعاذ بغير الله.
- ٢٧٠ كذب وافتراء من زعم أن الملائكة تحضر سماع المكاء والتصدية.
- ٣٢٦

- ظن الجهلة أن من استغنى عن واسطة الرسل في التلقي هو من
جنس الملائكة. ٣٤٢
- الملائكة تكتب أسماء الحجيج في عرفة. ٣٧١
- قرب الملائكة من قلب الإنسان مؤمناً كان أو كافراً مما تواترت به
الأخبار. ٥٠٥
- لمة الملك بقلب الإنسان. ٥١٢
- مبدأ العلم الحق من لمة الملك. ٥١٣
- صياح الديكة عند رؤية الملائكة. ٥١٤
- الملائكة تؤيد الأنبياء والشياطين تؤيد السحرة. ٥٦٤
- الملائكة لا تتصور بصورة الخضر. ٥٩٣
- قصة مناظرة إبليس للملائكة وتكذيب شيخ الإسلام لها. ٦٠١
- الميثاق
- المقصود بالميثاق الذي أخذه الله تعالى من آدم وذريته. ٩٥
- النار
- احتفاف النار بالشهوات. ٤٣٨
- النبوات
- إخبار الشياطين مُدَّعي النبوة بالغيبات. ٧٧
- الفرق بين النبي والساحر أعظم من الفرق بين الليل والنهار. ٧٨
- تعرض الشيطان للأنبياء لا يقدر في نبوتهم. ١٦٥
- الميثاق الذي أخذ على النبيين بنصرة محمد ﷺ لمن أدركه منهم. ١٦٨
- الأنبياء قبل محمد عليه الصلاة والسلام يبعثون إلى أقوامهم خاصة. ١٧٣
- النبي الملك. ١٧٥
- النبوة غير مكتسبة بخلاف السحر. ٥٦٣
- النبي لا يكذب بعكس الساحر فلا بد أن يكذب. ٥٦٣
- لم يحدث في الأرض أمر أعظم مناقضة لمراد الشياطين من إرسال
محمد ﷺ. ٥٦٧

- ٥٦٩ من سمع بالنبي ﷺ ولم يؤمن به فله النار.
- ٥٧٥ محمد ﷺ كان معروفاً بالصدق قبل بعثته.
- ٥٧٦ الفرق بين الأنبياء والكذابين أعظم من الفرق بين الليل والنهار.
- ٥٧٩ افتراء الكفار بأن الذي كان يأتي محمداً ﷺ شيطان وليس بملك.
- ٥٨٠ الكفار قاسوا الرسول على من فرق الله بينه وبينه.
- ٥٨٠ معاناة الأنبياء مع قومهم في تكذيبهم لهم.
- ٥٨١ قصة موسى عليه السلام مع فرعون من أعظم القصص.
- ٥٨٢ استحالة رؤية النبي ﷺ بعد موته في اليقظة.
- الميثاق الذي أخذه الله على الأنبياء بنصرة محمد ﷺ إن بعث في زمن أحدهم.
- ٥٨٧ النبي الملك والعبد الرسول.
- ٥٩٩ المقصود بمبعث الرسول ﷺ إلى الأحمر والأسود.
- ٦٤٠ تفضيل النبي على سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بست.
- ٦٤٢ أسماء النبي ﷺ الخمسة وما جاء في معناها.
- ٤٦٥ جعل الله أمة محمد خير أمة وشريعته خير شريعة.
- ٦٥٠ سبب اصطفاء الله عز وجل أمة محمد بالخيرية على باقي الأمم.
- ٦٥١ وسطية شريعة محمد ﷺ بين التفريط والإفراط.
- ٦٥٢ اختصاص الرسول ﷺ بالمبعث إلى الناس عامة والتوفيق بينه وبين مبعث نوح إلى أهل الأرض بعد الطوفان.

النذارة

- ١٣١ الإنذار هو الإعلام بالعذاب.

النسب

- المحتجون بأنسابهم احتجوا بما احتج به إبليس في تفضيل النار على الطين.

النسخ

- ٥٤٩ النسخ المقصود في القرآن.

- تعريفات النسخ. ٥٥٥
- النسخ في آية سورة الحج هو رفع ما ألقاه الشيطان لا رفع ما شرعه الله. ٥٥٥
- السلف كانوا يسمون كل رفع في الحكم أو في الدلالة نسخاً. ٥٥٧
- النسيان
- النسيان من الشيطان. ١٩٠
- الشيطان يتسبب في نسيان الإنسان الحق. ٥٢٠
- الشيطان أنسى الذي خرج من السجن ذكر يوسف عند ربه. ٥٢١
- النصارى
- النصارى أفضل من الفلاسفة في اعتقادهم بالملائكة. ٥١
- مؤمنوا الجن أعقل من النصارى. ١٣٣ ت
- النصارى فوق اليهود إلى يوم القيامة وهم فوقهم أيضاً في النار. ١٧٥
- النصارى يعبدون الله ويشركون به. ١٧٥
- طوائف من النصارى جعلت سليمان عليه السلام حكيماً ولم تجعله نبياً. ١٧٩ ت
- أسباب ضلال النصارى واشتراك بعض المبتدعة معهم في ذلك. ١٨٢
- زعم النصارى أن عقوبة الله لأدم لم ترفع عن ذريته حتى صلب المسيح. ١٨٢
- إضلال الشيطان للنصارى حتى أوقعهم في الشرك بالله. ١٨٣
- سبب ضلال النصارى أنهم صدقوا الشيطان حين اتأهم بصورة المسيح بعد أن رفع. ٢١٠
- القاسم المشترك بين الصوفية والنصارى. ٢٩٩
- مسلم يرى خنازير النصارى ويزعم أن الله أمره بهذا! ٣٤١
- كفر النصارى جاء لإيمانهم ببعض ما جاء به الرسول وكفرهم ببعضه. ٣٥٧
- الشياطين تتصور بصورة رجل جميل وتظهر للنصارى وتزعم أنها

٥٨٣	المسيح.
٥٨٤	النصارى يخاطبون صور مريم والمسيح زعماً منهم أنهم يخاطبون أصحابها!
٥٨٥	اختلاف النصارى في صلب المسيح.
٥٨٥	النصارى تعترف بأن الشياطين تجهيئهم وتدعي أنها أنبياء.
٥٩٥	النصارى يفضلون المفضل على الفاضل ويبخسونه حقه.
	النظر
٣٢٩	مدخل الشيطان إلى النساك يحملهم على النظر إلى الصور المحرمة.
٣٢٩	رد قول من قال إن كل مرثي في العالم فالعبد عمدوح على النظر إليه.
	النعم
٦٤٢	أكبر نعم الله على خلقه بعثة محمد ﷺ إليهم بالهداية.
	النفاق
٣٥٢	النفاق وغوه في قلب صاحب الغناء.
٣٨٥	علامات النفاق.
٤٤٩ ت	القرآن لا يزيد المنافقين إلا رجساً إلى رجسهم.
	النفس
٨٦	كمال النفس عند الفلاسفة مجرد علم مجرد.
	تزوين الشيطان السيئات للنفس وأمرها بها يجعل البلاء العظيم من
١٦٦	الشيطان لا من النفس.
٢٣٩	وسواس النفس.
٢٣٩	تجاوز الله عن حديث النفس.
٢٤٤	الاستفادة من الشر الذي يكون مبدؤه من النفوس.
٢٤٩	شغل الشيطان النفس بوسواس الخير.
٢٥٩	فجور النفس من الشيطان.
٢٦٠	إرادة النفس لوسواس الشيطان.
٢٦١	الفرق بين وسوسة النفس ووسوسة الشيطان.
٢٦٢ ت	من أراد أن يقضي بغير الحق وكُلَّ إلى نفسه.

- التجاوز عن حديث النفس حتى يعمل به. ٢٦٥
- وساوس النفس مصدر للشر. ٢٦٥
- شدة تأثير وسوسة النفس على صاحبها. ٢٦٦
- تأثير النفس على البدن أشد من تأثير الأسباب الطبية. ٤٢٠
- النكاح**
- النكاح بين الجن. ٤٨
- عظم حرمة التفريق بين الزوجين. ٢٩١
- مناكحة الإنس والجن. ٤٢٢
- الأدلة على جواز التزاوج بين الجن والإنس. ٤٢٨ ت

النوافل

- تفضيل كثير من العباد النوافل على أداء الفرائض!! ٣٤٥

النوم

- النوم الذي يشغل عن ما أمر به العبد والنعاس من الشيطان. ١٨٩
- رفع القلم عن النائم. ١٩٠
- ما يجده النائم حقيقة حين يستيقظ بعد إتيان الجن عليه في نومه
- وخداهم له. ٢٠٨

النيات

- تحريك العزم للنية وتحريك النية للأعضاء. ٦٧ ت

الهوى

- اتباع الهوى هو استمتاع من صاحبه بما يهواه. ١٩٧
- تفريق أولياء الشياطين بين الحق والباطل يكون بأهوائهم. ٣٣٣

وحدة الوجود

- أسماء بعض من رد على من قال بوحدة الوجود. ٧٣ ت
- الدخول في باب وحدة الوجود يخرج صاحبه من كل عقل ودين. ٧٣
- ادعاء أصحاب هذه الفرقة بأنهم أعلم من المرسلين. ٧٤
- تفسير هذه الفرقة للقرآن يعلم كل مؤمن ويهودي ونصراني مخالفتها

- ٧٥ لما جاءت به الرسل.
- ٧٥ تفسير ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً﴾
- ٧٥ نماذج من تفسيرات هذه الفرقة لبعض الآيات.
- ٧٥ تفسير ﴿وعلى سمعهم وعلى أبصارهم﴾.
- ٧٥ تفسير ﴿إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم﴾.
- أهل وحدة الوجود خطئوا الصواب وصوبوا الخطأ فعابوا الأنبياء ومدحوا الملاحدة الكفار.

٣٦٢

الوحي

- ٧٧ الفرق بين الوحي الذي ينزل على النبي والذي ينزل على الدعي.
- ٢٦٤ ليس كل ما ألقى في قلب الإنسان يكون وحياً.
- ٣٣٧ الوحي وحيان.
- الشیطان لا يستطيع أن يخدع الرسول بأن الذي جاء به هو الوحي.

٥٦٥

الوسواس

- ٢٦٧ الفرق بين الوسواس والإلهام.
- ٢٣٧ هل من شرط الوسواس أن يكون مستتراً عن الناس؟
- ٢٣٩ وسوسة النفس.
- ٢٣٩ الذين يوسوسون في صدور الناس.
- ٢٤٣ أصل كل شر الوسواس.
- ٢٤٤ مبدأ الشر من الوسواس.
- ٢٤٥ استعاذة الموسوسين.
- ٢٤٦ أنواع الوسواس.
- ٢٤٦ الوسوسة والوشوشة.
- وقاية الإنسان من الوسواس وقاية له من عذاب جهنم وعذاب القبر
- ٢٤٨ وفتنة الحيا والممات وفتنة المسيح الدجال.

٢٤٩	وسواس الشر ووسواس الخير من الشيطان.
٢٤٩	تشابه الوسوسة مع الحديث والكلام.
٢٥٠	كلما كثرت الشهوات والشبهات كثرت الوسواس.
٢٥٠	تسلط الوسواس على قلوب المؤمنين.
٢٥١	غاية كيد الشيطان الوسوسة.
٢٥١	فخر اليهود والنصارى بأنهم لا يوسوسون.
٢٥٣	الوسوسة في الصلاة.
٢٥٦، ٢٥٥	وسوسة الشيطان للمصلي للتشكيك في طهارته.
٢٥٩	الفرق بين إلهام الوسواس وإلهام الوحي.
٢٥٩	اختلاف تأثير الوسواس على قلوب الناس.
٢٦٠	ذم الوسواس.
٢٦١	كيفية معرفة وسواس الشيطان.
٢٦٥	الوسواس إما من الجن وإما من النفس.
٢٦٥	ليس من شرط الموسوس الاستتار عن الناس.
	وسواس النفس ووسواس شياطين الإنس قد تكون أشر من وسواس
٢٦٦	شياطين الجن.

الوصية

٢٤٢٠ ت	عدم صحة الوصية للجنبي.
--------	------------------------

الوضوء

٤١	سبب الأمر بالوضوء من لحوم الإبل.
٤٥	الوضوء من لحوم الإبل وصرفه للحقد وقسوة القلب.
٤٦	قدرة الوضوء على إطفاء القوة الشيطانية.
٥٤٥	السجود على غير وضوء.
٦٣٣	ما جاء في الوضوء بنبيذ التمر.

الوعد والوعيد

٥٥٤	تساهل العلماء في رواية الأحاديث الضعيفة في باب الوعد والوعيد.
-----	---

الوكالة

٤٦٠ من أقيم في حفظ شيء سمي وكيلًا.

الوهم

٨٠ تفسير المتكلمة للوهم.

إثبات موجود لا داخل العالم ولا خارجه ولا يثبت إلا الوهم

٨١ الفاسد.

الولاية

٣٧ الولاية لا تكون إلا من أصلين.

عدم الاعتراض على الولي وإن خالف معلوماً من الدين

٢٠٧ بالضرورة.

٢٠٧ أولياء الشيطان وتلبساتهم على الناس.

كمال الولاية لا يكون إلا بالإيمان والتقوى واتباع الرسل ظاهراً

وباطناً.

٣٣٥ ليس لله ولي إلا من اتبع أوامره ظاهراً أو باطناً.

٣٤٨ أولياء الله هم الذين نعتهم الله في كتابه.

٣٥٠ أولياء الله لا يخالفون أمر الله عز وجل في شيء.

٣٥٨ من لا فريضة له ولا نافلة ليس من أولياء الله.

٣٨٢ خرافة لكل ولي خضر.

٣٨٤ إمكانية اجتماع ولاية الرحمن وولاية الشيطان في قلب واحد.

اليزيدية

٤٨٧ ت اليزيدية تعبد الشيطان اتقاء شره.

اليقينية

نفي الفلاسفة أن تكون المشهورات العملية من اليقينية وما ترتب

٨٥ على ذلك.

١٢٣ محمد خاتم الرسل.

اليهود

- ذبح اليهود أولادهم للشياطين. ١٧٤
- مسخ الله عز وجل اليهودَ ولعنته وغضبه عليهم لعبادتهم الشياطين. ١٧٤
- من أنكر وجود الملائكة والشياطين من اليهود. ١٧٤ت
- منزلة اليهود في النار تحت منزلة النصارى. ١٧٥
- افتراء اليهود على المسيح وأمه أعظم من كفر النصارى بعبادة المسيح. ١٧٥
- اليهود لا يعبدون الله بخلاف النصارى يعبدونه ويشركون به. ١٧٥
- كفر اليهود أغلظ من كفر النصارى. ١٧٥ت
- طعن طوائف من اليهود في نبوة سليمان وجعله حكيماً. ١٧٩ت
- استحقاق اليهود للعقوبة على ادعائهم صلب المسيح. ٥٨٦
- اشتباه المصلوب على اليهود بالمسيح. ٥٨٦

* * *

الموضوعات والمحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة المحقق.	٥
خطبة الحاجة.	٥
أهمية البحث في مسألة الجن.	٦
مسألة الجن من أقدم المسائل وأرسخها في الأذهان.	٦
تشابه ما كتبه بعض فلاسفة الإسلام عن الجن بما نجاه علماء الكتاب في ذلك.	٧
أهمية الاقتداء بعلم السلف وطريقهم.	٧
منهج المحقق في الكتاب.	٨
استقراء جميع ما طبع من كتب شيخ الإسلام لجمع كلامه - رحمه الله - عن عالم الجن والشياطين.	٨
تقسيم الكتاب إلى ستة فصول.	٨
جمع كلام شيخ الإسلام المتشابه في جزئيات هذا الموضوع.	٩
مصادر هذا الكتاب.	٩ - ١٤
النظر في كتب تلامذة شيخ الإسلام لجمع كلامهم - رحمهم الله - في هذا الموضوع.	١٤
أهمية هذا الكتاب.	١٥
اعتماد أكثر العلماء على كلام شيخ الإسلام في مسألة الجن.	١٥
عناية شيخ الإسلام بمسألة الجن والسبب في ذلك.	١٦

- أمثلة من معاشية شيخ الإسلام لأحداث قامت بها الجن مع
أشخاص يعرفهم - رحمه الله - . ٢٠ - ١٦
- ما جاء في علاج شيخ الإسلام للمصروعين. ٢١
- من أسباب جمع هذا الكتاب الرد على من أنكر صلة الجن بالبشر
وعلى من توسع في إثباتها. ٢١
- فضل شيخ الإسلام - رحمه الله - في نشر العلم الصحيح ومحاربة
البدع. ٢٢
- الإشارة إلى غمز بعض المعاصرين في أئمة السنة وما ينقل عنهم في
مسألة الجن. ٢٢ ت
- انضباط منهج شيخ الإسلام - رحمه الله - في مسألة الجن
بالنصوص الشرعية. ٢٣
- دور منهج السلف في إيضاح الحق ومحاربة المبتدعة. ٢٣
- ما يمتاز به كلام شيخ الإسلام - رحمه الله - من التحرير والتدقيق
والتأصيل. ٢٣
- الفصل الأول: التعريف بالجن وأماكن وجودهم وإمكان رؤيتهم. ٢٧
- تعريف كلمة الجن والفرق بينها وبين كلمة الإنس. ٢٧
- لفظ الجن قسيم للفظ الإنس. ٢٨
- ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿من شر الوسواس﴾. ٢٨
- ما جاء عن الصحابة والتابعين في تفسير الآية المذكورة. ٢٩
- جواز إطلاق الرجل على الجن والشيطان على الإنس. ٢٩
- طبيعة الجن والمادة التي خلقوا منها. ٣٠
- تعقب المحقق لجامع تفسير ابن أبي حاتم (المطبوع) في قصيره في
جمع ما تبقى من التفسير من الكتب التي تكثر من النقل عن ابن
أبي حاتم بالإسناد. ٣٠ ت
- الدلائل على أن الملائكة والإنس والجن والبهائم تسمع وتعلم. ٣١
- تفصيل خلق الجن والإنس في شريعة الإسلام أكثر منه في الشرائع

- السابقة. ٣١
- استحالة تصور الإنسان للملائكة والجن على حقيقتها. ٣١
- أماكن وجود الجن. ٣٢
- الرد على الجهمية في قولهم أن الله موجود في كل مكان. ٣٢
- النهى عن الصلاة في أعطان الإبل لأنها مأوى الشياطين وكذلك الحمام. ٣٢
- بيت الشيطان وقرآنه ومؤذنه! ٣٢
- الأرواح الخبيثة تحب الأجسام الخبيثة. ٣٣
- النهى عن الصلاة في الحشوش أولى بالنهى عن الصلاة في الحمام ومعاطن الإبل وعلى الأرض النجسة. ٣٤
- وجود الشياطين في كل موضع تعظمه الناس إلا المساجد ومشاعر الحج. ٣٤
- الأربعون الأبدال ورجال الغيب. ٣٤
- الأودية من مظان وجود الجن. ٣٤
- النهى عن البول في الحجر. ٣٤
- تصورات الزنادقة والصابئة والفلاسفة ومشركي العرب حول الجن. ٣٥
- قول الزنادقة بأن إبليس خلق الظلمة والسباع. ٣٥
- المشركون وافترأؤهم الكذب على الله في نسبته البنات له - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - . ٣٥
- زعم بعض مشركي العرب أن الله صاهر إلى الجن فولدت له الملائكة. ٣٦
- الصابئة الفلاسفة وبعض مشركي العرب كانوا يعبدون الملائكة. ٣٦
- الفلاسفة مؤمنون بقليل مما جاءت به الرسل من أمر الملائكة. ٣٧
- كفار العرب قالوا: الملائكة بنات الله. ٣٧
- من نسب إلى الله الولد لم ينسب له الصاحبة، والولد لا يكون إلا من أصلين! ٣٨

- ٣٨ الصلة بين الشيطان والملائكة.
- ٣٨ الصلة بين الشيطان والإبل.
- ٣٩ لحوم الإبل وما فيها من القوة الشيطانية.
- ٣٩ ما جاء في خلق الإبل من الجن.
- التنبيه إلى ما وقع فيه صاحب «الحاوي في تخريج أحاديث مجموع الفتاوي» في عزو الحديث.
- ٤٠ معنى خلق الإبل من الجن والشياطين.
- ٤١ إطفاء الماء للغضب لكون الغضب من الشيطان.
- ٤١ أكل لحم الإبل يورث قوة شيطانية تزول بالوضوء.
- ٤١ تحقيق أسانيد أحاديث الوضوء من لحوم الإبل.
- ٤١ - ٤٤ تفريق الإمام أحمد بين الصلاة في مواطن أبوال إبل والصلاة في معاطنها.
- ٤٤ الحكمة عن النهي عن الصلاة في معاطن الإبل.
- ٤٥ الوضوء من أكل لحوم الإبل يدفع القسوة والحقن من قلوب أكليها.
- الغلظة وفساد القلوب في أصحاب الإبل والسكينة في أصحاب الغنم.
- ٤٥ على ذروة كل بعير شيطان.
- ٤٦ إطفاء القوة الشيطانية.
- الوضوء من أكل لحوم الإبل لما فيها من الشيطنة التي لا يحبها الله ورسوله.
- ٤٦ معنى الإبل من الشياطين.
- ٤٧ الإبل شياطين الأنعام كما للإنس شياطين وللعن شياطين.
- ٤٧ اعتبار عمر بن الخطاب البرذون شيطاناً.
- ٤٨ حكمة الوضوء من لحوم الإبل.
- قلب الإنسان وخلقته يتغير بالمطاعم التي يطعمها ولهذا حرم الله الخبائث.
- ٤٨

- ٤٨ طعام الجن.
- ٤٩ الجن تتناكح فيما بينهم ويأكلون ويشربون ويفهمون كلام الإنس.
- ٤٩ اشتراك الجن والإنس في الحياة والنطق وما أمروا به ونهوا عنه.
- ٤٩ الملائكة لا تأكل ولا تشرب ولا تنكح ولا تنسل.
- ٤٩ ما أباح رسول الله ﷺ من الطعام للجن ودوا به.
- ٤٩ كيفية تناول الجن لطعامهم.
- ٥٠ زاد الجن كل عظم ذكر اسم الله عليه.
- ٥٠ إنكار بعض مشركي العرب أن يكون الجن يأكل ويشرب ويتناسل.
- كثير من مشركي العرب وأهل الكتاب يجعلون الملائكة والشياطين نوعاً واحداً.
- ٥٠ إنكار المتفلسفة للملائكة والجن.
- ٥١ النصراني - على كفرهم - هم خير من المتفلسفة الذين ينكرون الملائكة والجن.
- ٥١ مشركوا العرب وأكثر أهل الكتاب كانوا يشبتون الجن.
- ٥١ قدرات الجن وتشكلاتهم.
- ٥١ النهي عن قتل حيات البيوت إلا الأبر وذا الطفتين.
- ٥١ تقسيم الجن إلى ثلاثة أقسام.
- ٥٢ تمثّل إبليس في صورة سراقه بن جعشم.
- ٥٣ استحالة تصور الجن بصورة النبي ﷺ.
- زعم القدريّة أن الله لا يقدر على نفس أفعال العباد من الملائكة والجن والإنس.
- ٥٤ إمكان رؤية الجن.
- ٥٤ ما جاء عن الشافعي في إبطال شهادة من زعم رؤية الجن.
- ٥٤ دعوى المعتزلة بعدم القدرة على رؤية الجن.
- ٥٥ صياح الديكة عند رؤية الملائكة ونباح الكلاب عند رؤية الشياطين.
- سلف الأمة وأئمتها وجمهور نظارها وعامتها على إمكانية رؤية

- الجن. ٥٥
- الشياطين هم مرده الإنس والجن، وجميع الجن ولد إبليس. ٥٥ - ٥٦
- هل كان إبليس من الملائكة؟ ٥٦ ت
- الجهل بماهية الجن لا يعني عدم وجودهم. ٥٧
- وجود الجن ثابت بطرق كثيرة غير دلالة الكتاب والسنة. ٥٧
- تكليم بعض الناس للجن وأمرهم إياهم. ٥٧
- ما قرره شيخ الإسلام في أن الاعتماد على الأجوبة العلمية يكون على ما يشترك الناس في علمه لا يكون بما يختص بعلمه المجيب إلا أن يكون الجواب لمن يصدقه فيما يخبر به. ٥٧
- وجود الجن والرد على منكريهم. ٥٨
- لم ينكر وجود الجن إلا شواذ من بعض الأمم. ٥٨
- وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله واتفاق سلف الأمة وأئمتها. ٥٨
- إنكار طائفة من المعتزلة دخول الجن في بدن المصروع. ٥٨ ت
- اختلاف علماء السنة في شيطان الجن إذا مر بين يدي المصلي، هل يقطع صلاته أم لا؟ ٥٨ ت
- جمهور طوائف الكفار على إثبات الجن. ٥٩
- تصور الجن بصورة القط الأسود وسبب ذلك. ٥٩ ت
- إنكار المعتزلة للجن دليل على قلة مبالاتهم وركاكة ديانتهم. ٥٩ ت
- حكم العلامة الونشريسي على كفر من أنكر وجود الجن من المعتزلة. ٥٩ ت
- تواتر أخبار الأنبياء على وجود الجن تواتراً معلوماً بالاضطرار. ٦٠
- الجن أحياء فاعلون بالإرادة وليسوا أعراضاً. ٦٠
- إنكار الزنادقة وكثير من الفلاسفة والقدرية الشياطين والجن. ٦٠ ت
- القدرية يثبتون وجود الجن قديماً وينكرون وجودهم الآن. ٦٠ ت
- جماهير أهل الملل يثبتون وجود الجن وما يستجلبون به من العزائم والطلاسم. ٦١

- عامّة ما بأيدي الناس من العزائم والطلاسم التي لا تفقه بالعربية
٦١ فيها ما هو شرك بالجن.
- ٦١ الرقية بما لا يفهم.
- نهى علماء المسلمين عن الرقى التي لا يفقه معناها لأنها مظنة
٦١ الشرك.
- الإشارة إلى افتراء الكوثري على شيخ الإسلام بادعائه تأثره بابن
كمونة في بعض المسائل. ٦١ت
- ٦٢ الإذن بالرقى ما لم تحتو على شركيات.
- ٦٢ بقرات يؤمن بالصرع.
- ٦٣ حجة من نفى وجود الجن.
- ٦٣ أسباب الصرع.
- ٦٤ تأثير الجن في بدن الإنسان.
- ٦٤ لا حجة لمن أنكر وجود الجن إلا عدم العلم.
- ٦٤ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم.
- مشرکوا العرب وأهل الكتاب يجعلون الجن من عصاة الملائكة وهم
خير من المتفلسفة في ذلك. ٦٥
- ٦٥ شبهات من أنكر الجن من الفلاسفة والملاحدة.
- الملاحدة يضعون لفظ الملائكة على ما يثبتونه من العقول والنفوس
ولفظ الجن والشیاطین على بعض قوى النفس. ٦٦
- ٦٦ ما ذكره الغزالي بالنسبة للملائكة والجن والشیاطین.
- الاختلاف بين الجن والملائكة هل هو اختلاف بين النوعين أم
اختلاف في الإعراض؟ ٦٦ت
- ٦٦ ذكر الغزالي إمكانية رؤية الملائكة وحجته في ذلك.
- ٦٧ أسباب نور القلب وظلمته.
- ٦٧ الفرق بين الإلهام والوسواس وما يترتب على كل واحد منهما.
- ٦٧ الملائكة والشیاطین في نظر الغزالي.

- الغزالي وتفسيره لكيفية رؤية الرسول ﷺ جبريل على صورة دحية الكلبي. ٦٨ ت
- الفلاسفة جعلوا الملائكة والشياطين أعراضاً تقوم بالنفس ليست أعياناً قائمة بنفسها. ٦٨ ت
- ابن سينا ينكر الملائكة والجن. ٦٩
- الفرق بين النبي والساحر عند المتفلسفة. ٦٩
- الإشارة إلى ما ذهب إليه بعض المعاصرين بأن الشيطان عبارة عن وساوس الشر في الإنسان! ٦٩ ت
- جمهـور أرباب الملل المصدقين بالأنبياء قد اعترفوا بوجود الجن. ٦٩ ت
- الفلاسفة أخذوا أسماء جاء بها الشرع ووضعوا بها مسميات مخالفة لمسميات صاحب الشرع ليلبسـون على الجهال عند الكلام بتلك الأسماء. ٧٠
- الفلاسفة أخذوا من الفلسفة وكسوه لحاء الشريعة. ٧٠
- الرسـل أرادوا بالملائكة والشياطين أعياناً قائمة بأنفسها وهو من المعلوم بالضرورة من الدين. ٧٠
- ابن سينا وأمثاله يظنون أن الغرائب في هذا العالم سببها قوة فلكية أو طبيعية أو نفسية. ٧٠
- متأخرو الصوفية وأهل الكلام والفلاسفة يفسرون الملائكة والشياطين بقوى النفس. ٧١
- إنكار البراهمة لكل ما لا يحسه عموم الناس ووقعهم بذلك في الكفر الصريح. ٧١
- ابن سينا وأمثاله يردّون على البراهمة كفرهم ولكن بحجج فاسدة. ٧١
- أسباب الآيات والخوارق عند أرسطو. ٧٢
- الفلاسفة جعلوا أسباب الخوارق ثلاثة: قوى فلكية ونفسية وطبيعية. ٧٢
- معجزات الأنبياء وعجائب السحرة عند الفلاسفة هما من قوى النفس. ٧٢

- الفرق بين معجزات الأنبياء وعجائب السحرة عند الفلاسفة أن
 أحدهما يريد الخير والآخر يريد الشر! ٧٢
- الرد على من أنكر الجن من الفلاسفة والملاحدة. ٧٢
- إنكار الجن من أفسد مذاهب العقلاء. ٧٢
- إنكار الفلاسفة للمعجزات وخوارق الجن. ٧٢
- لا يجحد أفعال الجن إلا أجهل الناس وكذلك من فسرها بقوى
 النفس. ٧٣
- سبب الإنكار: القول بوحدة الوجود عند الفلاسفة وغلاة الصوفية. ٧٣
- المتأخرون مع ضلالهم وجهلهم يدعون أنهم أعلم من سلف الأمة. ٧٣
- القائلون بوحدة الوجود خرجوا من كل عقل ودين. ٧٣
- ادعاء أهل وحدة الوجود أن السلف ماتوا وما عرفوا التوحيد! ٧٣
- توحيد أهل وحدة الوجود هو من أعظم الإلحاد. ٧٣
- بعض التصانيف التي أُلِّفَتْ في الرد على القائلين بوحدة الوجود. ٧٣
- التوحيد الصحيح أن يعلم مباينة الرب لمخلوقاته وامتيازه عنهم. ٧٤
- ما جاء في تفسير الباطنية الوجودية لبعض الآيات. ٧٥
- الوجودية اعتبروا أن من عبد الأصنام والعجل لم يعبد إلا الله! ٧٥
- تأويلات الملاحدة الباطنية وتفسيراتهم يعلم كل مؤمن ويهودي
 ونصراني علماً ضرورياً أنها مخالفة لما جاءت به الرسل. ٧٥
- «حقائق التفسير» لأبي عبد الرحمن السلمي وما يحتوي عليه من
 إشارات. ٧٦
- الفلاسفة اعتبروا كل ما يجري في العالم من أمور عجيبة هي من قوة
 نفس الإنسان. ٧٦
- الهند والترك وعباد الأصنام يقرون بوجود الجن والشياطين. ٧٦
- أرسطو وأتباعه من أبعد الناس عن العلوم الكلية الإلهية. ٧٦
- حدوث الغرائب من الجن واقترانهم بالسحرة والكهان معروف عند
 عامة الأمم. ٧٦

- النبوة عند الفلاسفة مكتسبة. ٧٧
- السهروردي المقتول وابن سبعين كانا يطلبان النبوة! ٧٧
- إعانة الشياطين للمتنبئين ووحيمهم إليهم بالباطل. ٧٧
- بعض من ادعى النبوة وكانت الشياطين تخدعه. ٧٧
- مسيلمة الكذاب وكيف كان يأتيه وحيه؟! ٧٧ ت
- الحارث الدمشقي الذي خرج في زمن عبد الملك وما حصل معه. ٧٨
- الفرق بين النبي والساحر أعظم من الفرق بين الليل والنهار. ٧٨
- ليس لمن أنكر الصرع حجة يعتمد عليها. ٧٨
- إبطال قول الفلاسفة في الجن بالمناظرة العقلية. ٧٩
- كل من كان إلى السنة أقرب كان قوله إلى العقل أقرب. ٨٠
- الموجودات نوعان: غيب وشهادة. ٨١
- مذهب أهل السنة رؤية الله عز وجل يوم القيامة وإمكانية رؤية الملائكة والجن. ٨١
- الرسول صلوات الله عليهم أمرت أتباعها بالإيمان بما أخبرت به من الغيبات. ٨٢
- الحسن حسان: ظاهر وباطن. ٨٢
- الروح بعد الموت تحس بأمور لا تراها في حياتها. ٨٣
- العلم اليقيني بوجود الجن يكون بالخبرة كما يكون بالتواتر. ٨٣
- ما تواتر عن الأنبياء من وصف الملائكة يوجب العلم اليقيني بوجودهم. ٨٣
- الكلام على بعض روايات وألفاظ حديث جبريل الطويل. ٨٤ ت
- كمال الإنسان عند الفلاسفة. ٨٥
- العلم الذي تدعيه الفلاسفة غالبه جهل. ٨٦
- كثير من اليهود والنصارى أقرب إلى السعادة والنجاة من بعض الفلاسفة. ٨٦
- ما جاء في «الصحيحين» من وجود الجن. ٨٦

- صياح الديكة ونباح الكلاب وما ينبغي على من سمعهم أن يقول. ٨٧
- إدبار الشيطان عند سماع الأذان وله ضراط. ٨٧
- الدليل على أن بعض المخلوقات قد ترى ما لا يراه البعض الآخر. ٨٨
- الفصل الثاني: عموم رسالة النبي إلى الثقلين، والعلة من خلقهم ٩١
- الله رب كل شيء بما فيهم الجن. ٩١
- جميع البشر قلوبهم مغطاة على الإقرار بربوبية الله. ٩١
- فرعون - لعنه الله - أشهر من أنكر الخالق جل وعلا. ٩١
- اعتراف إبليس بربوبية الله عز وجل. ٩١
- أول ذنب عصي الله به كان من أبي الجن وأبي الإنس وكان ذنب أبي الجن أكبر. ٩٢ت
- إبليس عارض النص بالقياس فكانت حجته باطلة. ٩٢ت
- ما جاء عن بعض السلف في ذم القياس. ٩٢ت
- فساد حجة إبليس بالعقل من خمسة وجوه. ٩٢ت
- فضل الطين على التراب. ٩٢ت
- لا يجب أن يكون المخلوق من الأفضل أفضل. ٩٢ت
- تشريف آدم عليه السلام بنفخ الروح المقدسة فيه من أسباب تشريفه على إبليس لعنه الله. ٩٣ت
- خلق آدم بيدي الله تعالى. ٩٣ت
- الله تعالى هو الإله الحق والغاية من خلق الجن. ٩٤
- لا بد للنفس من محبوب لذاته لا تصلح إلا به وذلك هو الله عز وجل. ٩٤
- لا يجوز أن يكون معبوداً محبوباً لنفسه إلا الله عز وجل. ٩٤
- سعادة الخلق في عبادة الله عز وجل. ٩٤ت
- قول أهل الكلام في علة الخلق وحكمته. ٩٥
- ثلاثة أقوال لأهل الكلام في علة الخلق. ٩٥

- قول من قال بأن من عبد الله من خلقه فهو المخلوق لذلك ومن لم يعبد له لم يخلق لذلك والرد عليه . ٩٥
- المعتزلة قالوا بأن الله خلق من علم أنه لا ينتفع بالخلق بل يتضرر به وتناقضهم في ذلك . ٩٥
- قول الكرامية في علة الخلق وحكمته . ٩٦
- الكرامية جعلت من عبد الله من خلقه هو المقصود بقوله تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ . ٩٦
- موافقة الكرامية لبعض السلف فيما ذهبوا إليه من علة الخلق . ٩٦
- إخراج بعض أهل العلم للبله والمجانين والكفار من عموم السبب من خلق العباد وهو عبادة الله . ٩٧
- الرد على الكرامية . ٩٧
- قول الكرامية ومن وافقهم على ضعفه ومخالفته لقول الجمهور — أرجح من قول الجهمية والمعتزلة . ٩٧
- لو كان المقصود بعله الخلق هم المؤمنون لم يكن هناك فرق إذاً بينهم وبين الملائكة . ٩٧
- لم يرد الله عز وجل من خلقه كما يريد السادة من عبيدهم من الإعانة بالرزق والإطعام . ٩٨
- الأمر بالطاعة للإنس والجن . ٩٩
- قول القدرية في علة الخلق وحكمته . ١٠٠
- قول أهل السنة في علة الخلق وحكمته . ١٠٠
- لا يكون في ملك الله إلا ما يشاء . ١٠٠
- قول نفاة الحكمة كالأشاعرة وغيرهم . ١٠١
- نفاة الحكمة قالوا بأن الله لا يخلق شيئاً لشيء، فلم يخلق أحداً لا لعبادة ولا لغيرها . ١٠١
- الرد على نفاة الحكمة . ١٠٢
- الاتفاق على أن الله عز وجل أراد من خلقه عبادته . ١٠٢

- من ذهب من السلف إلى أن المراد من عبادة الخلق لله تعبيدهم وقهرهم له. ١٠٢
- (جَبَل الخلق) على الشقاوة والسعادة وما جاء عن السلف في ذلك. ١٠٣
- إنكار القدرية للجبل الكوني جعلهم من أهل البدع. ١٠٤
- الله خالق كل شيء وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. ١٠٤
- الاستعاذة بكلمات الله التامة. ١٠٤
- كلمات الله التامة هي التي كَوْنُ بها الأشياء. ١٠٥
- الله عز وجل لم يرد بعبادة الله إلا العبادة التي أمرت بها الرسل. ١٠٦
- دفاع شيخ الإسلام عن العلماء واعتذاره لهم. ١٠٧
- خطأ بعض السلف في تفسير بعض الآيات مع قصدهم الرد على أهل البدع. ١٠٧
- لم يفطر الله عز وجل عباده على المعصية وإنما كتبها عليهم. ١٠٧
- تفسير ابن عباس للعبادة المرادة من الخلق. ١٠٨
- ما صححه شيخ الإسلام من المراد بالكراهة المذكور في قوله تعالى: ﴿طَوْعاً وكَرْهاً﴾. ١٠٨
- تفسير البعض للعبادة المرادة بالتذلل والخضوع. ١٠٨
- الإقرار بأن الله هو الخالق لا يكون كرهاً بخلاف الإسلام والخضوع. ١٠٩
- تقسيم السدي للعبادة إلى نوعين: نافع وضار. ١٠٩
- مجرد الإقرار بالصانع لا يعتبر عبادة له إذا تضمن معه شركاً. ١٠٩
- عبادة المشركين - وإن جعلوا بعضها لله - لا يقبل منها شيئاً. ١٠٩
- أثر عزاه شيخ الإسلام لتفسير ابن أبي حاتم لا يوجد في المطبوع منه! ١٠٩
- أثر عزاه شيخ الإسلام للسدي لا يوجد في التفسير المجموع له! ١٠٩
- الفرق بين توحيد المؤمن وتوحيد الكافر. ١١٠
- تفسير ابن جريج وقتادة ومجاهد لقوله تعالى ﴿ليعبدون﴾. ١١٠
- استحسان البغوي لتفسير من جعل الحكمة من خلق العباد معرفة الله. ١١٠

- أثر عزاء شيخ الإسلام لتفسير ابن أبي حاتم لا يوجد في المطبوع منه! ١١٠
 تعليق للألوسي على تفسير مجاهد للعبادة بالمعرفة. ١١٠
 معرفة العباد لله من خلقه للمخلوقات وشرطية ذلك. ١١١
 تفسير العبادة بأنها المعرفة الفطرية الموجودة فيها وتعليق شيخ الإسلام. ١١١
 خلق الله عز وجل قومًا للاختلاف وقومًا للرحمة. ١١٢
 مدلول اللام في قوله تعالى: ﴿لِيَعْبُدُونَ﴾. ١١٢
 فرار بعضهم من قول القدرية جعله يفسر الآية على غير مرادها. ١١٢
 احتجاج الرافضة بالمسح على ظهر القدمين ونموذج من الردود الضعيفة على شبهتهم. ١١٢
 جمهور المسلمين على أن الله خلق الخلق لعبادته وهو فعل ما أمروا به. ١١٣
 تخريج قصة توبة إبراهيم بن أدهم. ١١٣
 ما جاء عن مجاهد والربيع بن أنس في معنى العبادة. ١١٤
 أثران لا يوجدان في تفسير ابن أبي حاتم المطبوع. ١١٤
 ذكر شيخ الإسلام بعض الآيات في العبادة. ١١٥
 إرسال محمد ﷺ إلى الجن والإنس. ١١٦
 قراءة رسول الله ﷺ سورة الرحمن على الجن واستجابتهم له. ١١٦
 اعتراف المسلمين بأن الله خلقهم لعبادته وحده لا شريك له. ١١٧
 حق الله على عبده وحق عبده عليه. ١١٧
 الذل والصغار على من خالف أمر رسول الله ﷺ. ١١٨
 الخلاف بين أهل السنة والقدرية في أفعال العباد. ١١٩
 ضلال القدرية من حصرهم مشيئة الله بأمره. ١١٩
 أفعال العباد عند القدرية لا تدخل في خلق الله ولا في قدرته ولا في مشيئته. ١٢٠
 الله عز وجل أمر خلقه بعبادته وأحب منهم ذلك. ١٢٠

- الله عز وجل فعل الأول (خلق الخلق) ليفعلوا الثاني (عبادته). ١٢١
كل ما خلقه الله وأمر به غاية محبوبة له وعباده وفيه حكمة
ورحمة. ١٢١
- الله عز وجل شاء أن تكون العبادة ممن فعلها فهداهم لذلك. ١٢٢
إرسال الرسل إلى الثقلين. ١٢٢
- عموم رسالة النبي محمد ﷺ إلى الجن والإنس. ١٢٣
وجوب الإيمان بالرسول ﷺ وما جاء به وطاعته. ١٢٣
- الاتفاق على استحقات العقاب على من قامت عليه الحجة برسالة
محمد ﷺ من الجن والإنس. ١٢٤
- لم يخالف أحد من طوائف المسلمين بوجود الجن وتواتر الأخبار عن
الأنبياء بذلك. ١٢٤
- ما قيل في تكفير من أنكر مبعث النبي ﷺ إلى الجن. ١٢٤
شمول رسالة محمد ﷺ إلى عامة الخلق من الجن والإنس كتابيهم
وغير كتابيهم. ١٢٥
- المراد بالعجم من كلام المؤلف. ١٢٥
لا وصول إلى رضوان الله وجنته إلا عن طريق نبيه ﷺ. ١٢٥
- كيفية متابعة رسول الله ﷺ ظاهراً وباطناً. ١٢٦
تكليف الجن والإطباق على ذلك. ١٢٦، ١٢٦
- الرسول ﷺ من أنفس من خوطب بالقرآن. ١٢٧
تخصيص قریش بالخطاب في القرآن ثم العرب ثم تعميم الخطاب
لسائر الأمم. ١٢٧
- المقصود بالأميين في القرآن. ١٢٧
تناول الخطاب لكل من دخل في الإسلام إلى يوم القيامة. ١٢٧
- الخصوص في الخطاب يوجب قيام الحجة ولا يوجب الفضل. ١٢٨
الأنصار أفضل من الطلقاء من قریش. ١٢٨
- تحقيق شيخ الإسلام نسب الأنصار. ١٢٨

- الأنصار أفضل من جمهور قريش إلا من السابقين الأولين من المهاجرين. ١٢٩
- عدد السابقين الأولين من المهاجرين. ١٢٩
- القرآن خطاب للثقلين والرسول منهم جميعاً. ١٢٩
- القدر المشترك بين الجن والإنس جعل الرسول ﷺ من أنفسهم. ١٢٩
- إرسال الله عز وجل للرسول يكون من جنس المرسل إليهم. ١٣٠
- تميز رسالة محمد ﷺ بعمومها إلى الناس جميعاً بخلاف من قبله من الرسل. ١٣٠
- تحقيق القول في المقصود بالمخاطبة في القرآن. ١٣١
- المقصود بالإنذار في رسالة الرسل. ١٣١
- لو كان الرسول ﷺ من الملائكة لم يطبقوا الأخذ عنه. ١٣٢
- تشابه الجن مع الإنس في كثير من الأمور جعلهم يطبقون الأخذ عنهم. ١٣٢
- من قامت عليه الحجة برسالة محمد ﷺ فلم يؤمن به فهو كافر، إنسياً كان أم جنياً. ١٣٢
- ما جاء في عوامر البيوت. ١٣٢
- ذكر سماع الجن للقرآن من محمد ﷺ وإنذارهم قومهم. ١٣٣
- الجن المؤمنون أكمل عقلاً وديناً من النصارى. ١٣٣
- استعاذة بعض الناس بالجن. ١٣٤
- ازدياد ضلال الجن بسبب استغاثة الإنس بهم. ١٣٤
- إسلام الجن بعد أن كانوا سبباً للإضلال الإنس وبقاء الإنس على ضلالهم. ١٣٤
- رمي الشياطين التي تسترق السمع بالشهب قبل نزول القرآن. ١٣٤
- امتلاء السماء بالحرس الشديد والشهب بعد مبعث محمد ﷺ. ١٣٥
- الجن على مذاهب شتى فمنهم السني والبدعي. ١٣٥
- تفسير شيخ الإسلام لبعض آيات سورة الجن. ١٣٦

- ١٣٦ إسلام جن نصيبين.
- ١٣٦ طعام الجن ودوابهم.
- احتجاج العلماء بالنهي عن الاستنجاء بالعظم، وقياسهم على ذلك
- ١٣٧ ما أعد لطعام الإنس ودوابهم.
- ١٣٧ دور الجن في دعوتي سليمان ومحمد عليهما السلام.
- ذكر بعض الأحاديث التي فيها النهي عن الاستنجاء بالعظم
- والروث وعلة ذلك. ١٣٨ - ١٣٩
- ١٣٩ رؤية الصحابة لأثار الجن وآثار نيرانهم.
- النهي عن إفساد طعام الجن وطعام دوابهم وألوية ذلك بالنسبة
- لطعام الإنس وطعام دوابهم. ١٣٩
- ١٤٠ مخاطبة الرسول ﷺ للجن وخطابهم له.
- ١٤٠ إنكار ابن عباس رؤية النبي ﷺ الجن.
- توجيه الأئمة إنكار ابن عباس رؤية النبي ﷺ للجن. ١٤١
- ١٤٢ أهل السنة وأهل البدعة من الجن.
- ١٤٢ الجن مخاطبون بفروع الشريعة.
- ١٤٢ الجن مأمورون بالأصول والفروع التي تناسب طبيعتهم.
- ١٤٢ ما جاء في تكليف الجن بفروع الشريعة.
- ١٤٣ الدليل على تكليف الجن بفروع الشريعة
- ١٤٣ ما جاء في جمع الجن لصدقاتهم وعدم صلاحية صدقاتهم للإنس.
- ١٤٤ لا نزاع بين المسلمين في مشاركة الجن للإنس في جنس التكليف.
- ١٤٤ لا نزاع بين المسلمين في دخول كفار الجن وفساقهم النار.
- ما نقل عن بعض الحشوية أن الجن مضطرون إلى أفعالهم وليسوا
- بمكلفين ورد ذلك. ١٤٤
- ١٤٤ الاتفاق على دخول كفار الجن النار.
- وضع ربنا عز وجل قدمه في النار لتكف جهنم عن طلبها للمزيد،
- والمقصود بالمزيد. ١٤٥

- إنشاء الله عز وجل خلقاً جديداً ليملؤوا ما فضل من الجنة. ١٤٥
- الإجماع على دخول كفار الجن النار. ١٤٦
- مصير أهل الإيمان من الجن وتنازع العلماء في ذلك. ١٤٦
- رؤية المؤمنين من الجن في الجنة وما جاء فيها. ١٤٦ ت
- الخلاف في أكل الجن وشربهم. ١٤٦ ت
- حجة من منع دخول مؤمني الجن الجنة. ١٤٧ ت
- حديث منكر جداً في أن مصير مؤمني الجن على الأعراف. ١٤٧ ت
- اختلاف العلماء في مصير مؤمني الجن على أربعة أقوال. ١٤٧ ت
- حجة الجمهور في أن مصير مؤمني الجن إلى الجنة وترجيح شيخ الإسلام لذلك. ١٤٨
- من قال من الأئمة بأن مؤمني الجن يصيرون تراباً كالبهائم. ١٤٨
- ابن حجر الهيثمي ونقله كلام شيخ الإسلام وتبنيه دون عزوه. ١٤٨ ت
- حال الجن كالإنس، منهم المعاهد والمحارب والمسالمة. ١٤٩
- حجة من قال بدخول مؤمني الجن الجنة. ١٤٩
- تشابه أحوال الجن والإنس في العبادة والعلم. ١٥٠
- كل نوع من الجن يميل إلى نظيره من الإنس. ١٥٠
- هل في الجن رسل أم ليس فيهم إلا نذر؟ ١٥٠
- جمهور العلماء على أنه لم يكن من الجن قط رسول ولا نبي. ١٥١ ت
- ظاهر القرآن على أن للجن رسلاً منهم. ١٥١ ت
- عدم ترتب فائدة في تحقيق ما إذا كان للجن رسل منهم. ١٥١ ت
- ترجيح شيخ الإسلام إلى أن الرسل من الإنس والجن فيهم النذر. ١٥٢
- ما جاء عن السلف في حصر النبوة بالإنس. ١٥٢
- الرد على من استدلل بظاهر القرآن لإثبات الرسالة من الجن. ١٥٢
- الدليل على أن الجن مكلفون. ١٥٣، ١٥٣ ت
- طعام الجن واشتراط ما ذكر اسم الله عليه لحله لهم. ١٥٤
- معصية إبليس لم تكن تكذيباً. ١٥٤

- ١٥٤ بكاء إبليس عند سجود ابن آدم.
- ١٥٥ الجن أمروا بإجابة داعي الله وإطاعته.
- ١٥٥ تصديق إبليس لم يغن عنه شيئاً لأنه كان يفتقر إلى الطاعة.
- ١٥٦ الجن يحجون ويصلون ويجاهدون.
- ١٥٦ الجن أصحاب مذاهب شتى.
- ١٥٧ مؤمنو الجن يقتلون الساب للنبي ﷺ من كفارهم.
- ١٥٨ قصة قتل الجن لإحدى منتقصي الرسول ﷺ وتحقيقها.
- ١٥٩ الجن الصالح يصرع من يقول بخلق القرآن.
- ١٥٩ ما جاء عن إبراهيم الخواص وصرع الجن لمن يقول بخلق القرآن.
- ١٦٠ حكاية باطلة ذكرها الغزالي عن الإمام أحمد، والرد عليه.
- ١٦٣ الفصل الثالث: تعرض الشيطان للإنسان.
- ١٦٣ الشيطان وقصته مع آدم عليه السلام.
- رد الصلاح الصفدي قصة تسمية آدم وحواء ابنيهما عبدالحارث في نقاشه مع شيخ الإسلام.
- ١٦٣ - ١٦٤ ت
- ما ذهب إليه شيخ الإسلام في تفسيره لقوله تعالى: ﴿هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها﴾.
- ١٦٤ بعض من رد قصة عبدالحارث من المتقدمين والمتأخرين وموافقة المحقق لهم في ذلك.
- ١٦٤ تحقيق المرفوع من حديث عبدالحارث وبيان عدم صحته.
- ١٦٥ تعرض الشيطان للأنبياء وعدم قدح ذلك في نبواتهم بشيء.
- ١٦٦ رؤية آدم إبليس ومعرفته به.
- ١٦٦ الشياطين والجن ورؤيتهم لبني آدم من حيث لا يرونهم.
- ١٦٦ عظم البلاء بالشيطان وتأثيره على نفس الإنسان.
- ١٦٧ ظلم آدم هو الظن بصدق إبليس.
- ١٦٧ تعرض الشيطان لموسى عليه السلام بقتله القبطي.
- ١٦٨ تعرض الشيطان لموسى وفتاه في مسيرهما للخضر بإنساهاما الحوت.

- ١٦٨ تصور الشيطان بصورة الخضر والدليل على موته.
- ١٦٨ فرض الله على كل نبي أن ينصر محمداً ﷺ إن أدركه.
- ١٦٩ لم ير أحد من الصحابة الخضر.
- ١٦٩ ما جاء في رؤية علي بن أبي طالب للخضر وتحقيق هذا الخبر.
- ١٧١ جلالة قدر الصحابة وصعوبة خداع الشيطان لهم.
- ١٧٢ عدم تصور الملائكة بصورة الخضر لاستحالة الكذب عليهم.
- ١٧٢ ظهور الشياطين بصورة الخضر لليهود والنصارى.
- ١٧٢ عدم قدرة الشيطان التمثيل بصورة النبي ﷺ وكيفية ذلك.
- ١٧٢ التقاء الشعراني الصوفي بالخضر وسؤاله عن اختلاف المذاهب!
- ١٧٢ جهل من ظن أن أحداً من الموتى يجيء بنفسه للناس عياناً قبل يوم القيامة.
- ١٧٣ حكم من اعتقد أن أحد أولياء الله يكون مع النبي ﷺ كاخضر مع موسى عليهما السلام.
- ١٧٣ اخضر لم يكن من أمة موسى عليه السلام ولم تكن واجبة عليه طاعته.
- ١٧٣ خصوصية دعوة الأنبياء قبل محمد ﷺ إلى أقوامهم فقط.
- ١٧٤ لعب الشيطان باليهود.
- ١٧٤ ذبح اليهود أبناءهم وبناتهم للشياطين.
- ١٧٤ معنى الطاغوت.
- ١٧٤ إنكار فرقة من فرق اليهود الملائكة والشياطين.
- ١٧٥ شدة عداوة اليهود للمؤمنين وغلظ كفرهم.
- ١٧٥ اليهود بافترائهم على المسيح وأمه أكفر من النصارى الذين عبدوا المسيح مع الله.
- ١٧٥ الفرق بين كفر اليهود وكفر النصارى.
- ١٧٥ طاعة الجن لسليمان ليست كطاعتهم للسحرة.
- ١٧٥ معجزة سليمان واختلافها عن خوارق غيره من البشر.

- ١٧٦ معاونة الشياطين أهل الإثم والعدوان على عدوانهم.
- ١٧٦ الجن لم يسخر لغير سليمان من البشر.
- ١٧٧ طاعة الجن لنبينا ﷺ هي كطاعة الإنس له.
- من لم يؤمن من الجن بدعوة الرسول، هل يترك لانتقام الله أم يجاهد؟
- ١٧٧ حال نبينا محمد ﷺ مع الجن أكمل من حال سليمان عليه السلام؟
- ١٧٨ طاعة الجن لسليمان كانت طاعة ملكية، وطاعتهم لمحمد كانت طاعة نبوة ورسالة.
- ١٧٨ حال سليمان مع من عصاه من الجن.
- ١٧٨ ت مبايعة الألف من الجن لمحمد ﷺ على الصوم والصلاة والنصح للمؤمنين.
- ١٧٩ استغلال الشياطين قصة سليمان في تضليل من بعده.
- افتراء الشياطين على سليمان بعد موته بدس كتب الشرك تحت كرسية.
- ١٧٩ تخيير الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ بين أن يكون ملكاً رسولاً أو عبداً نبياً.
- ١٧٩ استحالة أن يكون أحد من الأنبياء عليهم السلام تلبس بسحر في أصل دعوته.
- ١٨٠ استخدام الكهان للسحر ونسبتهم حل ذلك إلى سليمان!
- مساعدة الشياطين للإنس لا تكون إلا بعد كفر الإنس وشركهم بالله.
- ١٨٠ معاصرة شيخ الإسلام لأشخاص لهم خوارق شيطانية من جنس خوارق السحرة.
- ١٨٠ تبرئة الله عز وجل سليمان عليه السلام مما افتري عليه.
- ١٨١ تعرض الشيطان للمسيح وامتحانه له.

- التنبيه على انتشار صحيفة شركية مكذوبة على سليمان عليه السلام بين الناس. ١٨١
- ما جاء في افتراء سحرة اليهود على الله في إنزاله السحر على لسان ملائكته على سليمان. ١٨١
- محاولة الشيطان إيقاع المسيح بالشرك. ١٨٢
- ما جاء في النهي عن أن يجرب العبد ربه. ١٨٢
- النهي عن الشرك في شريعة المسيح. ١٨٢
- مكايد الشيطان ولعبة بالنصارى. ١٨٢
- زعم النصارى أن عقوبة الله لأدم بقيت في ذريته حتى صلب المسيح. ١٨٢
- أسباب ضلال النصارى واشتراك غلاة العباد والشيعة معهم في ذلك. ١٨٢
- توكل النصارى على الشياطين وسؤالهم لهم. ١٨٣
- اعتقاد كثير من الشياطين أنهم يكلمون الله! ١٨٣
- ادعاء الشياطين أنهم أنبياء. ١٨٣
- الراهب وتعامله مع الشيطان حين ادعى أنه المسيح. ١٨٤
- تعرض الشيطان للنبي ﷺ. ١٨٤
- خنق الرسول ﷺ للشيطان حين تعرض له في صلاته ليقطعها عليه. ١٨٥
- إرادة الرسول ﷺ ربط الشيطان بالسارية لولا تذكره دعوة سليمان عليه السلام. ١٨٥
- أحاديث أخرى في تعرض الشيطان للرسول ﷺ في صلاته وخنق الرسول ﷺ له. ١٨٦
- «الأحاديث المختارة» للمقدسي أفضل من «صحيح الحاكم». ١٨٦
- التباس القراءة على رسول الله ﷺ في صلاته عند تعرض الشيطان له. ١٨٦
- ما ذهب إليه المازري من طبيعة أجسام الجن. ١٨٦
- لولا دعوة سليمان عليه السلام لربط الرسول ﷺ الشيطان بالسارية

- ١٨٧ ليلعب به الصبيان.
- ١٨٧ استعاذة الرسول ﷺ بالله من الشيطان ولعنه له.
- ١٨٨ اندفاع عدوان الشيطان على رسول الله ﷺ بخنق الرسول ﷺ له.
- ١٨٨ علة عدم ربط النبي ﷺ للشيطان في السارية.
- ١٨٩ فضل العبد الرسول على النبي الملك.
- ١٨٩ نوم الرسول ﷺ وأصحابه عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس.
- ١٨٩ أمر الرسول ﷺ أصحابه من الارتحال من المكان الذي فيه شيطان.
- ١٩٠ تأثير الشيطان على الإنسان في كثير من الأمور.
- ١٩٠ العبد لا يعاقب في كل ما يؤثر عليه الشيطان به.
- ١٩٠ مداخل الشيطان وحرص النبي ﷺ على إغلاقها.
- ١٩١ حكمة الرسول ﷺ في التعامل مع من شك به وبصفية أم المؤمنين.
- ١٩١ جريان الشيطان من ابن آدم مجرى الدم.
- ١٩١ ما جاء في وصف حجر أزواج النبي ﷺ.
- ١٩٢ هلاك من ظن بالرسول ﷺ ظن السوء.
- ١٩٢ لكل إنسان قرين من الملائكة وقرين من الجن.
- ١٩٢ إسلام قرين الرسول ﷺ.
- ١٩٢ كلام أهل العلم في إسلام قرين الرسول ﷺ.
- ١٩٣ تعرض الشيطان لبني الإنسان من غير الأنبياء.
- ١٩٣ أشد ما يكون الشيطان على الإنسان عند موته.
- ١٩٣ ما جاء من تعرض الشيطان لأحمد بن حنبل عند موته.
- ١٩٣ نعق الشيطان في الناس يوم أحد أن محمداً قد قتل.
- ١٩٤ أول الرسل ذكراً في القرآن وأول الأمم التي أهلكها الله.
- ١٩٤ بداية الشرك في الأرض.
- ١٩٤ أساليب الشيطان في نشر الشرك بين الناس.
- ١٩٤ دور العلم في محاربة الشرك.
- إخراج الشيطان لأوثان قوم نوح بعد أن دفنها الطوفان لمشركي

- العرب. ١٩٥
- استمتاع الإنس بالجن والعكس وأقوال السلف في ذلك. ١٩٥
- تفسير بعض السلف للاستمتاع باستعاذة الإنس بالجن وتقبل الجن لذلك. ١٩٦
- ما ذهب إليه شيخ الإسلام في استمتاع الجن بالإنس والعكس. ١٩٦
- الاستمتاع معناه الاستخدام. ١٩٦
- ما جاء في المتعة عند السلف. ١٩٧
- عبادة المشرك لما يهواه. ١٩٧
- خدمة كل من الفريقين الإنس والجن بعضهم لبعض. ١٩٨
- تبادل الفاحشة بين الإنس والجن. ١٩٨
- استخدام الإنس للجن في معرفة الأمور الغيبية. ١٩٨
- الكهان عند العرب قبل الإسلام. ١٩٨
- المنافقون يطلبون التحاكم عند الكهان. ١٩٨
- إخفاء الكهان أنفسهم بين المسلمين وإظهار أفعالهم على أنها من باب الكرامات. ١٩٨
- معنى القوة الملكية والبهيمية والشيطانية والسبعية. ١٩٨
- حب الشياطين لما نهى الله عنه وتلذذهم فيه. ١٩٩
- أنواع القوى التي تسيطر على الجن والإنس. ١٩٩
- الشهوة والغضب عند الفلاسفة. ١٩٩
- الشيطان يأمر بالحسد. ١٩٩
- من صور استمتاع الإنس بالجن واستمتاع الجن بهم. ١٩٩
- استغاثة الإنس بمشايخهم وحضور الجن على هيئة المشايخ. ٢٠٠
- تمثل الجن بصورة شيخ الإسلام وتليسه بذلك على من استغاث بشيخ الإسلام. ٢٠٠
- صور من مكر الشياطين وتليسه على ضعفاء العقول. ٢٠٠
- إعلام الجن أعوانهم الأمور الغيبية للحصول على الرياسة والمال. ٢٠١

- ٢٠١ خوف الجن بعضهم من بعض.
- ٢٠١ الرشوة في عالم الجن.
- ٢٠١ تكليف الجن.
- ٢٠١ ميل كل نوع من الجن إلى نظيره من الإنس.
- ٢٠٢ أنواع استخدام الإنس للجن.
- ٢٠٢ أهل الطاعة يأمرون الجن بالمعروف وينهونهم عن المنكر كالإنس.
- ٢٠٣ نداء عمر لسارية.
- ٢٠٣ تحقيق أثر عمر في ندائه لسارية.
- ٢٠٣ تجهيز عمر لجيشه في الصلاة نوع من أنواع الجهاد.
- ٢٠٣ - ٢٠٤ من حسن أثر عمر من الحفاظ.
- الرد على الغماري في تجنيبه على شيخ الإسلام ابن تيمية في كلامه
- ٢٠٤ على أثر عمر.
- ٢٠٤ بعض الكرامات التي أثبتتها شيخ الإسلام لأصحابها.
- ٢٠٥ إعانة جنود الله في إيصال أصوات البشر إلى الأماكن البعيدة.
- ٢٠٥ للجن بريد كالإنس.
- ٢٠٥ - ٢٠٦ تبشير بريد الجن للمسلمين بنصر جيشهم بنهاوند.
- ٢٠٦ استخدام بعض الناس الجن في المباحات.
- ٢٠٦ استخدام الناس الجن في المباحات كاستخدام سليمان لها.
- الملك الذي أوتيته سليمان على الجن والإنس لا ينبغي لأحد من بعده.
- ٢٠٦
- ٢٠٧ بعض الناس يظن أفعال الشياطين كرامات.
- عدم علم الناس بأساليب السحرة والكهان جعلهم يعتقدون بصلاحتهم.
- ٢٠٧ قول البعض: الولي إذا تولى لا يعترض عليه وخطر هذه المقولة.
- الاتفاق على كفر من حكم لمرتكب المحرمات المعلومة بأنه من أولياء الله.
- ٢٠٧

- إجراء الشيطان بعض الخوارق على أيدي أولياء الرحمن لخداعهم. ٢٠٧
- قد يأتي الشيطان الإنسان في النوم ويعطيه شيئاً حقيقياً. ٢٠٨
- قص الجن شعر النائم حقيقة في سبيل خداعه والتلبيس عليه. ٢٠٨
- الشرك ودوره في تسلط الشياطين على صاحبه. ٢٠٨
- الجن الصالح ودعوته الآخرين إلى الإسلام. ٢٠٨
- تصور الجن بصورة شيخ الإسلام ودعوتهم الكفار إلى الإسلام. ٢٠٩
- الملائكة لا تكذب. ٢٠٩
- تلبيس الجن على الناس بتصورهم بصورة الخضر. ٢٠٩
- صدق رؤية من رأى النبي ﷺ في المنام. ٢١٠
- الشيطان أتى الخواريين في صورة عيسى عليه الصلاة والسلام. ٢١٠
- سبب ضلال النصاري بعد رفع المسيح. ٢١٠
- الشيطان يتمثل بصورة الحلاج. ٢١١
- شيخ الإسلام ابن تيمية يعرف خط الجن وكتابتهم. ٢١١
- انقطاع الجن عن البيت الذي فيه أترج!! ٢١١
- قراءة جني القرآن عند القاضي الخلعي. ٢١١
- حضور جن نصيبين الختمة كل جمعة عند الحسن الجعدي ٢١١
- وتأمينهم على الدعاء. ٢١١
- تصور الجن بصورة علي وابن الحنفية، ومنتظر الرافضة وذلك لخداع ٢١٢
- أتباعهم. ٢١٢
- سؤال الجن للشعراني عن نحو ثمانين مسألة من مسائل التوحيد! ٢١٢
- جني يتصور بصورة قط لطلب العلم! ٢١٢
- تعليم كثير من علماء المغرب القرآن للجن. ٢١٢
- حكم استخدام الجن من قبل الإنس. ٢١٣
- من أمر الجن بما أمر الله تعالى به ورسوله ﷺ فهو من أفضل أولياء ٢١٣
- الله. ٢١٣
- استعمال الجن في الأمور المباحة كاستعمال الإنس لهذه الأمور. ٢١٣

- تفصيل للشيخ ابن عثيمين - حفظه الله - في الرد على من استغل
 كلام شيخ الإسلام في استعمال الجن في المباحات. ٢١٣ ت
- الأدلة على عدم جواز استخدام الجن المسلم في العلاج. ٢١٣ ت
- لم ينقل عن النبي ﷺ ولا عن صحابته الاستعانة بالجن المسلم في
 العلاج. ٢١٣ ت
- استخدام الجن في العلاج قد يفضي إلى الشرك لتعلق قلب الراقي
 بهذه الأسباب. ٢١٤ ت
- الاستعانة بالجن في العلاج فيه مشابهة للسحرة لعنهم الله. ٢١٤ ت
- الجن أصل خلقته من النار فلا يؤمن جانبه لسرعة تقلبه والظلم
 الذي يغلب على طبعه. ٢١٤ ت
- كل الهدى في اتباع ما كان عليه النبي ﷺ والصحابة رضوان الله
 عليهم أجمعين. ٢١٤ ت
- جواب للشيخ عبدالله بن جبرين في استخدام الجن لمعرفة إذا كان في
 المريض مس أو غير ذلك. ٢١٤ ت
- الجن غالباً لا يتعرضون للإنس إلا إذا تعرضوا لهم أو كانوا من
 الشياطين. ٢١٤ ت
- حال الذين يستخدمون الجن في أمور مباحة كحال الملوك. ٢١٥ ت
- استعمال الجن في الإثم والعدوان. ٢١٥
- من استعان بالجن على الكفر فهو كافر ومن استعان بهم على
 المعاصي فهو عاصي. ٢١٥
- الاستعانة بالجن لأداء الحج. ٢١٦
- التفريق بين الكرامات الرحمانية والتلبيسات الشيطانية. ٢١٦
- الشیطان يتمثل بصورة من يستغيث به المشركون. ٢١٦
- الشیطان يتوسط بين المستغيث والمستغاث به. ٢١٧
- استخفاء الشيطان عن الشيخ المستغاث به إذا كان خبيراً بالشريعة،
 وتعامله مع الجاهل بالشريعة. ٢١٧

- واقعة مع أحد المشايخ الذين توسط الجن بينهم وبين من يستغيث به . ٢١٧
- الإنس يستعملون الحيل ويدخلون النار فلا تؤذيهم . ٢١٧
- نقاش شيخ الإسلام مع أصحاب الخوارق الشيطانية . ٢١٧
- مناظرة شيخ الإسلام لدجاجة البطائحية . ٢١٧ ت
- توبة الدجاجة بين يدي شيخ الإسلام حين تحداهم بدخوله معهم النار بعد غسل أجسادهم . ٢١٨ ت
- استخارة شيخ الإسلام ربه في أن يدخل النار إن هم دخلوها . ٢١٨ ت
- شجاعة شيخ الإسلام في عزمه دخول النار إن دخلها الدجاجة بعد اغتسالهم . ٢١٨
- خوارق العادات تكون لمن اتبع محمداً ﷺ ظاهراً وباطناً . ٢١٨ ت
- توبة كثير من أصحاب الخوارق الشيطانية عند تبين الحق لهم . ٢١٩
- اسم الكاهن ليس مذموماً عند أهل الكتاب . ٢١٩
- تعريف الكاهن عند العرب . ٢١٩
- تسمية أهل الكتاب لكثير من علمائهم باسم الكاهن . ٢١٩
- تشابه علماء أهل الكتاب مع كهان العرب فيما يخبرون به من الغيبيات . ٢١٩
- الفرق بين الكاهن والساحر . ٢١٩
- إنكار المعتزلة للكهانة . ٢٢٠
- ذكر الكاهن في القرآن . ٢٢٠
- الفرق بين الكاهن والساحر . ٢٢٠
- نص أحمد على قتل الكاهن . ٢٢٠
- ابن صياد والكهانة . ٢٢٠
- تشبيه الرسول ﷺ صاحب السجع بأنه من إخوان الكهان . ٢٢١
- ما جاء في معنى الدخ . ٢٢١ ت
- جمع الله عز وجل بين الكاهن والشاعر في القرآن . ٢٢٢

- ٢٢٢ تنزيه الله للقرآن أن يكون من قول شاعر أو كاهن.
- ٢٢٣ رمي المشركين للرسل بالسحر والكهانة والجنون وسبب ذلك.
- امتلاء السماء بالحرس الشديد والشهب دلالة على صدق نبوة
- ٢٢٣ الرسول ﷺ.
- الكفار لم يكذبوا الجن فيما أخبروا به من امتلاء السماء بالشهب
- ٢٢٤ والحرس.
- ٢٢٥ خوف الناس من خراب العالم حين رأوا انتشار الشهب في السماء.
- الجن جابت مشارق الأرض ومغاربها لتعلم سبب منع أخبار السماء
- ٢٢٥ عنهم.
- ٢٢٦ كيفية استراق الجن للسمع.
- ٢٢٦ رمي الشياطين بالشهب كان قبل مبعث محمد ﷺ.
- ٢٢٦ تسبيح أهل السماوات إذا قضى الله أمراً.
- ٢٢٧ إخبار الشياطين الكهان بما استرقوه من خبر السماء.
- ٢٢٧ الكاهن يكذب مع خبر الشيطان مئة كذبة.
- ٢٢٧ خضوع الملائكة لقضاء الله.
- ٢٢٨ انقطاع الكهانة القائمة على استراق خبر السماء بمبعث محمد ﷺ.
- ٢٢٨ اشتداد رمي الشياطين بالشهب بعد مبعث محمد ﷺ.
- ٢٢٩ حال السماء قبل مبعث النبي ﷺ.
- ٢٢٩ نحر المشركين لآلهتهم لظنهم هلاك أهل السماء.
- ٢٣٠ فزع إبليس لاحتراق من اقترب من الشياطين إلى السماء.
- الغيب الذي استرقته الشياطين ليس من علم وغيب الله المختص
- ٢٣١ به.
- ٢٣١ الكذب الكثير في أخبار الكهان.
- ٢٣١ مناظرة شيخ الإسلام للمنجمين وتبيينه فساد صناعتهم.
- ٢٣١ اعتراف رؤوس التنجيم بتعمدهم الكذب لترويج ضلالهم.
- ٢٣١ مبني علم المنجمين أن الحركات العلوية هي السبب في الحوادث.

- أُمُور السحر والكهانة خارجة عما اعتاده الإنس. ٢٣٢
- الشياطين تظهر عند كل قوم بما لا ينكرونه. ٢٣٣
- تعظيم المشركين لمكانة الكهان. ٢٣٣
- نيل ولاية الله عند اتباع الشياطين غير محصورة بالإيمان بالأنبياء ودعوتهم! ٢٣٣
- قلب الإنسان إذا فرغ من ذكر الله حُلَّت به الشياطين. ٢٣٣
- الإخلاص في العبادة سبب رئيس لطرد الشياطين. ٢٣٤
- اشتباه الأحوال الرحمانية بالأحوال الشيطانية على كثير من السالكين. ٢٣٤
- إرسال الله الشياطين على الكافرين إرسال كوني. ٢٣٤
- ما جاء عن بعض السلف في تفسير إرسال الشياطين على الكافرين. ٢٣٥
- ما ذهب إليه القدرية في تفسير إرسال الشياطين على الكافرين. ٢٣٥
- العراف اسم عام للكهنة والمنجِّم والرُّمَّال. ٢٣٦
- إتيان العراف مانع من قبول الصلاة أربعين يوماً. ٢٣٦
- تعريف العراف. ٢٣٦
- وسوسة الشيطان للإنسان وإمكانه رؤيته. ٢٣٧
- ابن الجوزي لم يذكر القول الصحيح في الوسوسة. ٢٣٧
- ليس من شرط الموسوس أن يكون مستتراً عن البصر. ٢٣٧
- رؤية الإنس للشياطين. ٢٣٧
- امتنياز الجن على الإنس بالاجتنان والاستتار. ٢٣٨
- شياطين الإنس شر من شياطين الجن. ٢٣٨
- وسوسة النفس. ٢٣٩
- تجاوز الله عن حديث النفس. ٢٣٩
- الوسواس الخناس. ٢٣٩
- أهمية الاستعاذة من وسواس النفس وشياطين الإنس. ٢٤٠
- الرد على الفراء في أن الوسوسة تقع من الجن دون الإنس. ٢٤٠

- الرد على الزَّجَّاج في أن الوسوسة تقع من الجن والشر يقع من الإنس. ٢٤١
- شر الجن أعظم من شر الإنس. ٢٤١
- تنبيه على ما وقع لمحقق «معاني القرآن» للزجاج في تفسيره سورة الناس. ٢٤١ ت
- القول الراجح عند شيخ الإسلام في مصادر الوسوسة وتأيد ذلك بنقولات عن بعض السلف. ٢٤٢
- شياطين الإنس أشد تأثيراً لمعاينتهم للموسوس له بخلاف شياطين الجن الذي لا يرون. ٢٤٢
- قول ابن جريج في الاستعاذة. ٢٤٣
- تفضيل شيخ الإسلام لقول ابن جريج على قول الزجاج. ٢٤٣
- الوسواس أصل كل شر ٢٤٣
- الوسواس مبدأ الكفر والفسوق والعصيان. ٢٤٣
- عقوبات الرب تكون على قدر الذنوب. ٢٤٣
- من لا ذنب له فالعقوبة تكون نعمة له. ٢٤٣
- غاية المؤمنين الأنبياء فمن دونهم التوبة. ٢٤٤
- الاستعاذة في سورة الناس من الشر الذي يكون مبدؤه من النفوس لا من شر جميع المخلوقات كما في سورة الفلق. ٢٤٤
- مبدأ الشر من الوسوسة. ٢٤٤
- فائدة العقوبات على الناس في الدنيا. ٢٤٥
- الرحمة التي حصلت بمبعث محمد إلى الناس من آمن به ومن لم يؤمن به. ٢٤٥
- تعجيل موت الكافر خير له من بقاءه على كفره. ٢٤٥
- الاستعاذة تكون من الموسوسين من الناس وليس من عامتهم. ٢٤٥
- الوسوسة من جنس الوشوشة. ٢٤٦
- أنواع الوسوسة. ٢٤٦
- لماذا خص الله الناس بالذكر في سورة الناس. ٢٤٧

- لم يستعذ المستعيزون بمثل المعوذتين. ٢٤٧
- الوسواس أصل كل كفر وفسوق وعصيان. ٢٤٨
- الوقاية من الوسواس وقاية من العذاب في الدنيا والآخرة. ٢٤٨
- أصل الذنوب من الوسواس. ٢٤٨
- معنى الوسوسة وفيما تكون. ٢٤٩
- أنواع الوسوسة. ٢٤٩
- الشيطان يُحَدِّثُ وسواس الخير ووسواس الشر. ٢٤٩
- تعلق النسيان بالشيطان. ٢٤٩
- سبب كثرة الوسوسة. ٢٤٩
- كثرة الشهوات والشبهات في القلوب تؤدي إلى زيادة الوسواس. ٢٥٠
- تألم قلب المؤمن من وسواس الكفر والنفاق. ٢٥٠
- شكوى الصحابة للرسول ﷺ عما يتعرضون له من الوسواس. ٢٥٠
- بغض الوسواس وكرهه من علامة الإيمان وسبب ذلك. ٢٥١
- غاية كيد الشيطان الوسوسة. ٢٥١
- الفرق بين كيد شيطان الجن إذا غلب وكيد شيطان الإنس إذا غلب. ٢٥١
- لا بد من تعرض الوسواس لكل من توجه إلى الله. ٢٥١
- الشيطان يشبه قاطع الطريق. ٢٥١
- السبب في عدم تعرض اليهود والنصارى للوسواس. ٢٥١
- بيان تجهيز عمر للجيش في الصلاة. ٢٥١
- طمأنينة القلب حال الجهاد لا تكون كطمأنينته حال الأمن. ٢٥٢
- تجهيز الجيش في الصلاة نوع من أنواع الجهاد في سبيل الله. ٢٥٢
- نقص الصلاة في الجهاد لا يقدح في كمال إيمان العبد وطاقته. ٢٥٣
- وسوسة الشيطان للمصلي في صلاته وتلاعبه به. ٢٥٣
- الرجل الذي دفن المال ونسي موضعه. ٢٥٣
- الإنسان دائماً يذكر في الصلاة ما لا يذكره خارج الصلاة. ٢٥٣
- تذكير الشيطان للإنسان في صلاته بأمور قد نسيها من أسباب

٢٥٤	سجود السهو.
٢٥٤	صور من تلاعب الشيطان بالمصلي.
٢٥٤	اختلاس الشيطان من صلاة العبد.
٢٥٥	تشكيك الشيطان للمصلي بطهارته بنفخه في دبره.
٢٥٦	ما أمر الرسول ﷺ أصحابه بفعله حين الشك في صلاتهم.
٢٥٧	تنازع العلماء في قطع شيطان الجن للصلاة.
٢٥٧	الكلب الأسود شيطان الكلاب.
٢٥٨	تصور الجن بصورة القط الأسود.
٢٥٨	سبب اختيار الجن للسواد.
٢٥٨	انتشار الشياطين والشر في الليل.
٢٥٨	تفصيل للمحافظ ابن القيم في سبب قطع الشيطان للصلاة.
٢٥٨	كل جنس من أجناس الحيوانات فيها شياطين.
٢٥٩	الشر دائماً مقرون بالظلمة.
٢٥٩	الشيطان يلقي الوسواس ويلهم الشر.
٢٥٩	إصابة أصحاب القلوب الضعيفة والقاسية قلوبهم بوسواس الشيطان.
٢٥٩	وسواس الشيطان في قلب المؤمن تزيده إيماناً.
٢٥٩	إلهام النفس الفجور يكون بواسطة الشيطان.
٢٥٩ - ٢٦٠	الفرق بين إلهام الوسواس وإلهام الوحي.
٢٦٠	الكتاب والسنة والتفريق بين الوسواس والوحي.
٢٦٠	ما جاء عن الصحابة في نسبة الصواب لله والخطأ لأنفسهم والشيطان.
٢٦٠	دور النفس في تقبل وسواس الشيطان.
٢٦١	الفرق بين وسوسة النفس والشيطان.
٢٦١	حقيقة الوسوسة والعلاقة بينها وبين الوحي.
٢٦١	العلم الصادق من الخير والعقائد الباطلة من الشر.
	تخريج حديث «من ولي من أمر الناس ولاية...» وبيان ما قيل في

- أسانيده. ٢٦٢ ت
- كيفية كلام الله مع رسله. ٢٦٤
- مصادر الأحلام. ٢٦٤
- عصمة الأنبياء في اليقظة والنام. ٢٦٤
- رؤيا الأنبياء وحي. ٢٦٤
- ليس كل ما وقع في النفس يقظة أو مناماً يكون وحيًا. ٢٦٤
- بيان أنواع ما يلقي في القلب من الوسواس. ٢٦٥
- لا يجب في الوسواس أن يكون مستتراً عن الأبصار. ٢٦٥
- وسوسة النفوس وخطرها. ٢٦٥
- حديث النفس وتجاوز الله عنه حتى يعمل به. ٢٦٥
- الوسوسة تكون من النفس ومن شياطين الإنس والجن. ٢٦٦
- وسوسة النفس ووسوسة شياطين الإنس قد تكون أضر من وسوسة الجن. ٢٦٦
- التقام الشيطان قلب الإنسان. ٢٦٦
- تواتر الأخبار بقرب الملائكة والشياطين من قلوب بني آدم مؤمنهم وكافرهم. ٢٦٦
- الشيطان وإيقاعه بني الإنسان في الشرك والحرام. ٢٦٦
- الأنبياء جميعاً لهم أعداء من شياطين الإنس والجن. ٢٦٧
- اختلاف كلام المتفلسفة والمتكلمة عما جاءت به الأنبياء والرسل. ٢٦٧
- الاستغاثة وسؤال غير الله عز وجل. ٢٦٧
- تمثل الشيطان بصورة المستغاث به للزيادة في إضلال المستغيث. ٢٦٧
- الشيطان يتصور بصورة من يريد في اليقظة كما يتصور في المنام. ٢٦٧
- تمثل الشيطان بصورة الأموات وقضاؤه حوائج من يستغيث به. ٢٦٧
- الكفار يقدمون القرابين للشيطان. ٢٦٨
- طرق استدعاء الشياطين. ٢٦٨
- الفاحشة والغناء والقرابين أمور تناسب حضور الشياطين. ٢٦٨

- الشيطان يطير بأتباعه ويمشي على الماء. ٢٦٨
- كلما كان الشخص أفجر وأكفر كان إلى الشياطين أقرب. ٢٦٨
- الشياطين أقدر على المشركين منها على المسلمين وإن كان فيهم جهل وظلم. ٢٦٨
- الشياطين تهرب من الإنسان الصالح. ٢٦٩
- ما جاء عن السلف في عدم الخوف من الشياطين إذا ظهوروا. ٢٦٩
- الشيطان يهاب من الإنسان كما يهاب الإنسان منه. ٢٦٩
- الشياطين قد تطيع الرجل الصالح تعظيماً وإكراماً له لا طاعة لله ورسوله. ٢٧٠
- الجن يتصورون بصورة شيخ الإسلام. ٢٧٠
- كشف شيخ الإسلام لمن استغاث به أنه أشرك بالله إذ تصور له الشياطين بصورة شيخ الإسلام. ٢٧٠
- تبيين شيخ الإسلام أن الذي تصوّر بصورته ليس ملكاً لأن الملائكة لا تحيب المشركين. ٢٧٠
- الشيطان يأمر أوليائه بالسجود له وأكل الميتة والدم. ٢٧١
- الشياطين تغوي الإنسان حسب الإمكان. ٢٧١
- اختلاف طرق الشياطين في إضلال الناس على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم. ٢٧١
- التوحيد وأثره في إبعاد الشياطين. ٢٧١
- كيفية تلبيس الشياطين على الزهاد المتنسكين. ٢٧٢
- الولاية الكاملة لا تكون إلا بالإيمان والتقوى واتباع الرسل ظاهراً وباطناً. ٢٧٢
- أقسام الرؤى. ٢٧٢
- تصور الشيطان بصورة جرجس لإضلال النصارى المستغيثين به. ٢٧٢
- تصور الشياطين بصورة المستغاث به لأهل الضلال والشرك من المنتسبين إلى الإسلام. ٢٧٢

- ٢٧٣ تصور الشيطان بصورة شيخ الإسلام لإضلال من استغاث به .
- ٢٧٣ وقوف الشيطان بعرفات موهماً من يراه أنه فلان الصالح .
- ٢٧٣ الشيطان يحمل أوليائه إلى عرفات بغير إحرام .
- تزوين الشيطان المحرمات والمكروهات لأوليائه حتى يعتبروها من الكرامات .
- ٢٧٣ لا يعبد الله إلا بما هو واجب أو مستحب .
- ٢٧٤ إكرام الله أوليائه يكون بإبعادهم عن المحرمات والمكروهات .
- ٢٧٤ مدح المحرمات والمكروهات وتعظيم أصحابها هو من الضلال عن سبيل الله .
- ٢٧٤ كلما ازداد العبد في البدع اجتهداً ازداد من الله بعداً .
- الشياطين تقضي لمن استغاث بهم بعض مطالبهم، وقد تصدق في بعض ما تخبرهم به .
- ٢٧٤ لعب الشيطان بالسحرة وأصحاب العزائم .
- ٢٧٥ حال أهل العزائم مع الجن .
- ٢٧٥ الإنس أعقل وأصدق وأعدل وأوفى بالعهد من الجن .
- ٢٧٥ يعجز كثيراً أهل العزائم - على شركهم وكفرهم - دفع الجن .
- ٢٧٥ سخرية الجن بمن يتعاملون معهم .
- تمثيل الجن على أتباعهم بقتل الجنى الصارع وكل ذلك تخييل وكذب .
- ٢٧٦ طرق اتصال الجن بأصناف الناس .
- ٢٧٦ تمثيل الجن لقرنائهم الأمور الغائبة .
- ٢٧٦ إخبار الله في القرآن عن إمكانية إخبار الشياطين أتباعهم ببعض الغيبات .
- ٢٧٧ التقرب إلى الجن بالمطعمات .
- ٢٧٧ إلقاء الأطعمة في المراحيض تقرباً إلى الشياطين !
- ٢٧٧ سؤال القبور من باب عبادة الأصنام وهي في حقيقتها عبادة

- الشيطان. ٢٧٧
- إنزال الشياطين الطعام على عباد القبور إضلالاً لهم. ٢٧٧
- أعظم الأسباب التي عبدت بها الأوثان. ٢٧٧
- لم يكن أحد من عباد الأصنام يعتقد أنها خلقت السموات والأرض. ٢٧٧
- أسباب اتخاذ المشركين الأصنام وسائط وشفعاء بينهم وبين الله. ٢٧٧
- معبود المشركين الحقيقي هو الشيطان وإن كان سجودهم للشمس أو الصنم أو غير ذلك. ٢٧٨
- الشيطان لا يعدم وسيلة في محاولة خداع الناس على اختلاف أديانهم. ٢٧٨
- طلب الشياطين السجود لهم وفعل الفواحش ممن يعاملونهم. ٢٧٨
- أكثر الذين يتعاملون مع الجن يظنون أن تعاملهم إنما هو مع الملائكة أو مع صالحين. ٢٧٩
- استعاذة الإنس بالجن من الأسباب التي أدت إلى طغيان الجن. ٢٧٩
- الرقى والعزائم تتضمن أسماء رجال من الجن. ٢٧٩
- الإقسام على الجن بالرقى والاستغاثة بهم من جنس السحر والشرك. ٢٧٩
- السحر من الخوارق الشيطانية. ٢٨٠
- الخوارق الشيطانية لا تأتي إلا مع نوع فساد في الحس أو العقل. ٢٨٠
- صور من مكر الجن في التعامل مع أتباعهم. ٢٨٠
- الفصل الرابع: أولياء الشيطان وأحوالهم. ٢٨٣
- من مكاييد الشيطان الإفتاء في الدين بغير علم. ٢٨٣
- كذب من تكلم في الدين بغير علم، تعمد الكذب أم لم يتعمده. ٢٨٣
- خطأ المجتهد المغفور له من الشيطان. ٢٨٤
- الاحتلام والنسيان من الشيطان. ٢٨٤
- صفة عباد الله المخلصين. ٢٨٥
- من مكاييد الشيطان إيقاع الشحناء والبغضاء والتلاعن والتكفير بين

- الناس. ٢٨٥
- أول الذنوب التي عصي الله بها. ٢٨٥
- داء الأمم وإصابته لأمة محمد ﷺ. ٢٨٦
- حالقة الدين التي حذر منها رسول الله ﷺ أمته. ٢٨٦
- إيقاع العداوة والبغضاء هي منتهى قصد الشيطان. ٢٨٧
- كل عداوة أو بغضاء أصلها من معصية الله. ٢٨٧
- العداوة والبغضاء شر محض والخمر والفواحش شر فيه لذة والشيطان يدعو إليها. ٢٨٨
- النهي عن اتباع خطوات الشيطان. ٢٨٨
- الإشارة إلى كلام ابن القيم في أنواع حيل الشيطان وخطواته. ٢٨٨
- الذنوب طاعة للشيطان. ٢٨٩
- وعد الله لعباده ووعد الشيطان لأتباعه. ٢٨٩
- من مكاييد الشيطان جعل الإنسان مسرفاً في جميع أموره. ٢٩٠
- تزيين الشيطان لصاحب الرحمة رحمته وصاحب الشدة شدته حتى يجعلهما في غير موضعيهما. ٢٩٠
- من مكاييد الشيطان وقوع الطلاق وخراب البيوت. ٢٩٠
- بغض الله الطلاق وحب الشياطين والسحرة له. ٢٩٠
- أقرب جنود الشيطان له من فرق بين الرجل وامرأته. ٢٩١
- التفريق بين الزوجين من أعظم المحرمات وهو من فعل هاروت وماروت. ٢٩١
- إغلاق الشرع مداخل الشيطان على الإنسان. ٢٩١
- النهي عن الذبح للجن. ٢٩١
- النهي عن الجزع عند المصيبة والبطر عند النعمة. ٢٩١
- الجزع عند المصيبة والبطر عند النعمة من أعظم مداخل الشيطان. ٢٩١
- ما نهى عنه ﷺ من البكاء. ٢٩٢
- الفرق بين البكاء الذي يكون من الله والبكاء الذي يكون من

- الشيطان. ٢٩٢
- أجود حديث يحتج به على تحريم الغناء. ٢٩٢ ت
- النهى عن الصلاة عند الشروق والغروب. ٢٩٣
- الذين يعبدون الشيطان أكثرهم لا يعرفون. ٢٩٣
- الشيطان يقارن الشمس حين يسجد عبادها لها ليكون سجودهم له. ٢٩٣
- تنزل الشياطين على عباد الكواكب والمشركون. ٢٩٤
- الأوقات المنهي عن الصلاة فيها وسبب ذلك. ٢٩٤
- الأوقات المنهي عن الدفن فيها وسبب ذلك. ٢٩٥
- ما جاء في مقارنة الشيطان للشمس حين استواءها. ٢٩٥
- تحقيق رواية الصنابحي، وهل ثبتت له صحة. ٢٩٦
- أمارات ليلة القدر. ٢٩٦
- الشيطان لا يقارن الشمس صبيحة ليلة القدر. ٢٩٧
- كفر من قصد السجود للشمس وقت طلوعها ووقت غروبها واستحقاقه العقاب. ٢٩٨
- تحريم الاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه غيره سبحانه. ٢٩٨
- ليس لأحد أن يرقى باسم مجهول ولا يدعو به. ٢٩٨
- كراهة دعاء الله بغير الأسماء العربية. ٢٩٩
- الأدعية التي يتداولها الطرقية لم تؤثر لا عن النبي ﷺ ولا عن السلف الصالح. ٢٩٩
- ابتعاد الصوفية عن هدي النبوة والسلف الصالح من المعلوم بدهاء. ٢٩٩
- ضلال الصوفية وإضلالهم غيرهم بما يظهر على أيديهم من الخوارق الشيطانية. ٢٩٩
- البدعة أحب إلى إبليس من المعصية. ٢٩٩
- ما جاء عن السلف في تفضيل إبليس للبدعة على المعصية. ٣٠٠
- ثناء الله على من يستمع إلى القرآن. ٣٠٠
- الفرق بين سماع أولياء الرحمن وأولياء الشيطان. ٣٠٠

- ٣٠٠ اجتماع السلف لسماع القرآن وتأثرهم بذلك.
- ٣٠٠ ما جاء في القرآن من مدح الخاشعين المتأثرين بالقرآن عند سماعه وقراءته.
- ٣٠١ السماع الذي أمر الله تعالى به ويتدبره وأثنى على أهله.
- ٣٠١ ذم الله تعالى للمعرضين عن سماع القرآن.
- ٣٠٢ أمر الصحابة أحدهم بقراءة القرآن عند اجتماعهم وسماعهم له.
- ٣٠٢ استماع رسول الله ﷺ قراءة أبي موسى الأشعري.
- ٣٠٣ استماع الله عز وجل للقارئ الذي يحسن صوته بالقرآن.
- ٣٠٣ ذكر بعض السلف ممن كانوا يجتمعون لسماع القرآن.
- ٣٠٣ طلب رسول الله ﷺ من ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن يقرأ عليه القرآن.
- ٣٠٤ احتجاج الله عز وجل يوم القيامة على الجن والإنس بالقرآن.
- ٣٠٥ المعتصم بسماع القرآن مهتد مفلح والمعرض عنه ضال شقي.
- ٣٠٥ المراد بالذكر في القرآن.
- ٣٠٦ آثار سماع القرآن على الإنسان.
- ٣٠٦ حال الصحابة عند سماع القرآن هو كما وصفهم الله عز وجل في القرآن.
- ٣٠٦ ما حدث بعد زمن الصحابة في حال الناس مع القرآن.
- ٣٠٦ ذم السلف لمن يغشى عليه عند سماع القرآن.
- ٣٠٧ المكاء والتصدية هو سماع المشركين.
- ٣٠٧ من تقرب إلى الله بسماع الغناء المبتدع وقع في مضاهاة المشركين.
- ٣٠٧ كذب من قال أن النبي ﷺ حضر السماع المبتدع، والانفاق على تكذيبه.
- ٣٠٨ حديث البردة حديث مكذوب موضوع باتفاق أهل الحديث.
- ٣٠٨ رد السهروردي لحديث البردة مع ذكره له مسنداً ومع غلوّه أيضاً في مدح الصوفية.
- ٣٠٨ ت - ٣٠٩ حديث آخر مكذوب عن فقراء الصحابة وتخريقهم أثوابهم عند

- تبشيرهم بسبقهم للأغنياء في دخول الجنة . ٣٠٩
- أحوال وتنزلات شيطانية وذكر أمثلة من ذلك شاهدها شيخ الإسلام ابن تيمية . ٣١٠
- حال المصروع مع الجن الذي تلبسه . ٣١٠
- إدخال الشياطين أتباعهم في النار وعدم إحساسهم بحرّها . ٣١٠
- تمكن الشياطين من الزط . ٣١١
- خطف الجن لكثير من الإنس وتغييبهم عن الأبصار . ٣١١
- مباشرة شيخ الإسلام لكثير من الأمور التي يقوم بها الجن . ٣١١
- الرجل الذي خطفته الجن مدة طويلة وما فعل معه عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند عودته . ٣١١ ت
- ما جاء في جهاد الجن بعضهم لبعض . ٣١١ ت
- الرجل الذي قتل الحية فاخططته الجن ليقتلوه . ٣١٢ ت
- الشیطان يحمل شخصاً فاجراً من الصالحة إلى قرية حول دمشق . ٣١٣
- معاصرة شيخ الإسلام لكثير عن يتعامل مع الجن . ٣١٣
- الشیطان يحمل وليه ويطير به في الهواء . ٣١٣
- البوي وما يصنع لاستحضار الجن . ٣١٣
- بعد من أراد استحضار الجن عن ذكر الله حتى يأتيه الجن . ٣١٣
- الشیطان يقضي حاجة مَنْ يُقَرِّبُ له قرباناً . ٣١٣
- القرايين التي تقدم للشیطان تخنق خنقاً ولا يذكر اسم الله عليها . ٣١٤
- الذبح للجن بمكة! ٣١٤
- ما حصل بمكة سنة إجراء العين فيها من ذبح الثور للجن واستنكار ابن القيم لذلك . ٣١٤ ت
- الجن لا يسمحون بمرور الماء إلا بالذبح لهم . ٣١٤ ت
- ما كان يفعله أهل الجاهلية من تقديم جارية إلى النيل حتى أوقف ذلك عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ٣١٥ ت
- الفرق بين موقف عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وبين من جاء بعده في التعامل مع الجن . ٣١٥ ت

- تحقيق قصة عمر رضي الله عنه في إيقافه ما كان عليه أهل الجاهلية من إلقاء
 ٣١٦ ت القرايين إلى النيل.
- ٣١٧ ت الذبح لغير الله شرك أكبر.
- لا عذر لمن ذبح لغير الله من وقوعه بالشرك الأكبر لقيام الحجة عليه
 ٣١٧ ت من الكتاب والسنة.
- ٣١٧ الجن يتمثل لرجل على شكل كلب أسود.
- ٣١٧ الزنا واللواط في اتباع الجن.
- ٣١٧ كيفية المكاشفة في اتباع الجن.
- ٣١٨ غياب الشيطان عند توبة صاحبه.
- ٣١٨ إنسان يرسل الشياطين ليصرعوا رجلاً ثم يعالجه ليحصل على المال.
- ٣١٨ جنى المال بسبب اتباع الشياطين.
- ٣١٨ الشياطين تسرق الدراهم والطعام لأتباعهم.
- ٣١٨ الشياطين يسقطون الصلاة عن أوليائهم.
- ٣١٨ أحوال من خرج عن الكتاب والسنة.
- ٣١٩ الحلاج إمام أهل الأحوال الشيطانية والبهتانية.
- ٣١٩ الاعتقاد برجعة الأموات.
- ٣١٩ ظهور الشيطان لمن أشرك بالله.
- إسلام الكفار على أيدي المسلمين الذين يتبعون الجن والخير الذي
 ٣٢٠ فيه.
- ٣٢٠ تأييد الله عز وجل لدينه بالرجل الفاجر.
- ٣٢٠ ذب أهل الكلام والرأي عن الدين مع ما هم فيه من بدعة.
- ٣٢٠ استغاثة أصحاب شيخ الإسلام به وتصور الشيطان بصورته.
- ٣٢١ إغواء الشياطين لمن استغاث بغير الله.
- ٣٢١ كذب الشياطين أضعاف ما يصدقون.
- ٣٢٢ قصة توبة الشياح وتركه لقرينه عنتر.
- إعلان الشياح التوبة بين يدي شيخ الإسلام بعد اعترافه بوقوعه في

- الشرك لتعامله مع الجن . ٣٢٢
- بعض هذه التنزلات الشيطانية كفر صراح . ٣٢٢
- سعي شيخ الإسلام في قتل رجل كان يتعامل مع الشياطين بعد كفره بالله . ٣٢٢
- كلما بُعد العبد عن الله ورسوله ﷺ كان أقرب إلى الشيطان . ٣٢٣
- أمثلة من لعب الشياطين بأوليائهم . ٣٢٣
- الجاهلون يحسبون أن ما يحصل لأولياء الشيطان هو من جنس الكرامات وإنما هو من جنس أحوال السحرة والكهان . ٣٢٣
- الشياطين تتكلم على ألسنة أوليائهم مثل ما تتكلم الجن على لسان المصروع . ٣٢٣
- الزط وأحوالهم الشيطانية في علاج المصروع وخداع الناس . ٣٢٤
- مباشرة الشياطين للنار التي يدخلها أتباعهم حتى لا تؤذيهم . ٣٢٤
- عدم إحساس المصروع بالضرب لوقوعه على الجن الذي يتلبسه . ٣٢٤
- مؤذن الشيطان وقرآنه . ٣٢٤
- الأحوال الشيطانية لا تظهر على أصحابها إلا عند مجالس الغناء والمزامير . ٣٢٤
- الفوائد التي تحصل بظهور كرامات أولياء الله والأضرار التي تحصل بظهور الأحوال الشيطانية . ٣٢٤
- ظهور كرامات أولياء الله عند الحاجة إليها . ٣٢٤
- أولياء الشياطين لا يخدمون إلا من يعظمهم ويعطيهم . ٣٢٤
- تفضيل أولياء الشياطين للتتر على المسلمين . ٣٢٤
- الشرك والسحر في معاملات أولياء الشياطين . ٣٢٥
- لا يميز بين الأحوال الرحمانية والأحوال الشيطانية إلا من نور الله قلبه بالإيمان واتباع القرآن . ٣٢٥
- أجهل الناس هم الذين يجحدون أحوال الجن . ٣٢٥
- أحوال الجن معلومة عند عامة الأمم مسلمهم وكافرهم . ٣٢٥

- من فسّر أحوال الجن بقوى النفس فهو من أجهل الناس. ٣٢٥
- حضور الشياطين لسماع المتصوفة وحملهم إياهم على الرقص والوجد. ٣٢٦
- كذب وافتراء من زعم أن الأنبياء أو الملائكة تحضر مجالس سماع المكاء والتصدية. ٣٢٦
- ما جاء في بيت الشيطان وقرآنه ومؤذنه. ٣٢٦
- استفزاز الشيطان الناس بصوته. ٣٢٦
- النهي عن صوتين أحمقين فاجرين. ٣٢٦
- الوجد الشيطاني هو الذي يحمل صاحبه على الرقص في مجالس السماع. ٣٢٧
- النجاة في اتباع ما جاءت به الشريعة والابتعاد عن السبل المبتدعة. ٣٢٧
- الرسول ﷺ هو الدليل الهادي لأقوم طريق. ٣٢٧
- رقص العفريت أمام الحاضرين لمجلس السماع! ٣٢٧
- آثار الشيطان على أهل السماع الجاهلي. ٣٢٨
- تشابه حال أهل السماع بحال أهل الصرع. ٣٢٨
- السكر بالأصوات المطربة من جنس السكر بالأشربة المطربة. ٣٢٨
- السماع يمنع القلب من التمتع بالقرآن وفهم معانيه. ٣٢٨
- العائن وقتله من يصيبه بعينه. ٣٢٨
- زهد فقراء أهل البدع والكافرين. ٣٢٨
- مضاهاة سلطان الباطن لسلطان الظاهر. ٣٢٩
- سؤال العبد عن سمعه وبصره وفؤاده ونهيه عن القول بلا علم. ٣٢٩
- النظر إلى الصور وسماع الغناء هما مدخل الشيطان. ٣٢٩
- أولياء الشياطين جعلوا ما نهوا عنه عبادة وقربة وطاعة. ٣٢٩
- استخدام إبليس للسماع ومصاحبة الأحداث في غواية الناس. ٣٣٠
- هفوات الصالحين وزلاتهم. ٣٣٠
- ما جاء عن بعض السلف في وقوعهم في بعض المحرمات والسبب في

- ٣٣٠ ذلك والنهي عن اتباعهم في تلك الزلات.
- ٣٣٠ أسباب الوقوع بالغلط.
- جملة من الأفعال المحرمة تقع في مجالس السماع تجعل الشياطين
- ٣٣٠ تمت أصحابها بأنواع من الأمداد.
- ٣٣١ استخفاف أولياء الشيطان بالشرعية وشعائرها.
- ٣٣١ موالاة أولياء الشيطان للكفار والمنافقين.
- ٣٣١ ما يحصل في مجالس السماع من شرب أبوال المستمعين.
- ٣٣١ السماع المحدث يدور بين الكفر والفسوق والعصيان.
- ٣٣١ تأثير الغناء على النفس أعظم من شرب الخمر.
- الأحوال العجيبة التي تظهر لمن يستمع الغناء ليست من جنس
- ٣٣٢ الكرامات.
- ٣٣٢ الغناء يشتمل على جميع المحرمات.
- ٣٣٣ اختلاف أهل السماع وتفرقهم وتنوع أذواقهم ومشاربهم.
- ٣٣٣ عبادة هؤلاء للشياطين.
- ٣٣٣ من لم يعبد الرحمن عبد الشيطان.
- ٣٣٣ المراد بذكر الرحمن.
- البعيد عن القرآن يحسب الكفار من المتقين بسبب أحوالهم
- ٣٣٣ الشيطانية.
- ٣٣٣ الشياطين وتسلطها على من أعرض عن ذكر الله.
- ٣٣٤ إحسان بعض الشيوخ الزاهدين الظن بالكفار ومعاونتهم.
- ٣٣٤ ما يغري به الشيطان أتباعه.
- ٣٣٤ تلبيس الشيطان على الصوفية في مصدر التلقي.
- ٣٣٤ اقتران الشياطين والجن بمن لم يسلك في عبادته الطرق الشرعية.
- ٣٣٥ ولاية الله لا تكون إلا لمن اتبعه ظاهراً وباطناً.
- ٣٣٥ خوارق العادات قد تحصل للكفار والملحدين.
- بعض أصحاب الخوارق من المنتسبين للإسلام لا يقرون بنبو

- ٣٣٥ محمد ﷺ ويغضون القرآن
أحوال أصحاب الخلوات وما يؤمرون به من الجوع والسهر والصمت
٣٣٦ وتنزلات الشياطين عليهم.
٣٣٦ أولياء الشياطين يظنون أنهم يتلقون الشرع بغير واسطة الرسول ﷺ .
ضلال أولياء الشياطين باستغنائهم بما يتنزل عليهم من الأحوال عن
٣٣٦ العلم المنقول.
أدعائهم أنهم يأخذون علمهم عن الله مباشرة والرد على هذه
٣٣٦ الضلالة.
٣٣٧ عدم تفريق أولياء الشيطان بين وحي الله وحي الشيطان.
٣٣٧ أنواع الوحي.
٣٣٧ قول ابن عمر وابن عباس في المختار الثقفي .
٣٣٧ أصحاب الأحوال الشيطانية أحوج إلى القرآن من غيرهم .
من استغنى عن واسطة الرسول ﷺ في التلقي يتصرف بأمر الله
٣٣٨ الكوني القدرى بواسطة أمر الشيطان .
٣٣٨ أحد أولياء الشياطين يقود فرس هولاكو لقتال المسلمين .
قلة العلم بالفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان سبب للوقوع
٣٣٩ في مصايد الشيطان .
٣٣٩ رد شيخ الإسلام على من زعم أنه يقاتل المسلمين بأمر الله .
٣٤٠ دخول جميع الخلق تحت أمر الله الكوني .
من أتى العبادات من غير واسطة الرسول ﷺ فهو من جنس
٣٤٠ شياطين الإنس والجن .
٣٤٠ سلطان الشيطان يكون على من اتبعه .
٣٤١ محاجة شيخ الإسلام لمن يرمى خنازير النصارى .
٣٤١ أعذار من قام برعاية خنازير النصارى بحجة أن الله أمره بهذا!
٣٤١ الله عز وجل أمر بموالة المسلمين لا بموالة اليهود والنصارى .
الجهلة يزعمون أن من استغنى عن واسطة الرسل في التلقي هو

- كجنس الملائكة. ٣٤٢
- محمد ﷺ أرسل إلى الثقلين الجن والإنس ولم يرسل إلى الملائكة. ٣٤٢
- الفرق بين الملائكة والشياطين في علاقتهم بالكفار. ٣٤٢
- الاقتراء على الأنبياء أنهم ضيعوا الطريق! ٣٤٣
- ضلال من لم يفرق بين الكرامات الرحمانية والخوارق الشيطانية. ٣٤٣
- يفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان باتباع القرآن. ٣٤٣
- ضلال الجهمية المجبرة في جعل كل ما قضاه الله وقدره هو مما يحبه الله ويرضاه. ٣٤٣
- المجبرة جعلت صاحب الخوارق من أولياء الله بناءً على أصلهم الفاسد في أن خوارقه مما يحبها الله ويرضاها. ٣٤٣
- أمر الرسول ﷺ بتغيير المنكر، كل على حسب قدرته. ٣٤٤
- ميتوا الأحياء لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً. ٣٤٤
- الفتن وتعرضها لقلوب العباد. ٣٤٤
- من لم يفرق بين ما يحبه الله وما يبغضه فقلبه أسود لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً. ٣٤٤
- الذين لا يعبدون الله: أراؤهم وذوقهم ووجدهم منتهاهم اتباع أهوائهم. ٣٤٥
- تفضيل بعض الزهاد والفقراء والصوفية الخوارق الشيطانية على العبادات الشرعية. ٣٤٥
- كثير من العباد يفضل نوافله على أداء الفرائض. ٣٤٥
- من ظهرت منه الخوارق ولم يكن على الكتاب والسنة فهو كالدجال. ٣٤٥
- اتفاق أهل التحقيق أن الرجل لو طار في الهواء ومشى على الماء لا يتبع حتى يكون موافقاً لأوامر الله ورسوله ﷺ. ٣٤٥
- خوارق الدجال وتحذير الأنبياء من شره. ٣٤٦
- أمر الرسول ﷺ المصلي في الاستعاذة بالله من أربع. ٣٤٦
- إخبار الرسول ﷺ بالكذابين الذين سيخرجون قبل قيام الساعة. ٣٤٧

- أول الكذابين ظهوراً هو المختار بن أبي عبيد الثقفي. ٣٤٧
- من لم يفرق بين الأحوال الرحمانية والأحوال الشيطانية كان كمن
سوى بين محمد ﷺ ومسيلمة الكذاب. ٣٤٧
- العلامات التي يعرف بها أصحاب الأحوال الشيطانية. ٣٤٨
- كل من كان مؤمناً تقياً كان لله ولياً.
معاداة الله لمن عادى أوليائه. ٣٤٨
- لا بد من متابعة ما جاء به النبي ﷺ للوصول إلى رضى الله. ٣٤٩
- ما أخذه الله على النبيين من الميثاق في اتباع النبي ﷺ إذا بعث في
زمن أحدهم. ٣٤٩
- ولي الله لا يخالف ما جاء به الرسول ﷺ. ٣٥٠
- اعتبار الجهلة صاحب المكاشفة بأنه من أولياء الله لمكاشفته
وخوارقه. ٣٥٠
- من أتى خارقاً من الخوارق لا يغتر به حتى ينظر في متابعته لرسول
الله ﷺ. ٣٥٠
- علامات أولياء الشيطان. ٣٥١
- الأطعمة والأشربة التي يتناولها أولياء الشيطان لنيل رضاه. ٣٥١
- الشرك بالله في مقابل رضى الشيطان. ٣٥١
- إيثار أولياء الشيطان سماع الغناء والمزامير على سماع كلام الرحمن. ٣٥١
- علامة حب العبد لله وبغضه له. ٣٥١
- إذا أراد العبد أن يعرف مقدار قربه من الله فليسأل القرآن. ٣٥١
- حب القرآن حب لله ولرسوله ﷺ وبغض القرآن بغض لله
ولرسوله ﷺ. ٣٥١
- لو ظهرت قلوب العباد ما شبت من القرآن. ٣٥٢
- علاقة الذكر في إغناء الإيمان في القلب وعلاقة الغناء في إغناء النفاق في
القلب. ٣٥٢
- لا يفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان إلا من نور الله بصيرته. ٣٥٣

- ما جاء في فراسة المؤمن ونظره بنور الله. ٣٥٣
- تحقيق إسناد حديث «اتقوا فراسة المؤمن». ٣٥٣ ت
- حال من يفرق بين أولياء الشيطان وأولياء الرحمن كحال الصيرفي ٣٥٥
- الذي يفرق بين الدرهم الجيد والدرهم الزيف. ٣٥٥
- لا يعبد الله إلا بما شرع ووجوب وزن الناس بميزان الشرع ولا سيما ٣٥٦
- أصحاب المكاشفات الشيطانية. ٣٥٦
- دين الله مبني على أصلين: الإخلاص والمتابعة. ٣٥٦
- حكم من أسقط الصلاة عن نفسه. ٣٥٦
- الأعذار التي يحتج بها من أسقط الصلاة عن نفسه ورد شيخ ٣٥٧
- الإسلام لذلك. ٣٥٧
- الاتفاق على كفر من أسقط الصلاة عن نفسه بالأعذار المذكورة. ٣٥٧
- الرهبان مع زهدهم وعبادتهم كفار؛ لأنهم آمنوا ببعض ما جاء به ٣٥٧
- النبي ﷺ وكفروا ببعض. ٣٥٨
- الأعمال كلها لا تقبل إلا مع العقل. ٣٥٨
- من لا فريضة له ولا نافلة ليس من أولياء الله. ٣٥٨
- الطبع على قلب من ترك ثلاث جمع مع أنه يصلي الظهر. ٣٥٨
- صفة المنافقين استحواذ الشيطان عليهم. ٣٥٩
- استحواذ الشيطان على الثلاثة الذين لا يقام فيهم أذان ولا صلاة. ٣٥٩
- أهل الخلوات الذين لا تقام فيهم الصلوات وتنزلت الشياطين ٣٦٠
- عليهم. ٣٦٠
- عبادة الله بالأذواق والمواجيد! ٣٦٠
- تفصيل لشيخ الإسلام في حال من شهد بالولاية لأهل البدع ٣٦٠
- والضلالات. ٣٦٠
- المبتدع إذا ظن أن بدعته هي مما جاء به الرسول ﷺ. ٣٦٠
- عبادة المبتدع وزهده لا تنجي صاحبها من عذاب الله إذا أصر على ٣٦١
- بدعته بعد قيام الحجة عليه. ٣٦١

- ما جاء عن الصحابة في تفسير ﴿الأخسرين أعمالاً﴾. ٣٦١
- الطعن في الأنبياء من عبادة الشيطان والكفر بالرحمن. ٣٦٢
- ضلال غلاة الصوفية والوجودية في مدح الكفرة وذم الأنبياء. ٣٦٢
- تلبيس الشياطين على القبوريين وعباد الأصنام وقضاء بعض حاجاتهم وتصورهم لهم وتكليمهم إياهم. ٣٦٣
- اعتقاد كثير من الصوفية بنفع أهل القبور. ٣٦٣
- الاستغاثة بالأموات والمقبورين من جنس عبادة الأوثان. ٣٦٣
- الكذب في ما يلقيه الشيطان على أتباعه شيء لا بد منه. ٣٦٣
- الشياطين تقضي بعض حاجات المستغيثين بالأموات والأصنام للزيادة في إضلالهم. ٣٦٣
- الشياطين تدخل في الأصنام وتكلم عابديها. ٣٦٤
- ما جاء عن السلف في أن مع كل صنم شيطاناً. ٣٦٤
- ظهور الشياطين لسدنة الأصنام وكلامهم معهم. ٣٦٤
- فراصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ٣٦٤ ت
- قصة عمر مع الكاهن وجنيته. ٣٦٤ ت
- فزع الجن والشياطين لمبعث محمد ﷺ. ٣٦٤ ت
- الشيخ الرفاعي وقصته مع التتري الذي يأكل صنمه الطعام. ٣٦٤ ت
- الاستغاثة بشيخ الإسلام وتصور الشيطان بصورته ليضل من استغاث به. ٣٦٥
- أكبر أسباب الشرك الاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله. ٣٦٥
- تقسيم شيخ الإسلام الناس إلى ثلاثة أقسام: أهل شرك وأهل إسلام خالص وأهل بدع. ٣٦٥ ت
- إغواء الشياطين لمن يستغيث بصاحب القبر بإلقاء الطعام عليه عند القبر ليظنها كرامة لصاحب القبر. ٣٦٦
- دعاء الأموات من أعظم الأسباب التي عبدت بها الأوثان. ٣٦٦
- الحجر لا يفضل كثيراً من الناس إلا بسبب اقتضى ضلالهم. ٣٦٦

- ٣٦٦ اتخاذ عباد الأصنام لها شفعاء وعدم اعتقادهم فيها الخلق.
- ٣٦٦ من عبد غير الله لم يعبد إلا الشيطان.
- إيهام الشياطين لمن يعبدهم أنه إنما يعبد الملائكة والأنبياء إذا كان لا يستحل عبادة الشياطين.
- ٣٦٧ خرافة رجال الغيب.
- ٣٦٧ طلب الشيطان من أتباعه السجود له وفعل الفاحشة بهم.
- ٣٦٧ الأربعون الأبدال بجبل لبنان.
- قد يستر الله بعض الإنس عن أعين الناس لفترة مؤقتة، أما الاستتار لطول العمر فهو من صفة الجن.
- ٣٦٧ الجبال مأوى الشياطين.
- ٣٦٨ كلام الشياطين عند الأصنام وظهورها لسدنتها.
- ٣٦٨ استعاذة الإنس بالجن كان سبباً لإضلالهم.
- الرقى والعزائم الأعجمية التي تتضمن أسماء الشياطين واستجابة الشياطين لها.
- ٣٦٨ كثير من الزنادقة والكفار يطبّرون في الهواء.
- ٣٦٩ اقتران الشياطين بالزنادقة لما فيهم من الكفر والفسوق والعصيان.
- ٣٦٩ ابتعاد الشياطين عن أتباعهم إذا تابوا والتمزوا طاعة الله ورسوله.
- أولياء الشياطين في الجزيرة والعراق وخراسان والروم أكثر منهم في الشام.
- ٣٦٩ قوة الأحوال الشيطانية وضعفها.
- ٣٦٩ ظهور التوحيد وقوة الإيمان تضعف ظهور الأحوال الشيطانية.
- ٣٧٠ حال من اجتمع فيه إيمان ونفاق وتعلق الشيطان به.
- ٣٧٠ أحوال شيطانية يجريها الجن لبعض أوليائهم.
- ٣٧٠ الشياطين تسرق الطعام لتأتي به إلى أوليائهم ليُظن فيهم الخير.
- لكل واحد من المتعاملين مع الشياطين نصيب منهم بحسب بعده وقربه من الدين والتوحيد.
- ٣٧٠

- الشياطين يحملون أولياءهم إلى الحج فيحجون حجاً غير مشروع. ٣٧١
- أولياء الشياطين يحملون إلى عرفة من غير إحرام ولا مبيت بمزدلفة ٣٧١
- ولا طواف إفاضة. ٣٧١
- الإتفاق على عدم مشروعية هذا الحج. ٣٧١
- الملائكة تكتب أسماء الحجيج في عرفة ولا تكتب أسماء أولياء ٣٧١
- الشیطان لعدم صحة حجهم. ٣٧١
- كفر من يفضل الأحوال الشيطانية على طريقة القرآن. ٣٧٢
- كل من عبد غير الله فهو يعبد الشياطين. ٣٧٢
- أهل البدع جوزوا عبادة الكواكب والأصنام لما رأوا من الأحوال ٣٧٣
- الشیطانية. ٣٧٣
- أولياء الشيطان لم يبالوا بوقوعهم بالشرك مقابل الحصول على ٣٧٣
- أغراضهم من الشياطين. ٣٧٣
- اعتقاد الباطنية أن الرسول ﷺ إنما خاطب الجمهور بما لا حقيقة له ٣٧٣
- وموافقة أولياء الشيطان له. ٣٧٣
- معنى الاستغاثة وحكم الاستغاثة بالجن وبيان أنها من الشياطين. ٣٧٣
- الذين يدعون من دون الله لا يملكون كشف الضر ولا تحويله. ٣٧٣
- منع الأئمة من الاستعاذة بالخلق والاستدلال بذلك على أن القرآن ٣٧٤
- كلام الله. ٣٧٤
- ما جاء في استعاذة الرسول ﷺ بكلمات الله التامات وتعليمها ٣٧٤
- لأئمة. ٣٧٤
- معنى الاستعاذة. ٣٧٦
- عدم جواز الاستعاذة بغير الله. ٣٧٦
- شعر لا يصلح أن يقال إلا لله قيل في غيره. ٣٧٦
- إنكار شيخ الإسلام وابن القيم على المتنبي في استعاذته واستعاثته ٣٧٦
- بغير الله. ٣٧٦
- الاستغاثة والاستجارة والاستعاذة كلها بمعنى واحد. ٣٧٧

- ٣٧٧ استعاذة المصاب بالله وعزته أن يرفع عنه مرضه .
- ٣٧٧ الاستعاذة بالله من شر الموجود وشر المحاذر .
- تحريم الاستعاذة والاستغاثة بغير الله من المعلوم بالاضطرار من دين الإسلام .
- ٣٧٨ بيان زيغ وضلال أولياء الشيطان من طريقين .
- ٣٧٨ الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان .
- ظهور الخوارق الشيطانية بسبب عبادة غير شرعية دليل على أنها من الشيطان .
- ٣٧٩ من دعا غير الله دعاء عبادة أو دعاء مسألة أشرك بالله .
- ٣٧٩ ظهور الشياطين لأوليائهم ومخاطبتهم لهم .
- ٣٧٩ المعازف سبب رئيس لنزول الشياطين .
- ٣٨٠ الخمر أم الخبائث .
- شربه الخمر جعله يشرك بالله ويقتل النفس التي حرم الله ويقع في الزنا .
- ٣٨٠ تمثل الشياطين للكافرين وبعض الزاهدين .
- ٣٨٠ خداع الشيطان لأتباعه بزعمه أنه ملك أو نبي .
- ٣٨١ كثير من الزهاد يظنون أن من يظهر لهم من الشياطين هو النبي ﷺ .
- ٣٨١ كثرة تمثل الشيطان بصورة الخضر وتصديق الناس بذلك .
- ٣٨١ الشيطان لم يجترأ أن يتمثل بصورة الخضر لأحد من الصحابة .
- ٣٨١ ظهور الشيطان بصورة الخضر لليهود والنصارى .
- ما جاء عن بعض أهل العلم والصوفية في دعواهم رؤية الملائكة والنبي ﷺ .
- ٣٨٢ خرافة (لكل ولي خضر) .
- ٣٨٢ تنزل الشياطين على من أشرك بالله .
- ٣٨٢ تراءى الشياطين لأوليائهم ولسدنة الأصنام .
- الشياطين تنقل أصوات المريدين لشييوخهم وأصوات شييوخهم

- لمريديهم ليزيدوا في ضلالهم. ٣٨٢
- من حيل الشيطان لإيقاع الناس في الشرك. ٣٨٢
- سلطان الشيطان على أوليائه. ٣٨٣
- كل من لم يعبد الله مخلصاً له الدين لا بد أن يكون مشركاً عابداً لغير الله. ٣٨٣
- كل واحد من بني آدم إما عابد للرحمن وإما عابد للشيطان. ٣٨٣
- حال من أعرض عن ذكر الله. ٣٨٤
- قد تجتمع ولاية الرحمن مع ولاية الشيطان في قلب واحد. ٣٨٤
- أنواع القلوب. ٣٨٤
- آيات المنافق. ٣٨٥
- قد تجتمع جريان الخوارق على يد رجل واحد وتكون في بعض الأحيان من باب كرامات الأولياء وتارة من أحوال الشياطين. ٣٨٦
- القلب قد يكون فيه شعبة نفاق وشعبة إيمان. ٣٨٦
- من علم الحق وعمل بخلافه فهو من المغضوب عليهم ومن عبد الله بغير علم فهو من الضالين. ٣٨٦
- من أسباب الضلال وقوع الخوارق عند القبور. ٣٨٦
- أول الشرك من اتخاذ القبور أوثاناً. ٣٨٦
- ما يخدع به الشيطان أتباعه عند القبور من تصوير انشقاقها وخروج الميت منها. ٣٨٧
- إقامة البراهين على أن هذه الخوارق من الشياطين. ٣٨٧
- آية الكرسي وحمايتها لمن قرأها بصدق من الشياطين. ٣٨٧
- أهمية الاستعاذة بالله والمعوذات الشرعية في طرد الشياطين. ٣٨٨
- قراءة قوارع القرآن للتخلص من كيد الشيطان. ٣٨٨
- قصة الشيخ عبدالقادر الجيلاني مع الشيطان. ٣٨٨
- زعم الشيطان أنه رب الناس لإيقاعهم في الشرك بالله. ٣٨٨
- فائدة العلم لصاحبه في تخليصه من كيد الشيطان. ٣٨٨

- زعم الشيطان أنه الله. ٣٨٨
- حرمة دعاء غير الله والدليل على ذلك. ٣٨٩
- الفصل الخامس: الصرع ثبوته وأسبابه وعلاجه. ٣٩٣
- أقسام الصرع. ٣٩٣
- تقسيم ابن القيم رحمه الله مسببات الصرع. ٣٩٣
- موقف الأطباء على اختلاف مراتبهم من الصرع الذي تحدثه الأرواح الخبيثة. ٣٩٣
- لا دليل لمن أنكر صرع الأرواح الخبيثة للإنس إلا الجهل. ٣٩٤
- تسمية قدماء الأطباء لصرع الشياطين للإنس بالمرض الإلهي. ٣٩٤
- زنادقة الأطباء لا يثبتون إلا صرع الأخلاط فقط. ٣٩٤
- الفرق بين الصرع والجنون. ٣٩٤
- الأدلة على ثبوت الصرع. ٣٩٤
- اتفاق السلف على وجود الجن وإمكانية دخوله في جسم الإنسان. ٣٩٥
- جريان الشيطان في جسم الإنسان والسبيل إلى تضيق مجاريه. ٣٩٥
- إفساد الإمام القرطبي والشوكاني والقنوجي لقول من أنكر صرع الجن للإنسي. ٣٩٥ ت
- تسلط الشيطان على أكلي الربا. ٣٩٥ ت
- التعليق على حديث: «فضيقوا مجاريه بالجوع». ٣٩٥ ت
- انبعاث القلوب لفعل الخيرات إذا ضاقت مجاري الشيطان. ٣٩٦
- إثبات شيخ الإسلام جريان الشيطان في عروق الإنسان على حقيقته. ٣٩٦ ت
- علة تحريم الدم المسفوح عند شيخ الإسلام. ٣٩٧ ت
- ذكر اسم الله على الذبيحة يطرد الشيطان عن الذابح والمذبوح. ٣٩٧ ت
- تأييد ابن القيم لشيخه في إثبات جريان الشيطان في عروق الإنسان حقيقة. ٣٩٧ ت
- العلاقة بين إثبات حقيقة جريان الشيطان في جسم الإنسان وبين

- إثبات الأسماء والصفات على حقيقتها. ٣٩٧ ت
- إثبات الهيتمي جريان الشيطان الحسي في جسم الإنسان. ٣٩٧ ت
- ما جاء في تربص الشيطان الدائم لبني آدم. ٣٩٧ ت
- ما جاء في إثبات الإمام أحمد دخول الجن في بدن المصروع. ٣٩٨
- المعتزلة أنكرت جريان الشيطان الحسي في جسم الإنسان. ٣٩٨ ت
- ليس في الأدلة الشرعية ما ينفي دخول الجن في بدن المصروع. ٣٩٩
- من ادعى أن الشرع يكذب دخول الجن في بدن الإنسان فقد كذب على الشرع. ٣٩٩
- المرأة التي شكت لرسول الله ﷺ الصرع الذي يصيبها وإثبات صرع الجن للإنسي بذلك. ٣٩٩ ت
- إثبات الحافظ ابن حجر أن العلاج بالدعاء والالتجاء إلى الله أنجع من العلاج بالعقاقير. ٤٠٠ ت
- الرد على من أنكروا قوة القرآن والدعاء على شفاء الأمراض. ٤٠٠ ت
- ما جاء في شق الملائكة قلب رسول الله ﷺ وغسله وملته بالسكينة. ٤٠٠ ت
- ما جاء في رؤية والده النبي ﷺ للنور الذي خرج منها لما وضعت النبي ﷺ أضاء له قصور الشام. ٤٠١ ت
- إنكار طائفة من المعتزلة دخول الجن في بدن الإنسان. ٤٠٢
- الزمخشري اعتبر صرع الشيطان للإنسان من زعمات العرب! ٤٠٢ ت
- رد أحمد بن المنير على ترهات القدرية في نفهم صرع الشيطان للإنسي. ٤٠٢ ت
- المعتزلة أنكروا صرع الشيطان للإنسي ولم ينكروا وجوده. ٤٠٣
- عقيدة أهل السنة التي نقلها الأشعري في «مقالاته» فيها إثبات صرع الشيطان للإنسي. ٤٠٣
- تخبط القدرية في مزاعمهم المردودة بقواطع الشرع. ٤٠٣ ت
- القدرية خصماء العلانية. ٤٠٣ ت
- الشيخ المراغي وموقفه من صرع الشيطان للإنسي. ٤٠٣ ت

- ٤٠٤ دفع الشياطين عن بني آدم من أعمال الأنبياء والصالحين.
- ٤٠٤ ما جاء عن النبي ﷺ في إخراج الجن من بدن المصروع.
- ٤٠٤ إثبات الأشعري صرع الشيطان للإنس خلافاً للجهمية والمعتزلة.
- ٤٠٥ طريقة علاج رسول الله ﷺ المصروع.
- ٤٠٥ ضرب رسول الله ﷺ المصروع.
- ٤٠٦ علاج النبي ﷺ الصبي المصروع.
- ٤٠٧ قبول رسول الله ﷺ لهدية أم الصبي.
- حديث يعلى بن مرة عن أبيه من أحسن ما جاء في أعلام نبوة النبي ﷺ.
- ٤١٠ ما جاء في أعلام نبوته ﷺ.
- ٤١١ سجود الجمل للرسول ﷺ.
- ٤١١ نهى الرسول ﷺ أصحابه من السجود له.
- بعض الأحاديث التي فيها إخراج الرسول ﷺ الجن من بدن الإنسان المصروع.
- ٤١٤ خروج الشيطان من بدن المصروع على هيئة الجرو الأسود.
- ٤١٤ من الأدلة العقلية على دخول الجن في بدن الإنسان.
- ٤١٤ كل إنسان معه قرينه من الملائكة وقرينه من الجن.
- ٤١٤ إذا ضرب المصروع فإن الضرب يقع على الجن.
- ٤١٤ تألم الجن وصريخه عند وقوع الضرب على بدن المصروع.
- ٤١٤ شيخ الإسلام وضربه الجن في بدن المصروع.
- ٤١٥ اختلاف صوت المصروع بعد الصرع.
- ٤١٥ شدة الضرب الذي يقع على بدن المصروع وهو لا يحس بذلك.
- من شاهد أحوال المصروع تأكد أن الناطق على لسانه والمحرك له ليس من جنس الإنسان.
- ٤١٦ الشياطين يتنزلون على أصحاب السماع الشيطاني ويتكلمون على ألسنتهم كما يتكلم الجن على لسان المصروع.
- ٤١٦

- الذين يدخلون النار مع خروجهم عن الشريعة هم من أصحاب
الأحوال الشيطانية. ٤١٦
- تلبس الشياطين لأوليائها بحيث يسقطون إحساسهم. ٤١٦
- الشياطين تدخل بأولياءهم النار وتجعلهم لا يشعرون بحرما. ٤١٧
- وعظ شيخ الإسلام للجني الذي يتلبس المصروع، فإن امتثل وإلا
أخرجه بالضرب. ٤١٧
- تحقيق شافي للشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني بين فيه
افتراق الناس بالنسبة للجن على فرقتين: مبطلون أو منكرون. ٤١٧ ت
- الإشارة إلى الذين يستغلون أموال الناس لإخراج الجن منهم وذم
ذلك. ٤١٧ ت
- علاج شيخ الإسلام لكثير من حالات الصرع بالضرب. ٤١٨
- الضرب قد يصل أحياناً إلى ثلاث مئة أو أربع مئة ضربة على بدن
المصروع وهو لا يشعر بألم. ٤١٨
- كلام الجني مع الحاضرين. ٤١٨
- ما نسب للإمام أحمد في إخراج الجن بالضرب. ٤١٨ ت
- عدم النقل عن بعض الأئمة ضرب الجن لا يدل على عدم جوازه. ٤١٨ ت
- كثير من الأطباء الفلاسفة لم ينكر الصرع. ٤١٩
- ما جاء عن بقراط في إثباته صرع الشيطان للإنس. ٤١٩
- عدم العلم هو بضاعة من أنكر تلبس الشيطان بالإنسي. ٤١٩
- إنكار محمد الغزالي الصرع وتعيده على اثنين من كبار علماء السنة. ٤١٩ ت
- بعض الفضلاء الذين ردوا على الغزالي في ذلك. ٤١٩ ت
- للنفس تأثير في البدن أعظم من تأثير الأسباب الطبية. ٤٢٠
- لا ينكر الصرع الشيطاني إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة. ٤٢٠ ت
- لو كشف الغطاء لظهر أن كثيراً من الناس صرعى للأرواح الخبيثة. ٤٢٠ ت
- سلطان الشيطان على أتباعه. ٤٢١
- أسباب الصرع. ٤٢١

- ٤٢١ قد يصرع الجنني الإنسي لحبه له.
- ٤٢١ أذى الإنسي للجن من أشد أنواع الصرع.
- ٤٢١ الجن قد يصرع الإنسي لمجرد العبث.
- ٤٢١ الحب بين الجن والإنس.
- ٤٢١ غيرة الجنني على محبوبه قد توصله إلى قتله!
- ٤٢٢ الجنيات قد يردن من رجال الإنس ما يريد نساء الإنس منهم.
- ٤٢٢ تنكح الإنس مع الجن.
- ٤٢٢ أكثر العلماء كرهوا مناكحة الجن.
- ٤٢٢ ما جاء عن الأثرم في أن أحد أبويه كان جنياً!
- ٤٢٢ تضعيف أحاديث مناكحة الجن الإنس.
- ٤٢٣ ما جاء في أن أحد أبوي بلقيس كان جنياً.
- ٤٢٤ إنكار الحسن البصري نكاح الجن الإنس والعكس.
- فتوى الإمام مالك بجواز مناكحة الجن الإنس مع كراهته ذلك
- ٤٢٤ وتحقيق نسبة القول إليه.
- ٤٢٥ تحريم جماهير الفقهاء نكاح الجنية.
- ٤٢٥ الوصية لا تصح للجنني.
- ٤٢٦ ما جاء في كراهية تزويج الجنني عن السلف.
- شروط نكاح الجنني الإنسية، هل هي نفس شروط النكاح بين الناس؟
- ٤٢٧ الأدلة على عدم جواز النكاح بين الجن والإنس.
- ٤٢٧ السيوطي وأدلته في تحريم التزاوج بين الجن والإنس.
- ٤٢٩ تباين الجنسين من الأدلة العقلية على منع التزاوج بينهما.
- ٤٢٩ ما جاء عن الإمام أحمد في المنع من التزاوج بين الجن والإنس.
- ٤٢٩ كلام نفيس للآلوسي في استحالة وقوع الزواج بين الجن والإنس.
- ٤٢٩ قاطعه لزعمه أنه تزوج من جنية!
- ٤٣٠ أسباب أذى الجن للإنس.

- ٤٣٠ علامات الصرع.
- ٤٣١ أهل السماع واختلاف أحوالهم في مجالس السماع.
- ٤٣١ الشياطين تتكلم على ألسنة أوليائها عند غياب عقولهم.
- ٤٣١ اختلاف كلام المصروع وحاله عن حال الناس.
- ٤٣١ كلام المصروع من جنس كلام الأعاجم.
- ٤٣٢ حال أصحاب الخوارق الشيطانية كحال المصروع حين يصرع.
- ٤٣٢ السبب في عدم إحساس المصروع بالضرب الذي يقع عليه.
- ٤٣٢ علاج الصرع [صرع الجن].
- ٤٣٢ مشروعيته.
- ٤٣٣ أمر الرسول ﷺ أصحابه بسبع ونهيه عن سبع.
- ٤٣٣ كيفية نصر الرجل أخاه إن كان ظالماً.
- ٤٣٤ أجر من فرج كربة من كرب الدنيا عن مسلم.
- ٤٣٤ ما جاء في مشروعية الرقى.
- ٤٣٤ حكم من قتل دون ماله ودمه ودينه.
- ٤٣٥ جواز قتل الجنى الصارع إذا لم يندفع إلا بالقتل.
- ٤٣٦ أقسام علاج المصروع.
- ٤٣٦ العلاج الشرعي والعلاج غير الشرعي.
- ٤٣٦ مشروعية الرقى إذا لم تحتو على شركيات.
- ٤٣٦ طاعة من ساعد في إخراج الجن من المصروع.
- ٤٣٦ سبب عدم أذية الجن لمن يخرجهم من بدن المصروع.
- ٤٣٧ إخراج الجن من المصروع من أعظم الجهاد.
- ٤٣٧ احتراز الذي يخرج الجن بالمعوذات وآية الكرسي.
- ٤٣٧ فليحذر الإنسان أن ينصر العدو عليه بذنوبه.
- من لا يقدر على المساعدة في إخراج الجن من المصروع فلا يعرض نفسه إلى ما لا يطيق.
- ٤٣٧ لا تحوز الرقية إلا بما يعرف معناه.

- حرمة استخدام الرقى غير الشرعية مع أنه قد ينصرف الجن باستخدامها. ٤٣٧
- ما حرمه الله ورسوله ﷺ كان ضرره أكثر من نفعه. ٤٣٧
- إرسال الرسل لتحصيل المنافع وتقليل المفاسد. ٤٣٨
- كل ما أمر الله به ورسوله فمصلحته راجحة على مفسدته وإن كرهته النفوس. ٤٣٨
- الجنة والنار وما حُفَّتَا به من المكارِه والشهوات. ٤٣٨
- إيثار الساحر المتاع القليل في الدنيا مع علمه ما له في الآخرة من نصيب. ٤٣٨
- ليس للعبد أن يدفع كل ضرر أو يجلب كل نفع بما شاء. ٤٣٩
- الذين كذبوا بوجود الجن والسحرة وتأثيراتهم فقد كذبوا بما لم يحيطوا به علماً. ٤٣٩
- حال من يقدم على فعل الشيء من غير أن يزنه بشريعة الإسلام. ٤٤٠
- دفع الشياطين عن الإنس من أعظم الأعمال. ٤٤٠
- الأنبياء والصالحون ودفعهم الشياطين عن بني آدم. ٤٤٠
- ما جاء في الأناجيل من سلطان عيسى عليه السلام على الشياطين. ٤٤٠ ت
- خوف الشياطين من عيسى عليه السلام. ٤٤١ ت
- طلب الشياطين من عيسى عليه السلام أن يسمح لهم بدخول الخنازير. ٤٤١ ت
- وقائع أخرى لعيسى عليه السلام مع الشياطين. ٤٤٣ ت
- صاحب الإيمان القوي هو الذي يخرج الشيطان. ٤٤٣ ت
- نجاة من اتبع طريق الأنبياء. ٤٤٤
- تلعب الشياطين فيمن غالى في الأنبياء والصالحين وأشرك بهم. ٤٤٤
- أهل العزائم عامة ما يقولونه فيه شرك. ٤٤٥
- أهل العزائم قد يظهرون شيئاً من القرآن ويكتمون ما يقولونه من الشرك. ٤٤٥

- ٤٤٥ عدم تنازع المسلمين في حرمة التداوي بالكفر والشرك.
- ٤٤٥ الشيطان لا يساعد من كان مستخفاً بالعزائم.
- ٤٤٦ لا ضرورة للجوء إلى الكفر في العلاج.
- ٤٤٦ الاستغناء بالحق عن الباطل.
- ٤٤٦ حكم التداوي.
- ٤٤٦ أيهما أفضل، التداوي أم الصبر؟
- ٤٤٦ ما جاء عن الصحابة والتابعين في عدم التداوي.
- ٤٤٧ كيفية العلاج الشرعي وشروط الرقية.
- ٤٤٧ الثلاثة شروط التي أجمع العلماء على جواز الرقية بها.
- ٤٤٧ العقيدة وأهميتها في علاج المصروع.
- ٤٤٧ كثرة حصول الصرع في بني آدم.
- ٤٤٧ إذا أراد الله بعبد خيراً أبعد عنه الصرع.
- ٤٤٧ تفاوت درجات المصابين في الصرع.
- ٤٤٧ ما يجب وجوده عند المصروع والمعالج حتى يتم الخلاص من الجن الصارع.
- ٤٤٨ التعوذ الصحيح هو الذي تواطأ عليه القلب واللسان.
- ٤٤٨ أهمية التوكل على الله في نجاح العلاج.
- ٤٤٨ قبول المحل للعلاج وقوة همة الفاعل وتأثيره من أهم الأسباب للاستجابة للعلاج.
- ٤٤٨ التنبيه على حديث ضعيف في أن مس الجن للإنس لا ينفك إذا كان بأحد ثلاثة أسباب.
- ٤٤٨ الطبيعة إذا أخذت الدواء بقبول تام انتفع البدن به بحسب ذلك القبول.
- ٤٤٩ الطب الروحاني هو الرقى بالمعوذات وبأسماء الله.
- ٤٤٩ أهمية صلاح الراقي في التغلب على الجن.
- ٤٤٩ أهل العزائم يأتون بأمور مركبة من حق وباطل ليزيدوا في الخداع.

- إذا توفر اليقين الصحيح كانت الرقى من أقوى ما يتعالج به من الأمراض. ٤٤٩ت
- لا ينتفع بطب النبوة إلا من تلقاه بالقبول واعتقد الشفاء به. ٤٤٩ت
- القرآن لا ينفع المنافقين بل يزيدهم رجساً إلى رجسهم. ٤٤٩ت
- ما جاء في الرخصة في الرقى ما لم تحتو على شرك. ٤٥٠
- الفرق بين الراقي والمسترقي. ٤٥٠
- إذا لم ينتفع البدن بطب النبوة كانت العلة منه لفساده. ٤٥٠ت
- صفات السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب. ٤٥١
- حكم طلب الرقية من الغير. ٤٥١
- ما قيل في لفظة (لا يرقون) في الحديث الصحيح. ٤٥١
- كيفية رقية الرسول ﷺ نفسه وغيره. ٤٥١ت
- كمال التوحيد في عدم طلب الرقيا من الآخرين. ٤٥١ت
- إحسان الراقي لأخيه في علاجه. ٤٥٢ت
- الرقى المشروعة والرقى الممنوعة. ٤٥٢ت
- ما جاء في الرقى بالمعظمين من المخلوقات كالعرش. ٤٥٢ت
- رقية أهل الكتاب للمسلمين. ٤٥٢ت
- ما جاء عن السلف في حكم رقية أهل الكتاب للمسلمين. ٤٥٢ت
- تعلم الرقى والحض على ذلك. ٤٥٣ت
- ابتزاز أموال السُدُج بالرقى والتمائم. ٤٥٣ت
- النساء أكثر زبائن الحُجَّاب وأهل العزائم. ٤٥٣ت
- حال الكهنة والدجالين لا يستمر إلا بوجود الجهلة والأغرار. ٤٥٤ت
- ما يحصل عند الكهنة من حالات هتك عرض وارتكاب محرمات. ٤٥٤ت
- استغلال الكهنة حاجة النساء لهم في قضاء شهواتهم الفاسدة. ٤٥٤ت
- بعض ما يحصل في مجالس الكهانة كما ذكره القاسمي رحمه الله. ٤٥٤ت
- سهولة وقوع الكذب في مجالس الرقى المزعومة. ٤٥٤ت
- الكهنة والدجاجلة لا دين عندهم ولا تقوى ولا علم ولا عمل. ٤٥٥ت

- المنجمون والفلاسفة - على ضلالهم - أفضل حالاً من الدجاجة
لأنهم يرجعون إلى أصول علمية معتمدة عندهم. ٤٥٥ت
- الاستدلال على جواز أخذ المال على الرقية بإقرار رسول الله ﷺ
لأبي سعيد في ذلك. ٤٥٥ت
- اعتبار كثير من العلماء خصوصية هذا الأمر لأبي سعيد وجماعته. ٤٥٥ت
- إلزام القاسمي لمن احتج بإقرار رسول الله ﷺ لأبي سعيد بالتقيد بما
أتمت الرقية به. ٤٥٥ت
- الشروط التي أصبح يضعها أصحاب الرقى شبيهة بما يشترطه
المحامون ووكلاء دعاوى. ٤٥٥ت
- الأباطيل والتمويهات التي يقوم بها أهل الرقى المزعومة لخداع الناس. ٤٥٥ت
- النهى عن الرقى التي لا يفقه معناها لمظنة الوقوع في الشرك. ٤٥٦ت
- عامة ما بأيدي الناس من العزائم والطلاسم غير العربية فيها ما هو
شرك. ٤٥٦ت
- الرقى بأسماء الجن وتعظيمهم هو من جنس السحر. ٤٥٦
- العلاج بآية الكرسي. ٤٥٧
- ما حصل لأبي هريرة مع الشيطان الذي كان يأكل من بيت مال
المسلمين. ٤٥٧
- ما جاء من الفوائد في حديث أبي هريرة مع الشيطان. ٤٥٩ت
- إمكانية انتفاع المؤمن بما يعلمه إياه الشيطان. ٤٥٩ت
- الحكمة قد يتلقاها الفاجر فلا ينتفع بها وتؤخذ عنه فينتفع بها. ٤٥٩ت
- صدق الكافر لا يجعله مؤمناً. ٤٥٩ت
- إمكانية صدق الكذاب. ٤٥٩ت
- أكل الجن من طعام الإنس. ٤٦٠ت
- فضل آية الكرسي. ٤٦٠ت
- اطلاع النبي ﷺ على بعض المغيبات. ٤٦٠ت
- قصة أبي أيوب الأنصاري مع الغول. ٤٦٠ت

- ٤٦٥ ت قصة أبي بن كعب مع الجنّي.
- ٤٦٧ ت قصة معاذ بن جبل مع الشيطان.
- ٤٧٠ ت قصة بريدة الأسلمي مع الغول.
- ٤٧٠ ت قصة أبي أسيد الساعدي مع الغول.
- ٤٧٣ ت التأثير العجيب لآية الكرسي في طرد الشياطين.
- ٤٧٣ ت يحيى بن معين زاد قراءة آية الكرسي لما علم انزعاج الجن منها.
- ٤٧٣ ت قصة الجنّي الذي كان يخوّف الشيخ وأهله ويرعبهم، وكيف تم التغلب عليه.
- ٤٧٣ ت قراءة سورة البقرة طردت الجن من البيت بإذن الله.
- ٤٧٣ ت قراءة آية الكرسي على أرباب السماوات وإبطالها للمكاشفات الشيطانية.
- ٤٧٤ المعالجة بكتابة القرآن بالمداد المباح ويغسل ويسقي المصاب.
- ٤٧٤ ما يقرأ على المرأة إذا تعرّست ولادتها.
- ٤٧٤ ت صدق مقولة: إذا حضرت الملائكة هربت الشياطين.
- ٤٧٤ ت تضعيف ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في ذلك.
- ٤٧٦ ت ما جاء عن بعض السلف في القراءة على الماء والعلاج به.
- ٤٧٧ ت ما كان يقرأ به شيخ الإسلام في أذن المصروع.
- التعليق على قول الحسن بن علي بتعليق الكاغد الذي كتب عليه القرآن على عضد المرأة الحامل.
- ٤٧٧ ت القرآن كله ينفع في علاج الصرع.
- ٤٧٧ ت تضعيف حديث قراءة آيات معينة لعلاج المصروع.
- ٤٧٩ ت التنبيه على حديث آخر ضعيف في قراءة آيات معينة على المصروع.
- ٤٨٠ ت لم يرد حديث صحيح في القراءة في أذن المصروع.
- ٤٨٠ ت ما حصل للقرطبي والقرافي في رحلتهم إلى الفيوم مع التيس!
- ٤٨١ ت قراءة القرآن إما تطرد الشيطان وإما تجعله يتكلم على لسان المصروع.
- ٤٨١ إقامة الحجة على الجنّي الصارع.

- أسباب مس الجن للإنس. ٤٨١
- مسألة التوسع في الكلام مع الجن الصارع والتعليق على ذلك. ٤٨١ ت
- عدم ثبوت دليل صريح صحيح على كلام الجنى على لسان الإنسي. ٤٨١ ت
- تخويف الجن الصارع بالله وتذكيره بأن ما فعله هو من الفواحش المحرمة. ٤٨٢
- إفهام الراقي للجن بأنه لا يجوز به الدخول في ملك الإنس بغير إذنه. ٤٨٢
- الأماكن التي يعيش فيها الجن. ٤٨٢
- ما جاء في وعظ شيخ الإسلام للجن الصارع. ٤٨٢ ت
- ضرب المصروع. ٤٨٣
- ضرب شيخ الإسلام للمصروع. ٤٨٣
- وقوع الضرب على الجنى الصارع. ٤٨٣
- شيخ الإسلام كان يرسل من يكلم الجن الصارع على لسان الشيخ. ٤٨٤ ت
- ضرب ابن القيم للمصروع بين يدي شيخ الإسلام. ٤٨٤ ت
- إذعان الجنية لأمر شيخ الإسلام لها بالخروج بعد ضربها. ٤٨٤ ت
- صرع الجنى للإنسي لا يؤثر فيه الأدوية الطبية إنما يؤثر فيه الدعاء والقراءة. ٤٨٤ ت
- مسألة صرع الجن للإنس معلومة بالحس والمشاهدة لا تحتاج إلى دليل لإثباتها. ٤٨٥ ت
- تعليق للشيخ محمد رشيد رضا على ما يسمى بـ (الزار). ٤٨٥ ت
- جواب الشيخ محمد رشيد عن الوقائع التي كانت تقع لشيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم مع الجن. ٤٨٥ ت
- ما وقع للشيخ محمد رشيد رضا مع أحد المصروعين وعلاجه له. ٤٨٦ ت
- رد الشيخ محمد رشيد رضا على استدلال الدجاجة بوقائع شيخ الإسلام مع الجن. ٤٨٧ ت

- الإشارة إلى مذهب اليزيدية عبدة الشيطان. ٤٨٧ ت
- انتهار الجنى وتهديده. ٤٨٨ ت
- حرمة التعدي وظلم الجن. ٤٨٩
- تعدى كثير من أهل العزائم على الجن. ٤٨٩
- عدم جواز قتل الجن بغير حق. ٤٩٠
- قتل عائشة رضي الله عنها للجنى ودفعها لديته! ٤٩٠ ت
- تحريم الظلم بكل حال حتى لو كان على كافر. ٤٩١
- المعالج واحترازه بالطاعات وبعده عن الآفات وكونه مجاهداً في سبيل الله بإغاثته الملهوف ونصرته المظلوم. ٤٩١
- جن المدينة المسلم وإنذاره ثلاثة أيام قبل قتله. ٤٩١ ت
- من سلك في دفع عداوة الجن سلك العدل كان مطيعاً لله ولرسوله ﷺ. ٤٩٢
- الجن لا تؤذي صاحب الطريقة الشرعية الذي يعدل فيهم إما لعدله وإما لعجزهم عنه. ٤٩٢
- الاحتراز من الجن بقراءة المعوذات والصلاة الدعاء. ٤٩٢
- العلاج الممنوع وأحوال فاعلية. ٤٩٢
- الأودية مظان وجود الجن. ٤٩٢
- استعاذة الإنس بالجن زاد في طغيان الجن. ٤٩٣
- إجابة الجن لمن أقسم عليهم بأسماء عظمائهم وملوكهم. ٤٩٣
- الجن تعلم أن الإنس أشرف منهم وأعظم قدراً. ٤٩٣
- الشياطين يشتهون الشر ويلتذون به. ٤٩٣
- الشياطين الكفرة يعلمون أن عذابهم في شهوتهم للشر، ومع ذلك يفعلونه. ٤٩٣
- الإنسان إذا فسدت نفسه فإنه يشتهي ما يضره. ٤٩٣
- الشیطان في نفسه خبيث. ٤٩٤
- أهل العزائم يقسمون على بعضهم ليعينهم على بعض. ٤٩٤

- ٤٩٤ الإنس أعقل وأصدق وأعدل من الجن.
- ٤٩٤ تسخير الجن يقوم على المعاوضة.
- استخدام الجن لا يكون إلا بعمل مذموم تحبه الجن وإما بقول تخضع له الشياطين.
- ٤٩٤ الجن مراتب بعضهم فوق بعض.
- ٤٩٤ قتل الجن لكثير من الإنس.
- ٤٩٤ عدم جواز علاج المصروع بما لا يشرع.
- العلاج بالمحرّمات قد يخرج الشيطان من المصروع ومع ذلك لا يجوز العلاج بها.
- ٤٩٥ ما حرّم الله ورسوله فضّره أكثر من نفعه.
- ٤٩٥ سخرية الجن من بني آدم.
- ٤٩٥ شيخ الإسلام ومعاصرته لبعض من لهم وقائع مع الجن.
- ٤٩٦ رشوة الجن بما يحبونه من الكفر والشرك.
- ٤٩٦ السحرة يكتبون كلام الله بالنجاسة.
- ٤٩٦ قلب السحرة لأحرف القرآن لاستحضار الجن.
- ٤٩٦ ما يؤديه الجن من خدمات لأتباعهم مقابل وقوعهم في الكفر.
- ٤٩٧ السحرة يرضون الشياطين بأفعال الكفر والردة.
- ٤٩٧ وطأ السحرة على المصحف وتغوطهم عليه لإرضاء الشياطين.
- ٤٩٧ نذر بعض الصرعى الذبح للكنائس!
- ٤٩٧ دليل تحريم وسائل العلاج غير المشروعة.
- ٤٩٧ تحريم الاستعاذة بغير الله تعالى وأسمائه وصفاته.
- ٤٩٨ النهي عن الرقى الشركية.
- ٤٩٨ عدم جواز القسم بغير الله.
- ٤٩٨ التوسل بالأعمال الصالحة.
- ٤٩٨ التوسل بدعاء الأنبياء والصالحين.
- ٤٩٩ عامة ما يقوله أهل العزائم يحتوي على شركيات.

- ٤٩٩ حرمة التداوي بالكفر والشرك.
- ٤٩٩ لا نزاع بين علماء المسلمين على حرمة التداوي بالشركيات.
- التداوي بالكفر محرم في كل حال وليس هو كالتكلم به عند الإكراه.
- ٤٩٩ الناس بالنسبة للجن ثلاثة أصناف.
- ٥٠٠ حكم الذهاب للسحرة والكهان.
- ٥٠٠ حرمة تصديق السحرة والكهان.
- ٥٠١ عدم قبول صلاة من أتى عرافاً لأربعين يوماً.
- ٥٠١ جواز سؤال العالم للكاهن لامتحانه وبيان كذبه.
- ٥٠١ الاستدلال بقصة ابن صياد في جواز امتحان الكاهن.
- ٥٠٢ الموقف من روايات أهل الكتاب.
- ٥٠٢ ما جاء في سؤال أبي موسى للجن عن عمر.
- ٥٠٢ يريد الجن وإخباره المسلمين عن أمر الجيش.
- ٥٠٢ بين المعالج الشرعي والمشعوذ.
- ٥٠٢ تعدّي كثير من أهل العزائم على الجن.
- فضل من سلك في دفع عداوة الجن مسلك الجن الذي أمر الله به ورسوله.
- ٥٠٣ الجن لا تتعرض لمن يعاملها بعدل.
- ٥٠٣ التحصن من الجن.
- ٥٠٣ ذكر الله تعالى والإخلاص له.
- ٥٠٣ من هم المخلصون.
- ٥٠٤ التقام الشيطان لقلب ابن آدم ووسوسته له إذا خلا من ذكر الله.
- ٥٠٤ ترك ذكر الله سبب ومبدأ لنزول الاعتقاد الباطل والإرادة الفاسدة.
- ٥٠٤ الأمور التي تدخل في مسمى ذكر الله.
- ٥٠٥ جريان الشيطان في مجرى دم الإنسان.
- ٥٠٥ قرب الملائكة والشيطان من قلب الإنسان وتواتر ذلك.

- ٥٠٥ ذكر الله حصن من الشيطان.
- ٥٠٧ لا سلطان للشيطان على أهل الإخلاص والإيمان.
- ٥٠٨ حال المتقين إذا مسَّهم طائف من الشيطان.
- ٥٠٨ الشياطين تمدُّ إخوانها في غيَّهم وتنسيهم ما يعلمون من الحق.
- جميع البدع التي ظهرت في الإسلام ليس للصحابة - رضوان الله عليهم - فيها نصيب.
- ٥٠٨ الشيطان لم يطمع في إيقاع الصحابة في الشرك والبدع لعمله بقوة إيمانهم واتباعهم.
- ٥٠٨ سلطان الشيطان وإغواءه لغير المخلصين.
- ٥٠٩ أتباع الشيطان هم أصحاب النار.
- ٥٠٩ التحصن من الشيطان بالاستغفار.
- ٥٠٩ هدي النبي ﷺ في ركوبه لدابته.
- ٥٠٩ كفارة المجلس.
- ٥١٠ الذنوب تنكت في قلوب أصحابها نكتة سوداء.
- ٥١١ الران الذي يعلو قلوب المذنبين إذا لم يستغفروا ويتوبوا.
- ٥١١ الفرق بين طيف الشيطان ورين الذنوب.
- ٥١١ قرين الرسول ﷺ وإعانة الله له عليه.
- ٥١١ هل يسلم الشيطان؟!.
- ٥١٢ لمة الملك ولة الشيطان.
- ٥١٢ كيف يخوف الشيطان أوليائه؟.
- ٥١٢ الفرق بين لمة الملك ولة الشيطان.
- مبدأ العلم الحق من لمة الملك ومبدأ الاعتقاد الباطل من لمة الشيطان.
- ٥١٣ الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.
- ٥١٣ مس الشيطان لكل مولود إلا عيسى عليه السلام وأمه.
- ٥١٤ صياح الديكة عند رؤية الملائكة ونهيق الحمير عند رؤية الشياطين.
- ٥١٤ إبليس وذريته هم شر خلق الله.

- هروب الشياطين عند رؤية الملائكة. ٥١٤
- قراءة آية الكرسي عند النوم. ٥١٤
- الشيطان لا يقرب من يقرأ آية الكرسي عند نومه. ٥١٥
- هروب الشياطين من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة. ٥١٥
- الجنّي الذي صرعه عمر ثلاث مرات. ٥١٥ ت
- إعلام الجنّي لعمر أن الشياطين تفر من البيت الذي يقرأ فيه بآية الكرسي. ٥١٥ ت
- قراءة سورة البقرة وخاصة أواخرها. ٥١٦
- البيت الذي لا يقرأ فيه سورة البقرة هو كالقبر. ٥١٦ ت
- شفاعة القرآن لأهله يوم القيامة. ٥١٧ ت
- محاجة سورتي البقرة وآل عمران لأهلهما يوم القيامة. ٥١٧ ت
- ما جاء في فضل قراءة سورة البقرة. ٥١٧ ت
- نفرة الشياطين من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة. ٥١٧ ت
- فضل خواتيم سورة البقرة. ٥١٧ ت
- قراءة المعوذات ثلاثاً صباحاً ومساءً. ٥١٨
- تعليم الرسول ﷺ أصحابه قراءة المعوذات صباحاً ومساءً. ٥١٨
- قراءة المعوذات عند النوم. ٥١٩
- كيفية قراءة رسول الله ﷺ المعوذات عند النوم. ٥١٩
- التعوّذات والذكر الدائم. ٥٢٠
- الاستعاذة بكلمات الله التامات. ٥٢٠
- المحافظة على الأذكار للنجاة من الشيطان. ٥٢٠
- تأثيرات الشيطان على الإنسان. ٥٢٠
- الشيطان وما يسببه من نسيان الحق للإنسان. ٥٢١
- النعاس في مجلس الذكر من الشيطان. ٥٢١
- الشيطان أنسى الذي خرج من السجن ذكر يوسف لربه. ٥٢١
- التهليل والتكبير. ٥٢٢

- ٥٢٢ فضل التكبير والتهليل وثواب من حافظ عليهم.
- ٥٢٢ التكبير والتهليل لطرد الشيطان.
- ٥٢٢ عبادة الله والاستعانة بالتكبير والتهليل.
- ٥٢٣ مشروعية التكبير على الهداية والرزق والنصر.
- ٥٢٣ الدعاء عند دخول الخلاء.
- ٥٢٣ الاستعاذة بالله عند دخول الخلاء من الخبث والخبائث.
- ٥٢٤ ما جاء في أن الحشوش محتضرة والأمر بالاستعاذة عند دخولها.
- ٥٢٥ ما جاء في معنى الخبث والخبائث وما رجحه شيخ الإسلام في ذلك.
- ٥٢٦ الذكر عند دخول البيت والخروج منه.
- ٥٢٦ الشيطان لا مبيت له في البيت الذي يذكر فيه اسم الله.
- ٥٢٦ الصوم ودوره في طرد الشيطان.
- ٥٢٦ تضييق مجاري الشيطان في جسم الإنسان بالجوع.
- ٥٢٧ اتجاه القلوب إلى فعل الخيرات في رمضان بسبب تصفيد الشياطين.
- ٥٢٧ الشياطين تفعل في غير رمضان ما لا تستطيع فعله فيه.
- ٥٢٧ ما جاء في معنى تصفيد الشياطين في رمضان.
- ٥٢٨ كلما حسن الصوم كلما ازداد دفع الشيطان عن صاحبه.
- ٥٢٨ العلة في تحريم الدم المسفوح.
- ٥٢٨ أبواب الجنة تفتح في رمضان لزيادة أفعال الخير فيه.
- ٥٢٩ الأذان والصلاة.
- ٥٢٩ فرار الشيطان عند سماعه للأذان.
- ٥٢٩ ضراط الشيطان خوفاً من صعقه إذا سمع الأذان.
- ٥٣٠ الأذان عند رؤية الغيلان.
- ٥٣٠ انزعاج الشيطان من هيبة الأذان.
- ٥٣٠ الفرق بين الأذان والصلاة في طرد الشيطان.
- ٥٣١ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر اللذين هما من لوازم اتباع الشيطان.

- ٥٣١ فضل الأذان والصلاة في طرد الشيطان.
- ٥٣١ بعد الشيطان عن الجماعة.
- ٥٣١ عدم وقوع الرياء في الأذان.
- ٥٣١ هل يلزم الإتيان بشرائط الأذان لطرد الشيطان؟
- تذكير الشيطان للإنسان في صلاته بأمور ماضية حتى ينسيه كم صلى.
- ٥٣٢ مخالفة الشيطان.
- ٥٣٢ الفرق بين التشبه بالكفار والشياطين وبين التشبه بالأعراب والأعاجم.
- ٥٣٣ الأعراب منهم أهل جفاء ومنهم أهل إيمان.
- ٥٣٣ قراءة آيات السكينة.
- القصص الواهيات والخزعبلات والمنكرات في الأفعال والتصورات التي تختص بعالم الجن وأنكرها شيخ الإسلام ابن تيمية.
- ٥٣٧ أولاً: قتال علي الجن.
- ٥٣٧ رد شيخ الإسلام لقصة قتال علي للجن.
- ٥٣٧ ما جاء في مبارزة علي عليه السلام لعمر بن عبدود وقتله.
- ٥٣٨ علي عليه السلام كان أجل قدراً من أن يقاتل الجن.
- ٥٣٨ مؤمنو الجن هم الذين كانوا يقاتلون كفار الجن.
- ٥٣٨ محاجة أبي البقاء للشيعة في عدم قتال علي للجن.
- الشيعة يفضلون علياً على عمر ويزعمون أن علياً قاتل الجن مع أن الشيطان يهرب من عمر!
- ٥٣٨ الشيعة لا عقل لهم.
- ما أخرجه ابن الجوزي في موضوعاته من حديث الجن وبثر ذات العلم.
- ٥٣٩ تنبيهه للمحقق على عدم وجود هذا الحديث في المطبوع من موضوعات ابن الجوزي.

- تسمية جهال العامة بثر ذات العلم بيثر علي لظنهم أن علياً قاتل
الجن بها. ٥٤٠
- لم يقاتل أحد من الصحابة الجن. ٥٤٠
- إنكار الحفاظ لقصة قتال علي للجن. ٥٤٠ ت
- الجن أصلاً لم تكن لتقاتل الصحابة. ٥٤١
- تكذيب شيخ الإسلام لما نسب لعلي عليه السلام من قتاله للجن وما جاء
في قوته وسيفه. ٥٤١
- اتفاق أهل العلم والإيمان على كذب هذه الإخبار عن علي عليه السلام. ٥٤١
- المغازي التي شهدناها علي عليه السلام مع رسول الله ﷺ معروفة معدودة. ٥٤٢
- لم يثبت عن علي عليه السلام أنه بارز اثنين في وقت واحد. ٥٤٢
- حديث مكذوب في تعويد الرسول ﷺ لعلي عليه السلام في غزوة بني
المصطلق. ٥٤٢
- إهلاك الجن موجود لمن هو دون علي. ٥٤٢
- رد شيخ الإسلام على الرافضي فيما نسبته إلى الجمهور من رواية
حديث قتال علي للجن في غزوة بني المصطلق. ٥٤٢
- ثانياً: قتل الجن سعد بن عباد. ٥٤٣
- إشارة شيخ الإسلام لتضعيف قصة قتل الجن لسعد بن عباد. ٥٤٣
- ضعف القصة على شهرتها بين المؤرخين! ٥٤٤ ت
- ثالثاً: قصة الغرائق. ٥٤٥
- هل يجوز أن يلقي الشيطان على لسان النبي ما ينسخه الله ويمحوه أو
لا يجوز ذلك؟ ٥٤٥
- الاختلاف في جواز السجود على غير وضوء. ٥٤٥
- المشرك الذي رفع كفاً من تراب إلى جبهته ولم يسجد قتل كافراً. ٥٤٦
- سجود المشركين مع رسول الله ﷺ عند قراءته للنجم لم يكن سجود
عبادة. ٥٤٦
- ما جاء في بطلان قصة الغرائق. ٥٤٦ ت

- ٥٤٧ إشارة شيخ الإسلام إلى تضعيف قصة الغرائق.
- المشركون ما كانوا ينكرون عبادة الله وتعظيمه ولكن كانوا يعبدون مع
 ٥٤٧ الله آلهة أخرى.
- ٥٤٧ اعتبار شيخ الإسلام أن سجود المشركين لله هو من عبادتهم له.
- ٥٤٨ ثبوت عصمة الأنبياء فيما يبلغونه عن الله عز وجل.
- ٥٤٨ معنى عصمة الله عز وجل لأنبيائه.
- ٥٤٨ الاختلاف في إمكانية وقوع ما يستدركه الله من أنبيائه.
- ٥٤٨ ما نقل عن السلف من إقرار ما جاء في قصة الغرائق وإثباتهم لها.
- نسخ الله لما يلقي الشيطان وإحكامه آياته إنما يكون لرفع ما وقع في
 آياته وتمييز الحق من الباطل.
- ٥٤٩ من علامات صدق نبوة الرسول ﷺ.
- ٥٤٩ الذي يعظم نفسه بالباطل يريد أن ينصر كل ما قاله ولو كان خطأ.
- اتفاق جميع الملل على عدم جواز كذب الأنبياء فيما يخبرون به عن
 الله عز وجل.
- ٥٥٠ جمهور أهل الحديث والفقهاء على جواز خطأ الأنبياء في الاجتهاد
 لكن لا يقرون عليه.
- ٥٥٠ ما جاء عن الرسول ﷺ في حال الذين يتحاكمون إليه.
- ٥٥١ ما جاء في وعيد من يأخذ حق أخيه لكونه ألحن منه بالحجة.
- ٥٥١ الاختلاف في قصة الغرائق على قولين.
- ما ألقى الشيطان على لسان النبي ﷺ ليس خطأ في تبليغ الرسالة
 إلا إذا أقر على ذلك.
- ٥٥٢ لا ريب أن النبي ﷺ معصوم في تبليغ الرسالة أن يقر على خطأ.
- ٥٥٣ حكم النسخ كبير إلا على الذين هدى الله.
- الذين منعوا أن يكون الإلقاء الذي ألقاه الشيطان في تبليغه ﷺ والرد
 عليهم.
- ٥٥٣ ما جاء في الاستغفار للمشارك والصلاة على المنافق.

- تجويز العلماء أن يروى في باب الوعد والوعيد الأحاديث الضعيفة
- ٥٥٤ بخلاف باب الأمر والنهي والتعليق على ذلك.
- ٥٥٥ معنى النسخ في الآية.
- ٥٥٥ الله عز وجل جعل المحكم مقابل المتشابه تارة ومقابل المنسوخ أخرى.
- ٥٥٥ تعريف السلف للنسخ.
- ٥٥٥ ثمانية أقوال عن السلف في معنى المحكم.
- ٥٥٦ الله عز وجل جعل القرآن قسمين: محكم ومتشابه.
- ٥٥٧ المتشابهات في القرآن ما أنزله الله لا مما ألقاه الشيطان.
- ٥٥٧ ثلاثة معان تقابل المحكم.
- ٥٥٧ السلف كانوا يسمون كل رفع في الحكم أو في الدلالة نسخاً.
- ٥٥٨ الإحكام في التأويل والمعنى.
- ٥٥٨ ما جاء عن الإمام أحمد في المحكم والمتشابه.
- ٥٥٨ لا يعلم تأويل المتشابه إلا الله، والمقصود بذلك.
- ٥٥٨ متى يكون الوقف في قوله تعالى: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون...﴾.
- ٥٥٨ ذم الله ورسوله لمن اتبع المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله.
- ٥٥٩ الرسول ﷺ معصوم من وحي الشيطان.
- من كان يعرف النبي ﷺ قبل البعثة كان عارفاً بأحواله التي تستلزم نفي الكذب عنه
- ٥٥٩ إخبار الله عز وجل أنه جعل لكل نبي من يعاديهم من الإنس والجن.
- ٥٥٩ آيات الأنبياء التي اختصوا بها خارجة عن قدرة الجن والإنس.
- ٥٦٠ عجائب القرآن.
- ٥٦٢ تعهد الله عز وجل بحفظ القرآن.
- ٥٦٢ الفرق بين خوارق السحرة والشياطين ومعجزات الأنبياء.
- ٥٦٢ لا يمكن معارضة آيات الأنبياء ولا إبطالها.

- النبوة لا تنال بالكسب بخلاف السحر. ٥٦٣ت
- طول بقاء المعجزة وزوال السحر. ٥٦٣ت
- المعجزات يظهرها أصحابها على رؤوس الأشهاد بخلاف السحرة الذي يروجون خوارقهم بين الجهلة وضعفاء العقول. ٥٦٣ت
- قبول النفوس المؤمنة للمعجزة وقبول نفوس الجهلة للسحر والشعوذة. ٥٦٣ت
- آيات الأنبياء خارقة لعادات الإنس والجن بخلاف خوارق السحرة والكهان. ٥٦٣ت
- النبي صادق فيما يخبر به بخلاف الساحر فلا بد أن يكذب. ٥٦٣ت
- الأنبياء لا يأمرؤن إلا بالعدل بخلاف السحرة فإنما يأمرؤن بالظلم والشرك. ٥٦٣ت
- الأنبياء موافقون للفترة بخلاف السحرة فإنهم مخالفون للفترة. ٥٦٤ت
- النور الذي يتجلى على وجوه الأنبياء بخلاف الذي يتجلى على وجوه السحرة. ٥٦٤ت
- ما يأتي به الرسل غير مقدور عليه من جميع المخلوقات بخلاف عمل الساحر. ٥٦٤ت
- الملائكة لا تكذب على الله وتجعل من ليس برسول رسولاً بخلاف الشياطين. ٥٦٤ت
- الأنبياء تعينهم الملائكة والسحرة تعينهم الشياطين. ٥٦٤ت
- النبي لا يأمر إلا بجنس ما أمرت به الأنبياء. ٥٦٤ت
- الأنبياء يصلحون الناس والسحرة يفسدونهم. ٥٦٤ت
- آيات الأنبياء لا يمكن معارضتها وخوارق السحرة يمكن أن تعارض بمثلها. ٥٦٤ت
- السحرة والكهان لا يستطيعون معجزات الرسل وآياتهم. ٥٦٥
- الجن وإن حملوا بعض الناس في الهواء فلا يقدرؤن على إصعاده إلى السماء. ٥٦٥
- الشیطان لا يستطيع أن يخدع النبي بأنه الوحي. ٥٦٥

- الله عز وجل نزه الرسولين محمد وجبريل عليهما السلام عما قد يشته به . ٥٦٦
- الشياطين لا يصلح لهم النزول بالقرآن . ٥٦٧
- عزل الشياطين عن أن يسمعوا القرآن في الملأ الأعلى . ٥٦٧
- لم يحدث في الأرض أمر أعظم مناقضة لمراد الشياطين من إرسال محمد ﷺ . ٥٦٧
- المعروف بالكذب والفجور لا ينبغي له أن يكون نبياً أو حاكماً أو شاهداً أو مفتياً . ٥٦٨
- شدة رمي الشياطين بالشهب لم يعهد قبل مبعث محمد ﷺ . ٥٦٨
- التوراة أنزلت مكتوبة على موسى عليه السلام . ٥٦٨
- لم ينزل على الرسل كتاب مستقل إلا التوراة والقرآن . ٥٦٩
- من سمع بالنبي ﷺ ولم يؤمن به فالنار موعده . ٥٦٩
- تأكيد النجاشي لما سمع القرآن بأنه والتوراة خرجا من مشكاة واحدة . ٥٧٠
- خرق العادة بحبس الشياطين عن خبر السماء وخوف البعض أن يكون هذا علامة لخراب العالم . ٥٧٠
- الجن جابوا مشارق الأرض ومغاربها لاكتشاف سبب منع خبر السماء عنهم . ٥٧١
- الجن لما رأوا النبي ﷺ يصلي بأصحابه علموا أنه السبب في حبس خبر السماء عنهم . ٥٧٢
- الجن إذا أسلم لا يسمى شيطانياً . ٥٧٢
- إبليس أرسل جنوده - وهو لا يدري - إلى ما كان فيه خير لهم . ٥٧٢
- أهل الطائف ظنوا أن أهل السماء قد هلكوا حين رجمت الشياطين بالشهب ! ٥٧٣
- معرفة بعض أهل الجاهلية أن ما حصل هو لمبعث محمد ﷺ . ٥٧٣
- الخير الذي كان ينتظر الجن الذين سمعوا قراءة الرسول ﷺ . ٥٧٣

- من أعلام النبوة. ٥٧٤
- الرمي كان خفيفاً قبل مبعث النبي ﷺ. ٥٧٤
- الشياطين لا تنزل إلا على من يحصل مقصودها بنزولها عليه. ٥٧٤
- الأسود العنسي والشياطين التي كانت معه. ٥٧٤
- الصادق البار لا يحصل به مقصود الشياطين. ٥٧٥
- الخطأ في الدين من الشيطان. ٥٧٥
- محمد ﷺ كان معروفاً بالصدق والأمانة قبل مبعثه. ٥٧٥
- استجابة الله عز وجل لدعاء محمد ﷺ مع ادعائه النبوة دليل على ٥٧٦
- صدق دعواه.
- الفرق بين الأبرار والفجار أعظم مما بين الليل والنهار. ٥٧٦
- ما يأتي به الأنبياء من الأخبار والأوامر مخالف من كل وجه لما يأتي ٥٧٦
- به الشيطان.
- الشيطان الذي يخدع بعض الناس بأنهم أنبياء هو من أفجر خلق ٥٧٦
- الله.
- الأنبياء معصومون من الإقرار على الخطأ. ٥٧٧
- كثير من العباد لهم إلهام من ملك ووسواس من شيطان. ٥٧٧
- من كان يأتيه إخبار ملكي صادق وإخبار شيطاني كاذب لا بد أن ٥٧٨
- يعرف أنه يأتيه كاذب.
- الكهان يعرفون كذب الشياطين. ٥٧٨
- لا يوجد شيخ عابد له حال شيطاني إلا ولا بد أن يظهر له كذبه. ٥٧٨
- الشياطين قد تصدق مرة فيما تخبر به أتباعها مقابل أن تكذب ٥٧٩
- مرات في ذلك.
- افتراء الكفار بأن الذي ينزل على محمد ﷺ هو شيطان وليس ٥٧٩
- بملك.
- الشياطين إنما تنزل على أصحاب هذه الافتراءات لا على الأنبياء. ٥٧٩
- افتراء كل قوم على نبيهم وسخريتهم منهم. ٥٨٠

- ٥٨٠ شبه الكفار في افتراءهم على أنبيائهم.
- ٥٨٠ الكفار كفروا بفضل الله الذي اختص به رسله.
- ٥٨١ قصة موسى عليه السلام مع فرعون من أعظم القصص.
- ٥٨١ الفرق بين النبي والكاهن والشاعر.
- قرين الشيطان مادته من الشيطان والشاعر مادته من نفسه وربما أعانه الشيطان.
- ٥٨١ الشياطين تنزل على من يناسبها.
- ٥٨١ الشعراء يتبعهم الغاوون والسبب في ذلك.
- ٥٨٢ رابعاً: زعم بعض الجهال رؤيتهم الله تعالى أو بعض الأنبياء يقظة وكذا الخضر ورجال الغيب المزعومين.
- ٥٨٢ امتناع رؤية أحد للنبي ﷺ أو غيره في اليقظة.
- ٥٨٢ ما تفعله الشياطين عند القبور لأوليائهم لتمدهم في ضلالهم.
- ٥٨٢ استحالة رؤية الموتى في اليقظة.
- ٥٨٢ تصور الشياطين بصور الأموات لخداع الناس.
- ٥٨٣ بعض أهل العلم والزهد يصدقون بإمكانية رؤية الموتى في اليقظة.
- بعض الناس يعتقد أن زيارة المشاهد التي على القبور أفضل من الحج!
- ٥٨٣ الجهلة يعتقدون أن حرمة المساجد المبنية على القبور أعظم من حرمة بيوت الله!
- ٥٨٣ الشياطين تتمثل للنصارى بصورة رجل جميل وتزعم أنهم المسيح.
- ٥٨٤ اعتقاد كثير من الجهلة أنهم يكلمون الله عز وجل.
- ٥٨٤ من الناس من يرى عرشاً عليه نور وكل هذا من تلبيسات الشيطان.
- كثير من أولياء الشيطان يظن أنه أفضل من الأنبياء وأنه يدخل على الله متى شاء، وهو في الحقيقة لا يدخل إلا على الشيطان!
- ٥٨٤ النصارى يخاطبون الصور التي في الكنيسة ويقصدون بذلك خطاب أصحابها!
- ٥٨٤

- النصارى يعترفون بأن الشياطين كثيراً ما يجيئون ويدعون أنهم أنبياء. ٥٨٥
- ٥٨٥ حكاية الراهب الذي جاءه الشيطان.
- ٥٨٥ إضلال الشياطين لكثير من الخلق في تصورهم بصور الأموات.
- ٥٨٥ قصة صلب المسيح.
- ٥٨٥ النصارى واختلافهم في صلب المسيح.
- ٥٨٦ اليهود اشتبه عليهم المصلوب باليهود.
- ٥٨٦ عمدة النصارى في قصة صلب المسيح.
- ٥٨٦ استحقاق اليهود للعقوبة على ادعائهم قتل المسيح.
- ٥٨٦ من جوز قتل المسيح كان كمن قتله.
- ٥٨٦ كذب اليهود فيما ادعوه من قتل المسيح واستحلالهم لذلك.
- ٥٨٧ رجال الغيب المزعمون شياطين وحياة الخضر.
- ٥٨٧ فضيلة السفر إلى الثغور والرباط فيها.
- ٥٨٧ انتشار الجن في المواقع الخربة.
- ٥٨٧ تلبيس الشيطان على الناس بأنه الخضر.
- ٥٨٧ موت الخضر الذي كان مع موسى عليه السلام والليل على ذلك.
- ٥٨٨ الصحابة كانوا أعلم وأجل قدراً من أن يلتبس الشيطان عليهم.
- ٥٨٨ الخضر الذي يأتي كثيراً من الناس إنما هو جنى.
- ٥٨٨ ما جاء في شرب الخضر من ماء الحياة ورد ذلك.
- ٥٨٨ جميع الأخبار في ذكر الخضر واهية الصدور والأعجاز.
- ٥٨٨ سبب انتشار خرافة حياة الخضر بين الناس.
- ٥٨٨ التخليد لا يكون لبشر.
- ٥٨٨ من أحال على غائب لم ينتصف منه.
- ٥٨٨ ما لقي ذكر حياة الخضر بين الناس إلا الشيطان.
- ٥٨٩ رد البخاري لخرافة حياة الخضر.
- ٥٨٩ تحقيق لابن الجوزي رحمه الله في رده على من زعم حياة الخضر.
- ما روى من لقاء علي بن أبي طالب وعمر بن عبدالعزيز للخضر ورد

- ذلك. ٥٨٩ت
- حجة شيخ الإسلام في موت الخضر فيما نقله عنه تلميذه ابن القيم رحمه الله. ٥٨٩ت
- من قال أنه رأى الخضر هو أحد اثنين: إما كاذب وإما ملبوس. ٥٨٩ت
- الجن يتسمون بالخضر كما يتسمى بذلك الإنس. ٥٩٠ت
- لو كان الخضر حياً لوجب عليه اتباع النبي ﷺ. ٥٩٠ت
- الميثاق الذي أخذه الله على أنبياءه على نصر محمد ﷺ إذا بعث في زمن أحدهم. ٥٩٠ت
- لو كان الخضر حياً كما يزعمون لم يجز أن نأخذ عنه شيئاً من الدين. ٥٩٠ت
- آخر قولي شيخ الإسلام أن الخضر ميت. ٥٩٠ت
- المحققون من العلماء على وفاة الخضر. ٥٩٠ت
- ما نقل عن شيخ الإسلام في قوله بحياة الخضر. ٥٩١ت
- استتابة من اعتقد أن أحداً يكون محمد ﷺ كما كان الخضر مع موسى من الكفر، فإن تاب وإلا قتل. ٥٩١ت
- موسى عليه السلام لم يكن مبعوثاً إلى الخضر. ٥٩١ت
- زعم أهل الضلال أن الخضر نقيب الأولياء. ٥٩١ت
- أسماء بعض ما صنف في حياة الخضر. ٥٩٢ت
- الملك لا يتصور بصورة الخضر. ٥٩٣
- الجن يسرقون المال ويأتون به إلى أوليائهم. ٥٩٣
- ظن أولياء الشيطان أن ما يحصل لهم هو من باب الكرامات. ٥٩٣
- تصور الشيطان بصورة المستغاث به وتلبسه على الجهلة الذين يستغيثون بغير الله. ٥٩٤
- صور من تلاعب الشياطين بأتباعهم. ٥٩٤
- خامساً: زعم المفتريين بأن سليمان عليه السلام سخر الجن والشياطين بنوع من الشرك والسحر. ٥٩٤

- ٥٩٥ طعن كثير من اليهود والنصارى بسليمان وافترائهم عليه .
- تبرئة القرآن لسليمان عليه السلام من افتراءات اليهود والنصارى
- ٥٩٥ عليه .
- وضع الشياطين للشرك تحت كرسي سليمان عليه السلام بعد موته
- ٥٩٥ وزعمهم بأن ملك سليمان كان قائماً على هذه الشراكات .
- تجويز البعض للسحر بأن هذا كان من فعل سليمان - كما زعمت
- اليهود والنصارى!
- ٥٩٦ تنزيه الله عز وجل لسليمان من كذب اليهود والنصارى فيما نسبوه
- إليه من السحر والشرك .
- ٥٩٦ طاعة الجن والشياطين ليست من جنس معاونتهم للسحرة .
- ٥٩٧ الشياطين تعاون الإنس على الإثم والعدوان .
- ٥٩٧ تسخير الجن والشياطين لسليمان لم يكن لأحد غيره من الأنبياء .
- ٥٩٨ تسخير الجن لسليمان لم يكن باختيارهم .
- طاعة الجن لمحمد وموسى عليهما الصلاة والسلام هي طاعتهم فيما
- أمرهم الله به من عبادته وطاعته .
- ٥٩٩ حال الجن بالنسبة لدعوة الرسل قبل محمد عليهم الصلاة والسلام .
- ٥٩٩ استخدام سليمان لمن لم يؤمن به الجن كاستخدام الأسير الكافر .
- طاعة الجن لسليمان طاعة ملكية فيما يشاء وأما طاعتهم لمحمد
- فطاعة نبوة ورسالة .
- ٥٩٩ سليمان كان نبياً ملكاً ومحمد كان عبداً رسولاً .
- ٥٩٩ كذاب ثقيف ومبيراها .
- ٦٠٠ زعم المختار أنه يوحى إليه ورد الصحابة على ذلك .
- ٦٠٠ سادساً: كتابة القرآن بالنجاسة .
- ٦٠٠ ما كان يكتبه شيخ الإسلام لعلاج الرعاف .
- ٦٠١ عدم جواز كتابة القرآن بالدم لنجاسته .
- قصة إبليس وإخباره النبي ﷺ وهو في المسجد مع جماعة من

- أصحابه، وسؤال النبي ﷺ له عن أمور كثيرة والناس ينظرون ويسمعون. ٦٠١
- تكذيب شيخ الإسلام لما روي في ذلك. ٦٠١
- من علم بكذب هذا الحديث ورواه عوقب على ذلك. ٦٠١
- مجيء إبليس عياناً إلى النبي ﷺ بحضرة أصحابه كذب مختلق لم ينقله أحد من علماء المسلمين. ٦٠١
- تنبيه للمحقق على توزيع البعض لورقة تحتوي على الحديث المكذوب في حضور إبليس للنبي ﷺ. ٦٠١ ت
- سابعاً: مناظرة إبليس للملائكة. ٦٠١
- الشبهة التي ألقاها إبليس على الملائكة. ٦٠٢
- ذكر الأناجيل الأربعة لما جرى بين إبليس والملائكة. ٦٠٢
- رد شيخ الإسلام للمناظرة بأنها لا إسناد لها أصلاً ولم ينقلها أحد من الأئمة المعتمدين. ٦٠٤
- الشهرستاني أكثر ما ينقله من المقالات عن المعتزلة. ٦٠٤
- إشارة شيخ الإسلام إلى أن القصة قد تكون من وضع بعض المكذبين بالقدر. ٦٠٥
- ثامناً: قصة قدوم هامة بن هيم بن لاقيس بن إبليس على النبي ﷺ وإسلامه. ٦٠٥
- ما جاء في تضعيف سند القصة. ٦٠٦
- حكم شيخ الإسلام على قصة إسلام حفيد إبليس بالوضع. ٦٠٩
- تاسعاً: حديث زريب بن برثملا وصي عيسى بن مريم وظهره في زمن عمر بن الخطاب. ٦٠٩
- دراسة أسانيد القصة ومن حكم بضعفها ووضعها من حفاظ المسلمين. ٦١١ - ٦١٣
- رواية الحاكم الموضوعات في مستدركه. ٦١٣
- إشارة المحقق إلى عدم وجود هذه القصة والتي قبلها في مستدرك

- الحاكم، وتوهيم بعض المعاصرين لشيخ الإسلام في ذلك. ٦١٤ ت
- عاشراً: أحاديث متفرقة لها علاقة بالجن. ٦١٤
- التعليق على حديث: لو كان المؤمن في ذروة جبل قيض الله له من يؤذيه أو شيطاناً يؤذيه. ٦١٤
- التعليق على حديث: لو أن الرياض أقلام والبحر مداد والجن حُساب والإنس كُتّاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب. ٦١٥
- آخر ما تيسر جمعه من كلام شيخ الإسلام في الجن.
- فهرست كتاب: تحقيق البرهان في رسالة محمد إلى الجن.
- ترجمة المؤلف. ٦٢١
- تفقه المؤلف على شيخ الإسلام وإذنه له في الإفتاء. ٦٢٢
- شيوخ المؤلف. ٦٢٢
- رحلاته والمناصب التي تقلدها. ٦٢٢
- ما وقع بينه وبين الحنابلة من خلاف. ٦٢٣
- الإشارة إلى قصة طريفة للمؤلف مع أعجمي كان يمتحن العلماء. ٦٢٣
- تصانيفه. ٦٢٣
- ما جاء في محفوظاته من الشعر وتأليفه له. ٦٢٤
- وفاته. ٦٢٤
- نص السؤال الذي وجه إلى المؤلف رحمه الله في الدليل على وجوب الإيمان بأن محمداً ﷺ قد بعث إلى الجن كافة؟ ٦٢٧
- ما جاء عن ابن عباس في عدم رؤية النبي ﷺ للجن وعدم قراءته عليهم القرآن. ٦٢٨
- السؤال عن معنى حديث (وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعث إلى الناس عامة). ٦٢٩
- أمر الجن الذين استمعوا القرآن قومهم بإجابة داعي الله. ٦٣٠
- الجن كانوا على اليهودية قبل مبعث محمد ﷺ. ٦٣٠
- الأمر بإجابة النبي ﷺ يقتضي الدخول في شرعه والانقياد لأوامره

- والانترجار عن نواهيه. ٦٣١
- شريعة محمد ﷺ نسخت ورفعت وقررت أحكاماً. ٦٣١
- ما جاء في قراءة النبي ﷺ القرآن على الجن. ٦٣٢
- ما أباح النبي ﷺ للجن من الطعام. ٦٣٢
- مبايعة الجن لرسول الله ﷺ. ٦٣٢
- حديث الوضوء بنييد التمر والكلام على أسانيده. ٦٣٣
- لا منافاة بين قول ابن مسعود أنه لم يصحب النبي ﷺ وحديث
- الوضوء بنييد التمر - إن صح -. ٦٣٣
- ما جاء في الوضوء بنييد التمر. ٦٣٤
- الجواب عن قول ابن عباس أن رسول الله ﷺ ما قرأ على الجن ولا
- رأهم. ٦٣٤
- تقديم رواية ابن مسعود المثبتة على رواية ابن عباس النافية. ٦٣٥
- ما جاء عن ابن عباس في إرسال رسول الله ﷺ للجن رسلاً إلى
- قومهم والتوفيق بينها وبين الرواية السابقة. ٦٣٥
- جواب القرطبي عن رواية ابن عباس التي فيها نفى رؤية
- الرسول ﷺ للجن وقراءته عليهم. ٦٣٦
- حصول العلم القطعي بتعبد الجن والشياطين بالأحكام الشرعية على
- نحو ما يليق بخلقهم وحالهم. ٦٣٦
- الاختلاف في وجود الرجم للشياطين بالنجوم قبل مبعث النبي ﷺ. ٦٣٧
- تعقب المؤلف للقرطبي في قوله بأن النبي ﷺ لم يعلم باستماع الجن
- له. ٦٣٧
- من الأدلة على تعبد الجن بشريعة محمد ﷺ سؤاله الزاد لهم. ٦٣٧
- تحريم أكل العظام التي لم يذكر اسم الله عليه على الجن. ٦٣٧
- الأخوة بين الصحابة والجن ليست أخوة نسب وإنما أخوة دين وإيمان. ٦٣٨
- النهي عن الاستنجاء بعموم الطعام. ٦٣٨
- القرآن ذكر إيمان الجن به لما سمعوه وهذا يقتضي إيمانهم بشريعة

- محمد ﷺ . ٦٣٨
- الإجماع على أن محمداً ﷺ هو العبد المقصود بقوله تعالى: ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده﴾ . ٦٣٩
- النذارة من صفات الرسول ﷺ . ٦٣٩
- الاستدلال بعموم الآيات على دخول الجن في دعوة محمد ﷺ . ٦٣٩
- من بلغه القرآن فقد أُنذر بإنذار النبي ﷺ . ٦٣٩
- جواب المؤلف على من أخرج الجن من عموم الخطاب ٦٤٠
- الاختلاف في المراد بالأحمر والأسود في الحديث . ٦٤٠
- قول ثعلب أن العرب تطلق على أبيض الأحمر وتعقب ابن الأثير له في ذلك . ٦٤١
- ترجيح المؤلف بأن المقصود بالأحمر والأسود هم الجن والإنس . ٦٤١
- تفضيل النبي ﷺ على باقي الأنبياء بست . ٦٤٢
- ما جاء في معنى جوامع الكلم التي أوتيها نبينا ﷺ . ٦٤٢
- النبي ﷺ أرسل إلى الخلق كافة . ٦٤٢
- تجواب الجن مع رسول الله ﷺ عند قراءته عليهم سورة الرحمن . ٦٤٢
- من أكبر نعم الله عز وجل على خلقه إرسال محمد ﷺ إليهم بالهداية . ٦٤٣
- ما جاء في ذكر الجن في سورة الرحمن . ٦٤٣
- دخول الجن في مسمى الناس لغة . ٦٤٤
- هداية الله عز وجل للإنس والجن بكتابه العظيم . ٦٤٥
- تحدي الله عز وجل للإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن . ٦٤٥
- الإنس أفضل وأفصح من الجن . ٦٤٥
- السبب في البدء بالإنس قبل الجن في تحدي الله لهم وفي البدء بالجن قبل الإنس في سبب خلق الله للجنسين . ٦٤٥
- العلم القطعي من الكتاب والسنة حاصل بوجود الجن . ٦٤٥
- لم ينكر وجود الجن إلا قوم جهال كالفلأسفة والدهرية وبعض

٦٤٥. القدرية.
- ٦٤٥ أسماء النبي ﷺ الخمسة.
- ٦٤٥ محو الله الكفر بمبعث محمد ﷺ.
- ٦٤٦ ما جاء في معنى العاقب.
- ٦٤٧ إخبار النبي ﷺ بنزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال.
- لو كان موسى عليه السلام حياً لاتبع شريعة محمد عليه الصلاة والسلام.
- ٦٤٧ أدلة أخرى على دخول الجن في دعوة محمد ﷺ.
- ٦٤٨ ما جاء في إيمان الجن الذين كانوا يُستعاذ بهم من الإنس وبقاء الإنس على ضلالهم.
- ٦٤٨ إسلام قرين النبي ﷺ.
- ٦٤٩ الله عز وجل خلق الجن والإنس لعبادته.
- ٦٤٩ الرحمة لغير المؤمنين لا تقع إلا في الدنيا.
- إكمال الله تعالى نعمته على أمة محمد ﷺ باستقرار أحكام الشرعية.
- ٦٥٠ جعل الله عز وجل شريعة محمد ﷺ أكمل شريعة وأتمه خير الأمم.
- ٦٥٠ ما الذي ميز أمة محمد ﷺ عن باقي الأمم بحيث كانت خير الأمم؟
- ٦٥١ تشديد الله عز وجل على الأمم السابقة لما عنوا عن أمر ربهم.
- ٦٥٢ توسط شريعة محمد ﷺ بين الإفراط والتفريط.
- الله عز وجل جمع في شريعة محمد ﷺ ما فرق في الشرائع من المحاسن.
- ٦٥٢ توبة الرجل في شريعة من قبلنا لا تكون إلا بقتل نفسه.
- جزاء القاتل في شريعة موسى عليه السلام القتل لا سواء من دية ولا غيره وفي شريعة عيسى الدية لا سواها.
- ٦٥٣

- جمع الله عز وجل ما كان في شريعة موسى وعيسى عليهما السلام
من جزاء القاتل في شريعة محمد ﷺ وجعل مرجعهما إلى الولي
٦٥٣ يختار أيهما يشاء.
- ما جاء في إزالة النجاسات في الأمم السابقة وتخفيف ذلك في أمة
٦٥٣ محمد ﷺ.
- الشريعة المحمدية جاءت وسطاً بين غلو اليهود وتفريط النصارى . ٦٥٣
- هل كان من الجن رسل أم لا؟ والخلاف في ذلك. ٦٥٤
- من قال بوجود الرسل من الجن وحجته في ذلك. ٦٥٥
- تنبيه المؤلف على المكان المناسب لكلمة (كافة) التي جاءت في نص
السؤال. ٦٥٥
- حصول العلم القطعي من الكتاب والسنة بدخول الجن في دعوة
٦٥٦ محمد ﷺ.
- ما جاء من النصوص الصريحة في دخول الجن في دعوة محمد ﷺ . ٦٥٦
- الكلام على معنى قوله ﷺ : وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة
وبعث إلى الناس عامة. ٦٥٨
- التوفيق بين الحديث السابق وبعث نوح عليه السلام بعد الطوفان إلى
أهل الأرض. ٦٥٨
- ما جاء في قتال بعض الأنبياء لأقوامهم على شركهم وعبادتهم غير
الله. ٦٥٩
- آخر الجواب. ٦٥٩

* * *